

A0335

ملک موم
بشش رزقانی و حدیث
تاج انیم ماه شعبان
بسیار معطر و اعلیٰ کنه
سرکار کرد

فهرسة الجزء الثاني من شرح سيدي محمد اليربوعي على المواهب اللدنية للعلامة الفاضلاني

صيفي

٠٠٢

ذكر تزويج علي بن فاطمة رضي الله عنهما

٠٠٩

قلوب كعب بن الاشرف (وهي سرية محمد بن مسلمة)

٠١٧

غزوة غطفان

٠٣٩

غزوة بجران

٠٢٠

سرية زيد الى القردة

٠٤٢

غزوة أحد

٠٧٠

غزوة حراء الاشد

٠٧٤

سرية ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد

٠٧٥

سرية عبد الله بن ابيس

٠٧٦

بعث الرجيع

٠٨٨

فرعون

٠٩٤

حديث بن النضير

١٠٣

غزوة ذات الرقاع

١١١

غزوة بدر الاخيرة وهي الصغرى

١١٢

غزوة دومة الجندل

١١٤

غزوة المريسيع

١٤٣

غزوة الخندق وهي الاحزاب

١٥٢

غزوة بني قريظة

١٤٢

سرية القواطع وحديث ثمامة

١٧٦

غزوة بني لحيان

١٧٨

غزوة ذي قرد (غزوة الغاية)

١٨٢

سرية النضر

١٨٥

سرية ابن ميلة الى ذي القصة

١٨٦

سرية زيد الى الجحوم

١٨٧

سرية زيد الى العيص

١٩٠

سرية الحارث

١٩١

سرية الى حبي

١٩٣

سرية قيد ايضا الى وادي القرى

١٩٤

سرية دومة الجندل

١٩٥

سرية هلي الى بني سعد

١٩٦

سرية زيد الى أم قرة

١٩٨	قتل ابي رافع (وهي سرية عبد الله بن عتيك)
٢٠٤	سرية ابن رواحة
٢٠٦	قصة عكل وعربة
٢١٣	بعث الحميري ليقناله باخيان
٢١٥	احرا الخديعة
٢٦٠	غزوة خيبر
٢٩٦	فتح وادي القرى
٢٩٨	تذكر خمس سرايا بن خيبر والعمرة
٢٩٨	(الاولى) سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة
٢٩٨	الثانية سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب
٢٩٩	الثالثة سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة
٢٩٩	الرابعة سرية غالب بن عبد الله اليثبي الى الميعة
٣٠٢	الخامسة سرية بشير بن سعد الانصاري الى بن وجبار
٣٠٢	باب عمرة القضاء
٣١٥	ذكر خمس سرايا قبل موته
٣١٥	سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم
٣١٥	سرية غالب بن عبد الله اليثبي الى بني اللوح
٣١٨	سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بن مالك
٣١٩	سرية تميم بن وهب الاسدي الى بني عامر
٣١٩	سرية كعب بن عجرة الغضاري الى ذات اطلاق
٣٢٠	باب غزوة مؤتة
٣٢٢	اذات السلاسل
٣٢٤	سرية الخطيب
٣٢٩	سرية ابي قتادة الى نجد
٣٤٠	سريته ايضا الى اضم
٣٤٤	باب غزوة الفتح الاعظم
٤١٤	هدم العزى
٤١٦	هدم سواع
٤١٦	هدم مناة

الجزء الثاني من شرح الامام العلامة الشيخ محمد
ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب
الجليلة للعلامة القسطلاني
الشافعي قمع الله المسلمين
بعلومهما
امين

وهو احفظنا به اجر اميرنا العلامة •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ذكر تزويج علي وفاطمة رضي الله عنهما

(وفي هذه السنة) الثانية من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها) الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتى مر بمكأخساره المقرري والزركشي والقلب الخبزي والسيوطي في كآبه شرح النفاية وشرح جمع الجوامع بالأدلة الواضحة التي منها أن هذه الائمة أفضل من غيرها والاصح أن مريم ليست نجة بل هي كسائر الاجماع هي التي لم تنالهم أمة وقد قال صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الثمار في مسنده والترمذي بحضرة وقال صلى الله عليه وسلم يا نبي الأترعين تلك سيدة نساء العالمين قالت يا أباي مريم قال تلك سيدة نساء عالمها رواه ابن عبد البر وبسط ذلك يأتي لأن شاء الله تعالى في المقصد الثاني وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط الشيخين قالت عائشة ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها (قالة الحاقلة مغلطاي وغيره) وفيه إجمال منه بقوله (وقال الطبري) أحمد بن عبد الله الحاقط صاحب الدين المكي (في كتابه ذخائر العقبى) بالجميع جمع ذخيرة (في مناقب ذوى القربى) التي صلى الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في مصر) وفي الإصابة في أوائل المزم (في السنة الثانية) وفي النجاشي عقد عليها في رجب على الأصح وقيل في رمضان (وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التكوير) الهجرة (وقال أبو عمرو) بن عبد البر (بعد

وقصة أحد) ووقتها في شوال السنة ثلاث اثنتا عشرة سنة في الامة بان حجة استشهد بأحد
 القديس في الصبيح قصة الناصر لما ذهبها حجة وكان على "أراد أن يني بفاطمة
 اتى (وقال غيره) عقد عليها (بعد نكاحه صلى الله عليه وسلم بمائنة) الواقع في شوال
 سنة اثنين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزوجات (بأربعة
 أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف صفر سنة اثنين حسب شهر نكاحه بمائنة من المدة
 (وبني بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال فيوافق قول أبي حمزة بعد
 أحد فهذا القول كما ترى غير قائل بأن البناء في الجهة حتى يقال عليه العقد في أوائل جادى
 الأولى كما وهم (وزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة أشهر ونصف)
 شهر والقولان مبنيان على نقل أبي عمر عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي أنها ولدت
 سنة إحدى وأربعين من مولدها صلى الله عليه وسلم أما على ما رواه الواقدي عن العباس
 بن حمزة المدايني وابن الجوزي أنها ولدت قبل النبوة بخمسين سنة فيكون ابنة تسع عشرة
 سنة وشهر ونصف (وبني) أي على (يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء
 على قول مروءة الذي ضعفه أبو حمزة أسلم وهو ابن ثمان سنين أما على قول ابن إسحاق
 وهو الرابع كما مر أنه أسلم وهو ابن عشر سنين فيكون سنه يوم التزويج أربعة وعشرين
 سنة وشهر ونصف شهر ويقع في كثير من النسخ إحدى وعشرين بالجزء قوله وسنه اسم كان
 مقدرة وهو أظهر من تقدير نحو إحدى وعشرين لأن العبارة فيه محتملة للزيادة والنقص
 (ولم يتزوج عليها) ولم يخطب ابنة أبي جهل واسمها جويرية في أشهر الأقوال قام صلى
 الله عليه وسلم على المنبر وقال لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن وقال والله لا يجتمع بنت رسول الله
 وبنت عبد الله عند رجل واحد أبدا فترك على الخطبة رواه الشيخان وغيرهما قال
 أبو داود وحترم الله صلى الله عليه وسلم على أن ينكح على فاطمة حياتها المقولة عز وجل ولما آتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وألحق بعضهم أخواتها بها ويحتمل اختصاصها وبأنى
 إن شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص واستقر ذلك (حتى مات) فتزوج بعدها
 أمامة بنت اختها زينب بوسية من فاطمة بذلك قاله المصنف وغيره (وعن أنس قال جاء
 أبو بكر ثم عمر بن الخطاب فاطمة) كل لنفسه (إلى النبي) غاية لما مر على الله عليه
 وسلم فسكت ولم يرجع إليها شيئا (أي لم يرد عليها ما جابى شيئا) وفي رواية أبي داود أن
 أبا بكر خطبها فأعرض عنه ثم عمر فأعرض عنه ويرى أنه قال لكل منهما أكثرها
 التضاوا أنها بكت لما خطبها فلم يرد عليها شيئا (فانطلقا إلى علي رضي الله عنه بأمره
 بطلب ذلك) (وبينهما أنه أصح لهما من غيره لقربه وخلوه من النساء أو بطلب ذلك لهما
 على عادة الاستشفاع بالآداب وفيه بعده (قال علي فبينما في الأمر) بنون وموحدة
 فيه أو فأتاني على أمر سكنت منه غافلا وهو خطبته ما قبلت (فتمت أجزرداني)
 ثم ما قبلت له وهو خطبة خير النساء (حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 تزوجني) بهذا الهمزة المقدرة على التزويج (فاطمة قال) أو (عندك) فهو
 على تقدير همزة الاستشفاع أيضا (نعم) فقلت فمضى وبني) فتم

البايع والداري وروى ابن اسحاق في السيرة الكبرى عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال هل عندك شيء قلت لا قال فاقطعت الدرع التي سلكتها ببعض من مضام بدروى أحد عن علي أنه أرادت أن اخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت والله ما لي من شيء ثم ذكرت جملته وعائنه فخطبتها إليه فقال وهل عندك شيء قلت لا قال فابن درعك الخطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا قلت هي عندي قال فأعطها لها وله شاهق عند أبيه أود عن ابن عباس ولا منافاة له فهم أولان مراداً من التقديف فلهذا عن درعه صلى الله عليه وسلم لا يريد خسر من التقديف فقال فرسي وبني وفي النهاية الخطمية التي تحطم السيوف أي تكسرها أو العريضة الثقيلة أو نسبة إلى بطن من عبد القيس قال لهم حطمة كهمة ابن محارب كانوا يصلون الدرع وهذا أشبه الأقوال انتهى (قال أما فرسك فلا بد لك منها) للروب (وأما بدتك فبعها) أي الدرع وهي مؤنثة وتذكر (فبعها) من عثمان ابن عفان (بأربع مائة وثمانين) درهماً ثم إن عثمان رده الدرع إلى علي فجاء بالدرع والدرهم إلى المصطفى فدعا عثمان بدعوات كافي رواية (فجته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة) مفعول به بضم الصاد أكثر من قصها ما قبضت عليه من شيء كافي القاموس والصاح والمعنى أخذ يده وداهم قبض عليها (فقال أي بلال) بفخ الهمزة وسكون الباء حرف نداء (انسج) انسج (بها ناطقياً) وفي رواية ابن أبي خيثمة عن علي أنه صلى الله عليه وسلم أن يجعل تلك الأربع مائة وثمانين في الطيب وعلى هذا فهذه القصة ثلثها وأقل وكلها إلى الثلث ووقع عند ابن سعد وأبي يعلى بسند ضعيف عن علي فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثاً في الثياب (وأمرهم أن يجزوها فجعل لها سرب مشروط) أي مجعول فيه شرائط أي جبال وفي القاموس التزبط خوفاً من مقتول بشرط به السرب ويخوفه (وقسادة من أده حشو هالف) وعن جابر كان قرشها إليه عرسها هاب كبش رواه ابن فارس وفي رواية مكان لها قرشاشان أحدهما محشو بليف والآخر مجذاه الحذاء من وأربع وسائل وسادتين من ليف وعتيق من صوف ولا معاوضة لجواز أن واحدة للنوم على السرير والثلاثة في البيت (وقال لعل إذا اتكأ فلا تحدث شيئاً) من هجاء ولا مقابلة (حتى أتيتك) زاد في رواية فأرسل صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس فهيأت البيت فغسلت العشاء وأرسل فاطمة (فجاءت مع أم أيمن) بركة الحبشية مولاه عليه السلام (حتى قدمت) فاطمة مع أم أيمن (في جانب البيت وأما) أي على (كافي الرواية) (في جانب) آخر من البيت (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعدما صلى العشاء الآخرة (فقال أهيأتا أمي قالت أم أيمن) مباشرة له عليه السلام لاستئذنه إذ لا ينبغي حال علي عليها (أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم) هو كافي في المروة والمواخاة التي سلكت بيني وبينه في الدين لا في السبب والرضاع فلا يمنع علي تزويجي إياه بقي وسع أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (ودخل صلى الله عليه وسلم) البيت (فقال فاطمة أنتي فبما عفاقت) لمعتي لا لأمي وزاد في رواية تعفني فوبها وربما قال في مرطها من الحياة (الطيب) بضم الطاء مفتوحة فعين ساكنة فوحدة قدح كبير

أوصف أو يروى الرجل كما في القاموس وفي مقدمة الفتح هو أنما من خشب (في البيت)
فأنت فيه بما فاختص من فيه) أي أخذ منه ما ووضعه في فيه ثم روى في القصب (ثم قال)
لهما قد تقدمت فضح) بخصان رش (بين ثدييهما وعلى رأسها وقال اللهم اني
لهذا هابك) أجبرها على حفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم) المطوود وقد استجاب الله
تعالى دعاء أم مريم فبالك دعاء سيد الخلق (ثم ظل آدم يرى) بفتح الهمزة (فأدبرن نصب
بين كتفها ثم فعل مثل ذلك بعلي رضي الله عنه) اختصر الرواية فلفظ من عزى له ثم قال
لعلي اتق بقاء قال فعلت الذي يريد فقلت ثلاث القصب ما فأتته به فأخذ فخرج فيه ثم صب
على رأسي وبين ثديي ثم قال لي أدبرن نصب بين كتفي ثم قال اللهم اني أعيد لك وذريته من
الشيطان الرجيم وفي حديث أسماء بنت عيسى عند الطبراني تقديم علي على فاطمة في ذلك
(ثم قال له ادخل بها هاتك باسم الله وللمكة خروجه أبو حاتم) بن حبان التميمي البستي (واحد
في المتأخرين) وكذا أخرجه أبو داود كلاهما (بضمه) من حديث أنس وحكاية ليلة البناء
من قوله وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث أمان من مشاهدة بأن يكون دخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم لأنه خادمه وكان ذلك قبل بلوغه وقبل نزول العجائب وأما ان يصكون حله
عن علي وهو ظاهر قوله قال فعلت الذي يريد الخ وروى التميمي عن علي رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم في أمه ثم أقرعه علي على فاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما
وهو التصديق الجماع وفي رواية في شيلهما قال في الصواعق قيل وهي تعصف فان صحبت
فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كثيفا وإلا لكانت على الله عليه وسلم على أنها تلد الحسين
فأطلق عليهما شبلين وهما كذلك انتهى وروى عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حين تزوجه
دعاهما فيهما ثم صبه ثم رثيه في جبينه وبين كتفيه وعقوده بقل هو الله أحد والمعوذتين
(وفي حديث أنس عند أبي الخير القزويني الحاشي) وأبق صا كروا بن شاذان بضمه قال
(خطبها علي) طلب تزويجها (بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكرهما ذلك لعلي كما
في حديثه السابق فوقع (فقال له عليه الصلاة والسلام قد أمرني ربي بذلك) التزويج
المفهوم من خطبها وقد روى الطبراني رجال ثقات مرفوعا أن الله أمرني أن أزوجه فاطمة
من علي ولا يقال لم أخره حتى سأله علي بلواز أن الأمر قد بعد من آل عبي - أو قبله
بأن يرتوجه إذا سأله (قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام ثم قال ادع لي أبا بكر
وعمر وعثمان وعبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنهم (وعنده من الانصار) جماعة بينهم
لأنه قال له ادع عدي فتي رواية ابن عساكر عن أنس بن مالك أن عليا لما صلى الله عليه وسلم
اذغشه الوحي فلما سرى عنه قال ان ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فاطلق فادع لي
أبا بكر وعمر وسبي جماعة من المهاجرين وبعد بهم من الانصار (فلما اجتمعوا وأخذوا
عها بهم) أي قعد كل واحد في مجلسه اللائق به (وكان علي غائبا) عن هذا المجلس
ومارواه ابن عساكر أنه عليه السلام أمر عليا أن يخطب نفسه فخطب وأوجب صلى الله
عليه وسلم في حضوره قفيل واستشهد على النصاب المهاجرين بن علي ذلك فقال ابن كثير هذا
خبر منكر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمود) من أسماء الله تعالى كما صرح به

هذا الخبر وعده بعض العلماء في اسمائه وفي شعر حسن فذو العرش محمود لانه تعالى حمد نفسه وحده عباده (بعمته) التي لا تنهاى ولا يستطاع حصرها ولا تنهاى (المعبود بقدرته) اذ لا قدرة على عبادته الا باقداره (المطاع) المتبع الذي يتقاه فيما اراده وفي التزليل الطيعو الله (المرهوب) الذي يخاف (من عذابه) وفي التزليل وايضا فارهبون (وهطونه) قهره واذا لا (التأفد امره في سمائه وأرضه) جنهما فالمراد جميع السموات والارضين (الذي خلق الخلق) قدرهم وأوجدهم بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم دينه وأكرمهم (كلهم) ومنهم وكافهم انهم وجنهم وملئهم (بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم) ودليل العموم قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فأرسلناه اكرام لجميع الخلائق ويحمل تخصيص الاكرام بالمؤمنين من الخلق والاول اولى (ان الله تبارك اسمه وتعالى علمته جعل المصاهرة) المناكحة (ميا) أمرا يتوصل به الى اتصال بعض الانساب ببعض (لاحقا) لازما لا يستغنى عنه ولا يتفك عن الناس (وأمر افتراضا) نابتا وهو قريب في المعنى مما قبله فهو الخطاب مستحسن في الخطاب (أوشج) بشين وجيم أوصل (به الارحام) القربايات فان من تزوج من قوم حمل منه وينهم قرابة بالنسب ولم يذ كر الحمد تعديته بالهمزة وفي المعنى القبل بالهمزة قبله قياسي وقيل سماعي في القاصر والتعدي الى واحد والحق حرمه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهذا ظاهر مذهب سيدي (وألزم) بلام وزاى (به) عليه ليس بذلك السبب (الانام) وفي نسخة بكاف ورا من الاكرام (فقال عز من قائل وهو كما أى خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (لجعل نسباً) أى ذائبا (وسهرا) ذاهبا يرى بان وطروج ذكر أوتى طلبا للتناهل قال الكيالهرامى وهو يدل على ان الله جعل الماء سبب مشد جفاج والتألف والرضاع وفيه إشارة الى المحرمات بالنسب والسبب وان كل ذلك فائدة في الماء (ما أمر الله بجرى الى قفاهم) هو ارادته ايجاد العالم على نظامه العجيب كذا كشرح المشكاة للشهاب المكي وفي شرحه للأربعين هو عند الاشعرية ارادة الازلية بجعل سلطة الاشياء على ما هي عليه وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم بمقتضى جملة عسى ميل الابداع (وخضاه يجرى الى قدرة) هو تعلق الإرادة بالاشياء في أحوالها كما في شرح المشكاة وفي شرح الأربعين ايجاده على ما يطابق العلم وأنه يرجم من يشاء من خلقه فضلا ويعذب من شاء عذابه في شرح المقاصد هو عبارة عن وجود مواد الموجودات الخارجية منفصلة واحد بعد واحد فيما لا يزال بشهادة وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل) مدة (ولكل أجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم مكتوب فيه تحديده (بحر الله) شئ (ما يشاء وينبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها واستدل به الخنفة على تبدل السعادة والسقاة وأجابوا الاشعرية بأن ذلك التبدل في غير الكتاب الا في لقوله (وعنده أم الكتاب) أى أمه الذي لا يغير منه شئ وهو ما كتبه في الازل وقبل أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو ~~موجود~~ موجود فيه وذكر هذا في هذا المقام للاح الى أن من من المراسين النكاح لان صدر الآية ولقد أرسلنا من قبلك رسلا وجعلنا لهم

ازواج و ذرية وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة اني أريد أن أتقبل
 قالت لا تفعل أما سمعت أبا بكر يقول وقلت الآية (ثم) اقول (ان الله تعالى أمرني أن أزوجه
 فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته) ايها (على اربعة مائة من ثمنها)
 وفي الحديث الثاني انه باع بدنه بأربعة مائة وثمانين درهما فيجوز ان الدرهم كان مقدرا
 بمائة وري الثاقيل وزنا وأنه زاد على ما باعه الدرهم (ان رضى بذلك علي) وفي ذخيرة المعنى
 اختلف في صداقتها كيف كان فقبل كان الدرهم ولم يكن اذناك يخاص ولا صغرا ووقيل كان
 اربعة مائة وثمانين وورد ما يدل لكلا القولين ويشبه أن الصدوق وقع على الدرهم وأنه صلى الله
 عليه وسلم اعطاها عليا لبيعها فباعها وأما ما يفهمه فلا تضاد بين الحديثين انتهى فلهذا وهذا
 الجمع مدلول الحديث السابق ثم إلّا أن تفهم من هذا الصداق عيانتها وقصد كرا السبوطي
 انه رأى في بعض الجوامع عن التكريتي انه مر المثل لا يتصور في حق فاطمة لانه لا مثل لها
 قال وهو قول حسن بالغ (ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق) أي طلب طبعا على التوسع
 ادخلت عليه الباء أو اليا مسيبة والمفعول محذوف تقديره دعا رجلا بسبب احضار طبق
 (من يسم ثم قال اتهموا) أمر من الاتهام وهو أخذ الجماعة الشيء على غير اعتدال
 (فأثمينا ودخل علي) بعد ذلك (تسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه) تنبيرا له
 بأن الله رضى بها لمن خطبها قبل كما أُرشد له قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن أزوجه
 فاطمة) فلا تنافي بين هذا وبين السابق ان عليا خطبها وركن له المصطفى (على اربعة مائة
 من ثمنها) فضة أَرْضَتْ بِذَلِكَ فقال قد رَضِيتَ بِذَلِكَ يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام
 جمع الله شملكم وأعزجكم (كما) بفتح الجيم خطبكم (وبارك عليكم) ودعا لهم ما أيضا يصح
 ذلك ليلج البناء كما مر (وأخرج منك) نسلا (كثيرا طيبا) وفي رواية أبي الحسن
 ابن شاذان انه لما تزوجه وهو غائب قال جمع الله شملكم وأطاب نسلهم ما جعل نسلهم
 مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة فلما حضر على تسم صلى الله عليه وسلم وقال
 ان الله أمرني أن أزوجه فاطمة وان الله أمرني أن أزوجه كما على اربعة مائة من ثمنها فضة
 فقال رضىته يا رسول الله ثم خر على ساجد الله شكره فبارخ رأسه قال صلى الله عليه وسلم
 بارك الله لك وبارك فيكما وأعزجكم كما وأخرج منك الكثير الطيب (قال أنيس) بن مالك
 راوى الحديث رضى الله عنه ثم هجر الى ان الله تعالى أجاب دعاءه صلى الله عليه وسلم مؤكدا
 ذلك بالقسم (فوا الله لقد أخرج) الله (منهما الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علماء
 وأولئنا مكرموا وملا بهم الارض والله الحمد وهم نسل النبوة وقد روى الطبراني والخطيب
 عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيًا قط الا جعل ذرية من صلبه غيري
 فان الله جعل ذريتي من صلب علي ثم حديث أنيس هذا قال ابن عسّا كخر يب فيه مجهول
 وأقره الحافظ في اللسان وإشارة صاحب الميزان الى انه كذبي مردودة كيف وله شاهد
 عند التسامى بإسناد صحيح عن بريدة ان قرأ من الإنشَاء قالوا العلى لو كانت عندك فاطمة
 قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال
 فقد كرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مر بها وأهلا فخرج الى الرهط من الأنصار ينتظرونه

فقالوا يا ابراهيم قال ما ادرى غير اني قال لي امرجوا واعطوا ايكم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذها قدام اعطاك الازل واعطاك الرب قسلي ما كان بعد هاروجة قال
يا علي لا بد للعروس من وليمة قال سعد عندى كثير وجسم له رط من الانصار اصعاص ذرة
فما كان له الا انما خال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فعدا النبي صلى الله عليه وسلم
بما مقروضا ثم افرجه على علي وفاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما
في تسليمهما (والعقد على موهو غائب بمجول على انه كان له وسكيل حاضر) قبل العقد من
المصطفى فورا (او على انه لم يرد به العقد بل اظهروا ذلك ثم عقد معه لما حضر) وقد روى على
هذا قوله انه قد روي عنه ثم لم يقل عقده بعد حضوره الا ان يقال قوله امرني
الله ان ازوجك فاطمة وان كان اخبارنا عن العقد لقوله ارضيت فقال علي قد رويت
(او على تخصيصه بذلك) لان له صلى الله عليه وسلم ان يرتج من شاة من شاة جماعته وبين
ما روى عماديل على شرط القبول على القوي) وقد ذهب المالكية الى ان التفريق اليسير
لا يضر فعمل غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهرا الحديث انه اتى في المجلس وهم
يتجهون اليسر أو بعده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه التام في مطلقا هذا واخذ
بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القرية ليس خلاف الاولى كما تقول الشافعية واجب
بان عليا قريب بعيد اذ المرابا القرابة القرية من هي في اول درجات الخطوة والحمومة
وقاطمة بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها أولى من الاجنية وأما الجواب بأن عليا لم يكن
كلوا حيث نكح فاطمة سواء فرد بأن اباه كافرا أو باعسا انطلق (وأخرج الدولابي) فخرج
الدال وضعها الحافظ أبو بشر محمد بن احمد الرازي (عن أسماء قالت لقد أولم علي على فاطمة
فما كان) وجد (وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة) لتكلمهم حينئذ (وهو درعه
عند جودي) لا ياتي انه باعها لئن عثمان ردها له فكما مر أو أنها غدرها لفضل مدة
بين العقد والبناء ولم أر تسمية اليهودي (بشر من شعير) قيل أراد نصف مكوك وقيل
نصف وسق قاله في النهاية (وكانت وليمة أصعا) بفتح الهمزة وضم الصاد ومد (من شعير
وغر وجيس) وكثير من عند سعد وأصح ذرة من عند جماعة من الانصار كما في حديث بريدة
(والجيس) بفتح الحاء المهمة وسكون الضمة ومن مهملة (القر والاقط) فمطقه على التمر
من عطف الكل على الجزء وهو بفتح الهمزة وكسر اللام قال عياض هو جبن القبن
المسبح خرج زبد وقيل لبن مجفف مستحضر يطبخ به وفي الصاموس الحديس تمر يخلط بسمن
وأقايين شديدا ثم يندرسه فواء قال الحافظ وقد يخلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق
اتمى ولا ينافي هذا قول الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط • الحديس الا انه لم يخلط

لانه اراد انه لم يخلط فيما حصره وأنها جيس بالقوة لوجود الاجزاء دون الخلط (وأخرج)
الامام (أحمد في المساقب عن علي) قال (كان جهاز فاطمة رضى الله عنها خبلة)
بالام والهال بساطة لخل أى حديد رقيق والجمع خيل بمذهب الهاء (وقرية ووسادة) بكسر
الواو مخدة (من آدم) جلد (حنوها ليف) أى وسر ير مشروطا كما في الرواية السابقة

ومر أن في رواية أربع وبسائط وأنه يجمع بأن واحدة على السرير وثلاثة في البيت ومر أن
فرسها ليلة عرسهما كان جلد كبر وأن كان لها فراسان ولا معارضة لأن الجاهل يجمع
ذلك فبعض الرواة ذكر ما يذكرون وروى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة
قطيفة اذ البسوها بالملح والآنكشت فلهو ورهما واذ البسوها بالعرض أنكشت رؤسهما
وجاءه صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثة أيام لا يدخل عليه ما به البناء ثم دخل في الرابع
في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كأي غما وجلس محمدا رأسهما ثم أدخل قدميه
لوساقيه بينهما فأخذ علي أحدهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفنهما وأخذت فاطمة
الأخرى فوضعتها على صدرها وبطنها ليدفنهما وطلبت خادماً فأمرها بالتسبيح والتعبد
والتكبير وعين أنس قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني وابن عبي ما لهما فراس الا يجلد كبرين تسام عليه بالليل فنهف عليه فانهضنا بالنها فقال
جانية امبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين عاماً لهما فراس الا عباءة قطوانية
أي خباء قصيرة الخيل كافي النهاية وهو يختص نسبة إلى موضع بالكوفة كما في القاموس
وقى الصيحين ومسند أحمد عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرضى مما تلطن فأق
النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطمة فلم تجده فأخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
أخبرته عائشة بمجي فاطمة فجاء صلى الله عليه وسلم إليها وقد أخذت فمضا جعنا فذهبت
لاقوم فقال علي مكانكما قعدتنيها حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلما
خبراً محمداً لثماني قلنا لي قال كلمت عنيهن جبريل اذا أخذتما مضاجعكما من الليل
فيكبرا ثلاثاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم ويأتي
إن شاء الله تعالى شيء من مناقبهما في الاولاد والكتب النبوية والله تعالى أعلم

• قتل كعب بن الأشرف •

(ثم سرية محمد بن مسلمة) فتح المي واللام الانصارى الاموى أبو عبد الرحمن وقيل
أبو عبد الله شهيداً وراوا المشاهدة كلها وكان من فضلاء الصحابة وهو أكبر من اسمه محمد فهم
ولقبه البعثة باثنين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو من سبي محمد في الجاهلية ومات
بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين والأضافة بيانية أي السرية التي هي محمد (وأربعة
معه) سبأى أحماؤهم وخص بلذ كراهة الأمير عليهم والمترق لقتل كعب واطلاق السرية
عليهم على قول ابن السكيت وغيره ان مبدءاها حجة كما مر (الى كعب بن الأشرف) بفتح
الهمزة وسكون الجيم وفتح الراء وبالفاء (اليهودى) خلفاً قال ابن اسحاق وغيره كان عريسا
من بني نهان وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأق المدينة لحاقه في التضيق فشرع فيهم
وتروج عيشه بنته أبي الحقيق فولدت له كعباً وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة
شجاعاً مجيداً اسدياً ووداً الجاهلية بكثرة ماله فكان يعطى أخباراً يهود ويصلهم فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبار اليهود من بني قريظة لاخذ صلته على
عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل قالوا هو الذي كنا نعتز ما نكرنا من نفوته
شيئاً فقال لهم قد ستم كثير من الخير ارجعوا الى أهلكم فان الحقوقي في مالى كثير فرجعوا

منه خاتمين ثم رجعوا اليه وقالوا انا اعلناهما أخبرناك به أولا ولما استتبأ فأعلمنا غلظنا
 وليس هو المستقر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله
 وكانت كما قال ابن سعد (لربيع عشرة ليلة) أى في الليلة الرابعة عشر لما يأتى ان قتله كان ليلا
 (مضت من ربيع) بالتسوين (الأول) وصف تابع له في الاحزاب وتجوز الاضافة
 من استعانة الشيء الى نفسه لاختلاف التظليل نحو حب الحصيد واستعانة به دون شهر
 مخالف لقول الازهرى العرب تذهب كرسهم وركها بمجرد من لفظ شهر الاشهرى ربيع
 ورضان فخرى بين ربيع الشهور والزمان لا شترانك ربيع بين الشهر والفصل فالترمو والفظ
 شهر في الشهر وحدوه في الفصل لفصل ولم يسل المصنف ذلك تبعاً لما ظاهراً من اللبس هنا
 لاسيما مع قوله (على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة النبوية) (روى أبو داود
 والترمذى من طريق الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك) الانصارى أبى الخطاب المدنى الثقة العالم من رجال الصنفين مات في أماره
 هشام (عن أبيه) عبداً له أحد الاخوة الانصارى الشاعر المدنى الثقة يقال له رؤية
 مات سنة سبع وأربعين (ان كعب بن الاشرف كان شاعراً وكان يجبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كما روى) واستأنف قوله (وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم قدم المدينة واهلها أخطاط) جمع خط كاحمال وجعل أى يجتمعون من قبائل
 شتى (فأراد) لاختلاف عقائدهم وأحوالهم (استلحاقهم) بجمعهم على كلمة الاسلام
 (وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الاذى) كما قال تعالى ولتسجن من الذين
 اوتوا الكتاب من قبلهم ومن الذين اثموا الذى كفروا (فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) لفظ الرواية كافى القبح فأمر الله رسوله والمسلمين (بالصبر) قال تعالى وان تصبروا
 وستقوا فلنؤتيكم من عزم الامور قال البيضاوى من معزوماتها التوريج العزم عليها
 أو معازمة الله عليه أى أمر به بالغ فيه (فلما أبى كعب بن الاشرف أن ينزع عن اذاه)
 وقد كان ما عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن لا يعين عليه أحد فنفى كعب العهد وسبه
 وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان قتل من قتل يدر وأسر من أسره قال
 كعب استحق هذا ان يؤخذ قتل هؤلاء الذين يسمى هؤلاء الرجلا فهو لا يشرف
 العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خيراً من ظهورها
 فلما بين الخبر ورأى الأسرى يحزنون كتب وذل وخرج الى قريش يركب على قنبلهم
 ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم قتل بمكة على المطلب بن أبي وداعة المههم وعنده
 زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فأنزله واكرمه فجعل يحرض على النبي وينشد
 الاشارة بقلته ذلك فدعا حسان فهب المطلب وزوجته وأسلما بطريق الله عنها فلما بلغ
 ذلك عاتكة ألتفت ودخلت وقالت ما لنا ولهذا اليهودى فخرج من عندها وصار يقول من قبح
 الى قوم فيفضل مثل ما فعل عند عاتكة وبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
 لحسان فحجروه فيفضلون معه كما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فثقب بفسا المسلمين حتى
 آذاهم ذكره ابن اسحق وغيره قال فى الاملاء أى تقتل فيه من ذكره بنوه قال السهيلي

وكان قد شيب بمكة بام الفضل زوج العباس فقال

أراحل أنت لم ترحل عنقبة • وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في آيات رواها يونس عن ابن ابي عمير (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رطلا بقتلوه) ففعل كما يأمر (وفي رواية) عند ابن عائشة من طريق أبي الاسود عن عروة (قال عليه الصلاة والسلام من) يكفل (اليتيم) أي يقتل (الاشرف) كعب (وفي أخرى) عند البخاري عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لكعب ابن الاشرف) فانه قد أدى الله ورسوله قال في الفتح (أي من) الذي (يقتل لقتله) أي يتوجه به وجع الخيضان في هذه الروايات بأنه سأل خصوص سعد مرة ثم قال من لنا بآبنا الاشرف مرة ثانية وفي أخرى من لكعب بن الاشرف وفي رواية بن عائذ عن عروة (فقد استعلنتم) القضاة تعلية والسبب لتأكيد أي أعلن (بعداوتنا) أو للطلب والباء زائدة أي طلب انظار عداوتنا حتى من غيرهم (وهما) تناوذا وقد خرج الى المشركين بمكة (لجمعهم) جعلهم (على قتالنا) بقوله الشعر لهم وتذكرهم قتل بدر وعند ابن عائذ أيضا عن الكلبي انه حالف قريشا عند استار الكعبة على قتال المسلمين ثم لفظ ابن عائذ عن عروة فأجمعهم على قتالنا وتوقف فيه الجلال ابن هشام التحوي بقول القويين اجمع في المعاني خاصة فاجعوا أمركم وأما جمع في المعاني بجمع كيد والاجرام بجمع مالا قال فان صح لفظ الحديث وجب تأويله على حذف مضاف أي فأجمع رأيهم انتهى (وقد أخبرنا عنه بذلك) حذف من الرواية ما لفظه ثم قدم اخيب ما كان يتطرق قريشا تقدم عليه فيقتالنا (ثم قرأ على المسلمين) ما أنزل الله عليه فيه (ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) قال الجلال صنفان لقريش وقال البيضاوي الجبت الصنم في الاصل واستعمل في كل ما يعبد من دون الله وقبل أصله الجبر وهو الذي لا خيره فقلت سينتهوا والطاغوت الباطل من معبود أو غيره (ويقولون للذين كفروا) لاجلهم وفيهم (هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم ديناً وأرشد طريقة (اولئك الذين لعنهم الله) طردهم (ومن يلحق الله فليقلبه نصيبا) مانعاً من هذا ذكر ابن عائذ في صدر هذه الرواية عن أبي الاسود عن عروة قال انبعث عدو الله بمجور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرش بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون ادبنا أحب اليك أم دين محمد وآله وأهل بيته أهدى في رأيك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى سبيلا وفضل الى أن قال فأمر الله أن ترأى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية وخمس آيات فيه وفي قريش فحزم عروة بأنها تزلت في كعب وظهر ما روي احد وغيره عن ابن عباس قال لما تقدم كعب بمكة قالت قريش ألا ترى الى هذا المتصبر المتبر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحج وأهل السداة وأهل السفاية قال انتم خير فقتل فيهم ان شئتوا هو الأبرار وزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى نصرا وخرج ابن ابي عمير عن ابن عباس قال كان الذين حاربوا الاشرار من قريش

وعطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع وعمار
وهوذة فلما تقدموا على قريش قالوا هؤلاء أجدادهم فقالوا لا دينكم خيرا من دين محمد فسألوهم فقالوا لا دينكم خيرا من دينه وانتم اهدى منه
وبعني اتبعه فأنزل الله ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله يكلمكم عنكم ولا قال
الجلال واليساري انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة وسافروا
القصة وزاد اليساري انهم بعد والاله الكفار لم يمتنوا اليهم وقوله في صدر عبارته
نزلت في يهود والوعادة الاصنام ارضى عند الله مما يقول محمد وقيل في حيي وكعب في جمع
من اليهود الخ ليعين بخلاف محقق لا مكان حل الاول المهم على الثاني المين خصوص من
نزلت فيه كما هو الواقع (وفي الاكليل) لابي عبد الله لما تم من حديث جابر (فقد اذا أنا
بشعره وقوى المشركين) علينا قال الحافظ ووجدت لقتل كعب بن الاشرف مينا آخر
في فوائد عبد الله بن اسحق انرا ساني بسند ضعيف من مرسل عكرمة وهو أن صنع طعاما
وواطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتركوا به
ثم دعاه فجاء معه بعض اصحابه فأعلمه جبريل بما سمعوه بعد أن جالسه فقام يستريح جبريل
بيتناحه فلما فقدوه ففرقوا فقال حيث قد من يتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بعدد الاسباب
اتهمي (وفي رواية ابن اسحق) عن شقيقه عبد الله بن أبي الغيث بن أبي بردة (فقال
محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنا) انك كل (لله يارسول الله أنا قتله قال فاقبل
ان قدرت على ذلك قال) وفي البخاري عن جابر قال أبا محمد يارسول الله أحببنا ان قتله
قال نعم وعند الحاكم عن جابر قال صلى الله عليه وسلم أنت له وفي رواية ابن عائذ عن عروة
فسمعت صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أقر سامر، ومثله في فوائد موية قال الحافظ
فان ثبت احق ان سكت أولا ثم ذنبه فان في رواية عروة أيضا انه قال له ان كنت فاجلا
ولا تفعل حتى تشاور بعد بن معاذ قال فتناوره فقال له فوجه اليه واشكروا اليه الحاجة
وسلمه أن يسلمكم طعاما انتهى وعند ابن اسحق فرجع محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل
ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال لم تركت الطعام
والشراب قال يارسول الله قلت قول لا ادري هل أفين لك به أم لا قال انما عليك الجهد
وعند ابن عبد البر في كتابه أياما مشغول النفس بما وعده من قتل ابن الاشرف فاني أبا نائلة
وصاد بن بشر والحارث بن اوس وأبي عبيس بن جبر فأخبرهم بما وعده يارسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتله فأجابوه وقالوا كلنا قتله ثم اوفارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
(يارسول الله لا بد لنا أن نقول) قولا غير مطابق للواقع يسر كعبا لتوصل به الى التمكن
من قتله وقال البرد حق انه يقول تقول يريد قتل قولا لغتال به (قال قولا ما بد لكم
فأنتم في حل من ذلك) فأباح لهم الكذب لانه من خدع الحرب وفي البخاري قال محمد
فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فكا به قال له ذلك ثم قاله للجماعة قال الحافظ وظهر من سياق
ابن سعد للقصة انهم استأذوه في أن يشكروا منه وأن يعيدوا دينه انتهى قال ابن المنير هنا
الطيفة هي ان النيل من عرضه كفر ولا يساح الا بالاكبر املن قلبه مطمئن بالايمان وابن

الإكرام هنا وأجاب بأن كعبا كان يحترق على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكانه
 أكره الناس على التعلق بهذا الكلام بتعريضه إياهم لقتل فدفعوا عن أنفسهم بالسنتهم
 مع أن قلوبهم مطمئنة بالإيمان انتهى وهو حسن نفيس وفي البخاري ومسلم فأنام محمد
 ابن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألتنا صدقة زاد الواقدي ونحن ما نجد ما مأكل وفي
 مرسل **عمر** رمة إن علينا أن نأخذ من الصدقة وليس مال صدقة انتهى وأنه قد عانا وإني
 قد أمتك أنت سلفك قال كعب وأيضاً واقعة فتمت قال أبا عبد الله تبعناه فلا يجب أن ندعه حتى
 تنظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن نسلطنا وسقا أو وسقين يروى رواية عمرو وأحب
 أن نسلطنا طعاماً قال وأين طعامكم قالوا انفضأ على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن
 لكم أن تعرفوا ما أئتم عليه من الباطل انتهى قال نعم ارحموني قالوا أي شيء تريد قال
 أرحموني فبأنكم قالوا كيف نرحمك نسألت أبا عبد الله العرب زاد ابن سعد من مرسل عكرمة
 ولأننا منك وأي امرأة تمنع منك الجمالك وفي رواية انظر أساني وأنت رجل حدان يحب
 النساء وحسان بضم الحاء وشذ السنين المهمتين ولعلهم قالوا أنت أجهل العرب ثم كما
 وإن كان هو في نفسه جليلاً كما قال الحافظ انتهى قال فإرحموني أبناءكم قالوا كيف نرحمك
 أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رحمن يوسف أو وسقين هذا عار علينا ولكن نرحمك اللامة يعني
 السلاح وفي مرسل عكرمة ولكن نرحمك سلاحنا علكم بما جئنا إليه قال نعم وفي رواية
 الواقدي وإنما قالوا ذلك لئلا ينكر عليهم مجيئهم إليه بالسلاح انتهى فواعده أن يأتيه
 هكذا في الصحيح أن الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن مسلمة وعند ابن إسحق وغيره من
 أهل المغازي أنه أبو نائلة جاءه وقال له ويحك يا ابن الأشرف أنت قد جئتكم لحاجة أريد أن
 أذكرها لك فآتكم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادتت العرب
 ورستنا عن قوس واحدة وقطعت عن السبل حتى جاع العيال وجهدت الأقصر وأصبحتنا
 قلوبهم هذا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف فأما واقعة لقد كنت أخبرني ابن سلامة
 أن الأمر سيبر إلى ما أقول فقال في أردت أن تبعنا طعاماً لك ونرحمك ونوفق لك ونحسن
 في ذلك وإن سعى أصحابي مثل رأيي وقد أردت أن أتيتكم بقيتهم وتحسن ونرحمك
 من الحلقة ما فيه فقام فقال إن في الحلقة لوفاء وأوماً الدما على إلى ترجيه قال الحافظ
 ويحتمل أن كلا منهما كله في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه
 (فاجتمع في قوله) أي في الذهاب به (محمد بن مسلمة وأبو نائلة بنو عبد الله بن حنيفة)
 هذا اللفظ الفتح وفي شرح المصنف وبعد الألف همزة ويمكن الجمع أنه يكتب بالياء وينطق
 بالهمزة (سلكان) بكسر السين المهملة واسكان اللام اسم رجل لقبه واسمه سعد وقيل
 سعد أخوه (ابن سلامة) بن قنبر يكون القاف وقفتها الأوسى الأشملى شهد أحداً
 وغيره أو كان شاعراً ومن الرماة المذكورين كما في الإصابة (وكان أبا كعب من الرضاعة)
 وكافي البخاري وذكروا أنه كان نديجاً في الجاهلية فكان يركن إليه وعند الواقدي أن
 محمد بن مسلمة كان أيضاً أخاه ووقع في جميع نسخ مسلم البخاري هو محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة
 ونقل عياض عن شيخه القاضي الشهيد يعني الحافظ أبا علي بن سكرة أن صوابه أبو نائلة

لاوا وكاذ كراهل السران أيا ناته كان رضيعا لابن سلمة انتهى فحصل ان أبا ناته رضيع
 هذو كعب (وعباد) بفتح العين وشذ الموحد (ابن بشر) بكسر الموحدة واسكان
 لهجة الاشهل - الاوسى - البدرى من كبار الصحابة استشهد يوم اليمامة وله خمس وأربعون
 سنة قال البرهان ورأيت بخط ابن الجوزى في جامع الترمذى ابن بشير بن يادباء ولا أعلم
 ذلك فى الصحابة (والخارث بن اوس بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس ابن أخى سعد
 ابن معاذ ووقع فى رواية الحميدى الخلوث بن معاذ نسبته الى جده ومن قال الخارث
 ابن اوس بن النعمان نسبته الى جده الاعلى وذكر ابن عائد أن عمه سعد ابنه مع ابن
 سلمة وقول ابن للكلبي وتبعه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال
 فى الاصابة وهم لأن أحد اقبل الخندق بمدة وقدروى أحد وصحبه ابن حبان عن عائشة
 قالت خرجت يوم الخندق فسمعت حسا فالتفت فاذا أبا سعد بن معاذ ومعه ابن أخيه
 الخارث بن اوس ثم ذكر ابن اسحق فى شهداء أحد الخلوث بن اوس بن معاذ لكن لم يقل
 انه ابن أخى سعد فهو غيره انتهى ملخصا (وأبو عيسى) بهمزة فى بنهما هو حدة عبد
 الرحمن على الصحيح كما قال التوروى وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح الجيم واسكان
 الموحد وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الانصارى - الاوسى - الخارثى - البدرى - المتوفى سنة
 أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان له فى الكتب الستة ومسند أحد
 حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اغترب قدما فى سبيل الله حرّم الله عليه
 النار (وهؤلاء الخمسة من الاوس) تفردت الاوس بقتل كعب كما تفردت الخزرج بقتل
 سلام بن أبى الحقيق قاله عبد الغنى الحافظ وفى البخارى عن سفیان بن عيينة عن عمرو بن
 دينار أن ابن سلمة جاء معه رجلين قال سفیان وقال غير عمرو وأبو عيسى بن جبر والخارث
 ابن اوس وعباد بن بشر قال الحافظ فعلى هذا كانوا خمسة وكذا سماهم فى رواية ابن سعد
 ويؤيده قول عباد بن بشر وكان الله طاسنا وهو أولى مما وقع فى رواية الحارث كم وغيره انهم
 ثلاثة فقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا أربعة ثلاثة وفى الاخرى خمسة انتهى ووقع فى الشامية عذهم
 ستة فزاد الخارث بن عيسى وقيل فطرس فى الصحابة من سمى بذلك الا الخارث بن عيسى
 وقيل ابن عيسى بالموحدة العبدي أحد وفد عبد القيس كافى الاصابة وقدوم عبد القيس سنة
 تسع ولهم قدمة قبل ذلك سنة خمس وأياما كان فهذه القصة سابقة على التقديم لانها
 فى الثالثة وأيضا فطرس أوسيا والذاهبون لقبه أوسيون باتفاق وأخرج ابن اسحق باسناد
 حسن عن ابن عباس قال سمى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيع الفراء
 ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اهتم أعينهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو فى
 ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعرب فهتف به أبو ناته فوثب
 فى ملحقه فأخذته امرأته ناحيتها وقالت الما امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون
 فى مثل هذه الساعة قال انه أبو ناته فوجدنى نائما ما أيقظنى فقالت واقه الى اعرف
 فى صوته الشر ولم تسم امرأه كعب كما فى مقدمة العم وقوله فى الفتح تقدم ان اسمها عقيلة
 سهواذ المتقدم ان عقيلة امه وفى البخارى قالت أسمع صوتا كأنه يطر منه الدم قال انما

هو أخى محمد بن مسلمة ورضي بي أبو نائلة إن الكرم لو دعى إلى طعنة بليل لاجاب انتهى
فترى فحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا له يا ابن الأشرف أنت تنهى إلى شعب الجحوز
فتحدث به بقية الليل فقال إن شئتم فخرجوا يتأشون فشنوا ساعة ثم أن أبا نائلة شام يده بمجعة
وميم مخففا أدخلها في فود رأسه ثم شتم يده فقال ما رأيت كالبلي طيبا أعطرت مخملى ساعة
ثم عاد لئلا حتى أطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لئلا فأخذ فود رأسه وقال اضربوا عدو الله
وفي البضارى إن ابن مسلمة قال لأصحابه إذا ما جاء بكعب فأنى قاتل بشره أى آخذ به من
إطلاق القول على المفعول مجازا وأنته فإذا رأيتونى استمكنبت من رأسه فدونكم فاضربوه
قيل لهم متوشحوا وهو ينفع منه ريح الطيب فقال ما رأيت كالبيوم ريحا أى أطيب فقال
عندى أعطرت نساء العرب وأكل العرب فقال ابن مسلمة أنا أذن على أن اسمها سلة قال نعم فتعنه
ثم أشم أصحابه ثم قال أنا أذن على قل نم فيحصل أن كلاما من محمد بن مسلمة وأبى نائلة استأذنه
في ذلك وفي رواية الواقدى وكان كعب يدهن بالسلك المقت والغير حتى يتلبذ في صدغيه
أنهى فضر به فاختلفت عليه أسياقهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة قد كرت مغولا في سبى
حين رأيت أسياقنا لا تغنى شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حسن إلا
أو قدت عليه فأرغضته في قته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتة فوق عدو الله إلى هنا
رواية ابن اسحاق وميزت الزائد عليها بعز وأوله وقول انتهى آخره ونسب يضم المثلثة وشدة
التون المفتوحة أى سرته كما هو رواية ابن سعد والمقول بكسر الميم وسكون الفين المجبة
وفتح الواو شبه سيف قصير تقطع الثياب أو حديدة دقيقة لها حذامض وقضاً أو سوط دقيق
يشده للفتاك على وسطه ليقتال به الناس كفى النهاية وعند ابن خاندن عن الكلبي فضر به
حتى برد صاح عند أول ضربة واجتمع اليهود فأخذوا على غرطريق العصابة فضاوهم
وعند ابن سعد أنه صاح وصاحت أمه بال قرينة والنضير مرتين واستشكل قتله على هذا
الوجه وأجاب المأزوى بأنه انما قتله كذلك لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهما
وسبه وكان يهاهده أن لا يعين عليه أحد ثم جاء مع أهل الحرب معينا عليه قال عياض
وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بالأمان في شئ من كلامه وانما كلفه في امر البيع
والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان قال ولا يحمل لاحد أن يقول ان قتله
كان غدا وقد قال ذلك إنسان في مجلس على بن أبى طالب فأمر به فضربت عنقه وانما
يكون القدر بعد أمان موجود وكفى كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤتمنه
محمد ورفقته لكنه استأنس بهم فمككوا منه من غير عهد ولا أمان قال وأما ترجمة
البضارى على هذا الحديث باب الفتك في الحرب فليس معنا ما للقد بل الفتك هو القتل على
غرة وعطلة والقبلة بفتح انتهى وأقره النووي وقال السهلي في هذه القصة قتل المعاهد
أذا سب السارح خلا فالأبى خفيفة ونظيره الحافظ بأن صنيع البضارى في الجهاد
يعطى أن كما كان محاربا حيث ترجم الفتك بأهل الحرب وترجمه أيضا الكذب في الحرب
وفيه قتل المشرك بغير دعوة فلذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وجواز الكلام المحتاج إليه
في الحرب ولو لم يقصد فائله إلى حقيقته (وفي رواية ابن سعد فلما قتله وبلغوا جميع الفرق)

قال عياض في المشارق بالموحدة بلا خلاف سميت بمقبرة المدينة لشجرات غرقم وهو العرج كانت فيه آتة في القاء ومن القرد شجر عظام أو الوصيح إذا عظم ونسب إليه مقبرة المدينة لأنه كان منبها وهذا سريح في قدم تسميته بذلك وذكر الأصمعي أنه سمي لقطع غرقم تحت دفن فيها ابنه فلعن ومن أن موته في السنة الثانية (كبروا وقد نام عليه الصلاة والسلام تلك الليلة صلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن) أي أنهم (قد قتلوه ثم اتهموا إليه) وفي رواية ابن أبي حنيفة ثم جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم صلى فسلم عليه فخرج اليها فأنه به فقتل عدوا لله (فقال أفلت الوجوه قالوا وجعك) وفي الفتح والسبل قالوا ووجهك (يا رسول الله) بوادين وحذفها أس بالادب لأنها شئت فلاح وجههم مع وجوههم الآن كلا عزاء لابن سعد (ورموا برأسه بين يديه فحمد الله تعالى على قتله) لعنه الله (وفي كتاب شرف المصطفى) لابي سعد التيسابوري (أن الذين قتلوا كعبا جاور رأسه في بخلة إلى المدينة فقبيل أنه اقل رأسه جل في الاسلام) وقيل بل رأس أبي عزة النخعي الذي قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من جحيمتين فقتله واحقل رأسه في رمح إلى المدينة قاله الهيلي في الروض قال البهاني في غزوة بدر كان صح ما قال فمراده من بلدة إلى بلدة أو من مكان بعيد إلى المدينة فلا ينافي ما رواه ابن ماجه بسند جيد عن عبد الله بن أبي أوفى لما قتل أبو جهل جل رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عليه السلام كان قريسا جادا من مكان الوضعة آتة هي وفي مبهات ابن بشكوال أن عصماء بن برأسها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها قبل كعب (و) في حديث ابن عباس عند ابن أبي عمير (أصاب ذبايع السيف الحارث بن اوس بن معاذ فخرج) في رأسه أو في رجله أصابه بعض أسبافنا كذافيه على الشلل (ونزف الدم) قال فخرجنا حتى سلكت على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعث حتى استندنا في حررة العويض وقد أبطأ علينا صاحبنا فوقفنا ساعة ثم أمانا بجمع آثارنا فاحقنا بالخيابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل (قتل عليه الصلاة والسلام على جرحه) زاد في رواية الواقدى (فلم يؤذ به) وبقية رواية ابن اسحاق ورجعنا إلى أهلنا وقد خافت جهودا وقد أبعدنا فليس بها جهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال جهودا قاتلوه فخافت اليهود فلم يطلع من عظامهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبتوا كما كانت وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد فأصبحت يهود مذعورين ثم ألقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا عليه قد كرمه صنيعه وما كان يحزن عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي بعد وروى الحاكم القصة في المستدرک بضم ورواية ابن اسحاق وزاد وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت به فلم يمرض لصوتي • وأوفى طالعا من رأسه خدو
فعدت له فقال من المنادي • قتلت أخوك عباد بن بشر
وهذا در عنار هنا فخذها • لنهران وفي الوصف شهر
فقال معاشره واوجاعوا • وما عدوا الفنى من غير فقر

فأقبل نحو نايحوى سريعا • وقال لنا لقد جئتم لأمرا
وفي أيامنا يسير حداد • مجربة بها الكفار فزرى
فما تقيه ابن مسلة المرتضى • به الكفار كالبيت الهزير
وشد بسيفه مطاعليه • فقتله أبو عيسى بن جبر
وكان الله سادسنا قاتنا • بأنهم نعمة واعمر نصر
وجاء برأسه فصر كرام • هم ناهيك من صدق وبر

(غزوة عطفان)

بفتح المجهمة والطاء المجهلة قبيلة من مضر أضيفت لها الغزوة لان بن ثعلبة الدين قصدهم
من عطفان (وهي) كما قال ابن اسحق (غزوة ذي أسر) أي السحابة بهذا كالأول
فدفع فوهم الواقف على العبارتين انهما غزوتان (بفتح الهمزة والميم) وشذرا اموضع
من ديار عطفان قاله ابن الأثير وغيره وقال ابن سعد بناحية النخيل واقد قول البكري في
مجهمة افعل من المارة أنه ممنوع الصرف (وسماها الحاتم غزوة أنمار) فلها ثلاثة أسماء
(وهي بناحية نجد) عند واسط الذي بالبادية كما في معجم البكري (وكانت لثنتي عشرة
مضت من) شهر (ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قاله
ابن سعد ولا يتنظم مع قوله ان قتل كعب كان لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع وأنهم جاؤا
برأسه تلك الليلة للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فان ما هنا يقتضي أنه لم يكن تلك
الليلة بالمدينة نعم قال ابن اسحق أقام بنجد صفرا كله او قرا من ذلك وجزم أبو عمر بأنه أقام
صفرا كله وعليه ما يصح كون السرية في التاريخ المذكور اذ من لازم اقامته صفرا بنجد أن
غروجه قبل ربيع وعلى هذا يكون ابن سعد متبوع المصنف بن كلالة هنا على قول غير
الذي منى عليه في السرية والعلماء اذا متواقي محل على قول وعلى غيره في آخر لا يعد
تناقضا (وسينها) كما عند ابن سعد (ان جمعا من بن ثعلبة) بن سعد بن قيس يسكون العين
ابن ذبيان بمجعة فوهدة تحمية فألف فتون ابن بغيض بفتح الموحدة وكسر المجهمة واسكان
التحمية وضاد مججمة ابن ريث برام مفتوحة وتحمية ما كنة ومثله ابن عطفان بن سعد
ابن قيس عبلان (و) من بنى (بمحارب) بضم الميم وحاء مهملة ولام فوحدة ابن خصفة
بفتح المهملة فضاء مفتوحات ابن قيس عبلان بفتح العين المهملة وسكون التحمية فعطفان
ومحارب ابتاعتم (تجمعوا يريدون الاغارة) ولفظ ابن سعد يريدون أن يصيبوا من
أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دعنور) بضم الدال وسكون العين
المهملتين وضم المثناة واسكان الواو فراء (ابن الحارث المحاربي) نسبة لمحارب
المذكور فكذلك أسماء ابن سعد ونسبه (وسماء الخطيب غورث) بفتح المجهمة وعن المستنقلى
والجوى افعالها لكن قال عياض الصواب بمجعة واسكان الواو ففتح الراء ومثله وبعضهم
ضم أوله قال القرطبي والفتح أصح ما خوذ من القرث وهو الجوع وقال الخطابي يقال له
غورث أي مجعة أو غورث أي بمجعة على التصغير ولا يصح بالعين المجهمة انتهى (وغیره
مورث) بكاف آخره بدل المثناة مع افعال أوله واهما وظاهر كلام ابن بشكوال أن

دعشور اغبر غورث وفي الاصابة قصة دعشور تشبه قصة غورث المخرجة في الصحيح من حديث جابر فيحصل التعدد أو واحد الاسمين لقب ان ثبت الاتحاد انتهى بل يمكن كإكمال شيخنا ان دعشورا جال له غورث وأحد هما اسم والاخر لقب غاية انه شارك المذكور في الصحيح في التسمية بغورث (وكان شجاعا قديرا) أي دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) للفروج (أو ستمهم عليه ونخرج في أربع مائة وخمسين فارسا) أي شجاعا أو ثابوا بامامهم من الافراس صدوا فرسا فلابا في قول ابن سعد في أربع مائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس قال البرهان ولا أعلم عدتها (واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه) ذا الثورين أمير المؤمنين (فلما جمعوا بجيطة صلى الله عليه وسلم) بلادهم (هروا في رؤس الجبال) قرقا بمن ضرب بالعرب (فأصابوا) أي المسلمون لما كانوا بذى القصة كما في الرواية جمع القصف والصاد المهملة التفتحة وتاء تأنيث موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة (رجلا منهم من بين ثعلبة) زاد في نسخة كالعيون (يقال له حبان) بكسر الحاء وباء واحدة بالقلم ولا أعلم له ترجمة في الصحابة ولا التصريح بإسلامه فينبغي أن يستدل على من لم يذكره التصريح بأنه أسلم كذا خطه البرهان بناء على هذا التخصيف الواقع من السائح والصواب ما في التسمية انه جبار بالجيم وشذ الموحدة وبعد الاقتراء قد ذكره كذلك أبو بكر بن قسرون في ذيل الاستيعاب وماحب الاصابة كلاهما في حرف الجيم فقالا جبار التعلبي اسره الصحابة في غزوة ذي أمر فأدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم ذكره الواقدي زاد في الاصابة وذكر رأى الواقدي في موضع آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى غطفان فهربوا انتهى وغلط بعض المتأخرين لما رأى كلاً من البرهان والشامي فكاهما قولين في اسمه وما ذرى ان الحافظ في التبعير استوفى حبان بالمهمة والنون وما ذكره فبههم ولكن القوس في يد غير جاريها (فأدخل) أي أدخله الصحابة بعد ان قالوا له أين تريد فقال يثرب لا راد لنفسي وانظر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك معوا بغيرك هروا في رؤس الجبال أو أمانا من مكة (فدعاه الى الاسلام فأسلم) رضي الله عنه (ونحنه) النبي صلى الله عليه وسلم (ذو بلال) ليعله الترائع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (مطر قتر عوييه ونثرهما على نجرة ليخفوا واضطجع فحتموا وهم) أي الشركون (يتلثرون) اليه ملوانا لله وسلامه عليه لانهم كانوا يرى منه وقد اشتغل المسلمون في شؤونهم (فقالوا دعشور) لتجماعه (فداقرده محمد فطليحة) وفي رواية يثاراه قال قتبي الله ان لم اقتل محمدا (فأقبل ومعه سيف حتى قام على راسه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الآن (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله) بمعنى منك (فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده) بعد وقوعه على ظهره (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقل من يمنعك مني قال لا أحد) بمعنى منك (وأما أشهد أن لا اله الا الله والحمد لله) وفي العيون وأن محمدا (رسول الله) زاد ابن قسرون في الذيل فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أقبل بوجهه فقال اما والله لا نتخير

هني فقال صلى الله عليه وسلم أما أحق بذلك منك (ثم اتى قومه) فقالوا له مالك وبك فقال
 قطرت الى رجل طويل أبيض قد دفع في صدري فوكت ظهرى فعرفت انه ملك وشهدت
 بأن محمدا رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم الى الاسلام) قال في رواية الواقدى
 فاهتدى به خلق كثير (وأُنزل الله تعالى) على ما ذكر الواقدى وابن سعد في طائفة
 (بأهل الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم حائل بين يسطروا اليكم ايديهم) بالقتل
 والاعلاك يقال بسطاليه اذ ابطن (الآية) وقال قتادة ومجاهد وغيرهما نزلت في بني
 النضير وقبل المصطفى بسفان لما أراد المشركون القتل بالمسلمين وهم في الصلاة فأُنزل الله
 صلاة الخوف قال التميمي وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في أخرى لاذ كل ما سبق (ويقال
 كان ذلك) أى قصة السيف ونزول الآية (في) غزوة (ذات الرقاع) واستظهره البصري
 اذ قال هناك الظاهران الخبرين واحدا لكن قال غيره من المحققين الصواب انهما قصتان في
 غزوتين نقله المصنف ثمة وقال ابن كثير ان كانت هذه القصة التي هنا محفوظة فهي غيرها
 قطعا لان ذلك الرجل اسمه غورث ولم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه
 وسلم أن لا يقاتله انتهى ثم ذكر الذهبي ان غورث صاحب ذات الرقاع أسلم وعزاه البخاري
 واتقده في الاصابة بأنه ليس في البخاري تصريحه باسلامه وباقتضائه الجزم بالتحاد القسطين
 مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا) أى حربا
 (وكانت غيبته احدى عشرة ليلة) كما قال ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة ومز قول ابن
 أحران والله أعلم

(غزوة بجران)

بضم الموحدة وتشكون المهملة فرائد فتنون وبعضهم فتح المباءة قال المنذرى
 والمجهور والضم انتهى لكن قدم الصفاني والمجدد فتح وسوى بينهما في النهاية والدرر وحمل
 انه كثر لفتح والضم المشهور بين المحدثين (وتسمى غزوة بني سليم) بضم السين وفتح
 اللام لان الذين اجتمعوا وبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وجران موضع
 (من ناحية الفرع فتح القاء والراء كما قيده السهيلي). تبع العمري وقد اعترضه
 محبيه البرهان بأن الذي في الروض الفرع بضمين من ناحية المدينة يقال هي أول
 قرية مارت اسماعيل وأمه الترمكة وفيها عينان يقال لهما الرضن والخف يسقيان
 عشرين ألف نخلة كانت لجزرة بن عبد الله بن الزبير والرض منابت الارث في الرمل والفرع
 بقتنين موضع بين الكوفة والبصرة فاقبل نظر المصنف وأوسط بعض الكلام من
 نسخة بالروض أو سط من سيرته أى من الكنية انتهى (وقال في القاموس) في باب
 الراء (وبجران) وضم (موضع ناحية للفرع كذا رأيته بخطه بضم القاء لا غير)
 وهذا صريح في باب العين فقال الفرع بالضم موضع من أضخم اعراض المدينة أى والراء
 ساكنة كما هو عادته والذي قاله السهيلي كما ترى ضم الجاوب به جزم عياض في المشرق وقال
 في كتابه التنبيهات هكذا قيده التماس وكذا روينا. وحكي عبد الحق عن الاحول اسكان الراء
 ولم يذكر غيره انتهى وقيل مغطاي في الزهر أن اطازى واقف الاحول وبه صرح

في النهاية والنور في تذييه لكنه مرجوح كاعلم (وسمى الله بقله عليه الصلاة والسلام
 ان بها جمعا كثيرا من بني سليم) لم يربب اجتماعهم (نخرج) لتخلون من جادى الاولى
 قال ابن سعد (في ثلثمائة رجل من اصحابه) ولم يظهر وجهه للسيرة حتى اذا كان دون
 بجران بلية لقي رجلا من بني سليم فأخبره أن القوم اقرقوا نفسه مع رجل وسارت ورد
 بجران (فوجدهم قد تفرقوا في منازلهم فربح ولم يلق كيدا) أى حربا ولا وجده أحد
 (وكان قد استعمل على المدينة) عمرا أو عبد الله (بن أم مكتوم) قال ابن هشام ونظيره
 للتضام والاحكام ويحمل الصلاة فقط (وكانت غيبته عشر ليال) عند ابن سعد ومزعه
 وقت خروجه فيكون رجوعه لسته عشر من جادى الاولى وقال ابن اسحاق فخرج
 صلى الله عليه وسلم يريد قريشا حتى بلغ بجران معدنا بالجهاز من ناحية القريش فأقام به شهر
 وسبع الاخر وجادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا انتهى فلم يوافق في سبب
 القزوة ولا مقدار الغيبة والله أعلم سرية الحب الى القريش (سرية زيد) حب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والوجه (ابن حارة) الصحابي أحد السابقين الاولين ابن الصحابي
 ووالد الصحابي وأخو الصحابي الملقب هو وابنه الامارة بالنسب النبوي المختص بأن الله
 لم يصرح في كتابه العزيز باسم أحد من الصحابي سوى زيد البدرى ثم السجل ان ثبت (الى
 القريش) بالقاء المقسومة وسكون الراء) كاضبطه أبو نعيم (وقبل بالقاء) المقسومة (وكسر
 الراء كاضبطه) الحافظ البارع أبو الحسن محمد بن العباس بن محمد (بن القريش) يضم
 القاء ومذ التام في الخط وصلوا وقفا البغدادى سمع ابن مخلد وطبقه ورجع فأدعى قال
 الطبيب كان غائبا في ضبطه حجته في قتلهم سنة أربع وعشرين وثلثمائة وهذا نقله عنه
 الجوزي وقال أيضا أنه رأى بخط ابن القريش في غير موضع فتح القوافل وفتح الرافضين
 البصري بأنه فتح القفاء وسكون الراء فهي القريش (اسم ما من ماء نجد) قال ابن
 اسحاق وغيره زاد ابن سعد بن الزيد والقريش ناحية ذات عرق (وجها كما قال ابن اسحاق)
 محمد المشهور (ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسكنون الى الشام حين كان من وقعة
 بدر ما كان فيلوكوا طريق العراق فخرج منهم بجار) بكسر القوقية وخفة الجيم يضم
 القوقية وثقة الجيم كاضبطه الشافى كالبرهان (فيهم أبو سفيان) سخر (بن حرب)
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف المسلم في القسح رضي الله عنه روى ابن أبي حاتم عن
 الدقدي قال مررت على علي بن أبي جهل وأبي سفيان وهما يتخذان فلما رأاه
 أبو جهل ضحك وقال لا بي سفيان هذا بي بن عبد مناف فغضب أبو سفيان وقال ما تكرون
 أن يكون لبي عبد مناف بي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فربح الى أبي جهل فوقع به
 وخوفه فترك واذا رآه الذين كفروا ان يتخذوا لك الهزوا (ومعهم فقة كثيرة) بقة
 كلام ابن اسحاق وهي عندهم فكون أي أكثر تجاراتهم واستأجروا فرائد ابن حبان
 دليلا وبعت صلى الله عليه وسلم زيد النخعي على ذلك الما فأسبب العرو وما فيها وأجازه الرجال
 قدمها فقال حسن في غزوة بدر الاخرة يرب قريشا في أخذها تلك الطريق
 دعوا فليان الشام قد حال دونها • جلا دكانوا الخاض الاوارك

مطلب

سرية زيد الى القريش

بأيدي رجال هاجروا ضرورهم • وأفساره حقا وأيدي المهلائك
إذا سلكت القود من بطن عالج • فولا لها ليس الطريق هناك
(وعند ابن سعد) أنها أول سرية خرج فيها زيد أمير أوتاه (بسم الله على الله عليه وسلم لهلال
جنادي الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في ما تقرأ كعب يعترض عيرا)
بكسر العين الأبل التي تحمل الميرة بكسر الميم ثم غلبه على كل قافلة كأمير (لقريش فيها
صفوان بن أمية) بن خلف القرشي الجحشي أسلم بعد خيبر وعصب رضى الله عنه
(وحوط ب) بصر المهمل وفتح الواو وسكون القنة وكسر الطاء المهمل وموحدة
(ابن عبد العزيز) القرشي العامري أسلم في الفتح وكان من المؤلفة وشهد حنيننا وحسن
أسلامه ومحب رضى الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين وأسط
المصنف من كلام ابن سعد وعبد الله بن أبي ربيعة وقد أسلم بعد رضى الله عنه (ومعهم مال كثير
لأبنة فضة) عطف خاص على عام قال ابن سعد وزنها ثلاثون ألف درهم (فأصابوها وقد مروا
بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسها وبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم)
أضافه بيانية أى قيمة هي عشرون ألف درهم والأولى أن يقول بلغ قيمة الخمس عشرين ألف
درهم لكنه أتى بلفظ ابن سعد لأنه قائل عنه والطلب سهل (وعند مغطاي خمسة وعشرين
ألف درهم) فزاد خمسة آلاف لكن بالأول جزم الحافظ في سيرته حيث قال فحصلوا مائة
ألف غنية وذلك في ديارهم التي اقتصر على الأصح مما اختلف فيه انتهى وقيمة كلام
ابن سعد واسر الدليل فرات بن حيان فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له أن تسلم وترك
فأسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن إسلامه وفيه قال صلى الله عليه وسلم
إن منكم رجلا أنكلهم إلا إسلامهم منهم فرات بن حيان انتهى وهذا الحديث رواه أبو داود
في الجهاد منفردا به من حديث فرات المذكور وهو يسم القاص وأبوه بفتح المهملة وشدة
التخفيف ابن ثعلبة بن عبد العزيز البكري حليف بني سهم روى له أبو داود وأحمد
في المسند وروى عنه حارثة بن مضرب وقيس بن زهير والحسين البصري وعند الواقدي
وأسر وارجلين أو ثلاثة فمهم فرات بن حيان وكان أسروهم بدر فأقلت عبيد قديمه فكان
القباس عليه احتق شي وكان الذي بينه وبين أبي بكر حنا فقال لما ما أنك أن قصير أى
بضم القوية وكسر الصاد من أظفر عن النبي إذا أسلمك عنه مع القدير عليه قال إن أقلت
من محمد هذه المزة أقلت أبدا فقال له أبو بكر فأسلم فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم فتركه قال في الروض وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثمامة بن أثال في شأن مسيلة
ورده ومتر به عليه السلام وهو مع أبي هريرة والرجال بن عذوة فقال ضرس أحدكم في النار
مثل أحدنا زال فوات وأبو هريرة خاتمين حتى بلغهم ماردة الرجال وإيمانه بمسيلة ففرا
ما جدين والرجال لقبه واسمها راتسمى (فذكرها) أى هذه السرية (محمد بن إسحاق)
في السيرة (قبل قتل كعب بن الأشرف) يهتر أن قتله لأربع عشرة ليلة من ربيع
الأول فهذه السرية قبل ذلك فيمات قول ابن سعد إنها لهلال جنادي الآخرة لا يمكنه
تبع شيخه الواقدي وجزم به الحافظ في سيرته وقد التزم الاقتصار على الأصح وأحقه أعلم

(ثم غزوة احد)

بضم الهمزة والحاء وبالذال المهملة قال المصباح مذ ~~مصر~~ وفوقه وقيل يجوز تأنيثه على توقع البقعة فينجع وليس بالقوى (وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها) لان بين آتله وبين بابها المعروف باب البقيع ميلين وأربعة اسباع ميل تزيد سيرا كما حذرته الشريف السهمودي قائلا نسم النوى في قوله على شعوبين قلت لسمكن عادتهم في مثل ذلك عدم الجزم بالتعديد للاختلاف في قدر المسيل فيقولون على شعوب وشبهه (وسمى بذلك لوحده واقطاعه) قصيرى (عن جبال آخر هناك) كآله السهلي قال أول ما وقع من اهل من نصر التوحيد وقال يا قوت في مجم البلدان هو اسم مرتجل لهذا الجبل وهو آخر (ويقال له ذو) أى صاحب (عينين) لجوارته جبل يسمى عينين (قال في القاموس) ملأه وعينين (بكسر العين) الموهنة (وقصه لمتقى) على كل منهما لا يفتح العين وسكون الياء وكسر النون الاولى كما قال المطرزي وعليه غلبت معنى (جبل باحد) وقف عليه الجبل فنادى ان محمدا قد قتل (اتهمى) نص القاموس بقوله وقف الى آخره وفي البضارى ومسلم وعينين جبل بجبال احديته وبنيه واد قال في الفتح جبال بضم الجيم مملوءة مكسورة بعد هاء تحته خفيفة أى مقابلها وهو تخصيص من بعض الرواة لقول وحشى خرج الناس عام عينين والسبب في نسبة وحشى العام اليه دون أحدان قريش لما روي عنه قال ابن اسحاق قتلوا بعينين جبل بطن البجعة على سفح الوادى مقابل المدينة انتهى (وهو) أى أحد كما قال في الفتح والعيون والنور وغيرها لا عينين كما زعم عن سهل بن سعد (احد) وفي رواية لهما ايضا عن أنس ان احدا (جبل) خبر موطن لقوله (بجبا) حقيقة كما رجحه النووي وغيره وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب احسكن احد الحديث فوضع الله الحبة فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود وكما وضع الخشبة في الخجارة التي قال فيها وان منها الملبط من خشبة الله وكما حن الجذع لقارقه صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حننه فلا ينكر وصف الجهاد بحب الاتيانا وقد سلم عليه الحجر وشجر وسبحت الحصة في يده وكله الذراع وأتمت حوائط البيت وأسكفة الباب على دعائه اشارة الى حبه الله صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه في الجهاد وغرس بحبته في الحجر مع فضل الله وقوة صلاته (ونحبه) حقيقة لان جزاء من يجب أن يحب ولكونه كما قال الحافظ من جبال الجنة كما في حديث أبي عيسى بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحد انتهى وروى البزار والطبراني احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة أى من دخلها كما في الروض فلا ينفي رواية الطبراني ايضا احد ركن من أركان الجنة لانه ركن بجانب داخل الباب بدليل رواية ابن سلام في تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف أى أهل احد والمراد الانصار لانهم جبرناه وقيل لانه كان يشمره بسان الحال اذا قدم من سيفه وجر به من أحد ولقائهم وذلك فعل المصروعين يجب ومنصف بما للبراني عن أنس فاذا اجتثوه فكلوا

من شجره ولو من عظامه بكسر المهملة وبالألف مفتحة كل شجرة عظيمة ذات شوك خفت
على عدم احوال الاكل حتى لو فرض أنه لا يوجد الا ما لا يؤكل كالغشاء يخضع منه تبركا
ولو لا استلحاق قال في الروض ويقوى الاول قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب مع
احاديث أنه في الجنة قننا بهت هذه الآية وشدها بعضا وقد كان عليه السلام يحب
الاحم الحسني ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
تقدمة لما اراده من مشاكلة اسمه لغشاء اذا هله وهم الانبياء رضوا التوحيد والمبعوث
بدين التوحيد واستقر عنده حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوز
ويجبه في شأنه كله اشتغلا بالاحدية فقد وافق اسمه اغراضه ومقاصده عليه السلام
تعالى ومع أنه مشتق من الاحدية بخركات حروفه الرفع وذلك بشعر يارتفع دين الاحد
وعلوه فتعلق الجبب منه صلى الله عليه وسلم احما وسمى شخص من بين الجبال بأن يكون
معه في الجنة اذا است الجبال بسا انتهى وأخذ من هذا أنه افضل الجبال وقيل عرفه وقيل
أبو قيس وقيل الذي كان الله عليه موسى وقيل قاف تتيه علق النارج بجيد المؤلف
ما لم يقله احد فرفع خبر قوله وهو الذي قال فيه لعينين لا احدا لانه لو كان كذلك لم يمتح
للبيان لان احدا فيه وهو يجب كيف توهم ذلك المصدق يقول احد
والمتعلق بالضمائر يقول عينين مع أنه جبل آخر مقابل له كما علمت ولذا لم يال المصنف بها
لغلطاي باعنام ذلك لانه غير متوهم بل قصد كغيره من اصحاب المضاري وغيرهم تسميته
الجبل الذي اضيف اليه هذه الغزوة بالمحدث الصحيح (قيل فيه قهارون) بفتح
القاف وسكون الباء اسما لا بضمها وكسر الباء لقوله (اخى موسى عليهما السلام)
وقبه قبض وقد كان آخر اجابن ومعتز بن روى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير بن بكار
في كتاب فضل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الروض قال في الفتح وسند
الزبير في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس يعرف انتهى بل في التور عن ابن دحية أنه
باطل يبين انعامات بنس التوراة في موضع على ساعة من مدينة جبله من مدن الشام
انتهى وبه تعلم أنه لا يجمع الجمع بأنه يقال للمدينة شامية وقيل خبره بجبل مشرف قبلييت
القدس يقال له طور هارون حكاه ياقوت في المشترك في الاقوال الاكثر ان موسى وهارون
ماتا في التيه وان موسى مات بعد هارون بسنة انتهى وفي التور وهو خمسة أشهر وقال
المصنف وغيره مات هارون قبل موسى بنحو أربعين سنة (وكانت عنده الواقعة المشهورة
في شوال سنة ثلاث بالاتفاق) أي باثنا عشر المهور كما عبره في الفتح قائلا وشذ من قال بسنة
أربع ولعله شذوذ ولم يعتد به في الاتفاق (يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه)
عند ابن عائد كافي الهيون وابن اسحق كافي الفتح (وقيل لسبع ليال خلون منه) قاله ابن
سعد زاد في الفتح وقيل لثمان وقيل لتسع (وقيل في نفسه) حرمه ابن اسحق في رواية
ابن هشام عن زياد عنه قال وكان يوم السبت (وعن مالك) الامام كانت (بعد بدر
بسنة) قال الحافظ وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعد هابسة وشهر
ولم يكمل (و) لذاروى (عنه أيضا كانت على احدى وثلاثين شهرا من الهجرة) لكن قال

شيئا قد مر ان انصرافه من يدرك اول شوال فن لازمه أن احدا بعد ما بسنة كما قال
 مالك في شوال وصكذاقوه الا تحرا لا يخاف أن احدا في شوال لان دخول المدينة
 كان في ربيع الاول والا بعد وثلاثون اذا كان ابتداءها من دخوله عليه السلام المدينة
 كان شوايتها آخر رمضان من السنة الثالثة اذا التقى كسريع الاول والا نهايتها في اثنا
 شوال فانفتحت الأقوال على ان أحد في شوال (وكان سبها كما ذكره ابن اسحق عن
 شيوخه) الذين عين منهم أربعة فقال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم
 ابن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم (وموسى
 ابن عتبة) بالقاف (عن ابن شهاب) الزهري (وابو الاسود) المدني يقيم عروة
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي الثقة المتوفى سنة
 سبع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن الزبير (و) كما ذكره (ابن سعد قالوا) ارسله الجميع
 (او من قال منهم) هذا لفظ ابن اسحق وهو بمعنى قول المتقدمين دخل حديث بعضهم
 في بعض ومعناه أن اللفظ لجميعهم عند كل ما ليس عند الآخر وهو جائز ان كان الجميع ثقات
 كما هنا وقد فعله الزهري في حديث الإفك (ما حاصله) من كلام المصنف إشارة الى أنه
 لم يتقدم لفظ واحد من الاربعة (ان قريشا الماربعوا من بدر الى مكة وقد اصيب أصحاب
 القليب) خضعهم لكونهم اشرافهم وهم أربعة وعشرون رجلا قتلى بدر سبعون (ورجع
 ابو سفيان) المسلم في القح (بغيره قال عبدا لله بن ابي ربيعة) عمرو أويقال حذيفة بن
 المغيرة بن عبدا لله بن عمرو بن مخزوم القرشي الخزومي أسلم في فتح مكة وصحب (وعكرمة
 ابن أبي جهل) اسلم بعد القح وصحب (في) اي مع (جماعة) منهم الحارث بن هشام
 وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية واسلموا وكلهم بعد ذلك رضوا لفتحهم (عن
 اصيب آبائهم) كعكرمة وصفوان (واخوانهم) كالحارث وابي جهل (وابنائهم)
 كابي سفيان اصيب ابنة حنظلة (يوم بدر) والمراد من القوم الذين اصيبوا بمن ذكر سواء
 كانت بالعض او الكل (باعتشرفين) اضافته حقيقة اي ياهول لا بالجماعة
 المتصورون الى قريش أو يائية المطلق على الحاضرين لانهم اشرافهم فلا يحاط بهم فيها
 ثم القول من ان جميع أو بعضهم ونسب لهم لكونهم عليه (ان محمدا قد وترتم) فتح الواو
 والقوية قال أبو ذر قد ظلمكم والموفور الذي قتل له قتيلا ثم يذكر دمه قاله الشامي كالبرهان
 ويطلق على التنص كقوله تعالى ولن نترك أعمالكم ونضع ارادته أي تصكم بقتل اشرافكم
 (وقتل خياركم فأعينوا ثمة المال) أي بريعه (على حربه يعنون عير أبي سفيان ومن كانت
 له في تلك العير تجارة) وكانت موقوفة بدار الندوة كما عند ابن سعد (لعلنا أن نذكر لسنه ثلثا)
 بثلاثة وهمزة وتسهيل المحدث أي ما يذهب حقدنا على من قتل منا بأخذ جماعة في مقابلتهم
 (فأجابوا ذلك) وعند ابن سعد حدثت اشراف قريش الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبون
 أنصر ان تجهزوا بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فاما اول من اجاب الى
 ذلك فهو عبد مناف قال السلاوي ويقال بل منى ابو سفيان الى هؤلاء الذين سمعوا
 (فابعوها) قال ابن سعد فصار يذهبها قال (وكانت) اي الابل الحاملة للعبارة (ألف)

يصير والمال خمين ألف دينار) فسلوا إلى أهل العير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يهون في تجارتهم لكل دينار ديناراً له ابن سعد وهو ظاهر في أن الربح خسون
ألفاً لكن هذه النور وتبعه الشاعى على أنهم أخرجوا خمسة وعشرين ألفاً ليس لهم طرفة
على الله عليه وسلم وعمله في قوله وأخرجوا أربابهم يتحقق أي نصف أربابهم وقوله وكانوا
الخ يخرجوا خيسار (وفهم كما قال ابن اسحق) عن بعض أهل العلم قال في النور لا يعرفه
ووقع في لباب النقل عن ابن اسحق قديم كاذب عن ابن عباس وله في رواية غير البكاء
عنه (وغیره) أنزل الله أن الذين كفروا يتقون أموالهم) أي يريدون انفاقها في حرب
التي على الله عليه وسلم (ليمدوا عن سبيل الله فينفقونها) بالنقل (ثم تكون)
في عاقبة الأمر (عليهم حسرة) ندامة أو غما لفوات ما قصدوه جعل ذاتها
حسرة وهي عاقبة انفاقها مباحة (ثم يظنون) في الدنيا آخر الأمر وإن كان الحرب
بينهم مصاباً لا قبل ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة تصغير عتبة الباب قال نزلت
في أبي سفيان أخق على المشركين أربعين أوقية من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن أبي
وسعيد بن جبيرة قال نزل في أبي سفيان استأجروا أحد ألفين من الأحياء ليقاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل نزلت في المطعين يوم بدرهم اثنا عشر رجلاً من قريش
الطم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزر (واجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال ابن اسحق بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل من
خروجهم من مكة خمس مئة من شوال (وكتب) كما قال ابن سعد (العباس بن عبد
المطلب) كما يجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم) وبه مع رجل من بنو غفار وشيخ
عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام ليألم بالقدم عليه وهو جريحاً مقرأ عليه أبي بكر
واستكنتم أي لا يزال صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فأخبره بكاتب العباس فقال
واقه أن لا رجوا أن يكون خيراً فاستكته (وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا بطن الوادي
من قبل أحد مقابل المدينة) قال ابن اسحق حتى نزلوا بطنين جبل بطن البضة من قاعة
على شفير الوادي مقابل المدينة وقال الحارثي قتلوا بدومة من وادي العقيق يوم الجمعة
وقال ابن اسحق والسبي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال فأقاموا بها الأربعة والخميس
والجمعة فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم فأصبح الشعب من أحد يوم السبت فأنصف من شوال
هكذا نقله البخاري عنهم وأوله في رواية غير البكاء عن ابن اسحق أو هو مما انفرد به
السدي عنه (وكان رجال من المسلمين اسقوا على ما فاتهم من مشهد بدر) لما سمعوه من
أخباره صلى الله عليه وسلم فدخل من شهداها عظيم نوابه فودعوا غزوة يسلون بها مثل ما قاله
البديوي وإن استشهدوا (ورأى) وفي نسخة وأرى بالبناء المفعول (صلى الله عليه
وسلم إليه الجمعة) كما عند ابن عتبة وابن عائذ (روياً) بلاتون (فلما أصبح قال والله
أنى قدر أيت خيراً) وفي الصحيح ورأيت فيها جراً واقعه خيراً قال الحافظ مبتدأ وخبر بتقدير
وصنع الله خيراً وقال البيهقي معناه واقعه عنده خيراً وهو من جهة الرضا كما جزم به
عياض وغيره انتهى ولذا أخره صلى الله عليه وسلم قبل وإذا الخير ما جاء الله به من الخير

كما رواه الضعيف في رواية ابن اسحق اني رأيت واقه خيرا (وأيت بقرا) بفتح الموحدة
والضاد جمع بقرة استضاف لياني كما قيل ما ذار أيت قتال رأيت بقرا (تخرج ورأيت
في ذباب) بحجة فوحدة طرف (سبني) الذي يضرب به وفي مغازي أبي الاسود عن
عروة رأيت سبني فالتفارق فافهم مدرو وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في
الدلائل من حديث أنس قاله في القبح (ثلاثا) بثلاثة مفتوحة قلام ما سكنة أي كسر
(ورأيت اني أدخلت يدي في درع حسنة) انت الصفة لان الدرع موشة وبقي من الرؤيا
شيء لم يذكر هنا وهو ما رواه أحمد عن ابن عمر رأيت فيما يرى النائم كافي مرديف كبت
وكلت ضبة سني افكسرت فأولت بأني اقل صاحب الكنية وكثير القوم سبهم فصدق
الله رسوله الرؤيا فقتل على رضى الله عنه طلحة بن عتبان صاحب لواء المشركين يومئذ
(فأما البقر) جواب لقولهم كما في رواية قالوا ما أولتها قال البقر (فما من اصحابي
يقتلون) وفي الصحيح ورأيت فيها بقرا واقه خيرا فاذ هم المؤمنون يوم احد قال السهيلي
البقر في التعبير بمعنى رجال مسلمين يتناطحون قال الحافظ وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر
البقر وأولها يوسف بالسين وفي حديث ابن عباس وعروة فأولت البقر الذي رأيت
بقرا يكون فينا قال فكان أقول من أصيب من المسلمين وقوله بقرا يسكون القاف وهو شق
الطن وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى يتناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه
آخر من وجوه التأويل وهو التصيف فان لفظ بقر مثل لفظ ثور بالتون والقاء خطأ وعند
أحمد والتسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرامشورة
وقال فيه فأولت الدرع المدينه البقر بقر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور
اتهمى وخالفه المصنف فنبط بقر الثاني يسكون للقاف فلا أدري لم خالفه ثم لا تهارض
بين الاحاديث في التأويل بالقتل أو بالبقر كما هو ظاهر (وأما التلم) الكسر (الذي
رأيت في) ذباب (سبني فهو رجل من اهل يقي يقتل) فكان حزة سيد للشهداء وضي
الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم مرفوعا مضل (وقال موسى
ابن عتبة ويقتل رجال) منهم عروة (كلن الذي بسيفه ما أصاب وجهه الشريفان
العدو أصابوا وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسر وإدراجته) بتخفيف الباء
أي شينه البني (ومر حواشيه) السفل ولعل هذا تفسير للكسر الذي أصاب صدر سيفه
وتغيره صلى الله عليه وسلم لاسلم الذي بطرفه فيكون في سيفه خلل في موضعين فسر
عليه السلام واحدا منهما وهو لاء الريان فسر والموضع الآخر في الصحيح رأيت في رؤياي
اني هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم احد قال المطلب لما كان
صلى الله عليه وسلم بوصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمر ملهم بالحرب وعن
القطع فيه بالقتل فيهم (وفي رواية) عدا أحد والتسائي وابن سعد بسند صحيح عن جابر
قال (قال عليه الصلاة والسلام) رأيت كافي في درع حسنة ورأيت بقراتقر (وأولت
الدرع الحسنة المدينة) نصب بفتح الخافض أي بالمدينة توجه التأويل انهم كانوا شبكوا
المدينة بالبيان من كل ناحية وجعلوا فيها الاطعام والحصون فهي حصن ولذا قال (فلمكثروا

فان دخل القوم المدينة) وفي نسخة الاذقة اى اذقة المدينة (فالتسليم ودموا) بالبناء
 للمفعول (من فوق البيوت) وعند ابن اسحاق فان رأيتم أن قميمو بالمدينة وتدعوهم
 حينئذ لولا فان أقاموا أو أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فالتسليم فيها وكن رأى
 عهدا بن أبي سلولي مع أبيه صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يكره الخروج اليهم
 (ففعّل أولئك القوم) أى الرجال الذين اسخروا على ماقاتهم من مشهدين وقوم عليهم ابدان
 لم يشهدوا بدرا وأحب لقاء العدو وطلبوا الشهادة فأكرمهم إياه يومئذ (بارسول الله
 انا كنا ننتهي هذا اليوم اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جينا) بفتح الجيم وضم الموحدة
 وشد التون فعل ماض وفاعله (عنه) زاد ابن اسحق وضحا فقال ابن أبي يارسول الله اقم
 بالمدينة لا تخرج اليهم فواقه ما خرجنا منها الى عدونا فالتسليم الاصاب منا ولا دخلها علينا
 الا أمينا منهم فدهم يارسول الله فان أقاموا أو أقاموا بشر مجلس وان دخلوا فالتسليم الرجال
 حتى وجوههم ورواهم النساء والصبيان بالجارية من فوقهم وان وجوا رجعوا خائبين
 كما جاءوا فمزل أولئك القوم به صلى الله عليه وسلم وعند غيره فقال حمزة وسعد بن عباد
 والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار انما غشي يارسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا
 الخروج جينا عن قسائم فيكون هذا جرامة منهم علينا زاد حمزة والذي أنزل عليك الكتاب
 لا اطمم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسفي خارج المدينة وقال النعمان يارسول الله لا نخرجنا
 الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لاني احب اقم
 ورسوله وفي لفظا شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا أفتر يوم الرشح فقال صلى الله
 عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فان قيل لم عدل على ابيه صلى الله عليه وسلم عن رأيه الذي لا استد
 منه وقد واقفه عليه اكابر المهاجرين والانصار وابن أبي وان كن منافقا لكنه من الكفار
 المجرمين للامور وهذا أحضره عليه السلام واستشاره الله رأى هؤلاء الاحدائه قلت لانه
 صلى الله عليه وسلم ما مور بالجهاد خصوصا وقد جثهم العدو فلما رأى نصيب أولئك على
 الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الاكابر من المهاجرين كحمزة والانصار كابن عباد ترجع
 عنده موافقة وأهم وان كرهه استداء ليقضى الله أمر اكلن مشغولا وهذا نظره ولم أره
 لاحد (فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بما جئ به بكسر
 الجيم وشد الدال ضد الهزل) والاجتهاد في التأهب للقتال واعداد الجيوش (وأخبرهم
 ان لهم النصر ما صبروا) مدة معبرهم على أمره بأن لا يبرحوا من مكانهم فلما تأولوا وفاقوه
 استشهدوا بالخذاءة منهم شهداء (وأمرهم بالتيقن لعدوهم فخرج الناس بذلك) لانهم
 لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما وقر في قلوبهم وارتاحت نفوسهم من حب لقاء الله
 والمساعدة الى جنات النعيم وعند ابن اسحق وقدمان ذلك اليوم مالك بن عمرو النجاري
 فعلى عليه صلى الله عليه وسلم ويقال بل هو مخزوم ملات قاله الامير بوزن محمد وقال
 الدارقطني آخره زاي محبة بوزن مقبل ابن عامر النجاري (ثم صلى بالناس العصر وقد
 حشدوا) بفتح الحجة ومضارعه بكسرها أى اجتمعوا (وحضر اهل العوالي) جمع
 عالية وهي القرى التي حول المدينة من جهة نجد على أربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك

اذناها وأبعد ما تانية ولدون ذلك من جهة تهامة فالسافة كافي التور (ثم دخل عليه الصلاة والسلام) الذي فيه عائشة كاعند الواقدي وغيره (ومعه صاحباه) دنيا وبرزخا وموتها وحوها وجنة (أبو بكر وعمر ورضي الله عنهما نعماهما والبراءة) قال شيخنا الطاهر أن المراد عاونا في لبس عمامته وشيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما تعاطاه عند اعادة الخروج (وصف) لازم معنى اصطف (الناس) مرفوع فاعل كافي: تنور حامين حجراته الى منبره (يتظنون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ) سعد الاوس وهو في الانصار غزاة الصديق في المهاجرين فهو أفضل الانصار قاله البرهان (وأسيد) بضم الهيمزة وفتح السين المهملة (ابن حنبل) بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المجهمة ويقال الحضير باللام وروي الضاد في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احدهم قد علمهم فضلا كالهم من بني عبد الاشمل سعد بن معاذ وأسيد بن حنبل وعبد بن بشر (استكرهتم) بين التأكد لا الطلب أي اكرهتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية وقلتم له ما قلتم والوحى ينزل عليه من السماء (فردوا الامر اليه) لانه أعلم سكم بحافيه المصلحة ولا ينطق عن الهوى ولا يفعل الا بأمر الله (خرج) عطف على مقدراى وانتظروه فخرج (صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالهمز وقد ينزل تضييفا) وجعلها لام كقمة وتروى بجمع أيضا على لزوم بوزن تفر على غير قياس لانه جمع لقمة قاله الجوهري أي بضم اللام (الدرع) وقيل السلاح ولا مة الحرب اذ انه كافي الصلح وروى أبو يعلى والبخاري بسند حسن عن سعد وطلحة أنه ظاهر بين درعين يوم احد قال البرهان بالطاء المجهمة أي لبس درعا فوق درع وقيل طابق بينهما أي جعل ظهر أحداهما ظهر الاخرى وقيل عاوى والظهر العورين أي قويا أحدي الدرعين بالآخرى في التوق ومنه تظاهروا ولم يظاهرين درعين الا في احد وفي حنين ذكر مطلقا أنه ظاهر فيها بين درعين وفي سيرة عبد النبي روى عن محمد بن مسلمة رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين درعه ذات الفضول والعديبة وكان سيفه ذو الفقار ظله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرضا يوم احد انتهى (وتقلد سيفه) أي جعل علاقته على كفه الايمن وهو تحت ابلة الايسر وعند ابن سعد أظهر الدرع وحرم وسطها بمنطقة من ادم من حائل سيفه وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره وقول ابن تيمية لم يلقنا أنه صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة بذكر رواية ابن سعد فانه ثقة حافظ وقد أثبتته وأقره عليه العمري فهو حجة على من قواه لاسيما وانتمتني أنه بلفظه ولم يطلق النبي (فندموا جميعا على صنعوا) الطالبون للخروج على ضلوه ومن لم يطلب على الموافقة أو هو قاصر على الطالبين (فقالوا ما كان ينبغي لنا أن نخالفك فلمنع ما شئت) ولا بن سعد ما بدلت وعند ابن اسحق فان شئت فاضد (فقال ما ينبغي) قال الشافعي أي ما يحسن أو ما يستقيم (نبي) اذ لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن اسحق حتى يقاتل زاد في رواية أو يحكم الله بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام احمد عن جابر رضي الله

لا يخفى لبي اذا اخذ لامة الحرب وأذن في الناس بالخروج الى العدو وأن يرجع حتى يقاتل
وعنه البخاري قال البرهان وظاهره أن ذلك حكم جميع الانبياء عليهم السلام ولم أرفقه
تقلا حال وفيه دليل على جرمة ذلك وهو المشهور دخلا قالن ظال بكراته (وفي حديث
ابن عباس عند أحمد) بن حنبل (والتسائي) احمد بن شعيب (والطبراني) سليمان
ابن احمد بن ايوب (ومعهه الحاكم) محمد بن عبد الله (نحو حديث ابن اسحق) هذا
الذي سقناه مع من ذكرناه معه أولا ولما كان قوله فهو قد يقتضي خروج بعض ما ذكره من
غير قمين نص على أن فيه ما ذكره بقوله (وفيه اشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
بأن لا يبرحوا) لا يخرجوا (من المدينة وايشارهم بالخروج طلبا للشهادة ولبه لامة
وندايتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يخفى لبي اذا لبس لامة أن يضعها حتى
يقاتل) ان وجد من يشاءه (وفيه اني رأيت أني في درع حبيبة الحديث) وغرضه
من هذا تقوية رواية ابن اسحق ومن ذكره معه لانها مرسل بالحديث الموصول حكما لان ابن
عباس ما شاهد ذلك فهو حرجل صحابي وحكمه الوصول على الصواب وقد أخرج حديث
الرواية بوضوء الشيطان وغيرهما (وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة ألوية لواء) للآوس
(يبدأ أسيد بن الحضير) باللام للحم الاصل المقول عنه (ولواء للمهاجرين يده على بن
أبي طالب وقبل يده مصعب بن عمار) وليس بخلاف حقيق فانه كان يده على ثم يده مصعب
لانه صلى الله عليه وسلم قال من يحمل لواء المنبر يكن قبيل طلبة بن أبي طلحة فقال شمن احق
بالوفا منهم فأخذ من على ودفعه الى مصعب بن عمار أي لانه من بني عبد الدار بن قصي
وكان بكره حتى فجعل اليه اللواء والحجاة والسقية والرعاة وكان قصي مطاعا في قومه
لا يرد عليه شيء منعه فجرم ذلك في عبد الدار وفيه حتى قام الاسلام كما أسنده ابن اسحق
عن علي بن عيسى عن قتيل هذا اشار عليه الملقم أي بوقاه عهد قصي لانه لم يخالف شرعه (ولواء
الخزرج يدا الحباب) بضم الهاء المهمة وتخصيف الموحدة فألف فوحدة (ابن المنذر
وقيل يده سعد بن عباد) سيدهم (وفي السليمان مائة داويع) أي لابس الدرع وهو
الرزدي وركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب على احدى الرايتين والآخرى أنه خرج
من مقرن عائشة على رجليه الواحد (وخرج السعدان) القاتل فيهما الهاتف بمكة
فان يلم السعدان يصيح محمدا بمكة لا يخفى خلاف الخفاف (أما هو بعدوان) بعين
مؤهلة أي عيشان مشيا مقارب الهولة ودون الجري (سعد بن معاذ وسعد بن عباد)
رضي الله عنهما حال كونهما (داويعين) مثق داويع بوزن فاعل والناس عن يمينه وشماله
(واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) أي على الصلاة بالناس كما قاله هشام وبعه جمع
ومقتضاه أنه لم يول أحد القضاء بين الناس وكأنه تقرب المسافة أولا لانه لم يبق فيها الا القليل
للذين لا يتضامعون (وعلى الحرم تلك البلية) التي باتها بالشيخين فتنة شيخ موضع بين
المدينة وأحد على الطريق الشرقي الى ادمع الحومة (محمد بن مسلمة) الانصاري اكبر
من اسمه محمد في الصابغة في حين رجلا يلو فون بالسكبر وعين المشركون لحراسهم
عكرمة بن أبي جهل في جماعة وروى أنه عليه السلام بعد ما صلى العشاء ظلم من

من القصد الاول

يهرسنا القبة فقال ذكوان بن عبد قيس انا قال اجلس ثم قال من يهرسنا فقال وجعل انا
ثم قال من يهرسنا فقال وجعل انا قال اجلس فأمر بقيام الثلاثة فقام ذلكم
وحده فقال عن صاحبه فقال يا رسول الله انا كنت الجيب في كل مرة قال اذهب
حفظك الله فلبس لأمته وأخذ فوسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالعصير
ويهرس خيمته على اقمطه وسلم (وأدلى عليه الصلاة والسلام) قال البرهان اختلف
النفويون في ان ادلى محققاً ومقتلاً لقنان في سير الليل كله او بينهما فرق وهو قول الاكر فاذلى
بالتشديد سار آخر الليل وأدلى يكون الدال سار الليل كله وسار دلجته من الليل إلى في ساعة
انتهى فان قرئ المصنف بالتشديد فقول (في السير) وهو قيل القبريان المراد من آخر
الليل وان خفف كان سار الوقت السير ويؤخذ من كلام ابن اسحق انهم خرجوا من قبة
الوداع شامى المدينة وقد روى الطبراني في الكبير والواسطى رجال ثقات عن أبي جند
الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز قبة الوداع فاذا هو
بكمية خشنا فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي في سقاة من مواله من اليهود فقال
وقد أسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانما لا تستعين بالشركين على الشركين
قال ابن اسحق وكان دليلاً صلى الله عليه وسلم أبو خيفة الحارثي بجماعة وجاء ومثله
ووجهه البعري ومظطاي بأن الذي ذكره الواطسي وابن سعد أنه أبو خفة والد سهل ابن
أبي خفة يعني بجماعة قنوقية زاد مظطاي وقول ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي
خفة غير صحيح له فرسنة عن ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لما عسكر) بالسيخين
قال السهمودي بلفظ تنبيه شيخ أطماع بجماعة الواطسي بالسيخ وشيخة كانا هناك لها
مسجد له صلى الله عليه وسلم صلى في مسيره لاحد وعسكر هناك (رد جماعة من المسلمين
لغيرهم) قال الامام الشافعي روى صلى الله عليه وسلم سبعة عشر محاسن عرضوا عليه وهم
ابناء أربع عشرة سنة لانه لم يهرم بلغوا عرضوا عليه وهم ابناء خمس عشرة فأجازهم قال
البرهان يحتمل أن يريد ردهم في احد ويحتمل مجموع من رده في هذا السن في عزواته وكل
منها فائدة وظاهر الشافعي احتمال الاول فانه عمن رده في احد سبعة عشر ثم اجاز منهم
اثنين (منهم أسامة) بن زيد (و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وما وقع في نسخة سقيمة
من الشافعية عمرو بزيادة واو خطأ لا يقول عليه فان ابن عمرو بن العاصي لم يكن اسماً حينئذ
وكان مع ابيه والحديث عند أحمد والبخاري وأبي داود والنسائي لابن عمر بن الخطاب
(وزيد بن ثابت) الانصاري (وأبو سعيد الخدري) والنعمان بن بشير قال مظطاي وفيه
قتل لانه ولد في السنة الثلثة قبل احد سنة زاد البعري وغيره وأبو سعيد بن ظهرو عرابة
ابن اوس والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وسعد بن عقيب وسعد بن حبة وزيد بن جارية
يحيى وراة الانصاري وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروى الحديث قال البرهان وهو أمه
الراسبي البصري وأما العبدى وعمر بن حزم ذكره مظطاي وراعي بن خديج ذكره
الواقدي وأوس بن ثابت الانصاري كذا رواه ابن قسوم عن ابن عمر بن الخطاب وسيرة
ابن جندب ثم اجاز رافع بن خديج لما قيل له انه رام فقال سره لزيج اتمه اجاز رافعاً وروى

مواثا سرعه فاعله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعوا فصرعتموه فاعفوا فاجازه وغضب بغيرهم
 المهلة وفتح القاف وسكون النضبة والوحدة وحنة بفتح المهلة وسكون الموحدة وفتح
 التوقية فتأنيث على امه واسم ابيه بجير يضم الموحدة وفتح الجيم عند ابن سعد وبغضها
 وكسر الحاء المهلة محمد الدارقطني (وكان المسلمون الخارجون) مع حقيقة وظاهرا
 (الف رجل) كما عند ابن اسحق وغيره (ويقال تسفانة) حكمة مغلطاي وغيره فلما
 اتخذ ابن ابي بالمثاقين الثلثة صاروا سبعة فاعفوا على الاول وسفانة على الثاني
 كافي التورق فظن زعم ان تسعة مائة مصحف عن سبعة مائة الكلام في الخروج من اولاهل
 القبا والامانة قال ابن عتبة وليس في المسلمين الاقرس واحد وقال الواقدي لم يكن معهم
 من الخيل الاقرس صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة وفي الاستيعاب في ترجمة عباد بن
 الحرث بن عدي انه شهد احدى المشاهد كلها معه عليه السلام على فرسه ذي الخزق قال
 الحافظ في الفتح وقع في الهدي انه كان معهم خيول فرسا وهو غلط بين وقد جرم موسى بن
 عتبة بانه لم يكن معهم في احدى من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له
 عليه السلام وفرس لابي بردة انتهى بقطعه (والشركون ثلاثة آلاف رجل) كما جرمه
 ابن اسحق وتبعه اليعمرى قال البرهان وقال بعض الحفاظ جمع ابو سفيان قريسا من
 ثلاثة آلاف من قريش والحقاء والاحامش انتهى وعطف الاحامش على الحقاء مساو هنا
 لان المراد بهم كافي الصيون وغيرهما بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة وبنو الحرث بن عبد
 مناة الذين قالوا قريشا ذبة جنتي جبل بأسفل مكة فسموا به ويقال هو وادبكم ويقال
 سمو بذلك لتجمعهم على انهم يد واحد على غيرهم ايدا (فيهم سبعة فذراع) لابس الدرع
 وهكذا ذكر ابن سعد (وما تافرس) قاله ابن اسحق (وثلاثة آلاف بغير وخي عشرة
 امرأة) من اشرافهم قال ابن اسحق خرجوا معهم بالطن القلس الحظيفة وأن لا يفرزوا
 بفتح الحاء المهلة وكسر الماء فضبة ساكنة ثم ظاهمة مفتوحة ثم تاء تأنيث قال السهيلي
 أي الغضب لهم وظل أبو ذر الانفة والغضب وسمى ابن اسحق جنين هند بنت عتبة خرجت
 مع أبي سفيان وأتم حكم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وطلحة بنت
 الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود النخعية مع زوجها صفوان
 ابن امية وربة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وفي أم ابنة عبد الله
 وسلافة بنت سعد الانصارية مع زوجها طلحة الجني وخناس بنت مالك مع ابنها ابن عزي
 ابن عير أخت مصعب حقيقه وخرجت عميرة بنت علقمة ولم يسم الباقي وقوله عنه الفتح
 ولم يزد عليه وكذا ذكر في النور الثمانية فقط وقد أسلم بعد ذلك وجن الاخناس وعميرة بنت
 مالك ظم أولهما ذكر في الاصابة وقد صرح في الدور بأنه لا يعلم لهما اسلاما (وزيل عليه
 الصلاة والسلام بأحد زوج عن عبد الله بن أبي) ابن سائل (في ثلثاته) عن تسعة من
 قومه من أهل النخاع وقال كما عند ابن سعد عاصي وأطاع الولدان ومن لا رأى له ولا ابن
 اسحق قال اطلعهم وعاصي علام تقتل افسنا فاتهم عبد الله بن عمرو بن حرام ولكن
 خرجوا كابن ابي فقال اذكركم الله ان تقتلوا قومكم ودينكم بعد ما حضر من عدوهم

قوله الباقي لما
 الباقيان كالأية
 معهم

فقال الوصل أنكم قتالون لما أسلمناكم ولكم لا ترى أنه يكون قتال أو قال أبعدهم
 الله فبني الله عنكم نبيه واعتذاره لمبدأه بما ذكره أن كان كاذبا فلا ينافي قوله بإطاعتهم
 وعصايت كما توهمهم لانه خطاب لقومه الذين هم منافقون مثله قال ابن عسبة فلما انفصل ابن
 أبي من معسطة في أيدي طائفتين من المسلمين وهما أن يقتلوا وهذا حادثة من التاريخ
 ونسوة كسر الألام من الأوض وفي الصحيح عن جابر زلت هذه الآية فينا اذ همت
 طائفتان منكم أن تفتلنا في سلة وفي حادثة وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول والله وليهما
 قل الحافظ أي ان الآية وإن كان في ظاهرها مغرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم
 قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهما ما هو به من القتل لا أن ذلك كان من
 وسوسة الشيطان من خبروهن منهم في دينهم وفي الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد لما خرج
 صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع فأس عن خروج معه وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم
 فرقتين فرقة تقول قتالهم وفرقة تقول لا قتالهم قتل خالدكم في المنافقين فتبين والله
 أركهم بما كسبوا وقال انها طيبة حتى الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد وهذا هو الأصح
 في سبب نزولها وقوله الذنوب كذا رواه البزار في المغازي وفي الحج بصفة حتى الرجال
 وفي التفسير حتى النخيل وهو المحفوظ قاله في القمع (ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 أمرهم بالانصراف لكنهم) حكماء مظلماي وغيره والتفسير فيه بأن الذين رذمهم لكنهم
 لم يلقوا ابن أبي الهذول وكان رجوعهم قبل الشوط لا يلتفت إليه قتل الحافظ لا يدفع
 بالتوجهات العقلية وأيضاً فهو لا ثلاثمائة واليهود ستائة كما مر والجواب بأن المعنى أمر
 بالكف عنهم ونهي عن طلب رجوعهم فكان أمرهم بالانصراف حقيقة فيه مع نفسه
 اثبات أمر ونهي لم يزد وكان رجوعهم على كل من القولين (بمكان يقال له الشوط) بين
 مجة مضبوحة فواو اسكنه فطامه لم يسم حاشا بالمدينة كما في النور وفي ابن اسحق بين
 المدينة وأحد (ويقال) انهم لم يزلوا (بأحد) وبالأول جزم ابن اسحق ثم قال قال صلى الله عليه
 وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كتب أي من قريب من طريق لا يتر شا عليهم فقال
 أبو خيثمة انما يقول الله ففقه في حزة بن حارثة وبين أموالهم حتى سلك في سال لم يرض بن
 قتلتي وكان منافقاً نصريراً فاعلم مع حسن المظني والمسلمين قام بعض في وجوههم القرباب
 ويقول ان كنت رسول الله فاني لا اهل لك أن تدخل في ساطئي وقد كرتي أنه أخذ خفة
 من تراب في يده ثم قال والله لو أعلم اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدوه
 القوم ليعتالوه فقال صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعي أعني القلب أعني البصر وقد
 بد إليه سعد بن زيد الأشهلي قبل النهي فضره بالقوس في رأسه فشبهه وضى صلى الله عليه
 وسلم حتى نزل الشعب من أحد في غداة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعكسه كره إلى
 أحد وفي رواية أنه لما وصل إلى أحد صلى به الصبح صفوا عليهم سلاحهم وغلا من زعم أنه
 بان بأحد ومر به بكسر الميم وسكون الزا وفتح الواو ففتح الموعدة وعين موهلة وقيل في بفتح الصادف
 وسكون التثنية ونظامه مجمعة وبامثلةدة ويحيى بالسباعي أحد بني القتيبي في القاموس
 حتى القرباب يمشوه ويحبه شواو حشبا (ثم صف) أي اصطف (المسلمون بأصل أحد) أي

سفيحه (وصف المشركون بالسفينة) بفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكونها الارض
 المملوكة وجعلها سباح فاذا وصف فيها الارض قلت حصة بالكسر كافي النور (قال موسى
 ابن عتبة وكان على منة خيل المشركين خالد بن الوليد) سيف الله الذي سلمه على المشركين
 بعده (وعلى ميسرة محكممة بن أبي جهل) زاد غيره وحلوا على المشاة صفوان بن امية
 ويقال عمرو بن العاصي وعلى الرماة وكانوا مائة عبد الله بن أبي ربيعة وأسلموا كلهم (وفي
 البخاري جعل على الله عليه وسلم على الرماة) ضم الراء التبل (وهم خسون رجلا)
 هذا هو المعنى وفي الهمداني ان الخمسين عدد الفرسان وهو غلط بين كافي الفتح وقد قدمت
 وقيل ما في الهمداني انتقال حفظ من الرماة الى الفرسان قال البرهان والظاهر انه ليس باتصال
 لانه ذكرهم فيما يلي فقال واستعمل على الرماة وكانوا خمسين انتهى أي فهو غلط محض
 (عبد الله بن جبيرة) بن النعمان أخا بني عمرو بن عوف الانصاري - الاوسي - العقبي - البدری
 المستشهد يومئذ وهو أخو خوات بن جبير (وقال ان رأيتونا تحفظنا الطير) قال المصنف
 بفتح الفارقة وسكون انطا المبهمة وفتح المهملة تحفظوا ولا يذرت تحفظنا بفتح الخاء وشذ المطاء
 وأصله تحفظنا بنا من حذف احدهما أي ان رأيتونا قدزلنا من مكاتنا ولبينا وان قتلنا
 أو أكلت الطير لحومنا (فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعبد ابن اسحق
 انصوا الخيل عنا بالتبل لا يأتونا من خلفنا (وان رأيتونا همزنا القوم وأوطأناهم) بهمزة
 مفتوحة فواو ساكنة فطاء همزة ساكنة أي متبنا عليهم وهم قتل (فلا تبرحوا) أي من
 مكانكم (حتى أرسل اليكم كذا في البخاري) في الجهد بهذا القل في المغازي بتغيير قليل
 (من حديث البراء بن عازب) وفي حديث ابن عباس عند أحد الطبراني والحاكم انه
 صلى الله عليه وسلم فاتهم في موضع ثم قال لهم (اسمواظهورنا) لا يأتونا من خلفنا
 (فلن رأيتونا قتل فلا تبرحوا وان رأيتونا قد غفنا فلا تبرحوا) بفتح التاء والراء أي
 لا تكفوا ما شئتم حتى زاد في رواية وارشفوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل فان
 نزال غاليين ما جئتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم وكان أول من أنشب الحرب أبو عامر
 الفاشق كما يأتي (قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف)
 ذكر أبو الريح في الاكتفاء انه كان مكتوبا في إحدى صفحته

في الجبل عاروفي الاقدام مكرمة والمرء بالجبل لا ينجو من القدر

وروي أحمد ومسلم عن انس والطبراني عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبراعن الزبير
 قالوا عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فأخذه رجال فجعلوا يتطرون اليه وفي لفظ
 فسطوا أيديهم كل انسان يقول انما قتال من يأخذه (بحقه) فأجهم الزوم (فقام اليه
 رجل) سمى منهم عمرو الزبير كما عند ابن عتبة وعلى كافي الطبراني وأبو بكر كافي البنايع
 (خامسك عنهم) ولا بن راهويه ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه (حتى قام
 اليه أبو دجانة) ضم الدال المهملة وبالجم والنون (محمدا) بسين همزة ابن خزيمة وقيل
 ابن أوس بن خزيمة الانصاري المتفق على شهوده بدراوى انه استشهد بالجماعة (فقال
 وما حق يا رسول الله قال ان ضربت به في وجه العدو حتى مضى) وروي الدوالي في الكنى

عن الزبير قال عليه السلام لا تقتل به مسلما ولا تقربه من كافر (قال انا آخذ به بحق يارسول الله) أى بما يقابل من الثمن وهو العفة التى ذكرتها وجعل القتال به عنه مجازا وعند الطبرانى قال لعل ان اعطيتك تقتل به فى الكيول قال لا (فأعطاء اليه) ولعله علم بالوحى انه لا يقوم به حق القسام الا هوولى مزية (ويكون رجلا خبايا محتمل عند الحرب) قال فى التوراة لنبليلا وهنيلة والاختدال كله التكبر (فلما رآه عليه الصلاة والسلام يتبصر فقال انها المنسية يعضها الله) بضم اليا وكسر الفين من انعض لا يعضها وضم الفين من يعض لانه لغة رديئة كما فى الصباح والقاموس وقد وهم فى ذلك بعضهم (الا فى مثل هذا الموطن) لولا اننا على احتقار العدو وعدم ميلانهم على حذوقه بما شقق عارض راحه فيه فينكسر قلب العدو ويدخله مزيد الرعب (قال الزبير بن العوام فيما قاله) عبد الملك (بن هشام) الجيرى المعادى المصرى وأصله من البصرة العلامة فى السب والنحو المشهور يحصل العلم بهذب سيرة ابن اسحق التى رواها عن زياد البكافى عنه المتوفى بحرسنة ثلاث عشرة ومائتين ولفظه حدثنى غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت فى قضى حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فغضبه وأعطاه أبادجاة وقتل انا ابن صفية عنه ومن قريش وقدقت السه وسأله اياه قبله فأعطاه أبادجاة وتركنى (قتلت واقه لاقارون ما يصنع أبودجاة فأتعته) لاشاهد الآية الباهرة فى منع العطى لى ولغيرى فيزداد يقينى وقوله لم يجدت أى غضبت أو حزن كفى التوروع غيره أى على نفسه خوفا أن المنع بسبب فيه يقتضيه (فأخذ) لفظ ابن هشام فأخرج وفى النبايع ثم أهوى الى ساق خفه فأخرج منها (عصابة لهجراء) مكتوبا فى احد طرفيها فصر من الله وفتح قريب وفى طرفها الآخر الجبابة فى الحرب عار ومن قتل من ينجم من الناء انتهى (فصعب) قال البرهان محقق ومشتدد (بها راحة قتالت الانصار أخرج عصابة الموت) فى ابن هشام وهكذا كانت تقوله اذا تعصب بها (نخرج وهو يقول أنا الذى) وأنتده الجوهري بلفظ انا امرؤ (عاهدنى) أراد قوله لعل ان اعطيتك تقتل به فى الكيول فقال لا (خلى) قال فى الروض انكره عليه بعض الجملية وقالوا له متى كان خليك وانما انكره لقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ أخلا فخير رى لا اتخذت أبابكر خبيلا ولكن اخوة الاسلام قال وليس فى الحديث ما يدفع أن يقول الأصحابى خلى لانهم يريدون به معنى الحبيب ومحبتهم لا تقتضى هذا وأكثر منه ما لم يكن غلوا وتولا بكرها وانما فيه انه عليه السلام لم يكن يقولها لاحد ولا خص بها أحدادون أن ينجم أصحابه أن يقولوا له انتهى (وقضى بالسفح) قال فى التوراي جانب الجبل عند أصله (لدى) بفتح اللام والمهمل أى عند (الضيل) اسم جنس فظة (أن لا أقوم الدهر فى الكيول اضرب) بضم الواحدة والى الجوهري وانما سكنه لكثرة المحركات قال شيخنا أولارادة الادغام لان التلثم لا يستقيم بدونه (بسيف الله والرسول) وأنتده الجوهري بدون الشطر الثانى ولكن مثله لا يعتد به لانه زيادة ثقة (فجعل لا يلقى أحدا من المشركين الا قتله) وفى مسلم من حديث أنس قتل أبودجاة بالسيف هلم المنهركين وعند ابن هشام عن الزبير وكان فى المشركين وجعل لا يدفع لتاجر بها الا وقف عليه فجعل كل واحد منهم ما يدفع

من صاحبه قد دعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختفا ضربتين ضرب المشرق أباد جنة
فانطأ بدرقته فقصت بسيفه وضربه أود جنة فقتله ثم رأته حمل بالسيف على رأس هند
فت حبة ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق وقال أود جنة رأيت إنسانا يجمع الناس
مهما شديدا فصدق اليه فلما حلت عليه السيف ولول فأكرمت سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن اضرب به امرأة وعن الزبير خرج أبو جنة بعد ما أخذ السيف واتبعته
فجعل لا يتر شي إلا الرءا وهتكه وعلق به المتركين وكان إذا أكمل شحذه بالجارية ثم يضرب به
العدو وكأنه منجل حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهى تقفى تحرض المتركين فجعل
عليها فتنادت بالصوف لم يجيبها أحد فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأيت فاجبني غير أنك
لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها
ذقت بالذال المحبة والمهملية وهذا القاف الاول مفتوحات اسرج قله ويجمعن صاحبها
مهملية يروى بالسبع المهملية يشجعهم من الحامسة وبالسبع المهملية من أجت النار وأوقدتا
قاف السهيلي وغيره وشعفت اليه قصده والمعروف صمدته لكن ضمن معنى قصده فعداه بالي
لأن قصدي تعذ بالي وبمنه وولوت قالت يا ويلها هذا قول أكثر القويين وقال ابن دريد
الولولة رضع المرأة صوتها في فرح أو حزن قافه أبو ذر في حواشيه (وقوله في الكيول بفتح
الكاف وتشديد المثناة الضمنية) مضمومة ثم واوسا كنه ثم لام (مؤخر الصفوف) كقافه
الجوهري وأبو عبيد والهروى وقالا ما بعناه (وهو يفعل من كال الزند يكيل كسلاد
كاولم يخرج نارا) وذلك شئ لا نفع فيه (فتب مؤخر الصفوف به لأن من كان فيه لا يقاتل)
وقيل الكيول الجبان وقيل ما أشرف من الارض يريد تقوم فوقه فتظرم ما يصنع غيرك ككافى
النهاية وغيرها والاول أنيب بالقاف ولذا اقتصر عليه المصنف تعال الجماعة وأما الجبان فلا
معنى له هنا إلا تكلف وكذا الثالث بعيد من السياق فانه وإن كان له معنى لا يناسب قوله
تقاتل به في الكيول وقال أبو ذر في حواشيه الكيول بالتشديد والتخفيف آخر الصفوف
في الحرب وقال ابن سراج من رواه بالتخفيف فهو من قولهم كل الزند اذا نقص انتهى وفي
الضاح كال الزند يكيل اذا لم يخرج نارا قال البرهان وفي نسخة هذه البيوت معنى العيون فم
الهامس الكيول بضم للكاف والموحدة بالتلم جمع كبل وهو القيد الغنم وهذا ان صم
رواية قله معنى وفي نسخة قطر انتهى (قال أبو عبيدة) معمر بن المثنى ولد سنة اثنتى عشرة
وما بعد مائة سنة تسع أو ثمان أو عشر أو إحدى عشرة ومائتين (ولم يسمع) لفظ الكيول
(الاق في هذا الحديث) قال شيخنا الصل المراد لم يسمع في حديث غيره والافهم تقول
عن اللغة كما يدل عليه الخلاف المتقدم في معناه وعند ابن سعد وكان أول من أنشب الحرب
بينهم أبو عامر وذو كمر ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه حين خرج الى مكة تباعدا صلى
الله عليه وسلم معه نحوون غلاما من الاوس وقيل خمسة عشر مكان بعد قريشا أن لولنى
قومه لم يحسب عليه منهم رجلا فلقيهم في الاحياء وعبدان أهل مكة فتأدى يا معشر
الاوس اتابوا عامر فقالوا لا نأتم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه
صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بصدى شر ثم قاتلهم

قال الأشيداء قال ابن سعد ثم تراموا بالحجارة حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين
يصررن بالهفوف والغرايل ويحترسن ويذكرنهم قتل بدر ويقتل شعرا قال ابن اسحق
فاقتتل الناس حتى جئت الحرب وقتل أبو دجانة حتى اغتنى في الناس كما مر (وقتل حمزة بن
عبد المطلب) فأغتنى خصوصاً في الرؤساء (حتى قتل أوطاة بن شريميل) بضم الشين
(ابن عالم بن عبد مناف) بن عبد الدار بن قصي كما في ابن اسحق ولوزادهما المصنف كان
أحسن ثلثا يومهم أنهما اللذان في القسب الشريف وكان أحد الثقات الذين يحملون
الوفاة ولذا خصه بالذكور كونه قاتل جرم به ابن اسحق وقال ابن سعد وغيره قتله على
وصح (والتقى حنظلة الضبيل) بن أبي عامر الفاسق واسمه عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن
النعمان الأوسي قال البرهان ووقع في الصون عبد بن عمرو والصواب حذف ابن
(وأبوسفيان) بن حرب غلام حنظلة (فضربه شذاد بن أوس) ابن شعوب قاتله ابن سعد
وقال ابن اسحق والواقدي وغيرهما شذاد بن الأسود وهو ابن شعوب اللبني قال في الإصابة
قال المرزباني شعوب أمه والأسود أبوه أسلم بعد ذلك وصحب انتهى فقصر البرهان في قوله
لا أعلم لشذاد اسلاما وفي تفسير الجيديد كما قاله السهيلي مكان شذاد جعونة ابن شعوب
اللبني وهو مولى قانع القاروي وجعونة هو أخو شذاد له ادراك كما في الإصابة في قسم
الخصم من قتله فقال صلى الله عليه وسلم إن حنظلة تغسله الملائكة) وعند ابن سعد رأيت
الملائكة تغسل حنظلة بآلة المزني في صفاء القصة بين السماء والأرض (فسألو امرأته
جيلة أخت عبد الله بن أبي) ابن سلول المناقش وكان ابنتي بها تلك الليلة وكانت عروسا
عند فرائ في المنام تلك الليلة فكان يباين السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه ففلت أنه
ميت من غده فحدثت بجالاتين اجسدت من قومها فأعجبتهم على ما دخلن بهما خشية أن
يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي كما في الروض (فقاتل خرج وهو جنب) حين جمع
الهاتفة (فقال عليه الصلاة والسلام لذلك غسله الملائكة) قال في الروض وذكر أنه التمس
في القتلى فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقرمه ماء تصدق بالقوله صلى الله عليه وسلم انتهى •
والهاتفة بالتمام والبقاء عند ابن اسحق أي الذات الصائغة قال ابن هشام ويقال الهاتفة بمعنى
بعضية معين مهملة قال والهاتفة الصيغة التي فيها نزع قال وفي الحديث خير الناس رجل
حكك بعنان فرسه كلما جمع هبة طار إليها قال الطرماح

أما ابن حاتم الجدي من آل هاشم • إذا جعلت خور الرجال تبع
(وبذلك) أي أخبار المصطفى أن الملائكة غسلته (تمك من قال من العلماء) كالحنايلة
(أن الشهيد يفضل إذا كان جنيا) والجواب عن الجمهور أن تغسل الملائكة أكرام له وهو
من أمور الآخرة لا يقاس عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بتغسل أحد من
استشهد جنيا (وقتل علي رضي الله عنه طلحة بن أبي طلحة) عثمان أخو شيعة بن عثمان
(صاحب لواء المشركين) أحد بني عكرمة الدار لما صاح من يافوز فبوزله على قتله وهو كبش
أي سيد الكبدية الذي رأى صلى الله عليه وسلم في رؤياه هكذا ذكر ابن سعد وابن عائذ وحدث ابن
اسحق لما قتل مصعب بن عمير على صلى الله عليه وسلم اللواء عليا قال ابن هشام وحدثني

مسألة بن علقمة الخازني قال لما اشتد القتال يوم أحد طس على الله عليه وسلم فتصراة
 الانصار وارسل الى علي "أن تقدم الراية فتقدم وقال أنا أبو القمص بالقافي والقاصم
 أبو سعد بن أبي طلحة صاحب لوا المشركين أن هل لك يا أبا القمص في البراز من حاجة قال نعم
 فبرز بين الصعين فاختلعا ضربين فضر به علي "فصرعه ثم انهرف عنه ولم يجهز عليه قتاله
 اصحابه اقلاجهزت عليه قال انه استقبلني بغورته فمطقت عليه الرحم وعرفت أن الله قتله
 ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصعين فتأدى أين فاصم من سار ومرارا فخرج
 اليه أحد فقال يا أبا صاحب محمد زعم أن قتلنا في الجنة وأن قتلنا في النار كذبتم واللات
 والعزى لو تعلمون ذلك حقاً لتخرج الى بعضكم فخرج اليه علي "قتله وقال ابن اسحق قتله
 سعد بن أبي وقاص (ثم حل لواهم عثمان بن أبي طلحة) وهو يقول

أنا على أهل اللواحق • أن يحضروا الصعدة أو تدنا

(فحمل عليه جزة رضى الله عنه فقطع يديه وكفبه) أي ثم مات زاد ابن سعد ثم حله أبو سعد
 ابن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص أي أو علي "كأرأيت ثم حله مسافع بن طلحة فرماه عاصم
 فقتله ثم حله الحرث بن طلحة فقتله عاصم ثم حله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حله الجلاس
 ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حله أرطاة بن شرحبيل فقتله علي "ثم حله شرحبيل بن عارظ
 فلا يدري قاتله ثم حله صواب غلامهم فقتله علي "وقيل سعد وقيل قزمان وهو أخت
 الاقاول انتهى وجرم به ابن اسحق كما جرم بأن قاتل أرطاة جزة كما جرم (ثم انزل الله نصره
 على المسلمين) وصدقهم وعده (فغوا الكفار) بفتح الخاء وضمة السين مشددة المهملين أي
 احنا صلواهم قتلا (بالسيف حتى كشوهم عن الإسكرو كانت) نائمة أي وقعت (الوزيمة)
 لاشك فيها (فولع الكفاطايون) يعرجون (على نبي وناوهم يدعون بالويل) وروى ابن
 اسحق عن الزبير قال والله لقد رأيته انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشغرات
 هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير أصبنا أصحاب اللواحق ما يدوم منه احد) ونسبهم
 المسلمون حتى أبجضوهم) جيم وضاد مبهمة قال البرهان أي بجوهم وأزالوهم (ووقعوا)
 أي شرعوا (ينهبون الصكر ويأخذون ما فيه من القنائم) واشتغلوا عن الحرب قال الزبير
 فخلوا ظهورنا الضيل فأتيننا من خلفنا وصرخ صاوح الا ان محمد اذ قتل فأنكفأنا وانكفأ علينا
 القوم قال ابن اسحق وحديثي بعض أهل العلم أن اللواحق لم يزل صر يماضى أخذته عزة بنت
 علقمة الحارثية فرقتهم لقرين فخلوا واه بثلثة أي استداروا وحوله قال البرهان ولا أعلم لها
 اسلا ما والتظاهر ملا كما على دينها (وفي البصاري) عقب ما تقدمه المصنف عنه قريبا
 (طل البراء) فأنا والله وأيت القنائم شتد دن قبيدتن خلاخلهن وأسواقهن رافعات ثيابهن
 (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجلة (الغنية أي قوم) أي بالقوم (الغنية)
 فحب على الاغرام فيما قاله المصنف (فلهن) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرين
 (فما تظفرون) أي فأى تنني متظرون بعد ظفر أصابعكم وهزمهم العدو (فقال عبد الله
 ابن جبير) انكأوا عليهم (انسيما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الخازني
 من البصاري فقتل عبد الله عهدا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأنوا (قالوا والله

لأن اثنين للناس فلتصين من القيمة) وعند ابن جدوثة أميرهم عبد الله بن جبير ففر
يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد
هذا فقد انهمز المشركون فقامت اهلنا فانطلقوا يقعون العسكر ويتجهون معهم وقاتلوا
الليل (فلما اتواهم صرف وجوههم) قال المصنف أى قلبت وحوّلت الى الموضع الذي
جاؤا منه قال شيخنا ولعل فيه أن المشركين كثر واعلمهم (فأقبلوا) حال كونهم (منهزمين)
مقوية لهم لما انهمز قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال الحافظ وفيه ثبوت ارتكاب النبي
وأنه يوم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وأن من أتدنيا لمضرب بأمر آخره ولم تحصل له دنياه (وفي حديث عائشة رضي الله عنها
عند البخاري أيضا) أنها قالت (لما كان يوم) وقعة (أحدمز المشركون، فزومة في)
ظاهرة (فصاح ابليس) وفي رواية تصرخ ابليس لعنة الله عليه (أى، بإدائه) يعنى
المسلمين (أخراكم) قال الحافظ أى احتزوا من جهة آخركم وهي كلمة قال لمن يفتنى
أن يوفى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر
المشركين كما سبق انتهى (فوجت اولاهم فاجتلدت) يلجم اجتلت (مع أخراهم)
هي رواية للكثيرين في المتأخر وغيره فوجت أخراهم على اولاهم فاجتلدت أخراهم حال
الدهامين أى واولاهم فغضب حذف عاطف ومطوف مثل سرايل قتيكم الحزأى والبرد
ومثله كثير وفي البخاري فاجتلدت هي وأخراهم أى قتلهم أنهم من العدو (وعند أحد
في الحاشية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنهم لما جروا اختلطوا بالمشركين والتبس)
اختلط (العسكر انظر غيروا) لشدة ما ذهبتهم صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وتركو
شأورهم الذي يميزون به وهو أمت أمت قال الشاعر: أمر بالموت والمراد التفتل ولما انصرف
يعنى الأحرار بالامة مع حصول الفرص للشعار فأنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم
يتعارفون بها انتهى (فوقع القتل في المسلمين بعضهم في بعض) فكأن عن قتله خطأ الأمان
والله حذيفة فقال غفر الله لكم وترلذت به لهم (وفي رواية غيرها) يعنى ابن سعد (وقتل
خالد بن الوليد) الخزرجي أسلم بعد الحديبية وصحب وصار سيف الله صبه على المشركين
وسبأ في إن شاء الله تعالى في أمراء المصطفى (الى خلاء الجبل) ففتح إيلاء والمث (وقله أله)
حظ سبب على سبب (فكثر) رجع (بأنليل وبعه عكرمة بن أبى جهل فحملوا على من
بق من القم الرماة) الذين دون العشرة (فقتلوه) قتلوا (أميرهم عبد الله بن جبير) رضي
الله عنهم (وفي البخاري) في حديث وحشي الطويل (أنهم لما مضوا للقتال خرج سبع)
بكسر الموحدة بعد هاء موحدة خبيثة ابن عبد العزى الخزرجي ثم القينا في يضم الهجاء وسكون
الموحدة ثم هجاء ذ كراين انتهى أن كنيته أبو نيار بكسر التون ونعت بقب القنانية وليس في
المرام له خرج في ابتداء الحرب لأن حزة قاتل قبله وقتل علة وهذا آخر من قتله بل المرامي
خرج في زمن اصطفاة القوم (فقال هل من مبارز فخرج اليه حزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه) ولطفاً الى فاذا حزة بجلى اوراق ما وقع له أحداً لا لله بالسيف ولا بن اسحق فجعل
عبد الناس بسيفه ولا بن عائذ رئيساً رجلاً ذاهلاً لا يرجع حتى يهزمنا فقتل من هذا قتلوا

حزرة قتل هذا حاجتي وفي البضاري فقال يا سباع يا ابن أم أعامر قطعة البظور واتخذ الله
ورسوله (فتنة) حزرة (عليه) على سباع (فكان كاسر الذاهب) قال الحافظ كاتبة عن
قله أي صبره عما وفي رواية ابن اسحق ~~فكان~~ أنها أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة
في الإصابة (وكان وحشي) بن حرب البلخي مولى جبير بن مطعم (كأنا) محققا
وهذا أهل بلخي ولقبه البضاري قال أي وحشي وكانت حمزة تحت حضرة) لأن مولاه جدرا
وعده بالحق إن قتله فعصر هذا الحديث عند البضاري قال وحشي أن حزرة قتل طعيمة بن
عدي يندر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتل حزرة يعني فأنتم حررنا ان خرج الناس
عام عيين وعيين جبل بجبال أحديته وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما اصطفوا
القتال خرج سباع فذكر ما قتله المصنف وفي رواية الطيالسي قاتلقت يوم أحد معي حريق
وأنا رجل من الخبيثة ألعب معهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة وعند ابن
اسحق وكان وحشي يقذف بالحرية قتيق الحبشة فلما جئنا (فلما دنا منه وماء جريته)
لقب البضاري فلهذا ما في وميته بهريق فأخضعها في شتته (حق خرجت من بين وركبه)
وعند ابن عثمة أنه كن له عند شجرة وعند ابن أبي شيبة من حرسل عير بن اسحق ان حمزة عثر
فانكشف الدرع عن بطنه فرماه في شتته بضم المثانة وثد النون أي عات وقيل ما بين العرة
والعانة والطالسي لخطت ألود من حمزة بشجرة وسعى حريق حتى اذا استحكمت منه هزفت
الحربة حتى رصيت منها ثم أرسلتها فوضعت يرسد وتبه وذهب ليقيم فلم يستطع والتدوة فخرج
المثلة وسكون النون وضم المهملة بعد ها واو خفيفة هي من الرجل موضع القدي من الرقبة
والذي في الصحيح أن الحربة أصابت شتته ما سمع انتهى من القمع (وكان) ذلك أي الرمي بالحربة
(آخر الهدية) كناية عن موته رضى الله عنه (أي) ما قتله من حديث البضاري عن
وحشي وذكر في بيته ضيق مكة والطالسي عليه لما اتى الاسلام ثم قدومه على المصطفى
وأحلامه وقوله غيب وجهك عني ثم شاركته في قتل مسيلة بنك الحربة (وكان مصعب بن
عمير) الذي لظن عبد الرحمن بن عوف أنه خير منه كما في الصحيح (قاتل دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قتل) قال ابن سعد وكان سأل اللواء فأخذه ملك في صورته وعند غيره فلما
قتل أعطى على الله عليه وسلم الراية عليا (وكان الذي قتله ابن قتة) بفتح الكاف وكسر الميم
بعد هاء حمزة واصله عبد الله كما قال ابن هشلم (وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لأنه كان إذا جلس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم (فصاح ابن قتة) لطمه
الشباب وقتله الجند (ان محمدا قد قتل) روى ابن سعد عن محمد بن جرير أن مصعبا جل اللواء
يوم أحد فقامت يده اليمنى فأخذه يده اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فحق على اللواء أي أكب عليه وضعه بضد به الى
مدوره وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية قال محمد بن جرير وما تزلت هذه الآية يومئذ
حتى نزلت بعد (وبال) وبه جزم ابن هشلم (كان ذلك) الصواب بأن محمدا قد قتل (ازب)
أي عاتر (الغضب) وبما في حديث حر لوع أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الزب الغضب قال
السهيبي قيد هنا بكسر الهمزة ومكون الزاي وابن ما كولا قيده بفتح الهمزة وحديث ابن

الذي يرثه بطلاقه اثم آي و جلاطون شبران على برذعة رحله فقال ما انت طال ازب قال
 ما لذب قال دجل من الجن فصره على رأسه بعد السوط حتى باض أي هرب وقال يعقوب
 ابن السكيت في الالفاظ الازب التصير فاقه اعم أي الضبطين أصح على الازب والاذب
 شيطان واحد أو اثنتان انتهى وظاهره سكون الزلي وخفة الباء مع كسر الهمزة وقصها
 ومقتضى القاموس أن مفتوحها بفتح الزاي وثمة الموحدة وبعض المتأخرين جعلها قولين
 (ويقال ابليس لعنه الله) كما يؤيد به ابن سعد (تصوفا صورة جلاله) ويقال له جليل
 ابن سراقه الضمري أو الضاري أو العلبي قال في الاستيعاب وكان رجلا صالحا مديا علم
 قديما وشهد معه عليه السلام أحدا و يقال أنه الذي تصور ابليس في صورته يوم أحد انتهى
 فصرخ ثلاث صرخات ان محمدا قتل ولم يشك فيه أنه حق وكان جعالا الى جنب أبي بردة
 ابن نياروخوات بن جبير مقاتل أشد القتال ثم ليس هذا بخلاف محقق فالثلاثة صاحبوا ابن
 قتلة ظنه والازب وابليس المحاولة ما لم يصل اليه (وقال قائل) هو ابليس لعنه الله كما في
 الضاري وقدمه المصنف قريبا من قوله عن غيره عجب (أي عباد الله انما لكم أي احقرزوا من
 جهة اخركم) قال المصنف أي احقرزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن
 يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وغرض المصنف أن يظلمهم ليقول المسلمون بعضهم بعضا
 (فصطف) أي رجع (المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون) من الجمل والدهش
 (وانهم طائفة قليلة منهم) واستروا (الى جهة المدينة وتفرقوا ثم هم وقع منهم القتل)
 قال الحافظ والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استقر وافق الهزيمة الى قرب المدينة فلدجوا
 حتى اقتض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين ولو انكم يوم اتى الجحاف
 وفرقة صاروا حيلوي لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواحد
 منهم ان يذب عن نفسه أو يستقر على بصرته في القتال الى أن يقتل وهم أكثر العصابة وفرقة
 ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجعت اليه الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما هم غوا أنه حتى
 انتهى (وقال موسى بن عقبه ولما قصد) بالبناء للمفعول (عليه الصلاة والسلام) أي غاب
 عن اعيانهم لشدة ما دهمهم أو في ظنهم أو بحسب الساعة فلا يرد أنه عليه السلام لم يفارق
 مكانه ولم تزل قد شبرا واحدا (قال رجل منهم) قال في التور لا يعرف اسمه (ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد قتل) وفي رواية الطبراني قال بعض من قرأ الى الجبل ليت نارسولا الى
 عبد الله بن أبي ليستان لنا من أبي مغيان باقوم ان محمدا قد قتل (فارجعوا الى قومكم
 ليؤمنواكم قبل أن يأتوكم) الكفار (فيقتلوكم فانهم داخلوا البيوت) محمورا بالاضافة ولذا
 حذف التون ويحوز حرية نصب البيوت وقد قرئ شاذ والمقبى الصلاة بنصب الصلاة كما في
 التور أي تخفيفا بحذف التون كما يحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي قراءة الحسن
 وأبي عمرو في رواية كافي اعزاب السمين وفي رواية الطبراني فقال أنس بن النضر باقوم
 ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فنيا نلوا على ما قاتل عليه وأعطى من كلام ابن عقبه
 وقال رجال منهم لو سكن لنا من الامر نقتلناهمنا وهو لا يمتنعون (وقال رجال
 منهم) مؤمنون قد تمكن الايمان من قلوبهم وهم الذين غشاهم العاصم (ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل) شكوا في الأخبار لما وقر في قلوبهم وأطمأن عليه
 فغضبهم أنه صلى الله عليه وسلم لا بد وأن يظهره الله على أعدائه ويفتح له الفتح المبين وهم أهل
 الصدق واليقين (أفلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله عز وجل
 شهداء منهم أنس بن مالك بن النضر) بنون وضاد مجمة سا كنة (شهد بها) بهذه المقاتلة
 (عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد قتله يوم بدر (بعد بن معاذ) سيد الأولين (قال) بالمحافظة
 البعري (في جيون الأثر كذا وقع في هذا الخبر أنس بن مالك ولما هو أنس بن النضر عم
 أنس بن مالك بن النضر اتهم) وهو نقب حسن كافي النور والجمع بإمكان أن كلا قال ذلك
 فاسد لغو أنس عن قول مثل ذلك في المشاهد فقد صح أنه خدم النبي لما قدم المدينة وهو
 ابن عشرين فيكون يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة فان كان حضر الواقعة فاعلم بان في
 خدمة المصطفى وأوسع عنه على نحو ما مر في بدر وقد روى ابن أبي عمير أن أنس بن النضر عم
 أنس بن مالك جاء إلى عمرو طلبة في رجال من المهاجرين والانصار وقد اتفوا ما يأيدهم فقال
 ما يحيلكم قالوا قتل على الله عليه وسلم قال فأتنا صنعون بالحياة بعده قوموا فوعدوا على ما مات
 عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل فيه سعى أنس بن مالك فحدثني جدي الطويل عن أنس
 قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فحارقه الاخته عرقته يئسائه وفي
 الصحيح عن أنس قال غاب عني أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول
 قتال قاتلت المشركين ثم أتاه الله شهدي قتال المشركين ليرين الله ما صنع فلما كان يوم أحد
 وانكشف المسلمون قال اللهم اني أعوذ بك عما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما صنع
 هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني أجد
 ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا
 وبمائة ضربت بالسيف أو طعنه برمح أو رمية بهم ووجدناه قد قتل ومثله المشركون
 فأعرفه أحد الاخته يئسائه قال المحافظة وأول تقسيم لالشك قال وسبق الحديث يشعر
 بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل عمه انتهى وهذا
 مما يرد الجمع المأثر (وبث النبي صلى الله عليه وسلم) باجاء قال ابن سعد ما روى عن
 قومه حتى صابحت شظايا ويرى بالبحر وروى البيهقي عن القداد فوالذي بيته بالحق
 ما نالت قدمه شيئا واحدا وأنه لي وجه العدو وتني اليه طائفة من أصحابه مرة وتفرق
 مرة فربما رأته قائما يرى عن قومه ويرى بالبحر حتى انحازوا عنه وروى أبو يعلى بسند
 حسن عن علي لما أنشئ الناس يوم أحد فطرت في القتلى فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت والله ما كلن ليعز وما أراه في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع
 نبيه خالي خيبر من لنا قاتل حتى اقل فكسرت جن سبني ثم حلت على القوم فافرحوا لي
 فاذا لم ير رسول الله بينهم أي قاتلهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند
 على شرط مسلم عن سعد لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد
 قلت أفرود عن نفسي قائما أن استشهد وأما ان ألحق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فينا أنا كذلك اذ برجل يخرج وجهه ما ادري من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبو

فلا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى قالوا اجهل
 قتل ذلكهم أو أولا أدري من هو بيني وبينه المقداد فيينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ
 قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار لي إليه
 فسمعت وكأني لم يبق شيء من الأذى وأجلت فأمامه فجعلت لوري وأقول اللهم سمعك
 فأرعبه عدوك ورسول الله يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريسه وأجبه دعوة حتى
 إذا فرغت من كتابي تروني إلى الله عليه وسلم ما في كتابه فنبلي سمعاً فافأ قال وهو الذي قبله
 وكان أشد من غيره (وانت كقواعنه) قال محمد بن سعد (وثبت معه من أصحابه أربعة عشر
 رجلاً سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه) وعمر وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة (وسبعة من الأنصار) أبو دجلة والخباب بن المنذر وعائذ بن
 ابن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ ولسيد بن ضبيعة وقيل سعد بن
 عباد ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين ذكره الواقدي كافي القمع وذكر غيره في المهاجرين
 علي بن أبي طالب وكان من لم يذكره لأنه كان حامل اللواء بعد معجبه فلا يحتاج إلى أن يقال
 ثبت قال في السبل ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلاً كلهم يقول وجي دون وجهك
 ونحس دون نفسك عليك السلام غيومودع (وفي البصري) في حديث المراء الذي قدم
 المصنف منه قطعتين عقب قوله في الثانية فأقبلوا منهزمين فلما أذيد عوهم الرسول في آخرهم
 (لم يبق معه عليه الصلاة والسلام الاثنا عشر رجلاً) وأقله فلم يبق مع النبي صلى الله عليه
 وسلم غير اثني عشر رجلاً زاد ابن عاتق من مرسل عبد الله بن حنطب من الأنصار وفي مسلم
 عن أنس أفرد صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فقول
 طلحة وسعدان لم يبق معه غيرهما رواه البصري أي من المهاجرين وعندنا لما كمن المقداد
 عن ثبت فيعقل أنه حضر بعد تلك الجولة والنسائي والبيهقي يستند جده من جابر تفرد
 الناس يوم أحد وبق مع أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة وهو كحديث أنس الا أنه زاد
 ثلاثة ظلمهم بأوابه ويجمع من عوين حديث غير طلحة وسعدان أصحاباً معهم بعد ذلك
 كما مر عنه وإن المذحك وورين من الأنصار استشهدوا كافي مسلم عن أنس فقال صلى الله
 عليه وسلم من جردهم عنا وهو زفني في الجنة فقام رجال من الأنصار فاستشهدوا كلهم
 فلم يبق غير طلحة وطلحة ثم جاء بهم من جاءوسى ابن اسحق يستند عن استشهد من الأنصار
 الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يزيد بن السكن قال وبعضهم بقوله عامة بن
 زيد بن السكن في خمسة من الأنصار واختلاف الأجلية باعتبار اختلاف الأحوال
 وانهم تفردوا في القتال فلا ولي وصاح السلطان اشتغل كل واحد منهم بالثوب عن
 نفسه كافي حديث سعد ثم عرفوا من حرب يقاته صلى الله عليه وسلم فراجعوا إليه أولاً
 فأولاً ثم بعد ذلك كان يقدمهم اليها القتال فيشتغلون به ذكره الحافظ مطعماً وذكر بعض
 شراح البصري أن الاثنى عشر قبل هم الضربة وجاهدوا ابن مسعود قال الحافظ في
 مقدمة القمع هذا خطأ من قاله إنما ذلك حال الانقضاء يوم الجمعة وقد ثبت في الصحيح
 أن عثمان لم يبق معه وقال البرجاني هو لولا ثلاثة عشر وكأني استل حفظه من الانقضاء

في الجنة الى عتلا (خاصا واسنا) اخصن المسلمين وفي رواية منهم (سبعين) قبلا (وكان عليه
 السلام والصلوة والعبادة اصابوا) هكذا رواه الكشيقي وقصيره اصاب فيبقى كاقال
 شيخنا قراوتها اصابه بالتعب حضور لاجه اى اصاب مع اصحابه (من التبرك يوم بدر
 اربعين وما تسعين امرا وسبعين قبلا) كما اشير اليه بقوله تعالى اول ما اصابكم حمية قد
 اصابكم مثلها قال الحافظ وروى سعيد بن منصور ومن مر على أبي النضر في يوم أحد سبعون
 اربعة من المهاجرين نحره وصعب وعبد الله بن جهم وثامس بن عثمن وما رهم من الاضرار
 وجهذا جرم ابن اسحق واخرج ابن جابر والحاكم عن أبي بن كعب قال اصيب يوم أحد
 من الاضرار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخالص مطمورا طاب بن أبي بقعة
 والسادس ثقيف بن عمرو والاسلي حليف بن عبد شمس وذكر الحب الطبري عن الشافعي
 انهم اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الاضرار خمسة احدى وسبعون وسروا
 بالغنم البعري اصابهم فلقوا ستة وتسعين من المهاجرين احدى عشر وما رهم من الاضرار
 منهم من ذكره ابن اسحق واليزيد بن عبد موسى بن حبة أو ابن سعد أو هشام بن الكلبي
 ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الديلماني اربعة أو خمسة قال فرادوا على الماتة قال البعري
 قد ورد في قصيره قوله تعالى اول ما اصابكم حمية قد اصابكم مثلها انما زلت فلية للمؤمنين
 عن اصيب منهم يوم أحد فان ثبت قال زيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة
 في الجلة قال الحافظ ابن حجر وهذا الذي يقول عليه والحديث الذي اشار اليه أخرجه
 الترمذي وحسنه والنسائي عن علي بن جبريل حديث قتال يخبرهم في امارى بدرا يقتل
 أو لقد اعطى ان يقتل منهم قابل مثلهم ظروا القدا ويقتل منا قال البعري ومن الناس من
 يجعل السبعين من الاضرار خاصة ويهجم ابن سعد قال الحافظ فكان الخطاب بقوله تعالى
 اول ما اصابكم الاضرار خاصة ويؤيد قولنا من اميت مناصبهم احدى سبعون وهو في
 الصحيح جده انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم أر أحدا ذكر أسرى في أحد
 وما وقع في بعض نسخة مغلطى الصغرى وتفسير الكواشي من انه اربعون ويقال
 خمسة وستون خطأ وشاذ منكر لا الثقات اليه (قال أبو خيثاب) لما انما اقريرين
 وأراد الاضرار الجدية (اقى القوم محمد ثلاث من فهاهم التي صلى الله عليه وسلم أن
 يحييه) هذا القصة الضغرى في كتاب الجهاد والفتنة في كتاب الفتنى والحرق أبو خيثاب قال
 افي القوم محمد قتلى لا يحييه وهي التي وقع عليها شيخنا الاخر من على المستقيم او لم
 معذود (ثم قال افي القوم ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق عداة بن عثمان (ثلاث من ان)
 هكذا ثبت في الجهاد من الضغرى وفي الفتنى قال الحافظ الذي صلى الله عليه وسلم لا يحييه
 (ثم قال افي القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث من ان) قال المصنف والمهرزنى الثلاثة
 للشيخنا من الاستخبارى ونهيه عليه السلام عن اجابة أبي سفيان فصاروا عن القروض
 حيا لا فائدة فيه وعن خاتم منة وكان ابن قتلة قال لهم قتله (ثم رجع) أبو خيثاب من
 السؤال (الى) اخبار (اصحابه) ثلاث من ما قبل انه ناداهم وهو على فرسه في سكة (قال
 أما) بشدة الجهم (ولا فقد قتلوا) ولما انما قتال ان هؤلاء قتلوا وكانوا أحبا لا يجرؤوا

قوله قابل هكذا في النسخ
 ولله سقط من قم السامخ
 في الأصل في قابل وليجرو
 لغة الرواية اه صححه

(بما خلفه من نفسه فقال كذبت). واقه (فاخذوا ثلثين الفين بعد ذلك لاجل ما علمهم) قال
المصنف انما اقبل به بعد التي حايه فكانت برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان باصحابه
الذين ليس فيه عيبان في الحقيقة انتهى معنى على ظاهر حديث البخاري في هذا الباب
والخازن والافق في البخاري في حديث ابن عباس عند اجدوا الخبر في ذلك ان عمر قال
بارسول الله الا احييه قال بل فنكاهني من اجابته في الاولى واقتضاها في الثانية انتهى
ولا منافاة بين الحديثين لان عمر لم تمكن من اداها فترك الجواب فاستأفاه صلى الله عليه
وسلم فاذن له فلجأه سرىما (وقد بقي لك ما يسهل) قال المصنف معنى يوم الفتح وهذا
لفظ البخاري في ابطاه وقتله في البخاري انى الله عليه وفي لفظ ما يسهل ذلك قال المصنف
بالنسبة الضعيفة وسكون الحاء المهملة بعد ما هوها كنه اوبالجمعة وبعد ما تحية
ساكنة انتهى (قال) ابو سفيان (يوم يوم بدر) أى هذا اليوم في مقابل يوم بدر
وفي حديث ابن عباس قتال عمر لاسواء قتلا في الجنة وقتلاكم في النار قال ابو سفيان
انكم تزعون ذلك لقد خبنا اذا وخرنا (والحرب بجمال) قال الحافظ وغيره
بكسر المهملة وتخفيف الجيم أى دول مرة له ولا مرة له ولا وفي حديث ابن عباس
الايام دول والحرب بجمال واستمر ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل وقد اترك
فمن صلى الله عليه وسلم بقوة الحرب بجمال كافي حديث ابن اوس بن اوس عند ابن ماجه
ويؤيده قوله تعالى وتلك الايام نذوا لها بين الناس بعد قوله ان يحبسكم قرح فتدس القوم
الفرح منه فانه نزل في هذه احدى باق والفرح الجراح انتهى قال ابن اسحق في الباب
عمر ابو سفيان قال لم الى يا عمر فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اته فاطر ما شاءه فقال
انشدك الله يا عمر اقبلنا محمد اقاله عمر اللهم لا وانما ليسمع كلامك الا فقال انتم عنده
أمدق من ابن كنه وأمر قال الحافظ في الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم
وخصيته ما به بحيث كان اعداؤهم لا يعرفون غيرهما اذ لم يسأل ابو سفيان عن غيرهما
ولم يسأل عن هؤلاء الثلاثة الا لعله وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم (وفيه صلى الله عليه
وسلم بقس اصحابه فاحسبه المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رايته) بفتح الراء
وتخفيف الموحدة والجمع رباعية وهي السن التي بين التثنية والثاني والمراد انها كسرت
فذهب منها ثلثة ولم يطلع من اشد ما قاله في الفتح والنور (والذي جرح وجهه الشريف عبد
الله) وسماه ابن القيم في الهدى عمرو (بن كنه) لكن بالاول جاء حديث أبي امامة الا في وجه
جزم ابن هشام (وعنه بن أبي وقاص اخو سعد) أحد العشرة (هو الذي كسر رايته)
لانه ربما اربعة اجماعه فكسر حجر منها رايته روى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص
ما حوت على قتل رجل فاحرق على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقترع كفاي منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على
من دق وجهه وروى عبد الرزاق في تفسيره من من سطر مقسم وسعيد بن المسيب
روى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رايته ودعى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه
الحول حتى يموت حنقا فاولم عليه اهل الحول حتى مات كلفرا ان النار وروى الحارث

قوله نون ما كنه هكذا
في انه خول لعل المواب
حذف قوله ما كنه أو
ابدأ بها بضمومة الأأن
تكون الرواية بالسكون
لتخفيف وليجروا
معه

في المندوك باسناد فيه مجاهد عن حاطب بن أبي بلتعة انه لما رأى ما فعل عتبة قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة قلت اين توجه فأشار الى حيث توجه فغضيت حتى ظفرت به فضرته بالسيف فطرحته رأسه قتل فأخذت رأسه وفرسته وسيفه وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى ذلك ودعاني فقال رضى الله عنك مرتين ظل الحافظ وهذا الاجم لانه لو قتل انذاك كيف كان يومى اخاه سعدا وقديس قال له ذكره ذلك قبل وقوع الحرب احتياطا انتهى قال ابن اسحق وقال حسان لعتبة ..

اذا الله جازى معشر ابعالهم • ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأنزلك ربى يا عتيب بن مالك • ولعلك قبل الموت احدى الصواعق
بهطت عيشا للنبي تومدا • فأدبته فاه قطعت بالبورق
فهلاذ كرت الله والمأزى الذى • قصير اليه عند احدى البوائق

قال ابن هشام تركت منها يسير اقدع فيهما وفي هذا كله أعمات كافر قال في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصباية غلط الم ارم ذكره في اصابة الابن منده واستند لثول سعد في ابنة زمة عهد الى أخى عتبة انه ولده وليس فيه ما يدل على اسلامه وقد شدد أبو نعيم في الامكار على ابن منده واحتج بما روى عن عبد الرزاق وفي الجلة ليس في شيء من الاثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما مضى فلا معنى لاراده في الصباية انتهى (ومن ثم) كما قال في الروض (لم يولد من نسله ولا فيبلغ الخنث) أى اوانه وهو الحليم كما عبره السبلى (الاولدوا بغير) منق الصم وقال صاحب الخبير أى عطشان لا يروى وفي القاموس البصر العاتر فلا يروى من الماء (أو أهتم أى مكسورا التناهي من اصلها يعرف ذلك في عتبه) هكذا لفظ الروضه ابغرا وأهتم بأوكار آية فيه وكما نقل في التور عنه وهو يقصد أن الحاصل لهم احد الامرين لا هما معا ووقع في نقل السبل عن الروض بجذف وا فان لم تكن سقطت أو من الكاتب فكان نسخ الروض اختلفت فجعل أو مانعة خلو فلا ينافي الجمع في نسله فيهما ولم يحصل مثل ذلك في نسل ابن شهاب وابن قتة لان أثر جرحهما لم يدم بخلاف كسر الرباعية فباق وان لم يشته صلى الله عليه وسلم لاسعوا الزهرى اسم نجب ما قبله هذا وروى ابن الجوزي والطبيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الحافظ القرطبي قال بلغني ان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم لم يولد له صبى فكتبته رباعية وجمع شيخنا بينهما بحمل التناهي المستف على الرباعية لما ورثها لها والكسر على عدم نياتهما من اصلها (وقال ابن هشام) عبد الملك في السيرة من زيادته على ابن اسحق (في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى) هذا فانه ذكره رواية ابن هشام لان فيها تعين الرباعية المهمة في الرواية السابقة ولقوله (وجرح شفته السفلى) ولقوله (وان عبد الله بن شهاب) بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي (الزهرى) جد الامام الفقيه من قبل آية شهد أحد ادمع الكفار ويقال هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم السبل بعد ذلك ومات بمكة قاله أبو عمر تعالى الزبير بن بكار وذكرا البلادى انه بات في ايام عثمان وأما جرحه من قبل أمه وهو أخوه هذا

واحدة أيضا عبد الله فكان من السابقين ذكره الزهري والزهري والطبري فحين هاجر الى الحبشة
ومات بمكة قبل هجرة المدينة زاد ابن سعد وليس له حديث ذكره في الاصابة وفي الروض ان
الاول اصغر من الثاني ولختلف من المهاجر منها الحبشة وقيل لابن شهاب اكان جدك من
شهادته واثقال نعم ولصكن من ذلك الجانب يعني مع الكفار انتهى (شبه في جهنم) ذكر
البرهان من بعض اشباخه ان هذا غير مبطل لانه في الاصابة حيث قال يقاله هو الذي شيخ
وجهه كما رأيت (وان ابن قتيبة جرح وجهه) مثلث الواو والاشهر الفتح أى ما ارتفع من لحم
خذه فحصل في رواية ابن هشام هذه بيان مبهم قوله في الاول جرح وجهه (قد خلت حلقتان
من المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وفتح الفاء زرد يشيع من الذرورع على قدر الرأس
قاله المصنف في المصنف الثالث (في وجهه ووقع على الله عليه وسلم في خفرة من الحفر التي
كلن أبو عامر القاسمي) كما سماه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له الراهب وهو عبد عمرو بن
صفى بن مالك بن النعمان الاوسي مات كافر سنة تسع وقيل سنة عشر ذكرهما ابن عبد
البر وقيل غيره سنة سبع وقد مر أنه أول من انتاب الحرب (بكيدهم المسلمين) لفظ ابن هشام
من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون (وفي رواية وهموا البيضة على
وجهه) لفظ مسلم عن عمر وهشم البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه (أى كسروا
الظفود ورموه بالجارة حتى سقط لشقه) أى عليه (في خفرة من الحفر التي خرها أبو عامر
فاخذ على يده واحتضنه) ولفظ ابن هشام ورفع (طلحة بن عبد الله) التميمي أحد
العشرة (حتى استوى قائما) وفي الصحيح عن قيس رأيت يد طلحة ثلاثا وفيها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد وفي الاكليل ان طلحة جرح يوم أحد فمعاذ ثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل
اصبعه أى السبابة والتي تليها ولطيط إلى عن فأنشوا كأن أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال كان
ذلك اليوم كله لطلحة وروى الترمذي والبيهقي بسند جيد عن جابر أدرك المشركون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من القوم قال طلحة أنا قد كركل الذين كانوا معهما من الانصار
قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده قطعت اصابعه فقال حين فقال صلى الله
عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء
ثم رد الله المشركين (وثبت) بكسر الشين المجهمة أى علفت والمراد دخلت (حلقتان) تنقية
حلقه بسكون اللام (من المغفر في وجهه الشريف) أى في وجهه بسبب جرح ابن قتيبة وجهه
كما بينه في رواية ابن هشام التي قبل هذه الرواية (فاقرعهما أبو عبيدة) عامر بن عبد الله
(ابن الجراح) أحد العشرة قدام هذه الامة (ومض عليهما حتى سقطت شيناه) في مرتين
(من شدة غوصهما في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح ان أبا
عبيدة نزع احدي الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطقت شينته ثم نزع
الآخرى فمطقت شينته الآخرى فكان ساقط الثنتين وفي الانساب قيل ان عتبة بن وهب
ابن كلفة هو الذي نزع الحلقتين وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد
نرى أنهم بايعا طلحا وأخر بايعا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الرضا
النضرة قيل ان المتزعم أبو بكر انتهى فيعبرون الثلاثة بالجوهرما وقول التورقوله يعني

اليمزى في العيون ان طلحة بن عبيد الله نزع احدى الخلقين وهم فلم يقع ذلك في العيون
 ولا في غيرها وروى ابو حاتم عن الصادق رضى الله عليه وسلم في جبهته وجنته فأهويت
 الى السهم لانزع فقال ابو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر الا تركني قد كرهه فأخذ ابو عبيدة
 السهم بشفته فجعل يحتركه ويكرهه أن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ثم استل به فضعه قال في الرابض
 النضرة يجوز أن السهمين اثنا سطحى الدرع فالتزعج الجميع فسقطنا لذلك انتهى وعند
 الواقدي عن أبي سعيد أن الخلقين لما نزعنا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن بسين مهملة
 وضم الراء أى يجرى (وامتنع) أى من وبه عبر ابن هشام (مالك بن سنان والد
 أبي سعيد) سعد (الخدري رضى الله عنهما الدم من وجنته ثم ازدرده) كله على ظاهر
 رواية ابن هشام هذه لكن في رواية أنه جعل يأخذ الدم بشفه ويحبه ويرد منه فقال له
 انشرب الدم فقل نعم يا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام من مر دى دمه لم تشبه)
 وفي رواية لم تشبه (البار وسأق أن شاء الله تعالى حكم دمه عليه الصلاة والسلام)
 وهو الظاهرة على الرابع ويجمع من قبل أنه شرب دمه لافى خصوص هذا اليوم مالك بن
 سنان هذا وعلى وابن الزبير وأبو طيبة الجهم وسالم بن أبي الجراح وسفيينة مولى
 المصطفى (وفى العبرانى من حديث أبي أمامة) صدق بصاد ودال مفتوحة مهملتين ابن
 عجلان الباهلى (قال روى عبد الله بن قنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فخرج وجهه
 وكسر رابعته) وإن الذى كسرها عتبة بن أبى وقاص وجعلهما صاحب التتقى قولين وبيع
 شيئا يأن عتبة كسرها أولا فلما نصحه ابن قنعة أثرت ضربته في رابعتيه فشب كسرها
 (فقال خذها وأما ابن قنعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه فقال
 الله) قال البرهان همزة مستوحاة في أوله وأخرى في آخره أى صفرك وذلك (فسلط الله عليه
 تيس جبل) هو ذكر الطباء فان لم يصف الجبل فذكر الغو (فلم يزل) أى استمر (ينطحه حتى
 قطعه) فعل وفاعل ومفعول (قطعة قطاعة) أى قطعة بعد قطعة وروى ابن عاصم عن عبد
 الرحمن بن زيد بن جابر قال انصرف ابن قنعة عن ذلك اليوم الى أهله فخرج الى غنمه فوافاها على
 ذروة جبل فأخذ فيها يعترضها وبشده عليه تيسها فقطعه قطعة ارداه من شاة الجبل فتنطمع
 وهو منقطع كما حال الحافظ فان اردت الترجيع فرواية الطبرانى موصولة متختم على المنقطع
 ولذا اقتصر عليها المصنف وإن اردت الجمع فيمكن أنه لما نطحه تيس غنمه وقع من شاة الجبل الى
 أسفل فسلط الله عليه تيس الجبل فقطعه حتى قطعه قطعا زيادة في نكاته وخزبه وباله (وروى
 ابن الصنف) محمد بن السيرة (عن جريد الطويل) الخزاعي البصري ثقة تابعي صغير حافظ ثقة
 وهو فاته صلى سنة أربعين ومائة وقبل سنة ثلاث وقبل اثني عشر وله خمس وسبعون سنة
 واختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال قبل حكان طويل اليدين فلقب بذلك وقال
 الأصمعي رأيت ولم يكن طويلا لكن كان له جارية ترفى بحميد الصغير فقبل له الطويل يعرف
 من الآخر وكلف ابن الصنف حديث جريد وكان الاولى للمصنف أن يأتي به لأن ابن الصنف وإن
 كان ثقة حافظا لكنه يدلس فلا يقبل منه الا ما صرح فيه بالتصديق كما هو الواقع هناك حميد
 يدلس أيضا ولذا عقبه البخاري وقرنه بثابت فقال قال جريد وثابت (عن أنس قال كسرت

ربايته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه الشريف
وجعل يمججه ويقول كيف استقام تعجب (يخرج قوم خضبوا وجهه فيهم وهو يدعهم الى
ديهم) وذلك مقصود لزيد اكرامه وانزالهم اياه منزلة الروح من الجسد لا اذاؤه (فأنزل الله
ليس لك من الامر شيء) اتماثت عبدا مورا يذارهم وجهادهم وشي اسم ليس ولك خبر
ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة (أوتوب عليهم) ان اسلموا قسرت به (أوبعد بهم)
ان اصبر وانتسقي منهم وأوبعضي الآن كما قطع به الجلال وزاد البيضاوي أو عطف على
الامر أو شيء بانصار أن أي ليس لك شيء من أمرهم أو التوبة عليهم أو تعذيبهم (فانهم
ظالمون) بالكفر وأما جله عطف على قوله لقطع طرفا من الذين كفروا كما جزم به المصنف في
شرح الصحيح أو على قوله أو يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه والمعنى ان الله مالك أمرهم فاما أن يحكمهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم كما هو أحد الوجوه
في البيضاوي فقيه وثقة لأن عامل يكبتهم هو قوله ليقطع وهو متعلق بقوله نصركم فكيف
يكون سببا لنزول قوله ليس لك من الامر الآية الموقوفة لغير ما سبق له ما قبله ثم قوله فأنزل الله
ليس لك من الامر شيء الآية ليس قول المصنف بل قول انس وحكمه الرفع فانه في ابنه اسحق
كما ذكر المصنف حرا فبحرف لم يصرف عليه الا في ابدال حدثي جيد بقوله عن جيد وقدرناه
مسلم من حديث ثابت عن انس بلفظ فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية (ورواه أحمد
والترمذي والنسائي من طرق عن جيد) عن انس (ب) إشارة الى أن ابن اسحق لم ينفرد به
أبو جيد والحديث صحيح وروى البخاري أيضا وأحمد والنسائي والترمذي في حيز نزول
الآية عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع
من الركعة الآخرة من الغبر اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا فليعلم ما يقول يجمع اقله من جمده
وربنا والحمد فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون وجمع الحافظاته دعا
على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له يوم أحد فتركت الآية فيما وقع له وقبلا شأ عنه من
الدعاء عليهم قال لكري شكل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
في الغبر اللهم العن لحيان ودرعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء
أوجه الاشكال أن الآية تركت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لي على
الخبر وأن فيه ادراجا فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن يلقه بين ذلك مسلم
وهذا البلاغ لا يصح لما ذكره ويحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن
اسمها قليلا ثم تركت في جنيح ذلك وقال في محل آخر فيه بعد والصواب انها تركت بسبب قصة
أحد انتهى (وعند) الحافظ محمد (بن عائد) بقضية وذال محبة الدمشقي الكاتب صاحب
المغازي وغيره واثقه ابن معين وغيره مائة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (من طريق الاوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو امام أهل زمانه قال ابن سعد ثقة ما من صدوق فاضل خير كثيرا الحديث
والعلم والفقهاء مائة سنة ثمان ومائتين فمات في الحام سنة سبع وخمسين ومائة قال (بلغنا انه لا)
جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف دمه) فيه لينعه من النزول على
الارض (ويقول لو وقع منه شيء على الارض لتركوا لعنهم العذاب من السماء) لعل حكمته

أن نزوله يحقق مرادهم من إزاء ويدوم فيما أصابه من الأرض وهي محل الامتحان بخلاف
إزالته بالسلع فمعرفة أثر ظاهرها فكانه لم ينزل فلا امتحان وهذا من كمال شفقه ورحمائه وعظيم
عفوهم وكرمهم (ثم) لم يكف بإزالة ما ينزل العذاب عليهم حتى (قال اللهم اغفر لقومي)
فأظهرهم بسبب الشفقة باضاعتهم أنه فان الطبع البشري يقتضي الخنوع على القرابة بأي حال
وليكن لهم ذلك فتشرح صدورهم للإيمان ثم اعتذرو عنهم فقال (فإنهم لا يعلمون) فاعتذر
عنهم بالجهل الحكيم لعدم جرمهم على مقتضى علمهم وإن لم يكن بعدم مشاهدة الآيات البينات
عذرا فصرح على أنه أن يجهلهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم مؤمن وقد حقق الله رجاءه
ولم يقل يجوزون تحدينا للعبادة ليعذبهم بزمام لطفه إلى الإيمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم
الامتحان ثم استشكل هذا بصرف قوله تعالى ما كن لنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولن كان سببها خاصا فهي عاقبة في حق كل مشرك وأجيب كما ظالم السهلي في الرضبان
مراده الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اغفر قومي
وهي رواية عن ابن السكيت ذكرها بعض رواة سيرته عنه بهذا اللفظ وبأنه أراد مغفرة تصرف
منهم عقوبة الدين من هو خفف ومسح انتهى وفي النبايع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ
ظرات الدم ويرى بها إلى السماء ويقول لو وقع منها شيء على الأرض لم ينبت عليها نبات
(وروى عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعالي (عن معمر) بن راشد الأزدي البصري
نزيل اليمن الحافظ المتقن الفقيه الورع المتوفى في رمضان سنة اثنين أو ثلاث وخمسين ومائة
(عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) بالسيف
سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب وقه المنية (قال في فتح
الباري وهذا لعمره قولي) استأنه لأن رجاله من رواية الصحيح (ويحتمل أن يكون أراد
بالسبعين حقيقتها) على أصل مدلول اللفظ (أو بالمبالغة في الكثرة) على عادة العرب في ذلك
(وقالت أم عمار) بنهم العين وتحصيف الميم (نسبة) بفتح التاء وكسر السين المهملة
فوحدة مقنونة فها كما ضبطها في الأكمال والبصير والاصح والتور وغيرهم وقول الشاعر
بالصغير على المشهور وعن ابن معين والقرري ككرجة وهم أعمامه في نسبة أم عطية كما
في فتح الباري في الجنائز فنقله في أم عمار غلط (فت كعب المازنية) صهر بني مازن بن
النخع الانصارية العبارة قال أبو هريرة شهدنا العقب وأدعنا زوجها أي دين عاصم وولدها
حبيب جاءهمه وكسر الموحدة وعبد الله وشهدت بيعة الرضوان وجرحت يوم الجملعة
اشقي عشرة جراحة وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب وروى عن المصطفى وعنه عن عكرمة
وغيره (يوم أحد فبما قاله) عبد الملك (بن هشام) عن عبد بن أبي يزيد الانصاري عن
أم سعد بنت سعد بن الربيع عنها قالت (خرجت أول النهار حتى انتهت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حالت ففتحت الباشير القتال وأدبته عنه) صلى الله عليه وسلم (بالسيف وأدري
عن القوس حتى خلعت) أي وصلت (المراجعة) هذه فاللام المنصودة (إلى)
بالشد من أجل أن (أصل بن قننة أخاه الله) بهم تين مفتوحين أوله وآخره (لما روى
التيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت أن نجبا قالت

فاقرضت) أى تفرقت (هـ) لاسمعه عنه صلى الله عليه وسلم أمّا ومعب بن عمير وأما
 من ثبت معه صلى الله عليه وسلم كما قاله عند ابن هشام (فرضي هذه الفضة ولكن ضربته
 على ذلك ثلاث ضربات). وثبت لفظ ثلاث عند ابن هشام ومقط من أكثر نسخ المصنف
 (ولكن مد والله عليه دوغان) فلم يوز فيه ضرباتى (قلت) روايته هذا الحديث عنها (أحمد)
 واسمها جيلة كما قال ابن سعد (بنت سعد بن الزبيح) العاصية بنت العاصي قتل أبوها يوم
 أحد وكانت شقيقة في حجر الصديق وقبل أنها زوجة زيد بن ثابت أخرج لها أبو داود (فرايت
 على عاتقها جرحا جوف له غور) فبينت مسفة الجراحة ومحلها وأخرج الواقدي عن
 عمارة بن غزاة أنه أتم عمارة قتلت يومئذ فارسل المشركون وبسند آخر عن عمر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت يوم أحد عينا ولا شمالا إلا وأراها تقاطل دوني
 (وتقر من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى جعل نفسه كالقر من الملق من وصول سهام
 الصدوق (فيما قاله ابن إسحق) أبو داود ما يتقسه يقع التبل في ظهره وهو يرضى عليه حتى كثر
 فيه التبل وهو لا يتحرك (وروى سعد بن أبي وقاص) ما قال الزهري أحد العشرة (دون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بأقسامهم كما رواه الحارث بن أسباط المصطفى حين فرغت
 سهام سعد (قال سعد فقد رأيته يناولني التبل ويقول ارم فداك أبي وأمتي) بكسر الفاء
 وفتح أى لو كان لي إلى الفداء سبيل لقد يتك بأبوي الذين هما عزيزان عندى والمراد من
 التقديرة لازمه أى ارم مرضيا قاله المصنف وقال النووي والمراد بالتقديرة الاجلال
 أو التعظيم لأن الانسان لا يقدر الا من يعظمه وسكان مراده بذلت نفسه أو من يعز على
 في مرضاته وطاعتك انتهى وروى البخاري عن سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم كاتبة
 يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمتي) وروى الشيخان الترمذي والنسائي وابن ماجه عن
 علي بن ماسم عن النبي صلى الله عليه وسلم جميع أبويه لاحد الاسعد بن مالك فأتى سمعته يقول يوم
 أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمتي وفي رواية أخرى عن علي بن ماسم عن النبي صلى الله عليه وسلم أبويه الاحد
 لسعد قال السهيلي والرواية الاولى أصح والله أعلم لأنه أخبرنيها عنه لم يسمع وقد قال الزبير بن
 العوام انه جمع له أبويه وقال له كما قال لسعد رواه الزبير بن بكار انتهى أى في هذا اليوم كما هو
 صريحه وبه شريح في رواية أخرى وروى الشيخان عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أبويه يوم فخرقة قال البرهان ويحتمل أن عليا أراد تقديرة خاصة لأن الحارث بن أسباط
 أن سعد ارم يوم أحد بأقسامهم وفي شرف المصطفى ما منها سهم الا والنبي صلى الله عليه وسلم
 يقول له ارم فداك أبي وأمتي فلم ينفذ أحد العشرة على هذا الاسعد بن أبي وقاص انتهى قال
 القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المقصد به مسلما أو كافرا
 قال النووي وبما من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى وقال السهيلي عن ثبوت ابن العربي رحمه
 هذا الحديث جوازه ان كان أبواه غير مشركين والافلاحة كالمقوق قال البرهان وقد نفى
 الصديق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه حين كانا مسلمين وقد لا يخفى ابن العربي هذه المسئلة
 لأنه يجب على كل الملق تقديته بالآباء والامهات والافاض انتهى وصار على الله عليه وسلم
 بناول سعد السهام أيضا انتهى (مضى انه يناولني السهام ما له فضل فيقول ارم به) كما عند

ابن اسحق (وأصبت) بهم ويقال برح (يؤخذ) أي يوم أحد وقيل يوم بدر وقيل يوم
الخندي والاول أصح قاله في الاستيعاب (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوسي المدني
شهد جميع المشاهد مع علي الله عليه وسلم معه عليه السلام يقول هو الله أحد يرددها
فقال وجبت وحديث في الموطأ توفي سنة ثلاث وعشرين عن خمس وستين سنة وصلى عليه
عمر (حتى وقعت على وجهه) وقيل صارت في يده (فأتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) زاد في المصنف فقال له ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك
فلم تقبل منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزا جليل وعطا عظيم ولكن رجل مبتلي
بحب النساء وأخاف أن يقتل أعور فلا يردني ولكن رددتها ونسأل الله لي الجنة فقال أفضل
يا قتادة وفي الموضع وان لي امرأتهما وأخشي ان رأيته تقذرنني (فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدها وودها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جالا) وعند الطبراني وأبي
نعيم عن قتادة كنت أتقي السهام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سها
ذرت منه حدثني فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها في كفي
دععت عينه فقال اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما
نظرا (فكانت أحسن عينيه وأحدهما) اقوامها (قطرا) زاد في رواية وكانت لا ترمد اذا
رمدت الاخرى وفي رواية انها صارت لا تعرف ولا يدري أيتهما التي سالت على خده
(ودواما الدار قطني بنحوه ويأتى ان شاء الله تعالى لفظه) وهو أصبت عيناى يوم أحد
فقط على وجهي فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فأعادها مكانهما وبصق فيهما
فعادتا برفان قال الدار قطنى تمزجه عن مالك عمار بن ضمير وهو ثقة ~~كذا~~ سابق لفظه
(في مقصد المعجزات) وهو الرابع فلا يصح الجمع بأن أحدهما وقت جلي وجهه والاخرى
أصبت لكنهما لم تصل إلى مثل ما وصلت اليه الاخرى لانه صرح في رواية العيين كما ترى
بأنهما معا سقطتا على وجهه وقد قال النووي وقال أبو نعيم سالت عيناه وظلوه قال
البرهان في النور وروى الاسنخى عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من
ولد قتادة بن النعمان فقال عن الرجل فقال

أما ابن الذي سالت على الخديعة • فردت بكف المصطفى أخضر الرد

فعدت كما كانت لاوله أمرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ماخذ

فقال عمر تلك المكارم لا يقبل من لبن • شيئا بما فعاد ابعد أو لا انتهى
وفي رواية فقال عمر مثل هذا فليس التوسلون ووصله وأحسن جائزته وهو ويا حسن
ماخذ هكذا رواية الاسنخى وبها استدرك البرهان انشاده البعوى ويا حسن ماخذ وعلى
صحتها فلا يطمع به لان الاول معترف والثاني منكر هذا وقع في سند أبي يعلى الموصلى ان
الأنذ أصبت عينه يوم أحد وفيه عبد العزيز بن عمران يقول وأبو ذؤلم يحضره ردا ولا
أحدا ولا الخندق قاله في الاستيعاب (وروى) بالبناء المفعول وفاتيه (أبو رهم الغضاري
كتوم بن الجصين) بن خالد أحد من بايع تحت الشجرة واستقله عليه السلام على المدينة في
عمرة القضاء عام الفتح وروى الزهري عن ابن أخيه عبيد (بهم فوقع في قصره) قال

في النور في الصور (فمضى عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ) في هذا كتابه صبر بآخرة
 (واقتطع) كما ذكر الزبير بن بكار (سيف عبد الله بن جحش فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا)
 لفظ الزبير عرجون فلفظ (فمضى في يده سيفا فقاتله) حتى قتل رضي الله عنه قله او الحكم بن
 الاخير بن شريق الثقفي ثم قله على بعده ودفن هو وخاله جزة في قبر واحد كما يأتي (وكان
 ذلك السيف يسمى العرجون) باسمه صلى الله عليه وآله الباهرة (ولم يرزل يتوارث) هذا لفظ
 السهيلي عن الزبير ولفظ أي عرجونه يتناول واليهمرى عنه يتناول والمعنى قريب وانما ذكره
 لأن البرهان استدرك على اليعمرى بأبي عمر (حتى يبع من بغاء التركي من أمراء المعصم
 بالله) الخليفة العباسي ابراهيم بن هرون الرشيد (في بغداد عاتق دينار وهذا) كما قال
 السهيلي (في حديث عكاشة) بضم العين وشذ لكاف وتحذف ابن محسن (السابق في
 غزوة بدر الا أن سيف عكاشة كان يسمى العون) بفتح العين وسكون الواو بعد هاتون (وهذا
 يسمى العرجون) بضم العين وسكون الراء وجم فواو فنون لانه عرجون فلفظ فافترا
 (واشتغل المشركون) ذكرورا وانما فاهو وتطلب وذ كرا التاء بعد من عطف الخاص على
 العام لما فتنوا واظهروا من الفرح (بقتل المسلمين يملكونهم) بفتح اليا وضم المثناة مخففة
 وبضم اليا وفتح الميم وكسر المثناة مشددة أي يجيبهم هم قال في العيون الاحتظة بن أبي
 عامر فان أباها كان معهم فلم يملوا به ذكره ابن عتبة انتهى لكنه مختلف في الفوا في بعضهم دون
 بعض (يقطعون الاذان) بدل من يملكون (والانوف) جمع انف ويجمع أيضا على آناف وآنف
 كما في القاموس حتى اتخذت هند منها خلاخل وقلائد (والقروح ويقرون) بفتح اليا وضم
 القاف يقرن (البلون وهم يظنون انهم) أما أبو ارسول الله صلى الله عليه وسلم (أصابوا
 أشراف أصحابه) اعتماد على قول ابن قتيبة وما وقع بها من ان القليل انما وقع من التواء
 فقط لا يصح فخذ الواقدي وسمعه الماقلط أبو الريح بن سالم في مغازيه أن وحشيا بعد ما روى
 جزة تركه حتى مات ثم أتاه وأخذ من ربه ما خرج كعبه وذهب بها الى هند وقال لها
 هذه كبد جزة فأتاك أليك فأخذتها ومنعتها فلم تقدر أن تسيغها فلفظتها وأعطته فوجعها فحلبها
 ورويتها عشرة دنانير بمكة انتهى وعند ابن اسحق أن سيد الاساميس الحليس من بابي سفيان
 وهو ضرب بربرج الرمح في شدة جزة ويقول ذق حتى فقال الحليس يا بني كفا هذا سيد قريش
 يصنع بابن عمه ما تزور الحما قال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة وفي العيون كان سارجة بن
 يزيد بن أبي زهير أخذته الرياح يوم أحد فجر بضعه عشر جرسا فزبه صدوان بن أمية ففرغه
 فأجهز عليه ومثله وقال هذا من أغرى بابي يوم بدر (وكان أول) بالفتح خبر مقدم والضم
 اسم وهو أولى لأن المبتدأ والخبر إذا مر فاقدم المبتدأ ولأن الذي يفعله بيانه وتعيينه هو الخبر
 بجزه شيئا (من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد المصنف بقتله خاتمة عن أعينهم
 (كعب بن مالك) بن عمرو والحارث بن السبيعي القتيبي أحد الثلاثة الذين تب عليهم في قتلهم
 عن نبوة روى في السنة وأحد في المسند (قال عرف عبيد بن جهمان) أي قضبان ومن رواه
 ترمذ أن نضاه تروكان قاله أبو ذر في الاملاء وفي الصحاح فزنت عبيد تروكان كسر زير او عينا
 تروكان أو تروقدنا (من تحت المظفر غايت بأهل صوفى يا عبيد المسلمين) أبشروا كما في رواية

ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن اسحق فأشار إلى الله عليه وسلم أن أنست وروى العلي بن ابراهيم عن رجال ثقات عن كعب لما كان يوم أحد ومبرنا إلى الشعب كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهذا رسول الله فأشار إلى يمينه أن اسكت ثم ألبسني لأمته ولبس لامي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين بجراحة أو قال بضعا وعشرين كل من يضربني يصيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما) سمعوا ذلك وأقبلوا عليه (و) عرفوه نهضوا (أي أسرعوا إليه حتى أتوه) ونهض معهم نحو الشعب لينظر حال الناس (معهم أبو بكر وعمر وعلي ورطه من المسلمين) قال ابن عتبة ما دعوه على الموت انتهى منهم طلبة والزبير والحارث بن الصمة كما في ابن اسحق وغيره قال شيخنا وظاهره أنهم لم يكونوا ممن نهض إليه ولا مانع منه لجواز أن كعبا حين نادى سمعهم طائفة لم يكونوا عنده فأقبلوا وكان عنده أبو بكر ومن معه فاروا معه (فلما استند) قال في التوراة أي سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان معناه أنهم لما دخلوا به في الشعب سعدوا به في الحفرة فاستندوا إلى جانب من الجبل ليدل رواة ابن اسحق نهض صلى الله عليه وسلم إلى حفرة من الجبل ليهلواها وكان قد بدت وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلبة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير بن العوام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلبة حين صنع رسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة البنية في الشعب قال البرهان بن بفتح الدال المهملة المشقة أي آمن أو نقل من السنن وأوجب طلبة قال العمري يعني أحدث شيئا يستوجب به الجنة (أذكره أبي بن خنف وهو يقول ابن محمد لا يجوز أن يخافوا لواليا رسول الله) (أي يعطف) فهو استغفام بتقدير الممزة وكلتها سقطت من قم المصنف أذهي فباقة في ابن اسحق (عليه رجل منافق قال صلى الله عليه وسلم دعوه) وعند ابن عتبة عن سعيد بن المسيب فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم على الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير بقي رسول الله ينفضه فقتل مصعب (فلما دنا تناول عليه الصلاة والسلام الحجر بمن الحارث بن الصمة) ويقال من الزبير ويقال من طلبة ويقال من سهل بن حنيف (فلما أخذها عليه الصلاة والسلام منه انتفض به انتفاضة تطايرنا) وفي نسخة تطاير وأي بعدنا (عنه تطاير الشعراء) بشيخوخة فحين مهملة ساكنة فراء فالتفت تأنيث قال ابن هشام ذياب صغيره لاذع (عن ظهر البعير إذا انتفض) البعير قال السهيلي ورواه العتيبي تطاير الشعراء أي بضم الشين وسكون العين وقال هي جمع شعراء (ثم استقبله عليه الصلاة والسلام فضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة) في عنقه وفي لفظ في ررقته من فرجة في سائفة البيضة والدرع وفي لفظ خدشه في عنقه خدشا غير كبير والقوة في أصل العنق فلا خلف (وقع بها عن فرسه) مرارا وجعل يحور كما يحور الثور (ولم يخرج لقدم) بل احتبس (فكسر ضلعا) بكسر الصاد وفتح اللام وتسكن (من اضلاعه) قتبه أي باهرق سواء كان كسره من الطعنة أو من سقوطه عن فرسه لأن سقوطه

من الطعنة (فليرجع إلى قريش) يركض فرسه حتى بلغهم وهو يصرخ كالتور (قال قتلى
 والله محمد) قالوا ليس عليك بأس ما جرحك إنما هو خدش لو كان بين أحدنا ما مضى مقال
 واللات لو كان هذا الذي في بأهل ذي الجواز وقد رواية بريجة ومضرمنا وأبو الجين وفي رواية
 بجميع الناس انتهلم (أليس قد كان قال لي بكه أنا اقل) وروى ابن اسحق عن صالح بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكه فيقول
 يا محمد ان مندي فرسا طلقه كل يوم فرغان ذرة اقل عليه فيقول صلى الله عليه وسلم
 بل أنا اقل عليه ان شاء الله تعالى فليرجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير
 فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد قالوا ذهب والله فزادك والله ما بك بأس قال انه قد كان
 قال لي بكه أنا اقل (فوالله لو صق على قتلى) وفي رواية قال له أبو سفيان وبك ما بك
 الا خدشة قال وبك يا ابن حرب ما تلم من ضربها أما ضربها بمحمد والله قال لي ما اقل فقلت انه
 قاتلي ولا انجوسه ولو برق على يده هذه المقالة لقتلى وأنا أطمئن هذه الطعنة إلى الوسم
 على جميع أهل الجبال لهلكوا وكان يصرخ ويخو حن ما ن وانما اقتصر أبي على
 قوله قال لي بكه مع انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بالمدينة أيضا بعدد ربا بلغه قول
 أبي انه يقتله على فرسه كما في رواية لانه لم يبلغ أيا أو بلغه واقتصر على ما شافه به هذا
 وفي التورماتة ذكر كراذهي مافظه وأخبرني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقتل
 أبي بن خلف بالخي خدشه يوم بدر وأحد خدشا فافسده وهو غريب والمعروف أنه يوم
 أحد انتهى فليذكر أن الذهبي روى حديثا يدل على ذلك كما زعم (فان عدوا الله
 بعرف) فبغ السبب المهمة وكسر الزمان والقضاء على سنة أسيال من مكة وقيل بسبعة وتسعة
 وأثنى عشر ووجه هلاكها أنه مسير في فاه البرهان (وهم قاتلون) أي اذاجون (إلى
 مكة روم أو ضمير) كذا (البيهقي) ولكنه (أي ذكر كسر طلعان اضلاعه) وهي ثابته
 عند ابن عتبة وغيره وقد روى الحاكم عن يعقوب بن المصعب عن أبيه قال اقبل أبي بن خلف
 يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترضه وجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه
 وسلم فلو اقبل لي فمروا بي على الله عليه وسلم فزوة أبي من فرجة بين ساقه الذراع واليسرة
 فطفت بغيره فمقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر طلعان اضلاعه فآواه
 إمامه وهو يخو زخور التورماتة ما أجزل انما هي خدش فذكر لهم قوله صلى الله عليه
 وسلم بل أنا اقل أيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي في بأهل ذي الجواز لما
 أبجين فحان أبي قبل أن يقدم مكة فأزل الله وما ريت اذ وصيت ولا حكن الله ربي قال
 في الباب جميع الاسناد لكنه غريب والمنه ورأيت انزل في ربه يوم بدر الطعنة من الحباء
 انتهى (قال الواقدي) محمد بن عمر بن خالد أبو عبد الله المدني (وكان ابن عمر) عبد الله
 يقول مات أبي بن خلف بين رابع بكسر الموحدة وغين مبهمة بطن واحد الجحفة
 (قال لامير بطن رابع دهوي) فبغ الها موصى سألوا وهذا القصة الجين الطويل
 من الزمان وقيل هو شخص بالليل كافي الشهية ففعله (من الليل) صفة مقيمة على الأول
 ولازمة على الثاني (إذا تراج) بهذا إحدى التامين توفقه (فهيها واذ رجل يخرج

قوله تاج فنيها في بعض نسخ
 التي تاج في قهبا وفي أخرى
 تاج لهما فنيها اه

منها في سلسله يمتد بها) بذال محبة يسحبها (يصبح) بفتح اليا من صاح (الطرس) بالرفع والنصب (واذا رجع يقول لا تسفه فان هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف ورواه البيهقي) وقد روى البزارى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله وروى البركاني عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا من قلتي أبي أو مصور كل الحب الطيرى وجه ذلك والله أعلم أن المصور ضاهى فعل الله عز وجل ومن قلتي أبي محمول على أنه قتله دفاعا عن نفسه أو بارز لعناده فلان الانبياء مأمورون بالطف والشفقة على عباد الله والرافة فاجعله على قتله الأمر عظيم انتهى قال ابن ابي عمير وقال حسان بن ثابت في ذلك هذه الايات

لقد ورث الضلالة عن آية • أبى حين بارزه الرسول
أبت اليه تحمل رمة عظم • وتوعده وأنت به جهول
وقد قلت بنوا النصار منكم • أمية اذ يفوت باعقل
وتب ابنا ربيعة اذا طاعا • أبا جهل وأتمهما الهول
وأظت حارث لما اشتغلنا • بأسر القوم أسرته قليل

وقال حسان أيضا

الامن مبلغ عنى آيا • فقد ألفت في حق السعير
عفى بالضلالة من بعيد • وتقسم ان قدوت مع النذور
تميلك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لا تقل طعنة ذى خفا • كرم البيت ليس بذى غفور
به فضل على الاحياء طرا • اذا تابتن ملات الامور

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى قم الذهب ملا على بن أبى طالب رضى الله عنه دوقته من المهراس) بكسر الميم ويكون الهاء وبالراء وسين مهمله آخره (وهي مضرة منقورة تسع كثيرا من الماء) فجعل الى جانب البئر وصب فيها الماء ليقتفع به الناس (وقيل هو اسم ماء بأحد) قال الشاعر وقتيل بجانب المهراس قال الميرد وحكامه عنه يجوز المهراس وتبعه ابن الاثير لكن غلط السمع على الميرد فقال المهراس حجر منقور يصفى الماء فيسوا منه شبه بالمهراس الذى هو الهاون وهم الميرد فجعل المهراس اسماعل المهراس الذى بأحد خاصة وانما هو اسم لكل حجر قرف فأسكن الماء وروى ابن عبدوه عن مالك أنه سئل عن رجل مري بهراس في أرض فلا كيف يقتسل منه فقال مالك هلاقت بغديرو من يجعل له مهراس في أرض فلا وبهذا تبين لك أن المهراس ليس مخصوصا بالذى كان بأحد ولذا وقع في غريب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مري بهراس ثم يقولون يخارون مهراسا أن يرتفعوا انتهى (بخاء) أى بالماء الذى ملا به دوقته وفي الشامية بخاء أى بالدرقة لكن الذى في ابن ابي عمير وتبعه البيهقى (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن ابي عمير يشرب منه فوجد له ريحان فافقه فلم يشرب منه (وقيل عن وجهه الدم وصيب على رأسه) وهذا وقع قبل انصراف الكفار من على وحده ثم لما انصرفوا كما في رواية الطبراني أتت فاطمة في النسوة

فخطت نعل علي يسكب كما يأتي فلا يوجد على هذا كازم (وهو) صلى الله عليه وسلم
 (يقول) كاذ كره ابن اسحق بلا اسناد (اشد غضب الله على من دعى) قال البرهان يفتح
 الميم المشددة وهذا ظاهر انتهى أي جرح (وجه فيه) واستدله البخاري وغيره عن ابن
 عباس بأحد أشد غضب الله على قوم دتوا وجهي الله قال المصنف يفتح الدال المهملة
 والميم المشددة أي جرحوا انتهى (ومضى النبي صلى الله عليه وسلم) فبدأ كره ابن هشام
 مرسل (الظاهر) ومثله فاعدا من الجراح التي أصابه وصلى المسلمون خلفه قعوداً من
 الجراح التي أصابتهم أولاً ثم موافقة الإمام كانت واجبة ثم نصت (قال ابن اسحق) ووقت
 هند بنت عتبة بن زيد بن عبد شمس بن عبد مناف السلت في الفتح بعد اسلام زوجها أي
 صفيان بليدة وشهدت معه اليرموك روى الأزرقي وغيره أنها لما السلت جلست تضرب صنها
 في يدها بالقدم فلذت فلذت وتقول كفاي غرور روى عنها ابنه معاوية وعائشة ماتت سنة
 أربع عشرة (والسورة التي معها) تقدمت عذرتي (بمثلن بالقتل) يقال مثله يفتح الميم
 والتاء المخففة مثل يضم التاء ثلاث يفتح الميم واسكان التاء أي نكل والاسم الملة بالضم ومثل
 بالقتل جده وكثير من الناس يشد مثل وكأه إذا أريد التكثير يجوز ذلك (من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دع) يفتح الياء واسكان الميم وخفة الدال وكأه إذا
 أريد المبالغة يجوز التشديد أي يظعن (الأذان والآت) يفتح الهمزة المدودة وضم
 النون فانه كله البرهان قال ابن اسحق حتى اتخذت هدم من أذان الرجال وأتهم خدماً
 وولاد وأعطت خدمها وولادها وقرطها وحشياً الخدم يفتح الخاء المجهدة والدال المهملة
 التلاخيل الواحدة خدمة (وبخرن) بموحدة وفاف أي شفت (عن كبد حرة رضى الله
 عنه فلا كبتها لم تستطع أن تسبها) قال البرهان يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل
 مدخله في الحلق وسقته أأسرعه وأسيفه يعطى ولا يعطى والاجود أسقته أساعة
 (فقطتها) طرحتها ولا يأتي هذا ما ذكره الواقدى وغيره من وحشها الماقتل حرة شق بطنه
 وأخرج كبده فقام به إلى هند فقال هذه كبد حرة ففقتها ثم فقتها فقامت معه حتى أراها
 مصرع حزن ففقت من حكيده وجذعت أنف لأن الذي أخذها وجاءه بها بعض
 الكبد ثم أخذت في ياقبه كما هو مصرعها قال ابن اسحق ثم عطف أي هد على صخرة مشرقه
 فصرخت بأعلى صوتها فقالت

قوله كفاي غرور في بعض النسخ
 كفاي غرور اه

فحن جزيناكم يوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات صبر
 ما كان عن عتبة من صبر • ولا أخى وعمة وبشير
 شفت نفسي وقضيت بدرى • شفت وحشى غليل بدرى
 فشكر وحشى على عرى • حتى ترم أعظمي في سبرى
 فأجابها هندت أناته بن عباد بن المطلب المطلبية أخت مطع
 خربت في بدر وبعبدو • يا بنت وقاع عظيم الكفر
 صمكت الله غذائنا القبر • بالهاشمين الطوال الزمر
 بكل خطاع حسام يفرى • حرة لثي وعلى صبرى

اذرام شيب وأبول غدری • نغضامنه ضواحي الضر
وتذكر السوء فشر تذری

قال الحافظ أبو الربيع في الاكتفاء هذا قول هند والكفر يحتملها وللوتر هلقها والحزن
يحوقها والشیطان ينطقها ثم ان الله هدانا للاسلام فعبادة الله وتركه الاصنام وأخذ
بمحجزتها عن سوء النار ودلها على دار السلام فصلمت حالها وتذلت أقوالها حتى قالت
صلى الله عليه وسلم فإنه يا رسول الله ما كان على أهل الارض أهل خباء أحب الي ان يذلوا
من أهل خبائلك هذا أصبح اليرم أهل خباء أحب الي ان يعزوا من أهل خبائلك فالمدقة
التي هذا نار رسول لهبعين انتهى (ولما أراد أبو صفيان الانصراف أشرف على الجبل ثم
صرخ بأعلى صوته أنعمت) روى بفتح التاء مخطا بالنسخ وبسكونها أي الواقعة أو الحرب
أو الازلام (فقال) بفتح الفاء وتخصيف المهملة (ان الحرب سجال) بكسر المهملة وخفة
الجيم أي مرة لنا ومرة علينا من مساجلة المستقيين على الثبات لاداء وفي رواية سجال جمع
مهلكة وهي الماء القليل والثراد جهاما أريد بالاول لأن الماء القليل يتناوبه واداءه ولا يزدحون
عليه لقلته (يوم يوم يدر) وعند الطبراني حنظلة بحنظلة ويوم أحد يوم يدر (اعل)
بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام (هل) أي أظهر دينك فله ابن امصق وقال
السبيلي معناه زد علوا وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعل ولا علوي هل فالجواب هو
بمعنى العلى أو المراد أعلى من كل شيء انتهى من الفتح وعند البخاري في الجهاد ثم جعل يرتجز
اعل جبل اعل جبل (و) سبب قوله ذلك انه (كان أبو صفيان حين أراد الخروج الى أحد)
استقسم بالازلام (كتب على سهم ثم غلى الاخر لواء الجاهلية) أي ادارهما (عنده) أي
جبل (لخرج سهم ثم خرج الى أحد فلما قال اعل جبل) بضم الهمزة وفتح الواو ولام اسم صنم
كل في الكعبة (أي زد علوا) كما قال السبيلي أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب (اجبه قل الله أعلى وأجل فقال
أبو صفيان أنعمت) بسكون التاء (فقال أي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت)
الازلام (أي اجابت بنم) التي يجهلها وهذا كله ظاهر في سكون التاء وان كان في بعض النسخ
الكلمة لا حرف عطف فهو معدول عن فاعله كذا من عن حاذمة وقال أبو ذر في الاملاء
أنعمت بضمها ثم نفسه ومن رواه أنعمت عن الحرب أو الواقعة وفعال قال اليعمرى اسم
لفعل الحسن وأنعم زاد وقال السبيلي فعال أمر أي عال عنها واقصر عن لومها تقول الهرب
اعل عن وعال بمعنى ارتفع عن ودعني وروى ان الزبير قال لابي صفيان يوم الفتح أين تترك
أنعمت فقال قد صنع الله خيرا وذهب أمر الجاهلية وقال أبو ذر عال من فعال ارتفع يقال
عال وعل عن الوسادة أي ارتفع قال وقد يجوز أن تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون
صدولا عن الفاعل كما عدلوا الجار عن النجدة أي بالفت هذه الفتحة وبمعنى بها الواقعة انتهى
(فقال عمر لا سوا) قال السبيلي أي لا نحن سوا هؤلاء يجوز دخول لا على اسم مبتدأ معرفة
الامع أكثر ازهر لا زيد قائم ولا عرو خارج ولا صبيحة جازي في هذا الموضع لأن التصدير
فيه الذي الفعل أي وهو لا يجب تكرار لامه فكذا ما هو معناه أي لا نستوى كما جاز

لا تأي لا يفتي ك وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر قل لا سوء (قتلنا في الجنة
 وقتلنا في النار) قال أبو سفيان أنكم ترمعون ذلك لقد خبنا إذا وسرنا (فقال ان لنا
 العزى ولا عزى لكم) تأي لا اعزى لراى اسم صن لهم (فقال عليه الصلاة والسلام)
 أجيبوه قالوا ما تقول قال (قولوا ان الله مولانا ولا مولى لكم) هكذا في رواية البضاى
 وفي رواية فقال لعمر قل ان الله الخ قال المصنف أى لا ناصر لكم فاقه تعالى مولى العباد جميعا
 من جهة الاختراع ومولا التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة الشرة (ولما انصرف
 أبو سفيان وأصحابه نادى ان موعدهم كيدر) هكذا رواية ابن اسحق وأتباعه وفي بعض
 الروايات ألا ان موعدهم كيدر الصغرا على رأس الحول قال الشافى بالاضافة وبدر فتحدثت
 والصغرا بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء تأي لا امير قرية فوق بضع كثيرة الفضل
 والزرع والحول السنة اشهى وفي رواية يا محمد موعدهم ناموس بدر فاقبل ان شئت (فقال عليه
 الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر بن الخطاب كما عند الواقدي وذكره الشافى في
 غزوة بدر الاخرة فقول البرهان لا عرفه قصير (قل نعم هو يشاؤنيكم موعدهم) زاد في
 رواية ان شأنا الله قال ابن اسحق ثم بعث حتى صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وقال ابن عاذه
 سعد بن أبي وقاص ويحتمل انه بعثهما جميعا فقال اخرج في آثار القوم فاقتر ماذا يصنعون
 فان كانوا قد جنبوا الخيل واستطروا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
 الابل فهم يريدون المدينة والذي تفسى يده ان أرادوا الصيرن اليهم ثم لا يجزئهم قال على
 أو بعد فخرجت في آثارهم فاطرو ماذا يصنعون فجنبوا الخيل واستطروا الابل ووجهوا الى
 مكة قال الله تعالى سنلقى في غوطة الذين كفروا العرب الآية قال في الكشف قذف الله
 في غوطة الخوف يوم أحد فانهم زموا الى مكة من غير سبب (وذكر) أى روى (الطبراني)
 من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد (انه لما) كان يوم أحد
 (وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعنهم فكافه فاطمة) الزهراء سيدة النساء
 (فمن خرج فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اعتقته) فراحوشوا (وبطت فقل
 برأسه بالماء ففردا الدم فلما أوت ذلك) وفي رواية البضاى فلما رأته فاطمة أن الماء
 لا يزيد الدم الا كثرة (أخذت شبا) وفي البضاى قطعة (من شعير) زاد في رواية تروى
 وهو بات يعمل منه الحصر (أحرقه) والبضاى في النكاح حدثت الى حصرها فحرقها
 (بالنار) والطبراني من طريق آخر حتى صار رمادا فأخذت من ذلك الرماد (وكندته) بشد
 الميم أى ألصقته (ب) وفعلت ذلك (حتى لصق بالجرح فاستمك الدم) والطبراني من
 الطريق الآخر فوضعت فيه حتى رءا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال ومن ثمذا اشتغبت
 الله على قوم دثوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال
 الحافظ وفي الحديث جواز التداوي وأن الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدورية
 من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتردد درجاتهم وفضة وليتأسى بهم
 أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين انتهى قال غيره ولحققت الناس أنهم
 مخلوقون فلهذا يشترون بما ظهر على أيديهم من المجهزات كما اقتن النصارى بيسى وفيه انه

وعدهم كيدر يوجد
 من نسخ المتن زيادة
 العام القابل
 ٥٨

لا ينافي التوصل لكل والاستعانة في المداواة وأن الدواء حصر فاطمة التي أحرقتها وروى
 الجوزجاني عن أبي أمامة بن سهل أنه صلى الله عليه وسلم دأوى برحه يوم أحد بنظم بال
 لكنه حديث غريب كما قال ابن كثير فلا يمدل ما في الصحيح وعلى فرض الصحة فقد يكون
 بغير منهما وإنما عزاء المصنف للطبراني مع أنه في الصحيحين والترمذي وابن ماجه لأنه بين
 فيه سبب محي فاطمة إلى أحد رضي الله عنها (ثم أرسل على الصلاة والسلام) ليخبر خبر
 سعد بن الربيع فقال كما في رواية ابن اسحق من ينظر إلى سعد بن الربيع في الأحياء هو أم في
 الاموات فاني رأيت اثني عشر رجلاً من الأنصار يعني (محمد بن مسلمة
 كما ذكره) محمد بن عمرو بن واقد (الواقدي) وعند الحاكم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه
 قال بعثني صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي ان رأيته فاقره مني
 السلام وقل له يقول لرسول الله كيف تجدك وقال ابن عبد البر واليعمرى أرسل أبي من
 كعب قال البرهان فله أرسل الثلاثة متعاقبين أو دفعة واحدة (فنادى في القتلى يا سعد)
 بضم الدال وقصها (ابن) بالفتح (الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه) لكونه في غمرات الموت
 واستقر لا يجيبه (حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك) وعند ابن اسحق
 أمرني أن أتقر في الأحياء أنت أم في الاموات (فأجابه بصوت ضعيف) قال أنا في
 الاموات (فوجدته برحاً في القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت وبه سبعون ضربة ما بين
 طعنة برح وضربة بسيف ورمية بهم (وبه رمي) بقية حياته (فقال أبلغ) قال البرهان بقطع
 الهمزة وكسر اللام رباعي وهذا ظاهر جداً (رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل
 لا يقول للجزالة الله عنا خير ما جرى نجاتنا عن أمتهم) وقل لاني أجدر بح الجنة (وأبلغ قومك
 عنى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن يخلص) بضم أوله وفتح ثالثة مبقى للمفعول كما في
 الفور والاصل أن يخلص أحد (إلى نبيكم وفيكم من ظفر) فتح أوله وكسر الراء أي تطبق
 أحد جنبها على الآخر والموارد كما قال البرهان وغيره وفيكم حياة (ثم مات رضي الله عنه)
 وعند ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات فبغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال
 ابن هشام وحديثي أبو بكر الزبيري أن رجلاً دخل على أبي بكر وقت سعد بن الربيع جارية
 صديرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل أخبرني سعد بن
 الربيع كان من النقباء يوم العقبه وشهد بدرا واستشهد يوم أحد وروى الطبراني عن أم سعد
 بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على الصديق فالتى لها فوبه حتى جلست عليه فدخل عمر فساءله
 فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو الاخليفة رسول الله قال رجل قبض على
 عهد رسول الله معه من الجنة وبقيت أما وأنت (وقتل أبو جابر) عبد الله بن عمرو بن حرام
 بجهلة ورواه قال المصنف قلها سامة أبو الاعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس أبو أبي الاعور
 السلي - ومن جابر أنه أول قبيل من المسلمين وأن أخته عند أخته هو زوجها عمرو بن الجوح
 وابنها خلاد اعلى بغير ورجعت بهم إلى المدينة فلقىهم عائشة وقالت لها من هؤلاء قالت أخي
 وأبي خلاد وزوجي قالت فابن تذهيزهم قالت إلى المدينة اقبرهم فيها ثم زحرت بغيرها فبكر
 فقالت لها عائشة لما عليه قالت ماذا الذي فانه لم يحاصل فيحصل بغيران ولكن أراهم فبكر ذلك

وزجرته نائيا نظام وبرك فوجهته الى أحد فاسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ان الجبل مأسور هل قال عمرو يعني ابن الجوح شيئا قالت انه لما توجه الى أحد
قال اللهم لاترذني الى أعلى وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك الجبل لا يضي ان
فيكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجوح ولقد رأيت يثا بمرجته
في الجنة وهذا بنا سكر من قال لعل سر عدم حيا الجبل أنه ورد الامر بدين الشهادة
في مضاجعهم (فما عرف) لانه مثل به وجدع (الا يئنه أي اصابعه) قبل سميت بنا فالان
بها صلاح الاحوال التي يستقيم الانسان يقال أن بالمكان اذا استقر به كافي المصباح
(وقيل اطرافها واحدتها بانة) قال ابن اسحق (وخرج صلى الله عليه وسلم) فما يلقي
(يلقي حمزة فوجده بطن الوادي قد جثر) بالبناء للمفعول أي شق (يلتفه عن كبه)
وفاعل ذلك هند ووحشي كما مر (ومثله) بضم الميم وكسر المثناة المنقطة وتشديد لارادة
التكثير كما مر (فجذع) بالضعيف والتشديد بالمبالغة أي قطع (أنه وأذناه) بالرفع نائب
الفاعل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم قال لو أن تحزن
صفة وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن
هشام وقال لن أصلب بمثلك أبدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في أهل السموات السبع
أسد الله وأسدر سوله وأخرج البصري من طريق أبي طالب في القبليات بسنده عن أبي
هريرة أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد (فتظر عليه الصلاة والسلام الى
شيء لم ينظر الى شيء أوسع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك لقد كنت) ما علمت كافي الرواية
أي يذره على لك (فعولا للغير) أي مكثرا لقلبه (وهو لا لرحم) مكثرا لو صلحهم بما يليق بكل
منهم وأسطح الوقت من ذا الحديث ما قلته ولولا هن من بعدك عليك لشررتي أن لدعك
حتى تحضر من أفواه شق قبل قوله (أما والله) بفتح الميم وبعد فها قال ابن النجاشي
في الامالي ما الزائدة للتوكيد ركبوا مع حمزة الاستفهام واستجمعوا الجوعهما على وجهين
أحدهما أن يراد به معنى حقاني قولهم أما واقه لا فعلن والاخر أن تكون اقتنا حال الكلام
بغيره ألا كقولك إيمان زيد انطلق وأكثرا ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم ليدل على
شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعمل بحذف ألفها
اقتضاه الى الاتصال بالهمزة هكذا قاله النووي في شرح أما واقه لاستغفرن لك فقله هنا
البرهان وهو حسن الاتهام يعجبني قلته قول النووي أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من
الاحول أو أكثرها أما بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لأن هذا اتصاله النووي في لفظ
حديث مسلم لا في هذا الحديث فإنه ليس في مسلم قلنا استقلت صدر عبارة النووي (لا مثلن
بسبعين منهم مكانك) وفي رواية ابن اسحق وثلاث أخر في الله على قرين ثلاثين ثلاثين
رجلا منهم قال البرهان فحصل أنه قال مرتين أو أن مفهوم العدد ليس بحجة ورواية الاقل
داخلة في رواية الاكثر (فزلت عليه) لفظ الحديث فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف (فخواتيم سورة الفيل وان خاتم فماتوا بمثل ما عوقبهم بالآية) وثلاث صبرتم لهو
خبر للمابر بن الى آخر السورة (فصبر) كما أمر ديه بقوله فاصبر (وكرر عن عيونه) لعزمه على

الفتح (وأما عبد الحميد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبرز والطبراني قال في
الفتح باب ادفيه ضعف عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حزة قد مثل به قال رحمة
الله عليك لقد كنت وصولاً للرسم فعولاً للسير ولولا حزن من بعدك لسيرتني إن أدعك حتى
تخسر من أجواف شقي ثم خف وهو مسكاه لا مثلن يسبحين منهم قتل القرآن وإن عاقبهم
فعاقبوا بجل ما عاقبهم به الخ السورة وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحوه وقال في آخره بل
نصير بآب وروى الترمذي وحسنه الحاكم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني
عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد مثل المشركون يقتل المسلمين فقالت الانصار لئن
أصنامهم لم يواحد الدهر ليرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى وجل لا قرين بعد اليوم
فأنزل الله تعالى وإن عاقبتم الآية فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم قال في الباب
وظاهر هذا أن خنزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها
نزلت أولاً بجهة ثم ثانياً بأحد ثم ثالثاً بعد الفتح تذكيراً من الله لعباده انتهى وروى الحاكم
عن ابن عباس قال قتل حزة جنباً فقال صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة وعند ابن سعد
من مرسل الحسن لقد رأيت الملائكة تغسل حزة وروى الطبراني برجال ثقات عن أبي
أسيد والحاكم عن انس قال أكنى صلى الله عليه وسلم حزة في غرة فذنت على رأسه فأنكتف
رجلاه فذنت على رجليه فأنكتف رأسه فقال صلى الله عليه وسلم قد وهما على رأسه واجعلوا
على رجليه شيئاً من الحرمل وفي نسخة من الأذخر (وعن مثله كما مثل بحمزة عبد الله بن
بجش) بن رباب براكسورة وقصية وموحدة قال في العيون غير أنه لم يقر عن كبده (ابن
أخت حزة) أمية بجميع مصفراغت عبد المطلب بثقة والده صلى الله عليه وسلم اختلف
في إسلامها فتفاضل ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد (ولذا يعرف بالجدوع في الله) لأنه سأل
أبو ذلك روى الطبراني وأبو نعيم بسند جيد عن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن بجش قال
له يوم أحد ألا تأتيني ندعو الله فتلوا في ناحية فدعا سعد فقال يارب اذ القيت العدو فبطني
رجلاً شديداً بأبيه شديد احده بضع المهمة والارامدال مهمة أي غصبه أقاتله فبطني
ثم ارددني عليه القفر حتى اقتله وأخذ سلبه فأتى عبد الله ثم قال اللهم ارددني رجلاً شديداً
بأبيه شديد احده أقاتله فبطني فبطني ثم يأخذني فيجده أني وأذنني فإذا القيتك
قلت يا عبد الله فبطني جده أهلك وأذلك فأقول فبك وفي رسوكت يقول الله صدقت قال سعد
كانت دعوته خيراً من دعوتي لقد رأيته أخيراً التها ورائه وأذنه معلقان في خيط (وكان
حين قتل) على يد أبي الحكم بن الاخضر الثقفي (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع) خاله
(حزة في قبر واحد) وهذا صريح في أنه قتل بأحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت بعضهم
سكى قولاً أنه قتل بموتة انتهى وكان فاته اسئل حفظه لعبد الله بن رواحة (ولما أشرف) أي
لطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتل) يوم أحد (قال أنا شهيد على هؤلاء)
راقب أحوالهم وثقيع لهم عافوا من يدل أجسامهم وأرواحهم وأموالهم وتزلزل من
الأولاد وأولادهم كأي جابر ترك تسع بنات طيب بذلك فلوهم فحين مستبشرين بوعدهم

حتى ان منهم من قال اني لا بطرح الجنة دون أحد كفس بن التضر وسعد بن الربيع ومنهم
من اتى بقرائن كمن في جوف القل حتى قتل كافي المصحيح ومنهم من قال اللهم لا تزقني الى أهل
كعبه وبن الجراح ومنهم من خلقه المصطفى لكبريته فخرج وجاء الشهادة وهو الجان وثابت
ابن زعفر غطف اليهودي لعلمه قال السبلي شهد من الشهادة وهي ولا يذوق قذارة فوصلت
بحرف هل لاه مشهود له عليه وقال التماوي في قرة تعالى ويصكون الرسول عليكم
شهادة وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان على اقصيه وسلم كالأقرب الموثق على
أنته عذبي وظاهر ان مجرد ذكر النصاب يعني لفظ آخر معني بما عني به ما هو بمناه
وليس من التضمن قال شيخنا والمراد لا اطلع عليهم بعد البحث عن حوزة غير معروف بجهة من
قتل قال ذلك فلا يرد أنه يقتضي قوله ذلك مجرد دورتهم والسياق يدل على خلاصتها أما ما
قال ذلك بعد الاطالة بهم (وامن جرح يجرح في) القتال لجهة (الله) واخلاصه
في امر ازيد من قبه حذف شيئين أو هو استعارة بوجه شبه يمكن الجروح في الجهة فيمكن
الطروق في القرف فاستعارة لفظي بدل اللام كافي قوله لا ملينكم في جذوع الفضل (الا
والله يشعه يوم القيامة يدي جرحه) بفتح الباء والميم أي يخرج منه الدم (الون) أي
لون ما يخرج من جرحه (لون الدم) والجهة مستأفة استئنا فاسيا كاه قبل ماضفة
دمائهم هل على مفقدها الدنيا أم لا (والرجع رجع المسك) قال المصنف أي كرحه
أي ليس هو مسكا حقيقه بخلاف اللون لون الدم فلا يتوزن ذلك لعدم حقيقة ظنير له
من أحكام الدنيا وصفاتها الا اللون قط قال وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم بكلمه المسلم
انه لا فرق في ذلك بين ان يموت أو تبرأ جراحه لكن للظاهر ان الذي يجي يوم القيمة ويحججه
يجري دما من قاروق الدنيا ويحججه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه
طابع الشهادة والحكمه في بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلة ينفه عنه في طاعة الله
ولا صاحب الشؤ وصحبه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ من جرح جرحا
في سبيل الله أو نكب نكبة فأنه يجي يوم القيمة كغيره ما كانت لونهما الزعفران ويصبا
المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفه المذكورة لا تقتصر بالشهد كذا
قال الخطاقل وقال الترمذي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا ما في قتال الكفار فيدخل
فمنه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وغير ذلك وكذا قال ابن عبد البر ما شهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي بن العراقي قد يتوقف في دخول القتال دون
ماله هذا الفضل لاشارته على الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك في قوله والله أعلم
بمن يكلم في سبيل والقتال دون ماله لا يشهد بذلك وجه الله وانما يخصه من ماله وحظله
فهو فضل ذلك بداهة الطبع لا بداهة الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يصحكون دمه
يوم القيمة كرجع المسك وأي بذل بذل نفسه فيه حتى يستحق هذا الفضل انتهى (وفي
رواية) الساسي من طريق الزهري عن (عبد الله بن نطبة) بن مسير يصاد وعين
مهمتين سفرنا السدي خليفة بن زهرة له زهرة ولم يثبت له جماع مانته من صنع أو نفع

ة ولا فيدخل فيه الخ جرح على
مقدرة من الكلام هو وغيره
بماد مثلاً اه

وعثمان وقد قاربوا التسعين (قال عليه الصلاة والسلام يقتل أحد) اللام لتطيل أي
لاجلهم يا أبا الفضل في تكفيهم (زيتونهم بمرأهم) أي معها باقية على ما هي عليه فلا
تزيلها ما عليها من الدم بفضل ولا غيره قال أبو عمر اختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم على
شهداء أحد ولم يختصق أنه أمر بدفنتهم بياهم ودمائهم ولم يغسلوا وقد ثبت في الصحيح
عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا شهد على هؤلاء يوم القيمة وأمر بدفنتهم بدمائهم
ولم يغسل عليهم ولم يغسلوا قال العلماء وأما حديث صلاته عليهم فلا نهى على الميت قال المراد
دعائهم كدعائه الميت جعابن الأدلة (وروى أبو بكر بن مردويه) وكذا الترمذي
وحسنه وابن ماجه كلهم عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا تخبرك
في رواية الترمذي وابن ماجه إلا بشرك بما قال الله بآل ولا ترمذي أيضا القيق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراكم تسكسرا قلت يا رسول الله استشهد أي يوم أحد
تزلزلت بنا وما لا نزال أفلا بشرك وفي رواية قلت بلى قال (ما لكم الله تعالى أحد الله) غير من
قام الدليل على تكليفهم بلا واسطة كالصطفى لله الأسراء وموسى (الامن ورا حجاب)
أو المراد من هؤلاء الشهداء كما يرشد إليه السياق فلا بد من لأنه كلمهما في حياتهما (وأنه
كلم أباك) عبدا لله بن عمر والمدفون هو وعمر بن الجوح في قبر واحد بأمره صلى الله عليه
وسلم قال لما كان بينهما من الضما فمقر لهما وعليهما ثمرتان وعبدا لله قد أصابه جرح
في وجهه ويده عليه فأسبغت يده عن وجهه فأنبت الدم فرددت إلى مكانها فسكن ذكره ابن
سعد (كفا) بكسر الكاف مصدق ما في الشيء إذا بارش به نفسه أي بلا واسطة (فقال سلقني
أعيتك) عطف متصل على مجمل وفي رواية الترمذي وابن ماجه فقال يا عبدي غن عن علي
أصلك قال أسألت أن أزداني الدنيا وفي رواية الترمذي وابن ماجه قال يا عبدي غنني
(فاقتل فيك) قتله (ثانية فقال الرب عز وجل أنه سبق مني) الوعد وفي رواية قد غنيت
(أنهم) بفتح الهمزة (لا يرجعون) أي بعدم وجوعهم (إلى الدنيا قال يا رب فأبلغ من
ورأي) ما صنعت بي ثلاث هذه في الجهاد (فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا)
التحسيف والتشديد (في سبيل الله أمواتا لا آية) وناهلك بها شرقا حيث وصفهم بأنهم أحياء
عند ربهم يرزقون وهي حندية تحسب وتشرى والمراد حياة الأرواح في ملكهم الأبدى
لاحقة الحياة فالنبوة دليل أن الشهيد يورث وتترجح فوجهه قال بعضهم ولا يلزم من
كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام
والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام المشاهدة بل يكون الحكم آخر وليس في العقل
ما يمنع من إثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك فخاصة لهم وليس المراد ثم المراد
بلا آية جنبها فلا ينافي قوة الآتي فأنزل الله على نبيه هذه الآيات وهي كافي الشافية إلى
قوله وإن الله لا ينزع أجرة المؤمنين وأما قوله الذين استجابوا لله فليس في شأن الشهداء بل
في حمراء الأند كما يأتي (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أعيب)
بجسدها قلوا بالقتل (أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم) مع اتصالها بأجسادهم
(فما جوارف طير خضر ترد أنهار الجنة وتناحس كل من عابكها) كقوله بل أحياء عند ربهم

يرزقون (وتأوى الى قتاديل من ذهب في ظل العرش) انكر هذا قوم وظالموا لا يكون
 زولاً في جسد قال الله اضربوا من ليس للاقيسة والعقول في هذا حكم فاذا اراد الله
 جعلها في قنديل أو أجواف طيور وقع ذلك ولا اشكال فان الروح وان وجدت في جوف
 الطير فليس فيه قيام روح - ينجد واحد بل قيام الروح بجوف الطير كقيام الجنين في بطن
 أمه ووجهه غير روحها وقال السجستاني والبيضاوي خلق الله لارواحهم بعد مفارقة
 أجسادهم مودة طيور فجعل فيها الارواح خلفاً عن الابدان فملا لنيل اللذات الحسية الى
 ان يبعده الله يوم القيمة وقال بعضهم في معنى على أي ارواحهم على اجواف هي طيور وهي
 الطير جوفاً لا حاطة واشتاقه عليه فهو من نسجته ~~الصل~~ باسم الجز مؤنثه تعصف وقال
 السهيلي أي في مودة طير خضر كما تقول رأيت ملكاً في صورة انسان (فلما وجدوا طبيب
 ما كلهم ومشرهم) من الانهار (وحسن مقلهم) مكانهم الذي يأوون له باللاسترواح
 والفتح تجوز به عن مكان القلوة على التشبيه اولاً لانه لا يتخلو من ذلك غالباً الا في يوم الجنة
 كما قاله البيضاوي في قوله وأحسن مقيلاً (قالوا يا) لتشبيه اولئك المخلوقات أي بأهل
 (ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزدوا في الجهاد) أي يتركوه ويعرضوا عنه
 (ولا ينكروا) بضم الكاف وتفتح في لغة ومنعها الاصمعي (من الحرب) أي وثلاً يبينوا
 عنه ويتأخروا (قال الله تعالى انا ابلفهم عنكم فانزل الله عز وجل على نبيه هذه الايات
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) يفعلون ثمة والاول الذين والفاعل اما ضمير كل
 مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في نزولها في شهداء أحد وسكي
 البيضاوي قولاً انها زلت في شهداء بدر فان صح أمكن انها ما تكرر نزولها عليه فكلهم غفوا
 علم اخوانهم بما حصل لهم مع ان الايات عندهم متلو قلانه عبر فيها بالمخفى في قوله قتلوا ثم
 لا يعارض هذا ما قبله من نزولها في شأن أبي جابر لان كلامه تعالى لا يمنع قول بقية
 الشهداء ما ذكره من ابلاغهم الجيع على مفاد الخبرين ولا مانع من تعدد سبب النزول
 وهو اول من تجوز أنها ما نعتة دنزوله لان الاصل عدمه (رواه أحد) وأخرجه مسلم عن
 مسروق قال سألت أبا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الايات قال أما أنا فقدمنا لأنها أفضل لنا
 لما أصيب اخوانكم الحديث ولم يعزه المصنف لعدم صراحته برفع الحديث فلذا عدل
 الحديث ابن عباس عن أحد لكونه صريحاً في الرضع (قال بعض من تكلم على هذا
 الحديث) هو الامام السهيلي في الروض (قوله ثم تأوى الى قتاديل بعد قوله) على
 أحد الاقوال (والشهادة عندهم) مبتدأ وخبر أي الذين استشهدوا (لهم أجرهم
 ونورهم) وقيل المراد الانبياء من قوله فكيف اذا اجتمعوا من كل أمة بشهيد وقيل هو عطف
 على الخبر وهو الصديقون أي أولئك بمنزلة المتيقين والشهداء أو المبلغون في الصدق
 اتصفتهم جميع اخباراً ورسوله وقامون بالشهادة لله ولهم أو على الامم يوم القيامة
 حكاهما كلها البيضاوي وغيره (وأما تأوى الى تلك القتاديل لئلا وتسرح نهاراً قبل دخول
 الجنة) قطع ذلك الليل من التهاير وبعد دخول الجنة في الآخرة لتأوى الى تلك القتاديل
 وأما ذلك في مدة (البرزخ) هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث (وقال مجاهد الشهداء

بأكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وقد روي هذا القول) **الحكمه** ابن عبد البر قال السهيلي
وليس عنكر عندي (ويشهد) أي لقول مجاهد وسيف مراده (ما وقع في مسند ابن أبي
شيبه وغيره) كلام أحدهما الطبراني والحاكم كلهم عن ابن عباس (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهاد بنهر أو على نهر) شك (فيقال له بقرن) بالوحدة وبعد
الاتصاف **مكسورة** ثم قال في الحديث شهر (عند باب الجنة في قباب خضر يأتيهم
ورزقهم منها بكرة وعشيا) ولقد أجد من ذكر هذه الشواهد على بقرن شهر باب الجنة
في قبة خضر يخرج عليهم ورزقهم من الجنة **مكسورة** وعشيا قال البيضاوي يعني قرص
أرزا قهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما قرص الثور على الكفرعون غدوا
وعشيا فيصل إليهم الروح (ويقال على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مقارة
لما يصح من البدن باقية بعد الموت در **الحكمة** وعليه الجمهور روي فقلت الآية والسق
فتمضي الشهاد لا اختصمهم بالقرم من الرب ومن يد اليبسة والكرامة (قال الحافظ
جماد الدين بن كثير) في الجمع بين مختلف الروايات الدال بعضها على دخولهم الجنة
وبعضها على وقوفهم يلبس عند التهر (حكى أن الشهاد ألقام منهم من تسرح
أرواحهم في الجنة) كادل عليه حديث ابن عباس الأول (ومنها من تكون على هذا التهر
باب الجنة) كادل عليه حديثه الثاني وعبر بكثرة لانه على سبيل الاحتمال لا القطع لأن
حقيقة الحال غيب عنا (وقد يحتمل أن يكون انتهى سيرهم إلى هذا التهر فيصنعون هناك
ويقعد) بالبناء للمفعول وضمت معنى يرتدأ به على في قوله (فهم يرزقهم هناك الأرواح)
حتى للمفعول أيضا والقد روي الأرواح هنا بمعنى السراى وقت كان فالصنف تفسري (قال)
ابن كثير (وقد روي في مسند الإمام أحمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن) وإن لم يكن
شهادا (بأن روحه تكون في الجنة أيضا وتسرح فيها أو تأكل من ثمرها وترى ما فيها من
التنزه) بكون الضاد الجلس والرواق (والسرود) عطف عليه على سبب أن
الحسن بسبب السرود والروية عليه لا بصريه إذ البصر لا يتعلق بالسرود أو بصريه بتقدير
مضاف أي ترى ما فيها من أسباب السرود واستعمل السرور فيها يصح مجازا (وتشاهد
ما أعد الله لها من العجوبة قال وهو بسند صحيح عزير عظيم) جهابذة في التناهي
استاده (اجتمع فيه ثلاث من الأفعه الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة فان الإمام أحمد
رواه عن الشافعي عن مالك بن انس عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك) **الانصاري** السلي يكتي أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
البحر في الصحابة روى عن أبيه وأخيه عبد الله وباروهة بن الاسكوع وأبو قتادة
وعائشة وعنه أبو أمامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه والزهري وغيرهما قال ابن سعد
فقه وهو أكبر حديثا من أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه يرفعه)
لفظة استعمالها المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (نسخة) أي روح (المؤمن طائر
يعلق) بفتح اللام في رواية لا كذا قاله القرطبي (في شجر الجنة) تسرح فيها التاكل
منها قال الإمام السهيلي في الروض وعلق بفتح اللام ثبت بها ويرى مقعده منها ومن

رواه بضم اللام فنهضه يصيب منها الطلقة من الطعام قد أصاب دون ما أصاب غيره من أدراكه
الرخد أي اللبث الواسع فهو مثل مضر وب يفهم منه هذا المعنى وإن أراد يخلق الأكل
نفسه فهو مخصوص بالتهذيب فتكون رواية من رواه بالضم الشهاد ورواية القح لئن دونهم
والله تعالى أعلم بما أراد رسول الله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ النامية تصيف فقال
يعلق بضم اللام ينتبذ ويضعها يصيب منها الطلقة والصواب ما في الروض وهو المناسب
بقوله الملقاة اذ هي بالضم كل ما يتلغ به من العيش كإف القاموس (سقى برسمه الله إلى
جسده يوم يموت) يوم القيامة (وقوله يعلق) بالضم صفة لما تركه كذا الضمير
في برجمه (أي يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة)
لأن روحه جعل في جوف طائرا يأكل ويشرب ~~كالكثير~~ (وإنما أرواح الشهداء في
سواصل طير خضر فهي كالأكب بالنسبة إلى أرواح حموم المؤمنين فأما طائر يابسها) على
ما دل عليه الحديثان وقد تأول بعضهم ~~ككما~~ في الروض حديث نعمة المؤمن خصوصا
بالشهيد انتهى ولكن التباعد خلافه ولا جرم ابن كثير بالعموم (فقال الله تعالى الكريم
المؤمن أن يمتاعني الإسلام) بمنه وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون
ذكرا غلظاى وغيره) اعتماد على ما صرح به حديث البراء وأتى في الصحيح وأبي بن
كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوة تعالى وأما ما سكتكم به في قد أصبحتم مثلها
اتفق علماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابتهم مثلها يوم بدر بقتل
سبعين وأسر سبعين وبه جرم ابن اسحق وقدمه عزيد وأن الزيادة أن ثبتت أثمانا عن
انطلاق في التفصيل وليست زيادة في ليلته قاله البعري والعسقلاني (وقيل شعبة
وستون أربعة من المهاجرين) جزء وعبد الله بن جبر وشعاس بن عثمان ومعب بن
عمر كما عند ابن اسحق (وروي ابن منده) والحاكم في الأكليل والمستدرک (من حديث
أبي بن كعب قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة) قال
الحافظ وكان الخامس سعد مولى حاطب ~~ذكره~~ موسى بن عقبة والباقين تصيف بن
عمر والأسلمى - طيف بن عبد شمس فقد عده الواقدي منهم (وصححه ابن حبان من هذا
الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الأصم ~~ذكره~~ وابن سعد من استشهد بأحد من غير الأنصار
الحارث بن عقبة بن قيس الزبي وجده بن قيس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب
يوجد في مصنف من بن محمد بن أبي الكوا والنصمان ابني خثعم بن عوف الأسلميين قال
إنهما كانا طليعة قتي على أنه عليه وسلم فتلا قال الحافظ ولعل هؤلاء كانوا من خلفاء
الأنصار فقد ألقمهم قال كانوا من غير العدودين أولا فثبت ~~ككامل~~ التفسيرين من
الأنصار وتكون جمعة من قتل أكثر من سبعين ومن قال سبعون أتى أكثر انتهى (وقيل
من الثمركين ثلاثة وعشرون رجلا) منهم حمزة المومنان بن عبد الله بن قيس عشرة
رجلا منهم قتيبي ذكرهم وقال ابن اسحق ثمان وعشرون رجلا فاعطوا أحدا وهو شرح بن
قارظ وفي نسخة من كتابي ما قلتمو قتل من الثمركين ثلاثة وثمانون وعشرون رجلا
وهذه عبارة موهبة ~~كانت~~ (وقيل عليه الصلاة والسلام أنه ألقى من خلفه)

ولم يقتل يده أحد اسواه فني قول ابن اسحق ناول سيفه فاطمة فقال اغسلني عن هذا دم
ظنروكذا في قوله رمي عن قوسه حتى صارت شظايا كذا ذكر ابن تيمية وقال النجاعة تكون
شبهتين قوة القلب وثباته عند المخاوف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا أو يقتل
قتلا عظيما والاول هو النجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل قوى البدن
قوى القلب ولا عكسه والخلة الاولى يحتاج اليها امراء الجيوش والحروب وقوادها أكثر
من الثانية فان المتقدم اذا كان شجاع القلب نابيا اقدم وثبت ولم ينهزم فقاتل معه اعوانه
واذا كان جبانا هيف القلب ذل ولم يخدم ولم يثبت ولو سلك كان قوى البدن وكان على
الله عليه وسلم اكمل للناس في هذه النجاعة التي هي المقصود في أئمة الحرب ولم يقتل
بيده الا أبي بن خلف قال البرهان في المستدرک عن ابن عباس لما رجع صلى الله عليه
وسلم من أحد أصحلي فاطمة ابنته سيفه فقال فيه اغسلني عنه الدم وأطعها على سيفه
وقال هذا فأغسل عندهم الحديث ولم يعقبه الذهبي فقيه رذيل ابن تيمية (وحضرت
الملائكة يومئذ في حديث سعد بن أبي وقاص عندهم في محبته) في كلب المناقب
لا المخازي (انه رأى) ونقله خالد رأيت (عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماعة
يوم) وقصة (أحد رجلين) أي ملكين في صورة رجلين (عليهما ثياب بيض مارا بينهما قبل
ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعني جبريل
وميكايل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم (كشدة القتال) قال المصنف الكافي زائدة
أو لشيء به أي كشدة قتال بني آدم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ولكنه يقع عنده
التصريح باسم المصنفين فلذا اقتصر المصنف على عزوه (وفيه كما قدمناه في عز وقيده
أن قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم يدر) لتصريحه بأنهما قاتلا يوم
أحد وأيضاً روى الطبراني وابن منده انه صلى الله عليه وسلم سأل الحارث بن الصمة عن عبد
الرحمن بن عوف فقال هو يجنب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تقاتل معه قال
الحارث فذهبت اليه فوجدت بين يديه سبعة مقلات فطفت عيناك أكل هؤلاء مقلت فقال
أما هذا وهذا فاقلتهم وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن
سعد أن مصعبا لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
باصعب فالتفت الملك اليه وقال لمت بصعب فعرف انه ملك أيده (خلافاً لمن زعمه كانص
عليه القنوي في شرح مسلم كما قدمناه واقه أعلم) وقد قدمنا في الجواب عن البيهقي وغيره
بما سألنا أن قتالهم يدر كان قتالهم جميع القوم وإنما في أحسن ما فهم من قتالهم
عن المصنفين فقط قال شيخنا على انه لا يلزم من قتال قتال بل يجوز أنهما كانا يدخان عنه
بما روي عن السهم وهو هو وعبر عن ذلك بالقتال مجازاً وأما الذي جعل اللواء فليس
فيه أنه خال في عيوزاته وضع اللواء ليراد المسلمون فلا يكسروا ويحسبوا الاير ومقاتلتهم
مع ابن عوف لا ليس من عوم الجيش فهو مخصوص بعمد الرحمن (ولما في المسلمون على
قتالهم ثم بذلك المتفقون) بطلنا في الأخير ليس لاسلامهم ظاهراً حتى بعد أحد
شدوا وأمر والقتلى وقالوا لو كانوا قتالنا ما قتلنا جافراً ذاك عليهم من ظفر

أنفسكم الموت (وتظهر غش اليهود) الذي كانوا يخفونه خوفا من المسلمين حيث قتلوا
وهم فلذلك عبر ظهر لما ظهر في الظاهر والباطن فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما أصيب
هكذا في قتل أصيب في بدنه وفي أصحابه وما هذا اليه ثمان بأقوى من قتلهم الانبياء بغير حق
(تنبيه) احاطا لكلا يقتصر ناقص العلم بما قد وقع في سياق الحديث فيسرى الى وجهه انه
يجوز اعتقاده أو التكلبه (ذكر القاضي عياض في الشفا عن القاضي أبي عبد الله) محمد بن
خفيف بن سعيد المعروف بـ (ابن الرباط من المالكية) الا فرقت قسمة بطله ومقتبه وقاضيه
كل من أهل الفضل والتقوى والتفقه مع أبا القاسم المذهب وأجازة أبا محمد الطنكي وشرح
البصائر شرحا كبيرا حسنا ورجل اليه الناس وسعوا منه وفيه هذا الثمانين وأربع مائة
(انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عزم) سوطا في معناه من تزويره وتواري
واختفى اذ العلم في ذلك تحبسه ولا توفيق عندنا في ذلك (يستجاب) أي يطلب منه
الرجوع مما قاله (فان تلب) قبلت قوبه (والا قبل لانه تنص) أي ذم وتقصيب لكن في
القاموس وغيره انتقصه فالتناسب أن يقول لانه انتقص والذي في الشفاء تنقص بيا قبل
الصاد (اذلا يجوز ذلك عليه في ناصيته) أي لا امر خصه الله حيث ثبت قلبه وألقى الرب
في غلوب أعدائه (اذ هو على بصيرة من أمره) يعرف بها أن أحدا لا يقدر على اصابته بسوء
(ويقين من محبته) أي عمة الله لا يحفظه وأي يقين مثل ما وقع في يوم أحد بحيث لم يبق
معه غير طلحة وسعد في بعض الاوقات وهو ثابت ما ينزل برمي عن قوسه ينادى الى عباد
الله ولم يال بأن تسع الا عادي صوته (اتسوى) كلام ابن الرباط وهو ضعيف وان شئ عليه
صاحب المختصر لانه خلاف قول مالك وأصحابه ولنا عقب صاحب الشفاء كلامه بقول
القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيه ما فيه نقص قل دون استجابة (و) لذا قال
المصنف (هذا موافق لمذهبنا) أي الشافعية أن سب الرسول ردة (لكن قال العلاية)
شيخ الاسلام (البساطي) قاضي القضاة المالكية بمصر نعم الدين محمد بن أحمد بن عثمان ولد
سنة ستين وسبع مائة وبرز في القنون ودرس بالشافعية وغيره وصنف فوائده ومات
في رمضان سنة ائتين وأربعين ومائة (من المالكية) في شرح المختصر (هذا القائل
ان كان مخالف المالكية (في أصل المسئلة أعني حكم السباب) بمعنى السب أي الشتم من
أنه يقتل حدا وان تاب ويقول بمذهب الشافعية من قبول قوبته مطلقا (فله وجه) لانه
خرج عن مذهب لفبره (وان وافق على أن الساب لا تقبل قوبته) بالنسبة الى أحكام الدنيا
بمعنى انها لا تصيده في نفي بطله لانه حذصكا زنا والشرب (فشكل) لما قلته نص
مالك وأصحابه (اتسوى) وقد كان في قصة أحد) كما قلته في الفتح عن العلماء (وما أصيب به
المسلمون من القوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريض المسلمين وعواقب المحسنة
وشتم ارتكاب النهي) أي انتهى عنه (لما وقع من ترك الرماة موتهم الذي أمرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا مدبر) والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسبونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين اخرج الطبري عن السدي
وغيره أن المراد بالوجد قوله صلى الله عليه وسلم الرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من

مكانكم حتى أمركم وعن قادة وجهاه قدسواهم أي تقتلونهم وقال البخاري وابن هشام تستأملونهم فلا وهو من كلام أبي عبيدة قال جرير

قد هم السيف كاتساي • حريق النور في الإيحم الحصيد

قال ابن سعد ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد منه **كم** من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة رواء السدى وقد ردد عليه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا فانزلت في شأنه وروى قبل هذه (ومنها أن عادة الرسل أن تبلى وتكون لهم العاقبة) كما طاله هرقل لأبي سفيان (والحكمة في ذلك أن لو اتصروا دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يميز الصادق من غيره) كما طاله تعالى ولينبئ الله ما في صدوركم وليعلم ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ذكره ليدل على أن الاستلاء لم يكن لأنه يعني عليه ما في الصدور وغيرها لأنه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لخص الأهمية أي للاستصلاح (ولو أنكسروا دائما لم يحصل التصود من العنة فاقضت الحكمة الجمع بين الأمرين ليقترن الصادق من الكاذب) كما طاله تعالى ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أي المنافقين من المؤمنين (وذلك أن فساد المنافقين كان مخفيا عن المسلمين) أي مستورا اسم مفعول من خفاء لا من خفي فانه لازم ولا يأتي المفعول منه إلا بالهـ (فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل التناقض ما أظهره من الفعل والقول) كلفز الهم وقولهم لو نعلم قتالا لانتحناكم (عاد التلويح نصريحا) أي عاد ما كانوا يضررونه ويتكلمون به فيما بينهم ويخفونه عن المسلمين مصرحاً به (وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا الهم وتحفزوا منهم ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضم للهمس وكسرا لتماخيا) تـ جرها وتعلمها تضيير لخصها (طال ابلى) المسلمون صبروا وجرع) بكسر الزاي (النافقون) أي لم يبرأوا (ومنها أن الله تعالى بها لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته) الجنة (لأنها أعمالهم ففيض لهم أسباب الاستلاء والمحن) جمع محنة مساو للاستلاء (ليملوا إليها) كما طاله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين قال ابن اسحق أي حسبتم أن تدخلوا الجنة فتعدوا من غواي الكرامة ولم أخبركم بالشدّة وأنتكم بالمكارة حتى أعلمكم قصدي ذلك منكم الايمان بالله وبرعلى ما أصابكم في (ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فاقهم إليها) أكرما لهم حيث اغتض منهم شهداء وقد طاله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لأقلب أنفسهم أن يظفروا حتى ولا أجعد ما أحلهم عليه ما خلفت من سره فتزوي حبل الله والذي نفسي بيده لو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل رواء البخاري ومسلم وغيرهم (ومنها أنه أراد اهلاك أعدائه ففض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك) حيث اعتقدوا أنهم على شيء من ظفرهم الصوري بالمسلمين فزادوا اعتزا وتصبرا والافتدأ في قلوبهم الرعب (من كفرهم وبهم وطغيانهم في أذي أوليائه فخص ذنوب المؤمنين) التميمي القليل من الشيء العيب وقيل هو الاستلاء والاختيار يقال

وأيت فضيلاً كان شياً ملقفاً • فكشفه التجدد حتى يد البيا
(ومحق ذلك الكافرين) كما قال تعالى وليحصن الله الذين آمنوا ويحق كل كافر بل بقي منهم كثير على
الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسار الا الله تعالى لم يحق كل كافر بل بقي منهم كثير على
كفرهم والمحق ان كانت الدولة على المؤمنين فلما قيزوا والاستمهاد والتجديد وان
كانت على الكافرين فلما قسهم ومحو آلامهم ومنها أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
إذا أصيبوا ببعض العوارض الدينية من الجراحات والآلام والاسقام تعظيماً لآجرهم
تأسي بهم أتباعهم في الصبر على المكروه والعاقبة للمتقين قال ابن اسحق انزل الله في شأن
أحد ستمين آية من آل عمران وروى ابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق المسور بن عخرمة
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصةكم يوم أحد قال أقرأ العشرين ومائة
من آل عمران تجدها وإذا غدت من أهل تبوى المؤمنين معادل القتال إلى قوله أمنة
نعاسا قال ألقى عليهم النوم والله أعلم

• (غزوة حراء الأحد) •

بالقاء المهمة والمثقال أبو عبيد البكري تأييداً حرم مضافة إلى أحد (وهي) أنه لكونه اسماً
للقعة أو نظر اللفظ حرام والافتقار التوراسم مكان والقاموس موضع (على غانية أياما)
وقيل عشرة كافي الخمس (من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت) أيها الذاهب من
المدينة (ذالطيلة) تكون عن يسارك (وكانت صبيحة يوم أحد) وهو يوم السبت فهذه
الغزوة يوم الأحد (لست عشرة ليلة) (مضت) عند ابن اسحق (أولئحان) ليال (خلون)
عند ابن سعد (من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة) قال البعمرى
والخلاف عندهم كسابق في أحد (الطلب عدوهم) مصدر مضاف للمفعول أي الذين عادوهم
(بالأسر) أي اليوم الذي قبل يوم خروجهم لانه كما ذكر الواقدي بآت وجوه الانصار
على باب صلي الله عليه وسلم خوفاً من كزة العدو فلما طلع الفجر وأذن بلال بالصلاة جاءه عبد الله
ابن عمر والمزني فأخبره صلى الله عليه وسلم انه قد أقبل من أهله حتى إذا كان ببلجيم ولا من
موضع قرب المدينة إذا قرئت قدر لواقفهم يقولون ما صنعت شيأ أصبتم شوكة القوم
وحدتهم ثم تركهم ولم يمدوهم فقد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نساء من بقي
وصفوان بن أمية يأبى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد خربوا بهمة وموحدة
أي غضبوا وأخاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخزيح فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن
أن رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان يرشد
والذي نفسي بيده لقد سوت لهم الجارة ولورجوا الكافوا كاس الذاهب ودع على الله
عليه وسلم أبابكر وعمر فذكر لهما ما أخبر به المزني فقالا يا رسول الله اطلب العدو ولا تهمس
على الذرية أي يدخلون فلما انصرف من صلاة الصبح ندب الناس (وأذن مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال البرهان لا يعرفه وفيه تفسير فقد ذكر الواقدي انه بلال أمره أن
يتأدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب عدوكم (و) ان لا يخرج مبعثاً أحد الا
من خرج معنا اس) زاد ابن اسحق وكلمه جابر فقال ان أبي كان خلقني على اخوات لي سبع

في كنف نوح وهو الصبي وقلنا يافى أنه لا ينبغي لي ولأولئك أن تترك هذه النسوة لارجل فبين
 ناست بالذي أوثرنا بالجماع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه قضف على أخوانك
 تخلفت عليهن فأذن له صلى الله عليه وسلم فخرج معه وعند الواقدي فوثب المسلمون إلى
 سلاحهم وما عولوا على دوابهم ورحلهم ورحل من بني سلة أربعون رجلا بالطفيل بن النعمان
 ثلاثة عشر رجلا وبخراش بن الصمة عشر وبقطبة بن عامر سبع وبكعب بن مالك بضعة عشر
 (أي من شهد أحدا) لعل حكمة ذلك وإن كان خروج المتخلفين فيه زيادة في إرهاب
 الأعداء وتقوية المسلمين أنه أراد إظهار الشدة للعدو فعملون من خروجهم مع كثرة جراحاتهم
 أنهم على غاية من القوة والرسوخ في الإيمان وحب الرسول والزيادة في تعظيم من شهد أحدا
 وأنه خاف اختلاط المنافقين بهم فيمنون عليه بعد خروجه معهم وهم مسلمون ظاهرا فلا يرد
 أنه كان بينهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة لما انصرف عنه
 المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم فأتى سبعون رجلا منهم أبو بكر
 والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس وعمر وعثمان وعلي وعمار وطهمة وسعد وابن عوف
 وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير هذا سياق غريب جدا للمشهور
 عند أصحاب الحجازي أن الذين خرجوا إلى حراء الأسد كل من شهد أحدا وكانوا سبعائة
 قتل منهم سبعون وبني الباقون قال العلاءي والظاهر أنه لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب
 الحجازي لأن معنى قولها فأتى سبعون منهم سبعون أنهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون ولم يبق
 على ذلك الحافظ في الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال
 ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم بلواته وهو مقتود لم يحمل فدفعه إلى علي وقال إلى أبي بكر
 الصديق (وانما يخرج عليه الصلاة والسلام مرها) قال البرهان يكسر الهاء اسم فاعل
 أي محيفا (للعقد وليستهم أنه خرج في طلبهم) محض سبب على سبب أي خرج ليلفهم
 فيضافوا وفي نسخة جذف الواو وهو الذي في ابن اسحق وكذا في العيون عنه (ليقتلوا بهم
 قوة وأن الذي أصابهم لم يوههم) أي لم يضعفهم (عن عدوهم) فهذا سبب الغزوة عند ابن
 اسحق وعند موسى بن عقبة وغيره أن سببها ما بلغه من إرادة أبي سفيان العود لاستئصال
 المسلمين كذا جعله الشامي خلافا واقتده شيخنا بأن مثل هذا لا يستلزم أن يكون خلافا في
 السبب بل يجوز أنه لما بلغه خبر أبي سفيان خرج لارهاب العدو حتى لا يرجعوا إلى المدينة
 فذكر ابن عقبة السبب الحقيقي وهو بلوغ خبر أبي سفيان وابن اسحق ما أراد صلى الله عليه
 وسلم بعد بلوغ الخبر وذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فبعث
 ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلقوا اثنا عشر منهم القوم بحراء الأسد ولهم زجل
 ويأترون بالرجوع ونهاهم صفوان بن أمية وبالأرجل فقتلوهما وضوا وضى صلى الله
 عليه وسلم بأصحابه ودله ثابت بن النضال بن ثعلبة بن الخزرج حتى عسكر بمحراء الأسد
 فوجد الرجلين فقدمهما فجعلوا حد وروى النسائي للطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 قال لما رجع المشركون عن أحد طالوا لأحمد أقتلهم ولا الكواعب أردفتهم فمصلحتهم
 أرجعوا فسمع بذلك صلى الله عليه وسلم فكتب الحليين فأتى حتى بلغ حراء الأسد

أبو ربي غنية فأمر أن الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية وهذا قول أكثر
المفسرين ووجه ابن جرير وقال مجاهد وعكرمة تركت في بدر الصغرى قال ابن كثير
والصحيح الاول (وأعلم عليه الصلاة والسلام بالاثني والثلاثمائة والاربعة) قال ابن
سعد وكان المسلمون يوقدون تلك البالي خجعة فارتفعت من المكان البعيد وذهب
صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله بذلك عدوهم وعند ابن اسحق أنه
لقيه بجمراء الاسد مع بني أبي معبد المزاحي فغزاه بحساب أصحابه وهو يومئذ مشرك
وأسلم بعد كما جزم به ابن عبد البر وابن الجوزي ثم خرج حتى أتى بأباضيان وأصحابه وهم
بالروحاء وقد أجروا الرجعة وقالوا أوصنا في أحد أصحاب محمد وأذنتهم وأشرافهم ثم
رجع قبل أن تستأملهم لتكرن عليهم فلفروا عنهم فلما رأى أبو صفيان تبعه أهل ماوراء النهر
قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يفترقون عليكم فخرقا قد اجتمع معهم
كل خلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فممن من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال
ويقال ما تقول قال ما أرى أن تفضل حتى ترى فوامى الليل قال لقد أجعنا الكثرة عليهم
لنستأمل بقتلهم قال ظلي انما انا من ذلك فثنى ذلك المشركين فرجعوا الى مكة وروى
ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله خذف في قلب أبي صفيان الرعب يوم أحد بعد الذي
كان منه فرجع الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان أباضيان قد أصاب منكم طرفا وقف
الله في قلبه للرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم بأصحابه نعمة من الله وفضل لم يحسمهم سوء
(الى المدينة يوم الجمعة) لم يذكر ابن اسحق وأتباعه يوم الجمعة فظلمه صلى الله عليه وسلم خرج
من جمراء الاسد يوم الخميس وبلغ بالطريق لغرض ما لبث الجمعة ثم دخل المدينة يومها (وقد
غاب خنسا) كما جزم به البلاذري (وظفر عليه للهلاة والسلام في مخروجه ذلك) أي
رجوعه من جمراء الاسد قبل رجوعه الى المدينة (بما وية بن المغيرة بن أبي العاصي) بن أمية
ابن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبوانته عائشة (فأمر بضرب عنقه صبرا) بأن
أوثقه حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمل بن ياسر قتلاه بعد جمراء
الاسد كان بلأ الى عثمان فاستلمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه ان وجد
بعد ثلاث قتل فقام بعد ثلاث وثلاثين شهيدا صلى الله عليه وسلم فقال انك استجدانه
بوضع كذا وكذا فوجدوا مقتلاه وبهذا عارض البرهان الاول وجمع شيخنا بانه لما وارى
أرسلا يطلبه ظفر بن زيد وعمل وأوثقه وجاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما بقتله
وألجأهما الى الظفر أيا أوثقه ثم قتلهما كفاء لما شانه لهما بقتله فيكون في قوله أمر بضرب عنقه
صبرا اسم وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه وسلم بأبامزة بعين جهلة فواري مشددة
مقتوحة وتماثيت عمرو بن عبد الله الحميري وكان اسره يدور من عليه فقال يا رسول الله
أعطني فقال والله لا أعطي عاريه منك تقول خذت محمد مرتين اضرب عنقه يا زبير فزبر
عنقه قال ابن هشام وبلغني عن حميد بن المسيب أنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
لا يلذخ من بغير مرتين لضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فاضرب عنقه (قال الحافظ مغلطاي
وحزمت الحرة في شوال) سنة ثلاث بعد وفاة أسد فقي الصحيح عن جابر قال اصطحب النحر

يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداءنا في رواية وذلك قبل تحريمها (ويقال سنة أربع) ذكره ابن
 اسحق وفيه نظر لأن أنسا كان الساق يوم حرمت فلما سمع النداء بصرح بالرد فأراقها فلو
 كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك (انتهى) كلامه بطلاني بما زده كآفته عنه
 المصنف في الحديث وفي نظره نظر لأن أنسا كان ابن أربع عشرة سنة فليس يصغر عن ذلك
 على أن أراقها كان بأمر الصحابة كما في البضاري عنه وحرّم المديع على أن ينزل تحريمها كان
 سنة المدينة (قال أبو هريرة في رواه أحد حرمت النحر ثلاث نترات) أي نزل تحريمها
 في القرن ثلاثا لأنها أحلت ثم حرمت وهكذا فقد قال الامام الشافعي ليس شيء أحل
 ثم حرّم ثم أحل ثم حرّم الا المتعة قال بعضهم فسخت ثلاثا وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف
 الروايات في وقت تحريمها فلهذا الحفاظ في تحريم الرافعي ومزني فيقول القبله عن ابن العربي
 انها كنكاح المتعة وطهر الحرام الا هلبة نسخت مرتين وزاد أبو العباس العزقي الوضوء
 بحامست الفار وأيا كان فليس النحر منها وبين المرات بقوله (قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر) أي يتناولون المال المتصل من القمار
 ويصرفونه في منافعهم وخص الأكل لثمة وقوعه وعمومه والاحتياج اليه (فسألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما (قل فيهما ثم كبير) عظيم وفي قراءة بالثلاثة
 لما يحصل بسببهما من الفحشاء والمنكر وقول الفحص (ومنافع للناس) بالذمة
 والفرح في النحر وصابية المال بلا كذب في الميسر (الآخر الآية) ثم يعني وانهما أحكمت
 من نعمهما (فقال الناس ما حرّم علينا انما طال فيهما ثم كبير) كلهم ذهبوا أن المراد به
 ما يكون جبا الفعلي الحرام من تغيير العقل بالنجاسة وقيام النفوس بالقمار فها منظره للحرام
 ولا يلزم منها التحريم (وكافوا يشربون الخمر) وفي إقراره صلى الله عليه وسلم لهم دليل على أن
 المراد ما فهموه (حتى كان) وجد (يوم من الأيام) وفي نسخة يوما بالنصب على الظرفية أي
 في يوم وعلى التقديرين ففوقه (صلى رجل) في موضع المصدر لكن على نصب المصدر
 الموقول اسم كان وعلى الرفع فاعل فعل مقدرا أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة رجل (من
 المهاجرين) هو علي وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير (ثم أصحابه في المغرب خطب
 في قرائته) روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم عن علي قال صنع
 لسعيد الرحمن بن عوف طعما فدا عانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة
 فقد موني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون (فأنزل الله
 آية أغلظ منها فيها) ولم تقع هذه الجملة في حديث علي انما طال فأنزل الله (يا أيها الذين
 آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا (وأنتم بكاري) من النحر عند الاكفرين لأن
 سبب نزولها صلاة جماعة حال السكر وقال الفضالة المراد من التوم قالة البقوى (حتى
 تعلموا ما تقولون) بان تصبروا وكان وجه الغلظ اشتغالها على التي صريحها لكنه ليس عن شرب
 الخمر وانما هو عن الصلاة مع السكر خصوصا وقد فسر البيضاوي السكر بما يشغل غير الخمر
 من مخوفهم حتى يتبها وقال ابن كثير يحتمل أن المراد التهرىض بالنهي عن السكر بالكلية

لكونهم مأمورين بالصلاة في الخمسة أو فأت من الليل والنهار فلا يمكن شارب الخمر أن يأتيها في أوقاتها دائما انتهى فكاه قبل لهم حال العصور لا تسكروا ثلاثا فبوتكم به شيء من الصلاة (وكان الناس يشربون) لانهم ما نهوا عنه (ثم نزلت آية أعظم من ذلك) لا امر الصريح باجتنابها (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر إلى قوله فاجتنبوه لعلمكم تطعون) وضمير اجتنبوه للرجس المعبر به عن هذه الأشياء كما جزم به الجلال و زاد البيضاءي أو لا تطعن قالوا كد خمرهم ما فسد رايهم وانما قرنها بالانصاب والازلام وسماها مارجسا وجعلها من عمل الشيطان تنبها على أن الاشتغال به مباشر بحت أو غالب وأمر باجتناب عينها وجعله سببا يرحى منه الفلاح ثم تردد ذلك بأن بين ما فهم من المقصد فقال انما يريد الشيطان الآية (قال اتهمنا ربنا) كذا في النسخ فقال الشارح فانه عجز كما مر عن البيضاءي والذي مر حديث آخر غير هذا والذي في المسند لا جد عن أبي هريرة ثم نزلت آية أعظم من ذلك يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم متشهون قالوا اتهمنا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وما نوال على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وما يكون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعتلوا المصالحات جناح فيما طعموا إلى آخر الآية (والميسر) بكسر السين ونضم وفتح كافي القاموس (القمار) بكسر القاف قال البيضاءي سمى به لأنه أخذ مال الغير ميسرا أو سلب يساره أي غناه (وقيل غيره) فليل هو الرد وقيل اللعب بالقداح وقيل الخزور التي كانوا يتقمارون عليها إذا أرادوا أن ييسروا أو يشتروا جزوا فبينة ويخبروه قبل أن ييسروا وقسموه غمانية وعشرين قسما أو عشرة أقسام فإذا خرج واحد واحد باسم رجل رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصبياء وغرم من خرج لهم الغفل كذا في القاموس (اتهمى) وولد الحسن ابن علي في هذه السنة) سنة ثلاث في منتصف رمضان قال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد نصف شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد بسنة وقيل بنتين ~~هـ~~ اما ابن الأثير قال الواقدي وماتت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بن حسين ليلة وكانت الآية اسماء بنت عيسى وأم أيمن وروى ابن منبته عن سودة الكندية قالت كنت فحين شهد فاطمة حين ضربها الخاضع فخام على الله عليه وسلم فقال كيف هي قلت انها تعبد قال فإذا وضعت فلا تعلق شيئا فوضعت ابنا فسرته ووضعت في خرقة صفر فقال اتبني به فلففته في خرقة يجيء فتصل في فيه وسقاء من ريقه ودعا عليا فقال ما سميت قال جعفر قال لا ولكنه الحسن وأخرج أحد أبو تمام عن علي لما ولد الحسن سميت حربا فخام على الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميتا حربا فقال بل هو حسن قلنا ولد الحسن سميت حربا فخام على الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميتا حربا فقال بل هو حسن قلنا ولد الحسن سميت حربا فخام على الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميتا حربا فقال بل هو حسن

هـ (ثم سرية ليلي ليلة عبادة بن عبد الله)

يسين مهمل ابن هلال بن عبادة بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (هلال المخزومي على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن) بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون (جبل

بناتية قبيد) بفتح افاء وسكون التنية والهاء المهملة قال ابن سعد عاصم بن
أسد بن خزيمة قال غيره على عيينك اذا فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة وقال ابن اسحق
قطن ما من مباءة بني أسد بن عبد شمس اليه على الله عليه وسلم اباسلة في سرية قتل مسعود
ابن عروة وما في القاموس ان فيه قلعة بطريق معكة لا تنهم منه أن السرية اليها
اذ لم يزل هو ذلك والذي ذكره أصحاب المغازي انما هو ما ذكرنا فاما ذلك وكما السارح كلامه
استطردا (ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار) منهم أبو عبيدة وسعد
وأسيدي بن خضير وأبو نائلة وأبو سبرة وعبد الله بن سهل والارقم كذا في النجاشي (طلب
طلحة) بالتحريك وأسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله
خالد بن الوليد فهزله فهرب الى الشام ثم اسلم اسلاما صحيحا ولم يعض عليه في اسلامه بعد
ذلك وشهد القادسية وهما ونهض المسلمين وذكره الواقدي وغيره مواقب طلحة في الفتوح
ويقال انها شتى منها وندسة احدى وعشرين ووقع في الامم للشافعي ان عمر قتل طلحة
وعيينة قال في الاصابة وراجعت في ذلك جلال الدين البلقيني فاستغربه جدا ولعله قبل
بالباء الموحدة أي قبل منهما الاسلام (وسلة) قال البرهان لا أعرفه اسلاما وجرم
الناسي بأنه لم يسلم (ابن خويلد) قال ابن سعد وغيره وذلك أن الوليد بن زبير الطائي اخبره
صلى الله عليه وسلم انه مر على طلحة وسلة وهما يدعوان قومهما ومن أطاعهما حاربهما صلى
الله عليه وسلم فها هم قيس بن الحرث فلم يتهاوا فدا على الله عليه وسلم اباسلة وعقده
لواء وقال سرحتي تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فأغر عليهم فخرج فأسرع السير حتى انتهى
الي أدنى قطن فأغار على سرح لهم مع رعاء لهم مائة ثلاثة وأقات سائرهم بغاؤا جمعهم
وأخبروهم الخبر فقتلوا في كل وجه (فلم يجدوا) لأنهم خافوا فهربوا عن منازلهم
(ووجد ابلا وشاء) جمع شاة (فأغار عليها ولم يلق كيموا) أي حربا وعند ابن سعد وغيره
وورد أبو سلة الماء فقتله وشرقه فومه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان اغارتا
في ناحيتين حتى فرجنا اليه فالتعن وقد أمانا ناعما وشاء فالتعن ورجمهم أبو سلة الى المدينة
وأخرج منه حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد أو أعطى الطائي الدليل مارضى به ثم
خسها وقسم الباقي على أهل السرية قبل فبلغ منهم كل واحد سبع بغير وأخذها ومدة غيبته
في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم

• (ثم سرية عبد الله بن النجاشي) •

بضم آله وفتح النون وسكون التنية ابن أسد الجهمي الانصاري السلي وتردد الخب
الطبري فبين هو عينه لا معنى له لانه الجهمي وهو أشهر ذكر من الخمسة الذين واقفوه في
الاسم واسم الابن العصابة رضى الله عنهم ذكره النجاشي (وحده) اطلاق السرية على
الواحد مجاز (يوم الاثنين نجس خلون من الخرم) على رأس خيمة وثلاثين شهرا من الهجرة
الى سفيان بن خالد بن نعيم بضم النون وفتح الموحدة ومكون التنية وبالطاء المهملة
(الهذلي) ثم البياضي قاله ابن سعد وبعثه اليهم في راس خيمة وثلاثين شهرا من سفيان بن
نعيم وفي حياة الحيوان قتل خالد بن نعيم وتبعها لمصنف فيما مر فسيما بلده على قول ابن اسحق

(عرفة) بسم العين المهملة وقع الراس والنون قائم تأنيث موضع لم يرب عرفه موقف الحج
 كذا في المسبل وقد ينافي قوله (وادي عرفة) لأن ظاهره أن عرفة بضمة الآن يكون
 إضافة اليها الاتصال بها حتى النور عرفة موضع عند الموقف بعرفات وقال بعض مشايخ
 مشايخ قريه نوادي عرفة (لأنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنه جمع الجوع لحربه) فقال لعبد
 الله أنه فاقله فقلت صفه لي حتى أعرفه قال إذا رأيت هبته وفرقت ووجدت له قشر عريرة
 وذكرت الشيطان وكنت لا آهاب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال آية
 ما ينك وبينه ذلك واستأذنته أن أقول فقال قل ما يدالك وقال اتسب غزاة فأخذت
 سني ولم أزد عليه وخرجت اعترى إلى خراعة (فلما وصل إليه) بعريرة لقيته عني ووراءه
 الأمايش فهبته وعرفته بنبته صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ووصوله وقد دخل وقت
 العصر حين رأيته فقلت وأنا أنشئ أو مني برأسي أيعاء فلما دفعت منه (قال له عن الرجل قال
 من بني خراعة سمعت بجمعك لهد فجتك لا كون معك) قال أجل اني اني الجمع له فثبت معه
 وحدته فاستعلى حديثي وأنشدته وقلت عجبا لما حدث محمد من هذا الدين المحدث فارق
 الآباء وسفه احلامهم قال انه لم يلق أحدا يشبهني وهو متكأ على عصا يذو الارض حتى
 انتهى إلى خبائه وفترق عنه أصحابه إلى منازل قرية منه وهم يطبقون به فقال لهم يا أبا
 خراعة قد نوت منه (قال اجلس فمضى معه ساعة) قبل المجلس أو المواد مشى معه في
 الكلام (ثم اعتره) بقين مجة أي اخذه في غفلة (وقله) عند ابنه فقال اجلس أي
 في الخباء فجلست معه حتى إذا قام الناس اعتره وفي أكثر الروايات وهي رواية ابن اسحق
 انه قال مشيت معه حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف وقتلته (وأحذر أسه) قاله
 ثم أقبل فصعدت جبلا فدخلت غارا وأجل الطلب وأنا متمكن في الغار وضربت العنكبوت
 على الغار وأقبل رجل معه اداة مضمضة وفعله في يده وكنت حافيا فوضع اداوته وفعله
 وجلس يبول فرياس من ثم الغار ثم قال لأصحابه ليس في الغار أحد فانصرفوا راجعين وخرجت
 فشربت ما في الادوة ولبست الثعلين (فكان يسير الليل وتوالت النهار) خوفا من الطلب
 (حتى قدم المدينة) فوجده صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقال له عليه الصلاة والسلام
 افلح الوجه) أفطار (قال افلح وجهك يا رسول الله) هكذا رواية ابن سعد وفيها من الادب
 ما لا يخفى حيث لم يأت بالعطف المقيد للمشاركة لأن فلاحه صلى الله عليه وسلم لا يشارك فيه
 أحد وان شاركه في أصل الفلاح نعم في رواية ووجهك بالواو فقل احداها بالعنى
 لو تكررت بالعطف ودونه (وضع رأسه بين يديه) وأخبره خبري فدفع إلى عصا وقال
 فخصرهما في الجنة فان التضرعين في الجنة قليل فكانت العصا عندته حتى إذا حضرته
 الوفاة أوصى أن يدبر جها في مكانه ففعلوا والتضرع بفتح التوقية والهاء المجهمة
 بضم الصاد المهملة الاتكلا على قضيب وقضوه (وكانت غيبته ثمانى عشر ليلة وقدم يوم
 السبت لسبع بقين من المحرم) قال ابن عسبة وزعموا انه صلى الله عليه وسلم أخبره عن قبل
 قدوم بحمد الله بن أبي

(ثم سرية عاصم بن ثابت) بن أبي الأرقم بالصف واللام والمهمله قيس بن عصة بن النعمان
الأنصاري من سباقهم الى الاسلام روى الحسن بن حسين لما كانت ليلة العقبة أول ليلة بدر
قال صلى الله عليه وسلم لمن معه كيف تقاتلون فقال عاصم بن ثابت ما أخذ القوس والتبل
وقال اذا كان القوم قريسا من مائتي ذراع كان الرمي واذا ذنوا حتى قتلهم الرماح كانت
المداعبة حتى تقتصف فاذا اقتصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت الجادة فقال صلى الله
عليه وسلم هكذا أنزلت الحرب من قاتل قلي قاتل كما قاتل عاصم وشهد العقبة وبدر وأحدا
(في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة) فتكون في السنة الرابعة (الى الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم) قضية ساكنة فعين مهملة قال في الفتح هو في الاصل اسم للروث
نحو ذلك لا يمتصاته والمراد هنا (مسم ما له ذيل) بذال مججمة (بين مكه وعسفان) وفيهما
مرسلتان (بنحية الحجاز كانت الواقعة بالقرب منه) بالهدة كما يأتي (فسميت به وحديث
عزل) عطف على سرية (والقارة) وعزل (بفتح) العين المهملة والضاد (المجبة بعدها لام
بطن من بني الهون) بضم الهاء وسكون الواو وبالنون كافي العاصم (ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ينسبون الى عزل بن الديث) بفتح الدال المهملة وكسر هاء ثم تحية
ساكنة ثم شين مججمة كما قاله البرهان وشيخه المحدثي القاموس ووقع في السبل يدل الوين
مهملتين (ابن محكم والقارة بالقاف وتختصف الراء) فتا تأنيث (بطن من الهون أيضا
ينسبون الى الديث المذكور) قال ابن ديد القارة اكنة سودا منها حجارة كانهم زلوا بها
أي عندها (فسموا بها) قال وبضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال للمشاعر

قد أنصف القارة من رامها هـ (وصة عجل والقارة كانت في) أي مع (بعث الرجيع لاني
سرية بمرعونة) كما قد ووجهه ترجمة البخاري (وقد فصل) فرق (فيهما ابن اسحق فذكر بعث
الرجيع في أواخر سنة ثلاث) وهذا قول ابن اسحق وما مر كأنها في صفر قول ابن سعد فلا يورد
عليه (بمرعونة في أوائل سنة أربع) وذكر الواقدي أن خبر بمرعونة وخبر أصحاب الرجيع
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدمجها معها
للقرب والجائي بالخبر الوحي فسأني في المتن فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم
أصيبوا ويأتي في بمرعونة من المأخذ ان الله أخبرهم على لسان جبريل (ونسبنا في ترجمة
البخاري) بقوله باب غزوة الرجيع ورعل وذكروا بمرعونة وحديث عزل والقارة
وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه (يوهم أن بعث الرجيع وبمرعونة شيء واحد وليس
كذلك لأن بعث الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو حدة الأولى
مضفرا (وأصحابها وهي مع عزل والقارة وبمرعونة كانت سرية القزاسمي مع رعل)
بكسرة فـ كـ و (وذكروا) بذال مججمة (وكان البخاري أدمجها) أدخلها (معها
لتم جمعها ويدل على قربها منها ما في حديث أنس) في الصحيح (من تشرى النبي صلى
الله عليه وسلم بين بني لحيان) بكسر اللام وفتحها (وبين عصابة) بضم العين مضفرا
(وغيرهم) كرعل وذكروا (في الدعاء عليهم) في قنوت الصبح شهرا ووجه الدلالة أن بعث
الرجيع مع بني لحيان وبمرعونة كانت مع عصابة ورعل وذكروا وقد جمع بين الكل في الدعاء

وهنا قال الحافظ وذكر الواقدي أن خبره مرهونة الخ استدل لا على القرب أيضا كان
ينبغي المصنف تقديمه (ولم يرد البخاري رحمه الله لهم ماقصة واحدة) لأنه خلاف الواقع
فلا يعمل عليه وإن أوهمه كلامه (ولم يقع ذكره كرمض والقارة عنده صريحا وإنما
وقع ذلك عند ابن اسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكره كرمض الرجيع حدثني
عاصم بن عمر) بضم العين (ابن قتادة) الأنصاري الظفري العلامة في المغازي (قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد وهو من حنظل والقارة) بسبعة كما في رواية
الواقدي عن شيوخه مثبت بن طحان من هذيل بعد قتل سفيان بن نعيم الهذلي إلى حنظل
والقارة بخلاف الهم بلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم فترام
أصحابه فقدم سبعة فترامهم مقرين بالسلام (قالوا يا رسول الله إن فينا مسلما ما باععت مضافا
فترام أصحابك فيقتولوا) في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموا كاشرا في الأخبار وفي الصحيح
عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة عينا وفي رواية بعث عشرة عينا فيجسون
له وفي رواية أبي الأسود عن عروة بنهم عيو نال مكة ليأوه فخير قريش ويجمع بأهلهما أراد
بعضهم عيو نالوا فحقى النفر في طلب من يقتلهم فبعضهم في الأمويين (بعث معهم ستة من
أصحابه) ومسلم ابن اسحق فقال وهم عاصم ومروان وخبيب وزيد بن الدثنة وبعث الله بن
طارق وخالد بن البكير وجرم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة فترام عاصم بن عبيدوكذا سمى موسى
ابن عتبة السبعة المذكورين لكن قال مضى بن عوف قال الحافظ ظل الثلاثة الآخرين
كانوا أسيافا فلم يحصل الاعناء بتسميتهم (وأمر عليه الصلاة والسلام على القوم مرند)
بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة وبالذال المهملة (ابن أبي مرند) صحابي وأبوه صحابي
واسمه كان بنون فليل ابن الحسين وهما عن شهدوا (القنوي) بفتح القاف والهمزة ونسبة
إلى غني بن نصر (كذا في السيرة) لابن اسحق (وفي الصحيح) من حديث أبي هريرة
(وأمر عليهم عاصم بن ثابت كما سألني وهو أصح) كما قاله السهيلي ومغيبه قال في الفتح وجمع
بعضهم بأن أمير السيرة مروان وأمير العشرة عاصم بنا على التعدد ولم يرد البخاري أنهم ماقصة
واحدة (فخرجوا مع القوم حتى أتوا الرجيع ماء الهذيل) بن مدركة بن الياس بن مضر
(غدروا بهم فأسلموا) أي استغاثوا (عليهم هذيل) ليسبواهم على قتلهم (لم يبرح
القوم) أي لم يثبتوا وضياعهم أو يفرغهم (وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف
وقد جثواهم) بضم الشين وهذا ظاهر قاله البرهان لأن ضمة غني كعب فإذا استدلوا
بالجماعة قبل غنيوا كضيرا استقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة ثم الياء ثم قلت كسرة
الشين ضمة لمناسبة الواو (فاخذوا) أي عاصم ومن معه (أسيافهم لقتلوا القوم) قالوا لهم
أنا والله لا نريد قتلكم ولكن نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة (بأن نطعنكم لهم) فأنخذكم
شيئا منهم لعلمهم أنه لا شيء أحب إليهم من أن يترأوا بأحد من العصابة يثأرون به ويقتلونه
قتل منهم يد واحد (ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم فلو أقاتل مروان) بن أبي مروان
القنوي حليف حمزة (وخالد) بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف البني حليف بني عدي
من السابقين وشهدوا استشهد يومئذ وهو ابن أربع وثلاثين سنة ذكره ابن اسحق وغيره

(وعاصم) بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف (فقالوا والله لا نقبل من شركاء عهدا أو قاتلوا حتى قتلوا رضي الله عنهم) في الموضع الذي جاؤهم فيه حين اختصر عليهم الاتقيهم اليه وقسم أمان تركه المصنف استغناء كرمه عنه كما يأتي وهو ثابت في ابن اسحق قال وأما زيد وخبيب وابن طاووق فلا نوافر قواورغبوا في الحياة (وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر وحنا من طويق الزهرى عن عمرو بن أبي سفيلان الثقفي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا (وأثر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهداة) بفتح الهاء قال الحافظ وسكون الدال بعدها همزة مفتوحة لا ككثرة الرواة ولكن شين بفتح الدال وتسجيل الهمزة وعند ابن اسحق بالهدة بتشديد الدال بفتح الهمزة موضع (بين عسفان ومكة) وعند ابن اسحق وهي على سبعة أميال من عسفان (ذكروا) انضم الهمزة مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح الهمزة وسكون التنوين وباللام (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل يخصها وسكون الهمزة ولحيان هو ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بني أكرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم قال الحافظ (فنفروا إليهم فرب من مات في رجل) هكذا عند البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهرى بسنده وزاد كلهم رام (وعند بعضهم) أي الرواة وهو معمر عن الزهرى في صحيح البخاري في هذا الباب (قتبوعهم بقرية من مائة رام) بالتيبيل ومثله عنده في غزوة بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهرى ونقله فنفروا إليهم بقرية من مائة رام (والجميع بينهما واضح بأن تكون المثة الأخرى غير مائة) ولم أتص على اسم أحد منهم هكذا قال الحافظ وقته فان لفظا رواية شعيب في الجهاد فنفروا إليهم قرية من مائة رام فاقصروا آثارهم حتى وجدوا مائة كلهم ثم ارتدوا من المدينة فقتلوا هذا ثم يثرب (وفي رواية أبي معشر) بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح الهمزة فيجيب بن عبد الرحمن السدي (في مغازيه فقتلوا بالرجيع مائة رام) ثم جملة) إضافة يائية أي ثم اسمي بهذا الاسم (فقط نواف في الأرض وكانوا يسعون بالليل ويكنون) بضم الميم وفتحها قال في القاموس كن كسر وجمع كونا استغنى (بالتنهار) وهذا واضح على أنهم كانوا عيو نالوا به بقرية فريش وكذا على أنهم ذهبوا إلى قهوها الاتين في طلب من يخفهم لانهم قليل اذ غاية ما قيل في السرية عشرة والاثني في طلبهم سبعة ومثل هذا العدد في زمن الحارثية خصوصا بعد أحد لا يأمنون على أنفسهم فيسيروا يظهر بنهارا ظنا كانوا يكنون به (لجأت امرأتهم من هذيل فزعمت أنها فرأت الوا أن) هذا جمع تصحح لم يذكره القاموس والمصباح فانها قالوا التوى جمع فاة وجمع الجمع أوام مثل سبب وأسبب فالتوا هر كمال شيننا انه كان يقال فلارأت التوى بالقتصر أو الأتوا (فأنكرت مفرق) وقالت هذا ثم يثرب فصاحت في قومها قد آتيت بالبناء للمفعول من قبل العدد (فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كسوا) بفتحين وفتح كسر استقصوا (في الجبل واتبعوا آثارهم) حين أخبرت المرأة (حتى لحقوهم) بالجبل والواو لا ترتب فلا يرد اقتضاؤه أن اقتضاها الاثر بعد وجدانهم كائين بالجبل (وفي رواية ابن سعد) في حديث أبي هريرة

هذا (فخرج القوم الا الرجال بأيديهم السيوف فدخلوه) اعاده ولن يخرج ابن اسحق لان ذلك مرسل وهذا مستند ووقع سقوطه في نسخ وهو خطأ لا جأه أن ما بعده رواية ابن سعد مع أن من جهة حديث البخاري فيه عقب قوله حتى ملقوههم (فلما حس) قال المصنف جواباً كما قال السفاقي أحسن رباعياً أي علم (بهم عاصم وأصحابه الجوار) بفتح الجيم وكسرهما آخره هجزة فحزوا واعتمسوا (الى فقد بقاه من مفتوحين و) دالين (مهلوتين الاولى ساكنة وهي الريبة المنرفة) قال الحافظ ووقع عند أبي داود الى فردد بقاف وراءه والين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية والاول أسح (فأسلط بهم القوم قتالوا الكم العهد والميثاق) تفسري (ان نزلتم البنائن لا تقتل منكم رجلاً) وعند ابن سعد قتالوا لهم انا واهله ما تريد قتالكم اغتازيد أن نصيب بكم شيأ من أهل مكة وهي رواية ابن اسحق المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لأصحابه قاله المصنف (أجها القوم أما) بتثنية الميم (انافلا نزل في ذمة كافر) أي في عهده وعند سعيد بن منصور فقال عاصم لا قبل اليوم عهد من مشرك (ثم قال اللهم أخبر عن امرئك) وفي لفظك وقوله (فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أميوا) هذه الجملة انما نسبها في الفتح لرواية الطيالسي وتبعه المصنف في شرح البخاري وليست في البخاري في المواضع الثلاثة كما أورعها المصنف (فروهم) أي رمى الكفار المسلمين حين امتنعوا عن النزول (بالتبل) بفتح التون وسكون الواو الموحدة السهام العربية ورواهم عاصم بالتبل حتى فني ببله وفي رواية ثمر عاصم كاتمه فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجل من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حجت دينك صدور النهار فاحم لي آخره (قتلوا عاصم) زاد البخاري في هذا الباب وفي الجهاد في سبعة أي في جلة سبعة وقدموا ثم أسهم عشرة سمي منهم سبعة وثلاثة لم يسموا لأن الظاهر أنهم أساع فلم يبق تسميتهم كما قاله الحافظ (ونزل إليهم على العهد والميثاق خيب) بضم الخبة وفتح الموحدة الاولى (ابن عدي) الانصاري الاوسي البدرى (وزيد بن الدثنة) بن عبيد بن عاصم بن رياح الانصاري الباضي شهيداً وأحد (بفتح الدال المهملة وكسر) الثامن (الثلاثة) زاد البرهان وقد تسكن (والثون المفتوحة المشددة) ثم تأنيت قال ابن دريد من قولهم دثن الطائر اذا طاف حول وكرة ولم يسقط عليه وفي القاموس دثن الطائر تدنيا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة قال في رواية البخاري ورجل آخر وسماه ابن اسحق قتال (وعبد الله ابن طارق) البليوي البدرى فليست تسميته من رواية البخاري كما أورعها المصنف وفي رواية أبي الاسود عن عروة أنهم سعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق وفي حديث البخاري فلما استمكنوا منهم أطلقوا أو تارقههم فوطوهمهم فقتل الرجل الثالث أي ابن طارق بهذا أول الصدر واه لا أحصىكم ان لي به ولا اسوة يريد القتل فخرروه وما لجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه قال الحافظ هذا يقتضي أن ذلك وقع منه أول ما أسروهم وفي رواية ابن اسحق فخرجوا بالثر الثلاثة حتى اذا كانوا بجز القهران أضرع عبده بن طارق يده وأخض سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالجارة حتى قتله

فقبیره بمز الظهران فیصل انهم انقلب طوعهم بعد ان وصلوا الى مز الظهران والاماني الصبح
 أصح انتهى (فانطلقوا بخبيب وزید بن الدثنة حتى باعوهما بمكة) والذي باعهما زهير
 وجمع الهذليان قال ابن هشام باعوهما بأسيرين من غزيل حكا فامكة وعند سعيد بن
 منصور أنهم اشتروا خبيبا بأمة سوداء ويمكن الجمع فانه لما قلنا وقال الواقدي بيع خبيبه
 بمثل الذهب يقال بخمسين فريضة وبيع الثاني بخمسين فريضة وعند ابن سعد وابن
 اسحق قاتل زید فابحاه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعد ان الذي قتله فسطاس
 مولى صفوان ويقال اشترى فيه ناس من قريش ودخلوا بهما في شهر حرام في ذي القعدة
 فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم (فاباع بنو الحرث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف
 (خبيبا) ولهم حبة وأوسرعة وأخوهما لا تهما مجير بضم الماء المهمله وفخ الجيم ومكون
 القصبة وبالراء ابن أبي اهاب بكسر أوله وبالموحدة التميمي حليف بن نوفل وبين ابن
 اسحق انه الذي قتل شرام وقد أسلم الثلاثة بعد ذلك وحبسوا قال في حديث البزارى وكان
 خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر قال الحافظ ~~هكذا~~ كذا وقع في حديث أبي هريرة
 واعتمده البزارى فذكر خبيب بن عدى فبين شهيدرا وهو محب له لكن تعقبه الديلماطي
 بأن أهل المغازي لم يذكروا أحدهم أن خبيب بن عدى شهيدرا ولا قتل الحرث بن عامر وإنما
 ذكروا أن الذي قتل الحرث يدور خبيب بن اساف الخزرجي وابن عدى اوسى قلت يلزم
 من كلامه وذلك الحديث الصحيح قالوا لم يقتل ابن عدى الحرث ما كان لا اعتناء بنى الحرث بن
 عامر بأسر خبيب معنى ولا يقتل مع تصريح الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أنهم
 قتلوه ليكون ابن اساف قتل الحرث على عادة الجاهلية بقتل بعض القبيلة من بعض ويحتمل
 أن يكون خبيب بن عدى شاول في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قلت خبيب
 عندهم أسيرا) في بيت ماوية مولاة عجم بن أبي اهاب واسلمت بعد قال في الروض ماوية
 بوأوى مكسورة وشذ القصبة في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق ~~وكذا~~ في التسخ
 العتيقة من رواية ابن هشام وفي رواية غيره عن ابن اسحق بالراء أى والتخفيف والماربة
 بالتخفيف البرقة والتشديد الظلة المساء انتهى وعند سعيد بن منصور فأسأوا اليه فقال
 لهم ما صنع القوم الكرام هذا بأسيرهم فأحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأته فحرسه
 وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا بطلوه عندي يا موهب
 أطلب اليك ثلاثا لأن نسقي العذب وأن تعطيني ما ذبح على النصب وأن تعطيني إذا أرادوا
 قتلي قال الشامي فكان موهبا كان ذبح ما ذبح على النصب ويؤيده أن في رواية الواقدي عنها
 كتبت فحدثت خبسة خبيب بعد أن أسلمت وحسن اسلامها وفيها وسكان يعبد بالقرآن
 فاذا سمع النساء يكنن ودفنن عليه فقلته هل لك من حاجة قال لا الآن تعطيني العذب
 ولا تعطيني ما ذبح على النصب وتغدين إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا ذلك أخبره بطول الله
 ما أكثر ذلك فكانت تطلب ذلك من ماوية وموهب معا وقد أسلم موهب في فسخ مكة كما
 في الامعاء (حتى اجبروا) عزموا وانفقوا (على قتله) حين خرجت الاشهر الحرم
 (استحووا من بعض ثبات الحرث) ذكر خلف في الأطراف أن اسمها زين بنت الحرث

أخت خبيبة فاقبل خبيب وقيل أمرته وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت
عن ماوية مولاة جبر بن أبي عذاب وكانت قد أسلمت قالت جبر خبيب في يتي ولقد أطلعت
عليه يوما وابن في يده لظفان من خبيب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محض ظا احتل
أن كلاما من ماوية وزعمه أن التثقب في يده يأكله والشي جبر في يدها ماوية والتي كانت
تحمسه زينب جعاب بن الرواتين ويحتمل أن الحارث أبو الحارث من الرضاع حو في ابن بطال
أن اسم المرأة جورية فيصطلق أنه وجد رواية أو سماها جورية لكونها أمة قاله القنع
(موسى) بعدم الصرف لأنه على وزن فاعل وبالصرف على وزن مفعول على خلاف بين
الصرفين والذي في البيهقي الصرفة قاله المصنف (ليست جعاب في يتي بل جعاب) لثلا
تظهر عند قتله (فثبت من ابنها مغير فأقبل إليه الصبي فأقبله منه) زل في حديث
الضاري على نخذه والموسى يده (نخذه المرأة أن يخله فمزعت) بكسر الزاي
وفي رواية الضاري فمزعت فزعه عرفها خبيب (فقال) اغتصب أن أقبله ما كنت لأقبل
ذلك أن شاء الله وفي مرسل بريدة بن صفوان (ما كنت لأغدر) قال في القنع ذكر الزبير
ابن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي رواية
بريدة بن صفوان ركان لها ابن مغير فأقبل إليه الصبي فأخذته فأقبله عند منقبت المرأة
أن يخله فاشدته وعند أبي الاسود عن عروة فأخذ خبيب يد الغلام فقال هل أمكن الله
منكم فقالت ما كل هذا عظيم فركب لها الموسى وقال إنما كنت مازما وعند ابن اسحق
عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر أن ماوية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ايئني إلى
بعبدة أظهور بها القتل قالت فأعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا
الرجل البت فواقه ما هو إلا أن ولي الغلام بها إليه فقلت ماذا صنعت أصاب واقه الرجل
ثأره يقتل هذا الغلام فيكون رجل برجل فلما ناوله الحديد أخذها من يده ثم قال لعمر بك
ما خفت أنك غدري حين بعتك هذه الحديد إلى ثم خبي بيده قال ابن هشام يقال
أن الغلام أنها قال الحافظ ويجمع بين الرواتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين فأوصله
إليه ابن أحدهما وأما الابن الذي شئت عليه ففي رواية هذا الباب فقلت من صبي إلى
فدريج إليه حتى أتاه فوضعه على نخذه فهذا غير الذي أحضر إليه المدينة انتهى (فالت
واقه ما رأيت أشبه) زائدة رواية قط (خير من خبيب) وعند الواقدي في حديث
ماوية وأسلمت وحسن أسلامها قالت كان ينهجه بالقرآن فإذا سمعه النساء بكين ووقفن
عليه (واقه لقد وجدتهما كل قلنا) بكسر القاف عتودا (من جنب) وقوله (مثل
رأس الرجل) زائدة على خبر الصحيح من رواية ابن اسحق كافت منافا كان يتي للمصنف
الايان (وأه لو فو) بالثنية مقيد (بالسديد وما بكة من ثمة) بثنية وفتح الميم
أي من ثمة جنب وفي رواية ابن اسحق عن ماوية وما أسلم في الأرض حبة جنب فأطلقني
للأرض ولأدت أرض مكة فوقع في بعض نزع الضاري بالثنية وسكون الميم (وما كان)
ذلك القنف (الأرض طارزة الله تعالى خيبا وهذه كرامة جليلة جلها الله تعالى لتعليمه
ايضاح الكفاية وبها فالتية لتعظيم الله له) ونوسط ابن بطال بين من يثبت الكرامة

ومن فيها جعل الثابت ما جرت به العادة لا حاد الناس احيانا والمتنوع ما يظلب الاعيان
(و) لكن (الكرامة للاولياء ثابتة مطلقا) سواء كانت من معجزات الانبياء أم لا (عند
أهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كالعلامة الرباني أبي القاسم) عبد الكريم
ابن هوازن الحافظ المختصر الفقه النحوي القوي الأديب الكاتب (القنبري)
الشجاع البطل الجمع على امامته وأنه لم ير مثله ولا رأى الراؤن مثله وأنه الجامع
لأنواع المحاسن وله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث من الخاصكم وغيره
وروى عنه الخطيب وغيره وصنف تصانيف الثمينة ووفى سنة خمس وستين وأربع مائة
(ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون) أي الاولياء (الى مثل ايجاد ولد من
غير أب ونحو ذلك) كقلب جلد دجاجة لكن الجمهور على الاطلاق والتفصيل انكروه على
قائله حتى ولده أبو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال انه مذهب متروك وبالف
النووي فقال انه غلط وانكار ليس وان الصواب وقوعها يظلب الاعيان ونحوه انتهى
ولكن له قوة ما فخذ اخذ به السبكي وغيره والحافظ ابن حجر فقال (وهذا اعدل المذاهب)
الثلاثة اثبت الكرامة فيها التفصيل (في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال) أي سريعا
(وتكثير الطعام والمكاشفة بما يفيب عن العين والاخبار بما ساقى ونحو ذلك) قد كثر هذا
حتى صار وقوع ذلك بمن نسب الى الصلاح كالعامة فانحصر الخارق (الذي كوفي تعريف
الكرامة بأنها ظهور امر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة
(الآن في نحو ما قاله القنبري وتعني تقييد من المطلق) القول (بأن كل معجزة وجدت لنبي
يهوز أن تقع كرامة لولي) لا خارق بينهما الا التحدي بقصر الجواز على غير ايجاد ابن
بلا أب وقلب العصا وبالجوهور كما عرفت على الاطلاق لا بعجل القرآن بما خرج من المعجزات
الى الخصائص قاله السعد والنووي (ووراء ذلك) الذي حققناه (أن الذي استقر
عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من اولياء الله تعالى وهو غلط
فان الخارق) كما قال الباقلاني (قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراغب) وقال
امام الحرمين فيه نظر فلما ثبت لهم كرامة (فبما خرج من يستدل بذلك على ولاية
اولياء الله تعالى الخارق) بين الولي وغيره (وأولى ما ذكره أن يحتج بحال من وقع له
الخارق) فان كان متسكبا لاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا
قد حكي الاتفاق على أن الكرامة لا تظهر على النفس العجزة بل على الموقنين البرة ثم
قد ظهر على يد فاسق اتقاه الله بما هو فيه ثم يتوب بعدها ويصير على أحسن حال كما صاحب
الكهف كانوا عبدة اوثان فحصل لهم ما حصل ارشاد اوتد ذكره (واقه أعلم انتهى) كل
ما ذكره من قول هذه السرية (مخلص من الفج) أي فتح الباري للحافظ رحمه الله قال
في حديث البخاري (ولما خرجوا ينجيب من الحرم ليقتلوه) في الخلق (قال دعوني)
أترككم في (أصل) بلايا الكسبي ونحوه بثبوت اليأس لكل وجه قاله الحافظ
(ركعتين) قال في حديث البخاري قد كره فركعتين (وعند موسى بن عتبة انه
ملاهما في موضع مسجد التميمي) بفتح القوية يقال له الآن مساجد عائشة وهو عند

طرف حرم مكة من جهة المدينة والشم على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة حتى ينفذ
لأنه عن يمينه بجبل يقال له نسيم وعن شماله بجبل يقال له ناعم والوادي نهمان فتح القتون
ويقال له نهمان الاراك قال الشاعر

إما والرافعات بنات عرق • ومن على نهمان الاراك

وفي حديث الضاري من أنصرف اليهم فقال لولا أن تزوا أن ما في جرع من الموت لزوت
وفي حرسيل ربيعة بن سفيان لزوت سجدتين آخرين (وقال اللهم أحصهم) بفتح الهمزة
وسما كنة وصاد مكسورة مهملة (عددا) أي أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبق من
عندهم أحد (ولابن منهم أحد أو اقلهم جدا) قال السهيلي بفتح الموحدة والله الالمجلة
الاولى مصرع يعني التبدد أي ذوى بد (يعني متفرقين) قال ابن السهيلي ومن رواه
بكسر الباء جمع يده وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو
عليهم قال الدماميني ويحتمل أن يبدد نفسه حال على جهة المبالغة أو على تأويله باسم الضاعف
انتهى (فلم يصل الحول ومنهم أحسن) كافي حرسيل ربيعة بن سفيان وقتله فلما رجع على
الخشبة استقبل الدعاء فليد رجل بالارض خوفا من دعائه فلم يصل الحول ومنهم أحسن
غير ذلك الرجل الذي ليد في الارض وحكي ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت
مع أبي جعفر بلقيش الى الارض خوفا من دعوة خبيب وكافوا يقولون ان الرجل اذا دعى
عليه فاضطجع بجنبه زالت عنه قال في الروض فان قيل هل اجبت دعوة خبيب والدعوة
في تلك الحال من متعة مستجابة قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافرا ومن اسلم
منهم لم يمت خبيثا ولا قصده دعائه ومن قتل منهم بعد الدعوة فانما قتلوا بها بدعا غير
معسكرين ولا يجتمعين كاجتماعهم في أحد وبدد ومن كانت الخندق بعدها فتقتل منهم
أحد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزاه ففتنت الدعوة على صورتها
فحين أراد خبيب وحشاه أن يكره ايمانهم انتهى (وفي رواية) سعيد بن منصور من حرسيل
(ريضة بن سفيان) الاصل المدي ليس بالقوى وفيه غرض من السادسة روى في التفسير
حكما في التفسير (فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولا مني السلام فبلغه
وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر
أصحابه بذلك الحديث) وعند موسى بن عتبة فزعوا انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم
وهو جالس وعليك السلام خبيب قتله قريش (ثم انشأ خبيب يقول غلبت ابالي) هذه
رواية الكندي واختارها المصنف لقول الحافظ هي أوزن قال ولله كرم ان ابالي وهو
جاء تركه محروم ويكمل بزيادة الصام وما نافية وان يحسبهم الهمزة نافية ايضا كما
وقد رواه وما ان ابالي بزيادة واو وفي آخره ولست ابالي (حين اقبل) بالبناء للمفعول
حال كوني (مسلما على أي شئ) بكسر التين المجهة أي جنب (كان في مصرى) أنه
مطروح على الارض (وذلك في ذات الالة) أي في وجهه الله موطن رضاه ونوابه كما قاله
المصنف (ولن ينأه يملك على أوصال تلوم عز) بضم الميم الاولى وفتح الثانية كوزاى
مشقة (والاوصال جمع وحل وهو الهنود والشلو بكسر) التين (المجهة) واسكان

القوم بالظلمة (بالسند و يعلق على المصنوع لكن المراد به هنا الجسد) كما حال الخليل لقوله
على أوصل بين أعضاء جسد اذ لا يقال أعضاء عضو انتهى (والمرع والراي) المشقة
(ثم) المصنف (المهمل) للقطع وسحق الكلام أعنه جسد قطع) مفترق (وعند أبي الاسود
عن مروية زائدة في هذا المثلث فقال لقد أجمع الاشراف في) أي في شأن (وألبوا) بهذا الكلام
وموعدة أي حضوا (فبالهم) ولا يضر يحضوا ألبوا كافي النور لغير قوله أجمع
(واستجمعوا كل جمع وفيه

الى الله أشكو غريبي بكرتي • وما أرمدا الا راييل عند مصري)
هو أن قريشاً طغوا باجاعة من قتل آبائهم وأقرباؤهم يهدر فاجتمع أربعمون بأيديهم
الرياح والحراب وغالوا لهم هذا الرجل قتل آبائكم فظعنوا بالرياح والحراب فقتلوا على
الخشبة فاشتد وجهه الى الكعبة فقال المدة الذي جل وجهي نحو قبته فلم يستطع
أحد أن يصوته (وساقه) أي الشعر محمد (من اسحق ثلاثة عشر رجا) هكذا في الفتح والله
في رواية غير زياد والافرواية عشرة فقط وكذا عند الواقدي وغيره وهي

لقد جمع الاشراف حولي وألبوا • قبالهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد • على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا آبائهم ونسائهم • وتزيت من جذع طويل منع
الى الله أشكو غريبي ثم كرتي • وما أرمدا الاشراف لي عند مصري
فذا العرش صبري على ما يرادني • فقد بضعوا الحلي وقد بلس مطمي
وذلك في ذات الاله وان جشأ • ييا ولي على أوصل ثلومزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد هملت هيناي من غير مجزع
وما لي بخذار الموت اني لميت • ولما كن حذاري جهم نار ملق
ووالله ما أخشى اذا مت مسلما • على أي جنب كان في الله خفي
فلست بمجد للعبد و تخشعا • ولا جرعا اني الى الله مرجعي

(قال ابن هشام ومن الناس من) لفظه وبعض أهل العلم (شكره طليب) والتب معقده
على اللقي كيف ويثان منها في الصحيح قال الحافظ وفيه انشاء الشعر وانشاءه عند القتل
وقررة قمر خبيب وثمة قومه في دينه قال في حديث البضاري ثم قام اليه أبو سريعة عقبه
ابن الحرث فقتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل جيرا الصلاة وأخيرا صحابه يوم
أصيبوا أخبرهم هكذا في البضاري في يد من رواية ابراهيم بن سعد عن الزهري وشوهم في
الجهاد من رواية شبيب عن ابن شهاب وسقط ذلك في هذا الباب من رواية معمر فوقف
سما المصنف فخر الابن اسحق قوله (فكان أهل من سن الكفتين عند القتل لكل مسلم قتل
جيرا) أي مصبور أي محبوبا للقتل (كذا ظله ابن اسحق) عن شيخه عاصم بن عزمين
فائدة ولا امرى ما وجه التبري ولا قصر العزو لابن اسحق مع كونه في الطبع موصولا
بلى السيرة حر سلا وقبل أول من سنها زيد بن حارثة لبلاغ الآتي ورد بانه لم يتصل
بظلالهم ما في الصحيح (وقوله هذا) كما قال صاحب الروض (يدل على انها سنية جارية

وثمة من دخل شيعب بن مقلبة العنة افعلى اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 وتقريرها لا يخطو على حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فضله فهو تقرره
 (واصلها المليون) وضلوا كبر بن عدى العصابة فدل ذلك على عدم نسخها
 (والصلاة غير ما ختمه على العبد) هو وجه استقصائهم لها فهو عطف على ما قبل
 ولقد اروض مع أن الصلاة (توقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حياته عليه الصلاة والسلام كما رويته من طريق السهيلي) في الروض
 (يسنده الى البت) وهو حديث أبو بكر بن طاهر الاثيلي حديث أبو علي القاساني
 حديث أبو عمر القري حديث أبو القاسم عبد الوارث بن مزيان بن خديون حديث قاسم
 ابن اصبغ حديث أبو بكر بن أبي خنيفة حديث ابن معين حديث يحيى بن عبد الله بن جابر
 المصري حديث البت (بن سعد قال يفتى أن زيد بن حارثة) الحب والحب الحب
 بأن الله لم يصرح في القرآن باسم أحد من العصابة سواء البدوي (اكثرى) من رجل
 (بغلا) من الطائف (واشترط عليه الكراء أن يتركه حيث شاء قال قال به الى خربة
 فقال انزل قتل فاذا في الخربة قتل كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال دعى أصلى ركعتين
 قال صلى قد صلى قبل هؤلاء) القرائن وغيرها (لم تنضم صلاتهم شيئا) فراه
 الاسم زما لمسلمين وصلاتهم من حيث هي أو الركعتين عند القتل وهو لا كأبو عبد قل خيب
 فلا ينافي أنه أول من سنهما (قال فلما صليت انما ليقتل فقط يا أرحم الراحمين قال
 فسمع صوتا لا تلهيها بذاك فخرج لطلب فرجع الى قتاديت يا أرحم الراحمين فدل ذلك
 ثلاثا فاذا بغارس) يحتمل انه جبريل أو غيره (على فرس في يد حربة حميد فرائها شاعلة
 نار خلصت بها فانفذا) كذا في نسخ زعمي ظاهرة وفي أخرى وهي القرائن بالروض
 فانفذه أى انفذ ما ختم به (من تأمره فوقع ميتا قال للمادعوت المرة الاولى يا أرحم
 الراحمين صكت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كت
 في السماء الدنيا للمادعوت) المرة (الثالثة) يا أرحم الراحمين (انبتك اتوى) فيه
 الاعتناء بهذا الدعاء وأن المخلص فيه كزيد يحقق الاجابة ولعل حكمته عدم نزوله في أول مرة
 رجاء أن الكافرية تنهى عن قلبه بالقول فلما كثره ثلاثا ولم يكف فصق عتوه فاستحق القتل
 ولعل عدم استقراره في السماء السابعة لآخر الدعوات مع قدرته على نزوله في أسرع زمن
 الاعتناء بشأن الداعي في تقريبه منه وتعليق ذلك القتل واخباره عنه بعد وكيف يعين
 من استغاث به وذلك بأن يرد الى جوابه ويشرع في غائلة الملهوف بالاخذ في أسباب الدفع
 عنه ~~هـ~~ كذا أبدعه شيخنا رحمه الله (وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضوؤه
 السلاح) الرماح والحراب وطغورهم اطمنا خفقا وهو مصلوب (مادوه وناشدوه انحب
 أن يحمدوا مكانك قال لا واقبه ما أحب أن يفتني) بفتح الهمزة وسكون النون (يشوك في قدمه
 ويقال) وهو الذي عند ابن اسحق (ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة) لما بعث به صفوان
 مع مولاة فطاس الى النعم ليقتله واجتمع هو وخيب في الطريق فتواصوا بالصبر
 والتبلى على ما يلحقهما من المكارة (وان أيسفان قال له يا زيد لنشك) بفتح الهمزة

وعلم النبي أسان (بأنه أنجب أن محمد الآن عندنا كلك خسر بشفقة وانظري أهله
تقال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه فسيب مشوكه تؤذيه وإني لما لمس
في أهلي) ولا منافاة بين النظمين فقد يكونون قالوا ذلك لحبيب وقاله أبو سفيان يزيد (تقال
أبو سفيان ما) نافية لا تعجيبة كما زعم وإن كان معنى كلامه التعجب (وأيت من الناس أحدا
يحب أحدا كحب أصحاب محمد أم محمد أم قلته نطاس بكسر النون) مؤلى صفوان خضر يوم
أحد مع الكفار ثم أسلم وحسن إسلامه فكان يحدث عن يوم أحد كافي الاصابة وضمير قوله
راجع لزيد فقط كما هو المنقول في ابن اسحق واتباعه وأما خبيب في الصحيح عن أبي هريرة
وجابر أن الذي قتله أبو سبيعة بكسر السين المهملة وقصها عند الأكتول إماما كنة قال
الجانفا زاد سعيد بن منصور والإمام علي "عن سفيان بن عيينة وإسحاق بن عتبة بن الحرث وهذا
خالف سفيان فيه جماعة من أهل السير والتب فقالوا أبو سبيعة أخو عتبة حتى قال
السكري" من زعم أنهم واحد فقد وهم وفي الاصابة أبو سبيعة التوفلي "هو عتبة بن
الحرث عند الأكتول وقيل أخوه وإسحاق الحرث أسلم يوم الفتح وكذا قال الزبير بن بكار وغيره
انتهى ولا بن اسحق بأسنا وصحيح عن عتبة بن الحرث قال ما أظنك خبيبا لانا كنت أصغر
من ذلك ولصكن أبا ميسرة البصري أخذ الحرب فغلها في يدي ثم أخذ يدي بالحربة
ثم طعنه بها حتى قتله انتهى وروى أحمد بن عمرو بن أسامة الضمري قال بعتني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحدي عينا إلى قريش فبعت خشبة خبيب بن عدي لآلته من الخشب
فصعدت خشبته لئلا تقطعت عنه وألقته فصمت ووجه خاني فالتفت فلم أر خبيبا وكأني
ابتلعت الأرض فلم أره أثر حتى الساعة وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد
ابن الأسود فأتيا ما قاذاهم وطبل يغيرونه شي بعد أربعين يوما ولونه لون الدم وريحه ريح
المسك فجعله الزبير على فرسه ومارا فلقهم سبعون من الكفار فقتله الزبير فابتلعت الأرض
فصلى بليح الأرض (وبعث قريش إلى عامر) الأمير المقتول أولا في جلة السبعة حين
حدوا أنه قتل (لبؤنوا) بضم التاء وفتح القوفية (شي من جسده يعرفونه) به كراهة
(و) سبب ذلك أنه كان عامر قتل عثمان من خلفهم يوم بدر) هكذا في حديث أبي هريرة
في الصحيح قال الحافظ (ولعل العظيم المذكور عتبة بن أبي معيط قال عامر لقتله) على قول
ابن اسحق (صرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصر قواما من بني) يحمل يقال له عرق
الطبية (ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن خويلد أن عامرا لما قتل أراد أن يذبل
أخذ رأسه ليبيعه من سلافة) بضم السين المهملة وخفة اللام وبالفتح وصف ابن لآلته
فأبدلها ميم (فتسعد) بن شهيد بضم الشين المجمية وفتح الهاء الانصارية الاوسية السلت في
فتح مكة بعدما فازت طويلا في اعطاء مفتاح البيت كافي الاصابة (وهي أم مسافع) بضم
الميم وكسر الفاء (وجلاس) بضم الجيم وخفة اللام وسين مهملة (ابن طلحة البصري)
بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبالراء نسبة إلى عبد الله بن قيس
(وكان عامر قتلها يوم أحد وكانت قد نذرت حين أنساب ابنها) المذكور بن (يوم أحد لئن
قدوت على رأس عامر لتسربن الخمر في فقهه بكسر القاف) وسكون الحاء المهملة وبالفاء

(وهو ما اطلق من الجمع بين) ظهر لا ينافيه قول غيره اعلى الدماغ لان الجملة اذا
 انزلت لظهور على الدماغ فاذا شربت في الخمر فخرت في الجملة ظاهرا فان كان
 مطلقا احتمل أن تكون غريزة لم تخرع عابري لهدل من منع الدبر لها من أخذوا من عاصم
 فاصولت من يأخذ أو عز قولنا لا يجوز أن يكون الدبر تركه فيمكنوا من أمره (قال
 الطبري وجعلنا من جاهر أسكما كما تافقهم منهم الدبر يفتح الدال المهملة وسكون الموحدة
 الزاوية) قال الحافظ وقيل ذكره الفصل ولا واحد من لفظة والصارى فبعت الله عليه مثل
 القطة من الدبر فتمت من رطلهم (فلم يقدروا منه على شيء) وفي رواية الصارى في الجهاد
 فلم يقدروا أن يقضوا من له شيئا ولا في الامور من عروة فبعت الله عليهم الدبر فطرق
 وجوههم وتلدغهم فمات منهم وبين أن يقطعوا ولا بن اصحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قتل
 حالت بينهم وبينه قالوا هو حتى يمسي قد ذهب عنه فتأخفت فبعت الله الوادي فاحمل عاصم
 فذهب به وفي معالي التذليل فاحمله السبل فذهب به الى الجنة وجل خبيث من المشركون
 الى النار وفي حياة الحيوان انهم لما قتلوه أرادوا أن يخلوا به غما فباعه بالدبر حتى أخذه
 المسلمون قد قتلوه (و) في رواية ابن اصحق من شيعة عاصم بن عمر (كان عاصم بن ثابت
 قد ألقى الله عهدا أن لا يسمي مشركا قولى جاءوه في الله فعاذه بذلك أو عاذه ما لا يمكن
 مشركا من حبه أو امرؤ لسا له ذلك (ولا يسمي مشركا) بصاغته وهو عاصم
 ينهر بتعليقه أو الميل لغلطاني أم يقتلهم باليق والرح (وكان عمر) بن الخطاب (ما
 يلقه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما يحفظه في حياته) فيه استجابة
 دعا للمسلم وأكرمه جيا وميتا (وانما استجاب الله له في حياة له من المشركين) لقوله
 اللهم اني جيتك دينك وحدواتها فاحم لي آخره (ولم يمنعهم من قتله لما أراد اقصم
 اكرامه بالتماديتهم كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع له) كما طلب ولا يستلزم ذلك
 كونه أفضل من حبة وشعر كما هو ظاهر والله اعلم

• بترعوة •

(سيرة المند) يضم فسكون وكسر الدال المجهدة وراء (ابن عمرو يفتح العين المهملة)
 انطوى على المعجزة البسدرى القريب من كبار الصحابة حديث رواء منه سهل بن سعد أن
 النبي صلى الله عليه وسلم جدد جملتي السهو قبل التسليم أخرجه الدارقطني وغيره (الى)
 أهل (بترعوة) ليدعوهم الى الاسلام أو مدد لهم على عدولهم ويرجي بسطة (يفتح
 الميم ضم المهملة وسكون الواو بعد هانوت موضع يلا دهذيل بين مكة وصفان) هذا التقا
 الفتح بما للمطالع وفي ابن اصحق وتبعه العمري وهي بين أرض بني عامر وحرقة بن سليم كلا
 البلدين منها قريب وهي الى حرقة بن سليم اقرب قال شيخنا والظاهر أنه لا تنافي لجواز أن
 يسكنون ذلك الموضع المنسوب لهذيل بين مكة وصفان ويجوز أنه أرض بني عامر وحرقة
 بن سليم (في مصر على رأس مستو ثلاثين شهرا من الهجرة على رأس ثمانية أشهر من أحد)
 هذا ابن اصحق وجعلها بعضهم في الحرقة وقد مرها على بعض الرجب (وبعث) صلى الله
 عليه وسلم (جده) أي المذخر بن مالك كراهة الامير وفي نسخة معهم أي السيرة (الطلب)

السلي) بنهم السين وفتح اللام نسبة إلى بن سليم صحابي له ذكر في هذه العزوة (لديهم على الطريق وصككت مع رجل يكسر الزاوي وسكون المهملات بطن من بن سليم) بلقاء التفسير (نسبون إلى رجل بن عوف) بالقاء (ابن مالك) بن امرئ القيس بن نضبة بن سليم (و) مع (ذ كوان) بفتح الميم وسكون الكاف وواو ألف وفوقه (بطن من سليم أيضا) ينسبون إلى (ذ كوان بن ثعلبة) بن نضبة بن سليم (نسب الغزوة إليها) أي بقرعة لغزولهم بها (وهذه الواقعة) كما تعرف بسيرة المنذرية بقرعة (تعرف بسيرة القراء) جمع قارئ لكثرة قراءة السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما قاله ابن اسحق) عن شيوخه (أنه قدم أبو راء) بفتح الموحدة وبالراء والمذكور (عامر بن مالك بن جعفر) العاصمي اختلف في إسلامه فذكره جماعة في الصحابة وقال الذهبي الصحيح أنه لم يسلم وقال في الامانة ليس في شيء من الاخبار ما يدل على إسلامه وعدة من ذكره في الصحابة ما عند ابن الاثير وغيره عنه أنه قال بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم القيس منه دوا فبعثت إلى بكة عبد الله بن جعفر ذلك بصريح في إسلامه على ذكر أبو حاتم السبستاني عن هشام الكلبي أن عامر بن عاصم بن الطفيل لما أخردمة عنه عامر بن مالك عمد إلى الخمر فشر بها صر قاحق مات ثم ذكر عمرو بن شبة عن شيخه من بن عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا من بني جعفر ومن بني بكر فيهم عامر بن مالك فظهر صلى الله عليه وسلم اليهم فقال قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضال بن ضيخان الكلبي وقال لعامر بن مالك أنت على بني جعفر وقال للضال استوصوه خير أفهنا يدل على أنه وقد بعد ذلك مسلما انتهى (المعروف بلاعب الاسنة) جمع سنان وهو فصل الرمح كما في القاموس عبره لكونه المقصود من الرمح قال في الروض معنى بذلك فيهم سوبان وهو قوم كان بين قيس وتميم وجبلته اسم لهيبة عالية لأن أبا مطعنا الذي يقال له فارس قرزل اسمه ذلك اليوم وقرز قال الشاعر
قررت وأسلت ابن أبتك عامراً • بلاعب اطراف الوشج المزروع

فسمى بلاعب الرماح وبلاعب الاسنة وهو عم لبيد بن ربيعة انتهى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أنه أهدى إليه فرسين وراحتين فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل هدية مشتركة وفي رواية أخرى نهيت عن زيد المشترك بفتح الزاوي وسكون الموحدة وبالذال المهمل الرفد والمطاء قال المسهبي في غزوة تبوك ولم يقل عن هديتهم لأنه إنما كره ملائمتهم ومداختهم إذا كانوا حرماء لأن الزبد مشتق من الزبد كما أن المداخنة مشتقة من الدهن فيضاد المعنى إلى معنى اللين ووجود الجذ في حرمهم والخائنة وقد ردت هبة أبي راء وكان أهدى إليه فرسا وأرسل إليه أتى قد أصابى وجع أحبه قال يقال له الدابة فابست إلى بشي أتداوى به فأرسل إليه بكة على وأمره أن يستشفى به ورد عليه هديته وقال أنني نهيت عن زيد المشترك انتهى وهذا قبل ما تقدم بلاربيب لا بعد لموته اشغاعا على ما صنع عامر سر بها (فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يهد) بفتح أوله وضم العين بل قال بإجماعه أرى أمرنا هذا حذرنا شريفا وقوي خلقنا فلو أنك بعثت معي فخر من أصحابك لرجوت أن يتبعوا أمرنا فانهم إن اتبعوك لما أعز أمرنا (وقال بإجماعه لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد

فدعوتهم) بفتح التاء خطا بأي واسطة من ترسلهم (الى امر للرجوت) بضم التاء
على التكلم (ان سنجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني اخشى اهل نجد عليهم)
هو في الاصل ما اشرف من الارض (قال ابو براء انا لهم جار) أي هم في ذمى وعهدى
وجواري (فابصرتهم فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو ومعه القراء) وانفصل
المصنف عن رواية ابن اسحق التي هو فيها دون بيان قتاله (وهم سبعون) كافي البخاري
ومسلم من طرق عن انس قال السهلي وهو الصحيح (وقيل اربعون) كافي بوايه ابن اسحق
وموسى بن عقبة قال الحافظ ويمكن الجمع بان الاربعين ككافوا روعاء وبيعة العنة اساعا
(وقيل ثلاثون) قال الحافظ هو وهم لكن قال في القراء رواية القليل لاتفاق رواية الكثير
وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال ثلاثين انتهى (وقد بين قتادة) بن دعامة
(في روايته) عن انس في الصحيح (انهم كانوا يجتنبون) يجتمعون المطلب (بالتجار
ويصلون بالليل) ونظفه اسقذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتهم بسبعين من
الانصار كانوا معهم القراء فذماهم ككافوا يجتنبون بالتجار ويصلون بالليل واذي
البيضا طي أن هذه الرواية وهم فانهم لم يستقذوه صلى الله عليه وسلم وانما الذي استقذوه
عاصرين القليل على العصابة قال الحافظ ولا مانع أن يستقذوه صلى الله عليه وسلم في الظاهر
وتصددهم القدر بهم ويحتمل أن الذين استقذوه غير الذين استقذوهم عامر والكل من بني
سلمية وفي رواية عاصم عن انس عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى فاس
من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استقذاهم
لهم لقتال عدو وانما هو للعداء للاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق فذكر ما نقله المصنف
عنه وقيل في تأويله ايضا أي طلبوا منه مهلة فيها أي لقرؤ في الاسلام لانهم لم يسلوا
ولم يظهروا اسلاما (وفي رواية ثابت) البناني عن انس في الصحيح (ويشترون به) أي
الحطب (الطعام لاهل الصفة) والقراء وفي رواية وبأقون به الى حجر أزواجه صلى الله
عليه وسلم (وبن داود القراء بالليل) ويصلون كما هو ببيعة رواية ثابت والجمع بين هذه
الروايات سهل بانهم كانوا يصلون بعض الليل ويدرسون بعضه ويحتطبون ويبيعون بعضه
يشترون به طعاما لاهل الصفة والفقراء وبعضه ياقون به الحجج الشريفة أو بعضهم يضل كذا
والآخر كذا أو يضلون ذامرة وذامرة وقوله لاهل الصفة لا يفهم انهم ليسوا من أهلها
وقد نص المصنف في بناء المسجد على انهم من أهل الصفة فبعض أهل المحل يشتري لبعض
كافهم مشاهد في كثير من الزوايا والربط فلا حاجة للحمل على التقي والائيات وتعنف الجمع
بان من عدتهم من أهلها نظر الى اعراضهم عن نحو التجارة والزراعة ومخالطة أهلها الا وقت
الحاجة ومن لم يعتد بناء على أن أهلها هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلقوا بشئ غير العبادة
أو أمر ضروري يخرجون له ويعودون سريرا (فباروا حتى وصلوا الى قرية معونة بنحو
حرام) بجملة ورا (ابن مهران) بكسر الميم أشهر من قبيها اخوات سلمية حال انس بن
مالك (بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عدواقه عاصم بن الفضل) بن مالك بن جعفر الكلابية
(العاصري) وهو ابن أخي أبي براء (ومن كافر) باجاء أهل النقل وعقد المستغنى

عما باطل قاله البرهان وقال الحافظ هو خطأ صريح فان عامرا مات كافرا وقتته معروفة
يريد في الصحيح وغيره من قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان اهل السهل والى اهل
المدراوا كون خليفتك أو أغزولك بأف اشقروا وأف شقرا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا فظعن في بيت عامر أتفضل فذة كفذة اليك في بيت عامر أأتوني بخرسى
فئت على ظهره (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلي الصابي) قال الحافظ وسبب وهم
المستغفري انه أخرج عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قتل بأمر من الله زودني فكانت
قال يا عامر أفضي السلام وأطعم الطعام واستقي من الله واذا أسأت فأحسن في ترجمة
العامري والحديث أنما هو للاسلي كما أخرجه البقوي عن جده الله بن بريدة الاسلي قال
خدتني عن عامر بن الطفيل فذكره وفي رواية الطبري فخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة
اني رسول رسول الله اليكم فاتموا بالله ورسوله فخرج رجل برح فضره في جنبه حتى خرج
من الشق الا تروني الصحيح فجعل يحدثهم فأمروا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه بالرمح
قال الله أكبر فزئت ورب الكعبة قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه وفي سيرة ابن
اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال (فلما أتاه لم يتطرق كآبه) بل أهرض عنه
واستزفي طغيانه (حتى عدا على الرجل قتله) لكن في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان
قاتل حرام بن ملحان اسم عامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم انتهى من القمع فكان نسبة
ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه رأس القوم كما قاله نفس الحافظ بعد في ابن فهير
وفي الصحيحين عن انس لما طعن حرام بن ملحان قال فزئت ورب الكعبة واتفق أهل المغازي
على انه استشهد يوم بئر معونة المذكور وحكي أبو جهم عن بعض أهل الاخبار انه أوثب
يومئذ فقال الفصاح بن سفيان الكلبي وكان مسلما يكم اسلامه لامرأة من قومه
هل لك في رجل ان صح كان فم الراي فضمنه اليها فاجلته فمضته يقول

يا عامر ترجو المودة بيننا • وهل عامر الا عدو مداهن
اذا ما رجعنا تم بك وقعة • باسافنا في عامر أو تطامن

فوثبوا عليه فقتلوه (ثم استصرخ) استغاث (عليهم بن عامر) قومه (فلم يجيبوه
وقالوا ان شقير) ضم أوله وسكسر الفاء (أبيرا) أي لن تنقض عهدك ودامه
(و) الحال انه (قد قتلهم عددا وجوارا) بكسر الجيم وضمة هاء فالجائب راحوه وابن
أخيه نضض عتده (فاستصرخ عليهم فبائل من بني سليم حمية) بدل من قبائل بضم العين
وفتح الصاد المهملة وشدة النجمة وتاء تأنيث (ودعلا) بكسر فكوت وذكوران
هكذا هو ثابت في سيرة ابن اسحق وكأنه سقط من ظم الحذف كابن سيد الناس وبه يستقيم
ضمير الجمع في قوله (فأجابوه الى ذلك) ولا حاجة الى انه ظن الا افراد القبيلتين أو النخبة
للقبائل (ثم خرجوا) وداروا (حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم) حين أوثهم
(في دحالمهم) أي في منازلهم التي نزلوا بها (فلما أوثهم أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى
قتلوا) مبتدئا القتل من أولهم منتهيا (الى آخرهم) يعني استأصلوهم ولفظ ابن اسحق
من عند آخرهم (الأكعب بن زيد) بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن ديار

ابن النصار الانصاري البدرى (ظنهم تركوه) لظنهم موته (وبه ومن) يخفق الراوي الميم
وبالقاف بقية الحياة فارتدت من بين القتلى (فما من حتى قتل يوم الخندق) قتل ضراب
ابن الخطاب قاله الواقدي وقال ابن اسحق اصابه سهم غرب فقتله (شهيدا) رضي الله
عنهم فاسم اخذ الله منهم شهيدا بكثرة قال قتادة ما فسلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا
امز يوم القيمة من الانصار قال وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بدر مائة
سبعون ويوم البسامة على عهد ابي بكر سبعون ويوم قتال مسيلة الكذاب دواء الغضاري
(واسر عمرو) استقنا في المعنى مكانه قال قتالوا الا كعبا وعمرو (بن امية الضمري)
يخفق فسكون قال ابن اسحق كان في سر القوم هو ورجل من الانصار قال ابن هشام هو
المنذر بن محمد بن حبة فلم يثبت ما بسباب اصحابه ما الا لغير قوم على الصكر قتالا والله ان
لهذه الطير لثا فاقبل لا يتراخا ذا القوم في دماهم والليل التي اصابتهم واقفة فقال
الانصاري لصبر وما ترى قال ارى ان تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله الخبير فقال
الانصاري لكني ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى
قتل واخذ عمرو واسيرا (فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل) قال ابن اسحق
وبرناميته اى الشعر الجاود لها عجلا (واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) قال الساقط قد ظهر من حديث انس ان الله اخبره بذلك
على لسان جبريل وفي رواية عروة فخا خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
(قال هذا) سيبه (عمل ابي براء) حيث اخذهم في سيواره (قد كنت لهذا كارها متخوفا
فلما بلغ ذلك ابا براء فمات) حسب ذلك كافي الفتح (اسماعيل ماصنع) ابن اخيه (عامر
ابن الطفيل) ومات عامر بعد ذلك كافرا بدعائه عليه السلام كما مر وذكر ابو سعيد السكري
في ديوان حسان رواية عن ابي جعفر بن حبيب قال حسان لبيعة بن عامر ملاعب الاسنة
يختره بعامر بن الطفيل باخفاؤه ذمة ابي براء

الامن مبلغ عن ربحا • فها حدثت في الحدثن بعدى

ابوك ابو الفحال ابو براء • وذاك ما جدكم بكم بن سعد

يحيى آت البنين الم برمكم • وانتم من ذوات اهل نجد

فكم عامر بابي براء • ليضروه ما نأخا كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشرح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايفضل عن ابي
هذه القدرة ان اضرب بعامر اضربة او طنة قال نعم فرجع فضرب عامر اضربة اشوا بها
فوثب عليه قومه فقالوا لعمام اقم فقال قد ضوت قال في الاصابة لم ارم من ذكر ربيعة
في العصابة الا ما ضده هذه القصة ورأيت له رواية عن ابي الدرداء فكلته عمر في الاسلام
(وقتل عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الضمة ورامونا تايت احمدا
الساجي مولى ابي بكر (يومئذ) وهو ابن اربعين سنة (فلم يوجد جسده رضي الله عنه
دفنه الملائكة) كما رواه ابن المبارك عن عروة وفي الصحيح عنه لما قتلوا واسر عمرو وقال له
عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء

جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد تقوا إياهم فرضى عنهم وأرضاهم فكانت نقرا (بلغوا قوماً اتقوا لقينا وبقا فرضى عنا ورضينا عنه) وفي رواية فرضى عنا وأرضانا وبسب نزوله أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ آخر اتقوا قد لقينا إله فرضينا منك ورضيت عنا فأخبره جبريل فحمد الله وأثنى عليه فقال إن أخوانكم الخ قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه روث في الايجاز فيقال انه لم ينزل بهذا التلم ولكن تلم مجزئة كنظم القرآن انتهى قال الحافظ العسري في العيون تعاليفه المصاطي (صحيح) واوقع في هذه الرواية (يدعو على رجل ولحيان وعصبة) وهو وهم أن بني لحيان ممن أصاب القزاة يوم بئر معونة وليس كذلك وإنما أصاب هؤلاء القزاة (رجل) وذكر أن وعصبة ومن معهم من سليم) كزعب بكسر الزاي وسكون العين المهمل والموحدة (وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بئر الرجيع) كما مر (وأما أقي النخيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلام في وقت واحد) أي في ليلة واحدة كما قال الواقدي (فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضوع دعا واحدا) فيصلى على ذلك الحديث عند دفع الايام (واقعه أعلم)

ثالثة ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة جاءته الحى إليه فقال لها اذهبي إلى رجل وذكو وان وعصبة صحت الله ورسوله فأتته فقتلت منهم سبعاً ثم رجلى بكل رجل من المسلمين عشرة قال شيخنا وإنما لم يخبره سبحانه وتعالى بما ترتب على ذهاب القزاة وأهل الرجيع قبل نزع وجههم كأخبره بتأخير ذلك في كثير من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى أكرامهم بالشهادة وأراد حصول ذلك بمجيء النبي إبراهيم ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع

حديث في النضير

(ثم غزوة بني النضير فتح النون وكسر الصاد المجيبة) فتصية فراه (قبيلة كبيرة من اليهود) دخلوا في العرب وهم على نسبتهم إلى هرون عليه السلام (فدبغ الاقل سنة أربع وذكرها) محمد (بن اسحق) بن يسار امام أهل المغازي (هنا) أي بعد أحد وبئر معونة مجزوماً في مقامه وعنه جصاص البخاري ووقع في رواية القاسبي الصحيح اسحق قال عياض وهو وهم يعني أن السواب ابن اسحق ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق بن نصر قال الحافظ وهو غلط انما اسم جده يسار (قال السهيلي) وكان يخطي أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل (بن العيص) وقع القاف (ابن خلد) الا إلى (وعنه) (كسر) (عن الزمري) وصدره البخاري قطيعاً جبراً معاً من عروة (قال كنت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد) قال الحافظ وصله عهد الزناد في معنقه عن معمر بن الزمري أنه من هذا وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير بهم طائفة من اليهود على رأي ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم وبطنهم بناحية المدينة فباصرهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء ثم على أن لهم ما ألقب الايل من الامنية والاموال الا الحلقه يعني السلاح فانزل الله فيهم سبع مائة إلى قوله والخسر وانما هو حتى جالحهم على الجلاء فأجلهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصهم جلاء فيما خلا

وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبب أن كان جلاؤهم
أول حشر حشر في الدنيا إلى الثام انتهى وهذا من أجل وقد وصله الحاكم عن عائشة وصحبه
وقال في آخره فأنزل الله سبحانه ما في السموات وما في الأرض سورة الحشر (ورج
الدلهدي) أحد بن نصر الطرابلسي في شرح البضاري (وما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني
النضير في يوم مؤمن مستند بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب
(من أهل الكتاب) وهم قريظة (من صبا صهم) حصونهم (قال الحافظ أبو الفضل بن
جبر وهو استدلال بما في الآية من أن قريظة في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب)
وهي مدني النصيب بلاريب (وأجابوا النصير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكركل كان من أعظم
الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع) بلا وأعلى المصواب المذكور في الفتح لأنه اسم كل
ولا تدخل عليه ما وقع في قريظة (من أجلائهم فانه كل من رغبهم حبي) بلقاء
نصير حبي (ابن الخطيب) بفتح الهمزة وبإثاء المجه (وهو الذي حسن لبني قريظة القدر
وموافقة الأحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلامه
في الفتح ومنارته انتهى في الدليل فقل لقوله بعد نحو ورقة وإذا ثبت أن سبب الجلاء في
النضير همهم بالفتنة وهو انما وقع عندما جاء اليهم يستعين في دية قبلي عمرو بن مآله ابن
اسحق لأن يترفعوا كانت بعد أحد الاتفاق وأغرب السبيل فرج ما قاله الزهري انتهى
لكن يقره السبب الآتي صحيحا سيدها وقد قدم البضاري قول الزهري عن عمرو وجرى
عليه وضعاف ذكر بني النصير عقب بدو فلم يغرب السبيل في ترجمه لاسيما وقد ثبت عن عائشة
عند الحاكم وصحبه وأما كون سببها ما ذكره ابن اسحق فهو من سل كايحي (وقد تقدم قريبا)
وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم (أن عامر بن الطفيل
أعقب عمرو بن أمية لما قتل أهل يثرب عوفية عن ربيعة كانت على أمه خرج عمرو إلى المدينة
ضادف) بالقرقرة من صدر قنابة كافي ابن اسحق بفتح القاف والنون (رجلين من بني عامر)
ثم من بني كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو والمديني أنهما من بني سالم قال ابن اسحق حتى
نزل معه في ظل هوفيه وكان (معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعروا
عمرو فقال لهما عمرو من لا تأخذ كراهة انهما من بني عامر فقد كهما حتى تأما فقتلتهما عمرو
ونظن أنه ظفر شار) بالهمز ورتك (بعض أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك)
لما قدم عليه (فقال لقد قتلت قتيلين لا دينهما) أي لا عطين ديتهما لما بينا وبينهما من العهد
(قال ابن اسحق وغيره) الواقي وبنا سعد وعائد وجل أهل المخازي في سبب هذه الغزوة
(ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى بني النضير يستعين بهم في دية ذينك القتيلين الذين قتلهما
عمرو بن أمية للبروار الذي كان صلى الله عليه وسلم مقدمه لهما) كما حدثني يزيد بن رومان (وكان
يؤتي بني النضير بني عامر عقد وحلف) يكسر الحاء وسكون اللام قال شيخنا وأهل سواه
لسهولة الاعطاء عليهم لكون المدفوع لهم من حلفهم اذ لو كانوا أعداء هم لثقت عليهم
الاعطاء لهم فادفع ما قبل هذا يقتضي أن الحليف يلزمه دية من قتل من محلفه (فلما اتاهم
عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهم قالوا) نعم (يا أبا القاسم فبئسك على ما أحيت

عما استخف بنا عليه) يحفل انهم قالوا ذلك ليتمكنوا من تدبير ما أرادوه ويحفل انه اغاظرهم
 القدر بعد حين وأوجب الجدار وفي رواية انهم قالوا فعل ما أحييت قد أنقذ أن تزورنا
 وأن تأتينا اجلس حتى نطمع وترجع بجانتك وتقوم فتشاور ونصلح امرنا فيما جئناه (ثم
 خلا بعضهم يحض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال) منفرد اليس معه من أصحابه
 الا نحو العشرة (وكن على الله عليه وسلم) فاعدا (الى جنب جدار من يرومهم قالوا من)
 يفتح الميم (رجل يطول على هذا اليث فيلق هذه المصرة عليه) هكذا في نقل المصنف كالفتح
 عن ابن اسحق وظاهره انها مينة وفي سيرة ابن هشام عنه ويرى عليه اليعمرى فيلق عليه
 مصرة وظاهره أن المراد أي مصرة (قبة له ويرصنا منه فاستدب لذلك عمرو بن جهاش) يفتح
 الجيم وثق الماء الملهة آخره شين مجة (ابن كعب فقال انك قد عدل فيلق عليه المصرة)
 وفي رواية فخا الى رضى عليه بطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قمر من
 أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي) زاد عكرمة وغيره وعثمان وطه وعبد الرحمن بن عوف ورواه
 ابن جرير وزاد غيره والزبير وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد (قال ابن سعد
 فقال سلام) بالتشديد عند ابن الملاح وغيره ورجح الحافظ التضييف مستندا لوقوعه
 في أشعار العرب كقول أبي سفيان

سقطي فراقا في كينامدامة * على علما مني سلام من مشكم

(ابن مشكم) بكسر الميم وسكون الشين المجهة وفتح الكاف (لهم ود لا تقفوا والله ليضربن)
 يفتح القام جوابا للقسم والبناء للمفعول مؤكدا لتون التثنية أي لضربه به (بما هم متم
 به وانه لتقض العهد الذي بيننا وبينه) وفي رواية قال لهم يا قوم الطيعوني في هذه المزة
 وخالفوني الله والله لئن فعلتم لضربت بآنا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه
 (قال ابن اسحق وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير من السماء) مع جبريل (بما أراد
 القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهرا أي موهبا (انه يقضي حاجته) ويرجع خلفه
 أن يظنوا فيه معوا عليهم وهم قليل فضربوا ذون أصحابه (ولذا) نزلت له أصحابه في مجلسهم
 ورجع مسرعا الى المدينة واستبأ النبي أصحابه فقاموا في طلبه) فقال لهم حتى لقد فعل
 أبو القاسم كل شيء أن تقضي حاجته وتقر به وندمت اليهود على ما صنعوا فقال لهم كأنه
 ابن صويرا بنهم الصاد المجهلة وفتح الواو وسكون الضمة وبألف التانيث المدودة هل
 تدرون لم قام محمد طالوا والله ما تدرى وما تدرى أنت فقال والله أخبر بما هم متم به من
 القدر فلا تقعدوا أنضكم والله انه لرسول الله (حتى أتوها اليه) اتقاوا وقت ولم تشر
 (فأخبرهم الخبر بما أراد من القدر به قال) موسى (بن عيسى ونزل في ذلك قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسلطوا اليكم أيديهم الاية)
 وهكذا قاله عكرمة بن زيد بن أبي زياد وعنه عن علي بن عمر وغيرهم في سبب النزول كما أخرج
 عنهم ابن جرير وكه حمرسل وأفضل وقيل نزل لما أراد بنو قنينة بنو محارب القتال به صلى
 الله عليه وسلم فقصه الله وقال ابن عيسى في سبب الغزوة وكفوا قد دعوا الى قريب في قتاله
 صلى الله عليه وسلم فغضوبهم على القتال ودلوهم على العودة وروى ابن جرير في سببهم

وعبد بن جعد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش إلى عبد الله
ابن أبي وغيره من عبد الاوثان قبل بدو دينهم يا واثم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ويعودونهم أن يفزوههم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه يتال المسلمون فأتاهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش يروون أن يلتقوا بكم منكم
فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق ففزعوا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها إلى اليهود
أنكم أهل الحلفه والحصون يهددونهم فاجتمع نوا نصير على القدر فأرسلوا إليه صلى الله
عليه وسلم أخرج البياض ثلاثة من أصحابك ويطال ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك
فأشغل اليهود الثلاثة على الخيبر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم
تخبره بأمرهم فأخبرها أخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهدر اليهم فرجع وصحبهم
بالكتاب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فحاصروهم فحاصروهم فحاصروهم
فقتلهم حتى زلوا على التلاد وعلى ان لهم ما اقلت الا بل الاسلح فاحملوا حتى أبواب
يوهم فكانوا يحترقون يومهم فهدمونها وبعملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم
ذلك أول خبر الناس إلى الشام قال في القح وفي هذا رد على زعم ابن التين أنه ليس في هذه
القصة حديث باسناد فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحق أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله
عليه وسلم أن يبينوه في دية الجليل لكن وافقه جل أهل المازي (قال ابن اسحق
فأمر صلى الله عليه وسلم بالتبؤ لم يجرهم والسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن أم مكتوم) اما ما على الصلاة ولم يستعمل على أمرها أحد القريش لان فيها وبين
المدينة فليل كما قال البيضاوي (ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم متلبال)
وقال ابن سعد والواقدي وأبو عمير والبلاذري وابن حبان خمسة عشر يوما وقل
التي قريش من عشرين وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة
وعشرين وفي تفسير مقاتل احدي وعشرين ليلة وبعث شيصا بأن حصار السنة كان
وهم مصرتون على الحرب طمعا فيما ناله من المناقون وما زاد إلى الخمسة عشر كانوا
آخذين في اسباب الخروج وفيها بعد خرجوا في أوقات مختلفة فمكنا آخر وجههم
خمس وعشرين وقد يؤيده ما في الشامية أنه لما دلى آخر اجهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا
ديونا على الناس فقال صلى الله عليه وسلم فقبلوا وضوا فمكنا لا ي رافع سلام بن
أبي الحقيق على أسيد بن خضير عشرين وما قد سار إلى سنة فصالحه على أخذ رأس ماله
ثمانين ديناراً وأبطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق قصصنا منه في الحصون قطع
القتل) أي أمر بقطعها بأبالي المازي وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع الجوة
وإن سلام يقطع التين فقبل لها في ذلك فقال أبو ليلى كانت الجوة أحرق لهم وقال ابن
سلام قد عرفت أن الله سبحانه أموالهم وكانت الجوة خيراً أموالهم فلما قطعت الجوة شق
النساء بالمحبوب وضرب بن الخلدود ودعون بالويل (وحررها) بشذراء كما ضبط به المصنف
قول ابن عمر حرز رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب بني النضير وقطع ويجوز التضييق

وهو بعينه كما في القاموس وذكر المصباح أن حرق إذا كثر الحراق قال شيخنا وعليه
فإن نسب التضييق لقول البغوي قيل قطعوا غلته وأحرقوا غلته وقيل جلة ماقطع وحرق
ست غلات وكبنا عنه في التقرير أن المناسب هنا التشديد كما هو واضح في التعريق والقطع
حتى إن كلامهم ولقد وهبوا يحمي شق النساء الجيوب الخ ولا ينافي ذلك قول البغوي بقرض
صحة لأنهم ظنوا أنه عليه السلام يديم ذلك (وخرّب) أما كلهم أي تسبب في خرابها بقطع
تضييقهم التي هي قوام أمرهم وهذا الموضع في ابن الصق ولا في نقل النسخ والعيون عنه
ولا يحمل على يخرّبون سيوتهم لأنه انما وقع بعدمواقتهم على الجلاء (فقد وهبوا يحمي قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه) أي تعده عيبا (على من صنعه خبال) أي سال (قطع الغل) قطع
وتحريقها) أهو فساد أم صلاح فويج على قطعه (قال السبيلي) قال أهل التأويل وقع
في قوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء) تخافوا أن يكون قطعهم فسادا وبعض المسلمين
قال بل قطع لتضييقهم بذلك وكان أولئك لم يسموا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
لا ينطق عن الهوى بالقطع والتعريق فاعتقدوا أنه باجتهاد من الضالعين أو زيادة المباشر
على أمره أو أنه للتهديد فلا يلزم القطع بالفعل أو ذلك من قرب عهده بالسلام وفي تفسير
السبكي أن من كان يقطع الأجود يقصد اغالة الكفار ومن كان يقيه يقصد إبقاء النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى واستقر ما في قوسهم (حتى أنزل الله تعالى ماقطعتم من لينة)
بيان لما المنسوب بحلها بقطعته كما قيل أي شيء قطعتم (الآية إلى قوله) يريد أوتر كقولها
قائمة على أصولها فبأن الله قطعها ووتر كقولها (وليزري) بالاذن في القطع
(الفاستق) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر للمفساد وفيه جواز قطع شجر الكفار
وأحرقا به قال الجهور كالك والتوري والتأقي مراءد (واللينة) بالياء المنقلبة عن
الواو لكسر اللام وجمعها ليلان مثل كآب (ألوان) أي أنواع (التمر) كلها (ماعد البهوة
والبرني) هكذا قاله في الروض تبعا لابن هشام مما حدثه أبو عبيدة قال ذو الرقة

كان قوادى فوقها عش طائر * على لينة سوفاتم فوجزوها

ومدربه المصنف في شرح البخاري وقابله بقوله وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار واللينها
أنواع فخل المدينة مائة وعشرون نوعا انتهى وفي الجامع والمصباح والأنوار اللينة النضلة
وقيل الدقل بغضين أردأ التمر وعن القراء كل شيء من النخل سوى البهوة فعلى كلام
هؤلاء في تفسيره تسمح لأن اللينة النضلة لا تمرها (ففي هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم
لم يحرق من قطعهم إلا ما ليس بقوت للناس) ولا يشكل بما روى أنه لما قطع البهوة شق
النساء الجيوب وضر بن الخلدود ودعون بالويل إنما قطع ماقطع من البهوة فلم يمتد به أولان
الحاصل المهم لا القطع بالفعل (وكانوا يتأقون البهوة) عطف على على معلول ووجه
دلالة الآية أن اللينة اسم لما عداها وعدا البرني وإنما كانوا يتأقونها وكان موضع فخل بضم
التضيق يقال له البويرة بضم الواو تكون النضلة وفتح الواو بعدها ما تأنيث قاله
المصنف وفي الصحيح عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخل في التضيق وقطع
وهي البويرة فقل ماقطعتم من لينة أوتر كقولها قائمة على أصولها فبأن الله وفي الفتح

البويرة بضم الموحدة مصغرة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين نجما
من جهة مسجد قبا الى جهة القرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء انتهى بجميع
نظلم هذا الموضع خلا يقال لم يقع القطع في جميع بلادهم بل في موضع يقال له البويرة
كما زعم لأن البويرة اسم لموضع البساتين التي فيها الخلل لا لبستان منها يسمى بذلك
(وفي الحديث) الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد والقسائي
وابن ماجه عن أبي سعيد وجابر عنه صلى الله عليه وسلم (البهجة من الجنة) ولا ينعيم
في الطب عن بريدة عن فاكهة الجنة قال الحلبي وغيره أي في الاسم والشبه السوري
لا الإذنة والطم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا غير أن ذلك الشبه يكسبها خيرا وفضلا
ولذا قال في طبقة الحديث وفيه شفاء من السم وذلك لأنه قاتل وثمر الجنة خال من المضار
فاذا اجتفأ في مجوف عدل السلام القاسد دفع الضرر وقال البيضاوي يريد بالمباقة
في الاختصاص بالمتعة والبركة فكانها من طعامها لأن طعامها يزيل الأذى أو المراد
أن أصلها نزل به آدم من الجنة روى الثعلبي عن ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء
بالأسة وهي سيدة ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والبهجة وهي سيدة ثمار
الدنيا وهو ظاهر ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم مرفوعا بالبهجة والحفرة والشجرة
من الجنة (وغيرها يغذو أحسن غذا) قال السجودي لم يزل أطباق الناس على التبركة
بالبهجة وهو النوع المعروف الذي يكثر الخلف عن القلب بالمدينة ولا يرتابون في تحسبه
بذلك وقال ابن الأثير شرب من القرامك كبر من الصبحاني مما غرسه المصطفى بيده بالمدينة
(والبرني أيضا كذلك) كانوا يفتاونه لأنه يغذو أحسن غذا فليس تشبها في كل ما سبق
حتى يشمل أنه من الجنة كالبهجة لعدم ولوده وفي الفتح والبرني دون الثينة وأسطح المصنف
من كلام الروض عقب قوله كذلك ما نقله وقال أبو خنيفة معناه بالفارسية حل مبارك
لأن بر معناه حل وفي معناها جيدا أو مباركا فعز به العرب وأدخلته في كلامها
وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وذكر البرني أنه من خير
عمركم وأنه دواء وليس بدواء (ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من يخلط على العموم
تنبيه على كراهة قطع طائفتين ويندومن شجر العذو إذا ربحي أن يصل إلى المسلمين) وقد
كان أبو بكر يوصي الجوش أن لا يقطعوا شجرهم أمرا وأخذ بذلك الأوزاعي فأتانا أولوا
حديث بنی التميمي وأما روه خاصا برسل الله صلى الله عليه وسلم إلى هنا كلام الروض (قال
ابن الصق) عقب ما مر عنه قبل كلام السهيلي (وقد كان رطمن بن عوف بن الخزرج)
منافقون (منهم عبد الله بن أبي ابن سؤل) وأسمهم ووديعه بن مالك بن أبي قرقل وسويد
وداعس (بعضوا) سويدا وداعسا (إلى بنی التميمي) حين هموا بالخروج كما عند ابن سعد
هذا عقب بها المصنف رواية ابن الصق هذه تعالما في العيون قصدا إلى الاطحة بالرايتين
(ان اثبتوا ونفخوا) قال البرهان بتشديد النون المفتوحة (فإننا نسلحكم ان قوتكم
فانتم معكم وان اخرجتم خرجنا معكم قريصوا) أي إنظروا ذلك (فقدف الله في قلوبهم
الرعب) يقتل سيدهم كعب بن الأشرف روى عبد بن جيد أن غزوة بنی التميمي

كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف (ظفر بنصر وهم) وفيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى
الذين ناقضوا الى قوله كمثل الذين من قبلهم قاله ابن اسحق (فأول رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يجلبهم) يخرجهم (عن أرضهم) وكان لهم الجلالة من الله (ويكف
عن دعاتهم) أي بعد سؤا لهم في أنه يخرجهم مع بقا أموالهم لهم كما أمرهم أول فقال
لا قبله اليوم كما ذكر ابن سعد (وعند ابن سعد أنهم حين هموا بغيره صلى الله عليه وسلم
وأعلمه الله بذلك ونهض سره الى المدينة بعث اليهم هود بن حجلة (الانصاري) أن أخرجوا
من يدي) المدينة لأن ما كنهم من أعمالها فكانها منها (لأنها كنون فيهم وقد
هممت بما هممت به من الغدر) حلة حالية (وقد أبطكم عشرا فنرى منكم بعد
ذلك ضربت) بالبناء للمفعول (عنته) يذكرو بوث وورقة الحجاز بمعنى أنه يأذن إذا
عاقب كل يودي (فكنوا على ذلك أياما) روى البيهقي في الدلائل عن محمد بن مسلمة
أنه صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام (فيجوزون
ونكاروا) أي اكثروا (من أناس من انصاع ابلا فأرسل اليهم عبد الله بن أبي) سوطيا
ودعا (لا يخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم فإن معي ألفين من قومي من العرب
يدخلون حصونكم وعندكم قريظة) بالطاء المبهمة المشافة (وسلخواكم من غطفان قطع
حي فبقا له ابن أبي فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع أخيه جدي بنهم الجيم
وفتح الدال المهملة وشذ الحسبة (انان يخرج من ديارنا فاصنع ما بدا الله فأظهر صلى الله
عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون تكبيره) وقال حارث بن جود (وسار اليهم عليه الصلاة
والسلام في أصحابه) قبل مشي المسلمون اليهم على أرجلهم لأنهم كانوا على ميلين وروى كعب
عليه السلام على حارث بن غسب (ففي العصر بضاً بن النضير وعلى رضى الله عنه يحمل
رايته فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم ومعهم التبل والحجارة)
واعترضهم قريظة فلم ينهم (واعترضهم ابن أبي ولم ينهم وكذا احتشواهم من غطفان) فقال
ابن مشكم وكأنة لبي: أين الذي زعمت قال ما صنع هي لمعة كتبت علينا وجلت معه
على الله عليه وسلم حين سارقة من خشب عليها سوح أرسل بها اليه سعد بن عباد فله
صلى العشاء رجع الى يته في عشرة من أصحابه واستعمل على القصر عليها وقال
أبا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم حتى أصبحوا ثم أذن بلال بالغير فعدا صلى الله عليه
وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في قضاء بني خزيمة وأمر بلال أن يضرب القبة
في موضع المسجد الصغير الذي بضاً بن خزيمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عزوله
اليهودى أسمر راما قري فيبلغ القبة فحزقت الى مسجد الفضل بضاً مقفوحة فساد وحاء
مجهتين بينهما خشية قبا عمت من التبل فقد على في ليله قرب العشاء فقال الناس
يا رسول الله ما ترى علينا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فمن قليل جابر أسمر جزولا
وقد كن له حين خرج يطلب غزوة من المسلمين وكان شجاعا راما فقتله فقتله وفتر من كان
معه وبعث صلى الله عليه وسلم خلفهم أبادجانه وسهل بن خنيس في عشرة فأدركوا اليهود
الذين فروا من على فقتلهم وطروا رؤسهم في بعض الأبار انتهى من السبل (فيسوا)

من قتلهم فخاصرهم سبلى الله عليهم وسلم وقطع غلظهم) واداب من مد قتلوا من فخرج
من بلادك فقال لا اقبله اليوم (وقال لهم عليه الصلاة والسلام اخرجوا منها ولكم دماءكم
وما حلت الا بل الا الحقة باسكان الادم قال في القاموس الدرع) وقيل السلاح كله حكا
في التور واقصر عليه المصباح وهو المراد هنا قوله بعد ووجد من الحقة الخ (فقرئت
بيود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما) وقيل اكثر واكثر كما تزي بالجمع (فكانوا)
كما قال الله تعالى (يعزبون) بالتشديد والتخفيف من اخرج (يوثهم بأيديهم) لينقلوا
ما استحسنوه منها من خشب وغيره وايدى المؤمنين يعزبون اي ياتونها وفي الروض يعزبون
من داخل والمؤمنون من خارج وقيل مع في ايديهم عما كتب ايديهم من قتل الهد
وايدى المؤمنين اي يجهلهم ادهم انتهى (ثم اجلاهم عن المدينة) لانه كتب عليهم حكما
في التعزير ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبا ولهم
في الآخرة عذاب النار مع ذلك فلذا لم يستأملهم بالقتل اولا فآمره بالهبة وان حاربهم
قد يؤدى الى هلك دماء المسلمين وقد يرجع حقاؤهم ويعينونهم (وولى اخراجهم محمد بن
مسلة) الانصارى (وجلوا السامو الصيان) على الهوادج وطين الدياج والحرير
والخر الا خضر والا حرو على الذهب والفضة والمصفر واظهروا تجلدا عظيما قال ابن
اصحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث انهم خرجوا بالنساء والابناء والاموال معهم
الدخول والمزامير والقينات يعزفن خلفهم زهاء وغر لم ير مثله قال ولم يسل منهم الا بابين
ابن حمير وابوسعد بن وهب قاصدا اموالهما قال وحدثني بعض آل يامين انه صلى الله
عليه وسلم قال له لم تزل ما لقيت من ابن عك وما مته من ثأني لثعلب ياميز لرجل من قبس
حشر تدانير ويثمل خمسة اوسق من تمر على ان يقتل عمرو بن جهش فقتله غلة (وتحملوا)
بعضي احتملوا اي جلوا (استمهم على سقاة عبيد فلقوا بغير) اي اكثرهم منهم حتى
وسلام بن ابي الحقيق وكثانة بن صورا فدان لهم اهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام كافي
الشامة ولا ينافيه قول اليساري لحق اكثرهم بالشام لجواز ان الاكثر لولا اولا
بغير ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جلة من لحق به باخرة الامرا اكثرهم لكن في ابن
اصحق فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان انشرا فاهم من هار الى خيبر سلام
وكثانة وحبي وفي المجلس ذهب بعضهم الى الشام الى اذرعاء واربعة ولى اهل بيتين
وهم آل ابي الحقيق وآل حبي بغير انتهى وفي الروض دوى موسى بن عقبه انهم قالوا
الى ابن فخر بن محمد قال الى الحشر يعني ارض الحشر وهي الشام وقيل كانوا من سبط
لم يصيبهم جلاء فلذا قال لاول الحشر والحشر الجلاء وقيل الحشر الثاني هو حشر النار التي
تخرج من قعر عدن فحضر الناس الى الموقف تبت معهم حيث باؤوا وقيل معهم حيث
والواوتها كل من تعلق والاية متضمنة لهذه الاقوال كلها وزاد عليها الايدانها
ان ثم حشرا آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم اجلاهم عمرتها الى تيماء واربعة
حين بلغته خبر لا يقين دينان يا ارض العرب انتهى (وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا)
لكونهم اخوانهم (وقبض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من الحقة) السلاح كله

(خبر در علاء خميعة) أي خودة (ولثلاثة وأربعين سيفاً وكانت بنو النضير صفياً) بالشمس أي عتقانة (رمول الله على الله عليه وسلم) قال في الروض لم يصحوا أن أموالهم حكمايات خاصة على الله عليه وسلم وأن المسلمين لم يوجبوا عليهم جليل ولا ركب وأنه لم يقع قتال أصلاً (جبا) ضم الحامو اسكان الموحدة وبالسين المهملة أي وثقها كافي النور ولفظه الرواية والافتقار المسباح الجلبس يمتنع واسكان التثنية للضعف لفة (لنوابه) أي ما جرحه من التواضع ناسبة فكانت تقم منها على الله ويرزق تحت الفضل ويذوقون أهل سنة من الشيعو والقرلا زواجه وبني عبد المطلب وما فضل جليل في السلاح والسكر اعرض الكاف وخفة الزاء أي جماعة الخليل (ولم يسهم منها لأحد لأن المسلمين لم يوجبوا عليها) أي يتركوا ويعبوا في السيرة قال عبد الملك بن هبام أو جهم حركتم وأتبعتم في السيرة قال الشاعر

مذاويديا ليس الحديث حقها • عن الركب أحيانا إذا اتقروا أو جفوا

والوجيف وجيف القلب والكبد وهو الضريان (جليل ولا ركب) وانما عقد في قلوبهم الرغب وأجلا من منازلهم إلى خير ولم يكن ذلك من قتال من المسلمين لهم) فكانت له على الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء كما حكى عليه السهيلي الاتفاق وأقره الحافظ وفي الجلبس أكثر الروايات على أن أموال بني النضير وعقارهم كان خياله على الله عليه وسلم خاصة خصها الله حبساً لنوابه لم يخصها ولم يسهم منها لأحد كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة وورود في بعض الروايات أنه خصها وذهب إليه الإمام الشافعي (فقسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك موتهم) أي مشقتهم (عن الانفصال) باعتبار ما في نفس الأمر وإن رأى الانفصال ذلك من أجل النعم حكما في التوزيع ويوزون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أذ كانوا قد فاسمهم في الأموال والديار) لما جاوروا وأخى بينهم على الله عليه وسلم فذهب كل أنصاري بالمهاجري الذي وأخى شته ويقه صلى الله عليه وسلم إلى منزله وكفاه الموتة ثم تافسوا حتى آل أمرهم إلى القرعة فأى أنصاري تخرج القرعة بأمره يذهب بالمهاجري فبلغت مواضعهم القاية القصوى حتى ورد في الصحيح أن سعد بن الربيع الأنصاري قال لأخيه عبد الرحمن بن عوف هم أقسم مالي بيني وبينك نصفين ولي أمر أنا إن اقترا أحبيهما ليلطفا لطلتها فإذا انقضت عدتها اقتروا بها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهل ومالك روى الحاكم في الأكليل من طريق الواقدي بسنده عن أم العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون وفي القرعة فكان في منزلي حتى فوفى قالت فكان المهاجرون في دورهم وأموالهم فلما غم على الله عليه وسلم بنى النضير دعائهم بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت بن الزنبرج فقال صلى الله عليه وسلم وحلم الانفصال كما فدعاه الأوس والخزرج فغدا الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانفصال وما صنعوا بالمهاجرين وأتوا إليهم بأهليهم منازلهم وأموالهم وأثروهم على أنفسهم ثم قال إن أحببتهم فمعت يشكم وبين المهاجرين ما أفاض الله على من في النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم وأموالهم وإن أحببتهم وأعطيتهم وخروجهم دورهم فقال سعد بن عبادة

وسعد بن معاذ رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكوفون في دونهما كما كانوا وظلت
 الانصار ورضينا ولسنا برسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
 الانصار وقسم ما آتاه الله وأعطى المهاجرين ولم يسط أحد من الانصار شياً (غير أنه
 أعطى أبادبابة وسهل بن حنيف لما جئهما) وعند ابن اسحق انه سجد كرا فقرا فاعطاها
 قال السهيلي وقال شعيب بن اسحق أعطى ثلاثة فذكر الحارث بن العجة انتهى وقطرية بأنه
 قتل في بئر معونة وبذا تركه المصنف والنظر انما يأتي على انها بسببها أما على قول عروة انها
 قبلها بجنة فلا قل (وقى الاكليل) لابي عبد الله لما كرمية سديته الذي سقته (وأعطى
 سعد بن معاذ سيف) سلام (بن أبي الحقيق) بجاء مضرومة قتاف مقنوعة فضبة ساكنة
 ثم قاف أخرى (وكان سيفاً لاذكر عندهم) وذكر الالباني انه صلى الله عليه وسلم قال
 الانصار ليست لإخوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم فسمت هذه وأموالكم بينكم
 وبهم جيعا وان شئتم أموالكم وأموالكم وقسمت هذه خاصة فهاول ابل القسم هذه فيهم
 واقسم لهم من أموالنا ما شئتم فقلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
 أبو بكر الصديق جزاكم الله خيراً يا معشر الانصار فوالله ما شئنا ومنكم الا كما قال القنوة
 وهو بالمجبة والتون

جزى الله عنا جفرا حين أزلت • بشاغلنا في الواطين فزلنا

أبو أن يملونا ولو أن اتنا • تلاق الذي يلتون من مالنا

قال وكان يزرع تحت الغنم في أرضهم فيخرجون ذلك تحت أهل وأزواجه سنة وما غنم
 جبه في الكراع والسلاح انتهى فهذا امر يحق انه لم يقسم الارض والغنم بين المهاجرين
 بل الدور والاموال قال ابن اسحق ونزل في أمر بني النضير سورة الحشر باسمها قال
 السهيلي انها ما انتهى بقول البضاوي فأنزل الله سبحانه في قوله وأتبعه على كل شيء قدير
 لعل المراد منه نزول هذا التدوير في اخبارهم حتى جلاها وبقيتها فبأمر رب عليه من
 قسم الاموال ومدح الانصار ودم المناقين وغير ذلك فهي كلها فهم وفي البخاري عن معبد
 ابن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الداودي كانه حكيمة
 سميتها بذلك لتلايق ان يوم النجاة أو لاجاله فذكره النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند
 ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله
 فيها الذي أصابهم من النعمة ذكره في الفتح والله أعلم

• (غزوة ذات الرقاع) •

بكره الراية بها فافألف فحين مسملة جمع وقعة بعضها وهي غزوة حلبوب وغزوة بني
 ثعلبة وغزوة بني الحار وغزوة سيلة النخوف ولوقوعها فيها وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها
 من الامور العجيبة وقول البخاري وهي غزوة محارب بن خصفة من بني ثعلبة بن غطفان وهم
 لاقتناهم أن ثعلبة بن محارب وليس كذلك ضوا به كاجند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة واور
 السلف فاق غطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان ومحارب بن خصفة بن قيس عيلان فحارب
 وغطفان ابناهم فكيف يكون الاعلى مفسوما الى الادنى وهذا ذكر في الباب مديت جابر بن

عقوب وطلبة ولو العلف على المولى وفي قوله ابن خنطان بموحدة وفوقه أيضا
والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبينه طبعة من عطفان ميم وفوقه طبعة من معدن ذي نسان
ابن بعض بنديت بن خنطان على أن قوله ابن خنطان وجهها بأن يكون نسبة الى جده الاعلى
قاله الحافظ وكذا به على ذلك أبو علي الجاني في أوهم العيص (واختلف في هاتين كانت)
وفي سبب تسميتها بذلك (عند ابن اسحق) كانت (بعد بن النضر سنة أربع في شهر ربيع
الآخر وبعض جمادى) لفظ ابن اسحق ثم أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة
بن النضر شهر ربيع الآخر وبعض جمادى (وعند ابن سعد وابن حبان) أنها كانت
(في الحزم سنة خمس وجرم أبو معشر) فخير بن عبد الرحمن السدي (بأنها بعد بن قريظة)
قال الحافظ وهو واقف لضع البضارى وقريظة كانت (في ذي القعدة) أي لسبع بقين
منها كما يأتي (في سنة خمس) فليس قوله في ذي القعدة من مقول أبي معشر كما وجهه المصنف
فيعرب حاله من بن قريظة بدليل قوله (تكون ذات الرضاع في آخر السنة الخامسة وأول
التي تلها) لأن الأنصار من قريظة كن في أوائل الجعة (قال في فتح الباري قد جنح)
مال (البضارى الى أنها كانت بعد خيبر) صريحاً فقال وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاب بعد
خيبر أي وخيبر كانت في الحزم سنة سبع (واستدل ذلك بأمر ربيع ذلك فذكره قبل خيبر)
عقب بن قريظة (فلا أدري هل تصدق تسلياً لأصحاب الغازي أنها كانت قبلها أو أن
ذلك من الرواية منه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرضاع اسماً للزوجة محققين)
واحدة بعد خيبر أخرى قبلها (كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب الغازي مع جرمهم
بأنها كانت قبل خيبر محققون في زمنها) عند ابن اسحق أنها سنة أربع وعند ابن سعد
وابن حبان سنة خمس الخ ما مر كافي التبع وأخطه المصنف لكونه قد سمى (التمهي) كلام
التبع والذي بعده أيضاً فلو استقام انتهى هذا كافي بالآية (والذي جرمه ابن حنيفة
تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا أدري أكانت قبل بدو الكبرى كما هو المراد عند الأطلاق
وفي كلام مخطئ أي أنه بعد بدو الصغرى يمكن لم يتقدم عن الإجابة (أوسد ها وأقبل
أحد أو بعدها قال الحافظ ابن حجر) في التبع (وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي
الجزء منها بعد غزوة بن قريظة) كما صنع البضارى وبه جرم أبو معشر قال مخطئ وهو
من المعتمد في السيرة وقوله موافق لما ذكره أبو موسى (لأن صلاة الخوف في غزوة
الندك لم تكن شرعت وقتئذ) في الصبح عن جابر بن عمر (وقر صلاة الخوف في غزوة
ذات الرضاع قبل على تأخير ما بعد الندك) وروى أحد أصحاب السنن وصحبه ابن حبان
عن أبي عيسى الزرقى قال قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم صفان صلى بنا الظهر وعلى
المتر كبر ومشدن فلين الوليد فقالوا الحمد أصنامهم خطبة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي
أحب إليهم من أموالهم وأبناهم فتركت صلاة الخوف بين الظهر والعصر صلى بنا العصر
الحديث وهو ظاهر في أن صلاة الخوف بعد صلاة الخوف بنات الرضاع وأذا تقرر
أن أول ما صليت صلاة الخوف بعد صلواتهم في عمرة الحديبية وهي بعد الندك وقريظة
تدين تأخرها من عمرة الحديبية أي فيغوى القول بأنها بعد خيبر لأن خيبر كانت عقب

قوله فلو استقام لم يذكر
جواباً للموضوعه أي لكان
أوفق مثلاً له

الرجوع من المدينة فانه في الفتح (ثم قال) الحافظ ابن حجر (عند قول الضاوي وهي بعد خيبر لان ابا موسى) الاشعري (جاء بعد خيبر) من الحبشة سنة سبع هكذا استدلل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي ان ابا موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب فتوحها فقصه في حديث طويل قال ابو موسى غواثنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتح خيبر (واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لم انها كانت بعد خيبر قال وبه من) شيخ شيوخنا (ابن سيد الناس كيف قال جعل الضاوي حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في حديث ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس) قال الحافظ (وهذا التي مردود والدلالة من ذلك واضحة بما تقررته) بقوله واذا كان كذلك وثبت الخ (قال) ابن حجر (واما) شيخه (الذي لم يسمه) مزمرا او انه يكسر الدال المهملة وبعضهم اتجمها (فاذعي غلط الحديث الصحيح يعني حديث ابي موسى وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الصحيح) وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر فان ابا هريرة في ذلك ظهير ابي موسى لانه انما جاءه والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسلم وقد ذكر في حديثه انه صلى معه صلاة الخوف في غزوة تبوك وكذلك ابن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بحد وقد تقدم ان اول مشاهد الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وقد قيل الغزوة التي شهدها ابو موسى وسببت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال انهم كانوا سبعة اضعف والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان مرافقه ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه في الفتح ثم قال فيه بعد اوراق في شرح حديث جابر لا عند قول الضاوي وهي بعد خيبر كما وهدمه المصنف مانعه (واما قول الغزالي انها) أي غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الملاح في انكاره) على الغزالي ذلك القول (وقال يعض من انصر للغزالي لانه اراد آخر غزوة علمت فيها صلاة الخوف وهو اتصاف مردود بما أخرجه ابو داود والحاوي وصحبه ابن حبان من حديث ابي بكر) تضعيب بن الحرث (انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكر بعد) لفظ الفتح في (غزوة الطائف بالاتفاق) وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعها هذا استقطع من كلام الفتح أي يلزم من صلاة ابي بكر صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكون ذات الرقاع آخر صلاة الخوف قال اعني الحافظ وانما ذكرت هذا استطراد التكميل الفائدة (انتهى) كلام الحافظ (واما تسمية ذات الرقاع فلاتهم رفعوا) بالتضعيف ويشهد بمباينة على مفاد اللفظة أي جعلوا المكان القطع رقعة وجميع على رقاع كبيرة وبرام (فيها راياهم قاله) عبد الملك (ابن هشام) قال أيضا (وقيل لشجرة في ذلك الموضع قال له ذات الرقاع) قبل لان هذه الشجرة كانت العرب تعبدونها وكل من كذب له حاجة منهم يربط فيها خرقه كذليها من وهو

غريب وقال غير ابن هشام (وقبل الارض التي زلوا بها فيها بقع سود وبقع يرض كلها
مرقعة برقاع مختلفة فسميت) الفزوة (ذات الرقاع تلك) وصحبه صاحب تهذيب المطالع
(وقبل لان ضيلهم كان بها سودا وياض فله ابن حبان) أبو حاتم البستي (وقال الواقدى
سميت بحبل خال فيه بقع قال الحافظ ابن حجر وهذا) أى قول الواقدى (له مستند
ابن حبان ويكون قد تحذف عليه) جبل جيم وموحدة الواقع عند الواقدى (بحبل) بقاء
مجهة ونحبة (قال وأغرب الداودى فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها
فسميت بذلك لترقيق الصلاة فيها) لانهم لما فعلوا بعضهما منفردين عن المصطفى اشبه ذلك
اصلاح خلل التوب برقعة فكانه جعل اقراد القرعة الاولى بمنزلة رقعة وقيام الثانية
وانما هي فى بلوغ بمنزلة رقعة أخرى قال فى الفتح وبهذا الخلاف استدلل على تعدد ذات
الرقاع فانهم اتفقوا على تسميتها على غير السبب الذى ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا
من اتصاف الرقعة ولا زما لاعتداده وقدرج السهلى السبب الذى ذكره أبو موسى وكذا
النوى ثم قال ويحتمل أن تكون سميت بالمجموع (قال السهلى) فى الروض بعد ذكر الاقوال
الثلاثة الاول (وأصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البزارى ومسلم عن أبي موسى) عبد
الله بن قيس (الاشعرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة) وفى رواية
فى غزاة (وفى ستة نفر) قال الحافظ لم أقف على اسمائهم وأنظمتهم من الاشعرين (ينتابير
نعتبه) أى تركبه عقبه وهو أن يركب هذا قبل أن يركب الآخر بالنوبة حتى يأتى على
سائرهم وفيه جواز مثل هذا إذا لم يضرك الركوب هذا ما قاله النوى والحافظ والمصنف
وغيرهم من شراح الحديث فلى من زعم أن المراد بين كل مئة منابعا لأن الجميع كانوا ستة
بيان الرواية التى شرحت بأن الجميع فعلوا فضل أبي موسى ورقعته وآتى بها وانما أراد
أبو موسى كآثر من الحافظ من كان مرافقا من املاءه لاجمع الجيش فان اخباره عن
نفسه ورقعته لا يستلزم أن الجيش كله كذلك (فتثبت) قال الحافظ بفتح النون وكسر
الضاد بعد حاء موحدة أى رقت (أقامتا) يقال تقب البعير اذا وقى خفه انتهى وقال
النوى أى فرحت من الحفاء وجع بينهما المصنف فقال أى رقت وتفرقت وقطعت
الارض جلودها من الحفاء (وتثبت قدماى) عطف خاص على عام ليعطف عليه قوله
(وسقطت أغفارى) لذلك (فكانت) بضم اللام على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع على أى لاجلها (كانت) قال الحافظ بفتح أوله وكسر الصاد المهملة زاد
المصنف ولا يذرك نصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من الخرق على أرجلنا)
وبقية خبر الصحيح هذا وحديث أبو موسى بهذا ذكره ذلك قال ما كنت أسمع بأن ذكره
كانه كره أن يكون شئ من عمله افتشاء (وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحق أنه
صلى الله عليه وسلم غزا) أى عهد (عبد الله بن جندب) بضم الميم وسامه مهمة
وموحدة ابن خصفة بفتح المجهة والصاد المهملة والفاء ابن قيس حبلان (وفى قطبة بالمثلثة)
وعين مهملة (من غطفان) لأن قطبة بن سعد بن ذيلان بن جهم بفتح الموحدة وضم كسر
المجهة واسكان القمية فصار مجهة ابن ذب بفتح الراء ومكون القمية ومثله ابن غطفان

(بفتح القين المجهدة) الطاء (المهملة) والقاه ابن سعد بن قيس عيلان بفتح العين المهملة
وسكون النون القسبة فحاروب وغطقان ابتاعوه وهذا هو الصواب الثابت في الصحيح وغيره عن
جابر ووقع في ترجمة البخاري وهم من التنييه عليه قال في الفتح جهووا في الحجازي على
أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة حاروب وعند الواقدي أنهم مائة من بني النضير القطب الحلي
في شرح السيرة والله أعلم بالصواب انتهى (لأنه عليه الصلاة والسلام) تطيل أي سب
لفزوههم (بفتح أنهم جمعوا الجوع) قال ابن سعد قالوا قدم قادم المدينة فيجلبه فأخبر
العصاة أن انما لو قطبة قد جمعوا اليهم الجوع (تخرج) إليه السيف لعشر خيلون
من المحرم على قول ابن سعد ومن واقفه (في اوبعانة من أصحابه وقبل سبع مائة) قاله
ابن سعد وقبل عتامة كاف السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان) ذا التورين
أمر المؤمنين (رضي الله عنه) فيما قال الواقدي وابن سعد وابن هشام (وقيل
أبذر البخاري) قاله ابن اسحق ورفقه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الاكرم وبأن
أبذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجئ إلا بعد الخندق انتهى وعلى مختار البخاري أنها
بعد خيبر وأبي معشر أنها بعد قرظلة لا عقب وسلم صلى الله عليه وسلم إلى أن وصل
إلى وادي الشقرة بضم الشين المجهدة وسكون القاف فأقام فيها يوما وبث السرايا
فريحوا اليه من الليل وخبروه أنهم لم يروا أحدا فساد (حتى نزل غللا بالحاء المجهدة موضع
من نجد من أراضي غطفان) وفي الفتح هو مكان من المدينة على يومين وهو وادي يقال له
شدخ بشين مبهمة بعد هاء مهملة ساكنة ثم جاءهمجمة وبذلك الوادي طواقم من قيس من بني
نزارة وانما ذكره أبو عبد البكر الأشجعي وأدعي البكري أنه غير مصروف لعل الدمايني
كان أراد تحسمه فليس كذلك ضرورة أنه ثلاثي ساكن وغفل من قال المراد نخل المدينة
(قال ابن سعد فلم يجد في مجالسهم الا نسوة فاخذهن) وفيه بارية وضيفة وهو بوا في رؤس
الجبال (وقال ابن اسحق فلقى بمعاصمهم) والجمع بينهما واضح بان يكون لقي الجمع في غير
مجالسهم (تقارب الناس) دنا بعضهم من بعض (ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس)
بالالف وفي نسخة بدونها وكلاهما صحيح (بضمهم) بدل من الناس (بعضا) بضمه أي أوقع
بعض الناس في قلوب بعضهم الرعب (حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
انواف) وكان ذلك في صلاة العصر كما رواه البيهقي عن جابر (ثم انصرف الناس قال ابن
سعد وكان ذلك أول ما صلاها) بناء على قوله اعني ابن سعد ان هذه الغزوة سنة خمس اما على
أنه صلاها بصفان وأنها أول صلاة كانوا ما جدوا أصحاب السنن كما مر فتكون هي أول
ويكون نزول جبريل في الأولى معلما والثانية مذكرا (وقد رويت صلاة الخوف من طرق
كثيرة ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ما يهر منها في مقصد عباداته صلى الله عليه
وسلم) وهو التاسع (وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة) قاله
ابن سعد قال وبعث جبال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (وفي البخاري)
قطبة أو فوهه مسلم فلما عزموا المصنف لهما كن أول (عن جابر قال كأمع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا ابتأ) طرفية لا شرطية أي في وقت ابتائنا (على شجرة

ظلية) ذات ظل وروضة اذ هي ظاهرة لمسكنها ليست في الباري (تركها النبي
 صلى الله عليه وسلم) لنزل تحتها فاستظل بها وفي الباري أيضا قبل هذا الحق مستند من
 جابر أنه عزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نوح فلما قتل قتل معه فأدركتهم القاتلة
 في واد كبير الضياء قتل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستلون بالشجر ونزل
 صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق به سيفه قال جابر فتناومة (فجاء رجل من المشركين
 وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة) وهو قائم (فاخذ طه بيده من غده
 فقال) ه (فخاض قال لا قال فن يعضك مني قال الله) يعني من ثوبه هذه الحديث
 فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقبت الصلاة فمضى بطائفة ركعتين ثم تأخروا
 وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أربع ولقوم ركعتان
 وبقية الحديث لا اثر الا في سقت أوله فتناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا
 فنجتاه فاذا عند اعرابي جالس فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر ابي اختط سبني
 وانما تأم فاني قتلت وهو في يده حقا فقال لي من يعضك مني قلت الله فها هو ذا جالس
 ثم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وظاهر قوله فتهدده يشرب بأنهم حضروا
 القصة وأنه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل في رواية البزار
 في الجهاد بعد قوله قلت الله فنام السيف أي جاءه وتبين جهة أي انغمده وهي من الاعداد
 شله استلهوا غده قاله الخطابي وغيره وكلن الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم
 وعرف انه جليل بينه وبينه تحقق مدقه وعلم انه لا يصل اليه فأتى السلاح وأمكن
 من نفسه (وعند أبي عروة) في حديث جابر (نقط السيف من يده) وكأنه لما شامه
 سقط من يده زيادة في الهجرة (ماخذه عليه الصلاة والسلام فقال من يعضك مني قال
 كن خير اخذ) بالذ (قال تشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله قال الاعرابي اعاهدك
 ان لا اقاتك ولا اكون مع قوم يقاتلونك) أجابه بغير مأساة ثم ثبت لاهم جدي حيث ذل
 يتكرهه أو اجتهت به هذه الآية الباهرة والحلم الذي لا يسرى بخلاف ما أمره ونهجه
 لا بل اعاهدكم يا أيها الطبع (قال غلى سبله فجاءه الى قومه فقال جئتكم من عند خير
 الناس وفي رواية عند الباري ولم يساقبه) فيجمع مع قوله في رواية ابن اسحق ثم فاذ
 لناك بأن قوله فاذب كان بعد ان أخبر الصحابة بخصته فن عليه قاله الحافظ قال (وانما
 لم يؤخذ عليه الصلاة والسلام بمصنوع وعقاعته لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام
 في استئلاف الكفار وفي رواية أبي البمان) الحكم بن نافع شيخ البزار أخبرنا شبيب
 عن الزمري فذكر الحديث (عند الباري في الجهاد) في باب من علق سيفه بالشجر
 في الغر عند القاتلة (قال من يعضك مني ثلاث مرات وهو) كما في القصة هناك في الغزى
 (استهفام انكاري أي لا يعضك مني أحد وكلن الاعرابي فأتى على رأسه والسيف في يده
 والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا يستقيم ويؤخذ من مرأجة الاعرابي في الكلام
 ان الله سبحانه منع نبيه منه (والله الذي أحوجه الى امر ليجته مع احتياجه)
 استهفام فبعد استبعاد كون ذلك من غير مانع من الله تعالى (الى المختلة) بضم الحاء

قوله في استئلاف الكفار وفي
 رواية في نسخة المتز في استئلاف
 الكفار لم يستلوا في الاسلام
 وفي رواية اه

المهمله وكسرها كما في القاموس وبالطاء المجهمة المكناة أى اشارة الرفيعة (عند قومه
بقتله) كما قال لهم فخذوا بن اسحق انه قال الأقل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تفتنه قال
اقتلوه (وقوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اى بمعنى منك اشارة الى ذلك ولذلك
لما اعادها الاعرابي لم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك عليه التكم وعدم المبالاة) أصلا
عطف تفسير (وذكر الواقدي في ضوء هذه القصة انه) أى الاعرابي (لذى هو دعور المذکور
عند الواقدي) (أسلم ورجع الى قومه فلهتدى به خلق كثير) وفي رواية ابن اسحق ثم أسلم بعد
(وقال فيه انه رمى بالزئفة حين هم بقتله صلى الله عليه وسلم فندو) بنون ودال وراهمه ملتين
سقطا وأخرج (السيف من يده وسقط) هو أى الاعرابي (الى الارض) لشدة وجع
صلبه فلم يستطع القيام ولا يظهروا جعل ضمير سقط للسيف وأنه عطف مسبب على سبب لان
خروجه من يده سبب لسقوطه لان هذا السيف فيه كبر فائدة لانه مستفاد من ندر فاعما أراد
انه حين رمى بالزئفة أصابه شيان سقط سيفه وقاسه نفسه لشدة الوجع (والزئفة بضم
الزاي وتشديد اللام) بعدها خاء مبهمة فتاء تأنيث (وجع يأخذ في الملب وقال
البخاري) في الصحيح (قال مسدد) بن مسدد شيخه (عن أبي عوانة) الوضاح
البشكري البصري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن اياس قال
الحافظ اختصر البخاري اسناده وقامه كما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المنفي
عنه وكذا أخرجه ابراهيم الحري في غريب الحديث عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر
عن سليمان بن قيس عن جابر قال نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم خشفة بفضل قرأوا
من المسلمين غزوة خيبر رجل منهم يقال له غوث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف فذكره فاختصر البخاري مثله أيضا فقال (اسم الرجل غوث بن الحرث)
بفتح العين المجهمة وسكون الواو وفتح الراء المثناة (أى على وزن جعفر) وقيل بضم آوّه
أخوذ من القثر وهو المجرع ووقع الراء المثناة (أى على وزن جعفر) وقيل بضم آوّه
غوث بالتصغير) وحكى بعض أن بعض المقاربة قاله في البخاري بالعين المهمله قال وصوابه
بالمجهمة (وقد تقدم في غزوة غطفان وهي غزوة ذى أتر) بفتح الهمزة والميم وشدة الراء
(شاحبة بعد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعور) بضم الدال وسكون العين المهملة
وضم المثناة وسكون الواو وراهمه وتقدم للمصنف أيضا أن الخطيب جاء دعور وغيره
غورك (وأما قام على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف فقيل ان يمنع من اليوم)
وفي رواية الآن (فقال عليه الصلاة والسلام الله قدفع جبريل في صدره موقع السيف
من يده وانه أسلم قال) الحافظ فخر الدين العسمرى (في عيون الاثر والظاهر أن الخبرين
واحد) اختلف الرواة في اسمه فبعضهم جاء دعور وبعضهم دعور وقد استدرك
الذهبي في التبريد دعور بن الحرث على من تقدمه وعزاه للبخاري وتعبه في الاصابة بأنه
ليس في البخاري فخر بن لا سلامه وبأنه يلزم عليه الجزم بكون القصتين واحدة مع احتمال
كونهما واقعيتين وأطال في بيان ذلك وقال قد تمسك بالاحكام بقوله جنتكم من عند خير
الناس انتهى وجرى صاحب التور بالسلام غوث بعد رجوعه الى قومه اذ اتسع فيه

الذهبي على عاده وقد علم التوقف فيه (وقال غيره من المحققين) كابن كثير (الصواب
 انهما قصة ان في غزوتين) قصة لرجل اسمه دعشور بنزوة ذي أمر وفيها التصريح بأنه أسلم
 ورجع إلى قومه فاعتدى به خلق كثير وقصة بذات الرضاع لرجل اسمه غورث وايس في قصته
 تصريح بإسلامه وفي فتح الباري واقع عند الواقدي في شبهة هذه القصة أن اسم الاعرابي
 دعشور وأنه أسلم ~~لكن~~ ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين فافقه أعلم وفي الاصابة قصته
 تشبه قصة غورث المخرجة في الصحيح فيتمثل التعدد أو أحد الاسمين لقبان ثبت الاتحاد
 (وفي هذه القصة) كما قال في الفتح (فرط شجاعته وقوة يقينه و) قوة (صبره على الاذى
 و) قوة (حمله على الجهاد صلى الله عليه وسلم) قال وفيه جواز تنزيه العسكري في النزول
 ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه انتهى (وفي انصرافه صلى الله عليه
 وسلم من هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن جابر مطولا ومبطلا في طبقات
 ابن سعد وفي البخاري أن ذلك ~~مكان~~ كان في غزوة تبوك وفي مسلم انه في غزوة الفتح (أبطأ
 جابر بن عبد الله) فلا يكاد يسير (فرضه) النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن
 أتاه جابر بأمره فخصات بصل من يد جابر أو قطعها من شجرة كما في رواية ابن اسحق ومسلم
 وأحمد فصره برجله ودعاه (فاطلق متقدما بين يدي الركاب) وللإسماعيلي فصره ودعا
 فشيء مشبه ما شئ مثل ذلك قبلها ولا يبي نصيب انه نزل في ماء خرج من الماء في غمره ثم ضربه
 بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني أرضى أن يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي
 بيده لقد رأيته وأنا أركفه عنه صلى الله عليه وسلم ارادة أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل
 يجعل على انه عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال اتبعني فأتبعه منه) بأوقية
 (وقال لك ظهري) أي الركوب عليه (إلى المدينة فلما وصلها أعطى الثمن وأرجع)
 فزاده شيأ يسير على الاوقية كما في رواية ابن اسحق (وهو به الجمل والحديث أصله
 في البخاري) في عشرين موضعا لكن لم يقع فيه أن ذلك في ذات الرضاع ولذا لم يذكر
 في غزاتها بل في بعضها انه في تبوك (ولا حجة فيه لجواز بيع وشرط) كما قال به أحمد
 والبخاري في طبائفة لكثرة رواية الاشتراط ومنعه أبو حنيفة والشافعي مطلقا وان وقع
 بطلا انتهى عن بيع وشرط ونوسط مالك فنفسل كما تروى في القروع وقالوا لا حجة في خبر جابر
 (لما وقع فيه من الاضطراب) قال في الروض فقد روى اقترن ظهره إلى المدينة وروى
 شرط على ظهره اليها وقال البخاري الاشتراط أكثر وأصح واضطربوا في الثمن فقبل بأوقية
 وبأربع أواق وبخمس أواق وبخمس دينار وبأربعة دنانير وهو في معنى أوقية ودينارين
 ودرهمين وكل هذه الروايات ذكرها البخاري (وقيل غير ذلك مما يطول ذكره) ومنه انه
 لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة ولم يكن الشرط في نفس العقيد بل
 كان سابقا وألا حقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند التأي أخذته بكذا وأجرته ظهره
 إلى المدينة فزال الاشكال لكن فيها اضطراب (واقه أعلم) بالصواب في نفس الامر قال
 السهلي رحمه الله ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد أن يعلم قطعاً انه عليه السلام لم يفضل
 شيأ عينا بل لحكمة مؤيدة بالصحة اشتراؤه الجمل منه ثم أعطاه الثمن وزاده ثم رده عليه

وكان يمكن أن يصليه ذلك بلا مسأمة ولا اشتراء ولا شرط فوصل فالحكمة فيه بدعة جدا
فانتظر سبعين الاعتبار وذلك أنه سأله هل تزوجت ثم قال لا بكرا فذكر مقتل أبيه وما خف
من البنات وقد كان عليه السلام أخبر جابر بأن الله قد أحيا أباه وودعه عليه ووجه وقال
ما تشتهي فأزيتك فأكد صلى الله عليه وسلم هذا الخبر على شبهة فاشترى منه الجبل
وهو مطية كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء أنفسهم فمن هو الجنة ونفس الإنسان
مطية كما قال عمر بن عبد العزيز انقضت مطيق ثم زادهم زيادة فقال للذين أحسنوا
الحق وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا فأشار صلى الله عليه وسلم بأشراء الجبل من جابر وأعطاه المن وزيادة ثم رد الجبل
المشترى عليه إشارة بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله أبيه فتشاكل الفصل
مع الخبر كإثراء وحاشا لافعاله أن تكون من حكمة بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنفعة منه
انتهى فإحسن استنباطه هذا واقتصر المصنف من الآيات الواقعة في هذه الفروقة على
قصتي غورث وجابر لتعلقه عليهما وتعلق قصة جابر من جهة سيره معه عليه الصلاة والسلام
(غزوة بدر الأخيرة وهي الصغرى)

بعد وقوع حرب فيها فكانت صغرى بالنسبة للكبرى لقتال ونصر المؤمنين فهي تسمية
اصطلاحية للتمييز وأما قول السامى في غزوة أحد بدر الصغرى بالاضافة تأنيث الاصغر
فلهذا اسم للبقعة في حد ذاتها (وتسمى بدر الموعد) للمواعد عليها مع أبي سفيان يوم أحد
وهي الثالثة (وكانت في شعبان) سنة أربع (بعد ذات الرقاع) في قول ابن اسحق
قال ابن اسحق وهو الصحيح وقال الواقدي في مستهل ذي القعدة يعني سنة أربع ووافق
ابن عسبة على أنها في شعبان لكنه قال سنة ثلاث وهو وهم فإن هذه وتاعدوا اليها من أحد
وكانت في شوال سنة ثلاث (قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع أقام بها جادى الأولى إلى آخره) نقل بالمعنى تبع فيه ابن
سيد الناس ونظما ابن اسحق أقام بها جادى الأولى وجادى الأشرة ورجبا (ثم خرج
في شعبان إلى بدر لمعاد أبي سفيان) حتى زله إلى هنا انفصل المصنف من كلام ابن اسحق
دون بيان فأن قوله (ويقال كانت في حلال ذي القعدة) قول الواقدي كما مر وفي تعبيره
يقال إشارة إلى ضعفه (ومعاد أبي سفيان هو ما سبق أن أباه سفيان قال يوم أحد الموعد
ينشأ وينكم بدر من العام القابل فقال عليه الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر
كأعد الواقدي (ولم هو ينشأ وينكم موعدا فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه)
كأرواء الحماكم في الأكليل عن الواقدي (ألف وخمسة من أصحابه وعشرة أفراس)
وعدها فقال فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس
لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس لمقداد وفرس للباب وفرس لزياد وفرس لعباد
ابن بشر كذا نقله في السيون قال البرهان هي تسعة فبينى أن يطلب العاشر مع من قال
أعني الواقدي (واستخفى على المدينة عبد الله بن رواحة) الاضمارى الخزرجى الأمير
المستشهد بموتة قال وحمل اللواء على بن أبي طالب وقال ابن هشام استخفى عبد الله بن

عبد الله بن أبي ابن ملول هكذا عزما لنفسه في تهذيب السيرة وبعه البعري وأما الثاني
 فمراه ابن اسحق وولد وقف عليه في رواية غير زياد البكائي كيونس أو ابراهيم بن سعد
 ويحتمل انه استخلف أحدهما على الصلاة والآخر على الحكم أو وجه الخطاب الى أحدهما
 ثم عدل الى الآخر لاهمرا قضاء ذنوبى **ككل** ما علم وعاد المنصف الى خبر ابن اسحق فقال
 (فأقاموا على يد ريتقرون أباسيان) غمان ليال (وخرج أبو سفيان) في قريش وهم
 ألقان ومعهم خسون فرسا كذا عند الواقدي (حق نزل بحنة) بيم بحيم فتون مشددة
 مفتوحات ويجوز كسر الميم والتون موق يقرب مكة **كك** ما في القامية أى امالة التون
 في الوقف والجيم مفتوحة لأن التون مكسورة في الوصل لفتح ما قبله التانيث أبدل (من
 ناحية مرق) بفتح الميم وشذوا (الظهريان) بفتح الظاء المججمة واسكان الهاء واديين
 مكة وعسفان تسمة العاتية بطن مرو (ويقال) حق نزل (عسفان) بدل بحنة (ثم
 بداه الرجوع) أى ظهر له صورة والاقتد كان دبره لقريش وهو مكة روى أن قيس بن
 مسعود الانصبي قدم مكة فأخبر قريشا بنهيمو المسلمين لم يرجعهم فذكر أبو سفيان انه كاره
 للخروج وجعل له عشرين بغير اعلى أن يخذل المسلمين ضنهاه سهل بن عمرو وجهه على بغير
 فقدم المدينة وأوجب بكثرة العدو حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج
 حتى خشى عليه السلام أن لا يخرج معه أحد وجاهه العمران فقالا إن الله مظهر دينه
 ومعززيه وقد وعدنا القوم موعدا لا تخيب أن تختلف عنه فيرون أن هذا جبن فسر لموعدهم
 فوافقه أن في ذلك غيلة فسر بذلك وقال والذي نفسي بيده لا أخرجن وإن لم يخرج معي أحد
 فأذهب الله عن المسلمين ما كل الشيطان وعينهم به وقال أبو سفيان لقريش قد بعثنا لعمري
 يخذل أصحاب محمد عن الخروج وهو جاهل **كك** فخرج فسير إليه أوليتين ثم رجع فإن
 لم يخرج محمد بلغه أن أخرجا فخرجنا لانه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وإن خرج أظهرنا
 أن هذا عام جذب ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رأيت (فقال يا معشر قريش انه
 لا يصلحكم) أى لا ير يحكم ويزيل عنكم مشقة السفر (الاعام خصب) بالنون أى
 ذو خصب أو يخصب والاضافة لوجود الغناء فيه والبركة بظهور النبات وكثرة (ترعون فيه
 الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جذب) بالاضافة والنون أى محل
 وهو انقطاع المطر ويس الأرض (وانى راجع فاربعوا فرجع الناس فمما هم أهل مكة
 جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق) وهو قح أو شعير يقل ثم يطين
 ويتروده ملتوتا جاما أو غسل أو من أو وحده فسمع الناس بمسير جيش الاسلام وذهب
 صيته الى كل جانب وصكبت الله عدوهم فقال صفوان لابن سفيان والله نبيك يومئذ
 أن تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأونا قاتلة خلفناهم وأخذوا في الكد والنفقة والتهوى
 لحرب الخندق (وأقام عليه الصلاة والسلام يد رعاية أيام) يتطرب أبو سفيان لميعاده كذا
 عند ابن اسحق ومقتضاه انما أيام الحوتم وصرح بذلك السبل قتال فأتوا الى بدو له لال
 ذى التلعة وقام السوق صيصة الهلال فأطروا غانية أياما والسوق طاعة وفى بغوى كانت
 بدر الصغرى موضع سوقا لجاهلية يعقون الهاء فى كل عام غانية أيام لاله لال ذى القعدة

الى ثمان مئو سنة ثم تخرقون الى بلادهم لئلا يهلككم مع ما قدمه المصنفين
 أن انطروج في شعبان ويقال له لال ذي القعدة بل لا يصح الاصل القول بأن الخروج في
 شوال اللهم الا أن يخرج على الثاني مع تأويل بأنها مكانت كذلك بطرق موصولة الى بدر
 لانطروج من المدينة أو أطلق الهلال وأراد ما صار به في أمبشك على نصيب قول ابن
 اسحق انه خرج في شعبان الا أن يقول بأن مضاه عزم على الخروج فيه وأمر أصحابه بالتأخير
 ولم يخرج بالفعل الا في آخر شوال حتى وصل خلال ذي القعدة وهذا جرح في الاقوال
 (وابعوا ما معهم من البعارة) التي خرجوا بها معهم (فرجوا الدوهم دوهمين)
 كما روى ابن عثمان قال رجعت اليه بناردينارا (وأرسل الله في المؤمنين الذين استجابوا لله
 والرسول من بعد ما أصابها القرح) بأحد وخمسين قوله الذين أحسنوا (الى قوله
 فاقبلوا) وجعوا من بدر (بعضهم اقه وفضل) بلامه ورجع (لم يسمهم سوء)
 من قتل أو جرح (الآية) هذا قول مجاهد وعكرمة (والهجر) وهو قول أكثر
 القسرين (أن هذه الآية تركت) قبل ذلك (في شأن حراء) الا ان كان عليه الصابرين كثير
 وسبقه الى ترجيعه ابن جرير ووضع في البيضاء والجلال ما يشبه التناقض فذكر أن قوله
 الذين استجابوا الآية في حراء الا أنه وأمر عروب الجلال الذين قال لهم بل لا تمشوا فاقبلوا
 أي وجعوا من بدر بنعمة من اقه وفضل ورجع في البعارة فانهم لما أتوا بدر وأوفوا بها سوا
 فاقبلوا ورجعوا انتهى وهذا التام ياتي على انه تركت في بدر وهو خطأ بين قولين متباينين
 الا أن يقال قوله ما رجعوا من بدر بيان لما ترتب على استجابتهم عليه السلام في حراء
 الأمد ولم يأتوا بكونها في عام آخر لكونها من غرات الأولى فكانت هاتين واحدتين
 فتصير فيما قوله فاقبلوا رجعوا من بدر يكون حلالا لآية على أنه جرح بالمضي من
 المستقبل لتحقق وقوعه هكذا املاني شيخنا

• • • (غزو دومة الجندل)

(وهي بضم الال من دومة) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث ينقصونها كذا في الصحاح
 ورجح الحارثي وغيره من المحققين الضم وقال البصري بضم الال ونقصها وقال ابن القيم
 بضم الال وأما بعضها فكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان
 الآخر الذي باليمن فبالفتح قط (وهي مدينة فيها وادي منمنق) بكسر الال وفتح الميم على
 التثنية وروى في المطالع كسر الميم قاله التورق قال الجواليقي (وهي) محارب فهو مجموع
 الصرف (نحو نبال) وبعدها من المدينة خمس عشرة أو ثمان عشرة ليلة) كما قاله ابن
 سعد (قال أبو عبد الله البكري سميت بدوى بن اسمعيل كان زلها) وفي الوقايع كان
 منزل كبد أو لادومة الحيرة وكان يزور أسواقهم من كل شجر معهم ليعبد فرفضت المدينة
 فلهذه لم يبق الا حيطانها حنية بالجندل فأعدوا نايها وغرسوا الزيتون وسورها دومة
 الجندل بقرعة فيها وبن دومة الحيرة وكان كبد يتردد فيها (وكانت في شهر ربيع
 الأول على رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة) فتكون سنة خمس وبصرح ابن هشام
 (وكانت فيها) كما قال ابن سعد وغيره (أنه بلغه على الله عليه وسلم أنها جاجا ياكلون من

قوله أبو عبد الله البكري
 في بعض نسخ المتن والشارح
 أبو عبد البكري اه

مزمجهم) وأنهم يريدون أن يدفوا من المدينة وهي طرف من أقواه الشام فأراد عليه السلام
 المقل إلى أدنى الشام وقبل له لودنوا له لكان ذلك مما يزعجهم وكان هاسوق عظيم
 وتجار (خرج صلى الله عليه وسلم ثلث ليال يقين من شهر ربيع) الاول (في أقص من
 أصحابه فكان يسير الليل ويكنس النهار) بضم الميم وتضمها (واستخفى على المدينة) كما قال
 ابن هشام (سباع) بكسر السين المهملة فوحدة فاقف فعين مهملة (ابن عرفة) بضم
 العين والفاء الضارئة وفتح الهمزة الكاف وعند ابن سعد وغيره فقال له عليه السلام مذكور
 العذري ونكب عن طريقهم لئلا يأتوا من دومة يارمول اقتلوا مواعظهم ترى عندك فأقم لي
 حتى أطلع لك قال نعم فخرج العذري طليعة وحده فوجد آثارا لهم في الشام وهم مقفرون
 بفتح القين المهملة وكسر الراء مستندة فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقد عرف
 مواضعهم (فلما بلغهم لم يجد) النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يجدوا أي النبي
 ومن معه (اللائم والشاء) عطف خاص على عام على أن التميم للابل والبقر والتميم أو المال
 الرأى (فهم على حاشيتهم وروعاتهم) جمع راع كقاص وقضا وجمع أضاع على رعاة
 بالكر والذور وكان كزخان كافي المصباح زاد القاموس وروعا لفتح أي من ولي أمر
 مواشيهم (فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وبجاء الخبر أهل دومة فقتلوا)
 فرأى من الصور رابع (ونزل عليه الصلاة والسلام بإحسانهم طريقها أحد أفاضلهم
 بها أي أبا وبعث السرايا وقرتها فخرجوا ولم يصيبهم م أحد) بالناس المفعول أي من
 النضير في تلك الغزوة وأمن الكفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة أحد أفاضلهم
 وهي المتوفرة في العيون عن ابن سعد وزاد وأخذ منهم جلافا له صلى الله عليه وسلم
 منهم قتالهم وأحيى علوا لك أخذت منهم فمر على عليه السلام فأمرهم ودخل المدينة
 في يوم (الشرين من ربيع الآخر) فتكون غنمه ثمانا وعشرين ليلة ولعل جذا
 في السرايا أن بعد دومة من المدينة ثمانون ألفا واليهاب والياب في ثلاثين وأقام
 بها أياما وأقلها ثلاثة وألفه أعلم

• غزوة المريسع •

بضم الميم وفتح الراء وسكون القيتين بينهما مهمة معكسورة وآخره عين مهملة (قال في القاموس معفر مرسوع قال السهيلي وهو من قولهم دست عين الرجل إذا
 دعت من فساد (ومعوا لبق نزاعة) بضم الخاء المهملة وفتح الراء الخسفة قال
 في القاموس ح من الأندلسوا بذلك لانهم يفرغوا أي يفتقروا عن قومهم وأقاموا بمكة
 (بنيه وبين القرع) بضم القاموس الراء ككافة السهيلي وجرى عليه في المشارق وقال
 في التيهات كذا فيه التام وكذا روي عنه وحكي عبد الحق من الاحول اسكان الراء ولم
 يذكره غيره انتهى ونقل خطاى أن الحارثي واقفه وجهما ابن الاثير والمصنف وغيره
 موضع من ناحية المدينة وأما القرع فخصيص موضع بين الكوفة والبصرة (مسيرة يوم)
 هكذا في القاموس وشرح المصنف وضع في بعض النسخ يومين ومثل في نسخة خطاى وقال بين
 القرع والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون) الصلاد (المهمة)

قوله زاد القاموس الخ الذي
 وأبته في القاموس مواظما
 هنا إلا أنه يجوز في رعاة الضم
 والكسر ولم يزد على ذلك
 خلاصه اه معبه
 قوله وبعث السرايا في نسخة
 من المتن ويث الخ اه

وفتح الطام المثلثة المهيمنة (المبدلة من التاء لاجل الصاد) وكسر اللام بعدها قاف
 وهو لقب الحسن مائة وهو أول من فتح من خراطة قاله المصنف وفي الروض هو مقتل
 من الصلوق وهو دفع الصوت فأفاد أنه مسكان حسن الصوت شديد مواضع المصنف على
 الحسن لانه المرغوب في سماعه (واسمه جذبة) يجيم مضومة فذل الهمزة مفتوحة
 فحسية ساكنة (ابن سعد بن عمرو) يفتح العين ابن ربيعة بن مائة (يلن من بني
 خراطة) وقد روى الطبراني من حديث صفان بن وبرة قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم
 في غزوة المريسيع غزوة بني المطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم الاثنين لثلاثين
 بختم من شعبان سنة خمس) ورواه البيهقي عن قتادة وعروة وغيرهما ولذا ذكرها أبو عمر
 بل الخندق وزججه الحاكم (وفي البزار قال ابن اسحق) محمد بن مغازيه روى ابن يونس
 ابن بكير وغيره (في شعبان سنة خمس) وبجرم خليفة والطبري (وقال موسى بن عقبة
 سنة أربع انتهى قالوا كانت سنة ثمان) من البزار (أراد أن يكتب سنة خمس) لانه
 الذي قاله ابن عقبة (فكتب سنة أربع) سهوا ونسجه عليه البصري وهو عجيب (والذي
 في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجه الحاكم وأبو عبد الله البصري والبيهقي
 في الدلائل وغيرهم سنة خمس) ولعله عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بن المطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر
 ما ساقه المصنف من أول الغزوة إلى هنا غير أنه لم يقط صورة التبري ويؤيده ما أخرجه
 البزار في الجهاد عن ابن عمر أنه خرامع النبي صلى الله عليه وسلم بن المطلق في شعبان
 واثني عشر سنة أربع لم يؤذن له في القتال لانه إنما اذن له فيه في الخندق وهي بعد شعبان سواء
 قتالها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الإكليل قول عروة وغيره انها كانت
 سنة خمس أشبهه من قول ابن اسحق قلب ويؤيده ما ثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ
 تنازع هو وسعد بن مباداة في أصحاب الافك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون
 الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لانه مات أيام قريظة وكانت
 في سنة خمس على الصحيح وان كانت كما قبل سنة أربع فهو أشد غلطا فظهر أن المريسيع كانت
 سنة خمس في شعبان قبل الخندق لانها كانت في شوال سنة خمس أيضا فيكون سعد بن معاذ
 موجودا في المريسيع وهي جاه بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من خراطة في قريظة
 انتهى (وسمى الله بطفه عليه الصلاة والسلام أن ريسهم) أي بني المطلق (الحارث
 ابن أبي ضرار) والذبح جريته أم المؤمنين وأسلم للجلاء في قدامها (سألتني قومه ومن قدر
 عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وتبعوا المشرك معه
 إليه) وكفوا يغفلون ناحية القراع (فبعث عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد
 (ترجمة) يضم للموحدة وفتح الراء معمر (ابن الحبيب) يضم الحاء قال النسائي
 وحذف من أجمعها وفتح الصاد المهملة (الاسم جليل علم ذلك) أي علم حالهم الذي هم
 عليه فاستأنه أن يقول فأذن له (فأناهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكله) فوجدتهم
 قد جمعوا الجوع قالوا من الرجل قال منكم قدمت لما بلغني من حكم هذا الرجل فأبسر

في غوى ومن أطاعني فتكون يد واحدة حتى نستأمله قال الحارث فغن على ذلك فجعل
عليه ناصال برية أركب الآن وأتكم بجميع كثير من غوى قسروا بذلك منه (ودرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره خبرهم فكتب على الله عليه وسلم الناس
(وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً) أى مع (بشر) يطلق على الواحد
والجمع لكن العرب تنوّه ولم يجمعوه وفي التنزيل المؤمن بشرين كافى المصباح لكن وصفه
بقوله (كثير) دليل على استعماله في الجمع (من المتأقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها)
قال الشافى ليس بهم رغبة في الجهاد إلا أن يصيروا من مرض الدنيا بخصتين ماسوى العين
واقرب السحر (واستخلف على المدينة) حبه (زيد بن حارثة) قاله ابن سعد وشيخه
وقال ابن هشام أبان بن عثمان ويقال بطل بن عبد الله البرقي ونحوه غيره فله حكمة
قال البرهان (وقادوا الخيل ومكانت ثلاثين فرساً) قاله ابن سعد قال منها عشرة
في المهاجرين وفي الأنصار عشرون وصحبه صلى الله عليه وسلم لرازا والقطرب وذكر الشافى
أنهم ما من ليلة عشرة المهاجرين قال البرهان لرازا يكسر اللام وزاى مكسرة مخففة بنهما
ألف من لاززة أى الهشة كأنه لحق بالمطوب لسرعه وقيل لاجتماع خلقه والرازا لم يجمع
انطلق انتهى والقطرب بفتح القاء المجهة كافى القاموس والنور في الخيل النبوية والسبل
وتكسر على ما في بعض نسخ التور هذا وصدره الشافى في ذكر الخيل النبوية فراه
مكتوبة فمودة واحد القاراب وهي الروابي الصغار حتى يذلل لكبره وسمنه وقيل لقوته
وصلابته (وخرجت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما) فصار على الله عليه وسلم حتى سلك
على الخلائق بالخاء والقاف مكان به مزارع وأما قرب المدينة فنزل بها ثانياً ومثله رجل
من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهل قال بالرواح من
عمل القرع قال أين زيد قال أياك جئت لا ومن يان وأشهد أن ما جئت به حق وأما طلع
عدولاً فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا إلى الإسلام فقال أى الأعمال أحب
إلى الله قال الصلاة لا قول وحقها فكان بعد ذلك صلى الصلاة لا قول وحقها وأصاب على الله
عليه وسلم عينا المشركين أى جاسوسا لهم فألومهم فلم يذكر من شأنهم شيئا أخر من عليه
الإسلام فأبى فأمر عمر بن الخطاب فضرب عنقه كافى الشاميّة (وبلغ الحارث ومن
معه مسيره عليه الصلاة والسلام) وأنه قتل جاسوسه (فى ذلك) الخبر (هو ومن
معه) أى ساءهم خبره سيرة اليهم حكمة قال البيضاوى روى عنهم معناه ساءهم بحديثهم
وفي أعراب العجنى مبنى المفعول والقائم مقام القائل ضمير فوطى من حاشى بكذا أى
حصل لى سوء وويلهم متعلق به أى بسببهم (وخافوا خوفا شديدا) لمرعب الذي قذفه الله
في قلوب أعدائه (وتفرق عنهم من كان معهم من العرب) الذين جمعهم الحارث من غير
قومه (وبلغ عليه الصلاة والسلام إلى الربيع) قال ابن سعد فضرب عليه قبة
فتميو القتال (وصف أصحابه ودفع زاية المهاجرين إلى أبي بكر) السديق قاله ابن سعد
ويقال إلى عمار بن ياسر (وراية الأنصار إلى سعد بن حباد) وروى أنه صلى الله عليه
وسلم أمر عمر فنادى في الناس قولوا لا إله إلا الله فتنعوا بها أنفسكم وأموالكم فآبوا

(فقد اموا بالنبل ما بين) فكانت اول من روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم امر عليه السلام بالسلام
 اعضاءه فكل واحد من رجل واحد) فخالفت منهم انسان (وقتلوا غيره قوا سرا واما ارحم) أي
 بانهم قالوا لبرهان لم يذكر عندهم وقد قال بعض شيوخ كانت الاسرى اقومن بعبادة
 فطلب منهم جوارهم فلبوا بدخولهم فلقواهم لها انتهى ولا يشكل على رواه ابن اسحق وغيره
 من حديث عائشة خرج الخبر الى الناس لم يحل الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فقال
 الناس امها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فقلت أعتق بتزويجها
 مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت اعظم ركة على قومها منها انتهى
 لأن طلبها اليهم منه وكونهم يسميها لا يمنع كون المسلمين جين معروا الله تزويجها اطلقوا
 الاسرى فكانت في زيادة اكرام من الله عليه حتى لا يسأل أحد منهم في ذلك بشئ أو يجانبا
 نعم روى الواقدي بسند من رمل ان جويرة كانت ذات عقل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث ليال كان القمري يمين يربى حتى وقع في حجرى فذكرت أن أخيرها أحد من
 الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سئنا رجوت الروايات اعتق وتزوج حتى وافته
 ما كلفته فوى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلواهم من أيديهم وما شرت الا بجاويزه من
 بنات حتى تتغير الخبر فمدت الله تعالى فان سمح لكون أن يكون قولها ما كلفه أي ألحقت
 عليه بل اكتفت بأول حرة له الدخول أو ما كلفه حين خطبتي (وسبوا الرجال والنساء
 والذرية) ففسر لاسر سائرهم (و) سلقوا (النم والنساء) فهو منقول لمخوف
 لأن السبي مخصوص بأسر العدو أو ضمن سبي معنى أخذ فلا تقدير قال ابن سعد وكانت
 الابل التي سبوا والناس خمسة آلاف شاة وكان المسي ماتت يت قال البرهان واحد البيوت
 وفي نسخة يت بمسكس الموحدة وفون ساكنة وفوقية والاولى اظهر انتهى وهو الذي
 دل عليه حديث عائشة لقد اعتق الخ ن ظاهرا حديث عائشة أنهم كلهم اطلقوا بلا فداؤ ذكر
 الواقدي لم يخدم وقد غم فاقدموا الذرية والنساء كل واحد منهم يستفراغوا ودجوا
 الى بلادهم وغير من خير حتى أن ققيم عندهم صارت في سهمه فأين الا الرجوع فان سمح
 فيستحل أن بعض الوف قد قدم فنادى بجه فذهبوا بهم قبل تزويج جويرة ثم اعتق المسلمون
 الباقي بعد تزويجها والا فاصح الاول (ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد) هو هشام بن
 صلبة بصادمه مضمومة فمؤحدة مخففة فاقدم غرودة اخرى أي ما به أضرى يقال له
 اوس من رها عبادة بن الصامت يرى انه من المشركين فقتله خطأ وقدم أخوه مقبض بن
 عسابة من مكة سبيل في الظاهر فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وأطلب دية أخي قتل خطأ
 فأمره بدية أخيه فأقام غير كثير ثم عدل قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا كما ذكر
 ابن اسحق وأما ما فهدى صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح (مسكذا ذكره) أي
 حاصل المعنى الذي ساقه المصنف (ابن اسحق) والافا كره لفظ ابن سعد كانه ما حب
 العيون وانما قال ابن اسحق حديث طاهر بن عمرو وعبد الله بن أبي بكر وعمر بن يحيى قالوا
 بلغ دخول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى المصطلق بمحونة وقاتلهم المحرث فخرج حقا
 قميم على المرسيبع من ناحية فخذ الى الساحل فزاحف الناس واقتلوا فاهزم الله بنى

المطلق وقتل من قتل منهم فخل رسول الله ﷺ وأبناهم ولأسماءهم وأموالهم فأقامهم عليه قال
الحافظ كذا عنه بأسانيد مرقة (والخليفة صحيح البخاري) في كتاب الفتوى وكذا في صحيح
مسلم (من حديث ابن عمر يدل على أنه أخل عليهم على حين غفلة منهم فأوقع بهم) القتل والاسير
قال المسيحي وقعت بالقوم وقبحة قتلوا واختصوا قتلوا وقتل بهم بالقتل (ولنظرة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخلهم على في المطلق وهم غارون) بغير مبيعة فأقتلوا
مشددة أي فاقولون (وأقامهم نستقي على الماء قتل مقاتلتهم وبني فدار بهم وهم على
الماء) فهذا خلاف رواية ابن اسحق أنهم اقتتلوا (فيستولى) في الجمع بينهما كما قاله الحافظ
(أنهم حين الإيقاع بهم) ولأن كانوا غافلين (فتوافلوا فاحسبهم القتل) يعمل المسلمين
عليهم جملة واحدة (أنهم موأبان يكونوا) تصور لما فعل بهم (لما دعاهم) بكسر الهمزة وتحتها
أي فجأهم (وهم على الماء وتضافوا وقع القتال بين المقاتلين ثم بعد ذلك وقت الطلبة
عليهم) للمسلمين والحدقة وذكر ابن سعد النصة بغير ما ذكر ابن اسحق ثم أشير إلى حديث
ابن عمر ثم قال الأول آيت وأقره البصري وهذه الحافظ قتله الخكم يكون الذي في السير
أثبت مما في الصحيح مردود ولا يجمع أمكن الجمع انتهى وذكر ابن اسحق من جملة السبي
جورية أم المؤمنين وسيد صكر المصنف قصتها التي ساقها الشارح في الروايات فلا نيل
بها هنا (قبل وفي هذه الفتوة تزل آية التيمم) قال ابن بطال هي آية النساء أو المائدة
وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة نهي آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها
للوضوء وكذا ذكر الواحد في سبب النزول الحديث في آية النساء قال الحافظ ونحو على
الجمع ما ظهر للبخاري من أنها آية المائدة لا ترد لرواية عمرو بن الحارث إذ صرح فيها بقوله
نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وفي الصحيحين) البخاري في التيمم
والمناقب والنكاح والتضيق والمبارين وسلم في الطهارة (من حديث عائشة رضي الله
عنها أنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فذكر) كل في صحيحه
(حديث التيمم) بطوله وهو حقه إذا كان باليداء أو بذات الجليس انقطع عقلي فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء
فأبى الناس إلى أبي بكر فقالوا له ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أهانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلموا وضع رأسه على فخذي قد نام فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ما وليس معهم ماء فقالت عائشة فما بيني وأبو بكر وقال يا شاة الله أن يقول
ويجعل يطعنني سيده في خصره فلا يمنني من التعزك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما كان رسول الله ﷺ
تقيموا فقال أسيد بن خضير ما هي بأولكم بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير فأجبتنا
العقد فتهته (قال في فتح الباري) في كتاب التيمم (قوله في بعض أسفاره قال ابن
سعد البر في التمهيد) لما في المواطن المعاني والأسانيد رتب على إجماع شيوخ مالك على
سروى الجمع ولم يقتضه أحد إلى مثله وهو سجون جراً قال ابن حزم لا أعلم في الكلام

على قصة الحديث منه فكيف أخذن منه (بحال صحتك ان ذلك في غزوة بن المصطلق
ويزم بذلك في الاستدكار) بذهاب علماء الانصار فيما تضمنه المواطن من معاني الراي
والاكثر شرح فيه المواطن على وجهه ونسق ابوابه (وسبقه الذك) الجزم (ابن سعد
وابن حبان وغزوة بن المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت) ثلثة اى وقعت فيه
عبر الفتح (قصة الافك لعائشة) حال من قصة أو صفة لها اى النسوبة لعائشة لاحتال
من الافك والاتقال من عائشة ثم هو كما ترى لم يذكر قصة الافك كما توهمه الشارح وجعل له
ترجمة ونكح فيها على لقطة الافك لثقة (وكان ابتدأ ذلك بسبب وقوع عتدها ايضا) كما
انه بسبب حديث التميم (فان كان ما جزموا به) من ان قصة التميم في غزوة المريسيع
(بابا سهل على انه سقط منها في تلك السقرة مرتين لاختلاف التفسيرين كما هو بين في سياقهما)
فقد علمت سلق حديث التميم واما حديث الافك فحق الضاوي فوسلم من عائشة خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الجباب فأتا أهل في هودجى وأنزل فيه حتى
اذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقتل ودونوا من المدينة فاطن اذن له بل راجل
فقتل حين اذ نواب الرجيل فثبت حتى باورن الجيش فله فثبت حتى أقبلت الى وحلى
فلمت مسدري فاذا اعتدلى من جوع فقامر قد انقطع فخرجت فالتفت حتى غلبت
استغاؤه قالت وأقبل الرحل الذين كانوا يرسلون بي فاحتلوا هودجى فركلوه على بصيرى الذى
كنت أركب عليه وهم يحسبون انى فيه ومكان النساء اذ ذاك خلفا لم يفتنهن التميم
انما يا كلن الطلقة من الطعام فلم يستنكر التميم خفة اليهودج حين ركبوه وحملوه وكن
جارية حديثة السن فبعثوا الجبل فسلوا ووجدت عتدى بعدما استقر الجيش فثبت
منار لهم وليس بها داع ولا مجيب فتمت منزل الذى حشكنت به وطلعت أنهم سيققدون
فيرجعون الى قينبا انا جالسة في منزل عظيم حتى فتمت وكان صفوان بن المصطلق السلى ثم
الذ كوانى من وراء الجيش فأصبح عند منزل فرأى سواد انسان فأتى فمرقن حين رأى وكان
أتى قبل الجباب فاستيقظت باسترجاعه حين مرقن فغيرت وجهى بجليلى وواجهه ما سلمنا
بكامة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهوى حتى ألتاح واستلم فوطئ على يدها فقامت اليها
فركبتها فانطلق بقودى الراجل حتى اتى الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فها من ذلك
وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله بن أبى ابن سلول الحديث في نحو أربع وروايات (واستبعد
بعض شيوخنا ذلك) أى ما جزموا به أى ابن سعد ولبن حبان وابن عبد البر من أن قصة
التميم في غزوة المريسيع (لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة)
أى قصة التميم (كانت من ناحية خيبر لقولها) في الحديث (حتى اذا كان ليلة يوم)
بفتح الموحدة والمدة (أو ذوات الجيش) بفتح الجيم وسكون الجيمتين وشين مجة والثلث
من عائشة طالة المصنف (وهما بين مكة وخبير) وليست خيبر من جهة قديد التى بها
المريسيع (كما جزمه الزوى قال) أى بعض شيوخه (وما جزمه) التوى
(مخالف لما جزمه ابن التين) شارح الباصى (قالة قال البيهقي والحقبة بالقرين

الذي يمتنع طريق مكة فذات الجبيل وراوى الخليفة) وهذا رد الاستبعاد ويدل على
 ان قصة التيم كانت بالمربيع كايروموا (وقال أبو عبيد البكري في محبة المبدأ أدنى)
 أقرب (الحكمة من ذى الخليفة ثم ساق حديث عائشة هذا) في التيم ثم ساق حديث
 ابن جرير قال يعلق كم هذه التي تكذبون فيها أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند
 المسجد قال والبيداء هو الشرف الذي تقام ذى الخليفة من طريق مكة هكذا سطره
 المستحسن الفتح قبل قوله (ثم قال وذات الجبيل عن المدينة على برد قال ويصحبها ابن العتيق
 سبعة أميال) قال ابن جرير قلت (والعتيق من طريق مكة لامن طريق خيبر فاستقام
 ما قاله ابن التين) وظهره عدم استبعاد كون قصة التيم بالمربيع تيمه لا يمتنع
 عليك أن الكلام كما صرح في أن الاستبعاد انما هو في كون قصة التيم بالمربيع ولم أدري ما
 وجه ترجيع اسم الانتارة لقصة الاثك وأيضاً قصة الاثك لا تراعى حكومتها إلى غزاة
 المربيع لانه المتقول في الجاهلي عن الزعري ورواه الجوزي والبيهقي عنه عن عروة
 عن عائشة وحزم به ابن اسحق وغير من أهل القلزي خلافاً لما في شيخ الحفاظ استبعادها
 لانه يكتبه غرق الإجماع فاقبل استبعاد جزيه أولئك كما هو صريح المستكلام السابق
 واللاحق وفي الفتح عقب قوله فاستقام ما قاله ابن السني ويؤيده ما رواه الحمدي أن
 القلزي سقت ليلة الايواموا الايوامين مكة والمدينة وعند الثريائي ولكن قال المصنف
 يخالها المصطلح بمسنتين مضمومتين ولاسين أو لا هـ ساسا كنة بين الصادقين قال البكري
 جبل عند ذى الخليفة كذا ذكره في حرف الصاد المصطلح ووجه مغلاطى وغيره فزعم انه
 ضابطه بالجهة وعرف من تقاقر هذا الروايات تصويب ما قاله ابن التين انتهى ثم قال في
 الفتح في شرح قول أسد ما هي بأول ركعتكم يا آل أبي بكر أى بل مسبوقة بغيرها
 من البركات وهذا يشعر بأن هذا لقصة كان بعد قصة الاثك فيقوى قول من ذهب
 إلى تعدد ضياع الصدقات خلفه المستقصو ووجه بكلامه الاول وهو صادق لانه كله كلامه
 فقال (وقد قال قوم بتعدد ضياع الصدقاتين ومنهم محمد بن حبيب الاخبارى) قال
 أبو زرعة في حواشيها أكثر العلماء لا يعرف حبيب هذا بحمد اسم الله فعل هذا لا يعرف
 لتعريضه لتأنيث انتهى أى العلية والتأنيث المنعومة وهذا جزم التورى في شرح مسلم
 وهو مودق الروض السبلى ما نقله وابن حبيب القسابة مصروف اسم أبيه ورايت
 لابن المقرئ انما هو حبيب بنع الباء غير يجرى أى مصروف لانها اسم وانكر عليه غيره
 وقالوا هو حبيب بن المبرور معروف انتهى (قال سطره عائشة في غزوة ذات الرقاع
 وفي غزوة بني المصطلق) طست الزمان في غزوة واحدة (وقد اجتمع أهل القلزي
 في تأنيث هاتين الغزوتين كائناً ولا) بالفتح وشهدوا (وقال الداودي) أحمد بن نصر
 المالكي شرح البخاري (كانت قصة التيم في غزاة الفتح ثم زعم في ذلك وقد روى ابن
 أبي شيبة عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت آية التيمم أدر كيف أصنع)
 لا وليس فيها يلح كيفية التيمم (لهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن السلام

أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها أي بعد غزوة بني المصطلق (بإخلاف)
وهذا أيضا روى أن الزبير بن العوف في غزوة واحدة (وكان) فعل ماضٍ (الضاري يرى)
أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدمه كان وقت إسلام أبي هريرة)
في سنة سبع (ومما يدل على تأخر القصة) التيمم (أيضا عن قصة الإفك ورواه الطبراني
من طريق) محمد بن اسحق عن (يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني
الثقة مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة (عن أبيه) عباد قاضي مكة زمن أبيه وخطبته
إذا جئنا ثقتهم في الجميع (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عدي) أي
قلادي وكانت من جزع ظفار كما مر عنها في حديث الإفك ورواه أبو داود وغيره عن حماد
في هذه القصة وجزع فتح الجيم وسكون الزاي خروزيي ولفظ مديته بالين وفي رواية
عروة عنها في الصحيح أنها استعارتها من أسماء اختها فملكك أي ضاعت قال الحافظ والجميع
أن أضافتها إليها لكونها في يدها لو نضر فنها إلى أسماء لكونها ملكها تصر بها بأنها
استعارتها منها (ما كان وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة أخرى فقط أيضا عدي حتى جلس الناس) يجلس النبي صلى الله عليه وسلم
(على التماسه) أي لاجل طلبه وفي أبي داود ثبت أسيد بن خضير وثامنه في طلبه
وفيه اعتنا بالامام بمحفظ حقوق المسلمين وإن قلت فقد نقل ابن بطال أنه روى أن ثمن الصنف
كان اثني عشر درهما وفيه إشارة إلى ترك أخاصة المال فله الحافظ وقدم في حديث
الصحيح فأتى الناس إلى أبي بكر فقتلوا الأتري إلى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس وليا على ما وليس معهم فاه (فقال أبو بكر) قال
الحافظ لم يقتل أي لأن قضية الابوة المذمومة وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالقول
مقارن لذلك في الظاهر فلذا أنزلته مرة الإيجي قتلت أبو بكر (بأنه في كل سفره تكونين
عنه وولاه على الناس فأنزل الله تعالى الرخصة في التيمم) اختلاف فيه هل هو عزيمة
أو رخصة وقيل بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة ولقد رخصه (فقال أبو بكر إنك
لمباركة) هذا لفظ الفتح ولفظ العيون والله يأنه إنك كاعلمت لمباركة وكل عزى للطبراني
فكأنهم روايتان له أو الفتح اختصر وقال لها صلى الله عليه وسلم ما كان إيمانكم بركة قلادتك
رواه ابن اسحق القتيبي في تفسيره وقال أسيد بن خضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر
وفي رواية تصديق الله فيكم وفي رواية فقال أسيد بن خضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر
تكرهه إلا أجل الله ذلك والمسلمين فيه خيرا وفي رواية الأجل الله ذلك منه خيرا
وجعل للمسلمين فيه بركة رواها كلها البخاري قال الحافظ إنما قال ذلك دون غيره لأنه كان
رئيس من بعث في طلب المقداد الذي ضاع قال وهو لها فأمينا البقدقته ظاهري أن الذين
توجهوا في طلبه لم يجدوه والبخاري أيضا ثبت رجلا فوجدوها ولم يثبت ثامنه
أسماء في طلبها ولا في داود ثبت أسيد بن خضير وثامنه في طلبه قال وطريق الجمع أن أسيدا
كان رأس من بعث في طلبه فخذ اسمي في بعض الروايات دون غيره وأسند الفعل إلى واحد
بينهم وهو المراد به وكانهم لم يجدوا المقداد ولا فخر رجوا وزلت آية التيمم وأرادوا الرجوع

وأما روا البصير رحمه الله أسيد فرواية وجدته أي بعد جميع ما تقدم من التقييد وغيره انتهى
 مفصلاً (وقد أسأله) الحافظ (محمد بن جسد الرازي) أبو صدقة التميمي عن ابن
 المبارك وخلق عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وطائفة وفي سنة ثلاثين ومائتين
 (وفي مقال) فضعه التماسي والجزائري ووثقه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد
 (وفي سباقه من الفوائد) بيان غلب أبي بكر رضي الله عنه الذي أجه في حديث الصحيح
 في قولها ضاعني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول (والصريح بأن ضياع العقد كان
 مرتين في غزوتين) في قولها خرجت مرة أخرى فقط أيضاً صدق وقول أيها في كل سفره
 (انتهى) كلام الفتح وحاصله هل السفر الميم في قول عائشة في بعض أسفاره المربيع
 أو ذات الرقاع أو الفتح أو قال وهل سقط الصدم مرتين في غزوة واحدة وهي المربيع
 أو مرتين في غزوتين (وفي هذه الغزوة) على ما عند ابن اسحق وأهل المغازي وعند
 التلوي أن ذلك كان في غزوة تبوك وأيده الحافظ بأن في رواية البخاري في سفر أصاب
 الناس فيه شدة ورجع ابن كثير الأول بأن ابن أبي لم يخرج في غزوة تبوك بل ورد أنه رجع
 بطلاقة من الجيش (قال ابن أبي) ابن سلول رأس المناقير (لنرجعنا إلى المدينة
 ليخرجن الأزهر) يعني نفسه (منها) أي المدينة (الاذل) يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم وما أحسن قول أسيد بن خضير لما قال له ذلك عليه السلام قال فأتت والله
 يا رسول الله فتخرجه أن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال أوفقه فواقه لتدبأ الله
 بك وإن قومه لينظموه الخ زليخووه والله يرى الخ قد استلبته ملكا ذكره ابن اسحق
 وذلك أنه ضرب مهاجري أنصار يا أسيد فقال الانصاري بالانصار وقال المهاجري
 بالمهاجرين فسمي الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فأخبروه فقال دعوه ما قامنا
 منته فقال ابن أبي أوقد ضلوا واقه لنرجعنا إلى المدينة ليخرجن الأزهر فقال عمر
 دعني أضرب عنق هذا المناقير قال دعوه لا يصدت الناس أن محمد يقتل أصحابه روى
 البخاري عن جابر وأورده ابن اسحق مطولاً وسمى المهاجري بجهاد ابن مسعود أجير عمر بن
 الخطاب والانصاري سنان بن وبر (فسمه زيد بن أرقم) الانصاري استغفراً أحد وأول
 مشاهير الخندق وقيل المربيع وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة كما
 في الصحيح وله حديث كثير وشهد صفين مع علي ومات بالكوفة سنة ست وقيل ثمان وستين
 (ذوالأذن الواعية) النابطة إلى سمته لأنه لما قتل قول ابن أبي وأتهم فيه نزل القرآن
 مصداقاً لذلك على قوة ضبطه وخضوعه للمسيح (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك) بنفسه كما في رواية أبو ذر ذلك لعمري فذكره عنه صلى الله عليه وسلم كما في أخرى
 وكلاهما في الصحيح (فأرسل إلى ابن أبي وأصحابه فغضوا ما قالوا) قال في حديث
 البخاري فصدفهم وكذب في فأصابني ثم لم يبق منه فجلست في عني (فأنزل الله تعالى إذا
 جاءك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد صدقك يا زيد) وفي مرسل
 الحسن أنه أخذ بأذنه فقال له وفي الله بذلك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف ابن أبي
 قال زيد له أخطأ سمك (رواه) أي أصل الحديث بمعناه لا يصح كونه في هذه الغزوة

(البحاري) بطرق عديدة من حديث يزيد وفي الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله ابن أبي وا الله لا تجلب أي إلى المدينة حتى تقول انك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (وكانت غيبته عليه الصلاة والسلام في هذه القزوة غمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة لهلل رمضان قاله ابن سعد وفي هذه القزوة أيضا نهى صلى الله عليه وسلم عن العزل رواه البخاري وغيره عن أبي سعيد

• (عزوة الخندق وهي الاحزاب) •

هذه الترجمة للبخاري قال الحافظ يعني أن لها اسمين وهو كما قال والاحزاب (جمع حزب أي طائفة فأتا تسميتها بالخندق) بفتح الخاء المعجمة وسكون التون (فلاجل الخندق الذي سحر حول المدينة) في شامها من طرف الحرة الشرقية إلى طرفها الحرة الغربية (بأمره عليه الصلاة والسلام) روى الطبراني بسند لا بأس به عن عرو بن عوف المزني أنه صلى الله عليه وسلم خط الخندق من أحر الشجيرات شجرة خشب وها الطمان ثنية اطمن بضمين طرف بني حارثة حتى بلغ المداج قطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال شيخنا لعلها حاصلة من ضرب قدر من الطول في العرض والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد أن لكل عشرة أربعين طولاً لإضافة ذلك على مسافة عرض المدينة بكتيل لكثرة الصحابة الذين حفر واه فيه قلت وفي رواية خط صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع (ولم يكن) كما أفاد ما سهل (ابتعاد الخندق من شان العرب ولكنه من مكيدة القرص) وحروها جمع مكيدة أي حيلها التي يتوصلون بها إلى مرادهم (و) لذا (كان الذي أشار به سلمان) الفارسي قال ابن جرير أول من أخذ الخندق موشر بن بريح وإلى رأس ستين سنة من ملكه بنت موسى عليه السلام وأول من فعل الكائن في الحروب بجنت نصر انتهى من الروض وتبعه الصيون وهو عجم مشوحة فوافقت بمجة فها مساكنة فراء وأبرجهمزة في أوله مكسورة فقصبة فراقم كافي نسخة مصححة من الروض والصيون قرئت على مصنفهما (فقال) سلمان سكتما ذكره أصحاب المغازي منهم أبو معشر (يا رسول الله أنا كأخبارك إذا حصرنا خندقنا علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره) حول المدينة (وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين) فسارهم إلى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون لحاصروهم وذكر ابن سعد وغيره أنه لما نهيت قريش للخروج أتى ركب خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه فندب التماس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أيبرز من المدينة أم تكون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فأشار سلمان بالخندق فأعجبهم وأحبوا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالبلية ووعدهم التصران هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة (و) وأما تسميتها بالاحزاب فلا اجتماع بلواقتهم من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وعطفان واليهود عدو اليهود مشركين وإن كانوا أهل كتاب لأنهم لما ظاهروهم وناقوا ما يطلونه من كتابهم المتعصى لمساوئهم للإسلام أنفلا أقل من كف الأذى وترك القتال كانوا كائهم منهم أو وضعهم اليهم بالبيعة لأن الجبل مشركون وأولان المراد مطلق التكفار كما هو المراد بهم إذا أقروا

فان جوعا تصاد الاوتان (ومن تبعهم) كبنى عليهم ذكر موسى بن عقبه في القناري قال
خرج موسى بن اخطب بعد بنى القناري الى مكة بغير من الشركين على حربه على الله عليه وسلم
وخرج جماعة من الرشح بن ابي الحقيق في غطفان وبعثهم على قتاله على أن لهم
نصف ثمر خيبر فأجابهم بنى قناري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد
فأقبل اليهم طليعة بن خويلد من الطاهية وخرج أبو سفيان بقرين فقتلوا بئر الظهران
فجاءهم من أجابهم من بني سليم بعد اليهم فصاروا في جح عظيم فمهم الذين ساء لهم الله
الاحزاب وذكر الواقدي أنهم جلولهم فترخي سنة ولعلها كان بعد هذا خرج حبي
لمكة وكافة غطفان ابتداء ثم طرأ اليها الذخيل بجملة مكة ثم لطفان فلا يأت في رواية ابن اسحق
الآتية بذلك (وقد أزل الله تعالى في هذه القصة خدرا) أي جملة (من سورة
الاحزاب) من قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم التي أهله فويعزرا حيث
صدروا لارتعابها على غير ما من بقية السورة من حيث دلالتها على فضل المؤمنين وبأنهم
وحيث المنافقين وعنادهم وفي المصاحح صدور المجلس مرتفعه (واختلف في تاريخها فقال
موسى بن عقبه) في حجاز ما تلقى شهداء مكة والشامي بأنها السبع القناري (كانت سنة
أربع) قال الحافظ وناهم على ذلك الامام مالك أخرجه أحمد بن موسى بن داود عنه
(وقال ابن اسحق) كانت (في ثوال سنة خمس وذلك جزم غيره من أهل القناري) قال
ابن القيم وهو الأصح والذي هو المقطوع به والحافظ هو المعتمد انتهى غاية أن ابن سعد
وشيهه فالأكثر في ذي القعدة (وسال البخاري الى قول موسى بن عقبه) فله عنه
مقبصر اطيح (وقوله يقول ابن جرير) الذي أخرجه أول أحاديث الباب عن نافع عنه
لفظا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد) قال الحافظ عرض الجيش
اختيارا حوالهم قبل مباشرة القتال للفرق حياتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (وهو ابن
أربع عشرة) سنة وفي رواية مسلم عرض يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة سنة
(ظهر بهزله) ضم أوله وكسر الجيم فزى أي لم يجه ولم يأذنه لعدم اهتبه للقتال
(وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة) سنة (فأجازه) قال الحافظ أي امضه وأذنه
في القتال وقال الكرماني - أجازته من الاجازة وهي الاضال أي أجازه فقلت والاولى أولى
وردا الثاني هناك لم يكن في غزوة الخندق ضيقه يحصل منها قبل وفي حديث أبي واقد الليثي
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الخيلان وهو يعرض الخندق فأجاز من أجاز
ورغم ردالي القناري فهذا موضع أن المراد الاجازة الامضاء للقتال لأن ذلك كان في مبدأ
الامر قبل حصول التخييم أن لو حصل تخيم انتهى وعلى هذا (فيكون يوم مائة واحدة
وأحد كانت سنة ثلاث) بانفاق (فيكون الخندق في سنة أربع) قال ابن عقبه (ولا جهة
فما إذا ثبت أنهم كانت سنة خمس) كما جزمه أهل القناري (لاحتمال أن يكون ابن جرير أحد
كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وهذا أجاب
البيهقي) زاد الحافظ ويؤيد قول ابن اسحق لأن أبي سفيان قال للبليغ لما بعث من أحد
معه كرم الحام القليل يد فخرج على الله عليه وسلم من السنة المقبلة اليها فمات أبو سفيان

قوله كانت سنة أربع في بعض
نسخ المتن كانت في ثوال سنة
أربع اهـ

الجدي فرجعوا بعد أن وصلوا إلى صفان أو دونها ذكره ابن إسحق وغيره وقد بين النبي
 سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من الحزم الذي
 وقع بعد الهجرة ويطبقون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن
 صفان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر سنة كبرى كانت في السنة الأولى وأحد في الثانية
 والخندق في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء موهوم مخالف لما عليه الجمهور
 من جعل التاريخ من الحزم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون يد في الثانية وأحد في الثالثة
 والخندق في الخامسة وهو المعتقد انتهى (و) لكن (قال الشيخ) الحافظ ابن الحافظ (ولي
 الدين بن العرافي التيهن وأنها) أي الخندق (في السنة الرابعة) حقيقة لزيد اتقان
 القائلين بذلك كيف وهم موسى بن عتبة ومالك والبنادى ولذا صرحه التوروى في الروضة
 (وكان من حديث) أي سبب (هذه الغزوة) كما رواه ابن إسحق بأسانيد كلها مرسلات
 (أن ثورمان يهود) منهم ملام بن مسكهم وابن أبي الحقيق وحسن وكثيرة الضعيفون وهؤلاء
 ابن قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر (حتى قدموا على قريش مكة) وقالوا
 أنتم تكون معكم عليه حتى نقاتله قال في رواية ابن إسحق فقاتلهم قريش أنكم
 أهل الكتاب الأقل والعلم بما أحسننا تخلفه نحن وعهداً قد بناخبر أم دينه قالوا بل
 دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأمر الله تعالى فيهم أم تزل الذين أو وائصيا
 من الكتاب يؤمنون بلبيت والطاغوت إلى قوله وكفى بجهنم سعيراً فسر ذلك قريشاً
 ونشطوا المادعهم إليه (فاجتمعوا لذلك واتعدوا له) أي وقاعدوا على وقت يخرجون
 فيه وفي نسخة واستعدوا له والأول هو الرواية في ابن إسحق والمناسب لقوله (ثم خرج
 أولئك اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان) يعنيهم له قال الجوهري وليس في العرب
 عيلان غيره وهو في الأصل اسم فرس ويقال هو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان
 (فدعواهم إلى حربه عليه الصلاة والسلام) وأخبروهم أنهم سبب يكونون معهم عليه) قال
 الواقدي وطلبوا لهم قريش سنة إنهم ضرروهم (وان قريشاً أخذوا بهم على ذلك
 واجتمعوا معهم فخرجت قريش) في أربعة آلاف وعقدوا الواحفي دار الندوة وحلج عثمان
 ابن أبي طلحة (وقادما أبو صفيان بن حرب) المسلم في الفتح وقادما معهم ثقاتهم تميم وألفا
 وخمسة مائة يسيروا عنهم بنو سليم بن الطهران في سبعمائة يتقدمهم صفيان بن عبد شمس حليف
 حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يتقدمهم طلحة بن خويلد الأسدي قاله ابن سعد وأسلم
 طلحة بعد ذلك (وخرجت غطفان وقادما عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر القرظي
 (في خزاعة) قبيلته وكانوا ألقاها في الروض حتى عيينة لشر كان بعينه وأمه حذيفة
 وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لا حق المطاع لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قتلة وقال
 فيه أيضاً إن شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره وفي رواية في إداره لاني أخشى
 أن يضد علي خلقاً كثيراً فيه بيان معنى الشر الذي أتى منه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم
 بغير إذن فقال له أين لأذن قال ما استأذنت على مضرى قبلك وقال ما هذا الجبراء منك
 قال عائشة بنت أبي بكر فقال طلقوها وأمر الله عن أم البنين في أمور مكنته من جفاته

اسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين تنبأ وأخذ أسيراً فأقرب به للمسلمين فبقي عليه ولم يزل مظهراً
 للإسلام على بخوة وعصبية ولوثة أعرايته حتى مات قال الشاعر
 والى على ما كان من عصبتي • ولوثة أعرايتي لا ديب انتهى
 (والحرث بن عوف المزني) بقى الميم وشدة الراء أسلم بعد تبوك في وفد قومه بن
 مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحرث أحد القريش المشهورين (في) بن (مرة)
 وكانوا اربعة مائة زاد ابن سعد وخرجت أشجع وهم اربعة مائة بقودهم مسعود بن ربيعة بن
 الراسخ بن النخع وأسلم بعد وخرج معهم غيرهم قال وقد روى الزهري أن الحرث بن عوف
 رجع بين مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد وكذلك روت بن مرة والاول ائبت انتهى (وكان
 عندهم فيما ذكره ابن اسحق) بأسيانده وابن سعد (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا
 ثلاثة عاكر وعاج الامر الى أبي سفيان قال أيضاً (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال النشائي
 وهو الصحيح المشهور (وقيل غير ذلك) قال في الفتح وقيل كان المشركون اربعة آلاف
 والمسلمون نحو الالف وتقل ابن القيم في الهدى عن ابن اسحق ان المسلمين كانوا اربعة مائة قال
 وهذا غلط من خروجه يوم أحد قال النشائي ولادليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا
 ألفاً لانه أراد الاكل فقتلوا عنه من حضر الخندق انتهى وقيل كان المشركون خمسة
 عشر ألفاً كذا احكام في النهر قال ابن سعد وهشام واستخف على المدينة ابن أتهمه ~~مكتوم~~
 (وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرساً لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالاحزاب وما اجعوا عليه من الامر) الذي زعموه وهو استئصال المسلمين (ضرب
 على المسلمين الخندق) أي جعل على كل عشرة أربعين ذراعاً كما ذكره وكان الخندق بسطة
 أو نحوها (فعمل فيه عليه الصلاة والسلام) بنفسه (ترغيباً للمسلمين في الاجر وعمل معه
 المسلمون فذاب ودأبوا) جدوا وتعبوا حتى كان سلمان يعمل على عشرة رجال حتى عانه قيس
 ابن مسعدة أي أصابه بالعين فلبط بضم اللام وكسر الموحدة وطامهه أي صرع فجاءه
 من عين أو حلة وهو ملقو فقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضأ وليقتسل به سلمان وليكنفي
 الانا خلفه ففعل فكا تمام حل من فقال وعند الطبراني وتنافس المهاجرون والانصار
 في سلمان وكان رجلاً قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال
 صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ينصب أهل على الاختصاص أو على انصار أعني
 وأما اللغز على البديل فلم يجز ميمويه من ضمير التكلم ولان ضمير المخاطب لانه في غاية
 البيان وأجازه الاخفش قال السهيلي (وأما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
 المسلمين في علمهم ذلك) أي تأخر عن العمل معهم (ناس من المنافقين) وهذا كالاستثناء
 من دأب ودأبوا كانه قال الا المنافقين وانما أخرجوا لانهم مسلمون ظاهرهم (وجعلوا يوترون
 بالضعف عن العمل) أي يخفون مقصودهم من خذلان المسلمين باظهار الضعف حتى
 القاموس وتراوية أخفاء كواراه أو يتعللون به سماء تورية لاظهارهم خلاف قصدهم
 من عدم اعانة المسلمين وخذلانهم وأبرزوه في صورة الضعف لكن حيث صح المعنى القوي
 بالحقيقة فلا معدل عنه الباز (وفي البازي) تأتي حديث في هذا الباب (عن سهل

(ابن سعد) الساعدي (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) بكسر القاء (وغن ثقل القرب على الكادنا) باتساو الياء في حديث أنس على متونهم كما عند البخاري قال الحافظ ورواه ابن التين فمرأته المقتلة لحديث سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) دائم (الاعيش الآخرة) قال الحدادي إنما قال ابن ربيعة لا هم أن العيش بلا ألف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى قال الحافظ وجعله على ذلك ظنه أنه بصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخرم ومن صورته في نسخة من حروف المعاني في أول الجز (فاغفر للمهاجرين والانصار) وفي حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة قال الحافظ وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعد ذلك ولعل أمه فاغفر لانصار والمهاجرة تسهيل همة الانصار وبالإضافة في المهاجرة وفي الرواية الأخرى فبارك بدل فاغفر (والأكاد بالائتاء القوية جمع كد بفتح أوله وكسر الئاء) زاد المصباح وفتحها (ما بين الكاهل) كصاحب الحلوة أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست حركات أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب كما في القاموس (إلى الظهر) وقال ابن السكيت الكد مجتمع الكتفين وحاصل المعنى أنهم كانوا يحملون على أكافهم وأعلى ظهورهم (وفي بعض نسخ البخاري) أكادنا بوحدة وهو موجه على أن المراد به ما يلي الكتفين (الجنب) لاستحالة الحقيقة (وفي البخاري أيضا) ثالث حديث في الباب عن جريد (من أنس) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق (فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فربكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم) قال الحافظ أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا بجزد الرغبة في الأجر (فلما رأى ما بهم من التعب) بفتح النون والصاد والتعب (والجوع قال) وفي رواية أبي الوقت قال والاولى أولى لأن جواب لما لا يقترن بالقاء (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا كما قال الفتح بيان جيب قوله (اللهم ان العيش) المضمر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا لكدوده وسكونه مع المنقصات التي لا تناسي ثم بعده هو فان وان طال قل متاع الدنيا طليل هكذا رواية أنس في الصحيح كما حقه ومرت رواية سهل لا عيش الا عيش وما يقع في نسخ من جعله كذلك في خبر أنس بخلاف البخاري (فاغفر للانصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون الهاء (فقالوا) أي الطائفتان حال كونهم (مجيئين له نحن الذين يابصوا) صفة الذين لاصقة فنحن قالة الفتح (نجدنا على الجهاد) وفي رواية عبد العزيز عن أنس عند البخاري على الاسلام بل الجهاد والاول أثبت قالة الحافظ (ما بقينا أبدا قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة هو من قول ابن ربيعة) عبد الله العباسي (يتمثل به عليه الصلاة والسلام) قال ولولاه يكن من لفظه لم يكن ذلك شاعرا قال ولما سمى شاعرا من قصده وعلم السبب والتودد وجمع معانيه من الخاف وهو ذلك قال الحافظ كذا قال وعلم التودد الخائفة من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعراء الجاهلية والنضر من الطبقة الأولى بالاتباع من شعراء الاسلام قبل أن يضعه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العرويين

بني انه قتل الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد الله بن الجراح الكاتب
 قد كان شعر الورى قد جفا • من قبل أن يخلق الخليل انتهى
 (وعند المحدث) بن محمد (بن أبي أسامة) داهر الحافظ المشهور (من مرسل طابوس)
 ابن كيسان اليافى القلابى • أبى ثقة فيه كثير الحديث يقال اسمه ذكوان وطابوس
 لقب ماثنة سنة ومائة وقيل بعدها (زيادة فى آخر) هذا (الرجز) هي
 (والعن ضللا والقارة • هم كفوفات تل الجارة)
 قال الحافظ والأول غير موزون أيضا وله وللعن الهى ضللا والقارة وفى رواية جدد
 العزيز عن أنس عند البزارى ويظنون القراب على متونهم وهم يقولون
 نحن الذين بايموا بهذا • على الاسلام ما بيننا أبدا • يقول على الله عليه وسلم وهو يسيبهم
 اللهم لا خير الا خيرا لا خيرة الا خيرة فبارك فى الانتصار والمهاجرة • قال الحافظ ولا أثر لتقديم
 والتأخير فيه لانه يعمل على انه كان يقول اذا قالوا او يقولون اذا قال يعنى يسيبونه تارة
 ويحييهم أخرى قال وفيه أن فى انتاد الشعر تنشط فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحرب
 واكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز (وفى البزارى) من طريقين ذكر المصنف الثانية (من
 حديث البراء) بن عازب (قال لما كان يوم الاحراب وخندق صلى الله عليه وسلم رأيته يتقل
 من تراب الخندق حتى وارى) أخفى (عنى القبار) لتراكمه (جلدة بطنه) وفى الطريق الاولى
 حتى أغمرا وأغبر بطنه بالشك وغبر حجة فهم ما ظاهرا بالوحدة فواضع وأما بالمعنى فقال الخطيب
 ان كانت محفوفة فعنا حادى القراب جلدة بطنه أى فبطنه بالنسب ومنه غمار الناس وهو
 جهم اذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض قال وروى اعتر بجملة وفاء والعري بالعرين
 القراب قال عياض وقع لا كبر بجملة وفاء وبجملة وموحدة ففهم من ضبطه نصب بطنه
 ومنهم من ضبطه برضها وعند النسب حتى غبر بطنه أو اغبر بجملة ففهم ما موحدة ولا يذر
 وأبى زيد حتى أغمرا قال ولا وجه لها الآن تكون بمعنى مترجما فى الرواية الاخرى حتى وارى
 عنى القراب جلدة بطنه قال وأوجه هذه الروايات اغبر بجملة وموحدة ورفع بطنه (وكان كثير
 الشعر) يقتصر أى شعر بطنه وفى حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله عليه
 وسلم يعاطيهم القرب يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس
 كذلك فان فى حقه صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسرحة أى الشعر الذى فى الصدر الى
 البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقة كثيرا أى لم يكن متشربلا كان مستبلا والله اعلم
 انتهى كله من الفتح (فسمعت برغيز بكلمات ابن رواحة وهو يقل القراب ويقول اللهم)
 وفى الطريق الاولى والله (لولا أنت ما هدينا) وعلى الطريق الاولى هو موزون
 وأما الثانية فقال الزركشى موايد فى الوزن لاهم أو تافه لولا أنت وقال الدماميق هبذا
 عجيب فانه على الله عليه وسلم هو المقتل بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشرف
 غالبا قلت انما قال موايد فى الوزن ولا يجب فى ذلك أصلا (ولا تصدقا) ولقد أبى بلى اللهم
 لولا أنت وقال بديل تصدقا معنا كذا فى المشامية ومراعاة انه ذكر ما حدى روى العجيج
 فى أوله وأبدل تصدقا بصمتا كما هو ظاهر جذا لانه انفرد عن البزارى بلفظ اللهم لولا أنت

كانوا هم فانه فاسد ثبوتها في البخاري (ولاعلمنا فانزلن) بنون التوضيح كيد الخليفة
(سكنة) بالنسبة الى وطارا (علينا) هكذا رواية البخاري في البخاري من الطريقين
وله في الجهاد فانزل السكنة علينا وللموى والمستقل فانزل سكنة ولاكتهم في كاهنا
(ونبت) قمر (الاقدام ان لا قنبا) العدو (ان الاولى) هو من الالفاظ الموصولات
لا من أسماء الاشارة بها المذكر (قد رغبوا) بغير جمعة العدو (علينا) أي على قاتلنا
قال الحافظ كذا السرخسي والكتشيبي ولبي الوقت والاصلي وابن عساكر والباقيين
قد بقوا كالاولى لكن الاصلي ضبطها بالعين المهملة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع
بالعين المعجمة وكذا ضبطت في رواية أبي الوقت لكن يراى أوله والمشهور في المطالع
اتهمى وعلى خلاف المشهور وهو الاحمال تشديد وهو المبالغة أي دعيو المسلمين
بغيرهم علينا فلا حاجة الى انه ضمنه معنى جمعوا فضاء على مع انه يعنى نفسه وبالهجرة
(اذا ارادوا قننا أينما) بالموحدة القمل كارجع عباس وبالقوية أي جئنا وأقدمنا
على عدونا وقتة حديث البراء من هذه الطريق لفظها قال ثم عدصونه ما آخرها قال المصنف
كالخاتمة أي بقوله أينما لفظه في الطريق الاولى ورفع صوته أينما وكان المصنف ذكر
حاصل معنى الروايتين بقوله (وبجده صوته) أي باللفظة الاخيرة لا بالجميع (وفي رواية له)
للبخاري (أيضا) في الطريق الاولى (ان الاولى بفوا علينا اذا ارادوا قننا أينما)
قال الحافظ ليس يجوزون وتصريه ان الذين قد بفوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين
وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف هم وقد والاصل ان الاولى هم قد بفوا علينا
وهو يقرن بما قال لكن لم يبين وذكر بعض الرواة في مسلم أبو ابيدلفوا ومعناه صحب أي
أبوا أن يدخلوا في ديننا (وفي حديث) الحرث بن أبي أسامة عن طريق (سليمان)
ابن طرسان (التي) أبي العتمر البصري نزل في التيم قبب الهم الثقة العابداتوفى
سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة روى له الجميع (عن أبي عثمان)
عبد الرحمن بن ملجم مثله ولا م فيه (التهدي) فتح النون وسكون الهاء ثقة عابد
مخضرم مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر روى له
السنن وهو حرسل وقد أخرجه البيهقي موصولا عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم حين
ضرب في الشنق قال بسم الله وبديننا لا يجوز لنا وقرتنا (ولو عهدنا غيره شقينا
حذارا) هو (وحذارينا) ديننا وهذا غير موزون ويقرن بلسان ما حذارا الثانية
لكن الذي في الفتح عن رواية التهدي هذه حذارا واجب ديننا باسقاط ذا الثانية وهذا
موزون (قال في النهاية) يقال بيت بالشئ بكسر الهمزة أي بدان به فلما خفف الهمز
كسر الهمزة قلبت الهمزة ياء وليس هو من ثبات الياء أي ليست فيه أصلية (التي)
قال شيخنا رده على أن الهمزة مكسورة قبل التثنية اذ الظاهر من قوله بيت أن كسره
أصله فأيته أن مكسور الهمزة يعني مفترحا اللهم الآن يقال المراد أن مكسور الهمزة
أصله الفتح قلبت الهمزة ياء ثم كسرت الهمزة المناسبة الياء (وقد وقع في حفر الخندق
آيات) علامات (من أعلام) جمع علم وهو العلامة وجمعها علامات فكانه قال وقع علامات

هي بعض علامات (بشره عليه الصلاة والسلام) وتضمن فيها آياتا من كتابه عليه السلام
(منها ما في الصحاح) البخاري وغيره (من جابر قال انا) بتشديد النون (يوم الخندق)
تلف لثوته (مخضر) أي كافي وقت خفرتا منقولين به وفي رواية الاسماعيلي كلامه
رسوله الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق مخضر (مخضت) أي ظهرت (كدية شديدة وهي
بضم الكاف وتقديم الهمزة على التثنية وهي القطعة الصلبة) من الارض لا يعمل
فيها الحول وهذه الرواية صدر المصنف في شرح البخاري وعزاها الحافظ لرواية الاسماعيلي
وأحمد ومخرجه كدية كذا لا يبي ذكر بفتح الكاف وسكون اللام تكون القطعة قبل هي القطعة
الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان المراد أنها واحدة الكيدة كأنهم أرادوا
أن الكيد وهو الحيلة اعجزهم فلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلي عن الجرجاني
كدية بالنون وعند ابن السكن كدية بخوقية قال عياض لا أعرف لها معنى انتهى وحكي
الانصاري كدية بفتح الكاف وسكون الواو انتهى فهي خسة وفي شرح المصنف عن الفتح
أن رواية الجرجاني بفتح الكاف والموحدة أي قطعة صلبة من الارض لكن الذي في الفتح
كما رأيت بالنون (جاء النبي) صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق
وفي رواية الاسماعيلي فقال رشوها بالماء فرشوها (فقام وبلغته مصوب بحجر) زاد في
رواية من الجوع ولا جد أصابهم جهد شديد حتى ربطا على الله عليه وسلم على بطنه حجر من
الجوع قال الحافظ وقد تقرر بطله على البطن أنها خضر من الجوع فيضئ على انقضاء الصلب
بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها الصاية استقام الظهر وقال الكرماني لعله
لتسكين حرارة الجوع يرد الجرجاني أولانها حجارة رفاق قدر البطن تشد الامعاء لتلاصق شي مما
في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحمل (ولبتنا ثلاثة أيام لا نفوق ذواتنا) فضع الخصال
المجمعة أي شيأ قال الحافظ وهي جملة مفترضة أفردت بالبيان السبب في بطله صلى الله عليه
وسلم الجرجاني بطنه وزاد الاسماعيلي لا أعلم شيأ ولا تدرى عليه ما انتهى قال شيخنا أول بيان
اجتهاد الصاية وبما انتهت في امتثال أمره وان كانوا على غاية من الجهد وتوطئة لصنع جابر
للقطام (فأخذ النبي) صلى الله عليه وسلم الحول) بكسر الميم وسكون الواو الممهلة وفتح الواو
بعدها لا يأم أي المسحاة وفي رواية أحمد فأخذ الحول أو المسحاة بالثاء أي في اللفظ الذي
قاله وان أخذ ما معنى (مضرب) وفي رواية الاسماعيلي ثم سمي ثلاثا ثم ضرب (فعاد) المضروب
(كثيبا) بكثبة أي رملا (أهبل) بفتح الهمزة والتثنية بينهما ما سكته آخره لام وعند
ابن اسحق بلا غان جابر أنه دعا بالاسم ما قتل فيه ثم دعا بمشاة الله أن يدعوه ثم نزع ذلك
الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها والذي يشبه بالحق لأن تلك حتى عادت مثل
الكثيب لا ترتد فسا ولا مسحاة (أرأهيم) بالميم بدل اللام (كذا بالثاء من الراوي)
ولم يعينه الحافظ ولا غيره (وفي رواية الاسماعيلي باللام من غير ثاء) كأي الفتح قال
وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كثيبا همال (والحق أنه صلح رملا بسبيل ولا يمسك)
قال الله تعالى وكانت الجبال كتيلا مهبلأ أي رملا سائلا (و) أما (أهيم) بالميم
فقال عياض ضبطها بعضهم بالثاء وبعضهم بالثناة وهي (بمعنى أهبل) باللام وفتح

للمصنف في شرح البخاري أنه روى عن الإمام علي عليه السلام في تفسيره قوله تعالى فصارون شرابا لهم المراد الرمال التي لا يرونها الماء) أي لا يظهر أثر فيها لكنها شبه ظهور الماء بزوال العطر الذي هو الرزق واستعير له اسمه ثم استيق منه الفعل على أنه جمع هيام بالفتح كجهاش خفف بنقل حركة الياء إلى الهاء بعد سلب حركتها وحذف ضمها بلا نقل ثم قلبت كسرة لتسلم الياء مضارهم كما أشار إليه البخاري وقد بان المراد الأبل التي بها الهيام أي بضم الهاء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهياء قال ذو الرمة

فأصبحت كالهيام بلا الماء بعدد معداه ولا يقضى عليها هيامها انتهى وما أفاده من اختلاف مفرديه بالعينين قد ينافي ما ينشر المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا يخص بالأبلى المهم إلا أن يكون إذا وصف به الكتيب جمع على هيم ولا يطلق الأهم على الرمل بل الهيام وإذا جمع قيل هيم) وقد وقع عند أجدد القساي في هذه النسخة زيادة بإسناد حسن من حديث البراء بن عازب (قال لما كان) نائمة وقاطعها (حين) بالبناء على الفتح لاضافته إلى الجمل المأخوذة في قوله (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو إلا كذا لاضافته إلى معنى ويجوز فيه الأعراب أو كان ناقصة أي علمنا في الخندق حاصلنا حين أمرنا (بمصر الخندق) وجواب لما هو قوله (عرضت لنا في بعض الخندق حفرة لا تأخذ فيها الماعول) جمع ماعول وهو الفأس العظيمة القديمة تنحرف بها قوى الحفر كما في الجوهرى وقول شيخنا جوابها محذوف أي لما كان زمن أمره بالحفر حفرة لا تأخذ فيها فعرضت بالفاء لكن الثابت في النسخ الصحيحة وهو الذي رأيت في الفتح في نسختين محبتين عرضت بدون فاء فهي الجواب على أنه قد عرفت بالفاء جواب لما خلاصة التقدير (فأستكبرنا ذلك لئلا ينسى على الله عليه وسلم جاء وأخذ الماعول) من سلمان (فقال بسم الله ثم ضربه قسرا) بشيء مجع قطع والذي في الفتح فكسر (بئها) بالمعول وفي رواية تخرج فواضيا ما بين الأبي المدينة (وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لا أبصر قصورها الحار الساعة) من مكاني (ثم ضرب للثانية قطع ثلث آخر) زائدة في رواية قبرقت برقة من جهة فارس فاضاء ما بين لايتها (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لا أبصر قصر المدائن) مدائن كسرى (الأيض) لصل المراد به قصر كسرى المدة (الآن) وفي رواية والله إني لا أبصر قصورها الحرة ومدائن كسرى كلها أي نياحية الكلاب من مكاني بهذا وأخبرني جبريل أن انتهى ظاهرة عليها فأبشروا بالتصريف المملون (ثم ضرب الثالثة) وقال بسم الله فقطع بقية الحجر) زائدة في رواية تخرج فور من قبل العين فاضاء ما بين الأبي المدينة حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لا أبصر أبواب حنها) من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن لا يبارضه رواية ابن إسحق بلفظ حدثت عن سلمان فذكره وفيه أما الأولى فإن الله فتح بها على اليمن والثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق فارس لأنه منقطع فلا يعارض المسند المرفوع الحسن ومن ثم لم يلتفت بالحافظ لرواية ابن إسحق وإن تبعه عليها العمري وغيره بل أقصر على هذا الحديث وأيده

بأن طرقة فقدت بقوله عقبه والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف وأخرجه البيهقي
مطولا من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي رواية خطه على الله
عليه وسلم الخندق لكل عشرة أيام عشرة أذرع وفيه قوت بنا حفره يضاء كسرت معا ولما
فأردنا أن نعدل عنهما ثم قلنا حتى نأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا إليه سلمان
وفيه ضرب ضرب من صعد العنبره وبرق منها برقة فكبروا وكبر المسلمون وفيه رأينا نكبر فكبرنا
بنكبرنا قال إن البرقة الأولى أصابت لها قصور الشام فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليهم
وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
بخطه انتهى قال ابن اسحق وحديثي من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين قصت هذه
الأمصار في ذلك عمرو عثمان اقتصوا ما بدأ لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما اقتصم من
مدينة ولا تقتصونها إلى يوم القيمة إلا وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم مقابلتها قبل
ذلك (ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر المتقدم
آله في حديث النكبة (من تكثير الطعام القليل) وهو صاع من شعير وغير شعير (يوم - خر
الخندق) فجاء بالقوم وهم ألف فصبوا في الخيول والبرمة خال جابر فأقسم بالله لقد أكلوا
حتى تركوه وإن برشنا كما هي وإن عجيتنا الضير كما هو) كما سيأتي إن شاء الله تعالى مستوفى
في مقصد المجزأ مع غيره (ومنها خبر الحفنة من القمار التي جاءت بها البشة بشير بن سعد أخت
النعمان لايم وأخاها ابن رواحة ليتغذيا به فقال لها صلى الله عليه وسلم ها به فصبته في كعبه
فأملأها ثم أمر بنوب فصبها ثم قال لا ناسن اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى القداء
فاجتمعوا عليه فجعلوا يأكلون وجعل يزيد حتى صدر رواقه وأنه ليسقط من أطراف الثوب
رواه ابن اسحق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق) أي ستة حفره
(فترسان من شهرين ليلة) وعند الواقدي أربعاء وعشرين (وعند ابن سعد ستة أيام قال
السهودي وهو المعروف) وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدى النبوي لابن
القيم أقاموا شهرًا) كذا تحال المصنف تجالفتح حرفا جوف ورد ذلك الشرف السهودي
بأن الذي في الروضة والهدى ومغازي ابن عقبة أغا هو في مدة الحصار لاقى عمل الخندق ثم
استدرك على الرزيان ابن سبيل الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كل في ستة أيام قال وغيره
يقول بضع عشرة ليلة فويل أربعاء وعشرين انتهى وليست بوائق من هذا التعقب فان الحافظ
نقل أولاهن ابن عقبة أن مدة الحصار عشرين يوما ثم بعد قليل ذكر هذا الخلاف في مدة
الحفر وثوبهم مشله بغير تدقيق قد يكون سقط منها أحد الموضوعين لا ينبغي فانه لا يجازف في
النقل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من) خر (الخندق أقبلت
قريش حتى نزلت مجتمع) يضم الميم الأولى وسكون الجيم وفتح الضويفة والميم الثانية أي
الموضع الذي تجتمع فيه (السيول) جمع سيل كل في القاموس وغيره ويجمع أيضا على أسبال
وفي ابن اسحق على أسبال من رومة بين الجوف وزخلة قال السهيلي ترى مفتوحة وغيره
منقوطة وقيل يضم الراء من مهملة اسم موضع ذكرهما البكري فقد ما الثاني وحكي عن
الطبري أنه قال في هذا الحديث بين الجوف والغاية واختاره هذه الرواية وقال لأن زخلة

لا تعرف والا عرف عندي رواية الفين المنقولة حديث لا تعجبون لهذا الاعرابي اهدى
الى ما اتقى عرفها بعينها ذهبت مني يوم زجاجة وقد كافأته بث فيسخط انتهى وتحقق
ووجدت جله قريش ومن معهم (في عشرة آلاف) منهم (من احايثهم) فهو ظرف
لحق ولا قريش والا لاقتضى انهم ليسوا من العشرة والجار والمجرور عطف على محذوف مع
حذف العاطف حتى لا يقتضي ذلك ايضا مع ان الجمع عند ابن اسحق الذي هذا كلامه
عشرة آلاف فقط ثم الاحايث الحفا من الصيغ الجميع لجمعهم على أنهم يد واحدة
أو لصلاتهم بذية بجيش جبل بأسفل مكة أو وادعها كما ترى في أحد (ومن بينهم من
في كاتبة واهل ثمامة ونزل عينة بن حنفي) على بابها أو بجني مع (عطفان ومن معهم
من اهل نجد) قال ابن اسحق بذب تقوى (الى جانب احد) وتقمي بفتح النون والقاف
وفتح الميم مقصود قال الصغاني موضع من اعراض المدينة ذكره البرهان (وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم الى سلع) بفتح السين المهملة
وسكون اللام وبالعين الميملة جبل بالمدينة (وكافوا ثلاثة آلاف رجل) قال الشامي وروى
من قال كافوا سبع مائة (فضرب هناك عسكرهم وانفذ دقي بينه وبين القوم) قال ابن
هشام واستخفى على المدينة ابن أم مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء المهاجرين
يبرزون حارثة ولواء الانصار يدعون عباد بن عباد وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى
المدينة) قال ابن سعد كان يبعث عتبة بن اسلم في ما تقي رجل وزيدي حارثة في طقاعة رجل
بحرسون المدينة ويظهرون التكبير (خوفا على الذراري من بني قريظة) زاد غيره فاذا
أصبوا أسنوا (قال ابن اسحق وخرج عدواقه حتى بن لسطب) فاد (حتى اتى كعب
ابن أسد القرظي) صاحب عقدي قريظة وعهدهم (تفسيرى (وكان وادع) صالح
(رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فأغلق كعب دونه باب حسنه وأبى
أن يفتح له وقال) بعد ما ناداه حتى ويحك يا كعب (ويحك يا حبي) كلمة ترحم وتوجب والمراد
أمره بالانصراف عنه كانه قال اذهب عني (انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمد اقلت
بناقض ما عني وبينه فاني لم أر منه الا رواة وصداقاتك ويحك افنح لي) أ كلك قال ما أنا
بناقل (ولم يزل به حتى فتح له) وذلك انه نسبته الى الجمل بالطعام فقال واقع ان اظقت
دوني لا تخوفا على جنيتك ان آكل معك منها ففتح له (فقال ويحك) كلمة قال لمن
وقع في هلاك نفسه والحق وقعت في الهلاك ان لم توافق (يا كعب جئت بك بزم الدهر)
أي بسبب عزمته وبينه بقوله (جئت بك قريش حتى انزلتهم بمشبع الاسيال) جمع سيل
(ومن دونه) أي منزل قريش (عطفان وقد عاهدوني على أن لا يرحوا حتى نسا مل
محمد ومن معه) فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهاهم قد هراق ماله برعد ويرق
وليس فيه شيء يويحك يا حبي دعني وما أنا عليه فاني لم أر من محمد الا صدا ووقاة (ولم يزل به)
يفته في الذروة والغارب قال في الروض هو مثل أصله البعير يستحب عليك فتأخذ الفراد
من ذروته وغارب سنامه فيجلبه فيأثر عند ذلك فضرِب مثلاً في المروضة قال الخطبة
لعمر ك ما قراد بن بفيض • اذا راع القراد يستطاع

(حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعطاه عهداً على أنه إن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل مكة في حصنك يصيبني ما أصابك (وعن عبد الله بن الزبير) العاصبي أمير المؤمنين ابن العاصبي الخواري (قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمر) بن الخطاب (ابن أبي سلمة) بن عبد الأسد القرشي الخزرجي العاصبي ابن العاصبي وبنه صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة (مع النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (في أطم) بضمين حسن مبنى بالجحارة (حسان) بن ثابت أضيف إليه لكونه فيه مع النساء وهذا الظن مسلم وله في رواية في الاطم الذي فيه النسوة قال ابن الكلابي كان حسان لساناً شجاعاً فأصابته علة أحدثت فيه الجن فكان لا يتطرق إلى قتال ولا يشهد وأخرج ابن اسحق عن مرسل يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني برجال الصحيح من مرسل عروة وأبو بصير والبخاري بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق جعل نساءه وعتمته صفية في حسن ومعهم حسان فأقبل عشرة من اليهود فجعلوا يرمون الحصن ودنا أحدهم إلى بابها وجعل يطيف به قالت صفية وقد حاربت قريظة وليس يبتنا ويقتلهم أحديهم عنا والنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في حضور عدوهم لا يستطيعون أن يصرفوا عنهم فقلت يا حسان إن هذا اليهودي ككما ترى ولا آمنه أن يدل على عوراتنا فانزل إليه فاقبله قال يقض الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بأصاحب هذا ولو كان في نخرجت مع رسول الله قالت فلما لم أر عنده شيئاً أخذت عوداً ثم نزلت فضربت به ضربة شديدة شددت رأسه حتى قتله ورجعت فقلت يا حسان اسلمه فانه لم ينعني من عليه الا انه رجل قال مالي بلبه من حاجة فقلت خذ الرأس وارم به الى اليهود قال ماذا النقي قالت فأخذت الرأس فرميته به على اليهود فقالوا قد علمنا ان محمداً لم يترك أهل خيولهم ليس معهم أحد فتعزقوا زاد أبو يعلى فأخبر بذلك صلى الله عليه وسلم فغضب لهابهم كالرجال أي من غناهم قريظة قال في الروض عمل هذا الحديث على أن حسان كان جباناً شديد الجن وأتكره بعض العلماء أنهم ابن عبد البر في الدور لانه حديث منقطع الاسناد ولو صح لهجتي به حسان فانه كان حاجي الشعراء ككزار وابن الزهراء وكانوا يناقضونه ويردون عليه فاعبره أحد منهم بحين ولاومه به فدل ذلك على ضعف حديث ابن اسحق وإن صح فالأولى أنه كان معتلاً ذلك اليوم بعلة تمنعه شهود القتال انتهى وانما كان أولى لأن ابن اسحق لم يفرده بل جاء بسند حسن متصل كما عمل فاعتضد حديثه وقد قال ابن السراج سكوت الشعراء عن تغييره بذلك من اعلام النبوة لانه شاعره صلى الله عليه وسلم وفي مسلم وكان أي عمر بطاطي في مرة فأفطروا وأطاطي في مرة فبسطت فكتبت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (فتنزلت فإذا الزبير على فرسه يحتف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحيي (مزين أو ثلثا) قال المصنف بالنك كذا بإثبات مرتين أو ثلثا في كن ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وبعه العيني في رواية الاسماعيل من طريق أبي أسامة لا يقال مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيل على رواية الجبازي بعد قوله يختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله إلى بني قريظة (فلما رجعت) من أطم حسان إلى منزلنا

قلت يا رب رأيتك مختلف (تجي وتذهب الي بن قريظة (قال) مستقهما بالله مرة
استقهما تقرير (أرايتي يا بن قريظة) رأيتك (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يأتي بن قريظة فيأمنهم بخبرهم) بخصية ما كنه بعد الصوفية ولا يذعن الكتمين في
فيا بن قريظة (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أبيه في القداء) تعطيني واعلاء لقدري فان الانسان لا يقدر الا من يعظمه فيبذل
له نفسه (فقال خذ يا بن قريظة) لا يعارضه قول علي ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبويه لشعب سعد بن مالك لان مراده بغير يوم أحد أو تغذية خاصة ككما مر قال الحافظ
وفي هذا الحديث صحة جماع الصغير وانه لا يتوحد على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان ابن
سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا
انه ولد في أول سنة الهجرة والخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا
احداهما وآخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر (اخرجه الشيخان والترمذي
وقال حديث حسن) من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال الحافظ
وبين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فساقه من رواية علي بن مسهر الى قوله الى بن قريظة
ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ
الحديث ثم ساقه من طريق أبي أسلمة عن هشام فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله
ابن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ويؤيده ان القاصي أخرج القصة
الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه
واقه أعلم (وفي رواية أصحاب المغازي فلما انتهى الحبيب) أي خبر نقض قريظة البهت
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح سعد بن عباد وسعد بن عباد ومعهما ابن رواحة
وخوات) بفتح الخاء المجهة وشدة الواو فاقف ففوقية (ابن جبير) الانصاري الاوسى شهد
بدر والمجاهد كلها زاد الواقدي وأسيد بن الحضير (لغيره الخبر) وعند ابن اسحق
نقال انطلقوا لتفقدوا احق ما بقناع هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحسنوا الى لنا
أعرفه ولا تقتوا في اعتقاد الناس وان ككافوا على الوفاء فيما فاجهروا به للناس قال
في الرض الحسن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا
صاحبه كان الحسن الذي هو انطباع عدول عن الصواب المعروف وتفتوا بضم القاء وشدة
التوقية قال في الرض أي تكسروا من قوتهم وقوتهم وضرب الضد مثلا وقال في اعتقاد
ولم يقل أعضائه لانه كناية عن الرعب الداخلى في القلب ولم يذكر أكثر احتقيا ولا الضد الذي
هو العضو وانما هو عبادة عمليد خل في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام فخر جوا
حتى أتوهم (فوجدوهم على أخبث ما بلغه عنهم قالوا من رسول الله) فكلوا فيه بما لا
يلحق وقالوا من رسول الله (وتبرؤا من عقده وعهده) فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد ولا عهد
(ثم أقبل البعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلنواها كأمرهم
(ووالواهم والفتارة) أي غدروا (كفروا بها بأصحاب الرجيع) خيب وأحماه قتال
صلى الله عليه وسلم الله أكبر ابشر ويا معشر المسلمين كذا في ابن اسحق ثم رواية أصحاب

المغازي هذه لاتنافي رواية الصحيح التي قبلها أنه أرسل الزبير لانه أرسل الجميع دفعة أو بعد
 إرسال الزبير لاحتمال أن يرجعوا الى العهد بعد نقضه حيا من حلقهم لانهم كانوا أحقا
 الاوس وقد أرسل اليهم سيدهم فغلبت عليهم الشقوة وليس لك أن تقول أولا حقال
 أن الزبير علم من غيرهم نقض العهد فاستنق به لانه تلقى سو بمن الزبير تأباه مروية
 وشجاعته (فهلم عند ذلك البلا وما شئت الخوف فأتاهم عدوهم من فوقهم) من أعلى
 الوادي من قبل المشرق بنو غطفان (ومن أسفل منهم) من أسفل الوادي من قبل المغرب
 قريب من عند ابن مردويه عن ابن عباس اذا جاؤكم من فوقكم قال عينة بن حن
 ومن أسفل منكم أو صفين بن حرب (سقى ظن المؤمنون كل ظن) كما قال تعالى وتلقون
 بالله الظنونا أى المتخلفة بالنصر واليأس وقال تعالى أم حسبكم أن تتركوا الجنة ولما
 يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت
 هذه الآية في يوم الاحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وأصحابه بلاء وحصر
 وعند الراقدى فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا بخبر الله وعونه انى لا يرجو
 أن أطوف بالبيت العتيق وأخذ الخضاح ولم يكن كسرى وقبصر ولنصف أموالهما
 في سبيل الله يقول ذلك حين رأى ما بالمسلمين من الكرب وذكر ابن اسحق ما حاصله فأراد
 صلى الله عليه وسلم أن يعطى عينة بن حن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا فأنه
 السعدان وقالوا كأنهم وهم على التهلكة لا يطعمون أن يأكلوا من ثمره الا بقري أو يبيع
 أغنياءكم منا قاله بالسلام وأعزنا بك وبه نعطهم أموالنا لنا هذا من حاجة واقه ما نعطهم
 الا السيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم أنت وذلك وروى البزار والطبراني
 عن أبي هريرة أنى الحرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما فعلنا تمر المدينة
 والاملا تها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استأمر العود سعد بن عباد وسعد بن معاذ
 وسعد بن الربيع وسعد بن خبيبة وسعد بن مسعود فكلهم فقالوا لا واقه ما اعطينا المدينة
 في أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فأخبر فحرق فقال غدوت يا محمد
 فكذلك في هذا الحديث وسعد بن الربيع وقد تقدم أنه استشهد بأحد ولا خفى لاحتمال
 أن اتيان الحرب بسبب ذلك كان قبل أحد اذ ليس في الحديث أنه أتي يوم الخندق (ونجم)
 بفتح النون والجيم والميم ظهر (التفاق من بعض المناقضين) كذا عند ابن اسحق ومناقبه
 ظاهر قوله تعالى واذ يقول المنافقون الا أن يكون الذين أظهره وبعضهم ولم يشكروا ما قسم
 ولا ضاعف الصلابة من المؤمنين فنسب القول الى جميعهم (وانزل الله تعالى واذ يقول
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر
 واصلاء الدين (الاخروا) وعدا باطلا ذكر ابن اسحق ان قائده معتب بن قيس قال
 كان محمد يرى أن نأكل من كوز كسرى وقبصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى القاتل
 وأخرج جوير عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية في معتب بن قيس الانصاري هو
 صاحب هذه المقالة وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه قال ابن هشام وأخبرني من اتقى به
 من أهل العلم ان معتباً لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر (الآيات)

وهذا الخبر اجمالى - مما نزل بسبب ظهور النفاق فحصله بقوله (وقال رجال عن معه
يا اهل يثرب لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها أى لا اقامة ولا مكان (فارجعوا) الى ما نزلكم
بالمدينة (وقال اوس بن قنطلى) بضم الواو وفتح القاف (بخصه وظلامجة الانصارى) - الاوسى - يقال انه منافق
تلك بهذه القصة ونحوها ~~الكن~~ ذكره في الامامة في القسم الاول وقال شهد أحدا
هو وابناه عرابة وعبد الله ويقال كان منافقا وانه القاتل ان يوتى عورة اتهمى وابنه
عرابة في محبته خلاف وكان سيذا وفيه يقول شجاع
اذا ماراية رفعت لمجد • تلقاها عرابة بالعين

(يا رسول الله ان يوتى عورة) غير حينة فخصى عليها (من العدو) قال ابن اسحق
وذلك عن ملا من رجال قومه (فانفذ لنا قرجع الى ديارنا فانها خارج المدينة) قال
تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن عائذ) ساء وذل محبة محمد الحافظ
صاحب الحجازى (واقبل فوفى بن عبد الله بن المغيرة الخزيمى) يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم كما عند أبي نعيم (على فرس له يسوس الخندق فوقع في الخندق) زاد في رواية
أبي نعيم فانفذت عنقه (فقتله الله وكبر) عظم (ذلك على المشركين فأرسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان انصليكم المدينة) قال ابن هشام بلغنى عن الزهرى أنهم أعطوا في
جسده عشرة آلاف درهم (على ان تدفعوه اليها فندقه فرد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
جواب قولهم ذلك بقوله (انه خيث) لموته كافرا محاربا لله ورسوله (خيث المدينة)
لعدم طها الا لادنية في مثل هذه الصورة (قلعه الله ولعن دينه ولا تخنه لكم ان تدفوه
ولا أرب) بفتح الهمزة والراء وبالواحدة أى حاجة (لتباني دينه وقال ابن اسحق وأقام
عليه الصلاة والسلام والمسلمون) على الخندق (وعدهم يحاصرهم ولم يكن بينهم
قتال) الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة قال ابن سعد (الامرامة
بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامرى) وهو ابن سبعين سنة قال ابن سعد (اقدم هو
وفرضه) هم عكرمة وهيرة بن أبى وهب الخزوميان وضاربين الخطاب كافي ابن اسحق
(خيولهم) بالرفع بدل من المصاعل فهو المقصود بالنسبة ومعناه اقضت باكرهم
اياها وبالصب واقض بمعنى الخم مجاز (من ناحية ضيقة من الخندق حتى كانوا بالسجدة)
بهمزة فوحدة فجمعة مشحونان واحدة السباح ويقال أرض سبخة بالكسر ذات
سباح وهو انصب بالمصنف أى حتى صاروا بالارض السبخة بين الخندق وسماع (فها رز
على) بعد ما نادى عمرو ثلاثين يارزوى كل مرة يقول على - الله يابى - الله فيقول اجلس
انه عمرو فقال على - في الثالثة وان سكان عرافا أعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه وعجمه
وقال اللهم أعنه عليه فدعا الى الاسلام أو الرجوع عن الحرب فأبى قال البراز فضحك وقال
ما كنت أظن أحد يروى على هذه الخصلة فمن أتى قال على - بن أبى طالب قال ابن أخى
من أحمك من هو أسن منك فأبى اكره أن اهرق دمك فقال على - لكنى والله لا أكره أن
أن اهرق دمك فغضب عمرو وقتل عن فرسه وعقرها وول سيفه كانه شعله فارتمى قبل
شهو على مضطبا فاستقبله على - بدرقه ودنا أحدهما من الآخر وثارت بينهما غيرة فضر به

عمرو فأتاها بدرقته فانقذت وأثبت فيها السيف وضربه على فوق عاتقه (فقتله) وقيل
 طعنه في رقوته حتى أخرجها من مرقاه فخط ثم أقبل نحوه صلى الله عليه وسلم وهو منتحل
 فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته دوعه فانه ليس في العرب دوع خير منها فقال انه
 حين ضربته استقبلني بسوآته فاستحييت قال الحارث بن الحكم سمعت الاصم قال سمعت العطاردي
 قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل علي - عمرا الا بقوله تعالى فهزموهم
 باذن الله وقتل داود جالوت. (وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة) المخزومي (فقتله الزبير)
 ابن العوام بالسيف حتى شقة اثنين وقطع سرجه حتى خلس الى كاهل الفرس فقتل
 ماراً بناتل سيفك قال ما هو السيف ولكنها الساعد (وقيل قتله علي) هكذا
 عزاء في الفتح لابن اسحق قتيبه المصنف ولم يذكر ذلك ابن هشام في روايته عن
 البكاء عنه فلهذا في رواية غيره ثم هو معارض لما تقدمه المصنف عن ابن عائذ من أنه اقسم
 الخندق فوقع فيه فقتل وهو الذي ذكره ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق ومثله في رواية
 أبي نعيم وعليه اقتصر البصري وقد روى ابن أبي شيبة من مراحل عكرمة ان رجلاً من
 المشركين قال يوم الخندق من يارز فقال صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقاتلته
 ضربة واحدة يار رسول الله فقال قم يا زبير فقام فقتله ثم جاء بلبه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقتله اياه وذكرا بن جرير أن نوفلاً لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول
 قتله أحسن من هذه يا معشر العرب فقتل اليه على قتله وفي الجمع بين الثلاثة عسر (ورجعت
 بقية الخيل مهزومة) قال ابن هشام وألقي عكرمة رجليه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فغيره
 حسان بآيات فلما رجعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا
 وكان شعار العصابة يوم الخندق وفي قرية حرم لا ينصرون (وروي سعد بن معاذ بهم
 فقطع منه الاكل وهو بفتح الهمزة) الحارث (المهملة) ينهما كاف ساكنة عرق وفي وسط الذراع
 قال الخليل بن أحمد الأزدي القراهدى أبو عبد الرحمن البصري المغفوي صاحب
 العروض والنحو العالم العابد الصدوق في الحديث مات بعد الستين ومائة وقيل سنة
 سبعين أو بعدها أخرج له ابن ماجه في التفسير (هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو
 منه شعبة فهو في اليد الاكل) وفي القاموس هو عرق اليد وهو عرق الحياة ولا تنقل
 عرق الاكل (وفي الظاهر الاخير) بفتح الهمزة والهاء بينهما موحد ساكنة وفي القاموس
 الاخير الظاهر وعرق فيه وود العنق والاكل (وفي الفخذ التماس) بفتح النون مقصوراً
 قال الأصمعي عرق من الورك الى الكعب قال أبو زيد بن نسيان ونسيان والجمع انساء
 قال ابن السكيت هو عرق التماس قال وقال الأصمعي هو التماس ولا تنقل عرق التماس قال
 الزجاج لان الشيء لا يضاف الى بعضه (اذا قطع لم يرقأ الدم) بالهمز أي لم يتقطع ونسخة
 لم يرق تحريف فالذي في اللغة انه معوز لكن وجهها شيخنا في التقرير بأن الهمزة أبدلت
 ألفاً قبل الجازم فلما دخل حذفت الالف كالحركة (وكان الذي روي سعد بن معاذ هو ابن
 العرق) بفتح العين المهملة وكسر الراء وهي امه واسمها تلبية بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى
 أم فاطمة سميت العرق لطيب وجهها وهي جدة خديجة أم أيها وهو حبان بن عبد مناف

ابن مقصد بن عمرو بن حصيص بن عامر بن لؤي - كذا قال السهيلي - وقال ابن الكلبي - هي أم
عبد مناف جد أبيه - وهو عنده جبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال في التبصير
وجبان بكسر الحاء المهملة وفتح الواو مائة منقطة وصحفه موسى بن عقبة فقال جبار بن جهم
وموعدة وراو الاول أصح قاله الأمير يعني ابن مأكولا (أحد بن عامر بن لؤي) ولذا
يقال له العامري (قال خذها وأنا ابن العرقة فقال سعد) ويقال النبي صلى الله
عليه وسلم (يمزق) بعين مهملة (الله وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت أبقيت
من حرب قريش شيئا أبقي لها فانه لأقوم أحب الي أن أجاهدكم من قوم آذوا رسولك
وكذبوه) وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تقني
حتى تترعيني من بني قريظة هذا بقية قوله عند ابن اسحق ونحوه في الصحيح وقد استجاب الله
له فلم يقم قريش حرب بعدها وما مات حتى **حكم** في بني قريظة كما يأتي قال ابن اسحق
وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ
الا أبو أسامة الجشني حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال الذي رماه خناجة بن عامر
ابن جبان والله أعلم (وأقام عليه الصلاة والسلام وأصحابه) في حصار الكفار على
الخنندق ولم يكن بينهم فقال الامراء بالنيل والحجارة (بضع عشرة ليلة) وذ كرموسى
ابن عقبة أن مدة الحصار عشرون يوما قتله الفتح وفي العيون بضع وعشرون ليلة قريب
من شهر وفي الهدى انه شهر (يختفي نصيب بن مسعود) بن عامر بن أبي بنون وفاء مصفر
(الاشجعي) العاصي المنهزم المتوفى أول خلافة علي - خرج له أبو داود (وهو
مخلف اسلامه فقبض قوما) وهم بنو قريظة (عن قوم) وهم قريش ومن معهم (وأوقع
بينهم شرًا) **حكم** راحية من كل فريق ثلاثين رجلا واما ما نقل ذلك (بقوله عليه الصلاة
والسلام) لما أتاه قاتلا اني اسلمت وان قومي لم يعلموا بالاملاي فرفي بمأثرت فقال صلى
الله عليه وسلم خذل عضاف (ابن الحرب جعدة) قال الحافظ يقع المجبة ويضمها مع سكون
الذال المهملة فيها وضمن أوله وفتح ثانيه صيغة مبالغة كهمزة لزة قال النووي اتضفوا على
ان الاولى أفصح حتى قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي - صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم أبو ذر
الهروري والقرطبي والثانية ضبطت كذلك في رواية الاصمعي - قال أبو بكر بن طلحة أراد
ثعلب أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعملها كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تطلق معنى للشين
الآخرين قال ويطلق معناه أيضا الامر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة فكانت مع
اختصارها كثيرة المعنى اذ المعنى أنها تخذع أهلها من وصف الضاعل باسم المصدر وأنها
وصف المفعول كهدأ الذي هم ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي انها المرة الواحدة يعني
أنه اذا خيدع مرة واحدة لم يقتل غيره ومعنى الضم مع السكون أنها تجدد الرجال أي هي
على الجلاء وموضعه ومع فتح الدال أي تجدد الرجال أي تمتهم الظفر ولا تقي لهم
كالنهيكة اذا كان بضعا بالناس وقيل الحكمة في الايمان بالناس بالدلالة على الوحدة فان
التجدد ان كان من المسلمين فكانت ضمتهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار
فكانت حذرهم من تكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يبقى التهاون بهم لما بشأ عنه من

المفسدة ولو قل وحكي المنذرى لغة رابعة بالغنى فيها قال وهو جمع خادع أى أن أهلها
 بهذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكى مكى - ومحمد بن عبد الواحد لغة خاصة
 كسر أوله مع الاسكان وأصل الخدع ابطان أمر وانها رخلانته وفيه التعريض على أخذ
 الخدع في الحرب والندب الى خداع الكفار وأن من لم يثق فلذلك لم يأمن أن يعكس الأمر
 عليه قال النووي - اتفقوا على جواز خداع الكفار في اطرب كيفما أمكن إلا أن يكون
 فيه تقصص عهد أو مان فلا يجوز قال ابن العربي - ويقع الخداع بالتعريض بهالكمين ونحو
 ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الراى في الحرب بل الاحتياج اليه أكثر من
 الشجاعة ولذا اقتصر على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كقول الحجة عرفة قال ابن
 التيمم معنى الحرب خدعة ان الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي
 الخدعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الضرر مع الخدعة بغير خطر وذكر
 الواقدي - ان أول ما قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق انتهى من الغنى
 وهو صريح في أن الرواية انما هي بالثلاثة الاولى لتصريحه بلغة رابعة لغة خاصة ونسبه
 المصنف وروى القاسموس أنه روى أيضا بكسر الخاء وسكون الدال ورواه قوله السيوطي -
 في التوشيح بفتح الخاء وضما وكسرها وسكون الدال أمر باستعمال الحديث فيه
 ما أمكن (فاختلفت كلماتهم) وذلك ان نعيمًا أتاه صلى الله عليه وسلم فقال الى اسأت وان
 قوى لم يعلم ابا سلامى فرى بما شئت فقال انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
 فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بنى قريظة وكان لهم ذبيحا فقال قد عرفتم وذى واياكم
 وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بهم فقال لهم ان قريشا وخطفان ليسوا
 كانتم البلد بل كنتم بأموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم لاتقدرون أن تحموا ارضه الى غيره وانهم
 جاؤا الحرب بمحمد وأصحابه وقد ظاهروهم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فان رأوا
 نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا يلاذهم وخلويا عنكم وبينه يلاذكم ولا طاقة لكم به ان
 خلاصكم فلا تقتالوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنامن - أشرافهم يكونون بأيديكم
 ثقة لكم على ان تقتالوا معهم محمد حتى تاجزوه فقالوا الله أشرت بالراى ثم أتى قريشا
 فقال لا بيني وبينهم ومن معهم قد عرفتم وذى لكم وفراقى محمد او انهم قد بلغنى أمر رأيت حقا
 على ان ابلغكموه نعماء لكم فاكتموه عنى قالوا فعل قال ان يهودندمو على ما علموا
 وأمره الى محمد انما قد ند مناعلى ما فعلنا أيرضيك أن تأخذ من أشراف قريش وخطفان رجالا
 تضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بيني منهم حتى نستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان
 بعث اليكم يهود يلقسون منكم رهن فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم أتى خطفان فقال
 انكم أملى وعشيري وأحب الناس الى ولا أراكم تهتمون قالوا صدقت ما أنت عندنا
 بهمهم قال فاكتموا عنى قالوا فعل فقال لهم مثل ما قال لقريش وكان من صنع اقلر سوله
 ان أباسفيان ورؤس خطفان أرسلوا الى بنى قريظة عكرمة فيخربن من القبيلتين فقالوا انا
 لسنا بد ارمقام وقد هلك الخلف والحافر فأعدوا القتال حتى تساجر محمد وانفرغ عما بيننا
 وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا تعمل فيه شيئا وسكان قد أحدث فيه بعضنا

حدثنا فأسابه ما لم يحقّ عليكم ولستنا مع ذلك بمقاتلين معكم حتى تصلونا رهنا من رجالكم
 يكونون بأيدينا فنهنا حتى تاجر محمد فافانحنى ان اشتد عليكم القتال أن ترجعوا الى بلادكم
 وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاعة لنا به فقالت قريش وغطفان واقه ان الذي حدثكم
 نعيم به لحن فأولوا اليهم انما واقه لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان كنتم تريدون القتال
 فانرجعوا فقتلوا فقتلت قريظة ان الذي ذكر لكم نعيم لحن فأرسلوا اليهم انما واقه لا تقابل
 معكم حتى تصلونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الرمح في ليل شديدة البرد
 فأكأن قد دبرهم وطرحت ابنتهم ذكره ابن اسحق في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه
 ونحله الحافظ في الفتح بأجر عبارة وقال بعده ما لفظه قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان
 عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غويا وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود
 قد بعثت الي ان كان يرضيك انما أخذ من قريش وغطفان رهنا بعثهم اليك فقتلهم فقلنا
 فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا واقه ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر
 وكذلك قال قريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذفه)
 ابن البيان الجبائي ابن الصبائي (قال لقد رأيت اليه الاحزاب) أي الليلة التي اشتد علينا
 الامر فيها من ليل الاحزاب وهي الليلة التي كانت بعد المحاصرة الشديدة وذلك كما ذكر
 ابن سعد وغيره أنه لما طال الحقام على قريش وقتل عمرو وانهم من معه اتعدوا وأن يشدوا
 جميعا ولا ينفك منهم أحد فبايعوا يمينون أمحاجهم ثم وافوا الخندق قبل طلوع الشمس وبعي
 صلى الله عليه وسلم أمحاجه وجمعهم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا والمشركون قد جمعوا
 المسلمين في مثل الحصن من كثبتهم فأخذوا بكل وجه من الخندق ووجهوا الى خيمته صلى
 الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فمهاخذ بن الوليد فقاتلوهم وجمعهم ذلك الى هوى من
 الليل ما يتدبر صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن يتزوا من مواضعهم ولا على صلاة
 ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا حمائم فجعل العجاجة يقولون ما علينا فيقول صلى الله عليه وسلم
 ما صليت حتى كسفهم الله فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام أسيد بن
 حضير في ماتين على شفير الخندق فكثرت خيل المشركين وعليها خالد يطلبون حمزة فقاتلوه
 ساعة فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل فيه الطفيل بن مالك بن النعمان
 من بني سلمة بجزاؤه فقتله وانكسروا وسار صلى الله عليه وسلم الى قبته فأمر بلال فأذن
 وأقام صلى الظهر وأقام لكل صلاة إقامة فصلا ما فاتهم وقال يغفلوا عن الصلاة الواسطي
 صلاة العصر ملائكة أجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن بعد قتال حتى انصرفوا اليكم
 لا يدعون الطلائع بالليل يلطمعون في الغارة (وأوسمان ومن معه من فوقنا) أي من
 فوق الوادي من قبل المشرق (وقريظة أسفل منا) من بين الوادي من قبل المغرب
 وهذا خلاف ما روى ابن عباس ان الذين من فوقهم غطفان ومن أسفل منهم قريش روى
 ابن مردويه وبه جزم البغوي وغيره وزادوا وانضم الى غطفان بنو قريظة والنضير ويحتمل
 الجمع بأن قريشا كانت تأتي نارة من فوق وغطفان من أسفل ونارة على العكس من ذلك
 ثم لعل معنى كون قريظة مع المشركين أي في جهتهم معازين في جانب لا تضيقهم بمنع من

الزحف معهم عليه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أيضا حديث نعيم من امتناعهم من القتال وفيه بعد لأن ظاهر حديث نعيم أنهم لم يخرجوا من ديارهم ففعل معنى قوله وقرينة أسفل منا وهم في ديارهم ويؤيده أوبسینه قوله (غناهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا رجحانها) لا ينافي هذا قوله في بقية هذا الحديث فإذا الريح فيه أي عسكر المشركين لا يجاوز شبر إلا نثقة هذه بالنسبة للعادة والاتباع هي التي هبكت قباهم وأطفأت نيرانهم (فجعل المتأقون يستأذنون) النبي (ويقولون يوتنا عورة) أي غير حشيتة وفي رواية البيهقي فاستأذن أحد منهم الأذن له فيسألون وفي رواية أيضا أن رجلا قال لحذيفة أدر كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال يا ابن أخي وإياه لا تدري لو أدركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة فواقه ما طام أحد فقال الثانية جعله الله رفيق فلم يبق لهم أحد فقال أبو بكر يا رب حذيفة (قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأما يأت على ركبتي) من شدة البرد والجوع والخوف ولابن إسحق فدعاني فلم يكن لي بد من القيام (فقال اذهب فأتني بجبر القوم) وعند البيهقي قلت أخشى أن أوسر قال ابن كثير (ولم يبق معه إلا ثلثمائة) لا يضح منهم أن من عداهم وهم الثمان وسبع مائة منافقون وقد قال تعالى ويستأذن فريق منهم النبي قال ابن عباس الفريق بنو حارثة قال غيره وبسوسة أي منافقوه هم لأنهم خطروا بالذلة كثر عليهم بالباطل وانما هو وسوسة القراد كما قال تعالى وما هي بعبودة ان يريدون الا فرارا وإنما المؤمنون فانما رجوا لام البرد والجوع الشديد أو الخوف الحقيقي على يوتهم وانهم مهم عدم التعليل في ذهاب من يذهب فكشعوا حال يوتهم ثم رجعوا (قال ودعالي) وفي رواية أبي نعيم عن حذيفة فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعند ابن عسبة وابن عاتق فقال قم حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع البنا فمقت مستبشر ابدعائه فاشق على شيء مما كان (فأذهب الله عز وجل عن القوم) جزم القاف البرد (والقرع) الخوف زاد في رواية أبي نعيم فواقه ما خلق الله تعالى قراولا فرعا في جوف الا خرج فما وجدت منه شيئا فصب كائنا ما شئ في حمام فلما وليت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئا حتى تأتيني (فدخلت عسكرهم) قال في رواية ابن إسحاق والريح وجنود الله فعل بهم ما فعل لا تفر لهم قدرا ولا لارا ولا بناء (فاذا الريح فيه لا تجاوز) عسكرهم (شبرا فلما رجعت رأيت فبار) نحو عشرين (في طريق) حين اتصفى الطريق او نحو ذلك معنيين (فقالوا) رواية فارس بن قسالا (أخبر صاحبك ان الله قد مكفاه القوم) بالريح والبرد (وفي رواية) لابن إسحاق (أن حذيفة لما أرسله عليه الصلاة والسلام ليأتيه بالخبر سمع أبا سفيان يقول) ولفظه حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن حبيب الترمذي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولجئناه على أعناقنا فقال حذيفة.

واقفه لتدروا أنني بالخندق وصلى على الله عليه وسلم هو بمن الليل ثم التفت اليه فقال
من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع بشرطه الرجعة أسأل الله أن يصحكون
رفعتي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يبق أحد دعاني
فلم يكن لي بد من القيام فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون
ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بنا فقال أبو سفيان لينظروا امرؤ من جليبه فأخفت يد الرجل
الذي كان إلى جنبي قلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان (يا معشر قرين
انكم واقفه بما اصبحتم به ارمقام) أي يحمل يصلح للأقامة فيه (ولقد هلك الخف
والسكرع) بضم الكاف وخفة الراء وبالعين المهملة اسم بلع الخيل كما في السامية
(واختلفنا بنور قرينة) حيث استنعوا من القتال معنا وفيه عطف الظاهر على ضمير
الرفع المتصل بلا فاصل وهو جازع على قوله لكن لفظ الرواية عند ابن اسحق وأخلفنا بنو
قرينة وبلغنا عنهم الذي نكره (ولقينا من هذا الريح مازرون) ما يطمئن لنا قدروا لا تقوم
لنا نار ولا يستسك لنا بناء (فارتحلوا فاني مررت على روثب على جمل فاحل عقالي به) أي
الجل (الا هو قائم) ولفظ الرواية في ابن اسحق ثم قام إلى جمل وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فواقه ما أطلق عقاله الا هو قائم ولولا عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتله بهم فرجعت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فلما رأي أدخلني إلى رجله وطرح
على طرف المرط ثم ركع وسجد وانى لقيه فلما سلم أخبرته الخبر وسعت غطفان بما صنعت
فترس فرجوا إلى بلادهم هذا قصة رواية ابن اسحق (ووقع في البخاري) في الجهاد
وفي المغازي وكذا في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن جابر (أنه عليه
الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب) وفي رواية النسائي عن جابر أنه قال يوم في قرينة
(من يأتيني بجبر القوم) بين الواقدي أن المراد بهم نور قرينة وبه يسقط الاشكال الا
(فقال الزبير أنا) أيك جبرهم (ثم قال من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا
بجبر القوم فقال الزبير أنا) ثم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير هذا قصة
الحديث في البخاري وغيره وقوله (قالها ثلاثا) من المستغضب الحديث ثلاثا سقط
واحدة وهي رواية المغازي وأما الجهاد فقالها مرتين (وقد أشكل ذكر الزبير
في هذه القصة فقال ابن المقنن وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب) لكنها (المشهور)
كما قال شيخنا أبو الفتح العمري (انه حذيفة بن اليمان) كما روينا من طريق ابن اسحق
وغيره (قال الحافظ ابن حجر وهذا المصمر مر دو ظن القصة التي ذهب) الزبير (أنكفها
غير القصة التي ذهب حذيفة أنكفها) فتوجهها ابن المقنن وشيخه واحدة وليس كذلك

الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الرج واشتد البرد تلك الليلة
فأتى دعا (عليه الصلاة والسلام) من يأتيه بجبرئيل فأتى به حذيفة بعد تكراره
(طلب ذلك) وهو الذي رواه ابن اسحق وغيره قومه العيصي وتليذه القسطين واحدة
فقضى بأن المشهور رواية ابن اسحق وغيره أنه حذيفة على رواية العيصيين وغيرهما أنه
الزبير مع المذقة عمت من هذا البيان الثاني أنه ما قصصنا وهو واضح جدا ولم يظهر له
قول شيخنا لا يظهر منه وقد قول ابن الملقن فالقصة منه أنه إنما أنكر أن الذهاب لقريش هو
الزبير ولم يدع أنه لم يذهب في غزوة الخندق بأمره صلى الله عليه وسلم البتة انتهى فان وجه
الرد عليه ليس من دعواه ذلك حتى يقال أنه لم يدعه بل من قومه أن حديث العيص في بعثه
لقريش مع أنه إنما كان لبني قريظة كما فيه الواقدي بل روى التلوي عن جابر نفسه
لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم من يأتيني بجبرئيل فذهب أحد
فذهب الزبير فاجاب بجبرئيل ثم اشتد الأمر أيضا فقال من يأتيني بجبرئيل فذهب أحد فذهب
الزبير ثم اشتد الأمر أيضا فقال من يأتيني بجبرئيل فذهب أحد فذهب الزبير فذهب
لقريظة ثلاث مرات وقول بعضهم لا مانع أنه أرسل الزبير لقريظة مرة وأخرى للبحث عن
حال قريش فاسد فالمانع موجود وهو محجى الرواية عن جابر نفسه أن ذهاب الزبير لبني قريظة
والروايات ينسب بعضها بعضا وتجويز أنه صلى الله عليه وسلم عدل عن إرسال الزبير لأنه
حذرة وشدة لا يعلم معها أنه أن يحدث بالقوم ملهى عنه حذيفة فاخترار إرساله ذلك وأن
بهذا ردد كلام الحاشية هذا الذي نقله المصنف خطأ صرح وأوقعه في حق الحواري أحد
الشرة حاشاه من هذا الهذيان فإنه لا يصلح ما نهاه عنه لو وقع (وقته) أي حذيفة (في ذلك
مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم) فصد أي نسيم واليهوى وغيرهما عنه
قال لما دخلت بينهم فطرت في ضوء نار وقد وادأرجل أدهم ضخم يقول يده على النار
ويعمم خاصرته وحوله عصبه قد تفرق عنه الاحراب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم أعرف
أبا سفيان قبل ذلك فأتت عتسهما من كاتبي أبيض الریش لاضعه في كبد القوس لارميه في
ضوء النار فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني فأمكن
ووردت سمي فلما جلت فيهم أحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل
رجل منكم يد جليبه ضربت يدي على يد الذي عن يميني فأخذت يده فقلت من أنت
قال معاوية بن أبي سفيان ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي فقلت من أنت قال عمرو بن
العماسي فقلت ذلك خشية أن يغفل في غدرتهم بالمسألة ثم تلفت فيهم فنبهة فأتيت قريشا
وفي كثافة وقبسا وقلت ما أمرني به صلى الله عليه وسلم بقوله ادخل حتى تدخل بين ظهراني
القوم فأتيت قريشا فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس إذا كان عدا أن يقال أين قريش
أين قادة الناس أين رؤس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم أتت
بنى كاة قتل إذا كان عدا فقال أين رماة الخندق فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل
فيكم ثم أتت قيسا قتل يا معشر قيس انما يريد الناس إذا كان عدا أن يقولوا أين قيس
أين أحلاس الخيل أين الفرسان فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم الحديث

وذكري في بيته ارفعنا لهم وغلبه الرجح عليهم وأنه عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه
 الفوارس في نحو نصف الطريق فلما وصل عادله البرد ووجد صلى الله عليه وسلم يسلي فأوما
 اليه بيده فدنا منه فدخل عليه من خلف شملته قال فأخبرته الخبر وأثرت كتم يترحلون
 فلم أزل نائمًا حتى الصبح فلما أصبحت قال صلى الله عليه وسلم قم يا مؤمن (وفي البخاري)
 في الجهاد والمغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه
 في الجهاد والنسائي في السير كلهم (من حديث) العاصبي ابن العاصبي (عبد الله بن
 أبي أوفى) بفتح الهمز في القاء بينهما واوا ساكنة كما ضبطه الكرماني وغيره واجهه علقمة
 ابن خالد بن الحرث الاسلمى شهد عبد الله الحديبية وعمره دهرًا ومات سنة سبع وثمانين وهو
 آخر من مات بالكوفة من الصحابة (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب)
 وفي رواية احمد وابن سعد عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الأحزاب يوم الاثنين
 ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم فقرأنا
 البشرى في وجهه وفي رواية أبي نعيم اسطر حتى زالت الشمس ثم قام فقال يا أيها الناس لا تتنوا
 لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقستم العدو فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال
 السيوف ثم دعا (فقال اللهم) أي يا أقيما (مقل الكتاب) القرآن قال النبي لعلى
 تخصب من هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاتصاف بقوله تعالى ليظهره على الدين
 كله ولو كره المشركون واهمهم تفرقه وأمثال ذلك يا (سريع الحساب) قال الكرماني
 أما أن يريد به سريع حاسب مجيى وقته وأمانته سريع في الحساب (اهزم الأحزاب) برأى
 اكسرهم وبقد سخطهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم
 وترعد أقدامهم وقد استجاب الله (سوره فأرسل عليهم ريحا وجنود افوزهم حتى قال طليحة
 ابن خويلد الاسدي) أما محمد فهدأكم بالصبر فالجباء الصباء فانهم زوا من غير قتال وخص
 المدعا عليهم بالهزيمة والزلزلة لأن في الهزيمة سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك
 رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاهلاك مفتون لهذا المقصد الصحيح
 (وروى احمد عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن حنن الحدري العاصبي ابن العاصبي
 (قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فنقد بلغف القلوب الخناجر) جمع خبيرة
 وهي مجرى النفس قال قتادة شخصت مكانها فلولاه ضاق الحلقوم عنها الخريجت روى ابن
 أبي حاتم وقد قيل اذا انفتحت الرقة من شدة الفزع والغضب أو ألجم الشديد ربت وارثع
 القلب بارتماعها الى رأس الخبيرة وقيل هو تمثيل عن شدة الخوف وطية السهلي قال
 في الروض فيه أن التكلم بالهناج باللسنة حتى اذا فهمه المخاطب فان القلب نواقل الى
 الخبيرة فلبت صاحبه فخالهم فيما يظفهم من الخوف وضيق الصدر كمثل القطع قلبه من
 موضعه ومثله جدا رابر يد أن ينقص أى مشله كمثل من يريد الفعل ويعم به فهو من مجاز
 التشبيه وقيل هو على حذف مضاف تقديره بلغ وجف القلوب الخناجر انتهى (فقال نعم)
 قولوا (اللهم استر عورنا) أى خلنا اي عيوبنا وقصيرنا وما يسوتنا ظهاره (وآمن)
 حجة الهزيمة وكسر الميم مخففة ويجوز القصر والتهقيب (روعا) خوفنا وفزعنا من

قوله من اطلاق الخ لعل الاول
العكس تأمل اه معجمه

الروح بالغنى الترفع وفيه من أنواع البديع جناس القلب وإيقاع الامن على الروح مجاز من
الطلاق اسم المحل وهو القلب على الحال فيه وهو الروح وبهم مذاق قوله تعالى وآتهم من
خوف وقوله ولتبدلهم من بعد خوفهم أمنا حيث أوقع الامن على الذوات (قال ضريب
اقصوه أعدائنا بالريح فنهزمهم بالريح) وصحفي الله المؤمنين القتال فأصرف
الكلوا نأبين خائفين حتى ان عمرو بن العاصي ونال بن الوليد أقاما في ماتي فارس ساقه
عسكر التبركيز داهم صفاته الطب كما ذكره ابن سعد (وفي ضروب الحباية) اسم
تفسير القرآن العظيم (الابن نظير) فتح الظاه المجهة والقاه بدهاوا كما ضبطه ابن خلكان
ونسب الى جده لشهرته وهو الان هو محمد بن محمد بن نظير أحد الفضلاء صاحب الحباية
الصفى ولدها ونأبىة وتقبل في البلاد وسكن آخر وقته بمكة وكان قصيرا جذا حتى قيل انه
زوجته بغير كفو الحاجة فخرج الزوج من حلب وباعها (قيل انه صلى الله عليه وسلم
دعا فقال يا صريح) بخامس مائة أي يا صريح (المكروين) وطلق على المستقب أيضا
كأبي القاسموس وليس مرادها (بالحبيب المخطرين) المكروين الذين سبهم الضرب
كما قال آمن بحبيب المخطرين اذا دعا ويكشف السوء (اكتشفه) ونعى وكرى فالت
تري ما نزل في وباء صهي فانه جبريل فشره بأن الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا
فأعلم أصحابه بذلك ليحول خوفهم (ورفع يده قائلا) أشكرك (شكرا شكرا) أي
شكرا بعد شكر على ما أوليتني من نعمائك (وهتف بالعباد) بفتح الصاد المهملة
وخفة الواو حذو هي الشريعة ويقال لها القبول لانها تقابل النعال وهي الريح العقيم
التي لا خير فيها (للا) روى ابن مردويه والفرار وغيرهما رجال الصحاح عن ابن عباس
قال لما كانت ليلة الاحزاب قالت الصبا للشمس اذهبي بناصير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخالت ان الحرا تراه بالليل فغضب الله عليها فجلها عتيا وأرسل الصبا فاطمات فترانهم
وقطعت أظفارهم فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عاديها وبور وروى
الشيخان والباي عنه مرفوعا نصرت بالصبا وأهلك عاديها وبور وفتح الدال الريح
الغريبة ومن لفح التامسة كون القبول نصرت أهل القبول والذبور أهلك أهل
الادبار (تلفت الآوناد) والظلمات التيران (وأنت عليهم الاية) أي الاية (وكتف)
قلت (القدور) على أقوامها قال مجاهد سلم الله عليهم الريح فكفت قدورهم وزعت
خيامهم حتى أظلمت نهاره اليهودي فهذا صريح في انه من الريح ومنه لفح الاقوال والنهر
وزاد ويص الله مع الصبا ملائكة تزد الريح وتعمل فعملها انتهى (وصفت عليهم
التراب) في وجوههم (ورمهم بالحصى وجعوا في أرجاء مصرهم) أي جواربه
(التكبير وقطعة السلاح) من اللاتكة (فارتحلوا حرايا) بضم الهاءوا التسلط بجمع
هارب أي هاربين (في بلتهم) وتركوا ما السقلا من متاعهم (فنه السجون مع عشرين
بيرا أرسلها أبو سفيان لحي فعملها له شعيرا وترأوتها فجمعها من السجين فأخذوها
وانصرفوا بها الى صلى الله عليه وسلم قوسعوا بها واكلوه حتى قد غرروا منها ابخرة
وفي منها ما بقي حتى دخلوا المدينة فليرجع ضراوين الخطاب أخبرهم الخبر فقال أبو

سفيان ان حياء المشوم قطع بنا ما فجدما فعمل عليه اذ ارجعنا أخرجه الواقدي باسناده
مرسل (قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا) صبا باردة في ليلة ثمانية (وجنودا)
ملائكة قبل كانوا ألقا وروى ابن سعد عن ابن المسيب قال أتى جبريل يومئذ ومعه الرمح
فقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل ألا أبشروا ثلاثا (لم تزوها) قذفت في قلوبهم
الرجب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والامل وقبل انما أرسلت اترج خيل العدو
وابلهم فقطعوا ثلاثة أيام في يوم واحد ذكره ابن دحية قال مجاهد ولم تقا تل الملائكة
يومئذ قال البلاذري بل غشيهم طمس أبصارهم فاضروا ردة آية الله الذين كفروا وبغضهم
لم ينلوا خيرا وكفى آية المؤمنين القتال (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي والتفسير
والدعوات ومسلم وأبي داود والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير (عن علي)
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم وقعت (الحنديق) قال الحافظ
وفي الجهاد يوم الاحزاب هو بالمعنى (ملائكة يوتهم) أي الكفار احياء (وقبورهم)
امواتا (نارا) وبالجملة خبرية لفظا انشائية معنى أي اللهم املا فيهم كمال الحافظ
جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك (كما شغلونا) وفي رواية المسقطي لشغلونا زيادة
لام وهو خطأ قاله الفتح والكاف للتعليل بمعنى اللام ومما صدق به نحوكم كما اهداكم
أي لشغلهم اياها (من صلاة) (الصلاة الوسطى) أي عن ايهاها زاد مسلم صلاة العصر
(حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم ظنيها بين المغرب والعشاء (ومقتضى هذا) صراحة
(انه استمر اشتغاله بقتال المشركين) أي المراماة بينهم بالتبيل والمجلاة (حتى غابت
الشمس ويعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن مسعود أنه قال حين منع المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احترت الشمس أو اصفرت) أي قاربت
المغرب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث
ومقتضى هذا) صراحة أيضا (انه لم يخرج الوقت بالكلية قال الشيخ تقي الدين)
أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المتفوطي العلامة الفقيه الحافظ
صاحب التصانيف (ابن دقيق العيد) قال السخاوي الملقب بذلك جده وهب فخروجه
يوما من قوص وعليه طيلسان أيض وثوب ايض فقال بدوي كأن قاتل هذا يشبه
دقيق العيد يعني في البياض فازمه ذلك (الجس انتهى الى ذلك الوقت أي الجمعة والعقرة)
كما هو لفظ ابن مسعود (ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب) كما صرح به علي وكانه حصل
لهم عذر كتحوف عود الكفار لهم (اتمى) كلام تقي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي
البخاري) في المواقيت وصلاة الخوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة
عن جابر أن عربا وأما قوله (عن عمر بن الخطاب) فيه تسخير من المنصف ليرد أنه راوى
الحديث لانه خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مراده عن قصة عمر فقد قال الحافظ
اتفق الرواة على أن هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاجاب عن نصير
فرواه عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر فجعله من مستند عمر ففرد
بذلك حجاج وهو ضعيف انتهى (انه جاء يوم التمدد بعد ما غابت) وفي لفظ غرت

(الشمس) وفي رواية للبخاري أيضا بعدما أظفر الصائم والمعنى واحد (جعل) بلافاة
في المخازي من البخاري وله في المواقيت بأثباتها فحصل (سبب كفاقرين) لانهم
السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها أما المختار كما وقع لعمر وأما مطلقا كما وقع لغيره (قال
بارسول الله ما كدت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تضمن (اصلي حتى كادت الشمس
أن تغرب) قال العمري كاد من أفعال المقاربة قضاء أنه على العصر قرب غروب الشمس
لأن في الصلاة يقتضي اثباتا واثبات الغروب يقتضي فيه فيحصل من ذلك لعمر ثبوت
الصلاة ولم يثبت الغروب وقال الكرماني لا يلزم منه وقوع الصلاة في وقت العصر بل يلزم
منه أن لا تقع الصلاة لأنه يقتضي أن كيدوده كانت عنده مكيدة ودعا قال وجا صله عرفا
ما صليت حتى غربت انتهى وفيه نظر فإن كاد إذا أثبتت وقت وإذا ثبتت أثبتت ولا يقتضي
نقل تعبيره بكيدوده ثم قوله أن تغرب يحذف أن عند البخاري في المواقيت وثبوتها
في المخازي ومنه في مسلم قال العمري وهو من تصرف الرواية والراجح أن كاد لا تقترب بأن
بخلاف معنى فالراجح اقتراحه لو هل تسع الرواية بالمعنى مثل هذا أو لا الظاهر الجواز لأن
المقصود الاخبار عن صلاته العصر كيف وقعت لا الاخبار أن عمر تكلم بالوجه أو المرجوحة
فان قيل الظاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بإدراك العصر قبل
الغروب دونهم فالجواب يحتمل أنه كان متروضا فبادر صلى ثم جاء عليه السلام في حال
تهيئه للصلاة فأعلمه مقامه هو وأصحابه إلى الوضوء انتهى الخصام في الفقه عليه ما سبقه
من لفظ المتن هو ما في نسخة صحيحة وهو الصواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ
من قوله عن عمر أنه جاء بعدما كادت الشمس تغرب فهو مع كونه خلاف ما في البخاري من
الاختصار الخلل لا يهاجمه أن يحيى عمر الله صلى الله عليه وسلم قبل الغروب وهو خلاف نصيحة بأنه جاء
بعد ما غربت الشمس ويوهم أيضا أن عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث كالنص
في أنه صلاها قبل الغروب كما علم (فقال صلى الله عليه وسلم واقعه ما صليتها) فيه جواز
اليمين من غير اختلاف إذا اقتضته مصلحة من زيادة طمأنينة أو تقي قوتهم وفيه ما كان عليه
صلى الله عليه وسلم من محارم الاخلاق وحسن التاني مع أصحابه وتأنيهم (فقرنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الطمان) قال الحافظ بضم أوله وسكون ثانيه وأد بالمدنية وقيل
بفتح أوله وكسر ثانيه حكاه أبو عبيد البكري ونسب عباس الأول فحدثين والثاني لقويين
وسكى النسخ مع السكون أيضا (فتوضأ للصلاة وتوضأ لها فاصلي) زاد الاسماعيل
بنا (العصر بعد ما غربت الشمس) فيه قضاء القاعة جماعة وبه قال الأكثر إلا أن
مع إجازته صلاة الجمعة جماعة إذا قامت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند أحمد أنه
صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الاحراب فلما سلم قال هل علم رجل مسلم اني صليت العصر
قالوا لا يا رسول الله صلى العصر ثم صلى المغرب قال الحافظ وفي حقه نظر لخالفته لحديث
الصحيحين هذا ويمكن الجمع بينهما بتكلف قال واختلف في سبب تأخير الصلاة ذلك اليوم
فقبل السجدة واستبعد وقوعه من الجميع وقيل شغلهم إياهم فلم يتمكنوا من ذلك وهو أقرب
لا سيما ولا أحد والنسائي عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاة الخوف فريلا

أوردكنا (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن ابتاعها قبل الغروب (لاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها) كتوف عود العدو قبل الغروب (ومقتضى هذه الرواية المشهورة) في الصبيح وغيرهما عن جابر وعلى (أنه لم يفت غير العصر وفي الموطأ) من طريق أخرى أنه فاتهم (الظهر والعصر) وفي حديث أبي سعيد عند أحد والنسائي الظهر والعصر والمغرب وأنهم صلوا بعد هوى من الليل (وفي الترمذي) والنسائي (عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق) حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ وفي قوله أربع يجوز لأن العشاء لم تكن قامت (وقال) الترمذي (ليس بإسناد به بأس إلا أن أبا عبيدة) بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والاشهر أنه لا سم له غيرها وقال اسمه عامر كوفي ثقة مان بعد سنة ثمانين (إسمع من) أبيه (عبد الله) بن مسعود فهو منقطع وفي التقريب الرابع أنه لا يصح جماعه من أبيه (قال ابن العربي) إلى الترجيع قال الصبيح أن التي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر (قال الحافظ) ويؤيده حديث علي في مسلم شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر (وقال التورق) طريق الجمع بين هذه الروايات أن قصة الخندق بقيت أياما فكان هذا أي شغلهم عن العصر أو الظهر والعصر (في بعض الأيام وهذا) أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال الحافظ ويقر به أن رواية أبي سعيد وابن مسعود ليس فيها تعرض لقصة عمر بل فيها أن قضاها صلاة وقع بعد خروج وقت المغرب وأما حديث جابر فيها أن ذلك مكان عقب غروب الشمس (قال التورق) وأما تأخيرها عن الصلاة والسلام للصبر حتى غربت الشمس فكان قبل زول (قوله تعالى فرجالا أو ركابا) صلاة الخوف (كما مر من حديث أبي سعيد) وقد صلى صلاة الخوف في ذات الرقاع وهي قبل الخندق عند جماعة (قال العلماء) يخجل أنه أخرها نسباً فالأعمداو كان السبب في التسيان الاشتغال بأمر العدو (قال الحافظ) واستبعد وقوع ذلك من الجميع (ويمكن أنه أخرها عمداً لا اشتغال بالعدو) قال الحافظ وهو أقرب (وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل زول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصل صلاة الخوف على حسب الحال) ثم استطرده المستفاد ذكر الخلاف في الصلاة الوسطى المناسبة وقوفها في الحديث السابق فقال (وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى) تأييد الأوسط وهو الاعتدال من كل شيء وليس المراد الأوسط بين شيئين لأن معنى فعل التفضيل ولا يفي منه إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بين العدل والخيار بينهما بخلاف المتوسط فلا بينهما فلا يفي منه فعل تفضيل قال الحافظ (وجمع الحافظ الدنيا على في ذلك مؤلفاً مفرداً جهه كنف الخطي عن الصلاة الوسطى فتبلغ تسعة عشر قولاً وهي الصبح) قاله ابن وائس وجابر وأبو العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم قلنا ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قول ابن عمر وابن عباس قلنا مات والترمذي عنهما وقلنا ما لبنا نحن على علم والمعرف عنه خلافه وروى ابن جرير عن أبي رباح صليت خلف ابن عباس الصبح فقلت فيها وروى عنه ثم قال هذا الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها فائتين وأخرجه من وجه آخر

قوله ويقر به في بعض النسخ
ويقر به المال واحداه معيه
قوله فيها الاولى فقه الا ان
تلاحظ الرواية او القصة تأمل
اه معيه

عن ابن عمر ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة
 الغداة قلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي الذي نص عليه
 في الآم واحتجوا بأن فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تنصرف في السفر
 وبأنها بين صلاتي جهنم وصلاتي سر (أو الظاهر) روى في الموطأ عن زيد بن ثابت وابن
 المنذر وغيره عن أبي سعيد وعائشة وبه قال أبو حنيفة في رواية وأخرج أبو داود عن زيد
 ابن ثابت كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها
 فزنت حافظوا على الصلوات الآية وروى أحمد عنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
 بالهجرة فلا يصحكون وراءه إلا الصف أو الصفان والناس في طائفتهم وفي تصاريفهم فزنت
 الآية (أو العصر) قال الترمذي هو قول أكثر الصحابة المياوردي وجهور التابعين ابن
 عبد البر وأكثر علماء الأثر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية
 وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه معظم الشافعية مخالفين نص
 إمامهم لصحة الحديث فيه وقد قال إذا صح الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن صمم
 جماعة من الشافعية أنها الصبح قولاً واحداً وروى الترمذي والنسائي عن علي كذا ترى
 أنها الصبح حتى جمعتها صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى
 صلاة العصر قال الحافظ وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر مدرج من قسم بعض
 الرواية فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن حجة من قال الصبح قوية
 انتهى وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى إنما هو في هاتين الصلاتين
 أعني الصبح والصبح وغير ذلك ضعيف (أو المغرب) قال ابن عباس عند ابن أبي حاتم بإسناد
 حسن وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جرير وجنتهم أنها معتدة في عدد الركعات ولا تنصرف
 في الاسفار وأن العمل مضى على المبادرة إليها وتجيلها عقب الغروب وأن قبلها صلاتي سر
 وبعد ما صلاتي جهنم (أو جميع الصلوات) قال ابن عمر ورواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن ومعاذ
 ابن جبل (و) احتج به بأن قوله حافظوا على الصلوات (هو يتناول الفرائض والتوافل)
 فضاف الوسطى عليه وأريد بها كل الفرائض تأكيدها (واختاره ابن عبد البر) أبو عمر
 وتجب منه ابن كثير حيث اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وإنما لا أحدي الكبير
 كذا قال وأنه من مثلثي عجيب فإن السند إلى ابن عمر حسن كما في الفتح فهو دليله ولذا
 أعرض الحافظ عن تعقبه فحكاه بلا تعقب (أو الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما
 اختص به من الاجتماع والخطبة (وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه
 أو الظاهر في الأيام والجمعة يوم الجمعة أو العشاء) فقد ابن السني والقرطبي (لأنها بين
 صلاتين لا تنصرفان) ولأنها تقع عند النوم فلذا أمر بالمحافظة عليها واختاره الواحد
 (أو الصبح والعشاء) مع الحديث الصحيح أنها أثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الأبهري
 من المالكية (أو الصبح والعصر) معاً (لقوة الأدلة) في أن كلا منهما الوسطى (فظاهر
 القرآن الصبح) لقوة وقوموا لله قانتين (ونص السنة العصر) عند مسلم وغيره وليس
 نص لأن قوله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر يحتمل كما قال الباسجي أن يراد به

الوسطى من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لأنها وسطى هذه الثلاث
لأنها كفضلها عن الصلاتين اللتين معها ولا يدل ذلك على أنها أفضل من الصبح وإنما الخلاف
عند الإطلاق انتهى على أن السبوطي قد قال في الدياج على مسلم أن قوله صلاة العصر
مدرج كما ذكره بعضهم ولهذا سقط في رواية البخاري وفي رواية يعنى العصر وهو صريح
في الإدراج انتهى ومزأن الحافظ دفع ذلك ولكن فيه وقفة (أو صلاة الجماعة أو الوتر)
صنف فيه علم الدين النجاشي جزأاً ورجحه القاضي تقي الدين الأخنائي في جزء (أو صلاة
الخوف أو صلاة عبد الأنهي أو الفطر أو صلاة النبي) كذا في النسخ الصحيحة ومثله في الفتح
وفي نسخة بدله صلاة العجروهي تعجيف (أو واحدة من الخمس غير معينة) فانه الريح
ابن خيثم وسعيد بن جبير وشريح القاضي واختاره امام الحرمين في النهاية قال كما اخفيت
ليه القدر (أو الصبح أو العصر على التردد وهو غير القول السابق) الجازم بأن كلا
منهما يقال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير بإسناد صحيح عن سعد بن
المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون في الصلاة الوسطى هكذا
وشك بين اصابعه زاد في الفتح العشرون صلاة الليل وجده عنده وذلت الآن عن
معرفة قائله وصار الى انها أجمعت جماعة من المتأخرين قال القرطبي وهو الصحيح
لتعارض الأدلة وعسر الترجيح (انتهى) ولمسك عنان القلم رغبة عن التطويل
(وانصرف صلى الله عليه وسلم من حفرة الخندق يوم الاربعاء المسبح لياليتين من ذي
القعدة) قاله ابن سعد وهو مخالف لقول ابن اسحق فلما أصبح انصرف ثم هو ظاهر على أن
الخندق في القعدة وهكذا على انه في سؤال لأن المراد ابتدأ محفره فلا يناق في استقرار
ما يتعلق به الى الوقت المذكور (وكان قد أتم بالخندق) محاصراً (خمس عشرة يوماً) فيما
جزم به ابن سعد والبلاذري وقال الواقدي انه أثبت الاقوال (وقيل أربعة وعشرين
يوماً) كما رواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وروى الزهري عنه بضع عشرة ليلة ويمكن
أن يفسر بخمسة عشر لأنه يتحمل تفسير قول ابن اسحق بضعاً وعشرين ليلة قريشاً من شهر
بالأربعة وعشرين وعند الواقدي عن جابر عشرين يوماً وفي الهدى شهوراً (فقال عليه
السلام والسلام لمن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا) وفي البخاري عن سليمان بن صرد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن تغزوهم ولا يغزونا
نحن نسير اليهم قال الحافظ في شرحه (وفي ذلك علم من أعلام نبوته فانه عليه الصلاة والسلام
اعترف بالسنة المقبلة التي مدته قريش عن البيت) سنة الحديبية (ووقت الهدنة
ينهم الى أن تغزوها فكان ذلك سبب فتح مكة فتوقع الامر كما قال عليه الصلاة والسلام
وسأني ذلك ان شاء الله تعالى وقد أخرج البزار من حديث جابر بإسناد حسن شاهدها
(هكذا) يعني الحافظ حديث سليمان بن صرد الذي لم يذكره الحنفيا كفاً يذكر معناه
(ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب وقد جعلوا لجوعاً كثيرة لا يغزوكم
بعد هذا أولئك انتم تغزونهم) فهذا يعني حديث الصحيح وفيه زيادة لفظاً ابداً وذكر
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن انصرفوا جميعاً وذكر ابن اسحق والواقدي

انه استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة لا غير سعد بن معاذ وأنس بن أوس وعبد الله
ابن سهل الاوسيون والطفيل بن النعمان وقليبة بن عتبة بن جهملة وفون مقنوق حسين وكعب
ابن زيد الخزرجيون وزاد الدماطي في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد
وزكر الحافظ في الكنى أبا سنان بن صبيح بن مضر قال شهد دوا واستشهد في الخندق
وقتل من المشركين ثلاثة منهم بن عبيد قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن منبه العبدوي
أصابه سهم فمات منه بجعة وفول بن عبد الله الخزومي وعمرو بن عبدود وفي البخاري عن
ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قتل من الغزو والحج أو العمرة يدأ فيكبر ثلاث
مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون
تأيون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده وفبر عبده وهزم الاخراب وحده
وهذا من السبع المحمود وهو ما جاء بالنسجيم واتفاق بلا قصد والمذموم ما يأتي بكلف
واستكراه والله أعلم

• غزوة بني قريظة •

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعاء) الذي انصرف فيه من الخندق لسبع
بقيين من ذي القعدة قاله ابن سعد وكان المستف لم يترجم لها الاصالها بغزوة الخندق حتى
كانها بيان لبعض تعلقاته لانهم ظاهروا الاحزاب فكانوا من طعنهم (هو وأصحابه
ووضعوا السلاح) قال ابن اسحق وكانت الظهور (جاء جبريل عليه السلام معبرا
بالعمامة) وهو أن يلقاها على رأسه ويرتطرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه
كما في النهاية وبعه الشامي ونحوه في التماموس وقال ابن فارس اعتبر الرجل لف العمامة
على رأسه فلم يقبده فاما أن يحمل عليه أو هو قول ثان (من استبق) ضرب من الدياج
غليظ وتصغيره ابرق قاله البرهان قال ابن سعد وكانت سوداء وأرخت منها بين كفيه
(على بقله) يضاء عليها وحالة (عليها قטיפه دياج) هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري
ورحالة بكسر الراء وخفة الحاء المهملة تخرج من جلود لا خشب فيها تنخل للركض الشديد
والجمع رحائل والقטיפه كسالة خل وكانت حراء كما روى عن الماجنون ودياج بكسر
الدال وقد فتح فارسي معربا والاضافة يائية على معنى من وفي لفظ بقله شهاب وآخر فرس
أطلق وجع بأن الدابة ليست من دواب الدنيا فبعض الرايين تصوروا بقله وبعضهم فرسا
فأخبر كل بما تصور وبعض أمعن نظره فقال بقاء لكونها ذات لونين وبعض لم يعنه ورأى
غلبة البياض فقال شهابا أو يضاء (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي (من حديث
عائشة أمه لما رجع صلى الله عليه وسلم) من الخندق كما في رواية البخاري أيضا أي الى المدينة
(وضع السلاح واعتسل) للتنظيف من آثار السفر وعليه يوجب البخاري الفصل بعد الحرب
وظاهره أنه فرغ من غسله وبه سرح كعب بن مالك عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه
اعتسل واستجمر وكذا الواقدي وقال ودعا بالجمرة لينجز وقد صلى الظهر وعند ابن عتبة
فاخذ بقل رأسه وقد رجل أحد شقيه ويحفل أنه أمم الفصل وأخذ رجل رأسه مكانه
والجمرة عنده (انه جبريل) جواب لما للبخاري في الجهاد فأما بالقاه وهي زائدة

قاله القرطبي "وبنيده رواية المغازي هذه الاولى وفي الرواية الثانية في المغازي لما رجع من
الحندي وضع السلاح واعتسل فأما جبريل قال الحافظ فهذا يعني أن الواو في الجهاد زائدة
في قوله ووضع السلاح وهو أول من دعوى زيادة القاء الكثرة بحجج زيادة الواو للراقي أنه
وقف موضع المنازلة للطبراني والبيهقي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع
من طلب الاحزاب وجع عليه الامة واعتسل واستحمر بتدي جبريل فتأدى عذرك
من محارب فوثب فزاعب فتح العين المهمة وكسر الذال المجبة وسكون التحفة وفتح الراء
من يدرك فيل بمعنى فاعل ولطبراني والبيهقي عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في
البيت فسلم صلى الله عليه وسلم فزاعبفت في أثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل
يا مرفي أن أذهب الي بنى قريظة فكأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح الغبار عن
وجهه جبريل والبضارى ايضا وهو أى جبريل يتنفض رأسه من الغبار وله في الجهاد وقد
عصب رأسه الغبار (فقال قد وضعت السلاح) بحذف همزة الاستنهام الثانية في ابن
اسحق ونقله أو قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال (واقه) فمن (ما وضعا)
وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن الاصم وضعت السلاح ولم تقصه ملائكة الله (وأخرج
البيهق) وعند ابن سعد من مرسل جبريل هلال فقال يا رسول الله انهم الي بنى قريظة فقال
ان في أصحابي جهدا فلما أنظرتهم أيا ما قال انهم اليهم فلاضعفهم وأسط المصنف من
حديث البضارى قال قللى أين قال ههنا (وأشار) زاد الكشميهن ييده (الي بنى
قريظة) بضم الصاد وفتح الراء وسكون القبة وبالناء المجبة قاء تأنيث قال السمعاني
اسم رجل نزل أولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنبذ اليهم وقريظة والتضير أخوان من
أولاد هرون وذكر عبد الملك بن يوسف أن بنى قريظة كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب
بنى الله قال الحافظ وهو محتمل وأن شعيبا كان من بنى جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد
جدا انتهى (وعند ابن اسحق) عن شيخه الزهري (ان الله يأمرك يا محمد بالسيرة الي
بنى قريظة) فاذهب كما أمر الله (فأنى عامد اليهم) فهو على تقدير (فزلزل بهم)
حصونهم فالقول محذوف لرواية ابن اسحق ان جبريل بعث الي بنى قريظة يزلزلهم
حصونهم ويضد العرب في قلوبهم وعند ابن سعد من مرسل جبريل هلال فأدبر جبريل
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بنى غنم من الانصار بفتح العين المجبة
وسكون النون بطن من الخنزرج وفي البضارى عن أنس لكأنى أنظر الي الغبار في زقاق بنى
غنم موكب جبريل حين سار الي بنى قريظة ووى كما قال المصنف وغيره نصب موكب بتقدير
أفقر والجريد من الغبار والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هذا موكب وهو نوع من السير
وجاعة الفرسان أو جماعة يسرون برقى انتهى (فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنا) أى مناديا قال البرهان لا أعرفه وقال الشامي هو بلال ومثله في الله
فأصابا ابن اسحق وله في رواية غير البكاءى اذ روايته مؤذنا (فأذن من كان سامعا مطيعا
فلا يملين العصر الا بنى بنى قريظة وعند ابن عائذ) مجتهد عن جابر قال ينادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصل رأسه مرجعه من طلب الاحزاب اذ وقف عليه جبريل فقال

ما أسرع ما حلهم واقفه ما ترعاهن من لامتناشبا من ذنل العدو (قم فتد طبعك سلاحك
فواقفه لادتهم دق البيض) كذا في نقل المصنف عنه ومنه في القمع والذي في العيون عن ابن
عائذ كذا في البيض (على الصفا) وليس المراد أنه يقتلهم وان كان ظاهر القتل كونه خلاف
الواقع بل المراد ألقى الرعب في قلوبهم حتى يصيروا كالحال الكين ثم أزلهم فأنزلهم من
حصونهم فقتلهم فبصروا كالبيض على الصفا فبصر عن اسم السبب بالمسبب وقد كان ذلك
وبقية حديث جابر هذا ثم ولي ما تبعه بصري فلو كذا ينادي بذلك نهضنا (و) روى ابن عائذ
أيضا من مرسل قتادة قال (بعث) صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال البرهان
لا أعرف اسمه وقال الشامي هو بلال (ينادي يا خيل الله اركبي) قال العسكري
وابن دريد هو على الجحاز والتوسع أراد يا فرسان خيل الله اركبي فاختصره لعلم المخاطب
ما أراد وتعبه شيئا بأنه لا يناسب قوله اركبي فالأظهر أنه نزل الخيل منزلة المقاتلين حتى
كانت نهاي التي يوجد منها الفعل فخطبها بطلب الر كوبيتها والمقصود أصحابها فخطبهم
بالخيل راعى قنطها فأستد الفعل إليها أو أنه سمي أصحاب الخيل خيلا بحمل العلاقة المجاورة
(وعند الحاصكهم واليهي) من طريق أبي الاسود عن عروة (وبعث عليا) أميرا
(على) الجماعة (المقدمة) على الجيش يكسر الدال مثله من قدم اللازم معنى تقدم
(وخرج صلى الله عليه وسلم في الزهراء) بكسر الهمزة وسكون المثناة ويميز قصتها وسكى
تلت الهمزة كافي السبل أي لم يتأخر في خروجه عنه (وعند ابن سعد ثم سار إليهم في
المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي جملة الخارجين أعم من كونهم معه أو قبله أو بعده (وأنزل
سنة وثلاثون فرسا وذلك يوم الأربعاء السبع بقين من ذي القعدة) ذكره تسمي الكلام
ابن سعد ولنقدمه أول كلامه (واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) عبدا لله
أومرا (فيما قال ابن هشام) بيان للعز ولا احتراز عن قول آخر وليس صلى الله عليه
وسلم الدرع والمغزو والبيضة وأخذ قتادة يده وتقلد القوس وركب فرسه الصغير بضم
اللام وقصتها قال القلموس كامر وزيرو وساقه مهمل ويروي بالجمع وبالنساء المجبة رواء
الجناري ولم ينسقه والمعروف بالحاء المهمل قاله ابن الأثير ولطريق عن ابن عباس أنه
صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار عري يقال له يعفور والناس حوله فان
صاف يمكن أنه ركب القرس بضم الطريق والماربضا قال ابن اسحق وقدم صلى الله عليه
وسلم عليا برأيه وأبشدها الناس فسار حتى دامن الحصون مع مقاتلة قيصة له عليه
السلام فرجع حتى لقيه بالطريق فقال لا عليك أن لا تدن من هؤلاء إلا نابت قال لم أظنك
سمعت منهم بل أذى قال نعم قال لولا أني لم يقولوا شيئا فلما دامن حصونهم قال يا اخوان
الفرده هل أنزأكم الله وأنزل بكم نفسه قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومتر من
أصحابه قبل أن يصل إليهم فقال هل مَرَّ بكم أحد قالوا متر شاذية بن خليفة على بقله أيضا
فقال ذا الجعيل بعث إلي بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم (ونزل
عليه الصلاة والسلام على بثر من آثار بني قريظة) قال ابن اسحق يقال لها بثرنا وقال
ابن هشام بثرنا وفي السامية بالضم وتحفيف النون وقبل بالفتح والتشديد وقبل بموحدة

بدل التوبن وقيل غير ذلك (وتلاحق به الناس فأقرب رجال) قال البرهان لا أعرفهم
بأعيانهم (من بعد عشاء) الصلاة (الآخرة) بالإضافة ولعل المراد من بعد
الظلام الذي فصل فيه الصلاة الآخرة (ولم يصلوا البصر لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يصلون) بنون التوكيد الثقيلة (أحد العصر الا في بن قريظة) قال في رواية ابن
الحق (صلوا البصر بعد العشاء الا عرفنا عليهم) أي فغاب اليهم عيا أي ذنبا
(الله تعالى في كتابه ولا عظمهم) أي ما لامهم ولا عاب عليهم بسببه (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لانهم اتوا خروفا فقههم التي عن فعلها قبل بن قريظة وان خرج الوقت
كما هو ظاهر القنط (وفي البخاري) عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب لا يصلون أحد العصر الا في بن قريظة (فلذلك بضمهم العصر) بالنصب
منقول ولا يذکر نصب بضمهم ورفع العصر فاعل (في الطريق فقال بضمهم) الضمير
لنفس بعض الاول (لا تفلي حق ناتيها) جلا للهي على حقيقته ولم يصلوا بخروج
الوقت ترجعنا للهي الثاني على الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز
التأخير لئلا يشتغل بالحرب بطريق ما وقع في الخندق أنهم صلوا العصر بعد غروب الشمس
لشغلهم بأمر الحرب فغفروا عومهم في كل شغل تنطق بالحرب ولا سيما والزمان زمان تشرع
قاله في الفتح وقال المصنف علا بظاهر الهي لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا
عوم الامر بالصلاة أول وقتها بما إذا لم يكن عذرا ليل أمرهم بذلك (وظل بضمهم) نظرا
الى المعنى لا الى ظاهر القنط (بل نصلى) جلا للهي على غيب حقيقته وأنه كناية عن الحث
والاستعجال والاسراع (لم يرد) بضم أوله وفتح الراء وكسرها كما ظاهرا للمصنف (منا
ذلك) الظاهر بل لازمه من الحث والاسراع الى قريظة قال ابن القيم فجازوا الفضيلتين
امتثال الامر في الاسراع وفي المحافظة على الوقت ولا سيما في هذه القصة بعينها من الحث
على المحافظة عليها وأن من فاتته جبط عمله (فذكر) بضم الذال (ذلك) المذكور ومن فعل
الطائفتين (التي صلى الله عليه وسلم فليصنف) لم يلم (واحد منهم) لا التاركين
ولا الصاعدين لانهم بذلوا جهدهم واجتهدوا فلم يأتوا قال السهلي وغيره فيه أن لا يعاب
من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استبط من النص معنى يخصه وفيه أن كل مجتهد
في الفروع مصيب قال الحافظ وليس بواضح فأنما فيه ترك تعنيف من بذل وجهه واجتهد
فيما قد مضى عدم تأنيبه قال السهلي ولا يستعمل كون الشيء صوابا في حق انسان وخطأ
في حق غيره وانما المثال الحكم في نازلة يحكم بين متضادين في حق شخص واحد والاصل
فيه أن الخطر والاباحة مهمتان أحكام لأعيان فكل مجتهد وافق وجههما من التأويل
فهو مصيب انتهى والمشهور وعليه الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد وثالثه الماحظ
والضبري وما لا قطع فيه فالجمهور أيضا واحد وعن الأشعري كل مجتهد مصيب وأن حكم الله
تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية والشافعية هو مصيب في اجتهاده فان لم يصب ما في نفس
الامر فهو مخفي وأدعى ابن التيمر أن الذين صلوا انما صلوا على دواهم لان القول ينافي
مقتضى الاسراع قال فليظن لم يصلوا عملا بالادلة الخاص وهو الامر بالاسراع فقد كوا

مقوم اجتماع العصر في وقتها إلى أن فات والذين صلوا جعوا بين دليل وجوب الصلاة
ووجوب الاسراع فصلوا ربك بالأنهم لو صلوا تزولوا لصا واما ما رواه من الاسراع ولا ينظر
بهم ذلك مع ثقب اذهانهم وفيه نظر لانه لم يصح لهم ترك التزول فلعلمهم فهموا أن المراد
بالامر بالمباينة في الاسراع فاستلوه وخصوا الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيده
أمرها فلا يمنع أن يتزولوا فيصلوا ولا يكون مضادا لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا ربك
يحتاج إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة اه من الفتح ملخصا وفيه أيضا
ما أحاطه قوله لا يصلين أحد العصر (كذا وقع في جميع نسخ البخاري إنما العصر) وواقعه
أبو نعيم (وافق عليه جميع أهل المضاري ووقع في مسلم إنما الظهر مع اتفاق البخاري
ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد) وهو حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر فذكرهم مسلم بلفظ الظهر والبخاري بلفظ
العصر (ووافق مسلما أبو يعلى وآخرون) كابن سعد وابن حبان كلاهما من طريق مالك
ابن اسحق عن جويرية قال الحافظ ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير أن أبانهم
أخرجه من طريق أبي خص السلي عن جويرية فقال العصر وكذلك أخرجه الطبراني
والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح عن كعب بن مالك والبيهقي عن عائشة (وجمع بين الرويتين
يا حقا قال أن يكون بعضهم قبل الامر كان على الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن لم يصلها
لا يصلين أحد الظهر وإن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة
منهم راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الأولى الظهر والطائفة التي بعدها العصر) قال
الحافظ وكلاهما جامع لأبما يمكن بعده اتصاف يخرج الحديث لانه عند الشيخين باسناد
واحد من مبدئه إلى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين
ولم يوجد ذلك ثم تأكد عدي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواه فان
ساق البخاري وحده عن عائشة لسياق من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية
فذكر لفظ البخاري المذكور في المستند بما زده أوله وقال ولفظ مسلم وسائر من رواه
نادى فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهر الا في قرينة فتوقف الناس
فوت الوقت فصلوا دون في قرينة وقال آخرون لا تصل الا حين أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان فاتنا الوقت فاحلف واحد من الفريقين فالذي يظهر من تقرير اللفظين أن
عبد الله شيخ الشيخين لما حدث البخاري حدثه على هذا اللفظ ولما حدث به الباقي
حدثهم به على اللفظ الآخر وهو اللفظ الذي حدث به عنه جويرية بدليل موافقة مالك بن
اسحق له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري أو أن البخاري كتبه من حفظه ولم
يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تمييز ذلك بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما
لم يجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة أبي خص
السلي تؤيد الاحتمال الأول وهذا من حيث حديث ابن عمر أما بالنظر إلى حديث غيره
فلا احتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر للطائفة والعصر للطائفة مجتمعا متعجبا فيجمل
أن رواية الظهر هي التي جمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي جمعها كعب بن مالك وعائشة

وقيل في وجه الجمع أيضاً أن يكون قال لاهل القوة أولي كن منزلة نري لا يصلين أحد الظهور
وقال تثيرهم لا يصلين أحد العصر انتهى والجمع الاخير ظاهر أيضاً لتطير رواية ابن عمر
(واقه أعلم) بموقع في نفس الامر (قال ابن اسحق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام
خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم) أي بقتلهم (المحصار) غاية المشقة وكونه بالآلاف
منه في الفتح وروايته في ابن اسحق وكذا قوله العسرى جهدهم بلا ألف وهما بمعنى قتي
القتل موس جهدها بنه بلغ جهدها كما جهدها انتهى (وعند ابن سعد خمس عشرة) ليلة
(وعند ابن عتبة بنع عشرة ليلة) ولو قدمه على ما قبله كما في الفتح ليكون كالتفسير البضع
كان أولى وقد جمع شيخنا في التقرير بأنه يمكن أن مدته ثلثة المصار خمس عشرة المردودة اليها
رواية بضع عشرة والمس وعشرين مدته كلها وعطف على أجهدهم قوله (وقذف) التي
(الله في قلوبهم الرعب) واللاحقه على ذلك مجاز لأن حقيقة القذف الرمي بالجارحة (فرض
عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا بقتال لهم) عطف على عرض (بامعنى يود قد
نزل بكم من الامر ما ترون وفي اعرض عليكم) أي أذكركم (خلالا) قال الشافعي
بكسر الخاء المجهدة أي خصاً لاجمع خلف بفتح المجهدة وشد اللام (تلا تأخذوا أيها ثم قالوا
وما هي قال سابع) من المتابعة (هذا الرجل ومنذ فمواقه اذتين) ظهر وحقق لكم
(انه) بفتح الهمزة (في مرسل) هكذا في نسخة صحيحة من ابن اسحق وفي العيون عنه
وكذا في بعض نسخ المصنف انه لم يزد لاه فقال البرهان بكسر الهمزة لأن اللام في خبرها
قال وكذا (وانه الذي) والمذكور في ابن اسحق والعيون الذي بلام (تجدونه
في كائبكم) التوارة (فتأمنون على دمائكم) من القتل (وأموالكم وأبنائكم
ونسائكم) من الاسر والسلب ولم يقل فتأمن وان كان الظاهر المطابق لقوله قبل سابع
اقتصاراً على ما يجعلهم على المتابعة مما تعلق به أنفسهم وذ كرفسه فيها اشارة الى رضاه
به لنفسه وأنه يشركهم فيه ان ضلوه ليكون ادعى لقبول ما عرضه (فابوا) حيث قالوا
لا تضاركم حكم التوراة ولا تبدل به غيره (قال فاذا) حيث (أيتم عنى) شد الياء (هذه)
الخطبة فأمته من منها (فهل) فقالوا واقضوني (قتل ابناءنا ونساءنا ثم يخرج الى محمد
وأصحابه رجالاً) أي سائداً (مصلين) قال الشافعي جمع مصلية بكسر اللام وبالصاد المهملة
السائكة أي مجزدين السيوف من أعماقها انتهى فقوله (بالسيوف) متعلق بمحذوف
ذكر تأكيدها كأنه قيل مجزدين السيوف مقاتلين بها وأطام الظاهر مقام المنبر اعدام
تقدمه لفظاً أو هو متعلق بخروج وان أخر لقطاع من مصلين (لم تتركوا وراءنا قتلاً) قال
البرهان بفتح المثناة والقاف ويجوز كسر التاء وتقاتل (حتى يحكم الله بيننا وبين محمد)
غاية لخروج آل محمد ذوف (فانتم كنهك ولم تتركوا وراءنا) وفي ابن اسحق والعيون نسلاً
(نحشى عليه) حال من فاعل نهك وهو المقصود من الجواب ثم يفيد الشرط والجزم وبضية
قوله وان تظهر على محمد ظمى لغيره النساء والابناء (فقالوا أي عيسى لتابعه أبنائنا
ونسائنا) استهزاء لتكاريه لرد قلمهم (فقال ان أيهم على هذه فان الله ليله اليه
وعسى أن يكون محمداً وأصحابه قد آمنوا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي اطمانوا

وسكنت قلوبهم لاعتقادهم أن ما لا يحدث شيأ (فيما قاتلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غزوة) بكسر الفين المجهدة وشذ الراء فقله (قالوا قصد سبقتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كل قبلنا الا من قد علمت فأصابه ما لم يحق عليك من السقم) فردده وخازير قال ما بان وجعل منكم منذ ولدت أمته ليله من الدهر حازما (وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين أيقنوا بالهلاك (أن ابنت النبأ ابألبابة) الانصارى المدنى أحد النقباء عثر الى خلافة على (وهو) أى اسمه فيلصق به السهيل (رقاعة) وقبل مبشر وقبل بشير (بن عبد المظفر) قال في التقريب وهم من حماد مروان (تستخبره في أمرنا) في شأنا وحالاتنا وخصوه لكون ماله وولده وعباله فيهم (فأرسله اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش) بفتح الجيم والهاء وصكرها نزع وأسرع (اليه النساء والصبيان يكرهون في وجهه فرق لهم) وجههم لما رأوه عليه من الحزن والقلّة (وقالوا) عطف على قام اليه الرجال (بأبالبابة أتري أن تنزل على حكم محمد) وذلك أنهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة أنزلوا شاس بن قيس فكلّمه على الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الاموال والخلفه والخروج بالنساء والذراري وما حلت الابل الا الحلقه فأبى رسول الله فقال تحقق دماؤنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حلت الابل فأبى صلى الله عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكمه وعاد شاس اليهم بذلك (قال نعم وأشار يده الى خلفه انه) أى حكمه فيهم (الذبح) كلفه فهم ذلك من ترك ابنته بجنح دماهم (قال أبوبلبابة فواقه ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله) زاد في رواية قد خنت واسترجعت قرتك وان لحق ببلتة من الدموع والناس يتظنون رجوعي اليهم حتى اخذت من وراء الحصى طريقا اخرى حتى جئت الى المسجد (ثم انطلق أبوبلبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من حديد) بضم العين والميم وقصصهما ويكون مغرورا رجعا قال في رواية وكان ارتباطي الى الاسطوانة الخففة أى التي طليت بالخلوق بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطبيب (وقال لأبرح من مكاني هذا حتى) أموت أو (توب الله علي) أى ينزل فوقي (بما صنعت وعاهد الله أن لا يبطأ) وفي نسخة وعاهدت الله أن لا أطأ على الالتفات (بن قرينة أبدا ولا أرى) قال البرهان بضم الهمزة وفتح الراء مبق للفعول وقال الشامي بفتح الهمزة فان كان رواية طالعنى لأرى أحدا (في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا) وهو يستلزم أن لا يذهب اليهم قال ابن هشام وأرسل الله في أبي لبابة فيما قال ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة يا ايها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أما ناسكم وأنتم تعلمون (فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد اعتبطه قال ألمالوجاني) وأخبرني خبره (لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي اطلقه من مكانه حتى توب الله عليه) قال أبوبلبابة فكنت في أمر عظيم في حر شديد عدة لئلا لا أكل فيمن شيأ ولا أشرب وقلت لا ازال هكذا حتى اتارق النساء أو توب الله علي وأذ كر رويأيتها في النوم ونحن عامسون بن قرينة كاني في حاة أي

طين اسود آسنه أي متغيرة فلم يخرج منها حتى كدت أموت من ربحها ثم رأيت نهر الجوليا
 فأولاني اغتسلت فيه حتى استنقيت وأراني أجدر بحاطبة فاستعبرتها أبي بكر فقال
 لتدخلن في أمر قسّم لهن ثم يفرج عنك ففكت أذرك قوله وأما مرتبط فأرجو أن يزل الله
 نوبق ظم أنزل كذلك حتى ما سمع الصوت من الجهد ورسول الله يتطرق (قال ابن هشام)
 عبد الملك (وأما أبو لبابة مرتبط بالبدع من ليال تأتيه امرأته) بطلب منه أبو بلال
 طلب على العاد من تفقد الزوجة ونحوها التخص في الشدة (في وقت كل صلاة قطعه
 للصلاة ثم يعود وقطعه بالبدع) وكان هذه الست تقيدت به فيها امرأته وباقي البضع عشرة
 بته ظلتاني بين هذه والآية (وقال أبو عمر) بن عبد البر الحافظ (روى ابن وهب)
 عبد الله أحد الاعلام (عن مالك) بن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد
 ابن عمرو بن حزم الانصاري المدني قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين
 سنة (أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة) لفظ الرواية كما في الصيون عن أبي عمر بسلسلة
 وبوض والروض الثقيلة ونحوه في الرأى وض الموحدة مخففة فوافضاد مجة أي عظيمة
 غليظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمه) خيايكا ديسج (وكاد يذهب بصره فكانت
 ابته تحمله اذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فاذا فرغ) من الصلاة أو الحاجة
 (أعادته) والظاهر كما قال الشافعي أن زوجه كانت قطعه مرة واحدة أخرى (و) روى ابن اسحق
 (عن يزيد) ييا قسية وزاى (ابن عبد الله بن قسيط) بقاء ومهملتين مسقر ابن اسامة
 اللقي أبي عبد الله المدني الأعرج الثقة المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائة وله تسعون سنة
 روى له الستة وفي غالب النسخ باسقاط يزيد بن وهو خلاف ما عدا ابن اسحق وغيره من أنه عن
 يزيد وهو الصواب (أن نوبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام
 والآية التي نزلت في نوبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحين
 وآخريتنا الآية (وهو في بيتهم سلمة) وهذا مرسل وقد رواه ابن مردويه بسند فيه
 الواقدي موصولاً عن أم سلمة وفيه وأنزل الله تعالى وآخرون الآية وبحمل أن يزيد سلمة
 عنها وقد يشعر به قوله (فالت أم سلمة فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو
 يعضك) فرجاً بالتوبة لأنه بالمتوسمين رؤف رحيم (فصالت قلت يا رسول الله ثم فضحك
 اضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت قلت أ) أنزل الله ذهاب إليه (فلا ابشره)
 أم أذهب إليه فأبشره (يا رسول الله قال لي) بشره (ان شئت) ولفظ ابن مردويه
 قال ما شئت وكلاهما حتى لا يشق عليها بالليل (قال فصامت على باب حجرتها وذلك قبل
 أن يضرب عليها الجباب فصالت) ولفظ ابن مردويه فصمت على باب الحجر وذلك قبل أن
 يضرب الجباب (قلت يا أبا لبابة أبشر) بمسرة قطع (فتدأب الله عليك فصار) أي
 نهض (الناس إليه ليلطقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 الذي يطلقني يده) تغليظه ورجاء حصول بركته حتى لا يعود لئلا (فلما رزقه خارجاً
 إلى صلاة الصبح أطلقه) زاد ابن مردويه عقب هذا ونزلت وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية
 قال السهيلي فإن قبل الآية ليست صافية نوبة الله عليه أكثر من قوله عسى الله أن يتوب

عليهم فالجواب أن عسى منه سبحانه واجبة وخبر صدق فإن قبل القرآن نزل بلسان العرب وعسى ليست في كلامهم بخبر ولا تقتضي وجوب اقتضائي على الترجي مع القاربة ولذا قال عسى أن يعتكركم مقام محمودا ومعناه الترجي مع الخبر بالتقريب كأنه قال قرب أن يعتكركم فالترجي مصروف إلى العبد والخبر عن التقرب مصروف إلى أهله وخبره حق ووعدته حتم فما تضمنه من الخبر فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله انتهى باختصار (وروى البيهقي في الدلائل) النبوية (بسنده عن مجاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو أبو لبابة إذا قال لبي قريظة ما قال) هو من اطلاق القول على الفعل إذا لم يصد منه قول غير الإشارة ولذا أتى بلفظ التصديق في قوله (وأشار إلى حلقه بأن محمدا ينبغي بحكم أن نزلت على حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن اسحق بن يسار) ضدين أمام المخاض (أن ارتباطه كان حثيثا) أي حين أشار به لقريظة (وقد روي عن ابن عباس) من طرق عند ابن مردويه وابن جرير (مادل) على سبيل الصراحة (على أن ارتباطه بسارية المسجد كان بخلفه عن غزو تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية) وآخرون اعترفوا بذنوبهم وقد أخرجه أبو الشيخ وابن منده عن جابر بسند قوي وعلى تقدير صحة الخبرين فيجمع باحتمال تعدد بطله نفسه (ولما اشتد الحصار بيني قريظة اذعنوا) خضعوا وذلوا ورضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على ما يحكمهم به فهم قال ابن اسحق فقال لا اوسع قد فطنت في موالي التزج أي بني قريظة ما علمت فقال لا ترضون أن يحكمهم فهم وجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وعند ابن عتبة فقال اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعدا فرضى صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني من أتى به أن عليا صاح وهم محاصرون بكتيبة الايمان وتقدم هو والزبير وقالوا فله لاذوقن ماذا في حزة أولا قصصن حسنهم فقالوا تنزل على حكم سعد (لحكمهم سعد بن معاذ) وفي الصحيح فرد الحكم إلى سعد قالوا الحفاظ كلهم اذعنوا فنزل على حكم المصطفى فلما سألته الانصار فيهم رد الحكم إلى سعد كما بينه ابن اسحق قال وفي كثير من السير أنهم أبوا أن ينزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكمهم فيهم سعد وفي حديث عائشة عند أحد والطبراني فلا اشتبههم بالبلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا بألبابة قالوا تنزل على حكمكم سعد ونحوه في حديث جابر عند ابن عثمة فصل في سبب رد الحكم إلى سعد أمر أن أحدهما سؤال الاوس والاخر إشارة إلى لبابة ويحتمل أن الإشارة أثرت فيهم ثم لما اشتبهتهم الحصار عرفوا سؤال الاوس فأذعنوا فنزل على حكمه صلى الله عليه وسلم واثبتين بأنه رد الحكم إلى سعد وفي رواية مسلم وكانوا حلفاء (وكان) عليه السلام (قد جعل في حجة في المسجد الشريف) النبوي كادل عليه كلام ابن اسحق خلافا لمن قال المراد المسجد الذي كان صلى الله عليه وسلم أعد له للصلاة فيه في قريظة أيام حصارهم فله الفتح والجملة حالية والاولى انها مستأنفة لأن التكليم لم يكن وقت جعله في الخيمة بل وقت كونه فيها وكانت تلك الخيمة (لامرأة من أسلم) كما روى ابن اسحق وغيره وصدر البرهان بأنها أنصارية وفي الامامية الانصارية أو الاسلية

(يقال لها وفيدة) بضم الراء وفتح القاف وسكون النون وقع الحال المهمة ثم تأتت
 صياغة (وكانت تدعى بالجرس) وتختبئ بقبها على من يهضم من المسلمين فاذن ابن
 اسحق وروى البخاري في الادب القوي بسند صحيح عن محمود بن يسلم ان اصاب اكله مديوم
 الخندق فقتل حوله عند امر اذ قال لها وفيدة وكانت تدعى بالجرس وكان على الله عليه
 وسلم اذا مز به يقول كيف أصبحت واذا أصبح يقول كيف أصبحت فيصبر ذكره في الاصابة
 ثم قال في الكافي كعبية بالمغرب من عبد الاحلitz ذكر أبو عمر عن الواقدي انها شهدت
 خير معه صلى الله عليه وسلم فاسم لها سميدجل وقال ابن معدي التي كانت لها خيعة
 في المسجد تدعى الرضى والجرس وكان معدي بن معاذ عند هاتدي اوى جرحه حتى مات
 انتهى فسمها امرأان وقع الاختلاف فمن نسب اليه الخيعة منهم لويس احد هاهنا
 والاخر قال ثم عجب من الشاعري في اقتصاره على قول ابن مسعود وذكر قول امام القزويني
 مع انه لم يقر به بل ورد عن محمود الصايغ بسند صحيح هذا وفي البخاري ضرب التي
 صلى الله عليه وسلم خيعة في المسجد لعمدة من قريب قال المصنف وعند ابن اسحق في خيعة
 وفيدة عند مسجدته انتهى فسم فاسم منه أنه جمل مقابل البخاري وليس كذلك فلو
 بان اسم صاحبة الخيعة وان قوله ضرب مجاز عن جعل كاعجوبة ابن اسحق وهو ملول عليه
 كلام النسخ (فلما حكمه اناه قومه) الاوس (فخلوه على جمل) لاعرابي عليه قطيفة
 (وقد وطأه) زيادة على ذلك (بوسادة من آدم) لمسقة وكرهه على القطيفة للجرح
 (و) لانه كان رجلا جسيما ثم قبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ ابن اسحق
 وهم يقولون يا اعمرو اعمروا حسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغلوا لالتصن
 فمهم ملأ اكثر واطيه قال لقد آن لسعد أن لا تأخذه في القلومة لانه (فلما انتهى سعد الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين) وفي البخاري عن أبي سعيد فلما دنا من المسجد فقبل
 هو نصيب حوايه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم قال في سلم وأبي داود وفيه نسخة الراوي
 بمبرد القنن فالاولى كافي الصايغ أن المراد المسجد الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
 في قرية أليم حصارهم قال ولحق سنانا لم يكن ثم مسجد صلاة فلان لم أن قوله من المسجد
 منطلق بقوله فريسه بل يمحذوف أي فلما دنا أتيا من المسجد فاجتمع اليه النبي صلى الله عليه
 وسلم كان من مسجد المدينة (قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم) وفي حديث عائشة
 عند أحمد قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله قال رجال من بني عبد المطلب
 فمعه على ارجلهم فحين يحميه كل رجل مناحق انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فأما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد صلى الله عليه وسلم الانصار) لكونه سيدهم
 وهو فيهم بمنزلة الصديق في المهاجرين فسموا أن الاضافة عهدية (وأما الانصار فيقولون
 عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين) انصار او مهاجرين اضافة العامة على عومه
 والسيادة لا تقتضي الاضافة وفي رواية قوموا الى خيركم وفي البخاري في المناقب والغازي
 الى سيدكم أو خيركم بالثالث وفي الجهاد الى سيدكم بلا شك وفيه أيضا في الغازي عن أبي
 سعيد الخدري قال للانصار وكان من تشرّف بعض الرواة للمراى اختلاف المهاجرين

قوله فريسه هكذا في النسخ ونحوه
 محرف عن ذلك تأمل اوجهه

والانصار ويدل له انه اسقط في الجهاد والمناقب قوله للانصار وقال ابن اسحق فقاموا اليه
(فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو عطف على ما حذفه المصنف من كلام ابن
اسحق والافليس قبله ما يظهر عطفه عليه وفي رواية قتال الاوس (قدولان امرمو اليك
لتحكم فيهم) وفي رواية فاحسن فيهم واذكر بلاههم عندك أي مناصرتهم ومعاوشتهم لك
قبل هذا اليوم وعند ابن اسحق فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما
حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا من الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معرض عنه اجلالة فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي البصري عن أبي سعيد بن قيس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك فكانت عليه السلام تكلم
أولاً ثم تكلمت الاوس بذلك (فقال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال
ونسبي) بالبناء للمفعول في الافعال الثلاثة حكما في النور لانه جواب لقومه الانصار
(الذاري) الاولاد الذين لم يسبقوا الحكم (والنساء) أي أزواجهم وفي البصري فقال
تقتل مقاتلتهم ونسبي ذرارهم قال المصنف فتح القوية الاولى وضم الثانية وهم الرجال
ونسبي فتح القوية وكسر الموحدة ذرارهم بالتشديد وهم النساء والبيان انتهى فنبطه
بالبناء للمفاعل لانه جواب لقول المصنف احكم فيهم يا سعد (فقال عليه الصلاة والسلام)
كما رواه ابن اسحق من مرسل طهمة بن وقاص الليثي (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة أرقعة) بالفتح جمع ربيع بتذكير العدد على معنى الشف كما قال ابن دريد
اذ السماء موشى سماهى فقياسه سبع أرقعة بتأنيث العدد قال السهيلي معناه أن الحكم
ينزل من فوق قال ومثله قول زبابة بن زبجني اقم من قبته من فوق سبع حوات
أي نزل ترزبجها من فوق وهذا الضمور محذوفون عنهم من فوقهم أي عطايا ينزل من فوقهم وهو
عقاب ربهم قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق به لانه لا على المعنى
الذي يسبق الى الفهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه ولكن لا ينبغي اطلاق ذلك الوصف
بما تقدم من الآية والحديثين لارتباط سرف الجز بالفعل حتى صار وصفه لا وصفا للباري
سجانه انتهى (والربيع السماء) بدليل الرواية الآتية من فوق سبع سموات (سميت)
كما قال السهيلي (بذلك لانها رقت) عطف بمفعول (بالجود) على التشبيه
لانها لما كانت في مواضع منها شبت بالثوب الذي فيه رقع في مواضع متفرقة وظاهره
أن كل سما من روعة بالجمع وهو أحد قولين والآخر أن الكواكب كلها في السماء الدنيا
سكاها ابن كثير هذا وفي القاموس الربيع كالامر السعة أو السماء الدنيا والرقع السابعة
فصل في القول الثاني في الحديث تطيب السماء الدنيا على غيرها (ورقع في الخازي) من
حديث أبي سعيد (قال) صلى الله عليه وسلم (نصبت) وفي الجهاد لقد حكمت فيهم بحكم الله
وربما قال بحكم الملك) شك الراوي في أي القلتين قاله وهما بمعنى (أي بكسر اللام)
أي الله كما رجحه الحافظ لرواية محمد بن صالح الآتية ورواية يابر قد أمر الله أن تحكم فيهم
ورواية ابن اسحق المذكورة في المصحف قال وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك
يفتح اللام أي جبريل لانه الذي ينزل بالاحكام انتهى لكن قتل القاضي عباس أن بعضهم

ضبطه في البضاري بكسر اللام وقصها فان صح النسخ فالمراد جبريل يعني بالحكم الذي جاء به
 الملك عن الله وعورض بأنه لم ينقل زول الملك في ذلك بشئ ولو نزل بشئ أتبع وزلا الاجتهاد
 وبأنه ورد في الصحيح قضيت بحكم الله نعم ذكر ابن اسحق في غير رواية البكاء انه صلى الله عليه
 وسلم قال في حكم سعد بن طارق في الملك صحرا (وفي رواية محمد بن صالح) بن دينار التمار
 المدنى مولى الانصار عدو يخطئ مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له اصحاب السنن
 يعني عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (لقد حكمت اليوم فهم
 بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات) أخرجه التيسارى وكان الاولى بالهاتف
 عزوه له دون محمد بن صالح أحد رواياته لانه أوهم أن الحديث معضل مع انه موصول كما علت
 وأما صاحب الفتح فلكونه يتكلم على الاما يندرج من ذلك لانه يبين عن جاء اختلاف
 اللفظ أو الزيادة أو النقص أو نحو ذلك مع انه ايضا عزم ان أخرجه وهو التيسارى فغلبه
 افادة أن المراد بالارقة السموات وأن لفظ الملك في رواية البضاري بكسر اللام (وفي حديث
 جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما (عند) محمد (بن عائذ) بقية وذال جهة (فقال احكم
 فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم) فأوحى الى
 الهام أو على لسان جبريل بذلك وأما قوله بذلك طارق في الملك صحرا فيضمحل أن معناه انه
 أخبره أن يحكم بما يحكم به سعد فليس ضايق انه هو الذى أوحى اليه أن يأمر سعدا بذلك
 (وفي هذه القصة) تحكيم الافضل من هو مفضل وأنه يسوغ للام اذا كانت له حكومة
 في نفسه فولية نائب يحكم عنه وبين خصمه ويتخذ على خصمه ان كان عدلا ولا يتدح فيه أنه
 حكم له وهو نائبه ووزوم حكم المحكم برضا الخصمين سواء كان في امور الحرب أو غيرهما فهو
 رد على المخارج المتكررين التحكيم على على - فله ابن المير وغيره (جواز الاجتهاد في زمنه
 صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها أهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان
 في حضرة صلى الله عليه وسلم أم لا واما الاستبعاد المانع وقوع الاعتماد على الظن) المؤدى
 اليه الاجتهاد (مع إمكان القطع) بسوالة عليه السلام (و) لكن (لا يضر ذلك لانه
 بالتقرير) بعله به والسكوت عليه أو بعدم مجي الوحي له بخلافه (بصير قطعا) اذ لو كان
 باطلا لجاء الوحي (فتدبت وقوع ذلك بحضرة عليه السلام كافي هذه القصة وغيرها)
 قصة قبيل أبي قتادة اذا خذرجل سلبه وقال للمصطفى أرضه منه فأبى أبو بكر فقال عليه
 السلام صدق فأعطه الحديث في البضاري (اتسهي) قال شيخنا وهذا كله ظاهر حيث
 كان الفاعل بحضرة صلى الله عليه وسلم أتى غيبه فيه نبي وهو أنه قد يؤدى ظن المجتهد
 الى خلاف الواقع فيقطع وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع وقوع الفعل منه وانما يقتضى
 التهي عن العود لذلك فالاولى الجواب بأنه انما اكتفى بالظن مع القدرة على اليقين لان انتقاره
 قد يؤدى الى مشقة الى فروات المطلب اتسهي وفيها ايضا تصحيح القول ان المصيب واحد
 ولن المجتهد مراعيا خطأ ولا حرج عليه ولذا قال حكمت بحكم الله فدل على أن حكمه في الواقعة
 منقرض من اصحابه اصحاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لسعد حزية وان المشقة اجتماعية فطبيعية ولذا
 كان رأى الانصار الصوفى عن اليهود دخلا فالسعد وما كان الانصار ليتفقوا اكثرهم على ان خطأ

على سبيل القطع (وانصرف على الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الديلماني
 أو الخميس كما قاله سقطاي خاوند من ذي الحجة) ولا يتأتى واحد منهما على ما قدمه أن مدة
 الحصار خمس وعشرون أو خمس عشرة وأنه خرج لسبع بقين من ذي القعدة ثم يتأتى على أنه
 بضع عشرة يجعله أقل من خمس عشرة (وأمر عليه الصلاة والسلام بنى قريظة) بعد
 نزولهم من الحصن فكثفوا وجعلوا ناحية والساء والذرية ناحية طاه ابن سعد وأسلم في ليلة
 نزولهم فطيلة وأسد ابنا سبيعة وأسد بن عبيد كما عند ابن اسحق (فأدخلوا المدينة) قال
 ابن اسحق فحبسوا في دار ثقت الحرث الانصارية التصارية قال في الاصابة وهي رملت بنت
 الحرث بن نطبة بن الحرث بن زيد زوجة معاذ بن الحرث بن رفاعه تذكر ذكرها في السيرة
 والواقدي يقول رملت بنت الحدث بنخ الدال المهمل بغير ألف قبلها انتهى وكذا قال
 ابن هشام قال السهيلي الصحيح عندهم بنت الحرث كما قال البخاري وليست هي كبة أي
 بشذ الصبية فمهملة كما في الاصابة بنت الحرث بن كزير التي أنزلت في دارها وقد بنى خيفة
 وكانت زوج مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر انتهى ملخصا وعند
 أبي الاسود عن عروة أنهم حبسوا في دار أسامة بن زيد قال في الفتح ويجمع بأنهم جعلوا
 في بيتين كما صرح به في حديث جابر عند ابن عائذ انتهى وفي السبل سبى الرجال الى دار
 أسامة بن زيد والساء والذرية الى دار رملت ويقال حبسوا جميعا في دارها فأمر لهم على الله
 عليه وسلم بأحمال تمر فتوث لهم فباثوا يأكلونها (وخزلهم اخذود) ثوب في الاوض
 مستطيل (في السوق) بين موضع دار أبي جهم الصدوي الى أجمار الزيت بالسوق
 موضع بالمدينة (وجلس على الله عليه وسلم معه اصحابه) في السوق (وأخرجوا اليه)
 زاد في الرواية أرسلوا بالفتح أفواجا وفرقا متقطعا بعضهم عن بعض كما في النور وظاهره أنه
 خيفة وفي الصباح أن خيفة القطيع من الابل شبه الناس (فضربت أعناقهم)
 أي ضربها على والزيرو وأسلم الانصاري كما في الطبراني قال فكنت أضرب عنق من أتيت
 وأجعل غيره في الخافض وبأسمعدين عبادة والحباب بن التسذوق قال يارسول الله ان الاوس
 قد كرهت قتل بنى قريظة لمكان حلقهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس أحد فيه خير
 فمن كرهه فلا أرضاء الله فقال أسيد بن خضير فقال يارسول الله لا يتبين دار من الاوس
 الا أقرتهم فيها فمن خطا فلا يرغم الله الا انفسه فابعث الى دارى اول دورهم فزرتهم في دور
 الاوس فقتلهم وهذا خبر أن الذين فزروا على الاوس من لم يكن قتله على ولزير يحيى مابن
 عبادة والحباب أثناء القتل وبقي عليه السلام عند اخذود حتى قرعوا عنقه عند الغريب
 فرد عليهم التراب فكان الذين أرسلوا الى الاوس جلوبا بعد القتل الى اخذود (وكلوا)
 ما بين سقانة الى سبعانة الى بحني الوادان التي يقابل بها بين ولم أجده هكذا قاله في
 في ابن اسحق وهم سقانة أو سبعانة وكذا نقله عنه البعري وأما لتوزيع الخلاف فني
 الفتح عند ابن اسحق أنهم سقانة بجرم أبو عمر وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعانة
 (وقال السهيلي المكثري يقول انهم ما بين الثمالة الى التسعمائة) كذا عزاهما تعا الفتح
 ولا أدري لم ذلك مع أنه في نفس كلام ابن اسحق بلغة واتسعا ما قالوا وابدل الى وهكذا نقله

عنه العمري (وفي حديث يابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم
 كانوا اربع مائة مقاتل قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (فيضم في طريق الجمع ان
 الباقي كانوا اتباعا) غير مقاتلين (واصطقي صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريهة رجحانة)
 بنت شعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خنافة بالحاء المجهة والتون احدي نساء بني عمرو
 ابن قريظة قال ابن عبد البر قول الاكثرا قريظة وقيل كانت من بني النضير متروجة
 في قريظة وجلا يقال له الحكم (فتزوجها) بعد ان اسلمت وحاضنت حصة وكانت بجيلة
 وسبية وأصدقها اثني عشرة أوقية ونشأى نصف اوقية وأعرس بها في المحرم سنة ست
 في بيت علي بنت قيس النصارية وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غير شديدة فطلقها تطليقة
 فشق عليها واكثر البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت راجعة من حجة الوداع سنة
 عشر ودفنها بالبقيع ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما (وقيل كان يطؤها بملك اليمين)
 قال ابن اسحق كان صلى الله عليه وسلم سببا ها قابت الالهودية فوجد في نفسه فينما هو
 مع اصحابه اذ سمع وقع فلين خلفه فقال هذا ثعلبة بن شعبة يشرفني باسلام رجحانة قبشيرة
 وعرض عليها أن يعقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني
 في ملكك فهو أخف علي وعليك فتركها لكن قال الواقدي بعد أن أخرج من عدة طرق انه
 تزوجها وضرب عليها الحجاب هذا أثبت عند أهل العلم واقتصر عليه ابن الاثير (وأمر
 بالقناتم بجمع) وهي ألف وخمسة مائة سيف وثلثمائة درع وألصق راع وخمسة مائة رص
 وخمسة وخمسة مائة رص وجرار سكر بفضنين أي تيدغر فأهريق ذلك كله ولم يخمس وجمال فوانح
 ومائسة كثيرة قاله ابن سعد ووجهة بجمعة مائة خيم رص صغير (وأخرج الخنس من المتاع
 والسبي ثم أمر بالباقي فيبيع فيمن يريد) ظاهره انه يبيع ما عدا الخنس وهو مخالف قول ابن
 اسحق وغيره بعث صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشجلى بسببا يمين بن قريظة
 الى نجد فابتاع لهمهم خيلا وسلاحا وعند الواقدي بعث سعد بن عباد بطائفة الى الشام
 يبيعهم ويشترى بهم خيلا وسلاحا (وقسمه بين المسلمين فكانت على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين
 سهما للفرس سهران) الميزان الخيل كانت ستة وثلاثين فرسا (ولصاحبه سهم) وعلى
 هذا مضت السنة في الغزاه وروى انه اعطى صفية بنت عبد المطلب وأتم عمارة وأتم سلبط
 وأتم العللاء وأتم سعد بن معاذ والسيرة بنت قيس حضرن القتال ولم يسهم لهن (وصار الخنس
 الى حجة) بفتح الهم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الثانية فتبعت حجة مفتوحة
 (ابن جرير) بفتح الهم وسكون الزاي ثم حمزة ابن عبد يونس (الزبيدي) بضم الزاي وفتح
 الموحدة ودال المهملة حليف بن سهم قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة وكان عامل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الانحاس وذكر ابن الكلبي انه شهد بدر وقال الواقدي أول مشاهدته
 المر يسبح قال أبو سعيد بن يونس شهد فتح مصر ولا أعلم له رواية (وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يعق منه ويهب ويخدم منه من أراد وكذلك يصنع بما صار اليه من الرثة) بكسر الراء
 وشدة المثناة (وهو القطع من المتاع) أي حناع البيت الدون (واقخير) لما انقضى شأن
 بن قريظة (جرح) بضم الهم (سعد بن معاذ) الذي اصابه من ابن العرقعة في الخندق

في الكل (فان شهدا) كذا قال ابن اسحق وغيره ولعل مرادهم شهيد الاخرة لانه لم يمت
عقب الجرح بل عاش حتى أشرف على البرء وأيضا قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه
وغسل فلو كان شهيدا المعركة لم يفعل به ذلك (وفي البضارى) في الصلاة والهجرة والمغازي
عن عائشة (انه دعا) وزاد مسلم ونحوه كماله البرء اى يبيس أى انه دعا بانك للمهاكاد
بحرجه يراولق البضارى عن عائشة ان سعدا قال (اللهم انك تعلم انه ليس احد) أى قوم
(أحب الى أن اجاهدكم فيك) بجهة في تأويل المصنف واعل اسم التفضيل (من قوم
كذبوا رسولك وأخرجوه) من وطنه بيان للمفضل عليه الواقع في حيز التقي فكان جهاده
مفضل ومفضل عليه باعتبار ان كسفة الكمال المشهورة ثم لدلول هذه العبارة عرفا
أن جهاده هؤلاء أحب اليه من جهاد غيرهم ولو كانوا كفارا وان صدق لقلة بالتساوى على
نحو ما ركبك خلق اكرم على الله منه وقد أفاد المصنف بسوق هذا الحديث هنا وبما تقدمه
من دعاء سعد بذلك في الخندق أنه دعا به في الرقيز (اللهم انى الفتن انك قد وضعت الحرب)
بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريب من شئ فما بقى له حتى اجاهدكم فيك وان كنت وضعت
الحرب (فاجرها) هذا كله قول سعد في البضارى فكان المصنف حذقه احتصارا والضمير
لجراحة والهجرة والوصول والجيم مضمومة (واجمل موق فيها) لافوز بجمعة الشهادة قال
المحافظ فيه جواز تقي الشهادة وهو مخصوص من عموم الهوى عن تقي الموت وفيه صبر سعد
(فانجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من صدره وهي رواية
مسلم والاسماعيلى والكنهى من لبته وهو تصيف فى رواية ابن خزيمة فاذا لبته
قد انجرت من كله أى من جرحه وكان موضع الجرح ودم حتى وصل الى صدره فانجرت من
ثم قاله المحافظ (فلم يرهم) بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين العين المسئلة أى لم يفرغ أهل
المسجد (وفى المسجد خيمة) بجهة خالية لرجل (من بنى غفار) بكسر الهمزة وخفة القاء
أو من خيامهم قال المحافظ فى المقدمة هي خيمة رنفدة نزلها قوم من بنى غفار وقال فى الفتح
تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لفيدة الاسمية فيحصل أن يكون لها زوج من بنى
غفار (الا الدم) فاعل يرهم أى الخارج من سعد (يسبل الهم) أى أهل المسجد
(فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا) الدم (الذى يا ثمان منكم) بكسر الصاد وفتح الموحدة من
جهنكم قال المصنف وهذا يصح قول الكرماني وتبعه البرماوى ان ضمير يرهم لبنى غفار
والسياق يدل عليه على ما لا يخفى ثم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال انتهى
فيه ثواب ذلك (فاذا سعد بقدو) بضم وذل مجتنب مسيل (بحرجه دما) وفى رواية
ابن خزيمة فاذا الدم لهدير (فان منها) أى من تلك الجراحة ولا جد عن عائشة فانجبر
كله وقد كان برأ الاصل الخرص وهو يضم الهمزة وسكون الراء ثم مهملة من جلى الاذن
وفى مسلم فزال الدم يسيل حتى مات وقد زعم بعض شراح البضارى ان سعد المصب
فى هذا التللى لما وقع من الحروب فى الفزوات قال فيصل على انه دعا بانك فلم يحب ولما هو
أفضل منه كما ثبت فى الحديث الآخر فى دعاء المؤمن أو أنه أراد بوضع الحرب أى فى تلك
الفزوة خاصة لا فيما بعدها (ورده المحافظ فقال الذى يظهر لى أنه) قد كان ظن سعد

معيها ودعاؤه في هذه القصة مجابا و) بيان (ذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيه من المشركين) أي قريش (فانه عليه الصلاة والسلام تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة) سنة الجديعية (وكاد الحرب أن يقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم طين مكة) بالجديعية (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث طاف ثمانون منهم بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلي سبيلهم فزلت الآية ورواه مسلم وغيره وهو الصحيح وقيل في فتح مكة (ثم وقت الهدنة) الصلح بينهم على وضع الحرب عشر سنين (واجتمع عليه الصلاة والسلام من قابل) سنة سبع (واستقر ذلك) المذكور من الهدنة (الى أن اتصوا بالهدن فوجه اليهم غازيا) فاصدا (نفقت مكة) سنة ثمان (فعلى هذا الظاهر اد بقره أطلق الملك قد وضعت الحرب أي أن يقصد والمخاطبين) فلا تاني وقوع الحرب بينهم في فتح مكة لان القصد فيه انما كان منه صلى الله عليه وسلم لهم (وهو كقوله عليه الصلاة والسلام) حين انصرف الاسراب (الآن تغزوهم ولا تغزونا) روى بنون واحدة بنونين كما قاله المصنف (كما تقدم) في آخر غزوة الخندق انتهى كلام المتع واللاق بالمصنف حذف كما تقدم لانه لم يقدم هذا القتل بل معناه (وقد بين سبب اقتضاب جرح سعد في مرسل جدي بن هلال) العدوي أي نصر البصري الثقة التابعي الكبير العالم احيى به السنة (عند) محمد بن سعد ولفظه انه مرت به فز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع النحر بنون فهمة من اضافة الاعم الى الاخص أي مومعا هو النحر وهو موضع القلادة من الصدر ويطلق على الصدر كله وهذا موافق لقول عائشة المباني فاقبحون من لبته وفي نسخة القبحر يفا وجميع أي موضع جرح الجرح والذي في القمع عن هذا المرسل من موضع الجرح وتبعه المصنف في شرحه ونحوه قول البصري عن ابن سعد فأصاب الجرح بظلفها وكان معناه اصاب ما انتهى اليه ورم الجرح وسماه جرحا وان لم يكن موضعه لانه لم يمسرى اليوم اليه صار الكل أثر الجراحة (فاقبحون) براحته ومال الدم (حتى مات وحضر جنازته رضى الله عنه سبعمائة قتيل) كما قال صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعمائة قتيل من السماء فوطئوا الارض الا يومهم هذا ذكره ابن عاتق وتبعه السهيلي (واقتلوه عرش الرحمن ورواه الشيخان) من حديث جابر وثبت عن عشرة من الصحابة أو أكثر قال ابن عبد البر هو ثابت القضا من طرق متواترة وقول البراء اهتز سريزه بلتفت اليه العلماء انتهى وفي العينة ان مال كاستل عنه فقال انه لكان أن تقوله وما يدرى المرمان يتكلم بهذا وما يدرى ما فيه من الضرر قال ابن رشد في شرحها انما نهى مالك لتلاي سبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يهتز الله بهركه كالجبال مناعلى كرسبه وليس العرش موضع استقراره تبارك وتزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا وهو حسن وقول السهيلي العجب من انكار مالك لهذا الحديث وذكر انه القصد به مع صحة نقله وكثرة رواه ولعل هذه الرواية لم تصح عنه اعرضه العمري باقتضائه ان انكاره يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل اختلف العلماء في هذا الخبر فمنهم من يحمله

على ظاهره ومنهم من يؤوله وما هذا سبله من الاخبار المشككة في الناس من يكره روايته
 اذ الم يتعلق به حكم شرعي فلعن الكراهة المروية عن مالك من هذا الخط انتهى وبهذا يرد
 قول الحافظ في الفتح قضاي على ابن رشد الذي يظهر ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي
 ذلك لما استند في الموطأ حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه اصرح في الحركة من اهتزاز
 العرش انتهى لان حديث النزول يتعلق به حكم شرعي من طلب الدعاء والاستغفار
 والتوبة وقوله ايضا يحتمل الفرق بأن حديث بعد ما ثبت عنده بخلاف حديث النزول فرواه
 ووكل أمره الى فهم العلماء الذين يسمعون في القرآن استواء العرش ونحوه ولكن لا معنى
 لانكاره لثبوته بحسب من مثله في حق نعيم الارأين ان يصح في عليه حديث متواترا فاما اراد
 ما قاله ابن رشد واليعمرى وهو التبادر من قوله وما يدرى المراد الخ ولو اراد صافحه
 السبيل وابن حجر فقال ليس بثبت أولا أعرفه أو ما سمعته أو نحو ذلك واقه أعلم وقد (قال)
 الامام (التووي) في شرح مسلم (اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره
 واهتزاز العرش تحركه) حقيقة (فروا بقدم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش قبيزا
 حصل به هذا) التحرك (ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها) أي العجالة (لما يهبط)
 ينزل من علو الى سفلى (من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار) وكذا
 وجه السبيل فقال ولا معدل عن ظاهر اللفظ ما وجد الى سبيل (قال المازري قال بعضهم
 هو على حقيقته وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة الفصل لان العرش
 جسم) مخلوق (قبل الحركة والسكون قال) المازري (لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك)
 أي يجوز تحركه بطوار أنه اتفقا في ذلك اليوم وفيه ان علمه بموته واهتزازه فيه فضيلة كبيرة
 كاضطراب الجبل وتسيج الحصى بكف المصطنع ولا يدفع ذلك بأنهم امرتان للصعابة بخلاف
 اهتزازه لان خبر الصادق المصدوق به مثل رؤيته سواء (الآن يقال ان الله تعالى جعل
 حركته علامة للملائكة على موته) فيفيد كرامته على ربه حيث تحرك العرش اضا عليه
 لمحافظة على الحق (وقال آخرون) بمقابل قوله أولا فقالت طائفة وقوله قال بعضهم هو على
 حقيقته (المراد بالاهتزاز الاستبصار والقبول) بأن أو دعي فيه ادرا كاعلم بموته وكرامته
 عند ربه فصرح واستبشر وبهذا صدق الفتح وقال يقال لكل من فرح بقدم قادم عليه اهتزله
 ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا انضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم
 بلفظ اهتز العرش فرح به (ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه
 وحركته) تفسيري (واعمال يريدون اوتياحه اليها واقباله عليها) فهذا يصح قول الآخرين
 (وقال) ابراهيم بن اسحق (الحري) الحافظ البغدادي مر بعض ترجمته (هو عبارة
 عن تعظيم شأن وفاته) من النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحرك ولا فرح من العرش
 (والعرب تسب النبي العظيم الى أعظم الاشياء فيقولون اظلت جوت فلان الارض)
 ولم تقلم (وقامت له القيامة) ولم تقم في هذا متعبية عظيمة لسعد (وقال جماعة المراد
 اهتزاز سرير الجنائزة وهو العرش) وسبق الحديث بإياه اذ المراد منه فضيلته وأي فضيلة
 في اهتزاز السرير فكل سرير يهتز اذا اجتازته الايدي قال الحافظ الآن يراد اهتزاز

حمله سريره فرما بقدمه على ربه فيجبه وفي الصحيح قال رجل لجابر ان البراء يقول اهتز
السري فقل انه كان بين هذين الحيين ضفائث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحن لموت سعد بن معاذ والحيان الاوس والخزرج فقال ذلك جابر انظر الى الحق واعترفا
بالفضل لاهل فكاهه تعجب من البراء فكيف قال ذلك مع اوسى ثم قال انا وان كنت
خزرجيا وكان بين الحيين ما كان لا يمنع من قول الحق والعذر للبراء انه لم يقصد تقطيع سعد
وانما همس ذلك لجزم به وقال الخطابي وغيره لانه سمع شيئا محققا فعمل الحديث عليه ولعله
لم يسمع قوله عرش الرحمن وعذر جابر انه ظن ان البراء اراد النقص من سعد فاحسره وقد وقع
لابن عمر انه قال العرش لا يهتز لاحد ثم رجع وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن أخرجه ابن حبان
اتهمى لمنه من الفخ (وهذا القول باطل برده صريح الروايات التي ذكرها) أى رواها
(مسلم) خصه لقوة الروايات بخلاف البضارى فخصه برواية واحدة (اهتز لونه) بدل
من الروايات (عرش الرحمن) فان اضافته اليه تأني أن المراد السري كما أفاده جابر
(وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم يلقهم هذه الروايات التي ذكرها مسلم) ألا ترى الى
انهم لما بلغت ابن عمر وجع عن قوله لا يهتز لاحد وقد قال الحاكم الاحديث المصححة
باهتز عرش الرحمن محترجة في الصحيحين وليس لها بل في الصحيح ذكر (واقه اعلم اتهمى)
كلام النووي في شرح مسلم بحروقه (وقبل المراد باهتز العرش اهتز عرش الرحمن)
فرما بقدمه ووجه لما رواه من كرامته وعظم منزلته فله التروى في التهذيب عن العلماء أى
بعضهم بدليل كلامه في الشرح فخصه بجواز الحذف قال الحافظ ويؤيده حديث الحاكم ان
جبريل قال من هذا الميت الذي قصت له أبواب السماء واستبشيره أهلها وقبل هو علامة
نصبا الله لموت من يموت من أوليائه ليعلم ملائكته بفضله قال ووقع عند الحاكم عن ابن عمر
اهتز العرش فرما بقاء الله سعدا حتى نقصت أعواده على عواقبتنا قال ابن عمر عني عرش
سعد الذي حل عليه وفيه عطاء من السائب فيه مقال لانه اختلط آخر عمره (و) يبارضه أنه
(صحيح الترمذي من حديث أنس قال لما جلت) بالبناء للمفعول (جنازة سعد بن معاذ
قال المناقبون) أى بعضهم وعند ابن اسحق من مرسل الحسن كان سعد وجلايلا فافلا
جمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المناقبين واقه ان كان لبيدنا وما جلت من
جنازة أخف منه (ما أخف جنازته) كأنهم قالوه استهزأ به وأن خفته لخفة ميراثه
بزعمهم القاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) رداعليهم (ان الملائكة كانت تصلي
وفي المرسل ان له جله غيركم والذي قضى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له
العرش ونذكر ابن اسحق وغيره انه لما احتل على نفسه بكى أشه وقالت

ويل أتمسعدا صرامة وحدا وسودا ووجدا وفارما معدا سده مسدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ وفي رواية لا تزدى على هذا
وكان فيما جلت واقه حازم في أمر الله قويا في أمره كل التواضع تكذب الا أم سعد وروى أنه
قال لها لبر فأدعك ويذهب سرك فان اينك يضعك الله عز وجل له وروى البيهقي أنه
صلى الله عليه وسلم جل جنازة سعد بن العمودين ومشي أمام جنازته ثم صلى عليه وجامت

اتمه وتظرت اليه في القبر وقالت احببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم
وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره وش عليه الماء ثم وقف ودعا ولم
سعد بن معاذ اسمها كتبت بنت رافع بن عبيد الانصاري الخديري ذكر ابن سعد أنها أول
من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (وعن البراء) بن عازب بن حارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي - العصامي - ابن العصامي - والخزرج المذكور
في نسبه ليس هو مقابل الاوس وانما سمي على اسمه وظنه الخطابي اياه فزعم أن البراء
خزرجي وهو خطأ فاحسن به عليه الحافظ (قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم) قال
الحافظ الذي اهدى اكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في الهبة (حله حرير) وفي
حديث أنس عند البخاري حبة من سندس فكانها مركبة من نظارة وبطانة لأن
سمي الحلة ثوبان فلا خلف وفي حديث أنس عند البزار رجال الصبح فلبسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن ينهى عن الحرير (فجعل أصحابه يسونها) فتح التحية
والميم (ويجيون) يسكون العين (من لينها فقال صلى الله عليه وسلم) لهم انجيون من
لين هذه الحلة زاد البخاري في الهبة عن أنس والذي نفس محمد بيده (لما ديل سعد
ابن معاذ في الجنة خير منها أو لين) بالواو وكارواء الكشمي ولفظه يا ويا لك وكما قال صلى
الله عليه وسلم ذلك في حله اكيدر قاله ايضا في دياح اهداه له عطار بن حاجب بن زرارة
التيمي - العصامي - روى الطبراني رجال ثقات عن عطار بن حاجب انه اهدى الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثوب دياح كساء اياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا انزل عليك من
السما فقال وما تجيئون من ذا لما ديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام
اذهب به الى ابي جهنم بن حذيفة وقل له يث الى بالحيصة قال العيني وتخصيص سعد به
قيل لانه كان يجي به ذلك الجنس من الثياب أولان اللامبين التمجين من الانصار فقال
لما ديل سيدكم خير منها انتهى ومقتضى وجود المناديل في الجنة انهم اذا أكلوا شيئا
احتاجوا للمنديل لئلا يسخروا بأيديهم وأفواههم ولا يلمسوه كوسخ الدنيا بل جعل
ذلك اكراما لهم حيث وجدوا في الجنة ظهير ما اقوه في الدنيا كذا قرره شيخنا حافظ العصر
البابلي رحمه الله (هذا لفظ أبي نعيم في مستخرجه على) صحيح (مسلم) وجه عزوه
له مع أن الحديث في الصحيحين البخاري في المساقب ومسلم في الفضائل زيادة قوله في الجنة
وقد زادها البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث أنس وزاد في رواية البراء عنه ثم
اهداه الى عمر فقال يا رسول الله انكرها وألبسها فقال يا عمر انما ارسلت بها اليك لتبعث
بها وجهها تصيب بها ما لا وذلك قبل أن ينهى عن الحرير ويعارضه ما رواه مسلم عن علي
أن اكيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فأعطاه عليا فقال شققه خرا من
القواطع وفسرن في رواية غيره بسلطة زوجه وقاطعة أمه وقاطعة بنت حمزة (والمنديل
جمع مندبل بكسر الميم في المفرد) زاد القاموس وقصها وكثير الذي يفتح به (وهو
معروف) قال ابن الاعراب وغيره مشتق من التدل التل لانه يتدل من واحد الى
واحد وقيل من التدل الوسخ لانه يتدل به قال ابن الاثير وغيره مذكر (قال العلماء

وهذا الحديث (أشاره إلى عظم منزلة سعد في الجنة وأن) فتح الهمة عطف على
 الجور (ادنى) أقل (تباين فيها خير من هذه) الحلة (لأن المسد لادنى التياب
 لأنه معد للومع والامتحان) فيسمع به الأيدي ويتقرب به القبل عن البدن ويغنى به
 ما يهدى ويتخذ لها للشباب (فغيره أفضل) لأن سيده سبيل الخلد وسائر التياب
 سبيل الخدم فإذا كان أذناها أفضل من حله الملوثة فافضل بأعلاها (وأخرج ابن سعد
 وأبو نعيم عن طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني القاضل الثقة المتوفى سنة
 ثلاثين ومائة أو بعدها (عن محمد بن شرحبيل) بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة قال
 في الأصابع في القسم الرابع فمن ذكر في الصلاة خطأ محمد بن شرحبيل من بني عبد
 الداود كره ابن منده وقال أورده البضاري في الوحدان ولا يعرفه صحبة آثار روايته عن
 أبي هريرة ثم روى ابن منده عن ابن المنكدر عنه قال أخذت قبضة من تراب قبر سعد بن معاذ
 فوجدت منه ربح المسك وقال أبو نعيم هو محمد بن شرحبيل قلت ليس فيه أنه صحابي لأن
 شمس تراب القبر يتأثر من تراب زمانه بعد الصحابة ومن بعدهم وفي السابغين محمد بن ثابت بن
 شرحبيل من بني عبد الدار قطعه هذا نسب لبقته انتهى وفي تفرقه محمد بن ثابت ويقال ابن
 عبد الرحمن بن شرحبيل البصري أبو مصعب الجازي وقد نسب إلى جده مقبول روى
 في البضاري في اللادب القرد وقوله (ابن حنبل) لا يصح لأنها أم الصحابي الجليل شرحبيل
 ابن عبد الله بن المطاع الكندي التي وبته كافي التريب وليس أبا محمد هذا لأنه عديري
 وشرحبيل كسدي والحديث مرسل لأنه تابعي فلم يشهد ما حدث به حيث قال قبض
 انسان يومئذ أي يوم موت سعد (بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر إليها بعد
 ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله) مرتين
 تعجبان كون تراب قبره صار مسكا وكونه ضعه (حتى عرف ذلك) التعجب المدلول عليه
 بالتسبيح (في وجهه) الشريف (فقال الحمد لله) شكره على تفرجه عن سعد
 (لو كان أحدنا جاسما من ضمة القبر) من الام صالحيهم وطالحهم لا الايمان لكونهم خيرا
 بأنهم لا يضغطون كما في الامم ورج ولا ترد طامة أم على رضي الله عنهما لأن نجاة السبب
 اضطرارهم على الله عليه وسلم في قبره ولا فارق الا خلاص في مرض موته لأن نجاة السبب
 هو القراءة والتمني أنه لم ينج أحد منها بلا سبب أو هي خصوصيات لا تنقص الامور الكلية
 (لنجانها سعد) لكن لم ينج أحد فلم ينج سعد (ضم ضمة ثم فرج الله عنه) قال
 الحكيم الترمذي سبب هذه الضمة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئته وان كان صالحا
 فجعلت هذه الضمة جزءا له ثم تذكره الرحمة ولا تضبط سعد لتقصير في البول فأما الايمان
 فلا ضم ولا أموال لصحتهم انتهى وهذا الحديث المرسل له شاهد قال ابن اسحق حدثني
 معاذ بن رفاع عن مجاهد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر قال لما دفن سعد ودفن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع على الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر
 الناس معه فقالوا يا رسول الله ثم سبحت فقال لقد تضايقت على هذا الصالح قبره
 حتى فرج الله عنه ولم يقلوا لم كبرت لأن الذي يقال عند التعجب انما هو التسبيح لمألوا

عن مبيه قال ابن هشام ومجاز هذا الحديث قول عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان القبر
 لضمة لو كان أسد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي رواية يونس الشيباني عن ابن اسحق
 حدثني أمية بن عبد الله قال قال بعض أهل سعد ما بلغكم في هذا فقال ذكرنا أنه صلى الله
 عليه وسلم سئل عن ذلك فقال مكان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير
 ومعلوم أن تقصيره لم يكن على وجه يؤدى الى فساد عبادته ولكنه مخالف للأولى كقول
 الجمع بين الطهر والماء في الاستجماء فضعه القبر ليظم ثوابه ولتنبه غيره حيث أخبرهم الصادق
 بسبب الغيبة فيمترزون عن خلاف الأولى وان جاز وقد روى الحافظ أبو سعيد بن الاعرابي
 في معجمه واليهيقي وابن منده أن عائشة قالت يا رسول الله ما اتفقت بشئ منذ بعثتك تذكر
 ضغطة القبر وصوت منكسر ونكير فقال يا عائشة ان ضغطة القبر أو قال ضمة القبر على
 المؤمن كضم الهمزة الضغطة يدبها على رأس ابنها يشكو اليها المصداق فتغمر رأسه غمزا
 رفيقا وصوت منكرو ونكير كالكمال في العيز ولكن يا عائشة ويل لنا كين في الله أولئك
 الذين يمشطون في قبورهم ضغطة البيض على الحضر وزعم أن المراد بالمؤمن الذي هذا شأنه
 من لم يحصل منه تقصير فلا شئ ما تقدم عن سعد لا يصح فانه لم يتقدم عنه شئ ساقى هذا
 الحديث حتى يتبين وقد يكون مراد المصطفى أن هذا العبد الصالح الذي شهد سبعون ألف
 سنة واحترقه عرس الرحمن لا ضمة القبر رأسا ولا كضم الهمزة إليها أصكرا ماله وان كان
 يقصر بعض التقصير في البول فذلك مغفور في جنب بعض حسناته التي منها حكمه في
 سواه بحكم الله فتجب من ضمه وهذا هو الظاهر من كلام الروض فانه قال وأما ضغطة في
 قبره فروى عن عائشة فذكر الحديث وعزاه للجمع ابن الاعرابي كما ذكره (وأخرج
 ابن سعد) محمد الحافظ (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) العباسي ابن العباسي (قال
 كنت ممن مضى ليدفنه فكان يصرح علينا المسك كلما جفونا) وكفى هذا منقبة عظيمة
 وهذا أيضا شاهد لما قبله (قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة) سنة خمس
 (فرض الحج) قد وقع في حديث خمام ذكر الأمر بالحج وقدومه سنة خمس كما ذكره
 الواقدي فبدل على فرضه فيها أو تقدمه (وقبل سنة ست وصحبه غير واحد من الجمهور)
 لأنه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله بناء على أن المراد بالانعام الفرض لقراءة
 طقعة ومسروق والنسائي وأقيموا رواء الطبراني بأسانيد صحيحة عنهم أما على أن المراد
 الأكمال بعد الشروع فلا (وقبل سنة سبع وقبل سنة ثمان ورجمه جماعة من العلماء)
 لبعثه صلى الله عليه وسلم غلب بن أسيد أميراً على الحج تلك السنة وهو أول أمره الحج
 وقبل سنة تسع وقبل عشر (وسأني البص في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر وفد عبد
 القيس من القصد الثاني) والكلام الذي ذكره فيه في تعلق الحج قليل لأنه وقع
 استطرادا (وفي ذكر حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته) وهو التاسع
 وأشبع ثم الكلام عليه

• سرية القرطاء وحديث ثمانية •

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الاشعري الصكبري من اسمه محمد من الصحابة وكان من

الفضلاء مات بعد الأربعين (إلى القراط) يضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة أى
والمد على القياس وهم قرط يضم فككون وقرط بفتح الراء وقرط بكسر هاء بنوع عبد غير
اضافة كما ضبطه البرهان وتبعه الشامي فمن قال القراط بفتح القاف كانه اشتبه عليه أو
سببه القلم وكذلك من ضبطه ضم القاف وفتح الراء اشتبه عليه الجمع بالفراد (بطن
من بنى بكر) واسمه عبيد بن كلاب من قيس عيلان بعين مهملة وسكون الضمة ذكره أبو
محمد الرشاطي وبن بن يدل من القراط وكان الاولى أن يقول بطون لانهم اخوة كما علمت وفي
القاسموس القراط بالضم من بنى كلاب وهم اخوة قرط كفضل وقرط كزير وقرط كأمير
فقل المصنف أراد طائفة (وهم) أى القراط (ينزلون بناحية ضربة) قال البرهان بفتح
الضاد المججمة وكسر الراء ثم بحته مفتوحة مندة ثم تاء تأنيث قال في الصحاح قرية لبني
كلاب على طريق البصرة إلى مكة وهي مكة أقرب (بالكرات) بفتح الواو المحدة وسكون
الكاف فراء فألف فتوقية جمع بكرة قال الشامي كذا فيما وقعت عليه من كتب
الغازي قال الصغاني البكرة ما لبني ذؤيب من الضباب وعندها جبال شخ يقال لها
البكرات والبكران يعني بلفظ التنية موضع ناحية ضربة وتبعه في المراد قال في النور
ولعل ما في العيون بلفظ التنية وتصحف على السامخ فذكره بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد
البكرى في منجبه محي ضربة الابكرة بالافراد قلت وهو بعيد جدا التوارد ما وقعت عليه من
كتب الغازي انتهى (وبين ضربة والمدينة) الشريعة (سبع ليال لعشر) متعلق
بسرية والمعنى خرج لعشر ليال (خلون من المحرم سنة ست عن رأس) أى أول (سبعة
وخمسين شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة لامن أول المحرم حتى وافق
قوله سنة ست والافعة الأشهر نفيد أنها سنة خمس فابعد السنة الاولى من الهجرة معتبر
بأول المحرم والاولى من دخول المدينة والمخرج الى هذا لتفريق المصنف بين القواين فان
الحاكم ذكر أنها في المحرم سنة ست ولم بعد الأشهر الماضية من الهجرة وإن بعد عدة
الأشهر ولم يقل أنها سنة ست كما في العيون (بعنه في ثلاثين رابعا) ابلوا خيلا كما في
الصحيح انه بعث خيلا وقول ثمانية ان خيل آخرتني منهم عباد بن بشر وسلامة بن قنص
بفتح الواو والقاف وبالشين المججمة والحرث بن خزيمة بفتح المججمة وسكون الزاي وقبل
بفتحها وقبل خزيمة بالتصغير وأمره أن يسير الليل ويكنى الهاروا بن شين الفلانة عليهم بفتح
الياء وضم المججمة وضم الياء وكسر السين ونون أى يفرق الخيل المغيرة على العدو فقل
ما أمره (فلا أنغاز) هجم (عليهم) سرعا (هرب سائرهم) أى باقهم بعد من
أقل منهم فلا يخالف قوله (وعند المصطفى) تعالوا فادى عن شيوخه (فقتل
منهم نفرا) هم لفة مادون العشرة لكن عند الواقدي فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم)
أى باقهم بعد قتل النفرو لم تر أحدا قال لم يقتل منهم حتى فحمل قوله أولا سائرهم على الجمع
ويجعل ما بعده مقابلا له على أن كونه بمعنى الجميع ضعيف (واستاق نفعا) وكانت
مائة وخمسين بعيرا (وشاء) وكانت ثلاثة آلاف فعدوا الجزور بعشرة من الفم قال ابن
بعد القاسموس النهم وقد تسكن عينه الابل والنشاء أو خاص بالابل فعليه العلف مبان

وعلى الأول من عطف الاخص على الاعم (وقدم المدينة لبلية بقت من المهزم) وغاب
 نسم عشرة ليلة قاله ابن سعد (ومعه غلبة) بضم التثنية وميم خفيفين (ابن قال)
 بضم الهمزة وبفتحة خفيفة ولا م مصروف ابن التعمان (الحق) من فضلا للصبا
 لم يرتفع من ارتد من أهل البصرة ولا خرج من الطاعة فراضى الله عنه ورضى الله به
 الاسلام كثيرا وقام بعد وفاة المصطفى مقاما جديا حين ارتدت البصرة مع مسيلة فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم حم تقزى بكتابات من الله العزيز العظيم غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب أين هذا من هذين مسيلة فأطاعه منهم ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين
 (أسيرا) قال ابن اسحق بلقي عن أبي سعيد الخدري عن أبي هريرة أن خيلا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أتدرون من أخذتم هذا فمما بن قال الحق أحسن السائر ورجع فقال
 لا له اجعوا ما عندكم من طعام فابعدوا به وأمر بلقيته أن يئذي عليها وراح فلا يقع
 من فلاة موقعا واساره بكسر الهمزة أى قيده (فربطوه بأمره عليه الصلاة والسلام)
 كافي رواية ابن اسحق (يسارية من سوارى المسجد) ليستخرج من صلاة المسلمين واجتماعهم
 عليها ويرز قلبه (ثم أطلق يأسره عليه الصلاة والسلام) مناعليه أو تألفا ولماعلم من ايمان
 قلبه أو أنه سيظهره أو أنه مزيله فأسلم كبارواه ابن خزيمة وجان من حديث أبي هريرة
 كذا في شرح المصنف (فاعتزل وأسلم) بعد اعتناكه كمال الصنيع فيه حجة للمالك في
 صحة الاعتزال لمن أبج على الاسلام قال في رواية ابن اسحق فلما أسى جأؤه بالطعام ظم
 يئله منه الا قليلا وبه القصة فربص من حلاله الا يسير ففجبه المسلمون فقال صلى الله عليه
 وسلم لم ينجيوني أمن رجل أكل أول التمار في معاكف وأكل آخر التمار في معاسم ان
 الكافرا يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معاء واحد (وقال) كما أخرجه النجاشي
 عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل يخرجهان رجل من بني خنيفة
 يقال له غلمة بن أمال سيد أهل البصرة فربطوه بيسارية من سوارى المسجد فخرج اليه
 صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا غلمة قال عندي خير يا محمد ان تقبل فتقتل ذادم
 وان تسم تسم على شاكر وان كنت تريد المال فقل قطع منه ما شئت فقل حتى كان القدر ثم
 قال ما عندك يا غلمة قال ما عندك ما قلت قال ان تسم تسم على شاكر فتركه حتى كان بعد القدر فقال
 ما عندك يا غلمة قال عندي ما قلت فقال أطلقوا غلمة فانتقل الى الخيل قريب من المسجد
 فاعتزل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (يا محمد والله
 ما كان على الأرض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى
 والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الديان كلها الى) لفظ
 البزارى أحب الدين الى ولقد أسلم أحب الدين كله الى (واقه ما كان من بلد أبغض
 الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى) فيه تعظيم أمر الصوفى منى ولاه أقسم
 أن يرضه انقلب حباقا مسحة واحدة لما ادعاه صلى الله عليه وسلم اليه من الصوفى والمضى
 من غير مقابل (وان خيلك) قال المصنف أى فرسان خيلك وهو من ألفاظ الجاهلان

قوله الى الخيل قريب الى هكذا في
 نسخة صحيحة وفي بعض النسخ
 حاضه الى الخيل بالميم وفي نسخة
 بالهاء المجهة قاله المصنف وفي
 التسمية الرواية بالطاء المجهة قريب
 الى واشعر في النسخة الاولى الى
 أن تلك الزيادة حاشية اصحها

وأبدعها فهو على حذف مضاف كقوله يا خيل الله اركبي (أخفتني) قبل دخول المدينة كما هو المتبادر منه كقول أبي هريرة أول الحديث بعثت خيلا قبل نجد فجاءت بنجمة قال الحافظ وزعم سيب في كتاب الردة ان النبي أسر غامة هو العباس وفيه ظر لان العباس انما قدم في الفتح وقصة غامة قبل بحيث اعتمر ورجع الى بلاده ومنعهم أن يبروا أهل مكة حتى شكوا للمصطفى فبعث يشفع لهم عند غامة انتهى وروى البيهقي عن ابن اسحق ان غامة كان رسول مسيلة للمصطفى قبل ذلك وأراد اغتياله فدعا به أن يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فغدير في أزقتها فآخذوه وهو معضل فلا يعارض حديث الصبيحين ثم لا يعارض هذا قوله أول في ثلاثين واكتفاء على الاكثر لغة من انه وصعلا راكب الا بل لانه على الاطلاق الثاني في القاموس الزاكب للغير خاصة وقد يكون للخيال ولا يعمل قوله خيلك على أنه أراد جماعة أطلق عليهم خيلا لزومه اللفظ القائلين كثير الان فيه وقد روى الصبيحين الى كلام أهل السير مع امكان الجمع بدون ذلك (وأما ريد العمرة فإذ اتزى) أذهب الى العمرة أو أجمع أو أقيم عندك (فبشره النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ أي بخير الدنيا والآخرة أو بالجنة أو بمحو ذنوبه وبتبعاته السالمة وبتبعه المصنف وقال شيخنا لعل الراجح بغيره بالسلامة وأنه لا يصيبه من أهل مكة ضرر اذا اعتمر (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قاله قائل) قال المصنف لم أعرف اسمه (صوت) أي خرجت من دين الى دين (قال لا) ما خرجت من دين لأن عبادة الاوثان ليست ديننا اذا تركته اكون خرجت من دين (ولكن اسلمت) لله رب العالمين (مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام اما بالابتداء وهو بالاستدامة وفي رواية ابن هشام ولصني تبعت خير الدين دين محمد قاله كله الفتح وبسطه المصنف بقوله وهذا من اسلوب الحكميم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لانها معني المعة وهي مفاعله وقد قيد بها الفعل فيجب الاشتراك كذا نص عليه الكشاف في الصافات أجيب بأنه لا يعد ذلك فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث انتهى (ولا والله) قال الحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى دينكم ولا أفرق بكم فأترك المعة (تأنيكم من الإمامة حجة حنطة) ويقع في بعض نسخ المواهب المحصنة لمطابق قوله تأنيكم وفي بعضها لا ولا وجود لذلك في البخاري ولا مسلم (حتى يأذن بها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغنى أنه خرج معتمرا حتى اذا كان يبيت مكة ابى وكان أول من دخل مكة يلي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا فلما قدموا لبضروا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الإمامة فخلوه فقال النبي

ومنا الذي يلي بمكة معلما • برغم أبي سفيان في الاشهر الحرم

ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيا فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحاما فكتب اليه أن يحل بينهم وبين الحمل وأخرج النسائي

والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
 انشدك الله والرحم قد اكثنا العلو زيعي الوبر والدم فأمر الله ولقد أخذناهم بالعذاب
 فما استكانوا الرهم وما يضرعون ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ ان ابن ابي الحنفى لما
 أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله فأعلم فلقى مكة ثم رجع فقال بين أهل
 مكة وبين المدينة من العمامة حتى أكلت قريش العلو زيعاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ألت ترع من ذلك بعثت درجة للمالين قال بلى قال فقد قلت ألا يا بالسيف
 والانساء بالجوع فترات العلو زيعا بكسر العين الموحدة والماء بينهما لام ساكنة ويزاى آخره
 وكانهم كتبوا له أولا ثم لم يثقلوا ولم يكفوا بالكتابة لشدة ما هم فيه من القحط فخرج أبو سفيان
 فأنظر الى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العظيمة وواجههم هذا الخطاب الخشن
 مع شدة حاجته اليه ومحاربه قريسا وقومه الاحزاب ومع ذلك لم يمنع من قضاء حاجته
 انك لم تخلق عظيم (ذكر قصته البخارى) ومسلم كلاهما في المغازى تأمنا كما
 سقناه واقصر البعيرى على عزوه لمسلم وكان اللائقه وللمصنف أن يقولارواه الشيخان
 قال الحافظ وفي قصته من القوائد ربط الكافر في المسجد والمث على الاسير الكافر
 والاعتقال عند الاسلام وأن الاحسان يزيل بغض يوجب الحب وان الكافر اذا أراد
 على خير ثم أسلم شرع له أن يستقر في ذلك الخير وملاطفة من يرجى اسلامه من الاسرى اذا
 كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه
 بعث السرايا الى بلاد الكفار وأسروا من وجد منهم والتخبر بعد ذلك في قتله وابطائه
 انتهى والله أعلم

• (ثم غزوة بنى لحيان بكسر اللام وقصها الغنان) نسبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس
 ابن مضر قال الحافظ وزعم الهمداني النسابة ان أصل بنى لحيان من بني ابي ابراهيم دخلوا في
 هذيل فقتلوا ابيهم (في) غزوة شهر (ربيع الاول سنة ست من الهجرة) عند ابن
 سعد (وذكرها ابن اسحق) لا بالوضع بل بالتصريح بأنها (في جادى الاولى على رأس
 ستة أشهر من) فتح بني (قريظة قال ابن حزم) الحافظ العلامة (الصحيح أنها في)
 السنة (الخامسة) الذي هو قول ابن اسحق وقيل كانت في الرابعة وقيل كانت في
 رجب وقيل في شعبان (قالوا) في سبيلها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن اسحق عن عاصم بن
 عمر وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل (وجد) حزن (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو سبعة على ما مر وأراد
 بأصحابه ما يشعل القلوب ليترفعوه وهم القراء السبعون لأن عاصم وأصحابه لم يقتلوا بها
 بل كانوا أسرى وحدهم (وجد اشديدا) حزن اقويا (فأنظر آية يرد الشام) اي يجب من القوم
 غزوة (وعسكر) أى خرج (في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة
 عبد الله بن أم مكتوم) فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غزاه أى بلفظ
 الطائر جبل شاحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم على محض بفتح الميم وكسر الحاء
 والساد المهملين ثم على البراء تأيت أي ثم صفق بشد الفاء عدل ذات اليسار فخرج على

بين بفتح الحجة الاولى وسكون الثانية وفون وضبطه الصافي يختصهما واد بالمدنية ثم على
مضمرات التلميح جمع حضرة معمر والتمام بثلاثة وقيل فوقية ثم استقام به الطريق على
المجئ من طريق مكة (ثم أسرع السير حتى انتهى الى بطن غران) بضم المعجمة وخضة
الراء قنون (واد) يقال له وادي الازرق (بين أبح) بمقتضين وجيم (وعسفان)
بضم العين (وبينها) أي بطن غران (وبين عسفان خمسة أميال) قال ابن اسحق
وهي منازل بني لحيان (حيث كان مصاب) مصدر معي أي أصابة (اصحابه أهل
الرجيع الذين قتلوا بتر معونة) مر أن بعض الرجيع غير بتر معونة خلافا لما توهمه
ترجمة البضاري والاعتذار عنه بأنه ادجمهما القريهما معي خبرها للمصطفى في ليلة واحدة
(قد رحم عليهم ودعاهم) بالمغفرة (فسمعت بنو لحيان فهرروا في رؤوس الجبال) وعبا
وخوفاهن فصر بالرب (فلم يقدر منهم على أحد فأقام يوما ويومين يبحث السرايا في كل
ناحية) من فواسيم (ثم خرج حتى أتى عسفان فبعث أبا بكر (في) مع) عشرة فوادس
لتسمع بهم قربى فيذرعهم) بفتح الياء وذل معية وفتح العين المهملة أي يهرعهم (فأتوا
كراع) بضم الكاف وخضة الراء وعين مهملة (القميم) بفتح القين المعجمة وكسر
الميم فضيحة ساكنة فم واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف الى كراع جبل اسود
بطرف الحجرة تمتد اليه والكراع ما سال من انق الجبل والحجرة وطرف كل شيء كما في
النور (ولم يلقوا كيدا) قاله ابن سعد وقال ابن اسحق لما اخطأ من غزتهم ما أراد قال
صلى الله عليه وسلم لو أنزلت عسفان (رأى) أهل مكة اننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب
من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع القميم ثم كثر او يمكن
الجمع بأنه بعثهما ثم بعث أبا بكر في العشرة أو عكسه (واصراف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا) أي حربا (وهو يقول) كما رواه ابن اسحق وابن سعد عن
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا (أيون) بجد الهمزة
أي نحن راجعون الى الله نحن (تأيون) ان شاء الله تعالى كما في الرواية اليه سبحانه فيه
اشارة الى التقصير في العبادة قاله تواترا وتعليلاته نحن (عابدون) من استحققت ذاته
العبادة (لربنا) متعلق بالصفات الثلاثة على طريق التنازع وكذا بقوله نحن (حامدون)
له تعالى وقال الطبري يجوز أن يتعلق قوله لربنا بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف
فيقوى به أو يجامدون ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لأنه كالخاتمة
للدعاء وبقيته حديث جابر عندهما أعوذ بالله من وعشاء الضر وكأية المذهب وسوء المنظر
في الاهل والمال زاد الواقدي اللهم بلغنا بلاغا خاصا يخاطبنا الى خير مغفرتك وورضوا نانا قالوا
وهذا أول ما قال هذا الدعاء وعنا بمثلثة مشقة وكأية حزن وأصل الحديث في الصحيح عن
ابن عمر كل من صلى الله عليه وسلم اذا قل يقول كلما أوفى على قية أو فقه كبر ثلاثا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون تأيون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده وفرض عبده وهزم الاحراب وحده (وتاب عن
المدنية اربع عشرة ليلة) والله سبحانه وتعالى أعلم

• غزوة ذي قرد (غزوة القباة) •

بغير مجبة قال فوحدة على يريد من المدينة في طريق الشام قال البرهان ومعه من قالها
 بالقبية وغلظ القائل هي شجر لا مال له بل لاختطاب الناس ومناقضهم قال الشريف
 وهم من قال من عوالى المدينة كيف وهو مغيض مياء أوديتها بعد مجتمع الاسيال ثم قال
 وسكان بها أملا لا لاهلها استولى عليها الخراب ويحت في ترك الزبير بالقائف وسقاة
 ألق انتهى اضيف اليها الغزوة لان القاح التي اجبر عليها كانت بها (ونعرف بذى قرد)
 لكونه صلى الله عليه وسلم وصل اليها وصل بها كما يأتي (فتح الصافي والراء) زاد الحافظ
 وحكى الضم فيها وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحافظي الأول ضبط أصحاب الحديث
 والضم عن أهل اللغة وقال البلاذري الصواب الأول (والدال المهملة) آخره (وهو
 ما على نحو يريد من المدينة) بمابلى بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم انتهى قال السهيلي
 القرد لغة الصوف واختلف في وقتها قال ابن سعد وشيخنا الوائلي (في ربيع الأول
 سنة ست) وقيل في جادى الأولى وعند ابن اسحق في شعبان على قتل الفتح ولعله في رواية
 يونس أو غيره عنه والافرواية بالكاف انها في جادى الأولى وعلى الثلاثة هي (قبل
 الحديبية) لانها للال القعدة سنة ست (وعند البخارى) جزاء (انها كانت قبل
 خير ثلاثة أيام) وخير بعد الحديبية بنحو عشرين يوما قال الحافظ كذا جزم به
 (و) مستند في ذلك حديث سلمة بن الأكوع (في مسلم نحوه) حيث قال في اخر الحديث
 الطويل فرجنا أى من الغزوة الى المدينة فواقه ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا
 الى خيبر (قال سقطاى وفي ذلك) الذى جزم به البخارى وأقاده حديث سلمة في مسلم
 (نظر لاجماع أهل السير على خلافهما انتهى قال) العلامة أبو العباس أحمد بن عمر الفقيه
 المحدث (القرطبي) شيخ صاحب التذكرة والتفسير مترجم بعض ترجمته ولذا أمره
 بأنه (شارح مسلم) في الكلام على حديث سلمة تعالى ابن عمر (لا يختلف أهل السر أن
 غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية) يخاف حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال القرطبي
 ومحقق الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فهم سلمة الى خيبر قبل قصها فأخبر سلمة
 عن نفسه وعن خرج معه يعنى حيث قال خرجنا الى خيبر قال فيؤيده أن ابن اسحق ذكر
 أنه صلى الله عليه وسلم اغزى اليها ابن رواحة قبل قصها مرتين (وقال الحافظ ابن حجر)
 سياق الحديث بأبي هذا الجمع فيه خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
 عبي يرميهم بالقرم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من السائق ومبارزة عمال حرب وقتل عامر
 وغير ذلك مما وقع في خير حيث خرج اليها صلى الله عليه وسلم فعلى هذا (ما في الصحيح من
 التاريخ لغزوة ذي قرد أسع مما ذكره أهل السير) وصرح ابن القيم بأن ما ذكره وهم
 قال الحافظ ومحقق في طريق الجمع أن تكون اغارة عينة على القاح وقت مرتين الأولى
 التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر وكان رأس
 الذين أغاروا عبد الرحمن بن عينة كما ساق سلمة عند مسلم وفيه أن الحاصم ذكر في
 الاكل أن الخروج الى ذي قرد تكرر في الأول خرج اليها زيد بن سارة قبل أحد وفي

الثانية خرج اليها صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثلاثه هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا أقوى الجمع الذي ذكره (اتهمي) كلام الحافظ بما زعمه كله من الفتح (وسميا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقمعة) بكسر الهمزة وقد فتق وحامهم حلة والجمع لقاح بالكسر فقط وخفة القفاف (وهي ذوات اللبن القرية العهد بالولادة) بشهر واثنى وثلاثة وهو اسم لاصفة فيقال هذه لقمعة لاناقة لقمعة فان اريد الوصف فاناقة لتفوح ولا فح وقد يقال ذلك قبل الوضع ثم هي بعد الثلاثة لبون وقد جاء اللقمعة في البقر والغنم أيضا كما في التور (ترعى بالقنابة) قاله ابن اسحق وغيره من أهل المقارن ومثله في حديث سلمة الطويل عن عبد مسلم وفي البخاري ومسلم كانت ترعى بذي قرد قال عباس هو غلط قال الشريف ويحسب الجمع بانها كانت ترعى هناك وهناك تارة (وكن أبو ذر فيها) وابنه وامرأته (فأغار عليهم) على أبي ذر ومن معه فلا حاجة لدعوى أنه غلب العاقل على غيره وأن الأولى عليها أي الابل (عينة بن حسن الفزاري) كما عند ابن سعد وغيره ورواه الطبراني عن سلمة بن الأكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن الذي أغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن ولا منافاة فكل من عيينة وابنه كان في القوم وذكر ابن عتبة وابن اسحق أن مسعدة الفزاري كان رئيسا أيضا في فزارة في هذه الغزوة قاله في الفتح (ليلة الاربعاء) من ربيع الأول فقط لأن هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن سعد القائل انها في ربيع ولم يعين الليلة هل هي أول الشهر أو غيرها (في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر) وأسروا المرأة قاله ابن سعد قال الدماسطي والوليد المقتول هو ذر وكان راعي القناح ونقله عنه في الاصابة (وقال ابن اسحق وكان فيها) أي الابل (رجل من بني غنار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وامرأة) لابي ذر ونفسه (فقتلوا الرجل) الذي هو ابن أبي ذر (وسبوا المرأة) التي هي زوجة أبي ذر واسمها ليلى كما في أبي داود وعند الواقدي ان أبا ذر استأذنه عليه السلام الى لقاحه فقال اني اخاف عليك ونحن لانأمن عينة فألح عليه فقال صلى الله عليه وسلم لكاني بك فقتل ابنك وأخذت امرأته وأكلت وجئت نوكا على عسالك قال أبو ذر رجعت الى يقول لي ذلك وأنا ألح عليه فكان والله ما قال فلما كان الليل أحرق بنا عينة مع أصحابه فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت معه امرأته وثلاثة نفر فنجوا وتجنب عنهم وعليه فكان معهم امرأتان فبخت امرأته انه الذي قتل وأسرت امرأته هو والعلم عند الله (فركبت) امرأة أبي ذر المذكورة بعد قتلها صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة كما فعله ابن اسحق (ناقة لتي) صلى الله عليه وسلم هي الضباء (لبلا على حين غفلتهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصين انهم أوثقوا المرأة وكانوا يريدون نعيمهم بين يدي سيوتهم فأنظلت ذات ليلة من الوثاق فأتت الابل فاذا دفت من البعير وغافرت كده حتى انتهت الى الضباء فلم ترع فتعقدت في بهزها ثم زجرتها فانطلقت وعلوا بها فطلبوها فأعجزتهم (ونذرت) بفتح التاء المعجمة (لترنجبت لتصرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك فقال) في رواية ابن اسحق من مرسل الحسن قالت يا رسول الله اني نذرت لله أن اغمرها ان نجاني الله عليها قبسم صلى الله

عليه وسلم وقال بشما جزئيه ان حلف الله عليها ونجها ان تصريها (انه لا تذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك) انما هي ناقة من ابلي ارجى الى اهلك على بركة الله وفي حديث عمران فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العنبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران انها تذر ان نجها الله عليها لتصرنها فذكروا ذلك صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بشما جزئيه تذر ان نجها الله لتصرنها لا وفاة تذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم وكونهم اخبروه بذلك لا ينافي انها اخبرته ايضا واجاب ~~كلا~~ بما ذكر كما هو مفاد الخبرين فلا خلف (فتودى) ليس فعيا قصة المرأة حتى يبيد ان الخبر ما بلغ المعطى الا منها كما يوجهه المصنف بل هو راجع لكلام ابن سعد الذي فصله بكلام ابن اسحق هذا ولفظه عقب قوله وقلوا ابن ابي ذر وجاء الصريح فتادى الفرع الفرع فتودى (يا خيل الله اركبي) هو من اللفظ المجازات وأيد بها قال العسكري هذا على الجواز والتوسع أراد يا فرسان خيل الله فاختصر لعلم الخاطئين بما أراد انتهى ولم يقل اركبوا مراعاة للفظ خيل (وكان أول فتودى بها) قاله ابن سعد واتخذه العمري جملة عن ابن عائذ من مرسل قتادة أنه تودى يا خيل الله اركبي في قريظة وهي قبل هذه وأجيب بأن هذا مبني على أن قريظة بعد ما هو المصنفون اذ أبى كلامهم على قول في موضع وفي آخر على خلافه لا يمتد تناقضا متى أمكن جله عليه فعل وفي البضارى ومسلم عن طلحة خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله ترمي بذي فرود فلقيني غلام لسد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال عطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات يا صبا احاء يا صبا احاء فأجمعت ما بين لابي المدينة الحديث قال الحافظ فيه اشعاراً أنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك وقع من خوارق العادات ولطبراني وابن اسحق فأشرفت من ملح ثم صحت يا صبا احاء فاتته صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فتودى في الناس الفرع الفرع فترامت الخيول اليه فكان أول من انتهى اليه فارسا المقداد ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيد بن حضير وعكاشة ومحرر بن فضلة وأبو قتادة وأبو عياش فأترصل صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس (وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقل سبعمائة) حكاهما ابن سعد (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو (وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد المقداد بن عمرو) المعروف بابن الاسود لانه بناء وكان أول من أقبل اليه وعليه الدرع والمفرش اهراسه فمقدله (لواء في روعه وقال له امض حتى تملك الخيول وأنا معي اتركنا فادرك احراب العدو) ومن هنا اختلف في انه الامير أو سعد ابن زيد ويجمع بان الامير سعد وحامل اللواء المقداد في قال انه الامير فطر الى حمله اللواء وان كان الواقع انه سعد ولذا قال ابن سعد وشيخه الواقدي ثبت عندنا أن سعدا أمير هذه السرية ولكن الناس نسبوا له المقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد فقال اضطرني الروى والبيت هو

ولسرت أولاد القسطة أنا سلم غداة فوارس المقداد

ذكره ابن اسحق في قصيدة وأن حسان لما قالها غضب سعد وحلف أن لا يكلمه أبدا وقال
 انطلق الى خيلي وفوارسي فاجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك أردت
 ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال رجزا رخصيه فلم يقبل منه سعد ولم يغب شيئا انتهى
 والقبيلة أم حسن بن حذيفة جدة عينة (وقتل أبو قتادة) الحوث بن زبني (مسعدة)
 ابن حكمة بن قنن القزاري رئيس المشركين يومئذ وجاء يبرده فاسترجع الناس وقالوا قتل
 أبو قتادة فقال ضل الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قبيله وضع عليه برده لتعرفوه
 فخلوا عن قبيله ولبه كذا قاله ابن عقبة وعند ابن اسحق وغيره أن قبيل أبي قتادة حبيب
 ابن عينة وأنه وجاء يبرده وقال فيه المصطفى ذلك القول وكذا في حديث سلمة عند مسلم ولكن
 جاءه عبد الرحمن بن عينة قال الحافظ فيحصل أن له اسمين (فأعطاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر ابن سعد أن قاتل ابن عينة المقداد قتله هو وقرقة بن مالك بن
 حذيفة بن بدر لكنه لا يعادل ما في الصحيح المسند أن قاتله أبو قتادة خصوصا وقد يرميه إمام
 المغازي اللهم إلا أن يكونا اشتركا في قتله (وقتل عكاشة) بشذ الكاف وختم (ابن حصن)
 بكسر الميم وسكون الحاء المهملة (أبان بن عمرو) كذا في النسخ والذي عند ابن اسحق فأدرك
 عكاشة أبا رابا وابنه عمروهما على بعير فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنشد بعض القاص
 وضبطه البرهان ففتح الهمة وسكون الواو ثم موحدة آخره راء وعند ابن سعد أنه أثار بضم
 الهمة وبالمثلثة آخره راء انتهى (وقتل من المسلمين محرز بن فضلة) بن عبد الله الاسدي
 من بني أسد بن خزيمه وشهيد بدر وفضله ففتح النون وسكون الصاد الموحدة على المعروف
 ورأيت عن الدارقطني قصصها وحكي البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن فضلة وبعضهم
 يقول ابن ناضله قاله اليعبري قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر كان أول فارس لحق بالقوم
 وكان يقال له أي يلعب الاخرم ويقال له قمبر فوق بين أيديهم وقال تقوا يا معشر بني الكعبة
 فحمل عليه رجل منهم فقتله كذا أنهم قاتله وفي حديث سلمة عند مسلم التي هو وعبد الرحمن
 ابن عينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلقه أبو قتادة فقتله وتحول على الفرس وعند
 ابن عقبة كابن عائذ عن عمروة قتله أبا رابا فشد عليه عكاشة فقتل أبا رابا وابنه وأما المنصف
 فقال تعالى لا يسألني (قتله مسعدة) فان أردت الترجيع فافي الصحيح أصح أو الجمع فيمكن
 أن الثلاثة اشتركا في قتله قال ابن اسحق عن عاصم فلم يقتل يومئذ من المسلمين غيره وقال
 ابن هشام قتل أيضا وقاص بن مجزز المدبلي فباحكي غير واحد من أهل العلم انتهى وهو
 بضم مضمومة بغير هجعتي الاولى متقدمة مكسورة (وأدرك سلمة) بن عمرو وأبا رابا وهب
 (ابن الاكوع) بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسدي أبو مسلم وأبو ياس شهيدعة الرضوان
 وبايع النبي صلى الله عليه وسلم عند الشجرة على الموت رواء البضاري وكان جميعا عاريا
 يسبق الفرس وما كذب قط قيل هو الذي كلف الذئب وقيل أهان بن صبي أخرجه الستة
 وأجدومان بالمدينة سنة أربع وسبعين على الصحيح وقيل سنة أربع وستين ووزعم
 الواقدي أنه عاش ثمانين سنة قال في الأصلية وهو باطل على القول الاول اذ يلزم أنه
 في الحديثية له نحو عشر سنين ومن في ذلك السن لا يسلم على الموت وعند ابن سعد

والبلاد ذرى اثم مات في آخر خلافة معاوية (القوم) بعد صرخه قبل أن تطلقه الخيل فعند ابن احمق صرخ واصباحه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع حتى لحق بالقوم (وهو على رجله فجعل يرميهم بالنبل) وفي البصري عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم ببلي وكنت واميا وأقول • أما ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • وأرتجز حتى استنقذت الفلاح كلها وأسلمت ثلاثين بردة وفي مسلم وابن سعد فقلت أرميهم بالنبل وأرتجز فالحق ورجل منهم فأمكنه سهما في رجله فخلص السهم الى كعبه فحازت أرميهم وأعترهم فاذا رجع الى فارس منهم أيت شميرة جلست في أصلها ثم رميته فقترت به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالجولة فآزلت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلقته وراء ظهرى ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يخفون بها فأقامت مضيقا فأتاهم عينة محمد الهمة فجلسوا يتخذون وجبت على رأس قرن فقال من هذا قالوا القيسان هذا البرح فضع الموعدة وسكون الراء الشدة والاذى ما فارقنا الصر حتى الآن وأخذ كل شئ في أيدينا وجعله وراء ظهره فقال عينة لولا أنه يرى وراءه طلبا لترككم ليعم اليه أربعة منكم فصعدوا في الجبل فقلت لهم أتعرفون في قتالوا ومن أنت قلت ابن الاكوع والذي أكرم وجه محمد لا يطعن رجل منكم فيدركني ولا أطلب فيقوتني فقال رجل منهم أظن فرجوا فإبرحت مكاني حتى رأيت قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويقول خذها) أي الرمية (وأما ابن الاكوع) المشهور في الرى بالامامة عن القوم وهذا من الغر الجائز في الحرب لاقتضاها فله لتصرف الخصم كما قال صلى الله عليه وسلم أما النبي لا كذب • أما ابن عبد المطلب (واليوم يوم الرضع) ضم الراء وشد الهمزة جمع راضع قال السهيلي • يجوز زرعهما ونصب الأول ويرفع الثاني على جعل الأول ظرفا وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولم يضيق عن الثاني قال أهل اللغة يقال في القوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعا لا غير ورضع السبي بالكسر ندى أنه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع صاعا (يعنى يوم هلاك القمام من قولهم تسمي راضع) والاصل فيه أن شخصا كان شديد البخل فكان اذا أراد حلب ناقته ارضع من ثديها ثلاثا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يجره صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك ثلاثا فيقدم من اللبن شئ اذا حلب في الاناء أو يبي في الاناء شئ اذا شربه فقالوا في المثل الأثم من راضع وقيل (أي رضع اللوم في بطن امه) أي هو معنى المثل وقيل كل تسمي وصف بالخص والرضاع وقيل المراد من يمس طرف الخلال اذا نخل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الرضى الذي لا يستحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذرا بأن لا محلب معه واذا أراد أن يحلب ارضع ثديها وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة أو التاقة عند الحلب من شدة الشره وقيل اصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل لمعناه اليوم يعرف من ارضع كريمة فأبغيتها أو لثمة فبجسته (وقيل معناه اليوم يعرف من ارتفعه الحرب من مغره وتدريبها ويعرف غيره) وقال النادوى معناه هذا يوم شديد عليكم تضاروق فيه المرضعة من أرضعته فلا يجد من يرضعه

قال جميعه في القمع (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والحيول) بالرفع مطف
على رسول الله (عشاء) قال ابن اسحق قتلوا بذي قرد وأقام عليه يوماً ولبه (قال سلمة)
عند ابن سعد (قتل يارسل الله ان القوم) غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين
المهملة وبسبب العطش حصل لهم ومن لا يقدرون معه على الحرب (فلو بعثتني في مائة
لاستغذت ما في أيديهم من السرح) بفتح السين وسكون الراء وما مهملات المال السام
المرسى في المرمى (وأخذت بأعناق القوم) أي أسرتهم وقتلتهم وللضاري في الجهاد
قتل يارسل الله ان القوم عطاش وإني أعلمهم أن يشربوا سقيم فابعت في أثرهم وله في
الغزى وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قتل يابني الله فاجتبت القوم الماء وهم
عطاش فابعت اليهم الساعة وعند مسلم وأما في عماريما ولبن قوضات وشربت ثم أتت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ استنقذته
منهم ونحله بلال فاقه وشوى له من كبدها وسامها فقتل يارسل الله خلقني أتعب من
القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبقى منهم بحجر فضحك حتى بدت نواجذه وقال أراكم كنت فاعلا
قلت نعم والذي أكرمك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ابن الاكوع (ملك)
أي قدوت عليهم (فأصبح وهي حمزة قطع) مفتوحة (ثم سين مهملة) ساكنة (ثم جيم
مكسورة ثم حاء مهملة أي فارق وأحسن والصباحة) بكسر السين المهملة (السهولة)
وفي القاموس النجدة فتفسيره بها الآن النجاة تلزمها (أي لا تأخذ بالشدة بل ارفق)
وأحسن العفو (فقد حصلت التكاية في العدو) فهزموا وقتل رؤسأهم ابن عينة وسعدة
في جماعة وسلب منهم الرماح والورد (وقه الحمد) على نصر الاسلام (ثم قال) عقب قوله فأصبح
كما رواه الشيخان في حديث سلمة مسلم بلفظ (انهم الآن ليقرن) بضم التحتية وسكون القاف
وفتح الراء وضمة واو من القرى وهي الضيقة وقيل معنى ضم الراء أنهم يصممون
الماء واللبن ويصف من قال يقرن بغير محجمة وزاى (في غطفان) والبخاري في الجهاد بلفظ
انهم يقرن في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة
في البعث في الاثر لانهم لم يوافقوا أصحابهم وزاد مسلم وابن سعد في ما رجل من غطفان قال
مرروا على فلان الغطفاني فقتلهم جزوا فلما أخذوا يكتبون جلد حاراً وأغبرة فتركوها
وقالوا أياكم القوم وخرجوا هرا بواقبه مجزة حيث أخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض
الاصول من البخاري يقرن قال المصنف بفتح أوله وفتح الراء أي يضيفون الاضياف فرائ
ذلك لهم وجاءت بهم واثبتهم ولا يذرعن الجوى والمثلى يقرن بفتح أوله وكسر القاف
وشدة الراء ولا يذرعن قومهم انتهى واقصر الحافظ على الضبط الاول فائلا ولا ين
اصح انهم الآن ليغبون في غطفان وهو بالفتح المجهمة الساكنة والموحدة المفتوحة
والقاف من القوق وهو شرب أول الليل والمراد أنهم فاقوا ووصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا
عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم انتهى فحجب من الشاعى في تقديمه رواية ابن
اسحق ثم قوله وفي لفظ ليقرون مع انه رواية المصنف فيقرن ان المشهور ما قدمه ولا كذلك
فالمشهور رواية الشيخين ولذا اقتصر عليها المصنف وفي مسلم وابن سعد في حديث سلمة فلما

اصبنا قال صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة فأعطاني
سهم الرابل والفارس جميعا (وذهب الصريح) بمهمة ومهمة الاستفاضة (الى بن عمرو بن
عوف) من الانصار (بخان الامداد) جمع مدد وهم الاعوان والانصار (ثم نزل
الجيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي قرد فاستنقذوا عشر قناح وأفلت القوم بمائتي وعشرين) من القناح كذا قال الواقدي
وابن سعد وابن اسحق وهو مخالف لقول سلمة في المصيصين انه استنقذ جميع القناح
قال الشامي وهو المعتمد لصحة سنده قلت وقد رواه ابن سعد عنه عن سلمة مثل رواية مسلم
كاملت وما اسندهم مقدم على ما ذكره بلا سند فكيف هو قد وافته الشجنان وقد تصف
من قال يحتمل ان سلمة قاله بحسب ظنه وهو في الواقع نصف القناح فانه مخالف للمتياد ومن
قوله حتى ما خلق الله من بعد رسول الله الا خلقته وراى ظهره وكذا قول المشركين لعينة
أخذ كل شيء في ايدينا ووجهه وراى ظهره ثم كون القناح عشرين بمجرده لا ينافي ان معها زيادة
عليها الجبل الذي كان لابي جهل وأما الناقة التي رجعت عليها امرأة أبي ذر فلا ترد لانها انما
عادت عليها بعد عودها عليه السلام الى المدينة كما في قصتها عند ابن اسحق وغيره (وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف وآقام) به (يوما وليله) يتجسس الخبير
(ورجع وقد غاب خمس ليل) مر دفا سلمة وراى على الضياء كما في حديثه عند مسلم وهو
مخالف لما عند ابن عمر ان امرأة أبي ذر أخذت من العدو وركبتها ونذرت نحرها
كذا ذكره الشامي ويخبر بعده (وقسم في كل مائة من اصحاب جزورا بفرونها) وكانوا
خمسة وثمانين رجلا سمعوا في وقت السعد بن عباد بأجمال عمرو وعشرين رجلا فوافقه بذي قرد
هذه بقية كلام ابن سعد فيقتضي ان الجزائر الصورة مما يشبه ويحتمل انهما اخذوه من
القوم قال الحافظ وفي القصة من القوائد جواز العدو الشديد في القز والاذار بالصباح
العالي وتعرف الشجاع بنفسه ليرعب خصمه واستجاب التماس على الشجاع ومن فيه فضيلة
لا سيما عند الصنع الجليل ليزيد منه ومجده حيث يؤمن الاقتان انتهى والله اعلم

• سرية القمر •

(سرية عكاشة) بضم العين المهمة وشذ الكاف وقد تحققت في نسخة (ابن حصن)
بكسر فككون فتع كافر (الاسدي) وازاد سرية اليه لانه أميرها عند ابن سعد وقال ابن
عائذ أميرها ثابت بن اقرم ومعه عكاشة فيمكن انهما اشتراكا فيديل عليه قوله ومعه أو أن
أحدهما أمير في الانباء والاخر في الانتهاء لآخرنا (الى عمرو وحرزوق) بفتح اسم
المفعول وفي نسخة زيادة ابن وهو وهم قاله عند ابن سعد بن جهمي وغيره بدون ابن
(بالتين المجبة المفتوحة) وفي نسخة المكسورة والسراب المذكور في العيون وغيرها
المفتوحة ساكن الميم بعد حارامهمة (وهو ما لبني أسد على ليتين من قيد) بفتح الفاء
ومعكون القصة ودال المهملة قال التمام في نسخة بطريق مكة سميت ببغدي بن تلان
(في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) بعد الفاقة قاله ابن سعد ولم يبين مقدار
ما فيها ولا اليوم الذي كانت فيه (في اربعين رجلا) قال الواقدي منهم ثابت وسباع

ابن وهب حكاه الحاكم قال العمري كذا وجدته وله شجاع بن وهب وعند ابن عائد
ولقط بن اعصم (تخرج سريعاً) عقب امره صلى الله عليه وسلم دون تراخ زاد الواقدى
بعد السير كافى العيون قال البرهان بضم أوله وكسر العين وبإذال المجبة أى يسرع فى السير
حتى وصل الى بلاده (تذرية القوم) فهو عطف على مقدمه (بكسر الذا لالمجة) وقائدة
قوله بعده (كفرح) أن مضارعه بضمها (فهرجوا) من ما هم (تزلوا علياً) بضم
المهله وسكون اللام مقصور على (بلادهم) فوجدوا ديارهم خلوا فاضم للمجة واللام
وتقدير مضاف أى اصحاب ديارهم غيبا فبعت شجاع بن وهب طليعة فرأى اثر انتم قريباً
فخصلوا فاموا اورجلانهم فأتوه فدلهم على نم لبق عثم لهم فأتوا غاروا عليها (فأستقوا
ماتى بهي) فارسلوا الرجل (وقدموا) بالابل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلحقوا
كيدا) أى حرباً ولم يصب منهم أحد وقول ابن عائد أصيب فيها ثابت ليس بشئ لأنه استشهد
أيام الردة قاله النساى

سرية ابن مسلة الى ذى القصة

(ثم سرية محمد بن مسلة) الانصارى الصحابى الشهير (الى ذى القصة بالقاف والصاد المهملة
المشددة المفتوحة) وسكى العمري الجهم الصاد ومله النساى غير ملتفت لقول
البرهان لم أرنا الانجم لأن من حفظ حجة (موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً)
من طريق الرينة قاله ابن سعد وغيره واقتصر عليه صاحب العيون والسبل زاد الشريف
وقال المجدو وضع على يريدين المدينة تلقاء نجد وقال الاسدى على خمسة اميال من
المدينة (فى شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) الذى قاله ابن سعد وقطع به العمري
ربيع الآخر وفى السامية اول ربيع الآخر فان لم يكن تصحف على المصنف أمكن الجمع
بأن الخروج فى آخر الاول والوصول اليهم فى اول ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبو نائلة
والجرث بن أوس وأبو عيسى بن جبر ونعمان بن عمار وحبيصة وحويصة ابن اسعود وأبو
بردة بن نيار ورجلان من خزاعة ورجل غطفانى كذا اسماءهم الواقدى عن شيوخه
وفيه نظر فان فى القصة انهم قتلوا كلهم الا الامير وأبو عيسى بن جبر البدرى مات سنة أربع
وثلاثين عن سبعين سنة وخرج له البخارى والترمذى والنساى وابن عسار وذكر ابن
ما كولا أنه استشهد فى الردة فى خلافة الصديق وحويصة شهد أحداً وانفذت سائر
المشاهد وأخوه حبيصة صحابى روى له أصحاب السنن وأبو بردة بن نيار مات سنة إحدى
وأربعين وقيل بعدها (الى بنى ثعلبة) وبني عوال قاله ابن سعد وفى السامية الى بنى معوية
بفتح الميم والعين المهله وكسر الواو وسكون التنية وتاء تأنيث وبني عوال بعين مهملة
مضمومة فواو مخففة حتى من العرب من بنى عبد الله بن غطفان وقوله والعين أى وبالعين
وليس مرادها انها مفتوحة فى القاموس معوية بفتح فسكون ابن امرئ القيس بن ثعلبة
فقتضاه ان بنى عوال ليسوا من ثعلبة وثعلبة بطن من بنى ريث بفتح الراء واسكان التنية
ومثله ابن غطفان وصريحه ان بنى معوية من ثعلبة فاقصر عليه المصنف للشهرة أو العظمة
بالنسبة لبنى عوال (فورد عليهم ليلاً) بن معه فكس لهم القوم حتى ناموا (فأحلق

به القوم وهم مائة) فاشعر المسلمون الابلابل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس
 اصاح في اصحابه السلاح فوثبوا (فماوا بالابل مائة) من الليل (ثم حلت الاعراب
 عليهم بالرمح) فقتلوا ثلاثة ثم اغار اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حل القوم
 (فقتلوه) الامحمد بن مسلمة فوقع جريحا) يضرب كعبه فلا يتحرك (وجردوه من ثيابهم)
 وانطلقوا (فخرج رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة) فرأهم صريحا فاسترجع فقتلوه محمد
 (فخلفه حتى ورد به المدينة جريحا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة) عامر بن
 عبد الله (بن الجراح) امين الامة احد العشرة (فدبر مع الاخرى اربعين رجلا الى
 مصارعهم فأغاروا عليهم) فلم يجدوا أحدا ووجدوا نساء واطفالا ففارقهم ورجع هكذا ذكر
 ابن سعد والواقدي ومقتضاه أو صرحه أن سبب بعت أبي عبيدة طلب نار المقتولين وبذلك
 افصح البصري فانه ترجم لهذه السرية وذكر فيها كلام ابن سعد والواقدي وعنها بقوله
 ثم سريه أبي عبيدة الى ذي القصة في شهر ربيع الآخر وذكر أن سببها ان بني ثعلبة وانما را
 أجهوا أن يغيروا على سرح المدينة وهي ترى يقيمها مفتوحة ونخبة ساكنة وفاء
 موضع على سبعة اصيال من المدينة فبعث ابا عبيدة في اربعين حين صلوا المغرب فثروا اليهم
 حتى وافوا ذالقصة مع الصبح فأغاروا عليهم (فأعجزوهم هربا) بفتح الهاء والراء
 (في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه وأخذنهم من نعمهم فاستاقه) أفاد أن
 التميمي ذكر وبه صرح المختار فقال يذكر ولا يؤمن وجهه أنعام يذكر ويؤن قال تعالى
 مما في بطوننا اي وقال تعالى مما في بطوننا (ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخبره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أي أخذ نخسه (وقدم ما بقي) وهو الاربعة اجناس (عليهم) يقتضي
 هذا السياق من العيون انه بعث ابا عبيدة مرتين الى ذي القصة وذكر نحوه الثاني
 من رواية الواقدي عن شيوخه فقد لفق المصنف بين القصةين اللهم الا أن يكون البعث
 مرة ولكن لبيان أخذ نار المقتولين ودفع من أراد الاغارة على السرح والله أعلم (قال
 في القاموس الرث) بفتح الراء ومثله (السط) الذي لا قيمة له (من متاع البيت
 كالرثة بالكسر) لمرأ الواقعي في الخبر هنا

• سرية زيد بن الجهم •

(ثم سرية زيد بن حارثة) أبي اسامة البدرى الحب والد الحب الخليلين للاماراة بالتميم
 النبوى الصحابي ابن الصحابي والد الصحابي قالت عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن
 حارثة في سرية الا أثره عليهم ولو بقي لاستخلمه أخرجه ابن أبي شيبة باسناد قوى عنها
 وفي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع
 زيد بن حارثة سبع غزوات يؤتمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى بن سليم) بضم
 المهملة وفتح اللام وسكون القصة (بالجهم) بفتح الجيم وضم الميم مخففة (ويقال له
 الجهم) بجماء مهملة بدل الميم الاخيرة حكاهما من لفظي (ناحية يطن غفل من المدينة على
 أربعة اميال) وفي نسخة برده في المرافقة لقول ابن سعد عند البصري وغيره ناحية بطن
 غفل عن يسار هار بطن غفل من المدينة على اربعة برد فاما النسخة الاولى فيبين ما تفاوت كبير

فالاربعة برد ثمانية وأربعون ميلا (في) آخر يوم من (شهر ربيع الآخر) كما بيده تعبير
 المصنف ثم مع قول الشامي أن أبا عبيدة أمر السرية قبلها خرج ليلة السبت للثلاثين بقينا
 من ربيع الآخر وغاب للثلاثين (سنة فأسابوا) وجدوا (امراة) فأسروها (من
 مزينة يقال لها حليلة) قال البرهان لا أعلم لها اسلا ما ولا محبة ولا ترجمة وليس في العجائيات
 حليلة الا المرضعة على الخلاف في اسلاها وذكرا ابن الجوزي المرضعة وحليلة بنت عروة بن
 مسعود قال ويقل جيلة وأنكره عليه البرهان وليس ينكر فبنت عروة ذكرها الذهبي وسلم له
 في الاصابة وأقاد أنها صحابية صغيرة وأما جيلة بالجيم بنت أوس المزينة ففي الاصابة ان
 ابن فافع وعبدان صحابا برأى ووفون وانتم على المرتبة براء فمزمرة من بني امرئ القيس
 وتكنى أم جيل بجيم صحابية بنت صحابي انتهى فليست هي هذه المسبية التي لم يعلم حالها
 (فدلتم على محلها) بفتح الميم والمهمله واللام المشددة ثم تاء تأنيت منزل (من منازل بني طليم
 فأصابوا فعموا وشاءوا أسرى) أي وجدوا جماعة منهم فأسروهم فعند ابن عتبة عن ابن شهاب
 فأصاب زيد نعموا وشاءوا أسرى جماعة من المشركين (فكان فيهم زوج حليلة الزينة فلما قتل
 بفتح القاف والقاف الفاء أي رجع) زيد بما أصاب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة
 نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك

لعمرك ما أخنى الرسول ولادنت • حليلة حتى راح رصكهما معا

ولم يين المصنف تغييره عذلة الابل والنعم والاسرى

• سرية زيد الى العيص •

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) المتلواحه في محارب المسلمين (الى العيص) بكسر العين
 واسكان التثنية ضادمه لثنتين قال ابن الاثير موضع قرب البحر والمصافي عرض من
 اعراض المدينة وهو يكسر العين المهمله واسكان الراموض مدحجة كل وادفيه شجر كذا
 في التور وكونه من اعراضها قد ينافية قوله تعالى لا بأس (موضع على أربع ليال من
 المدينة) لأن ما في هذه المسافة لا يوجب لها (في جادى الاولى سنة) قاله الواقدي
 وابن سعد وجماعة (ومعه سبعون راكبا) صوابه كما قال ابن سعد وشيخه سبعون ومائة
 راكب وسله البعري والبرهان والشامي (لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان عبر القرين
 قد أقبلت من الشام) ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما قال الشامي واقتضى كلام ابن
 اسحق أن سرية من السير باصاقت هذه العير لانه صلى الله عليه وسلم أرسل السرية
 لاجلها (يعرض لها فأخذها وما فيها وأخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية) بن خلف بن
 وهب القرشي الجهمي أسلم بعد حين وكان من المؤلفه وحسن اسلامه وهو أحد الاشراف
 النعماء الاجواد روى له مسلم والاربعة مات أيام قتل عثمان وقيل سنة إحدى أو ثنتين
 وأربعين (وأسر منهم) ممن كان في العير (فأسلمهم أبو العاصي) لقبه أو الزبير
 أو هشام أو هشام بكسر فكون فتحه أو بضم فتحه فتشيل أو بأسر قال الحافظ وأظنه
 محرقة من قاسم ورجع البلاذري الأول والزبير الثاني (ابن الربيع) بن عبد العزيز بن عبد
 بنس بن عبد مناف وأمه هالة اخت خديجة بنت خويلد قال ابن اسحق كان من رجال مكة

المحدودين تجارة ومالاً وأمانة (وقدمهم المدينة فأجارت زوجته) السيدة (زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم) أكبرنا لما استجارها فعند ابن سعد فاستجار أبو العاصي زينب فأجارت (ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجير) قال الواقدي وابن اسحق لما كبر المصطفى وكبر الناس معه صرخت قال ابن اسحق من صفة النساء وقال الواقدي قامت على بابها فنادت بأعلى صوتها أيها الناس (اني قد أجرت أبا العاصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الواقدي وابن اسحق لما سلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل معكم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده (ما علمت بشئ من هذا) حتى سمعت ما سمعتم المؤمنون يد واحدة يحبر عليهم أذنانهم زاد الواقدي وقد أجزأنا من أجارت فهذا خطاب منه للصباية وقال زينب (وقد أجرت من أجرت ورد عليه) بسؤال زينب (ما أخذ) بالبناء للمفعول (منه) قال ابن اسحق والواقدي ثم دخل صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدخلت عليه زينب فسالته أن يرده عليه ما أخذ منه فقبل وقال لها اكرمي مثواه ولا يخلطن إليك فالتكليف لا تخلفه وروى البيهقي بسند قوي أن زينب قالت النبي صلى الله عليه وسلم إن أبا العاصي إن قرب فابن عم وان بعد فأبوه واني قد أجزأته قال ابن اسحق وحدثنني عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاصي فقال لهم إن هذا الرجل مناجيت قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا ورددوا عليه الذي له فاما تحب ذلك وان آيتم فهو في الله الذي فاء عليكم فانتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل رده عليه حتى إن الرجل ليأتي بالذلو والرجل بالاداة حتى ردها عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً ثم ذهب إلى مكة فأدّى إلى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا قال هل أوفيت ذمتي قالوا اللهم نعم جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً قال فاني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وواقعه ما نسي من الاسلام عنده الا تتقوا فان تقنقوا أنى انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله تعالى اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج أبو أحمد الحارثي بسند صحيح عن الشعبي أن زينب هاجرت وأبو العاصي على دينه فخرج إلى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج إليه ليأخذوا ماله ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده المسلمين وعهدهم واحداً قال نعم قالت فاشهد أني قد أجرت أبا العاصي فلما رأى ذلك العصاة خرجوا إليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله فهل لك أن تسلم فتعظم مامعك من أموال أهل مكة فقال بشعاً أم عمرتوني به ان اقتنع ديني بقدرة فغضى إلى مكة فسلمهم أموالهم وأسلم عندهم ثم هاجر والجمع بينهما عسر وقد قال في الامامية يمكن الجمع بين الروايتين (وذكر) موسى (بن عتبة) الحافظ بعاشقته الزهري كبارواه عنهما البيهقي أن الذي أخذ هذه البر أو جندل أو أبو بصير (أن أسره كان على يد أبي بصير) بفتح الموحدة وكسر المهملة فضيقا كنه فراء ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل يقتلون الطريق على تجار قريش في مكة الهمة (بعد الحديبية) وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشامي

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ولا يجلسن اليك أي لا يأتاك قائمًا لا تخجلين له لأن تحريم
المؤمنات على المشركين انما ينزل بعد الحديبية انتهى ثم الاخذ للعبر على هذا القول ليس
من السر يا فان أباصير ومن معه كانوا بالساحل يقطعون الطريق على تجار قرين ولم يكن
ذلك بأمره صلى الله عليه وسلم فلا يشك بأن السرايا لم تشر من لقرين بعد الحديبية ثم
هو ظاهر على قول غير ابن عقبة انها كانت قبل الحديبية في جادى وحكى الحاكم أبو أحمد
أنه اسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر (وكانت هاجرت قبله تركته على شركه) وذلك انه لما أسر
في بدو قبل أسره هذه المرة وبعت أهل مكة في فداء أسراهم بعنت زيب في فداءه بمال
وبعت فيه فدادتها كانت خديجة أدخلتها عليه حين بنى بها فلما رآها صلى الله عليه وسلم
رق لها رقة شديدة وقال ان رأيته أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها فافعلوا فافعلوا ثم
يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وأخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعده هو
أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه أن يحل سبيل زيب اليه فلما ذهب الى مكة بعث المصطفى زيد
ابن حارثة وأصارها فقال كونا بيني يا حج حتى تمر بك زيب فأتيتني بها فأمرها أبو العاصي
بالحقوق بأبيها فقهرت وهاجرت كما أسنده ابن ابي عمير عن عائشة قال في الروض وفيها يقول
أبو العاصي لما كان بالشام تاجرا

ذكرت زيب لما بعثت أسرا • فقلت سقيا لخص يسكن الحرما

بنت الأمين جراحا لله صالحة • وكل بعمل سينتج بالذي علما

(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن
عباس أنه صلى الله عليه وسلم رد على أبي العاصي بته زيب (بالنكاح الاول) لم يحدث
شيأ قال الترمذي ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (قبل بعد سنتين) من اسلامه
الواقع في السادسة أو السابعة (وقبل بعدت سنتين) من الهجرة وقد عرفت قول
الترمذي لا يعرف وجهه هذا الحديث فكذلك هذا ان القولان المتيان عليه والا فابتداء
السنتين من أي زمن (وقبل قبل انقضاء العدة) لانه لما نزل لاهن حل لهم بعد
الحديبية جعل عزمة ابتداء اسلامها وان كانت اسلمت هي وأخواتها كهن عجب البعنة كما مر
فوق أمره الى انقضاء العدة فأسلم قبلها فدام النكاح فعنى ردها مكنه منها بناء على النكاح
الاول لان القرعة لم تنفع ثم لا يرد على هذا القول ما رواه ابن ابي عمير بسند منقطع انها لما
هاجرت راعها هبار بن الاسود بالرمح في هودجها وهي حامل فطرح ما في بطنها لان
هبار بن ابي عمير رقبته نزلت آية النصر بعدة (وفي حديث) الترمذي وابن ماجه من طريق
حجاج بن اوطاة عن (عمر بن شعيب) عن ابيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم
(ردها) على أبي العاصي (بنكاح جديد) فظنه بهر جديد قال السهيلي هذا الحديث
هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اسع اسنادا ولا يمكن لم يقل به احد من
التقهاء فيما عمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن
انتهى وقد قال الترمذي سمعت عبد بن حديد يقول سمعت يزيد بن عمرو ذكره من الحديثين
يقول حديث ابن عباس أجد اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي

ومن جمع بين الحديثين قال معنى حديث ابن عباس ردها علي مثل النكاح الاول
في الصداق والقباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره (سنة سبع) افاذا اقتضاء
العدة لان نزول آية التحريم بعد الحادثة الواقعة في سنة ست وفي العيصين انه صلى
الله عليه وسلم اثني على ابي العاصي في مصاهر تمخير او قال حدثني صدقتي ووعدي فوقاني
وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زبيب من ابي العاصي مات سنة
اثني عشرة في خلافة الصديق كما قاله ابن سعد وابن اسحق وغيرهما وشذ من قال سنة ثلاث
عشرة واغرب منه قول ابن مندجان يوم اليمامة والله تعالى اعلم

• سرية الطرف •

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف) بفتح الطاء المهملة ومكسر الراء وبالقاء
قال القاموس ككفف (ماء) اي عين كما في القاموس (على ستة وثلاثين ميلا من المدينة)
زاد ابن سعد قريب من المراض دون التليل براء وضاد مجة كصاحب وقال الشريف هو
بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا وربع من المدينة ولا غبار على المصنف في تعبيره يتم
لان التي قبلها في جادى الاولى وقد قال في هذه (في جادى الاشتر سنة ست) ولم يقل احد
ان التي قبلها كانت بعد الحادثة انما قال ابن عسبة ومن واقعه ان اخذ العير واسر ابي
العاصي على يد ابي بصير بعد الحادثة ولم يكن سرية ولا هو بامر المصطفى ولا علمه على ذلك
القول فوهم من قال تعبيره يتم ظاهره على أن سرية غير قرين في جادى الاولى أما على انها
بعد الحادثة فلا (نخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعم ما شاء وهربت
الاعراب) لانهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم سار اليهم وأن هؤلاء مقدمة كما قال
الواقدي (وصبح زيد بالنم المدينة وهي عشرون بعيرا) مثله في العيون والسبل مع قوله لم
قبل فأصاب نعم ما شاء فيجتمعا انه لم يسبق شيأ من القمم لما منع واساقها أو بعضها مع الابل
ثم تركها للطلب العدو وياه حين علوا أن المصطفى ليس معهم فأعجزهم فترك القمم لضعفها وعدم
قوتها على السير واحتياجها للسائق على ان اصابة الامر من في عمل العدو ولا يلزم منه اخذها
بالفعل فعلى بعض المتأخرين الدرك في قوله صبح بالنم والشاء فانه يجرده لا يفيد ذلك (ولم يلق
كيدا) حرا (وغاب اربع ليال) ولكن شعار المسلمين امت امت وهو امر بالموت ومراده
التقاؤل بالتصبر بعد الاحرام بالامتنع حصول الغرض من الشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة
علامة بينهم يتعارفون بها الاجل ظلة السبل ذكره الشافعي

• سرية الى حمي •

(ثم سرية زيد ايضا الى حمي بكسر) الحاء (المهمة) وسكون السين المهمة وفتح
الميم مقصورا قال البصري على مثال فعل مكسور الاول قبيد أو على موضع من
ارض جذام وذو كسر أن الماء في الطوفان أقام به بعد فضوه ثمانين سنة وظل
الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ما نصب
من ماء الطوفان حمي فبقيت منه بقية الى اليوم (وهي وادى القرى) وفي نسخة ذهبت
القرى وصوابه بسكما في العيون وغيرها وادى وادى القرى وهو بضم القاف وفتح

الراء وادكثير القري وليس ثم محل يخله ذات القري قال شيخنا في التقرير ويمكن
تصحيح المصنف بأنهم قصد المعنى العلى بل الاضافى بتقدير مضاف موصوف ذات هو وراء
أرض ذات القري وعلى النسخة الاولى ورواوى القري (وصكانت في جادى الاخرة
منقست) عند ابن سعد وقطع به العمري وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية
بلاشك أى لان بعد حجة الكتاب الى هرقل في آخر سنة منقست بعد أن وجع من الحديبية
كما قاله الواقدي فتكون هذه السرية منقست لان سبها أنهم كلهم (طالوا قبل دحية)
بفتح الدال وكسرها (ابن خليفة الكلبي) الصباي الجليل المتوفى في خلافة معاوية
(من عند قيسر) لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه
بكتابه يدعو الى الاسلام (وقد أجازه) أى أعطاه الجائزة وهى كافى القاموس العظيمة
والنصبة واللفظ (وصكان) لانه قارب الاسلام ولم يسلم خوفا على ملكه فأكرمه دحية
زاد ابن اسحق ومعه أى دحية بجارة له (لقبه الهندي) بضم الهاء وفتح النون وسكون
التصبة ابن عارض وابنه عارض بن الهندي وعند ابن اسحق عارض فهو حابل عارض
(في ناس من جذام) يميم مضمومة فذال مجهلة فميم قبيلة من معد واليمن يجبال حسي
(فقطعه واعطاه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فأصابوا كل شئ كان معه فلم يتركوا عليه
الاحمل فوب قال البرهان فتح المهلة والميم للطلق من الثياب (فسمع بذلك ثمر بن
الضبيب) بضم الصاد المججمة ثم موثقتين اولاهما مفتوحة فمها مفتوحة ساكنة قال ابن
اسحق وهو رفاعه بن زيد الجذامي عن كان أسلم وأجاب وقدم على قومه بكتاب رسول الله
يدعوهم الى الاسلام فاقبلوا له (فاستنقذوا دحية متاعه) وعند ابن اسحق ففروا الى
الهندي وابنه حتى لقوهم فقتلوا فاستنقذوا ما كان في يد الهندي وابنه فردوه على دحية
(وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي نسخة خبره زاد ابن اسحق
واستعاضم الهندي وابنه (فبعث يزيد بن حارثة في خمسة نفر رجل وروى معه دحية فكان
زيد يسير بالليل ويكنى) بضم الميم وقصها كافى القاموس (بالتهار) زاد ابن سعد ومعه
دليل لمن بنى عذرة (فأقبلوا بهم حتى جموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم قتلوا فيهم
فأوجوا) أى اكثروا فيهم القتل (وقتلوا الهندي وابنه) زاد ابن اسحق ورجلا من بني
خضيب ورجلين من بني الاحنف اى بالنون وقال ابن هشام الا حيف اى بالنصبة (وأغاروا
على ما شئتهم) هى الابل والتم قال ابن السكيت وغيره ومشى عليه الجهد زاد بعضهم والبقرة
فقوله (ونعمهم) خفف خاص على عام أو تضري لان التم كافى القاموس الابل والنساء
أو خاص بالابل (ونسائهم فأخذوا من التم أمهات) لاشك أن فيه سقطا من التامع
أو قل المصنف هو الذي قاله ابن سعد وتبعه العمري وغيره من التم أمهات بغير ومن النساء
سنة آلاف سنة (ومن السبي) مات من القسا والمسيان فرحل يزيد بن رفاعه الجذامى
كذا عند ابن سعد وهو مغلوب فآذنى عند ابن اسحق وفاعه بن زيد قال العمري
وهو الصميم قال البرهان وكما هو الصحيح ذكره ابن عبد البر والذهبي وغيرهما ولم أر أحدا
ذكره في زيد الا في هذا المكان قال ابن اسحق وقد أسلم في هذه الحديبية قبل خيبر وحسن

اسلامه وأهدى المصطفى خلافا وعند ابن منده انه قدم في عشرة من قومه وفي الصحيحين
عن أبي هريرة في قصة خيبر فأهدى رفاعه بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسود
يقال له مدغم (في قمر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهبه الذي كان
صكته له ولقومه لبالي قدم عليه فأسلم) وذلك انه وفد في الهدنة فأسلم وكتبه المصطفى
كأبا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاعه بن زيد اني بعثته
الى قومه عاملة ومن دخل فيهم يدعوههم الى الله والى رسوله فمَنْ أَقْبَلَ فَنِي حَرْبِ اللَّهِ وَحَرْبِ
رَسُولِهِ وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنَ فَلْيَأْتِ قَوْمَهُ أَسْلُوهَا فَلْيَبْلُغْ أَنْ يَأْتِيَهُ دَجِيحٌ مِنْ عِنْدِ
قَيْصَرٍ ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ وَبِطْنِ الْقِسْطِ قَتَالَ فَلْيَأْتِ عَنَّا الْقَيْصِرُ بِمَا صَنَعَ زَيْدُ بْنُ كَبْشَرٍ مِنْهُمْ
حَسَنَ بْنِ مَلَّةَ بِاللَّامِ وَرَوَى بِالْكَافِ وَأَيْفَ بْنِ سَلَمَةَ وَأَبُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو فَلْيَأْتِ قَوْمَهُ عَلَى زَيْدِ بْنِ
حَارِثَةَ قَالَ حَسَنُ بْنُ الْقَوْمِ سَلُونِ فَقَالَ أَقْرَأْ أَلَمْ يَكُنْ أَقْرَأَ مَا فَتَحَ زَيْدٌ نَادَا فِي الْجَيْشِ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْقَوْمَ الَّذِي جَاءُوا مِنْهَا الْأَمِنْ خَيْرٌ وَكَانَتْ أُخْتُ حَسَنَ فِي الْأَسَارِ
قَالَ لَهُ زَيْدٌ خُذْهَا فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَتَسْطِقُونَ بَيْنَكُمْ وَتَذَرُونَ أُمَّتَكُمْ قَتَالَ زَيْدٌ لَأَخْتُ حَسَنَ
الْجَيْشِ مَعَ بَنَاتِ عَمِّكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فَيَكُنْ وَهِيَ الْجَيْشُ أَنْ يَهْطُلُوا إِلَى وَادِعِهِمُ الَّذِي جَاءُوا
مِنْهُ فَأَمَّا فِي أَهْلِهِمْ فَلْيَأْتِ رُبَّوْا عَقَبَتَهُمْ وَكَبُوا حَتَّى يَصْبُورُوا رَفَاعَةُ قَالَ لَهُ حَسَنُ إِنَّكَ لَجَالِسٌ
تَحْتَ الْعِزِيِّ وَنِسَاءُ بَدَامِ الْأَسَارِ قَدْ عَزَّهَا كَالْمَا الَّذِي جِثَّتْ بِهِ فَعَدَا رَفَاعَةُ بِجَمَلٍ فَتَنَدَّ
عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَخَرَجَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ قَسَارٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَاتَّهَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ
دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَلَّحَّ لَهُمْ يَدَهُ أَنْ تَعَالَوْا مِنْ رِوَاةِ النَّاسِ
فَلْيَسْتَفِخْ رَفَاعَةُ الْمَطْلَقُ فَنَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَرَّةٌ فَرَدَّ دَهْلَمَ تَيْنَ أَيْ
عِنْدَهُمْ فَصَلَحَةُ لِسَانٍ وَيَا نِيقَالَ رَفَاعَةُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذَنْقِي وَمَا هَذَا إِلَّا خَيْرٌ أَنْ يَدْفَعَ
كَأَبَهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَامٍ أَقْرَأَ
وَأَعْلَنَ فَلَمَّا أَقْرَأَ اسْتَخْبِرَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ الْخَيْرَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالثَّلَاثِ
مَرَارٍ فَقَالَ رَفَاعَةُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَحْزَمْ عَلَيْكَ حِلَالًا وَلَا تَحْلُكْ لَمْ يَرَأِ مَا فَتَحَ زَيْدُ
ابْنِ عَمْرٍو أَطْلَقَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَيَا وَمَنْ قَتَلَ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ أَرَأَيْتَ مَا عَلَى فَقَالَ إِنَّ زَيْدَ بْنَ النَّبِيِّ قَالِ خُذْ سَبْعِينَ هَذَا عَطَاءُ
سَبْعَةٍ فَقَالَ الْجَيْشُ لِي رَاحِلَةٌ خَمَلُوهَ عَلَى بَعِيرٍ وَخَرَجُوا قَاذِرُ رَسُولِ زَيْدٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنَ الْبُهْمِ
فَأَنْزَلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ يَاعَلِيٌّ مَا شَأْنِي قَالَ مَا لَهُمْ عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ ثُمَّ سَارُوا فَوَجَدُوا الْجَيْشَ بَغْيَاءَ
فَأَخَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ الْمَرَاتِمَ مِنْ تَحْتِ خَدِّ الرَّجُلِ (وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِيًّا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَحْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ حُرْمَتِهِمْ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ جَمْعُ حُرْمَةٍ
وَهِيَ الْأَهْلُ (وَأَمْوَالُهُمْ) وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَنْ تَزِدَ
عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَا كَانَ يَدُلُّكَ مِنْ أَسِيرٍ أَوْ سَبِيٍّ أَوْ مَالٍ فَقَالَ زَيْدٌ عَلَامَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَطْلُبُ عَلَامَةً فَقَالَ عَلَى هَذَا سَخِيفَةٌ فَعَرَفَهُ زَيْدٌ فَقَتَلَ وَصَاحَ بِالنَّاسِ فَاجْتَمَعُوا
فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ سَبِيٍّ أَوْ مَالٍ فَلْيَرْتَدِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(فَرَدَّ عَلَيْهِمْ) كُلَّ مَا خَدَلَهُمْ ثَوْرَةُ الْقَوْمِ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ هَذَا نَائِبٌ

طريقهم • وختر بفتح المجهمة وسكون القوقبة وبالراء غدر رأى أن الله حرم التعرض لهم
لاسلامهم ما لم يحصل غدر • وبهذا يضمن التحية وسكون الحاء المهمة وكسر المجهمة من
أحذاء كذا أعطاه والمعنى رحم الله من لم يتكلم في حقنا اليوم الا بغير هذا وظاهره انهم
كانوا يوطنون الجوارى بلا استبراء لان وجوبه انما كان في سبي هو اذن والله اعلم
(ثم سرية زيد أيضا الى وادي القرى) •

جمع قرية لان ذال الوادى كثير القرى قال المصباح موضع قريب من المدينة على طريق
الحاج من جهة الشام (ايضا) يقتضى أن التي قبلها الى وادي القرى وقد مر قوله ان
حصى وراة القرى فلهذا أطلق عليها ذلك لقرىها منه (في رجب سنة ست) قال ابن
اسحق لقي به بنى فزاراة (قتل من السليزي قلى) منهم ورد بن مرداس رواء ابن عثد
عن عروة (وارث) بضم اوة وسكون الراء وضم القوقبة وبثثة (زيد أى جل من
المعركة وثبتاى جريحاه به رمق وهو) أى ارث (مبنى للمجهول) قطعته رثا متددا
بزيادة تا لا اقطاع التي هي من حروف الزيادة فيبقى الحرف الاخير متددا على أصله فليس
هو ارث بكسر المثناة وخفة المثناة كما توهم

• سرية دومة الجندل •

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف) القرنى الزهرى أسلم قديما ومناقبه شهيرة ما نـ سنة
اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك أخرج لها الجميع (رضى الله عنه الى دومة) بضم المهملة وتفتح
فواو ساكنة فيم قاء تأنيث ويحال دوما بالذ (الجندل) بفتح الجيم وسكون التون وفتح
المدال وباللام حسن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة
خمس عشرة أو ست عشرة ليلة (في شعبان سنة ست) كما أرخها ابن سعد (قالوا دار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) هذا الحديث أسنده ابن اسحق وفي أوله زيادة
لا بأس بذكرها قال حدثني من لأتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر وعلى وعثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد اذ أقبل فتى من الانصار فلم يلبس
فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال فأى المؤمنين اكبر قال
اكبرهم للموت ذكر اوا اكبرهم استعدادا له قبل أن ينزل به أو تلك هم الا يكس ثم سكت
الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس رجال
اذا نزلن بكم وأعدوا لهن أن تدركنهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها
الاظهر فيهم الطاعون والالوياع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال
والميزان الا أخذوا بالسيف وشدة المؤنة وجور الباطن ولم ينعوا الزكاة من أموالهم
الامتصوا القطر من السماء قولا لا اله الا الله ما طروا وما تنفوا عهد الله عز وجل وعهد
رسوله الا سط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وما لم يحكم أنعمهم بكتاب الله
وتجبروا فيها أنزل الله الاجل بأسهم فيهم ثم أمر عبد الرحمن أن تجهز لسرية بعثه إليها
فأصبح وقد اعتمت بهامة من كرايس سودا فأدناه صلى الله عليه وسلم منه (فأفقهه بين يديه

وعنه بيده) لفظ ابن سعد وروى الدارقطني في الأفراد عن ابن عمر دعا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فقال تجهز فاني باعنتك في سرية من يومك هذا أو من الغد ان شاء الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لا أصلي مع رسول الله الفداء فلا سمح وصيته له وفي حديثه عند ابن اسحق فأذناه منه ثم تقصها ثم عمه بها فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعلم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف اغزو جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغفلوا ولا تغدروا ولا تمنوا ولا تقتلوا أوليها فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء (وقال). كما عند ابن سعد (اغزبم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر) ثلاثي أي تترك اللواء (ولا تقتل وليها) أي صياقا كان اختلاف الأمر جمعا وافرادا من تصرف الرواة أو خاطبه مرة وجميع الجيش أخرى (وبعته) في سبعمائة كما عند الواقدي (الي كليب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك) أطاعوك فأسلموا (تزوج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن) بجيشه (حتى قدم بدومة الجندل فكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام) زاد الدارقطني وقد كانوا أبوا أول ما قدم أن لا يسلطوا الا السيوف (فأسلم) في اليوم الثالث (الاصح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الواو والفتحة الموحدة وبالفتحة الموحدة (ابن عمرو) بن ثعلبة بن حسن بن ضيف بن عدي بن جناب (الكلبي) القاضي ذكره صاحب الاصابة في القسم الثالث فبين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا قال البرهان لم تثبت له محبة (وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن غنماضر) قال الواقدي وهي أول كلبية تكسها قرشي (بضم المثناة القوية وكسر الصاد للجمجمة) ومنع الصرف العلوية والتأيت (بفت الاصح) وقيل بفت رباب بن الاصح كافي الاصابة (وقدم بها المدينة) فصارن بشرف العصبة والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه السرية لابن سعد وقد أسنده عن شيخه الواقدي بسنده مرسل عن صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وعند الدارقطني فكتب عبد الرحمن مع رافع بن مكيت الجهمي الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره وأنه أراد أن يتزوج ففهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يتزوج ابنة الاصح فتزوجها وقد يمكن الجمع بين الروايتين بأن عبد الرحمن لم يكتب بقوله أولا فان استجابوا لا يتزوج ابنة ملكهم لاحتمال انه أراد ان أسلم الجميع مع انه قديمي منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتباطا (فولدت له) بعد ذلك سنة بضع وعشرين (أبامله) المدني الزهري قبل اسمه كنية وقبل عبدالله وقيل اسمعيل التامبي الكبير الحافظ الثقة كثير الحديث امام من العلماء مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة روى له الجميع قال الواقدي ولم تلد لعبد الرحمن غير أبي سلمة وذلك في السبيل عقب هذه سرية زيد الى حديثين وقال روى ابن اسحق عن فاطمة بنت الحسين انه صلى الله عليه وسلم بعث زيدا بن حارثة فقومدين وسعه فميرة مولى علي بن أبي طالب وأخ له فأصاب سبيانا من أهل مينا وهي السواحل وفيها جاع من الناس فيبعوا فترق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم

وهو يكون فقال ما لهم فقبل ففرق بينهم فقال لا يعرفهم الا جميعا قال ابن هشام وأراد الاتهام والاولاد

سرية على بن أبي سعد

(ثم سرية على بن أبي طالب) الهاشمي ورجع انه أول من أسلم مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل أجياء بني آدم بالارض باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح (رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه ما قرى رجل الى بنى سعد بن بكر) أي الى بني منهم كما قال الواقدي (ما بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا) مصدرا أي انهم ساعدون في جمع الناس وليس المراد جماعة الناس لانه لو أراد قتال انهم اجتمعوا (يريدون ان يقتلوا) بضم أوله وكسر الميم رباعي كما قال البرهان وسعه النشأ أي يقتلوا ويعينوا (يهود خير) وفي الصباح المدد بقتلين الجيش وعدده أغنته وقوته وكانها اقتصر على الرباعي لانه أنسب بهذا المعنى دون المجزوء وان كان متعبا أيضا كقولهم ويعدهم في طغيانهم الذي معناه يزيدهم لاستعمال الزيادة في الامهال وفي التقوية والاعانة والمشاركة دون المختص في الاستعمال هكذا صكبتنا من قهر الشجع وهو أفيد مما في الحاشية (فأغاروا عليهم بالغص) بغين معجمة فميم مكسورة فميم ماء (بين فذل) بفتح الصاد والذال المهملة وبالكاف قال الجحد القوي على يومين من المدينة وقال عباس بن ميمون وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السهوي وأظنه الصواب لكن استبعدت البرهان وقال انه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال بينهم يومان وذكره النشأ (وخير) وفيه مسامحة فانهم حين وصلوا الحل المذكور لم يجدوا به أحدا منهم غير عين لهم فعند ابن سعد وشيخه الواقدي وسار على الليل وكن النهار حتى انتهى الى الغص فوجدوا به رجلا قالوا ما أنت قال يا غي أي طالب لتي فسل عني فقالوا هل لك علم بما وراءك من جمع بنى سعد قال لا علم به فتدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من غنمهم كاجلوا الغنمهم ويقتسمون عليهم فقالوا له فأين القوم قال تركتم قد جمعتهم من مائة رجل قالوا فسرنا حتى ندنا قال على أن نؤتمنوني قالوا ان دلنا علىهم أو على سرهم أقتلوا والا فلا أمان لك قال فذلك نخرجهم دليلا حتى ساء ظنهم به ثم أنضى بهم الى أرض مستوية فاذا انتم كثيرة وشا فقال هذه نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليها فقال أولئك في قتالوا حتى تأمن الطلب وهرب الرعاء الى جبهتهم فخذروهم فقتلوا فقال الدليل علام تجبني قد خرفت الاعراب قال على حتى يبلغ معكم فأتهم بهم اليه فلم ير أحدا فأرسلوه وساقوا النمل والشاة (فأخذوا خمسة بغيره والقي شاة وهرب بنو سعد) بالظن ورأسهم وبريخ الواد وسكون الموحدة وبالراء ابن عليم بضم العين المهملة فزل على حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا حادثة الحفدة ثم عزل الخنس وقسم سائر القنائم على اصحابه قاله ابن سعد والحفدة بفتح الحاء وكسر القاف وفتح الدال المهملة وتاء تأنيث السرية السير (وقدم على ومن معه المدينة حول يلقوا صكيدا) ورد الله كيد المشركين فلم يخذلوا اليهود والله الجدد

* سرية زيد إلى أم قرفة *

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالفتح ونا تأبث (فاطمة)
 (بختريعة بن بدر الفزارية) التي جرى فيها المثل أئمنع من أم قرفة لأنها كان يعلق في بيتها
 خسون صيفا الخمسين وجلا كلهم لها محرم كنيته بابنها أم قرفة قتله صلى الله عليه وسلم فبما ذكر
 الواقدى وذكر أن مائث بنهما وهم تسعة قتلوا مع طلحة يوم براخنة في الردة وذكر أن عبد الله
 ابن جعفر أنكر عليه ذلك وهو الصحيح كذا في الروض وفي الزهر البلسم أن ولدها شاعشر
 ولا منافاة بالنون عشرة وثمان (شاحبة وادى القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان
 سنة ست من الهجرة) كما ذكر ابن مسعدة ثلثا (وكان سيما ابن زيد بن حارثة خرج في تجارة
 إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادى القرى) لفظ ابن
 سعد دون وادى القرى (لقبه ناس من فزارة من بني بدر فضر به وضربوا أصحابه وأخذوا
 ما كان معهم) وهذا ظاهر في لقبهم لقب ذهابه من المدينة إلى فزارة من الشام بالتجارة
 كما فهم السارح (وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) خبره وأما ابن إسحق فقال
 أن سيما ابن زيد الملقب ببني فزارة بوادى القرى في سرية التي قبل هذه وأصيب ناس من
 أصحابه وأرث زيد من بين القتل حلف أن لا يمس رأسه غسل من جنازة حتى يغزى وبني
 فزارة ويجمع تبعه السبب بأن يكون لما صنع ذهب التجارة فبه فرجع وأخبره صلى الله
 عليه وسلم (فبعثه عليه الصلاة والسلام بهم) في جيش وقال لهم اكنوا النهار وسبروا الليل
 (فكنتم) القاموس كنعرو ومع (هو أصحابه بالنهار وساروا بالليل) ومعهم دليل من فزارة
 وعلمتهم نوبد فبعوا لهم ناطورا ينتظر قد مر مسافة يوم حين يصحون على جبل مشرف
 وجه الطريق الذي يرون أنهم يفتون منه فيقول نأمو الأباأس عليكم فإذا كان العشاء
 أشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول نأمو الأباأس عليكم فلما كان الصباح على غمر
 ليلته اضطاد دليلهم الطريق فساروا في أخرى حتى أسواوهم على خطافين أو الحاضر من بني
 فزارة فغمدوا خطافهم (ثم صبههم زيد وأصحابه وكبروا وأطأوا الحاضر) أي بمن حضره
 من فزارة قال ابن إسحق فقتلهم وأصاب فيهم (وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة) وعند
 ابن إسحق ومساكنات في بيت مشرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة
 لمزدت (وأخذوا بنتها جارية) ظاهرها اسمها وتبعه الشاعري ولعلها الماطعا على أنه اسمها
 فلا ينافي قول البرهان هذه البنت لا أعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد) كقصد
 (قيس بن المحسر) الكثافي القتيبي الصحابي قال العمري بفتح السين المهملة وقد تكسر وقبل
 بتقديم السين على الحاء زاد في الإصابة وقبل ابن مسهل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء
 المهملين بعد هالام وكون قيس ابنه جزيمه الأخباريون وعدوا الإصابة بأنه قيس بن مالك
 ابن المحسر وقبل بإسقاط مالك انتهى وفي القاموس ويطن محسر قرب المزدلفة وكذا قيس
 ابن المحسر الصحابي (إلى أم قرفة وهي عموز كبيرة) زاد ابن إسحق في رواية يونس فأسرهما
 ونهما وقتل مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر فأمره زيد بن حارثة (فقتلهما قسلا عنيقا)
 وفي رواية البكائي وأسرت أم قرفة ونهما وعبد الله بن مسعدة بالبناء للجهول وهو

الصواب لان الذي أسرها سلمة بن الأكوع كما مرح به بعد وما ذكر من قتل قيس لسعدة يومئذ قول غير المتقدم ان قاتله أبو قتادة في غزوة القباة (وربط بين رجلها حبلاً لأم ربطها بين بصيرين ثم زجرهما فذهبا قطعاهما) صريحه انه ربط رجلها بحبل ثم ربط فيه آخر وجهه في البصيرين والذي في ابن اسحق كافي الصيون ربط رجلها بحبلين ثم ربط الى بصيرين حتى شقها وذكر الدولابي أن زيد انما قتلها كذلك لسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولانها جهزت ثلاثين راكبان ولدها وولد ولدها وقاتل اغزوا المدينة واتموا وعهد النكاح قال بعضهم انه خبر منكر هذا وقد التمس سبب السرية الذي هو السير في التجارة بالسرية نفسها على من زعم ان قول البصري كشيخه المصاطبي كذا ثبت عند ابن سعد بن يزيد سرية تان بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان مشكل لاقتضاه انه أرسل غانيا في المزين لبني فزارة مع انه انما كان في الاولى ناجرا اجتا زبهم كادل عليه كلام ابن سعد فقيه اطلاق السرية على الطائفة الخارجة للقبارة ولا يقتصر ذلك بالخارجة لقتال أو تحبس الاخبار وهو وهم فكلام ابن سعد كما علمت انما هو في سبب غزو زيد لهم في رمضان مع ان الثلاثة مع كونهم حضا نظام متقين لم ينفردوا بأنهم ما سري تان لزيد بل سبغهم الى ذلك الواقدي وابن عائد وابن اسحق وان خالفهم في سببها ولم يذكرنا ربحنا وقول الشرح لم يذكر ابن سبب التماس في رمضان الا بجزء قدومه بالتجارة وذكر قتل أم قرفة في رجب فقيه انه لم يذكر قدومه بالتجارة انما نقل عن ابن سعد خروجه بالتجارة الى قوله فآخذوا ما كان معهم ثم قال عقبه وذكر ابن سعد فهو ما سبق عن ابن اسحق في خبر أم قرفة وقال في آخره فنقل عنه ما ذكره المصنف بقوله (وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فخرج باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجز فوبه حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفروا الله تعالى به) وعند ابن اسحق وغيره وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذ بن سعدة وبينة أم قرفة وكان سلمة بن الأكوع هو الذي أصابها فأسأها صلى الله عليه وسلم سلمة فوجهها فوجهها لخلة حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر ابن اسحق وابن سعد والواقدي وابن عائد وغيرهم هذه السرية وان أميرها زيد بن حارثة وفي صحيح مسلم وأبي داود عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلينا الصبح أمرنا فتننا الخمار فوردنا الماء فقتل أبو بكر أي جيشه من قتل ورايت طائفة منهم الذراري غشيت أن يسبقوني الى الجبل فأدبرتهم ورمت بهم منهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقصروا فبهم امرأة وهي أم قرفة عليها قنص من آدم معها اثنتان أحسن العرب فجت بهم أسوقهم الى أبي بكر فخلق أبو بكر اثنتان فمكتلهما فو باقتضما المدينة فلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هي المرأة قاتلة أبي بكر فقتلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فتدبى أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين وفي لفظ فدبى بها أسيراً كان في غريش قال الامام السهلي في الروض وهذه الرواية أحسن وأصح من رواية ابن اسحق انه وجهها لخلة حزن بمكة انتهى ويقال مثله في كون أميرها الصديق قال الشامي ويحتمل انه سما سري تان اتفق لسلعة فيها ذلك

ويؤيد ذلك ان في سرية زيد انه على الله عليه وسلم وهب المرأة لخاله فولدت له وفي سرية أبي بكر
 أنه بعث بها الى مكة ففسدى بها أسرى ولم أر من تعرض لغير ذلك انتهى واستبعد
 باقتضائه فقد دأمت قرفة وان كلالها بت جيلة وان سلة أسرها وان المصطفى أخذها منه
 الا ان يقال لا تعتد لام قرفة وتسميتها في سرية أبي بكر وهم من بعض الرواة لان ابن سعد
 لم يسمها وفيه توهم رواية الصحيح بلا حجة فان تسميتها فيه من زيادة الثقة فاقى الصحيح أصح
 كما قال السهيلي وبتبعه البرهان

• قتل أبي رافع •

(ثم سرية عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر القوقصة وسكون العتبة وبالكاف
 ابن قيس بن الاسود الخزرجي من بني سلة قال أبو عمر شهد أحدا وما بعدهما بلا خلاف
 وأظنه شهد بدرا وزعم ابن أبي داود أنه استشهد بالبيعة وأما ابن الكلبي فقال شهد صفين
 وقال البغوي بلغني أنه استشهد يوم البيعة في خلافة أبي بكر سنة اثنى عشرة (قتل أبي
 رافع عبد الله ويقال سلام) بشذالام كاحرم في الفتح وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق)
 ضمن المهمة وفاقين بينهما تحية مصفر (الهودي) حكى البخاري القولين في اسمه بمزنا
 الثاني كما حكى المصنف سواء وحزم ابن اسحق بأن اسمه سلام وتبعه اليعمرى وأما في الفتح
 أنه اسمه الاصل حيث قال الذي سمى عبد الله هو عبد الله بن انيس كما أخرجه الحاكم
 في الاكليل من حديثه مطولا (وهو الذي حرب) بفتح الحاء والراء مشددة (الاحزاب)
 الطواحق على محاربة المصطفى (يوم التندق) وفي ابن اسحق كل من حزب الاحزاب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أولى لما تقدمت منه عن ابن اسحق أنه خرج هو وحبي
 وكأنة وهودة وأبو عمارة لكن المصنف حصر التعزيب فيه لانه أعان المشركين بالمال الكثير
 كما يأتي فكان غيرهم لم يحزب (وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست كما ذكره ابن سعد
 ههنا) وضعا ونصرا بما (ودكر في ترجمة عبد الله بن عتيك) أمير السرية (أنه بعث في ذي
 الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة) ومضى عليه ابن اسحق فذكرها بعد
 قريظة (وقيل في جادى الاخرة سنة ثلاث) لعله اطلع عليه والا فاذى في الفتح
 وتبعه في السبل وقيل في رجب سنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة أربع (وفي البخاري
 قال الزهري) مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده
 عن الزهري هو أي قتله (بعد قتل كعب بن الاشرف) الواقع ليلة أربعة عشر من ربيع الاول
 سنة ثلاث وهذا قد يقرب سكايه المصنف القول أنه في جادى الاخرة سنة ثلاث قال
 الحافظ وبين ابن اسحق ان الزهري أخذ ذلك عن ابن كعب فقال لما قتلت الاوس كعب بن
 الاشرف في عداوته التي بعد اذنه صلى الله عليه وسلم وتقرضه عليه استأذنه الخرج في قتل
 سلام بن أبي الحقيق وهو بخير فاذن لهم حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب
 ابن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والخرج كما يتحالفان مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم ما اول الفصلين لا تصنع الاوس شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم عماء الا قالت
 الخرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام واذا فعلت الخرج

شياً قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس حبيب بن الاشرف في عداوته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج واقه لا يذهبون بهذه فضلاً علينا إذ اقتذاكروا من
رجل رسول الله في العداوة كابن الاشرف فذكروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله
عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة انتهى وتناولوا
بعضه حقوقه فبادرهم فمقتوحات يقال تناول النملان اذا حل كل منهما على الآخر
والمراد أن كلا من الاوس والخزرج كان يدفع عن المصطفى ويتناحر بذلك (وأرسل معه
أربعة) فصارت الجمل خمسة (عبد الله بن عتيك) بدل من الجمل المقدرة التي دل عليها
السابق لامن أربعة لانه لا يصح بثمن مع نفسه ولانه غيره شاركه في الاسم لانه خلاف
المنقول ويلزم انهم خمسة معه لاربعة (وعبد الله بن أبيس) بضم أوله وفتح التون وسكون
التصبة الجهمي حليف الانصار وفرق التذري بـ طال ابن المديني عنه وبين عبد الله
الانصاري وجرم بأن الانصاري هو الذي كان في قتل أبي رافع وجرم غيره واحداً بينهما
واحداً وهو جهمي حليف الانصار فله في الفتح (وأما قتادة) الحرث أو النعمان أو عمر بن ربي
بكسر الراء وسكون الواو فمهمة السلي شهد أحداً وما بعده ولم يصح شهوده بدواً ومات
على الأصح الأشهر سنة أربع وخمسين (والأسود بن خراي) بضم الخجمة وبالزاي قالت
فمهمة مكسورة فمهمة مشددة اسم علم بلفظ النسب مثل مكي قال في الاصابة كذا أسماء ابن
عقبة عن ابن شهاب ومحمد بن الحنفية خراي بن الأسود فقال حليف لهم من أسلم وكذا
معمر عن الزهري وأعمد هذا في الفتح وقلبه بعضهم فقال أسود بن خراي وفي الاكليل
للحاكم ومغازي ابن عقبة أسود بن حرام فان كان غيره والافهو تعصيف ثم وجدته في دلائل
اليهني عن ابن عقبة أسود بن خراي أو أسود بن حرام بالثك (وسعود بن سنان)
بكسر المهملة وبالنون الانصاري ونسبه بعضهم أسلياً فكانه أسلي حليف بني سلمة قال أبو
عمر شهد أحداً واستشهد يوم الجامة كافي الاصابة وقد سمي البراء بن عازب في رواية يوسف بن
الحسين عن جده عنه الأمير وعبد الله بن عتبة وقال في ناس معهم قال الفتح لم يذكر عبد الله بن
عتبة الا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الاقوال أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح
النون وهو غلط منه فانه خولاني لا أنصاري ومأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة
والرواية بضم العين وسكون المشدة لا بالنون انتهى وجرم الجلال البلقيني في مهماته بأنه
عبد الله بن عتبة أبو قيس الكوكبي وهو خلاف ما في الاصابة فانه ترجمه لذكوان
ثم ترجم بعده عبد الله بن عتبة الانصاري أحد من توجه لقتل ابن أبي الحقيق وقع ذلك
في حديث البراء عند البضاري ولم يرد على هذا بلعله غيره وزعم الدماطي ان مواه عبد الله
ابن أبيس عجيب ولذا لما وقع مشهده لفلطاي معللاً بأنه ذكواني لا أنصاري رده بأن
الحصين ما في الصحيح لجهة سنده وكونه ذكوانياً لا يخالف من قال انه من الانصار لاحتمال
أنه حليفهم وفي الحديث وحليفنا وابن أبيس كان معهم وليس انصاراً قطعاً بل جهني
حالفهم انتهى (وأمرهم بقتله) زاد ابن الحنفية ومنها هم أن يقتلوا وليداً أو امرأة
(فذهبوا إلى خير) قال البضاري مكان أي أبواباً بغيره ويقال في حصن لمبارش

الجاز قال الحافظ هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتل أن حسنه
كلن قريامن خير في طرف ارض الجباز وقع عند موسى بن حبة فخر قوابل أبي رافع
بضم فتلحه في يته انتهى وظل غيره لامتانة لان خير من الجباز أي من قراء وهو واضح
في نفسه لكن المطلوب تعيين المثل الذي كان فيه (فكنوا فله اهدأت) بفتح الهمزة
أي سكنت (الرجل) عن الحركة وفي البضاري هذأت الاصوات وقال السفاقي هذت
بضم هز ولا ألف ووجهه الدماضي بأنه خفف الهمزة المتحونة بإدخالها الفاعل منساة
فالتفت هي والتاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وهذا وان كان على غير
قياس لكنه يستأنس به دفعا لفظا فالمنفرد وصوب السفاقي الهمز ولم أر تركه
في أصل من الأصول التي رأيتها (جاؤا إلى منزله فصدوا ودجعه) وعند ابن اسحق
أنوا داره وكان في عليته الياسعة أي شبه الدرجة من جرج متقور يليه عذفيه
فأستدوا إليها حتى قاموا على بابها (وقدموا عبد الله بن عتيك) الأمير (لأنه كان
يرطن) بضم الطاء أي يتكلم (بالهودية) فيظنونه منهم فلا يزعموا (فاستفتح وقال)
لما قالت له امرأة أبي رافع من أنت (جئت أبارقع عديت ففتحت له امرأته) هكذا عند
ابن سعد وفي رواية ابن اسحق فاستأذنا فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا أناس من
العرب نلقس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا
عليها وعليه الحجرة فتوقا أن تكون دونه محاولة فتحول يتناوينه (فلما رأنا السلاح أرادنا
أن نصيح فأشار إليها بالسيف فكتت) هكذا عند ابن سعد أيضا وفي ابن اسحق فصاحت
أمرأته فتشوهت بنا فيمكن انهم لما دخلوا صاحت صياحا لم يسمع ثم أرادت رفع صوتها
ومداومة الصياح لسمع الجيران فرفعوا عليها السلاح فكتت (فدخلوا عليه فاعرفوه
الايضا ففعلوا بأسيا ففهم) وعند ابن اسحق وابندرناه وهو على فراشه بأسيا فقاوا الله
ما يدلتا عليه في سواد الليل الايضا كانه قبيلة ملقاة بضم المقاف وسكون الموحدة وكسر
الطاء المهمة فوب من هكتان رقيق يعمل بصير قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
من ارفع عليها سيفه ثم يذكر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل
(وفي البضاري) في الجبازي من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار وأمره عليهم
عبد الله بن عتيك (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن
عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان عن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال
الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حسن) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه
(ه) بأرض الجباز كما في هذه الرواية ومزما فيه (فلما دنوا) بفتح الدال والتون قروا
(منه) وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) بفتح السين وسكون الراء وحامهم ملائم
أي رجوا بمواشيهم التي ترحى ونسرح وهي الساتمة من ابل وقروغن (قال) ولغير
أبي ذكر فقال (عبد الله) بن عتيك (لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق) إلى
حسن أبي رافع (ومتلطف لأواب) أي متخضع أي مظهر له صورة الخشع (لعل ان

ادخل الحصن (فأقبل حتى دنا من الباب ثم قطع) تقطى (بنوبه) ليخفى شخصه كي لا يعرف (كأنه يخفي حاجته وقد دخل الناس) ذكر البضاري أيضا في رواية يوفى عن أبي اسحق عن البراء سبب تأخير غلق الباب فقال قال أي ابن عتيك قل لطف ان ادخل الحصن فقطدوا حمارهم فخرجوا بغير سبلبونه فخشيت ان أعرف فغطيت رأسي وجلست كأنني أغشى حاجتي (فهتف به البواب) قال الحافظ أي ناداه ولم أقف على اسمه (باعتد الله) قال الحافظ لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لعرفه والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيدا لله (ان كنت تريد أن تدخل فأدخل فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية يوسف بن عمر ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه ومقتضاها ان عادته ان لا يفتح الداخلين ومقتضى قوله سئل فقل لطف ان عادته منهم فيمكن انها عادته اذا اراد ان يدخل وابن عتيك لما قطع وجلس على تلك الهيئة ظن انه من أهل الحصن وأنه من جهة من خرج لطلب الحمار الذي فقدوه (فدخلت فكنت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية لسراويل عن جده عن البراء عند البضاري بابها موضح كونه وفي رواية يوسف عن جده عن البراء عنده أيضا قد قلت ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بعين مهملة ولازم مشددة (الاغاليق) بفتح الهمزة والغين المهملة جمع علق بفتح أوله ما يعلق به والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح بها ويغلق كذا في رواية أبي ذر ولغيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اسنان قاله في الفتح واللغة لم تقتصر في الصباح والقاموس والفتاوى فلا يتوقف في ألسنة العرب المروية في أصح الصحاح بأنهم لم يذكروا الاغاليق بالمهملة ولا ذكر الصباح في معنى المهملة المفتاح (على وتد) بفتح الواو وكسر الفوقية ولا ي ذر على وتد بفتح الواو وشذ الذال أي وتد وفي رواية يوفى وضع مفتاح الحصن في كوة بالفتح وقد ضم وقبل بالضم التافذة وبالفتح غيرهما فكانه وضعها على وتد داخل الكوة (قال) ابن عتيك (نعمت الى الاغاليق) بالقاف جمع اقليد أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب) وفي رواية يوسف فقطعت باب الحصن (وكان أبو رافع يسمي) ضم أوله وسكون ثانيه مبنى لله فعول أي يفتت (عنده) ليلا وفي رواية يوسف فقطعت وأخذ أبو رافع ونفذوا حتى ذهب ساعة من الليل (وكان في علالي) بفتح العين المهملة وتخفيف اللام فألق فلام مكسورة فتسية مشددة جمع عليه بالضم وكسر اللام مشددة أي غرفة (ه) وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه له اليها بملة قال الحافظ والمجلة بفتح المهملة والجسيم السلم من الخشب وقده ابن قتيبة بخشب الخصل (فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه) فأخذها ان يحالهم - داخل الحصن الذي أغلقه البواب وبه صرح في رواية يوسف فقال ثم رجعوا الى بيوتهم داخل الحصن (فجئت كلما فتحت بابا أغلق على من داخل) قلت ان القوم يذروا يلم يوصلوا الى حتى أقبله هذا استطه المصنف من البضاري في هذه الرواية وفي رواية يوسف فلما هيأت الأصوات ولا اسمع خرجت ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته فقطعت به باب الحصن فقلت ان يذري القوم انطلق على مهل

ثم عدت الى أبواب يوتهم فغلقها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى أبي رافع في سلم (فأسميت
 اليه فاذا هو في بيت مظلم) زاد يوسف قد طغى سراجيه (وسط) أي بين (عياله) لانه
 وسطهم حقيقة فلا يثنى في قوله (لا أدري أين هو من البيت) أي خصوص المكان الذي
 هو فيه (ظن) ولغير أبي ذر فقلت (أبارافع) لا عرف موضعه ولغير أبي ذر يا أبارافع
 (قال من هذا فأهوت) قال الحافظ وغيره أي قصدت (نحو) صاحب (الصوت) وفي
 رواية يوسف فعدت نحو الصوت (فأضربه ضربة بالسيف) بفتح المضارع مبالغة
 والاصل ضربه لاختصار صورة الحال (وأنا) أي والحال اني (دهش) بفتح الدال
 المهملة وكسر الهمزة مفعلة مشبهة أي حيران ولا يذر ذراعه ان يأت بعد الدال (فأنا
 اغتيت شياً) أي ظم أمته (وصاح) أبارافع (فخرجت من البيت فأمكن) بهمزة
 قبل الميم آخره مثناة (غير بعيد ثم دخلت عليه) كافي أغنيه وغيرت صوتي (فقلت ما هذا
 الصوت يا أبارافع) في حديث عبد الله بن أبيس عند الحاكم فقالت امرأته يا أبارافع هذا
 صوت عبد الله بن عتيك قال نكلك املك وأين عبد الله بن عتيك (قال لا تملك) خبر مبتدؤه
 (الويل) قال المصنف وهو دعاء عليه وقال شيخنا أبي الوليد للتجيب (ان رجلا في البيت
 ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة فخنقه) بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الخاء المهملة
 والنون بعد ما فوقية أي الضربة وفي نسخة يسكون النون أي بالفت في جراحته (ولم أقتله
 ثم) بعد أن عدت منه جئت (وضعت ضييب السيف) قال الحافظ بضاد مهملة مفتوحة
 وموحدين وزن ونحيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراه محفوظا وانما هو طلبه السيف
 وهو حذو ويجمع على طلبات قال وضيب لامعنى له هنا لانه سيلان الدم من القم وقال
 عياض هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال الظنه طرفه وفي رواية غير
 أبي ذر بالمجبة وهو حذو السيف انتهى وقول الخطابي لامعنى له مردود في القاموس
 ضيب السيف بالمجبة حذو وسبقه عياض لمثله كما ترى (في بطنه) وعدو المصنف بظنة
 وقال بضم الظاء المشاة المجبة وفتح الموحدة المنخفضة فهما تأنيت كافي الفرع وأصله قال
 في المحكم التبعة حذو سيف وستان ونصل وخنجر وما أشبه ذلك والجمع طلبات وطلبون
 وطلبون أي بالقسم والكسر وظي أي كهدي (حتى أخذ) أي دخل (في ظهره فعرفت اني
 قد قتلته) وهذا صريح في ان فاعل ذلك كله ابن عتيك وهو الصواب كما يأتي (وفي رواية له)
 للبخاري أيضا من طريق يوسف عن أبي اسحق عن البراء ذكر الحديث بنحو السابق وقد بينا
 زيادته الى ان قال ثم صعدت الى أبي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طغى سراجيه فلم ادرك
 الرجل فقلت يا أبارافع قال من هذا قال صعدت نحو الصوت فأضربه وصاح ظم قطن شياً قال
 (ثم جئت كافي أغنيه) بهمزة مضعومة ففتحة مكسورة ومثناة من الاغاية (فقلت مالك)
 بفتح اللام أي ما شأنك (أبارافع وغيرت الصوت فقال لا تملك الويل دخل علي رجل
 فخرني) بالسيف (فعدت) بفتحة صلت (اليه أخرى فأضربه ظم قطن) تنفع الضربة
 (شياً فصاح وقام أهله) وفي رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فتوزعت بنا فجعلنا نرفع
 السيف عليا ثم قصص كونه على الله عليه وسلم فكشف عنها ولو لا ذلك لفرغنا منها بليل

(ثم جئت وغرت صوتي ككهنة المغيب واذا) بالواو وفي رواية بالقاء (هو متلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفت) يخضع الهمزة وسكون النون أي أقبل (عليه حتى سمعت صوت العظم) وصريح هذه الرواية أنه لما صر به الثانية بعد عنه ثم رجع فوضع فيه السيف وظاهر التي قبلها أنه لما رأى شربته الأولى لم تفرغ وضع السيف فيه فحمل تلك على هذه جميعا بينهما لأن الروايات يضر بعضها بعضا ثم عاد المواق لتقيم الرواية الأولى دون بيان فقال عقب قوله فيها عرفت أني قبلته (فجعلت أفخ الأبواب) بالياء هكذا في الرواية (حتى انتهيت إلى درجته فوضعت رجلي) قال المصنف بالافراد (وأنا أرى) بنهم الهمزة أظن (أنني قد انتهيت إلى الأرض) لأنه كان سبي أي ضعيف البصر كما عند ابن إسحق (فوقفت في ليلة مقمرة فأنكسرت ساقى فعضبتها) بجمجمة الصاد (بعمامة) وفي رواية يوسف عقب قوله صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن ازل فأعقط منه فأخضعت رجلي فعضبتها قال الحافظ ويجمع بينهما بأنهما انخلعت من الفصل وانكسرت الساق وقال الهادي هذا اختلاف وقد يفتقر في التعبير بأحدهما عن الآخر لأن الخلع هو زوال المفصل من غير نيوة أي بخلاف الكسر قال الحافظ والجمع بينهما بالحل على وقوعهما معا أولى ووقع في رواية ابن إسحق فوفت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وذكر ابن إسحق أنهم كانوا في نهر وأن اليهود أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى إذا يساور جوار إليه وهو يقضي انتهى وأسقط المصنف من هذه الرواية عقب بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى أعلم أقتله (فلما صاح الديك قام الناعي) وفي رواية يوسف فلما كان في وجه الصبح معدا الناعية (على السور) فقال أنبي أبارافع تاجر أهل الحجاز كان في رواية إسرائيل هذه وكذا في رواية أخيه يوسف قال الحافظ كذا ثبت أنبي يفتح العين في الروايات قال ابن التين هي لفظة والمعروف انفعوا التي خبر الموت وذكر الازمعي أن العرب كانوا إذا مات منهم الكبير ركبوا قبره وسار فقال أنبي فلما انتهى وعند ابن إسحق قال فقلنا كيف لتأبأن تعلم أن عدو أقه قد مات فقال رجل منا قال الواقدي هو الأسود بن خزاعي أتانا ذهب فأنظر حتى دخل في الناس فوجدتها أي امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسي وقلت أني ابن عتيك بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه وطالت فاطم واليه يود فجا جيت من كلمة كانت أنذني نفسي منها ثم جاء فانا أخبرنا الخبر وفاطم باعنا فأتت فجممة مشاة جات (فانطلقت إلى أصحابي فقلت النحبا) قال الحافظ بالنصب أي اسرعوا وقال المصنف مهموز معدود منسوب مفعول مطلق والمذاثم إذا أفردت أن كثر قصر أي اسرعوا (فتقدس الله أبارافع) وفي رواية يوسف عقب قوله فعضبتها ثم أتيت أصحابي أجعل فقلت اطلقوا فبشر وارسل الله صلى الله عليه وسلم فاني لا أبرح حتى أسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح معدا الناعية فقال أنبي أبارافع فتمت أمشي ما بي قلبه فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته وهذا ظاهر المتعارض مع قوله (فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته) بموقع

(فقال ابط رجل) أسقط المصنف قوله قبضت رجل (فمهما) يده المباركة (فكلمها) بما زائدة في رواية أبي الوقت وأبي ذر وغيرهما فكانها ما أيا فكان رجل (لم اشتكها) (فأ) أي لم اشتك منها خذق الحارفة هذا تخالف لقوله ما بي قلبة بفتح القاف واللام والموحدة أي علمه أطلب بها كالألحاف فيحصل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما سكن فيه من الاهتمام بالامر ما أحس بالالم وأعين على المشي أولا وعليه يدل قوله ما بي قلبة ثم لما عادى عليه المشي أحس بالالم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن إسحق ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الألم ببركته وفي حديث عبد الله بن أنيس عند الحارث بن عمرو بن جهمان خير فكانت النهار ونسب الليل وإذا كنا أقعد نامنا واحدا يحررنا فإذا رأى ما يخافه أشار اليها فلما قرنا من المدينة كانت توبى فأشرت إليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ما ذرايت قلت ما رأيت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيد ان يحملكم القزع وروى ابن مسعود عن ابن عتيك قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قل ابن أبي الحقيق وهو على التبر فلما رأانا قال افلت الوجوه وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اعتبار المترك الذي بلغته الدعوة وأصره وقتل من أعان عليه صلى الله عليه وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غزيتهم والاخذ بالثقة في محاربتهم وإيهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين لكنهم من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته (هذا القضا) مقصوده من (رواية البضاري) والافتد علت أنه أسقط منه ألفاظا (و) وقع في رواية محمد بن سعد (الحافظ المشهور) (ان الذي قتله عبد الله بن أنيس) وكذا وقع في رواية ابن إسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل فلما شربناه بأسيا فقتلنا حامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قلني قلني أي حسبى حسبى الحديث وفيه قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلنا عنه في قتله كتابا يدعيه فقال صلى الله عليه وسلم هاؤنا أسيا فكم بقتناه بما فنظر إلها قال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام ومعلوم ان المرسل لا يبادل الصحيح المسند (و) لذا كان (الحواب ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كافي البضاري) وعند ابن إسحق فقال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الأشرف

الله ذو عصاة لا يقتلهم • يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم • مرما كاسد في عرين معرف
حق أو لوكم في محمل بلادكم • فسقوكم حنفا يبيض ذفق
مستصغرين لنصر دين نبيهم • مستصغرين لكل أمر مجحف
• سرية ابن رواحة •

(ثم سرية عبد الله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي الشاعر أحد السابقين البدر استشهد بمجزة وكان ثالث الامراء بها في جادى الاولى سنة ثمان روى له

النسائي وابن ماجه وأبو داود في الناسخ (رضي الله عنه إلى اسير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون القصة وبالراء كذا يقول ابن سعد وغيره كابن اسحق يقول بسير بضم السين وفتح السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة فزاي مخففة فألف مقبلة (اليهودي بضمير في سؤال سئمت) كما قال ابن سعد وجرم به اليعمرى فاقضاه المصنف فهو صريح في أنها قبل فتح خير لانه أضاف في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع كما يأتي وذكر اليه في تبعه في زاد المعاد هذه السرية بعد خير قال البرهان وهو الذي يظهر قاتلهم قالوا الله أنه صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خير وهذا لا يناسب أنها كانت قبل فتحها وقال النسائي كونها قبل خير أظهر لما في النص أنه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود وذلك قبل فتح خير قطعاً إذ لم يرد من يهود بعده فقه ما تنهى من ذلك وقول العصاية بعثنا اليك ليستعملك لا ينافي ذلك لأن مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر يحصل به ذلك (وكان سيدها لما قتل) بالبناء للمفعول ونائبه (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق) بدل من أبو رافع كما هو ظاهر (أخرت) بفتح أوله والميم المشددة والراء وسكون الناء (يهود عليها اسيراً) أي جعلته أميراً عليها فقام فيهم فقال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحد من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد ولكني أصنع ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما عسيت أن تصنع قال اسير في غطفان فأجمعهم ونسبهم إلى محمد في عقر داره بفتح العين وضمها وسكون الناقص أي أصلها فانه لم يفرأ أحد في عقر داره إلا ادرك منه عدو بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت (فسار في غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه) صلى الله عليه وسلم (ذلك فوجه عبداً لله بن ربيعة في ثلاثة تفرق شهر رمضان سراً) ليستكشفه الخبير (فقال عن خبره وغزته) بكسر الفين المجهدة وشد الراء مفتوحة الغضلة (فأخبر بذلك) وذلك أنه أتى ناحية خير فدخل في الحواري ففرق الثلاثة في ثلاثة من حصونهم فوقعوا ما سمعوا من اسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة أيام (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) لياليتين من رمضان (فأخبره) بكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضاً خارجة ابن حبيل بهمليتين مصغر فاستخبره صلى الله عليه وسلم ما وراءه فقتل تركت اسير بن رزام بسير اليك في كاتب يهود قال النسائي ولم أر خارجة في كتب العصاية (فندب عليه الصلاة والسلام الناس فأتدب له ثلاثون رجلاً فبعث عليهم عبداً لله بن ربيعة فقدموا عليه) زاد ابن سعد فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئناك قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم (فقالوا) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خير ويحسن اليك قطع في ذلك) فتأوهم وودعنا القوم في الخروج وقالوا أما كان محمد يستعمل رجلاً من بني اسرائيل قال بلى قدم لنا الحرب (وخرج) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلوه وقرؤا له وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلهذا روي عنه حتى خرج معهم (وخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين) ظاهره ان المسلمين خرجوا ماشية حتى اوردتهم اليهود وعند ابن اسحق فخله أي اسيراً عبداً لله بن ايسر على يعبده (حتى إذا كانوا بقرقرة) بفتح القافين بعد كل راء الأولى ساكنة والثانية مفتوحة

فهما ثابت قال ابن اسحق على ستة أميال من خير (ضربه عبد الله بن أنيس) حين قطن
 لغيره (وكان في السرية) مردقا سير اوله ظ ابن اسحق حتى اذا كانوا بالقرقرة من خير
 على ستة أميال ندم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطن له عبد الله بن أنيس
 وهو يريد السيف فاقصم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجليه وضربه اسير عرش في يده من شوط
 فأتته وعند ابن سعد وأهوى اسير يده الى سني قطنته فذهبت بعيري وقلت غدر أرى
 عدواً لله وتبين قتل فقت بالقوم حتى اتفرد لي اسير فضربه (بالسيف) فأدبرت عاقبة
 نغذه وساقه (فقط عن بعيره) اضافته اليه لركوبه عليه وان كان لابن أنيس وقوله أهوى الى
 سني يقتضي انه كان رديفه كما هو الواقع في رواية ابن اسحق ودفعه البعير بمعنى اقصاه به
 لتلابعينه أصحابه كما أفاده قوله قتل وقت الخ فلا تخالف بين الروايتين كما زعم وعرض
 بكسر الميم فسكون الخاء المعجمة فراء مفتوحة فتبين مجهة من شوط بمجة فواوسا كنه ففاء
 مفتوحة فطامه مملتين من شجر الجبال يقذفه القسي (وما لو اعلى أصحابه قتلوه) لفظ
 ابن سعد وعند ابن اسحق ومال كل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم الى صاحبه من
 يهود وقتله (غير رجل) واحد أعجزنا ثدا فانه ابن سعد أي جربا وقال ابن اسحق الارجلا
 واحدا أفلت على رجليه (ولم يصب من المسلمين أحد) وقوله الحمد ثم هذا الذي سقناه من
 عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتلهم اهم بعد التأمين لكونهم غدروا وما كان ينبغي
 للمصنف اسقاطه لاجلهم (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية قهينا
 هو يحدث أصحابه اذا غالوا غنوا بنا الى التينة لنبعث عن أصحابنا فخرجوا معه فلما أشرفوا
 عليها اذا هم يسرعان أصحابا فجلس على الله عليه وسلم في أصحابه فأتينا اليه فحدثناه
 الحديث (فقال قد بلغكم الله من القوم الظالمين) وعند ابن عائد وابن اسحق وقتل على الله
 عليه وسلم على شجرة عبد الله بن أنيس فلم تقم ولم تؤذ حتى مات وزاد في رواية وقد كان
 العظم قتل ثون ومجهة مكسورة ولا مفسد ومسح وجهي ودعالي وقطع لي قطعة من عسله
 فقال أسك هذه معك علامة يعني وينك يوم القيامة أعر فلك بها فلك تأتي يوم القيامة
 مقنصر افلا تدفن عبد الله جلت معه على جلده دون ثيابه ومزله مثل ذلك لما جابر أس
 الهذلي قبل فيصمّل أن هذا وهم من بعض الرواة وأنه لا مانع من تكرار عطائه عسله وأنه
 جعل الصووين بين جلده وكفنه والشارع اذا خص بعض مصبه بشي لا يسأل لم يضعه مع
 بقية الصحابة والله أعلم

• قصة عكل وعريثة •

• (سرية كرز بن جابر) • القرشي (التهري) بكسر الفاء نسبة الى جدته فهري بن مالك بن
 النضر أحد الرؤساء من قريش المستشهد يوم الفتح وهو (بضم الكاف وسكون الراء
 بعد هاء زاي الى العينين بضم العين وفتح الراء المهملة) نسبة الى عريثة (حي من
 قضاة وحى من بجيلة) بفتح الواو وسكون الجيم وسكون القسمة (والمراد هنا الثاني
 كذا ذكره) أي كونه من بجيلة موسى (بن عتبة في المغازي) وكذا رواه الطبراني عن
 انس وابي عبد الرزاق عن أبي هريرة باسناد ما خلاهم من بني فزارة وهو غطلان بن فزارة

من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع عريضة أصلاً ذكره الحافظ متصلاً بقوله
(وذکر ابن اسحق في المغازی) فليس كلامه مقابلاً كما قد يتوهمه غبي من المصنف بل
متأنف لافادة (ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وکان) ذو قرد عند ابن اسحق في
رواية البکای (في جمادی الآخرة سنة ست) فتكون هذه السرية عنده فيها القول فاقبهم
کرز مرجع المصطفی من ذي قرد وأما كون ذي قرد في وبيع فهو قول ابن سعد فلا
يحمل عليه كلام ابن اسحق لانه قائل بغيره قال الحافظ وأشار بعض أهل المغازی الى أن
قصة العرنيين متصلة مع غزوة ذي قرد والراجح خلافه (وذکرها) أي سرية العرنيين
(البخاری) وضعها (بعد الحديث) وقبل خيبر (وكانت) الحديث (في) هلال
(ذي القعدة منها) أي سنة ست والبعدي صادقة بيقية السنة وعمر سنة سبع لانه
سار الى خيبره (وعند الواقدي) محمد بن عمر بن واقد (كانت) هذه السرية
(في شوال منها) من سنة ست (وتبعه) تليذم (ابن سعد وابن حبان) وغيرهما وزعم ان خيبر
كانت الحديثية خلاف المنقول عن الواقدي وتابعه فالحاصل ان أصحاب المغازی اتفقوا
على انها سنة ست واختلفوا في الشهر جمادی أو شوال وأما البخاری فضعفه يقتضي انها
في آخر الحجة أو المحرم ولا يشك بأن المصنف عاد من الحديثية في أوخر ذي الحجة فلم يكن
بالحديثية والسرية خرجت وعادت وهو بها كما زعم لانه لما عاد في أوخر الحجة بعثها لما جاءه
الخطباء أول النهار وعادت اليه لما ارتفع النهار كما في حديث انس عند البخاری ومسلم لان الحمل
قريب فارت وعادت في بعض يوم (وفي البخاری في كتاب المغازی) والطهارة والمحارير
والجهاد والتفسير والديات من طرق عديدة ولكنه اختار المغازی لان تعبد بن أبي عروبة
رواه عن قتادة (عن انس) لم يشك بل قال (ان ناساً من عكل بضم العين) المهمل
(وسكون الكاف) قلام قبيلة من تيم الرباب (وعريضة) بواو العطف والبخاری في الزكاة
من عريضة فقط وله في الجهاد والمحارير من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو عريضة
بالشك قال الحافظ والصواب بالواو والساطة ويؤيده ما رواه أبو عوانة عن انس قال كانوا
أربعة من عريضة وثلاثة من عكل ولا يخالفه ما لبخاری في الجهاد والديات عن انس ان
ناساً من عكل ثمانية لاحتمال أن الثامن من غير القبيلتين وسكان من اتباعهم فلم ينب
اتهمي قال شيخنا لما قرأ البخاری وهو جواب تأم بالنسبة الى العدو ليس بنام بالنسبة لرواية
عكل ولم يقل عريضة ورواية عريضة ولم يقل عكل فاما انه اكتفى بذكر إحدى القبيلتين
عن الاخرى أو تميز بأحدهما الى ما يشعل الاخرى ظن الحافظ أشار بقوله الصواب
رواية واو العطف الى ان روايتي النقص نقص في السماع فتقدم روايتهم زاد لان نعمه زيادة
علم وهو ثقة زيادته مقبولة (قد موعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) والبخاری في
المحاريرين فأسلوا له في الديان فبايعوه على الاسلام فكانهم لم يثبتوا عليه نزلها منزلة
العدوم فقال (وتكلموا بالاسلام) قال المصنف أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا
الاسلام (فقالوا) بالقاء ص كما رأيت في نسخ البخاری ونقله منه في الفتح والمصنف
في الطهارة بالقاء وكذا في نسخ المواهب الحبيبة فإني بضعها بالواو فغيره وليست

على فرض صحة التفسير بل استتافه لان قطعهم بالتوحيد غير قولهم (ياي الله
 انا كذا اهل ضرع) بفتح الهمزة وسكون الراء مائسة وابل قاله المصنف (ولم تكن
 اهل روم واستوتخوا المدينة) أى كرهوا الاقامة بها لما فيها من الوخم اولم يوافقهم
 طعامها وفي الطهارة والجهاد فاجتوا المدينة يجيم وروين قال ابن العربي وهو يعني
 استوتخوا وقال غيره الجواد اصاب الجوف وله في الطب اناسا كان بهم سقم فقالوا
 يا رسول الله اونا واطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وجة قال الحافظ والظاهر انهم
 قد مواسقما فلما صحوا من السقم كرهوا الاقامة بالمدينة لكونها قاتما السقم الذي كان بهم
 فهو الهزال الشديد والجهنم الجوع فعند أى عوامة كان بهم هزال مصفرة ألوانهم
 وأما الوخم الذي شكوا منه بعد أن صحت أجسامهم فهو من حمى المدينة ولمسلم عن أنس
 ووقع بالمدينة الموم أى بضم الميم وسكون الواو قال وهو البرسام أى بكسر الواو حدة سرياني
 معربا لخلال العقل وورم الصدور وهو المراد فعند أى عوامة فغلظت بطونهم (فأمرهم)
 ولا يذولهم بزيادة لام وكذا البخاري في المحارين قال الحافظ فيصمّل انها زائدة والتعليل
 أو لشبه الملك أو الاختصاص وليست لتقليل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود) يخرج
 الذال الهمزة وسكون الواو وال مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (رواي) بالياء
 رواية أبي ذر ولغيره راع كفاض أى فأمرهم ان يلحقوا بها والبخاري أيضا فأمرهم أن
 يلحقوا براعيهم وله أيضا فأمرهم بلقاح وعند أى عوامة انهم يذو وأطلب الخروج فقالوا
 يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلما أذنت لنا لخروجنا الى الابل والبخاري في الجهاد انهم قالوا
 يا رسول الله ابتنا رسلنا أى اطلب لنا البنا قال ما أجده لكم الا أن تلحقوا بالذود وفي الديات
 هذه نعم لنا فخرج فخرجوا فيها وظاهر هذا ان الابل له صلى الله عليه وسلم وصريح بذلك
 البخاري في المحارين فقال الان تلحقوا بالابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وله فيه أيضا
 وفي الزكاة فأمرهم أن يأوا ببل الصدقة قال الحافظ والجمع بينهما ان ابل الصدقة كانت ترمى
 خارج المدينة وصادق بقوله صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى المرعى طلب هؤلاء الخروج الى
 الصحراء لشرب الابل انهم بالان فخرجوا مع راعيهم بالخروج مع راعيهم فخرجوا معه الى الابل ففعلوا
 ما فعلوا وتلحقوا ببل الصدقة صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنقي خبثها (وأمرهم أن
 يخرجوا فيه) أى مع الذود لصادقتهم خروج راعي المصطفى بالذود فلا تخالف بين الروايات
 كما علمت (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أى الابل وله في الديات فاشربوا من ألبانها
 وأبوالها بصيغة الامر الصريح وفي الزكاة فرخص لهم ان يأوا ببل الصدقة فيشربوا أى
 لانهم انما سميل وأما الفلاح المصطفى فبأذنه وفيه حجة لئلا واحد من واقعهم على طهارة
 بول ما كور القم نصافي الابل وقبائنا في غير هاتاه لو كان نجسا ما أمرهم بالتداوى
 به وقد قال ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها رواء أبوداود وغيره وخالفهم أبو
 حنيفة والثاقبي والجمهور فذهبوا الى نجاسة الأبول كلها وجعلوا الحديث على التداوى
 فلا يبيد الاباحة في غير حال الضرورة وحديث ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها على
 الاختيار والا فلا جرمة كالميتة لمضطر وفيه انه لم ينعين طريقا له وادعوى ابن المنذر

عن ابن عباس مرغوعان في احوال الابل ثمانية بطونهم والمزب بجهة فساد المصدة
فهذا صريح انه حلة الاختيار وهو منع حمل الحديث على ما ذكره وبسط الجدل بطول
(فاظنقوا) زاد في الحديث فشرروا وفي الطهارة وصحوا وفي الجهاد وسخروا ولا سمعوا
وربعت اليهم ألوانهم (حتى اذا كانوا ناحية الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض
ذات حجارة سود بظاهر المدينة كأنها احترقت بالنار كانت بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن
معاوية (كفر وابعدها اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ لم يختلف
روايات البخاري في ان القتل رابعه عليه السلام وفي ذكره بالافراد وكذا السلم لكن عنده
من رواية عبد العزيز وعند ابن حبان من رواية يحيى بن سعيد كلاهما عن انس ثم مالوا على
الرعاة فقتلواهم بصيغة الجمع فيحصل ان لابل الصدقة رعاة تقتل بعضهم مع راعي القحاح
فاقتصر بعض الرواة على رابعه عليه السلام وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل ان بعض الرواة
ذكره بالمعنى فيجوز في الاحيان بصيغة الجمع وهذا أرجح لان أصحاب المغازي لم يذكر أحد
منهم انهم قتلوا غير سار (و) ذلك انهم لما (استاقوا) من السوق وهو السير العنيف
(الذود) أدركهم فقاتلهم فقتلوه ومثلا به (فلحق ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجهاد
بقائه الصريح بجهة فعل بمعنى فاعل أي سرخ بالاعلام بما وقع منهم قال الحافظ ولم أقف
على اسمه والظاهر انه راعي ابل الصدقة وهو أحد الراعيين كما في صحيح أبي عوانة وقلته
فقتلوا أحد الراعيين وجاء الاخر فمزج فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل (فبعث
الطلب في آثارهم) أي ورائهم ويروي انه قال اللهم أعصم عليهم الطريق واجعلهم عليهم اسيق
من مسك جل فسمى الله عليهم السيل وفي الطهارة بقاء الخيل في أول النهار فبعث في آثارهم
فلما ارتفع النهار جرح بهم وعند الواقدي فبعث في آثارهم فقتلوا واذا هم بامرأة فتصل كتف
بغير فسألوا فاقالت مررت بقوم قد شربوا بغير انا فاعطوني هذا وهم تلك الفائزة فداروا
فوجدوهم فأسرهم فلم يفلت منهم انسان فربطوهم وأردفهم على الخيل حتى قدموا المدينة
(فأمر بهم) صلى الله عليه وسلم (فسمروا أعينهم) بضم السين ولامه في زربتها قال المنذري
والاول اشهر وأوجه قال الحافظ لم يختلف روايات البخاري في انه بارأه ووقع السلم من رواية
عبد العزيز عن انس وسمل بالتحفيف واللام قال الخطابي السمل فقه العين بأي شيء كان
قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كان حداقها • سملت بشولقنهي عورائد مع

قال والسرقة في السمل وعجزهما متقارب وقد يكون من الممارير يد أنهم كلوا بأسيال
قد أجمعت قلت قد وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد وفي المحاربين ولفظه
ثم أمرهم فاجبت فقتلهم بها فهذا يوضح ما تقدم ولا يخالف رواية اللام لانه قد
العين بأي شيء كان (وقتلوا) بضم الطاء (أي عيهم) زاد في الطهارة
وأرسلهم ولقنهم سدي والاسماعيلي من خلاف وبه رآه الحافظ على الداودي قوله قطع
يدي كل واحد ورجليه (وتركوا في ناحية الحرة) لكونها قرب المكان الذي قتلوا فيه
سمافلوا (حتى ما راعى حالهم) والبخاري في الطهارة فيستقون لا يستقون (وفي لفظ)

عند البضاري في الديار (ومعروا أعينهم) أي كلوها بالمسامير الحميمة (ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا في لفظ) للبضاري في المهارين (لم يصحهم) بكسر السين (أي لم يكونوا واضع القطع) بالنار (فيختم الدم) بل تركه يترق (وقال انس انما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينهم لانهم حملوا عين الرعاة) مر أن ذال الجع اما مجاز عن المفرد أو قتلوا من رعاة ابل الصدقة (رواه مسلم) قال الحافظ وقصر من اقصر يعني العمري في عزوه للترمذي والنسائي (فيكون ما فعل بهم قصاصا) كما مال اليه جماعة منهم ابن الجوزي نعم كما بهذا الحديث ونعقبه ابن دقيق العيد بأن المثلة وقعت فيهم من جهات وليس في الحديث الا السبل فيحتاج الى ثبوت القضية قال الحافظ كأنهم تمسكوا بما نقله أهل المغازي انهم مثلوا بالراعي وذهب آخرون الى ان ذلك منسوخ كما رواه البضاري عن قتادة بلاغا وأخرج أبو داود عن قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عتبة عن جهم بن عمران بن حسين عن سمرة بن التيمي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة ونهى عن المثلة قال ابن شاهين هذا الحديث ينسخ كل مثله ونعقبه ابن الجوزي بأنه يحتاج الى تاريخ قال الحافظ يدل عليه ما رواه البضاري في الجهاد عن أبي هريرة في النهي عن التعذيب بالنار بعد الاذن فيه وقصة العربيين قبل اسلامه فقد حصل الاذن ثم النهي وروى قتادة عن ابن سيرين ان قصتهم كانت قبل ان يتزل الحدود وقال موسى بن عقبة ذكروا انه صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالآية التي في سورة المائدة والى هذا مال البضاري وحكاها امام الحرمين عن الشافعي واستشكل بعض عدم سقيم الماء للاجماع على ان من وجب عليه القتل فاستحق لا يجمع وأجاب بأنه لم يقع عن أمره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهى عن سقيم قال الحافظ وهو ضعيف جدا لانه اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بأن المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما لظهارته لا يقيم بل يستعمله ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أراد بهم الموت به وقيل الحكمة في تعطيتهم لكونهم كفروا نعمة سقى ألبان الابل التي حصل لهم الشفاء بها من الجوع والوخم ولانه صلى الله عليه وسلم دعا بالعطش على من عطش آل بيته رواه النسائي فيحصل انهم تلك الليلة منعوا ارسال اللبن الذي كان يرايح به من لقاحه كل ليلة كما ذكره ابن سعد انتهى (وفي رواية) عند البضاري في الجهاد من طريق أيوب وفي الديار من طريق أبي رباح كلاهما عن أبي قلابة عن انس (انهم كانوا ثمانية) ولفظه ان ردها ولفظ الديار ثمانية عن أبي قلابة عن انس (انهم كانوا ثمانية) عن طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال كانوا أربعة من عريته وثلاثة من عكل فيحصل أن الثامن ليس من القبيلتين بل من اتباعهم فخرسب كما مر عن الحافظ ثم اعلم ان رواية البضاري في المطين التي صرح فيها بأنهم ثمانية لم يقع فيها وعريته بل اقصر على عكل كما ترى وانما هي روايته في المغازي لكن لم يعددهم (وعند البضاري أيضا) كتاب (المهارين) من صحيحه من طريق أبي قلابة عن انس (انهم كانوا في الصفه قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل) وتقدم هذه عقب تاريخ وقتها كما صنع الفتح انساب (وفي رواية) للبضاري في الطلب

عن ثابت (قال انس فقدر رأيت أحدهم) وفي رواية الرجل منهم (يكدم) بكسر الهمزة
وضمها أي يعض (الأرض ضيه) ولا يي عوانة بعض الأرض ليصدر دهما يبعد من الحز
والشدّة (حق مات) والبخاري في الزكاة يعضون الحجارة حتى ما توارى زعم الواقدي
أنهم صلبوا الروايات الصحيحة تردّ لكن عند أبي عوانة فسلم اثنين وقطع اثنين وسئل اثنين
كذا ذكر ستة فقط كان محفوظا فمقتوتهم كانت موزعة قاله الحافظ (وعند
الديلماني وابن سعد أن القحاح) التي التي صلى الله عليه وسلم المعبر عنها تارة بلقط فأمرهم
بلفاح وأخرى بذود وهي التي اقتصر عليها المصنف والمعنى واحد فالذود اثاث الإبل
كالقحاح (كانت خمسة عشر) الذي في الفتح وهو الأول عن ابن سعد خمس عشرة (للقحة)
وغيرها منها واحدة يقال لها الحناء وهو في ذلك تابع للواقدي وقد ذكره الواقدي في المغازي
بأسناد ضعيف مرسل انتهى (بكسر اللام وسكون القاف) جمعها القحاح بلام مكسورة
وأخره مهملة وهي النوق ذوات الألبان (ويقال لها ذلك إلى ثلاثة أشهر) ثم هي لبون قاله
أبو عمرو ومزله مزيد (وفي صحيح مسلم) من رواية معاوية بن قرة عن انس (ان السرية)
التي بعث في طلبهم (كانت قريّا من عشرين فارسا من) شباب (الانصار) قال
وبعث معهم قاتنا يقص آثارهم قال الحافظ ولم أقف على اسم القاتب ولا على اسم واحد
من العشرين لكن في مغازي الواقدي أنهم كانوا عشرين ولم يقل من الانصار بل سمى
منهم جماعة من المهاجرين منهم بريدة بن الحبيب وسلة بن الأكوع الأسديان وجندب
ورافع بن مكيت الجهنيان وأبوزر وأبو وهب الغفاريان وبلال بن الحرث وعبد الله بن عمرو
ابن عوف المزنيان والواقدي لا يحدّد كيف إذا انفرد وكيف إذا خالف لكن يحتمل أن من لم يسمه
من الانصار فأطلق الانصار تغليبا أو قيل للجميع انصار بالمعنى الاعم انتهى (وروي ابن
مردويه عن سلة بن الأكوع قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار) بضم
فهملة خفيفة زاد ابن اسحق أصابه في غزوة بني ثعلبة (فتنظر إليه يحسن الصلاة فأعقبه وبعثه
في القحاح بالحزّة فكان بها قال فأظهر قوم الاسلام من حرته وجأزا وهم مرضى موعوكون)
اسم مفعول من وعكته الحى صفة ميتة لمرضى (قد عظمت بطونهم) وهما جندب أي
فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى القحاح فلما صعدوا ساقوها (وغدا على يسار
فدبحوه وجعلوا الشوك في عينيه) قبل موته فعند ابن سعد ورواه الواقدي بسند مرسل
غدا وعلى القحاح فاستاقوها فأدركهم يسار فقاتلهم فقتلهم وأيده ورجله وغرزوا الشوك
في لسانه وعينه فمات وجصف من قال يديه ورجليه بالكسبة لانه خلاف الرواية بالافراد
(فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر) بن حنبل
بأسر الحناء وسكون البعز المهملين ولام ابن الاحب بفتح الميملة وبموحدة ابن حبيب بن
عمرو بن سنان بن مجاز بن فهور بن مالك بن النضر (الفهري) نسبة لجدّه فهور المذكور
(فلقطهم فجاءهم فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمى أعينهم قال ابن كثير)
حديث (غريب جديا) وقد رواه الطبراني بأسناد صالح كافي الفتح فلو عزا له المصنف
بمكان أبلى (وروي) محمد (بن جرير) الطبري الحافظ (عن محمد بن ابراهيم) بن

الطرح بن خالد التيمي المديني الثقة مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن جرير بن عبد
الله بن جابر (الجبلي) الصحابي المشهور مات سنة احدى وخمسين وقبل بعدها (قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرنة الحديث وفيه قال جرير فبعثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأ من المسلمين حتى أدركناهم) جئناهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسحر أعينهم) واسناد الفعل فيه اليه عليه السلام
مجازيد ليل رواية الصحيح فأمر بقطع (فجعلوا يقولون الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النار حتى طهكوا) فبقي عن سقيهم لأنهم ارتدوا عن الاسلام فلا حرمة لهم كالكلب
المضروب فلا ينافي الاجماع على ان من وجب قتله لا يمنع حتى الماء وهذا الحديث لو صح لرد
قول جصاص لم يكن منهم بأمره ولا نهى عن سقيهم على انه اطلع على ذلك وسكوته كاف
في ثبوت الحكم كما تقرر مع زيادات حسنة (قال) جرير (ذكره الله سحر الاعين) أي
أراد انظر ما تحريمه لاستحالة الكراهة والبضاعة عليه سبحانه وانما يطلقان عليه باعتبار
الغاية وهي هنا ارادة التحريم (فأنزل الله تعالى هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله) بحمارة المسلمين (الى آخر الآية) وهذا كما هو بين لا ينافي ما مر في أحد من نزول
وان عاقبتهم فاقبوا بئس ما عوقبتهم به الى آخر السورة لما حلف المصطفى والصحابة انهم ان
قدروا على قريش ليزيدون عليهم لأنه لم يحرّم فيها القتل كما زعم انما قال ان اردتموه فلا تزيدوا
وحرمة القتل انما كانت بعد هذه القصة كما في الحديث المرفوع ومال اليه البخاري وحكام
الامام في النهاية عن الامام الشافعي كما تقرر في ماضيا (وهو حديث غريب ضعيف) جمع
بينهما لان القرابة تت جامع المحبة والحسن لانها تفرد الراوي فلا تستلزم الضعف وقد اقتصر
الحافظ على قوله اسناده ضعيف انتهى لكن له شاهد عن أبي هريرة نحوه رواه عبد الرزاق
وعن انس عند ابن جرير مثله (وفيه) افادة (ان أمير السرية جرير بن عبد الله الجبلي)
فيضاف ما رواه ابن اسحق والاكترون ان أميرها كرز وهو المصريح به في حديث سلمة بن
الأكوع على ان المعروف ان جرير تأخر اسلامه ولذا (قال مغلطاي وفيه نظر لان اسلام
جرير كان بعد هذه) السرية (بنحو أربع سنين) في سنة الوفود سنة تسع على
الصحيح ورواه من قال قبل موت المصطفى بأربعين يوما لما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
قال له استصحب الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما ذكره الفتح
في المناقب (وفي مفازي ابن عتبة أن أمير هذه السرية سعيد بن زيد) بن عمرو بن فضيل
القرشي العدوي أحد العشرة والسابقين الى الاسلام (كذا عنده بزيادة ياء) قال الحافظ
(و) الذي (عند غيره أنه سعيد بن العيين بن زيد) بن مالك بن عبد كعب بن عبد
الاشهل (الاشهلي) العتيبي البديري (وهذا أفساري) فيقولون انه هو لا سعيد
المهاجري بما في مسلم أنهم من الانصار (فيضم أن يكون رأس الانصار) فقبول من
أطلق أمه الإمير عن كونه ظلياً فيهم (وهو كان كرز أمير الجماعة) كلهم الانصار
والمهاجرين (وأما قوله ذكره الله سحر الاعين وأنزل الله هذه الآية فانه منكر فقد تقدم ان
في صحيح مسلم) عن انس (انهم جعلوا أعين الرعاة) قال في الصيون وأكرم في الآية مما

تشرعوا غما هو الاقتصار في حصة الخزاية على ما فيها أمان زاد عليها اجنابات اخر كهؤلاء
حيث ارتدوا ومشوا بالارعة فليس في الآية ما يمنع من التخليط عليهم أي بمنزل ما قتلوه
(فكان ما فعل بهم قصاصا) ليس بمثل فائنة ما كان ابتداء بغير جزاء انتهى (واقه أعلم)
بما في نفس الامر هل كان قصاصا أو مثله قبل النهي عنها (هـ) تبينه قال في فتح الباري
في كتاب الطهارة (وزعم) عبد الواحد (بن السنين) السفاقي (تبعه الداودي)
أحمد بن نصر كلاهما في شرح البزارى (ان عرشة هم عكل) وكأنيما حاولا الجمع بين رواية
من اقتصروا على عكل ورواية من اقتصروا على عرشة (وهو غلط بل هما قبيحان متغايران
عكل من عدنان وعرشة من قطبان) لا يثبت كل بما مر أن عرشة حيان من قضا عتوجيلة
وهو المراد هنا لان قطبان يجمعهما كما أعاده كلامه في قول القاموس يجمع كسيفة
حتى من معدنظر مع هذا وفي هذه النسخة كما قال الحافظ من القوائد غير ما تقدم قدوم الوفود
على الامام وتطرده في مصالحهم ومشروعية الطب والتداوى بالان بالابل وأبو الهول أن كل
جسد يذب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء قتلوه غيلة أو حراية ان قلنا ان قتلهم كان
قصاصا والمساكلة في القصاص وأنه ليس من المثلثة المنهى عنها وثبت حكم المحاربة في
العصاة وأما في القري فبنيه خلاف وجواز استعمال ابناء السبيل ابل الصدقة في الشرب
وفي غيره فبنا عليه باذن الامام والعمل بقول القاصص والعرب في ذلك المعرفة التامة
انتهى واقه تعالى أعلم

• بحث الضمري ليقال بأبغضيان •

(ثم سرية عمرو بن أمية) بن خويلد بن عبد الله أبي أمية (الضمري) العباضي المنهوي وأول
مشاهده بمرعونة بالنون مات بالمدينة في خلافة معاوية قال أبو نعيم قبل السنين (ال
أبي سفيان) حضر (بن حرب بمكة لانه أرسل لثبي صلى الله عليه وسلم من) أي رجلا
(يقوله) قال ابن سعد وذلك أن أبغضيان قال لفر من قريش ألا أحد يقترع محمد فاته بشي
في الاسواق فأثام رجل من الاعراب في نزهة فقال قد وجدت أبعج الرجال قلبا وأشدهم
بطشا وأسرعهم شدا فان انت فوقى خرجت اليه حتى أهله ومعي خنجر مثل خافية السر
فأسوره ثم أخذ في غير فأمر وأسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق قال أنت صاحبنا فأعطاه
بغير اوفقة وقال الطوامر كخرج ليلاقسا على راحته خما وصبح ظهر الحرة صبح
سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فقتل راحته ثم أقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل (فأقبل الرجل ومعه خنجر)
بفتح الهجاء وكسر حاقون فجمع مفتوحة فراء مثل خافية بخا سبعة فأنف فضاء مكسورة
فخضية مفتوحة فضاء تأنيث ريشة صغيرة في جناح القسر دون العنبر ريشان من مقدم
الجناح قاله الاسمي (ليقله) أي يأخذ غنله وهو معنى قوله يقترع ثم أوله وسكون
الهجاء وفتح القوية وشذ الرامو أسوره بضم الهمزة وفتح الميم وكسر الواو والبديهة والراء
وضمير القاتب (فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا) زاد في رواية
اليهني واقه سائل عنه وبين ما يريد فذهب لينقض على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجذبه)

أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن حنبل) بضم المهملة وفتح المعجمة ابن مالك الانصاري
الاشهلي أبو يحيى الصحابي الجليل المتوفى سنة عشرين أو إحدى وعشرين (بداخلة ازاده)
أى طرفه وحاشيته من داخل قالة البرهان ثم الشامي (فاذا بالخبر فسطى يده) لفظ ابن
سعد فأسقط يديه بضم الهمزة وكسر القاف أى ذم وقال دى دى أى اتركوا أو خلووا
فأخذ أسيد بلبه بلام فوحدين أو لا هيا مفتوحة أى مضرة فذعه بحجة فسمه تفوقية
أى خنقه أشد الخنق (فقال صلى الله عليه وسلم اصدقني) بهمة وصل وصل وضرب الدال
(مأنت) أى ما صفتك أو خاطبه خطاب ما لا يعقل لأن هذا فعل ما لا يعقل قالة البرهان
أو استعمل ما لا يعقل على اللغة الظلية لكن لا يحصل عليه الكلام سيد النصا مع امكان غيرها
(قال وأنا آمن) بفتح الهمزة وكسر الميم (قال نعم فأخبره بخبره فغلى عنه صلى الله عليه وسلم)
زاد ابن سعد وغيره فأعلم وقال يا محمد واقه ما كنت افرق الرجال بفتح الراء أى اخافهم فاحو
الان رأيتك فذهب عتلى وضعفت نفسى ثم اطلقت على ما هممت به مما لم يعلمه أحد صرفت
الملك مخوع وألغى على حق وأن حرب أبى سفيان حرب الشيطان فجعل صلى الله عليه وسلم
يتسم فأقام الرجل ايا ما ليستأذنه صلى الله عليه وسلم فخرج ولم يسمع له يذكر قال البرهان
وهذا الرجل لا أعرف اسمه (وبعث عمرو بن أمية ومعته) فى قول ابن سعد وشيخه الواقدي
(سلة بن أسلم) بن حريس بجامهملة فقرأ مكسورة فضبة ما كتبه فىين مهملة وقد ينسب
الى جده الانصارى الحارثى يكنى أبا عبيد ذكره ابن لخص فىين شهيداً وقال أبو حاتم قتل
يوم جسر أبى عبيد (ويقال) بدل سلة وهو قول ابن هشام وعزاه اليعمرى لابن اسحق لكن
ابن هشام ذكر أن هذا العن من زيادته وأن ابن اسحق لم يذكره (جبار) بفتح الجيم وشذ
الموحدة (ابن حنبل) بن أمية الانصارى السلى العقبى البدرى له حديث عند أحد وغيره
وآخر عند ابن السكن وغيره مات سنة ثلاثين عن اثنين وستين سنة (الى أبى سفيان وقال
ان اصغافه غرة) بكسر القين المعجمة وشذ الرايوناء تأنيث أى غفلة (فاقتلاه فدخل مكة
ومضى عمرو بن أمية بطوف بالبيت للافراء معاوية بن أبى سفيان) كذا عند ابن سعد
ومقتضاه انه واه سال الطواف وعند ابن هشام وغيره فدخل مكة وجلسا بشعب ثم دخل مكة
للاقتال جبار لعمر ولوا ما طقنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا
جلسوا بأقبيتهم وانهم ان رأوني عرفوني فاني أعرف بمكة من القرى الا بلى فقلل كلالا شاه
الله قال عمرو فابى ان يطعن طعننا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أباسفيل فواقه انا فأنفى
بمكة اذ نظر الى رجل من أهلها فعرفنى فقال عمرو بن أمية فواقه ان قدمها الانتر فصرخ
هذا انه لم يره الا بعد خروجهما من الطواف فى ازمة مكة فحصل التعصب فى الاول على
الترابى وان كان بالناجى جاحيهما كما حمل الرجل الميم فى الثانية على معاوية ثلاثون لأن
الروايات يفسر بعضها بعضاً (فاشهر قريشا بمكانه) أى يكون أى وجوده ومكة (خافوه)
وطلبوه وكان فانكا) بضم الفاء تفوقية مكسورة جريا (فى الجاهلية) والفتك مثلث القاء
القتل على غفلة (فشد) أى جمع (له أهل مكة ونجموا) عطف تنبيه (فهرب عمرو وسلة)
لم يقل أو جبارا لانه داخل كلام ابن سعد لم يزد عليه الاحكامية القول بأنه جبار (فلى

عمر وعبيد الله بن مالك بن عبيد الله (التي) نسبة إلى تميم من قريش كذا سماه ابن سعد
وقال ابن اسحق هو عثمان بن مالك ابو عبد الله (قتله وقتل آخر) من بني الدليل سمعه يتفق
ويقول

ولست بعلم فادمت حيا * ولست ادين دين المسلمين

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ولقي رسول القريش) قال البرهان لا أعرفهما
ولا الآخر (بعثهما) عينا إلى المدينة (يقصسان الخبر فقتل أحدهما) بسهم (وأسر
الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يخطئ)
ثم دعاه بخبر ولم يبين في رواية ابن سعد أنه التي أقصر عليها المصنف تبعاً للعمري محل قتل
هؤلاء وعنه ابن هشام وغيره بعد قوله السابق أن قدمها إلا للشر فقلت لصاحبي النباه
فخرجنا فشدت حتى أمعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى إذا علونا الجبل يسوا منا فخرجنا
فدخلنا كهفا في الجبل فبقينا فيه وقد أخذنا حجارة فرفضنا هادوتا فلما أصبحنا عند الرجل من
قريش يقود فرسه ويحسب عليها فقتلنا ونحن في الغار فقلت إن رأنا صاحبا فأخذنا وقتلنا
قال ومعى فخير قد أعددت له لابي سفيان فأخرج إليه فأضربه على نديه ضربة فصاح صيحة
اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو يأخر رمق فقالوا من
ضربك فقال عمرو بن أمية وغله الموت فقلت مكافه ولم يدل على مكاتنا فاحتملوه فقاتل
لصاحبي لما أسبنا النباه فخرجنا إلى الملامن مكة تريد المدينة فرزنا بالحرس وهم يحرسون
جنة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالميت أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا أنه
بالمدينة لقلت أنه عمرو بن أمية فلما حاذى الخشب شد عليها فاحملها وخرجنا ثورا وراه
حتى أتى جرفا بهيط مسيل يأبج فرمى الجنة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدر وأعليه فقلت
لصاحبي النباه ومضيت ثم أويت إلى جبل فأدخل كهفا فبقينا أنا فيه دخل على شيخ من بني
الدليل أعور في غيبة فقال من الرجل قلب من بني بكر في أنت قال من بني بكر فقلت مرحبا
فاضطلع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بعلم فادمت حيا * ولاد ابن دين المسلمين

قتلت في نفسي سلم ثم أمهلت حتى إذا نام أخذت قوسي فجعلت سبها في عينه الصبيحة
بكسر المهملة وفتح القمية باعطف من طرفها ثم حملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت
حتى جئت العريج ثم ملكت حتى إذا هبطت النقيع إذا رجلان من قريش كانت بعثتهما
عينا إلى المدينة فقلت أسبنا ثورا فأسبنا ثورا فأسبنا ثورا فأسبنا ثورا فأسبنا ثورا
وقدمت به المدينة انتهى وقدمت أنه صلى الله عليه وسلم بعث الزبير والمقيد إلى نزال
خبيب فأنزلاه وخافا الطلب فألقياه فابتلعه الأرض واقبل

وامر المدينة *

(ثم المدينة) بضم الميم ورفع الهمزة الميمتين وسكون القمية وكسر الموحدة ولم يقل
غزوة أو غيرة لتكون الترجمة بحقة وقد ترجم البخاري غزوة ولا بد من الكثرة في غيرة
جول غزوة (يقصيف الباء) عند الأكره كالبهاقي والاصمعي حتى قال ثعلب وهو أحد بن

يحي لا يجوز فيها غيره وقال النصارى لم يختلف من اتفق عليه في أنها معتقة (وتشديدها)
عند كثير من المحدثين والقنوين قال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة الضيف وقال
أبو عبيد البركى أهل العراق يقتلون وأهل الجواز يقتضون انتهى (وهي تر) كآبت
في الصحيح عن البراء (سمى المكان بها وقيل شجرة) سمي المكان بها فيصنعون أن المكان
وإدفعه بقوله (وقال الحب الطبري قرية) ليست كبيرة (قرية) قال المصنف على
مرحلة والشاحي فهو مرحلة والمصباح دون مرحلة (من مكة) سميت بالبئر والشجرة
(أكثرها في الحرم) وباقها في الحل (وهي على تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي من
المسجد فان حل عليه قدر مضاف (خرج عليه الصلاة والسلام) لأنه رأى في منامه أنه
دخل البيت هو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم ومقصرين كاذ كره الواقدي وأما ما رواه
الضرباني وعبد بن حديد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم
وحوال المدينة أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم ومقصرين فلما غر الهدى
بالمدينة قال أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فتركت لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الآية فهي رؤيا رأها بالمدينة تبشيرا من الله ناسيا فلا يصلح جعلها سببا في خروجه من
المدينة (يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة) عند الجمهور وكأثر في وقادة
وموسى بن عقبة وابن اسحق وابن سعد وغيرهم قال في الفتح وجاء عن هشام بن عروة عن
أبيه أنه خرج في رمضان واعتقر في شوال وشذ في ذلك وقد وافق أبو الأسود عن عروة
الجمهور وصح في الحج قول عائشة ما اعترا لا في ذي القعدة انتهى وقال ابن القيم نقول
هشام وهم إنما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الأسود عن عروة في ذي القعدة
على الصواب وفي الصحيحين عن أنس اعتمر على الله عليه وسلم أربع عمر كاهن في ذي القعدة
فذكر منها مرة بالمدينة (للعمره) قال الزهري لا يريد قتالا قال ابن اسحق واستقر
العرب من البسواوى ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن
يعترضوا له بجرب أو يصدوه عن البيت فأبى عليه كثير من الاعراب فخرج مع من
المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لئلا من الناس
حره وليعلموا أنه انما خرج زائرا للبيت ومعظماله (وأخرج مع زوجته أم سلمة في ألف
وأربع مائة) كافي الصحيحين من رواية أمرا تيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب ومن طريق
عمرو بن دينار عن جابر (ويقال ألف وخمسة مائة) كما فيها من طريق سعيد بن المسيب
عن جابر وابن أبي شيبة عن مجمع بن جارية (وقيل ألف وثلاث مائة) كافي الصحيحين عن عبد الله
ابن أبي أوفى فليس مراد المصنف تضعيفهما بل مجزأ الحكاية ولا أقال (والجمع بين هذا
الاختلاف) كما قال في الفتح (انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألف وخمسة مائة جبر
الكسر ومن قال ألف وأربعمائة ألفا وفيه رواية) البضاري من طريق زهير بن معاوية
عن أبي اسحق عن (البراء) انهم كانوا (ألفا وأربعمائة أو أكثر) فأوجبى بل فيظهر وجهه
الجمع ولعل وجهه من زاد من تبعه بعد خروجه من الاعراب أو على ما بها فاطلع على تقدير
الكثرة ويمكن في الجمع احتمال الزيادة (واعتمد على هذا الجمع التوروي) لحصة الروايات كلها

وعمال البيهقي الى الترجيع وقال رواية آلف وأربع مائة أصح لاتفاق البراء وجابر وسلمة بن
الاكوع ومعتل بن يسار والمسيب بن حزن عليه ثم أسنده عنهم قال ابن القيم والقلب اليه
أميل (وأما رواية) ابن أبي أوفى (الف وثلاثمائة فيمكن جعلها على ما طلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة مائتين) لو حذفها كان أولى لينهل ألفا وأربع مائة لكنها تعصف على المصنف
حين نقل من الفتح ولفظه زيادة مائتين فالف فسين مهملة (لم يطلع هو عليهم والزائدة من
الثقة مقبولة) فلا تعارضها رواية من يقص عنها زاد الحافظ أو العدد الذي ذكره جلة من
ابتدأ انشراح من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد
المقاتلة والزائدة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يلقوا الحليم
(وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبع مائة فمروا فافقه أحد عليه لانه قاله استباطا من
قول جابر بن عمر بالبصرة عن عشرة وكانوا نحووا سبعين بدنة) لما تعلقوا (وهذا لا يدل على
أنهم ما كانوا نحووا) هكذا في النسخ الصحيحة ويقع حذف ما في نسخ من تحريف النسخ
والاقل الصواب الموافق لقول الفتح وأتباعه لم ينحروا (غير البدن) من يروى عنهم لم يزد
على السبع مائة التي نحووها عنها (مع ان بعضهم لم يكن أحرم أصلا) فيروى أن الزائد على
سبع مائة لم يحرموا فهو جواب ثان وكان الجوابين من باب التكرار والافتقار إلى ابن القيم
انه غلط في قول جابر لا يدل لانه صرح ان البدن في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت
السبعون عن جميعهم كانوا أربع مائة وتسعين وقد قال في تمام الحديث بعينه انهم كانوا ألفا
وأربع مائة انتهى (وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وسبعمائة وعند ابن أبي شيبة من
حديث جلة بن الاكوع) انهم (الف وسبعمائة) فهو خبر ان المقدرة بلا كان والا فالظاهر
وجهه بالالف وهو الذي في الفتح (وسكن) وفي نسخة وعند (ابن سعد) أنهم كانوا (ألفا
وخمسمائة وخمسة وعشرين) قال الحافظ وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن
عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان حبيب الاختلاف في عددهم ان
الذي ذكر عددهم لم يقصد التصديق وانما ذكره بالحدس والتضمن (واستخلف على المدينة
ابن أم مكتوم) ويقال أبو وهم كل يوم بن الحسين حكاهما البلاذري قال وقوم يقولون
استخلفهما جميعا وكان ابن أم مكتوم على الصلاة وقال ابن هشام ومن تبعه استخلف غيلة
تصغير فله ابن عبد الله الذي يسميتم انه استخلفه وكتبوا على المصالح والامام ابن أم مكتوم
(ولم يخرج) بنم الباطل كسر الراء أي التي صلى الله عليه وسلم (معه) أحد الخذف
المفعول لانه فضلة (بإصلاح) وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير أغلب من
التأنيث كافي المصباح ويجوز بناء المفعول لكنه قليل لانه لا يابى الجار والمجرور مع وجود
المفعول المحذوف تنصيفا فالأول أظهر وأولى (الإصلاح) بالجر بدل من صلاح (المسافر
السيوف) بدل من صلاح هو صرح ابدا له وان كان لفظ صلاح مفردا لانه اسم جنس شامل
لواحد وغيره وأما الجمع في خذوا حذركم وأسلمتكم فباختيار الأفراد ويجوز نصب سلاح
المسافر على الاستثناء فالسيوف بالنصب أيضا (في القرب) بضم قين جمع قراب ويجمع
أيضا على أقرية (وفي البخاري في) الحديث الثامن من كتاب (الغزاة) في هذه الفقرة

(عن السور) بكسر الميم وسكون المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الميمجة ابن نوفل
ابن ابيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية هجبة مات سنة أربع وستين
(ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي
أبو عبد الملك ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث
أواحد وستون سنة لا ثبت له هجبة (قالاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية) قال الحافظ هذا مرسل فروان لا هجبة له والمور لم يحضر القصة وقدرواه
البحاري في أول كتاب الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة أنه سمع السور
ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نذ كر بعض الحديث وقد سمعا
بهما صحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعفان وعلي والغيرة وأم سلمة وهلم بن حنيف
وغيرهم (في بضع عشرة مائة) هكذا في نسخ وهو الثابت في البخاري وهو واضح لأن الهاء
ثبتت في بضع مع المذ كرو تحذف مع المؤنث كما في المصباح وهو ثمانية عشر ويقع في بعض
نسخ المصنف بضع عشر بلا هاء فيها فان كانت رواية قتل حذف الهاء من بضع نظر القفظ
مائة ومن عشرة لكون المعد ودرجالا لأن العشرة تجري على القياس أفردت أو ركب (من
أصحابه) وكان معهم مائتا فارس وفي رواية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ ويجمع أيضا يعني بين هذه الرواية والساجات بأن الذين يبيعوا كانوا كما تقدم وما زاد
على ذلك كانوا ثمانين عنها كن توجه مع عثمان على ان لفظ بضع يصدق على الخمس والأربع
فلا تخالف (فلا تكن بذى الخليفة) سقات أهل المدينة (قلد الهدى) بأن علق في عنقه
شأ وهو فعل يعلم أنه هدى (وأشعر) بأن ضرب صفحة السنام النبي جديدة فلطمها بهما
اشعارا به أنه هدى أيضا طاله المصنف (وأحرم منها) فقلد المسلمون بدنهم وأشعروها (وفي
رواية) للبخاري أيضا في المغازي وهو الخامس والعشرون عن مسور ومروان أيضا قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أفذا
الخليفة قلد الهدى وأشعره (أحرم منها) بعد ما صلى ركعتين وركب من باب مسجد ذي
الخليفة فلما اتجعت به راحته مستقبل القبلة أحرم (بعمرة) اعلاما بأنه لم يخرج لحرب
(وبعث عينا) أي جاسوسا (لهمن خراعة) وهو يسر بضم الموحدة وسكون المهملة على
الصحيح كما قال الحافظ هكذا جزم به ابن اسحق وابن عبد البر وغيرهما لأنه وقع لابن
اسحق بكسر الباء وانعام الشين وردة عليه ابن هشام ووقع عند ابن أبي شيبة تسجيعة العين
ناجية قال الحافظ والعروف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدى كما جزم به ابن اسحق
وغيره انتهى واختار بعث يسر بن مقيان بن عمرو وهذا القرب عهده بالاسلام لأنه أسلم
في شوال فلابظنه من رآه عينا فلا يؤذيه (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بحدري)
بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة (الاشطاط) زاد أحد قريي من عثمان بشين مبهمة
وطاين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي كما جزم به صاحب المشرق ووقع في بعض نسخ
أبي ذر بظاين مبهتين فله الفتح قال المصنف وهو موضع تلقاء الحديبية (أناه عنه فقال
ان قرى شاجعوا لك جوعا وقد جمعوا لك الا حاشين) بجاء مهملة وموحدة آخره مبهمة جمع

اجبوش بضم الهمزة والباء وهم بنو الهون بن خزيمه وبنو الحرث بن عبدمناة وبنو
المطلق من خزاعة كانوا قاطعين قريش قبل تحت جبل يقال له الحبش في أسفل مكة وقبل
عوا بذلك لخصمهم أي تجمعهم والتجسس التجمع والحبشة الجماعة وروى الفاكه عن
عبد العزيز بن أبي ثابت ان ابتداء حطهم مع قريش كان على يد قصى بن كلاب (وهم مقاتلون
وصادون) بشذال (عن البيت وما نقول من) الدخول الى (مكة) وعند ابن اسحق قال
الزهري وخرج صلى الله عليه وسلم فلقبه بعصفان بسر فقال هذه قريش قد سمعت بعيرك
تخرج جوامعهم العود المطافيل فلبسوا جلود الثور وقد نزلوا بذي طوى بما عهدون الله ان
لا تدخلها عليهم غزوة أبدا وعند ابن سعد وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صدقه عن
مكة وعكروا ليدخل بفتح الموعدة والمهملة بينهما لام ساكنة ثم حاصمهم لموضع خارج
مكة وأخرج الخراطي في الوهاج عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
قدم عليه بسر بن صفيان الكعبي فقال يا سر هل عندك علم أن أهل مكة علموا بعسري فقال
اني لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في أيديها اذ صرخ صاير من أعلى جبل
أبي قبيس بصوت اسمع أهل مكة

هو الصاحبكم مثلي صحابته • سيروا اليه وكونوا معشر اكرما

بعد الطواف وبعد السعي في مهل • وان يجوزهم من مكة الحرم

شاهد وجوههم من معشر تكل • لا ينصرون اذا ما حاربوا صفا

فارتفعت مكة وتعاقدوا أن لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف
سلطع شيطان الاصنام وشك ان يقتله الله ان شاء الله فيفهمهم كذلك سمعوا من أعلى الجبل
صوتا

شاهد وجوه رجال حالفوا صفا • وخابصهم ما قصر الهمما

اني قتلت عددا لله ملقعة • شيطان أو ثألكم حقتا ن ظلا

وقد أنا كرم رسول الله في نحر • وكلهم محرم لا يفسكون دما

فان ثبت هذا فكان لما أخبره بعثه عيناهل اجتمعوا فذهبوا عاد مغبرا له باجتماعهم (فقال
أسيروا على أيها الناس أترون) بفتح التاء (ان أسير الى عيالهم وذراي هو لا) الكفار
(الذين يريدون أن يصدوا عن البيت) فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من
المشركين والارتكاهم محرومين (وفيه) عتب ما ذكرته وما كان الكتاب يزيد به ومحرومين
بالواو والموحدة أي مسلمين من يهود الاموال والعيال وفي رواية أحد أترون أن غيل الى
ذراي هو لا الذين اعانواهم فقصيهم فان قعدوا قعدوا وموؤرين محرومين وان يجيئوا
تكن عنقا قطعها الله وفي رواية ام ترون ان تؤرم البيت فن مدنا عنه قاتلناه (قال أبو بكر)
زاد أحداه ورسوله اعلم (بارسول الله خرجت عام هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا
جرب أحد فتوجه له) لبيت (من مدنا عنه قاتلناه) قال الحافظ والمراد أنه صلى الله عليه
وسلم استشار اصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشا الى مواضعهم فيسبي أهلهم فان جاؤا
الى قصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو واصحابه بقريش وذلك المراد بقوله يكون عنقا قطعها الله

فأشار عليه الصديق بترك القتال والاستقرار على ما خرج له من العمرة حتى يكون بدء القتال
منهم فرجع الى رأيه و(قال اسأروا على اسم الله) ويرى ان المقداد بن عمرو والشهيد بن
الاسود لانه ينهاه قال نحو مقاتله يوم بدر بعد كلام أبي بكر انا والله يا رسول الله لا تقول
لت كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا فانهنا قاعدون ولكن اذهب
أنت وربك فقاتلا فاما معكما مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله تعالى
(وزاد أحد) عن عبد الرزاق وسأله ابن حبان عن طريقه قال قال معمر قال الزهري
(كل أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) امتنا لا تقول ربه وشاورهم في الامر قال الحافظ وهذا القدر حذفه البخاري
لارساله لان الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وفي رواية للبخاري) في كتاب الترمذي وحديث
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن
الزبير عن المسور ومروان قالان خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة (حتى اذا) هي
رواية أبي ذر وغيره بجذف اذا (كأنوا به من الطريق) وهو عصفان كما عند ابن اسحق
(قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله الذي سله بعد قرب
جدا على المشركين (بالغميم) بفتح الجيم وكسر الميم وحكي بياض تصغيره وكذا وقع في شعر
جرير والتمناخ قال محمد بن حبيب موضع قريب من مكة بين رافع والحففة وقول المحب الطبري
يظهر ان المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة رده الحافظ بأن سياق الحديث
ظاهر في انه كان قريبا من المدينة فهو غير كراع الغميم فتعين قول ابن حبيب (في قبيل
لقريش) بين ابن سعد أنهم ما تناسلوا من فهم عكرمة بن أبي جهل (طلبة) وهي مقدمة
الجيش قال المصنف بالنصب حال ولاي ذر بالرفع انتهى وعند ابن أبي شيبة وابن اسحق عن
الزهري فقال له عينه هذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم والجمع سهل
جدا بأنه لما أشبهه بعينه بذلك قال ذلك ليسلكوا طريقا غير طريقهم كما قال (تخذوا ذات
اليمين) وفي رواية ابن اسحق من رجل يخرج يساعلي غير طريقهم التي هم بهاخذني عبد
الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعراخرا جوامه بعد
ان شق عليهم وأفضوا الى طريق سهل فقتل لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك
فقال والله انهم اللصة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقبلوها وسمى ابن سعد السالك بهم
حزبه بن عمرو والاسلي وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ذات اليمين بين
ظهري الخضر بفتح الخاء المعجمة واسكان الميم وبالنسبة للمجبة اسم موضع من طريق يخرج منه
على قمة الماراب بكر الميم وخفة الراس هي المدينة من أسفل مكة ففلك الجيش ذلك الطريق
فلما رأنا خيل قريش قرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم وكضوا راجعين الى قريش وهو
معنى قوله (فواقه ما شرهم تلحقني اذا هم بقترة) أي حتى فاجأهم بقترة (الجيش) بفتح
التصانيف والتوقية قال المصنف وسكنها في الفرج أي غبار الجيش الاسود وسكنه أقيده
الحافظ وتبعه المصنف وفي القاموس القتر والقترة محركتين والقترة بالفتح القتره انتهى
فلم يقيد وهو مخرج في ان القتر ليس جمعا وفي التوراة جمع قتره (فاطلق) حال كونه

(بركض) يضرب برجله دابة استبحا لالسير حال كونه (نذرا) منذرا (لقريش) بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح أنه هجرت دروبه أنطلق نذرا وعند ابن سعد وغيره أن خالدنا في خيله حتى نظر المصطفي وأصحابه وصف خيله بينهم وبين القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام ياراهم فصف أصحابه وحانت الظهور فصلاها بهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كافوا على غزوة لوجسنا عليهم أصبنا منهم ولكن تأتي الساحة صلاة أخرى هي أجب اليهم من أنفسهم وأبناهم قتل جبريل بين الظهور والعصر يقولون وإذا كنت فيهم الآية غابت العصر فمضى صلاة الخوف فإن أردت الترجيع خاف الصحيح أصح أو الجمع أمكن إذ انطلاقة بعد ما صف أصحابه ووقف إلى العصر حتى أيس من أصابة المسلمين (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية) أي ثنية المزار بكسر الميم وتخفيف الزاء طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي أنها الثنية التي بأخيل مكة وهو وهم قاله الفتح (التي هي) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (عليهم) أي قريش (منها بركت) به عليه السلام (راحته) ناقته التصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فيها كلمة فقال للناقة إذا تركت السير وقال الخطابي إن قلت حل واحدة فبالسكون وإن أعدتها توفت الأولى وسكنت الثانية وسكني غيره السكون فيها ما والتنوين كتنزيهه في مخارج يقال حللت فلانا إذا أزجمته عن موضعه ذكره الحافظ قال المصنف لكن الرأية بالسكون فهماء انتهى (فألت) بفتح الهمزة وتشديد الهاء المهملة من الإلحاح قال المصنف تبعا للفتح (بعضي عمادت على عدم القيام) فلم تفرح من مكانها فليس التفسير مدح جاني الحديث (فقالوا خلأت) بفتح الخاء معجمة ولا همزة مفتوحة أي حررت وبركت من غير علة (التصواء) بفتح الصاد وسكون الهمزة وفتح الواو مهموز ممدود اسم ناقته صلى الله عليه وسلم (خلأت التصواء) بفتح الصاد وسكون الهمزة وفتح الواو مهموز مفتوحة والتصووق قطع طرف الأذن يقال بعير أقصى وناقته قصواء وكان القياس التفسير كما في بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي أنها كانت لا تنسب فقيل لها التصواء لأنها بلغت من السبق أقصاء (فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما خلأت التصواء) قال الحافظ التخللاء بالمهجمة والمذلل باللام كالحران للقبيل وقال ابن قتيبة لا يكون التخللاء إلا لتوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمع خلل لكن ألح (وما ذللها بخلق) بضم الذال المهملة واللام أي ليس اختلاؤها بعبادة كما حسمت (ولكن حبسها) أي التصواء (حبس القبيل) زاد ابن اسحق عن مكة (أي حبسها الله) عز وجل (عن دخول مكة كما حبس القبيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أي التشبيه بقصة القبيل كما قال الحافظ (أن العصابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وعدتهم قريش لوقع بينهم القتال المفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال بالوقت ودخول القبيل) وأصحابه (لكن سبق في علم الله) في الموضعين (أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم ويقتصر من أصلاهم ناس يملون ويجهلون) وكان بمكة في الحديبية جمع كبير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق العصابة مكة لما آمن أن يصاب منهم ناس بشيء عمد كما أشار إليه في قوله تعالى ولولا رجال

مؤمنون الآية (انتهى) ما فصل به الحديث من حكمة حبس النباقة واستبعد المهلب
جواز حابس القيل على اقله فقال المراد حبسها امرأته وتعقب بأنه يجوز اطلاق ذلك
في حق اقله فقال حسب الله حابس القيل وانما الذي يمكن أن يمنع نسبه سبحانه حابس
القيل ونحوه كذا أجاب ابن التبر وهو موافق على الصحيح من أن الاسماء توقيفية وقد فوط
الفرزالي وطائفة فقالوا بجل المنع ما لم يرد نص بما يشق منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم
المشتق مشعرا ينقص فيجوز تسميته الواقي لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
ولا يجوز تسمية البناء وان ورد قوله والسماء بينناها بأيد وفي هذه القصة جواز التشبيه من
الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القيل كانوا على باطل محض
وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله منع الحرم
مطلقا وأما من أهل الباطل فواضع وأما من أهل الحق فطعن في التقدير وفيه ضربا للمثل
واعتبار من يقين مضي واستدل بعضهم بهذه القصة لمن قال من الموقوفة علامة الاذن
التبر وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وغيره وفيه جواز الاستدلال عن طلائع المشركين
ومفاجأتهم بالجيش طلبا لقتلهم والسفر وحده الحاجة والتكبر عن الطريق السهل
الى الوعة للصلة والحكم على الشيء بما عرف من عادته وان جاز أن يطرأ عليه غيره وإذا
وقع من شخص هفوة لا يعود منه مثله لا ينسب اليه باردة على من نسبه اليها ومعدرة من
نسبه اليها ممن لا يعرف صورة حاله لأن خلاء القصور والحوادث العادة لكان ما ظنه الصحابة
محصلا لم يعاتبهم صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم والتصرف في ملك القبر بالصلة بتغير
اذه الصريح اذا سبق منه ما يدل على الرضا بذلك لانهم زعموا بغير اذن ولم يعاتبهم انتهى
من فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقب قوله حابس القيل (والذي تسمى يده) فيه
تأكيد القول باليمين ليكون أدعى الى القبول وقد حفظ عنه صلى الله عليه وسلم الخلف في
اكثر من ثمانين موضعا قال ابن القيم في الهدى (لابسألوني) أي قريش ولا يذرا لابسألوني
بنون على الاصل (خطبة) بضم الخاء المجهدة وشد الطاء المهملة أي خطبة (يعظمون فيها
حرمات الله) أي من ترك القتال في الحرم والجنوح الى السلم والكف عن اراقة الدماء قاله
الخطابي وفي رواية ابن امير المؤمنين قريش اليوم الى خطبة بسألوني فيها صلة الرحم وهي
من حرمات الله (الا أعطيتهم اياها) أي اجبتهم اليها وان كان فيها تحمل مشقة وقيل المراد
حرمة الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ وفي الثالث نظر لانهم لو عظموا الاحرام لما
صدوه قال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع انما موردها في
كل حالة وأجاب بأنه كان أمرا واجبا حتما فلا يحتاج فيه الى الاستئذان وتعقب بأنه تعالى
قال في هذه القصة لتدخل المسجد الحرام ان شاء الله آمين فقال ان شاء الله مع تحقق
وقوع ذلك تعظيما ورشادا فالاولى ان يحمل على ان الاستئذان مقتطع من الراوي أو كانت
القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه ان الكهف مكينة اذا لم يمنع أن يتأخر نزول بعض
السورة كذا في الفتح والجواب ان القذان قال لهما الاولى مذكورة في الروض عن غيره
وسلمهما البرهان فقال ما قاله حسن مليح (ثم زجرها) أي التلقة (فوثبت) بثلاثة أخرى

فوقية أى قامت (قال يفعل عنهم) في رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية)
وفي رواية ابن امصق ثم قال لئلا ينزلوا قالوا يا رسول الله ما بالو أدى ماء تنزل عليه (على
عند) يفتح التثنية والميم ودال مهملة (قليل الماء) وفسره المصنف بكثرة بقوله (بغنى حفرة
فيهما قليل) يقال ماء مفود أى قليل فقوله قليل الماء تأكيده لضعف قوهم ان يراد لغة من
يقول التمد الماء الكثير وقل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف كذلك في الفتح
وعورض بأنه انما يتوجه ان ثبت لغة ان التمد الماء الكثير واعترض الدماميني قوله تأكيد
بأنه لو اقتصر على قليل أمكن أن يجمع اضافته الى الماء فيشكل وكذلك ان تقول هذا ماء قليل
الماء ثم قال الراوى في التمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا اشكال (يتوضه)
بجبهة ففوقية فوحدة فمشتدة فتصادمجة (الناس تبرضا) قال المصنف نصب على انه
مفعول مطلق من باب الفعل للمتكلف (أى يأخذونه قليلا قليلا) قال الحافظ البرص
بالفتح والسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين وذكر أبو
الاسود عن عروة وسبقت قريش الى الماء ونزلوا عليه ونزل صلى الله عليه وسلم الحديبية
في حشد يد وليس بها الا بترواحدة (فلم يلته الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون
اللام من الالباب وقال ابن التبر بضم أوله وكسر الموحدة المثقلة أى لم يتركوه يلبث أى
يقيم وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الموحدة وسكون التثنية في الضرع وأصله
معصيا عليه (حتى نزحوه) بنون فزادى فحاصه مهملة أى لم يبقوا منه شيأ يقال نزحت البئر
على شيفة واحدة في التعدى والزم قال الحافظ ووقع في شرح ابن التبر بضم بدل الماء
ومعناها واحد وهو أخذ الماء شيأ بعد شيأ الى أن لا يبقى منه شي (وشكى) بضم أوله مبني
المفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للعطش) بالرفع نائب الفاعل (فاتنزع) أخرج
(سهما من بكائه) بكسر الكاف جبعة التي فيها التبل (ثم أمرهم أن يجملوه فيه) في التمد
قال الحافظ في المقدمة روى ابن سعد عن طريق أبي مروان حدثني أربعة عشرة رجلا من
الصحابة الانصار وان الذي نزل البئر ناجية بن الاعمم وخيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء بن
عازب وقيل عبادة بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاميلعاب خالد بن عبادة وقال في
الفتح يمكن الجمع بأنهم قضاوا على ذلك بالحفر وغيره (فواقه ما زال يجيش) يفتح أوله وكسر
الجميم آخره مجة أى يغور (بارى) قال الحافظ بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدور اعنه)
أى رجعوا رواه بعد ورواهم زاد ابن سعد حتى اغترفوا بأنبيهم جلوسا على شفير البئر وكذا
في رواية أبي الاسود عن عروة وعند ابن امصق فاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بطن
وفي حديث البراء عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فجلس
ودعا ثم حبه فيها ثم قال دعوا ساعة فأروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بان
الامر من وقصا معا وقد روى الواقدي عن أوس بن خولى أنه صلى الله عليه وسلم قوضا في الدلو
ثم افرغه فيها واتنزع السهم فوضه فيها وهكذا ذكر أبو الاسود عن عروة وهذه القصة
غير القصة التي في حديث يابر عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي
رحول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا

يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نترب الا ما في ركوبك فوضع يده في الركوة فجعل
 الماء يفيض من بين أصابعه كما مثال العيون قشرنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك
 وقع في وقتين وكان ذلك كان قبل قصة البروسياقي في الاثرية يعني من كتاب البخاري
 بيان ان حديث جابر كان حين حضرت صلاة العصر عند اعادة الوضوء وحديث البراء كان
 لاراد الله هو أعلم من ذلك ويحتمل أن الماء لما تغير من أصابعه ويده في الركوة وتوضأنا
 وشربوا أمر حيث يصب الماء الباقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد أخرج أحد
 حديث جابر وفيه غمام رجل يداوئ فيها شيء من ماء ليس في القوم ما غيره فصبه صلى الله
 عليه وسلم في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فتراحم الناس عليه فقال
 علي رضي الله عنه فوضع كفه في القدح ثم قال أسبغوا الوضوء فقال لقد رأيت العيون عيون الماء
 تخرج من بين أصابعه وفي حديث يزيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالمدينة فكان ذلك وقع
 بعد القصةين المذكورتين وانه أعلم وفي هذا المعجزات ظاهرة وفيه بركة سلاجه وما يوجب
 اليه صلى الله عليه وسلم انتهى من الفتح في موضعين وسيكون لنا ان شاء الله تعالى
 عودة لمزيد الكلام على ذلك في المعجزات (فيها) بالميم الزائدة ولكنها هي بلسانها
 وبين مضافة بالهاء (هم كذلك) بتدوير مضاف أي أوقات (اذ جاء بديل) بالموحدة والتصغير
 (ابن ورداه) بفتح الواو وسكون الراء وبالضاد والمضاد بن عمرو بن ربيعة (الخزاعي) بضم
 الخاء وبالزاي نسبة الى خزاعة قبيلة من الازد الصحابي المشهور كان شديد قومه قال أبو
 عمر أسلم يوم الفتح جز الظهران قال ابن اسحق وشهد بديل حنيناً والطارق وتبول وكان من
 كبار مسلمة الفتح وقبل أسلم قبل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم أسلم قديماً (في خبر من قومه)
 قال الحافظ حجي الوائدي منهم عمرو بن سالم وخزاش بن أمية وفي رواية أبي الاسود عن
 عروة منهم خارجة بن كرز بن يزيد بن أمية انتهى فقصر البرهان في قوله لأعرفهم أو مراده
 جميعهم (من خزاعة) أتى به مع علمه من اضافة قوم الى صغيره لدفع فهم ان يراد معاشره
 ومخالطوه وان لم يكونوا من خزاعة (وكانوا) قال شيئاً أي خزاعة وذكر كبراً باعتبار
 الحى وقال المصنف أي بديل والنفر الذين معه لكن يؤيد شيئاً أن الروايات تفسر بعضها
 وقد رواه ابن اسحق بلفظ وكانت خزاعة (عينة) بفتح الميم وسكون النون
 بعد هاء واحدة ما يوضع فيه التياب لفظها أي أنهم موضع (تصح) بضم النون
 وحكى ابن التين قصتها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وموضع الامانة على سره كانه
 شبه الصدر الذي هو مستودع السر العيبة التي هي مستودع التياب قاله الحافظ
 وتبعه المصنف وغيره وأصله قول النهاية تبع الفزاز وغيره من القومين العرب تكنى عن
 الصدور والقلوب بالعياب لانها مستودع السرائر كما كان العياب مستودع التياب
 (من أهل تامة) لبيان الجنس لأن خزاعة من جله أهل تامة بكسر القوقية وهي مكة
 وما حولها وأصلهم من التهم وهوشدة الحزور كود الريح وفي رواية ابن اسحق وكانت خزاعة
 عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمة مسلمة ومشرقة لا يتخفون عليه شيئاً وكان
 بمكة وعند الواقي أن بديلاً قال النبي صلى الله عليه وسلم غورت ولا سلاح معك فقال لم نغبي

أقتال فتكلم أبو بكر فقال له بديل أما لا أتيتهم ولا قومي أتيتهم والاصل في موالاتهم له صلى الله عليه وسلم ان بنى هاشم في الجاهلية كانوا حيا فوامع خراعة فاستروا على ذلك في الاسلام وفيه جواز امتصاح بعض المعاهدين وأهل الذمة اذا دلت القرائن على نصهم وشهدت التجربة بآثارهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا قوامن أهل دينهم ويستفاد منه جواز امتصاح بعض ملوك العدو واستظهار اهل غيرهم ولا بعد ذلك من موالات الكفار ولا من موادة أعداء الله بل من قبيل استغفارهم وتبجيل شوكة جمعهم وانكاح بعضهم بعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالشر كين على الاطلاق (فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي) انما اقتصر على هذين لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف من لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب ومحارب بن فهر (نزلوا أعداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عبد الكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل لداودي فقال هو موضع بمكة ذكره كله النسخ فاضافة أعداد الى (مياه الحديبية) من اضافة الاعم الى الاخص وفي القاموس أن عبد يطلق أيضا على الكثرة في الشيء فان اريدت فهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي مياه الحديبية الكثيرة قال الحافظ وهذا يشعر بأنه كلن بمياه كثيرة وأن قريشا سجدوا الى التزول عليها فذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الغد المذكور وقدم قول عروة وسبق قريش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوف) ضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة تألف قاء مكسورة فقتبة ساكنة فلام (وهم مقاتلون وصادق) مأخوذ (عن البيت) الحرام (والعوذ بالذال المجهمة) آخره (جمع عائد) بالهمز وان رسم بصورة الياء ولا يرد أنه اسم فاعل وصف به مؤنث فقباسه عائدة بالثا لا اختصاصة بالمؤنث فلام ذكره يفرق بينه وبين مؤنثه بالثاء على أنه جعل اسما ظلت الوصفية مرادة منه كما صرح به قوله (وهي النافقات اللين) فلي هذا يقال هذه عائدة لنافقة عائد ومتر نظيره في لقمة (والمطافيل الاتمهات اللاني) معهما اطفالها يريد) كما جزم به في الروض وصدر به الفتح فقبه الحنف (انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليستزودوا باللبان ولا يرجعوا حتى ينعوه أو) كما قال ابن قتيبة (كني بذلك) على سبيل الامتارة (عن النساء معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا بانسابهم وأولادهم لارادة طول المقام) ان دعاء اليه الامر (ليكون أدعى الى عدم الفرار) زاد الحافظ ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل شيء اذا وضعت فهي الى مبعة أيام عائد والجمع عود كأنها سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وتزعم التغل به وقال السهلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تنصف عليه بالشفقة والخوف كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مروجافيا وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) جميعا بديل (انما بقي لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قسنتكم الحرب) بفتح التون والهاء وكسر هاء الفرع كاصله أي ابلغت فيهم حتى أضحت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالمهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر عليه الحافظ

وغيره كسر الهاء (واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم) أى جعلت بيني وبينهم (مدة) نفرا الحرب
 ينشأون بينهم فيها (ويطوياني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (ان شاؤا) كذا
 عزاء المصنف لابي ذر عن المسقى والسكبي في وسط الباقي فكان ذكرها مجزئا كيد
 (فان أظهر) بالجزم بإظهار الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويتبعوني فيما جئت به (فان
 شاؤا) مرتب على ظهوره قال المصنف معطوف على الشرط الاول (أن يدخلوا فيما
 دخل فيه الناس) من طاعتى (دخلوا) جواب الشرطين (والا) أى وان لم أظهر
 (قد جوا) بفتح الجيم وشذ الميم المضمومة (بني استراحوا) من القتال ولا ين عائد فان ظهر
 الناس على قتال الذى يغفون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول انتهى وقال الحافظ
 هو شرط بدو شرط والتقدير فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنة وان أظهرت أعالى غيرهم
 فان شاؤا أطاعوني والا فلا تنقض مدة الصلح الا وقد جوا أى استراحوا أى قروا وفى
 رواية ابن ابي عمير وان لم يضلوا فأتوا وبهم قوة وانما رد الامر مع أنه جازم بأنه تعالى
 سينصره ويظهره لوعده الله تعالى بذلك على طريق التسلل مع الخصم وفرض الامر على
 ما زعمه ولهذا التكة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه لكن صرح به
 فى رواية ابن ابي عمير وقظه فان اصاب فى كل الذى ارادوا ولا ين عائد من وجه آخر عن
 الزهري فان ظهر الناس على قتال الذى يغفون فالتظاهر أن الحذف وقع من بعض الرواة
 تأذبا انتهى (وان هم أبوا) استمعوا (فوالذى نضى يده لاقاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد
 بالقتل) بالسلب المهمة وكسر اللام (أى صفحة العنق كنى بذلك) كما قال السهيلي
 (عن القتل) لأن القتل تنفرد مقدمة عنقه وقال الداودى المراد الموت أى حتى أموت
 وأبقى منفردا فى قبري ويحصل أنه أراد أنه يقاتل حتى تنفرد وحده فى مقاتلتهم وقال ابن
 التبرك عليه السلام بالادنى على الاعلى أى أنى من القوة باقية والحول به ما يقتضى مقاتلتهم
 عن دينه لو اتفرد فكيف لا يقاتل عن دينه مع كثرة المسلمين وقضاياهم فى
 نصر دين الله (وليفتد) بضم أوله وسكون النون وكسر الفاء وذلك مبهمة فنون
 مشددة والزكر كسى والدماسيق ضبطاه بفتح النون الاولى وشذ الفاء مكسورة قاله المصنف
 وكلام القمع محتمل فانه قال بضم أوله وكسر الفاء أى لخصين (الله أمره) فى نصر دينه وخصين
 الاثنين بهذا الجزم بعد ذلك التردد لخصيه على أنه لم يورده الاعلى سبيل القرض وفى هذا
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات فى تنفيذ حكم الله وتبلغ أمره والندب
 الى صلة الرحم والابقاء على من كان من أهلها وبذل الصحة لقرباه (فقال بديل ما بظهم)
 بفتح الموحدة وشذ اللام (ما تقول) قال الحافظ أى فأذن له (فانطلق) بديل مع ربه
 (حتى أتى قريشا) زاد الواقدي قتال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن
 يستخبروك فلا تسألهم من حرف واحد فرأى بديل انهم لا يستخبرونه (فقال انما قد جئناكم
 من عند هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمناه يقول قولانا فثمنتم ان
 نعرضه) بفتح النون (عليكم فعلنا) والواقدي انما جئنا من عند محمد أن نخبركم عنه
 (فقال سمعناهم) قال الحافظ سمى الواقدي منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن العاصي

(لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ) زاد الواقدي ولكن أخبروه عن أنه لا يدخلها علينا
عامة هذا الباطني لا يثق متارجل واحد (وقال ذو الرأى منهم هات) قال المصنف
يكسر التاء أي أعطى وقال شيخنا أي أذكر (ما سمعته يقول) وفي رواية الواقدي
فأشار عليهم عروة النقي بأن يسموا كلامه بديل فان أعجبهم قبلوه والآخر كرهه فقال صفوان
والحرث بن هشام أخبرونا بما لذي رأيهم وسمعتهم (قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم
تجأون على محمد أنه لم يأت لقتال انما جاء زائر هذا البيت فاتهمهم وجبهوهم وقالوا وان كان
جاء لا يريد قتالاً فوافقه لا يدخلها علينا عنوة أبداً ولا تحدث بذلك عنا العرب أبداً (فقام
عروة بن مسعود) بن سبب بضم الميم وفتح المهملة وشذ القوقية المكسورة بعدها
موحدة الثقفي أسلم عند منصوره صلى الله عليه وسلم عن الطائفة ورجع إلى قومه
ودعاهم إلى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس ووقع
في رواية أحمد عن ابن اسحق عروة بن عمرو بن مسعود قال الحافظ والسواب الاول وهو
القي في البيرة (فقال أي قوم ألسن بالولد) أي مثله في الشفقة على ولده (قالوا
بلى قال ألسن بالولد) أي مثله في التصح لوالده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق ان أم
عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد أنهم قد ولدوه في الجلالة لكون أمه منهم
ولابى ذر ألسن بالولد وألسن بالوالد ويرى عليه بعض النسخ قال أي أنتم عندي في
الشفقة والتصح بغيره الولد قال ولعله كان يخاطب قوماً هو أسن منهم قال الحافظ والسواب
الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل هموني) بنون رواية
ابن ذر على الاصل ولغيره بواحدة أي ففسرني إلى التهمة (قالوا لا) همك وعند ابن
اسحق قالوا صدقت ما أتت عندنا بهمهم (قال ألسن تعلمون أني استغفرت أهل عكاظ) بضم
المهملة وخفة الكاف وآخره ظاء مبهمة مصروف ولا يذرعهم أي دعوتهم إلى نصركم
(فلباطلوا على وهو) بالوحدة وشذ اللام المتوحشين (بالمهملة) المضمومة (أي
استمعوا من الاجابة) قال الحافظ والتبج التمتع من الاجابة وبلغ القرم اذا امتنع من أداء
ما عليه (جئكم بأهل وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا) يعني النبي صلى الله
عليه وسلم (قد عرض عليكم) ولله كشميق لكم (خطبة) بضم الخاء المعجمة
وشذ المهملة (رشد) بضم الراء ومكون المعجمة وبغضهما (أي خصله خبر وصلاح)
واضاف (اقبلوها) وبين ابن اسحق أن سبب تقديمه لهذا الكلام ما رواه من ردهم
الغني على من يحى من عند المصطفى ووقع عنده تقديم محي مكر زم الحليس على عروة
ولا ريب أن ما في الصحيح أصح (ودعوني) انزكوني (أنه) بالذبح زوم على جواب الامر
وأصله آتية أي أجي إليه هكذا اقتصر عليه الفتح وعزاه المصنف لابي ذر وصداقته آتية بالياء
على الاستئناف (قالوا أنه) قال الحافظ بالقوم بل بعد هاهنا ما سكنة ثم مشاة
مكسورة ثم هاء ويموز كسر هاء زاد المصنف أمر من أتى يأتي (فأناء) أي فأتى عروة النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا هو ثابت في البخاري وسقط في كثير من نسخ المصنف فاحتاج

شيئا التقديرها (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) بنحو ما قال بديل (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم من قوة لبديل) السابق زاد ابن اسحق وأخبره أنه لم يأت يدرى بها (فقال مروة عند ذلك) قال الحافظ أي عند قوله لا تأتئهم (أي محمد أرايت) أي أخبرني (إن استأملت أمر قومك) أي أهلكم بالكلية (هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت) يجيم ثم حاسمه لـ أي أهلك (أصله قبل) حتى يكون سلفك فلا تلام أو لا قتلام لا حدانك عالم يسبقك إليه أحد من العرب (وإن تكن الأخرى) قال الحافظ حذف الجزاء تأذبا معه صلى الله عليه وسلم والمعنى وإن تكن القلبية لقريش فلا آتئهم عليك مثلاً وقوله فاني الخ كالتعليل لهذا المقدار المحذوف والحاصل أنه رد الأمرين شيئين غير مستحسنين وهو هلاك قومه إن غلب وذهاب أصحابه إن غلب لكن كل منهما مستحسن شرعا كما قال تعالى هل ترصون بنا إلا إحدى الحسنيين انتهى ونحو تقديره للكرامات وتبعه العيني وقد رزى الزركشي وإن كانت الأخرى كانت الدولة للعدو وكان الطفر لهم عليك وعلى أصحابك وردته الدماميني باتحاد الشرط والجزاء لأن الأخرى هي استمراره وظفرهم فيقول تقديره إلى إن أتصر أعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم وظفروا قال فالستقيم تقديره لم يتفكك أصحابك (فاني واقه لاري) هكذا هو في البصائر بالاثبات (وجوها) قال المصنف أي أعيان الناس انتهى فيمن بهم قربنا والمعنى أن أعداءهم أعيان وأصحابه أخطا ويقع في بعض نسخ المواهب مصغلا لاري بزيادة ألف واقصر عليها الشراح وتكلف شرحها بأنه كالتعليل لعدم ثباتهم أي لا يظهر منهم نصر ولا ثبات لأنهم أخطا ليسوا من قبيلة واحدة حتى يجر صواعق الثبات على مناصرة بعضهم بعضا لكن حيث لم تأت بها الرواية ولم يكلم عليها الشراح ولا ذكرها نسخة فلا عبرتها (واري لاري) بالاثبات أيضا (أشوا) بتقديم المجبة على الواو لا كروا عليها اقصر صاحب المشارق قال المصنف ولا يذرى الكشميني أو شايت تقديم الواو على المجبة ويروي أو شايت بتقديم الواو على الموحدة (يعني أخطا من الناس) قال الحافظ والأشوا بالاختلاط من أنواع شتى والأوباش الاختلاط من السفلة فالأوباش آخر من الأشوا (خليقا) بانحاء المجبة والتفاف أي حقيقا وزنا ومعنى ويقال للواحد والجمع ولما وقع صفة لأشوا (أن يفر راعك ويدعوك) فتح الدال أي يتركوك وفي رواية أبي المسج عن الزهري فكأنهم لو قد لقيت قريشا قد أصلوك فتؤخذ أسيرا فأى شئ اشتد عليك من هذا وفيه أن العادة جرت أن البليوش المجبة لا يؤمن عليها الفراد بخلاف من كان من قبيلة واحدة فإنهم يأفنون الفراد عادة وما درى عرونة أن مودة الإسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيمه صلى الله عليه وسلم انتهى (فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه) زاد ابن اسحق وأبو بكر خف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد (امصص) بالالف وصل ومصادين مهمتين الأولى مفتوحة بصيغة الأمر وحكى ابن التين عن رواية القابسي ضم الصاد الأولى وخطأ ما أقره الحافظ والمصنف لأنه خلاف الرواية وإن جاء لغة (نظر) بياء واحدة ورواية أي تدروا لغيره يغير سياين (اللات) زاد ابن عاتق من وجه آخر عن الزهري وهي طائفة

التي تعبد أي طائفة عروة (أعني تفر عنه وذعه) استقام انكار قصده وتبييضه في
نسبة انفرادهم (قال العلماء هذا ما بلغه من أبي بكر في سب عروة فانه اتهم بمعبود عروة وهو
منه مقام أمه) لأن عادة العرب التسمي بذلك بلفظ الاتم فأيده الصديق باللات فخره منزلة
امرأة تحقير المعبود (وجهه على ذلك ما أغضبه من نسبة المسلمين إلى القرار والبطر
بالموحدة المستوحبة والطاء المبهمة الساكنة) وبالراء وجهه بطور وأبظر كفأوس
وأفلس (قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة) كما جزم به في الفتح وزاد المصنف في الشرح
وقال ادأودي هو فرج المرأة قال الساقسي والذي عند أهل اللغة أنه ما يحض من فرج
المرأة أي يقطع عند خضها انتهى وفي المصباح البطرحة بين شفرى المرأة وهي الغلظة
التي تقطع في الختان (واللات اسم صنم) كانت تصف وغريث يبريدونها (والعرب تطلق
هذا اللفظ في معرض الذم) فيقولون امصص بظر أمك فاستعار ذلك أبو بكر في اللات
(أنهى) زاد الحافظ وفيه جواز النطق بما يستخرج من الالفاظ لارادة زجر من يدامنه
ما يستحق به ذلك وقال ابن اسير في قول أبي بكر تخسيس العدو ولولينهم ونعريض بلزاهم
من قولهم اللات يثاقه تعالى عن ذلك بأنهم لو كانت بتساكن لها ما يكون للآفات
(فقال عروة من هذا) لفظ الضاري من ذا (قالوا أبو بكر فقال) وفي رواية ابن اسحق من
هذا ما محمد قال هذا ابن أبي خافة واستفهم عنه بلعنه خلف المصطفى فلا يثاق أنه يعرفه
وله عليه يد كما قال (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم حرف استفتاح (والذي قضى يده)
قال الحافظ هذا يدل على أن القسم به كان عادة العرب (ولابد) نعمة ومنه (كانت لك
عندي لم أجرك) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي لم اكفائك (بها لا جيتك) زاد
ابن اسحق ولكن هدمها أي جازاه بدم اجابته عن شقه يده التي كان أحسن اليها وبين
عبد العزيز في روايته عن الزهري أن السيد المذكور أن عروة كان يحمل يده قاعاً فيها
أبو بكر يحسن حسن وفي رواية الواقدي بعشر ظانص وكان غيره يعينه بالاثنتين والثلاث
(قال وجعل) عروة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها فكلم) زاد أبو ذر عن الجموي
والكنجيني كلمة وفي رواية فكلمها كله (أخذ بلينة) الشريفة وفي رواية ابن اسحق
لجعل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكلمه (والخيرة بن شعبة)
ابن مسعود بن مصعب الثقفي المصابي الشهير أطم قبل الحديبية وفي سنة خسين على
الصحيح (طام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة
(وله المخر) بكسر الميم وسكون الميمه وفتح الفاء وفي رواية أبي الاسود عن عروة بن
الزبير أن الخيرة لما رأى عروة مقبلاً ليس لأمته وجعل على رأسه المخر لستحق من عروة عنه
قال الحافظ فيه جواز القيام على رأس الأمير بالسيف قصد الحراسة ونحوها من ترهيب
العدو ولا يمارضه انتهى عن القيام على رأس الجالس لأن عمله إذا كان على وجه
الظلمة والكبر (فكلمها هو) أي مدأ وقصد أو أشار أو أمأ (عروة يده إلى لحية
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده) اجلا لا وقطعها على الله عليه وسلم (بغل السيف)
قال الحافظ هو ما يكون أسفل القرب من فضة أو غيرها وبه المصنف وغيره يقول

الجوهري واتباعه هو الحديدة التي في أسفل جفنه وهو غلافه ليس تميدا (وقال آخر)
 فعل أمر من التأخير (يدل عن حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق قبل
 أن لا تصل اليك وزاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لشرك أن يحسه وفي رواية ابن اسحق فيقول
 عروة ما اظنك واظنك (وقد كانت عادة العرب) كما قال في الفتح وغيره (أن يتناول الرجل
 حبة من يكله ولا سيما عند الملاطفة) قال البرهان يريدون بذلك الصبة والتواصل
 وأكثرهم فعلا لذلك أهل اليمن وحكي ذلك عن بعض النعم أيضا (وفي الغالب انما يصنع ذلك
 التطير بالتطير) فربما رأى عروة لظلمته في قومه أنه تطير بالمصطفى وما علم حيث تدان له لا تطيره
 فالأقرب منه (لكن كان صلى الله عليه وسلم يفضي) يفضي وضاد مجتهد يتفاضل
 ويبتك (لعروة) فلا يؤاخذ به ولا يمنع (استمالة وتأليف) له وقومه (والخبرة بمنعه
 اجلا لا نبي صلى الله عليه وسلم وتعلبا) لعلمه بأن الله تعالى لم يخلق له تطيرا (اتى) ما فصل
 به بين أجزاء الحديث من حكمة تناول الصبة ومنع المخيرة له (قال فرجع عروة رأسه فقال من
 هذا) وفي رواية أبي الاسود عن عروة بن الزبير فلما اكثرا المخيرة مما يقع عليه غضب وقال
 ليت شرى من هذا الذي قد آذاني من بين أصحابك والله لا احسب فيكم الاثم منه ولا اشر
 منزلة (قال) كذا لا يذروا لغيره قالوا (المخيرة) وفي رواية ابن اسحق قبسم صلى الله عليه وسلم
 فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المخيرة (بن شعبة) وكذا أخرجه ابن أبي شبة
 وابن حبان من حديث المخيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح (فقال أي غدر) بالمخبة
 بوزن عمر معدول عن غادر بالمخبة وفي وصفه بالقدر أي ترك الوفاء (ألت اسحق في) دفع شر
 (غدرتك) بفتح الغين أي جنابك يذل المال وفي مغازي عروة والله ما غلبت يدي من
 غدرتك ولقد أدركنا العداوة في ثقيف وفي رواية ابن اسحق وهل غلبت سواك الا بالامس
 (وكان المخيرة) قبل اسلامه (صحب قوما في الجاهلية) ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك
 لما خرجوا المشركين بمصر يهدوا يافا حسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمخيرة لانه ليس من القوم
 بل من أحلافهم فغار منهم ولم يواصه أحد منهم فلما كانوا في الطريق شربوا الخمر وناموا
 ذوئب المخيرة (فقتلهم) كلهم (وأخذوا) وألهم ثم جاء إلى المدينة (فأسلم) فقال أبو بصير
 ما فصل المالكون الذين كانوا معك قال قتلهم وبشت بأسلاهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يصن أولي رأي فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام) بالنصب على
 المخيرة كذا قال المصنف (فأقبل) بفتح التاء أي أقبله (وأما المال فلبت عنه
 في شيء) أي لا تعرض له لكونه أخذ غدر الاله لا يحل اخذ مال الكفار وغدر حال الامن لأن
 الرقة يعطون على الامانة وهي تؤدى إلى اهلها مسلما كان أو كفرا وانما عمل اموالهم
 بالمحاربة والمخالبة فلعلهم صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان اسلام قومه فيرد اليهم
 اموالهم وفيه أن الحربى اذا انتف مال الحربى لم يضمن وهو أحد وجهين للناصبية كذا
 في الفتح فبلغ ذلك شيئا فهاجج الفريقان لقتال بنو مالك والاحلاف وطه المخيرة فسي
 عروة فجه حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا واصطلحوا ووقد ساق الراقدى وابن الكلبى
 القصة مطولة وهذا حاصلها قال البعري كذا في الخبر أن عروة عم المخيرة وانما هو عم أبة

اتهمى ولا ضير في ذلك فتم الاب بعم فراه مجرد الفائدة لا الاتقاد كيف وقد نطق به سيد
 النعمان (ثم ان عروة جل برمق) بضم الميم أى يلفظ (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 بينه) بالثنية (نقال) الراوى حين حدث الحديس لسورومروان حكاية عن حال
 الصحابة مع المصطفى بحضرة عروة (واقه ما تضم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) قال
 المصنف بضم النون ما يخرج من الصدر الى الفم (الاوقفت في كنف رجل منهم فذلك
 بهما وجهه وجلده) تبركا زاد ابن اسحق ولا يقط من شعره شئ الا اخذوه (واذا امرهم
 ابندروا امره) أى اسرعوا الى فعله (واذا اوفوا كادوا يقتلون على وضوئه) بفتح الواو
 خفضه الماء الذى وضأه أى على ما يجمع من القطران وما يسيل من الماء الذى يشر
 أعضاءه الشريعة عند الوضوء قاله المصنف وهو صريح في أنه الشرعى وزعم أن المراد
 غسل يديه وأنه أبلغ لانه يكون من الطعام وما يستقذر فاذا تابادروا الى ذلك فأولى للشرعى
 (واذا تكلم) عليه السلام ولا يذر تكلموا أى الصحابة (خضوا اصواتهم عنده
 وما يحدون) بضم أوله وكسر الحاء المهمل أى يذبحون (النظر اليه تعظيما له قال في فتح
 الباري فيه) أى فعل الصحابة ما ذكر وليس الضمير لقول المذكور ويصح توجيهه بأنه
 قال لا يرى وجوها الخ بحسب ظنه على ما جرت به عادة الاخلاط قعين له خطوه بفعل
 الصحابة فان لفظ الفتح وحمل الصحابة فعلا وذلك بحضرة عروة والقوى ذلك (اشارة الى
 الرقة على ما خشيته من فرارهم فكانت لهم قلوبا لان الحال من خشيته هذه المحبة وتعظمه
 هذا التعظيم كيف ينظر به أن تفزع عنه ونسله) بضم أوله وسكون السين (لقدوة) من
 اسلمه اذا خذه فالعنى من كانت هذه صفته كيف ينكر نصرة ويحلى فيه وبين عدوه (بل هم
 اشتد اعتبارا) بحجة أى تعلقا وتمكلا (به وبدينه ونصره من هذه القبائل التى ترى بعضها
 بمجرد الرحم) بحية كلام الفتح فيستاد منه جواز التوصل الى المقصود بكل طريق
 سابق (واقه أعلم اتهمى قال فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم واقه لقد وفدت) بفتح
 الفاء قدمت (على الملوك ووفدت على قيصر) غير منصرف بالحجة لقب لكل من ملك الروم
 (وكسرى) بكسر الكاف وفتح لكل من ملك الفرس (والتباشى) بفتح النون وتكسر
 وخفة الجيم وأخطأ من شدد هاءا فثني بحجة قصية مشددة وخففة لقب لمن ملك
 الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لانهم اعظم ملوك ذلك
 الزمان (واقه ان) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أى ما (رأيت ملكا قط تعظمه أصحابه
 ما يعظم أصحاب محمد ومحمد واقه ان) بكسر فسكون أيضا أى ما (يتضم) مضارع رواية أى ذر
 ولغيره تضم بلفظ الماضى (نخامة الاوقفت في كف رجل منهم فذلك بهما وجهه وجلده
 واذا امرهم ابندروا امره واذا اوفوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه السلام
 ولا يذر تكلموا أى الصحابة (خضوا اصواتهم عنده) اجلا لا ووقيرا (وما يحدون
 النظر اليه تعظيما له) بكسر الهمزة (قد عرض عليكم خطه رشدا فاقبلوها) بهمزة وصل
 وفتح الواو واحدة وعند ابن اسحق ولقد رأيت قوما لا يسلون لشيء ابدافروا رأيكم وعند ابن
 أبي شيبة من مرسل على بن زيد فقال عروة أى قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما

هو علف ولقد رأيت الهدى معكوفاً وما اواكم الاستمعيكم فارعة فانصرف هو ومن تبعه الى
الطائف وفي قصة عروة من التوائد ما يدل على جودة عقله ونظمه وما كان عليه العناية من
المالفة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره ومراعاة اموره وردع من جفا عليه بقول
أوفى والتبر لثباته (فقال رجل) هو الخليل يهملين مصغروسي ابن اسحق والزبير بن
بكار اباه عطفة وكان الخليل سيد الاحابيش ومنذ قال البرهان لا أعلم له اسلاماً والتظاهر
هلاكمه على كفره (من بني كنانة دعوى آه) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر رأى أذهب اليه
ولغيره آتية بقتية قبل الهاء (فقالوا آتية) بهمة ساكنة وكسر الهاء فأناه (فقال)
أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأحمله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قتلان وهو من قوم يعظمون البدن) جمع بدنة وهي البعير ذكراً كان أو أنثى والهاء فيها
للوحدة لا للتأنيث وعن مالك أنه كان ينبغي عن خصها بالانثى وقال الازهرى البدنة
لا تكون الا من الابل وأما الهدى ففي الابل والبقرة والغنم فقتل التوروى عنه أن البدنة
من الابل والبقرة والغنم خطأ تنشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة أو فرسة تضر بكمه حيث
بذلك لانهم كانوا يحنونها طالة الحافظ في كتاب الجمعة (فابنوها) أى أبيروها دفعة واحدة
(فابنوها) ليعتبر برؤيتها ويحقق أنهم لم يريدوا حراباً فيعينهم على دخول مكة لنسكهم
(واستقبله الناس يلبون) بالعمرة (فلم أر) الكفاي (ذلك قال) متعباً (سبحان
الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله وفتح المهملة ينعوا (عن البيت) وفي رواية الزبير
ابن بكار رأى الله أن تنجح فلم وجدام وكندة وجير ويمنع ابن عبد المطلب وعند ابن اسحق
والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى بقلائه وقد حبس
عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في مغازى عروة عند الحاكم
صاح الخليل فقال هلكت قريش وبب الكعبة ان القوم انما أوفوا عمارا فقال صلى الله
عليه وسلم أبجل يا أخا بني كنانة قال الحافظ فيحتمل أنه خاطبه على بعد (فارجع الى أصحابه
قال رأيت البدن قد قلدن) بضم القاف وكسر اللام مشددة (وأشعرت) بضم أوله
وسكون الهمزة وكسر المهملة (فأرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن
اسحق فقالوا له اجلس فأنما أنت أعرابي لا علم لك وحدتي عبد الله بن أبي بكر أن الخليل
غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاهدناكم أبعد
عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الخليل بيده لتظن بين محمد وبين ما جاءه اولاً وتقرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له اكف عنا يا خليل حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به
قال الحافظ وفي هذه القصة جواز الخدعة في الحرب وانظار ارادة الشيء والمقصود
غيره وأن كثيراً من المشركين كانوا يعظمون حرمان الاحرام والحرم ويذكرون على من يصد
ذلك تمسكهم بها يا دين ابراهيم عليه السلام (فقام رجل منهم يقال له مكروب بن حفص)
زاد ابن اسحق ابن الاخيف وهو بجمعة فقتله فقام من بني عامر بن لؤي قال في الاصابة
والتورم أن من ذكره في العناية الابن جبان بلقيش قال له صبة ومكرز (بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الراء بعدها زاي) كما ضبطه الحافظ أبو علي القفاني وغيره قال السهيلي

في غزوة ذان وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ماكولا ووجدته بخط ابن عبدة القسابة
بفتح الميم قال الحافظ في التلخيص وخط يوسف بن خليل الحافظ بضم الميم وكسر الراء والاول
المعتمد (فقال دعوني آه) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر مضارعة أبي بالنصر جاء أما
بالمدة فمناهة أعطى وبغيره آتية على الاستئناف (فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز هو رجل فاجر) بالفتح والميم وفي رواية ابن اسحق غادر قال الحافظ
وهو أرجح وما زلت متعجباً من وصفه بالتجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر
بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل إلى أن رأيت في
مغازي الواقدى في غزوة بدر أن عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف تخرج من مكة وبنو كنانة
خلفنا لأنهم على ذرارينا وذلك أن خصم بن الأخيف كان له ولد وضى فقتله وجعل
من بني بكر بن كنانة يدم لهم كان في قريش فكلمت قريش في ذلك ثم اصطلموا فعدا مكرز
بعد ذلك على عامر بن زيد سيد بني بكر غزوة فقتله ففترت من ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر
أثناء ذلك فكان مكرز معروفاً بالقدرة وذكر الواقدى أيضاً أنه أراد أن يبيت المسلمين بالحديبية
فخرج في خمسين رجلاً فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرم وانخلت مكرز فكانه صلى الله
عليه وسلم أشار إلى ذلك انتهى وبه تعلم أنه لا وجه لقول الشارح أن قوله وهو رجل غادر
يوجب أنه لو كان ناشئاً عن خبره ذكره انتهى فهذا خبر (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم) زاد ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم فمعا معاً ليليل وأصحابه (فيبغوا)
بالميم (هو بكلمة أذ جاءهم سبل بن عمرو) القرشي العامري خطيب قريش مكنى مكة
بالمدينة أسلم في التلخيص قال الامام الشافعي كان محمود الاسلام من حين أسلم روى البخاري
في تاريخه والباوردي عن الحسن قال كان من الطلقاء فظفر بعضهم إلى بعض فقال سهيل
على انفسكم فاعجبوا دعى القوم ودعيتهم فأمر عوا وأبطأتم فكيف بكم اذا دعيتهم إلى
أبواب الجنة ثم خرج إلى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال سهيل والله
لا ادع موقفاً وقتهم مع المشركين الا وقت مع المسلمين مثله ولا نفقة انفقتم مع المشركين
الا انفقتم على المسلمين مثلها العمل أمرى أن يتلو بعضه بعضاً مات بالشام بطاعون عواس
سنة ثمان عشرة عند الأكثر ويقال قتل بالرموك ويقال بمرج الصفراء وقضية هذا
الحديث الصحيح أنه جاء قبل انصراف مكرز من عند المصطفى وفي رواية ابن اسحق أن
مكرز أرجع إلى قريش فأخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الحليس ثم عروة بعد
مكرز فيصيح بأنه رجع فأخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح هو وحويط بكارواه الواقدى وابن
عاقبة فكان مكرز اسبق سهيل في الجي فكلّم المصطفى لجاسم سهيل وأما في رواية ابن اسحق
في قوله ثم بعثوا الحليس ثم عروة فأنما هي لقريب المصطفى فلا تعلق برواية الصحيح
والإفاقي الصحيح أسع (قال معمر) بفتح الميم بينهما مهلة ساكنة ابن وا شد عما هو موصول
اليه بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أيوب) هو السعدي (عن عكرمة)
ابن عبدة الله البزري مولى ابن عباس (أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
حكم) بفتح السين وضم الهاء كما أقصر عليه المصنف زاد الدمايني وضم السين وكسر الهاء

مشقة (من امركم) قال الكرمانى قال سهل ومن زائدة أو تبعية أى سهل بعض أمركم انتهى أى على حصل الفاعل مضمون الجاز والمجروا وبطلها صفة المحذوف أى شئ من أمركم فسمى فاعلا لقسمه مقام الموصوف المحذوف فلا يدعى بطلها تبعية أن الفاعل لا يجوز الاجتزاء من الأمر ومن أو الباء قال المصنف وهذا من باب التناول وكان يعبه القائل الحسن وأتى عن التبعية أيضا بأن السهولة الواقعة فى هذه القصة ليست عظيمة قيل ولعله عليه السلام أخذ ذلك من التبخيف فى سهل فان تصغيره يقتضى كونه ليس عظيما انتهى قال فى الفتح وهذا أمر سهل ولم أقف على من وصله فذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم والطبرانى نحوه من حديث عبد الله بن السائب (وفى رواية ابن اسحق قد عت قريش سهيل بن عمرو وقالت اذهب الى هذا الرجل فصالحه) ولا تكن فى صلته الآن يرجع عنا عامه هذا فوافقه لا تحدث العرب أنه دخلها عليا عنوة ابدأ فاقى سهيلا (فقال صلى الله عليه وسلم) لما رآه مقبلا (قد أردت قريش الصلح حين بعثت هذا الرجل) فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم (وبرك على ركبته وترجع المصطفى وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه متنعان فى الحديد وجرى المليون حوله) جرى بينهما القول (وأطلق سهيلا الكلام وتراجعا وقال له عباد اخض موتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهما الصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشرين) كما فى رواية ابن اسحق هذه وبه جزم ابن سعد وأخرجه الحماكم من حديث علي وهو المعتمد ووقع فى مغازى ابن عائذ عن ابن عباس وغيره أنه كان ستين وكذا عند ابن عتبة قال الحافظ ويجمع بأن العشرين المدة التى وقع الصلح عليها والستين هى التى انتهى أمر الصلح فيها حتى قضت قريش كايافى فى غزوة الفتح وما وقع فى كامل ابن عدى ومستدرك الحماكم وأوسط الطبرانى عن ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح (وأن يؤامر بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم علمهم هذا) الى هنا ما نقله من رواية ابن اسحق وعاد المصنف لحديث البزارى فقال (قال معمر) هو موصول بالاسناد الاول الى معمر وهو بنية الحديث ولما اعترض حديث عكرمة فى أثناءه قاله الحافظ (قال الزهرى فى حديثه) السابق يسنده عن عمرو عن سور ومروان (فما سهيل بن عمرو فقال هلأت) بكسر التاء أى افضل معنا ما يؤكدهما اصطلاحا عليه فمضول هلأت محذوف وكأنه قيل ما ذا تريد قال (اكتب بيننا وبينكم كتابا) فهو استئناف مسين للمطلوب فلا يدان اكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطلوبا بالطلب الاول (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب) هو على ابن أبي طالب كما رواه البزارى فى كتاب الصلح عن البراء بن عازب وكذا أخرجه عمر بن شبة عن سلمة بن الأكوع وعنده أيضا عن سهيل بن عمرو والكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة ويجمع بأن أصل كتاب الصلح بخط علي كما هو فى الصحيح ونسخ منه محمد بن مسلمة لسهيل ومن الاوهام ما وقع عند عمر بن شبة أنه هنام بن عكرمة وهو غلط فاحش فان الحقيقة التى كتبها هنام

هي التي اتفقت عليها اقرب من لما حصره ابن هاشم في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها وبين هذه
 نحو عشرين من ونبهت على هذا التلافة من لا يعرف فيستقده خلافا في اسم كاتب قصة
 الحديبية قاله الخلفاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال
 سهيل أما الرحمن فواقه ما درى ما هو) ولا يذعن عن الجوى والمثقل ما هو بتات من الضمير
 أي كلمة الرحمن وفي رواية فقال سهيل لا اعرف الرحمن الا صاحب البامة (ولكن اكتب
 باسمك اللهم كما كنت تكتب) قبل ذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت
 آية الفيل كتب باسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حية الجاهلية وفي حديث انس فقال سهيل
 ما درى ما باسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ولما تم عن عبد الله
 ابن مفضل فأسكن سهيل يده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم (قال المسلمون
 واقه لا تكتبها) أي التسعة ملتبسة بصفة ما (الا) اذا كانت (بسم الله الرحمن الرحيم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم) فكتب كما في رواية الخاتم والظاهر
 أنهم لم يكفروا عن أيمانهم لان بينهم ما لم ينصم بأمر المصطفى (ثم قال) اكتب (هذا)
 إشارة الى ما في الذهن (ما قاضي) وزن فاعل من قضيت الشيء أي فعلت الحكم
 فيه (عليه محمد رسول الله) فيه جواز كناية مثل ذلك في المعاهدات والرد على من منعه
 معتلا بخسبة أن يظن في ما أنها النافية به عليه الخطابي (وفي حديث عبد الله بن مفضل)
 بضم الميم وفتح المجهمة والفاء الثقيلة ولا م ابن عبد الله بن مفضل بفتح النون وسكون الهاء أي عبد
 الرحمن المزني بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل بعدها (عند
 الخاتم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة الحديث) والغرض منه بيان
 أن المراد بقاضي صالح والمفعول وهو أهل مكة (قال سهيل واقه لو كنا نعلم أنك
 رسول الله ما صدناك عن البيت ولا فطناك) والبخاري في الصحيح لا تتركها أي بالنبوة
 وله في المغازي لا تترك هذا الوصل أنك رسول الله ما منعنا شيئا ولما بعناك وفي حفاري
 أبي الاسود عن عروة قال سهيل ظنناك ان أقرناك بها ومنعناك ولما حاكمكم عن
 عبد الله بن مفضل لقد ظنناك ان كنت رسولا قال المصنف عن الطبري وعبر بالمضارع بعد
 لو التي لماضي ليدل على الاستمرار أي احقر عدم علمنا برسالتك في ما ترا الا زمنا من الماضي
 والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال شيخنا والاولى التعبير
 بالمال بدل المضارع لانه اذا أطلق فالمراد به لفظ الفعل وهو لا يصلح لبيان الزمان (ولكن
 اكتب محمد بن عبد الله) وفي حديث أنس ولكن اكتب باسمك واسم أبيك وفي حديث
 عبد الله بن مفضل عند الخاتم فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم واقه اني لرسول الله وان كذبوني) قال المصنف بتشديد
 المجهمة وجرأوه محذوف انتهى وتقديره لا يضرك في ذلك في ما تاتي أو نحوه وبعد هذا في
 البخاري اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك أي آياته سهيل في الامر بن قوله
 لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله الا اعطيتهم اياها ولقائى عن علي كنت كاتب
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال

سهيل لوعلمنا أنه رسول الله ما قلناه انهما قلت هو رسول الله وابن رغم افضل لا والله
لا نحو ما أبدا (وفي رواية له أي البخاري) في عمرة القضاء والصلح والجزية (ومسلم)
كلاهما من حديث البراء بن عازب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليّ - المحمّد)
وفي رواية نافع رسول الله واكتب ما ارادوه (فقال ما انا الذي المحمّد) وفي رواية لا
واقه لا نحو ما أبدا (وهي) أي المحمّد بالالف (لغة في المحمّد) بالواو وفيه لغة ثالثة المحمّد
كافي المختار ولم يذكرها المصباح فلهذا اقتصر على الواو لغة المحمّد بالياء (قال العلماء وهذا
الذي فعله عليّ من باب الادب المنخب) لأن العظيم اذا أمر بشي مؤلف للمأموراته لم
يحقه فالادب في حقه التوقف حتى يتحقق ما عند الأمر (لأنه لم يفهم من النبي صلى الله عليه
وسلم تحميم محمّد عليّ نفسه ولهذا لم يشكر عليه ولو حتم) النبي صلى الله عليه وسلم (محمّد)
أي عليّ - (نفسه) أي عليّ اسمه الشريف (لم يجز عليّ تركه انتهى) وعند الواقدي
أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد أخذوا عليّ - ومنعاه أن يكتب إلا بمحمد رسول الله
والأقاليف يتأولينهم وارتفعت الأصوات فجعل صلى الله عليه وسلم يخضعهم ويؤتي
يديهم اليم استكروا (ثم قال صلى الله عليه وسلم) في حديث البراء هذا عليّ - (أرني
مكانها فأراه مكانها فمساء) أي فلفظ رسول الله (وكتب ابن عبد الله) زاد القسلي
عن عليّ - أما انك مثلها وستأتيها وأنت مضطر بشي إلى ما وقع عليّ - يوم المحكمين
فانه لما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه عليّ - أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول لو كنت أعلم
أنه أمير المؤمنين ما قلته انهما واكتب ابن أبي طالب فقال عليّ - الله أكبر مثل بمنزل انهما
(وفي رواية البخاري في) باب عمرة القضاء من كتاب (المغازي) من حديث البراء (فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أي فقال عليّ - أرني مكانها فأراه
فمساء كافي الرواية التي فوقها ثم أعادها عليّ - (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله)
أي فصار جملته المكتوب ذلك لأن المحمّد لفظ رسول الله فقط كافي الرواية فوقه قال الحافظ
وقد روى البخاري في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد وليس فيه نقطة ليس يحسن يكتب
ولذا انكر بعض المتأخرين عليّ أبي موسى يعني المدينين نسبتها البخاري فقال ليست فيه ولا في
مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه عند بلق فأراه مكانها فمساء واكتب ابن عبد الله وقد عرفت
ثبوتها في البخاري في نسخة الحديث (وكذا أخرجه القسلي) بلفظ رواية البخاري سواء
(وأحمد ونظفه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد
الله قال في فتح الباري) حطب هذا (وقد تمكّن بظاهر هذه الرواية) التي هي فأخذ الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بفتح الواو حدة وباليم نسبة إلى باجة
مدينة بالاندلس العلامة الحافظ ذو القنون سليمان بن خلف بن محمد بن ايوب ولد سنة
ثلاث وأربعمائة وأخذ بالاندلس عن جمع جمع ثم رحل ولازم أبا ذر الهروي الحافظ ثلاثة
أحرام بالجواز وفتحه بأبي الطيب وغيره وأخذ العقليان بالموصل عن أبي جعفر السعفاني
وسمع عصره والشام والعراق والجواز أربع جهات وبرع في الحديث وعلمه ورجاله والفتحه
وغوامضه والكلام ومضايقه وفتحه الناس وروى عنه خلائق وصنف في المرح والتعديل

والتفسير والفقه والاصول قال عياض آبرقنه يقداد لحراسة دهره فكان يستعين
بالاجرة على نقشته ولم يرجع الى الاندلس كان يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق قال لي
اصحابه كان يخرج لا قراشا وفي يده أثر المطرقة الى أن فشا عليه واشتهرت تالكيفية فصرف
حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فأبرر لواعلانه حتى مات عن مال كثير تاسع عشر رجب
سنة أربع وسبعين وأربعمائة (فادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب يده بعد أن لم يكن
يحسن أن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس) بفتح الهجزة والدال على المشهور ويقال
بضمه ما واقصر عليه أبو الفتح الهمداني (في زمانه ورموه بالزندقة وأن الذي قاله يخالف
القرآن) وأطلقوا عليه العيبة وقبضوا عند العاقبة ما أتى به وتكلم به خطباؤهم في الجمع
(حتى قال قائلهم) فيه شعرا

برئت من شري ديني يا نورة • وقال ابن عمول الله قد كتبنا

وشري يعني اشترى ومرا هذا الشاعر الازراء على البابي وأنه قاله ليقيز به على غيره
ويتقرب به الى عظماء بلده ليكرموه ويقدموه على غيره (لجميعهم الامير فاستظهر البابي
علمهم بحالهم) عنده (من المعرفة) بأساليب الكلام التي لاتأتي في القرآن (وقال للامير هذا)
أي الاخذ من الحديث أنه كتب (لا يأتى في القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قد
التى بما قبل ورود القرآن قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك)
اذا الارباب المطلون (وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك مجزته وأمن الارتياب في ذلك
لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعظيم فيكون مجزته أخرى) وصف البابي
في ذلك رسالة فخرج بها جماعة وذكرا لصري أنه بعث الى الأفاق يستفتى عصر والشام
والعراق فجهه وروهم قال لم يكتب يده قط وروا ذلك على الجازأي أمر بالكتابة وقالت
طائفة كتب وجرحت هذه المسئلة بمحضرة شيخنا الامام أبي الفتح القشيري يعني ابن دقيق
الصديق بعثا يقول من قال كتب وقال هو قول احوج البابي الى أن يستعبد بالعالمين
الا فاذ (وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا البابي على ذلك منهم شيخه) الطائفة
الامام الحافظ عبد بنير اضافة ابن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري (أبو ذر الهروي)
الكوفي شيخ الحرم صاحب التصانيف الزاهد الورع العابد العالم كثير الشيوخ مات في شوال
سنة أربع وثلاثين وأربعمائة (وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افرقيصة)
وغيرها كما في الفتح (واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة) بفتح
المجزة وتشديد الموحدة ابن عبيدة بن زيد القهري بنون مصفر ابو زيد البصري تزير بلنداد
صدوق له تصانيف مات سنة ثنتين وستين ومائتين وقد جاوز التسعين (من طريق مجاهد)
بضم الميم وتحقيق الجيم فأنف قلام فدا له مهلة ابن سعد بن عبد الله همداني يسكن الميم أبي
عمر والكوفي ليس بالقوي وفتير في آخر عمره مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن
عبد الله) بن حنيفة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المكي العابد الثقة المتوفى قبل سنة عشرين
ومائة (ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ طالع الجاهل كرمنا لشيء)
عامر بن شراخيل السابقي المشهور (نقال صدوق) عون (قد سمعت من يذ

ذلك) وبعد هذا في الفتح ومن طريق أي وبما أخرجه المذكور أن أيضا من طريق يونس
 ابن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل ابن الحنظلية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
 معاوية أن يكتب بلا قعر وعينه فقال عينه أنزاني أذهب بصيغة التمس فأخذ صلى الله
 عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب بجا أمرت بك قال يونس قرى أنه صلى الله عليه
 وسلم كتب بعد ما نزل عليه (وقال القاضي عياض وردت آثار تدل على معرفته حروف الخط
 وحسن تصويرها كقوله للكتابة) فيما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك)
 البني (فانه اذ كرك) أي اكد كركا بكسر الهمزة والفتح (وقوله لمعاوية) كاتبه أيضا
 كثير بعد عام الفتح (ألق الدواة) بفتح الهمزة وكسر اللام والقاف لالتقاء الساكنين
 أي أصلح مدادها من لاق اذ الصق واشهر فيما يجعل من حرر أو ولد ونحوه لانه يصلحها لمنعه
 كثرة أخذ المداد في القلم الذي قد يفسد الخط (وحرف القلم) أي اجل قلبه محز قالانه
 أعون على التصوير ويكون قهرقه من جهة اليمين (وأقم البان) اجلها مستقيمة أو طولها
 قبالا لانها عرض عن أنفسها (وفرق السين) اجل حننها متصلا بعضها ببعض
 (ولا تعور الميم) بضم القوية وفتح المهملة وكسر الواو والقبة ورا مهملة أي لا تجعل
 دائرة ما مطووعة كحال العين العوراء وبقيت هذا الحديث في الشفاء وحسن الله وهدى
 الرحمن وجود الرحيم ورواه الديلمي في مسند الفردوس وأورد في الشفاء أيضا حديث لا تمد
 بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس واليه اشار بقوله (الى غير
 ذلك) لكن قال السيوطي حديث ابن عباس هذا لم أجده ولدي لي عن أنس اذا كتب
 أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله عن زيد اذا كتبت فين السين في بسم الله
 الرحمن الرحيم (قال عياض) وهذا المذكور من هذه الآثار (وان لم يثبت أنه كتب)
 بل وانما عرف صورة الحروف بالسماح مثلا (فلا بعد) مثلا (أن يرزق علم وضع الكتابة)
 فانه أوفق علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث فلا حاجة فيها وقد صنف أبو محمد
 ابن مفوز كتابا رقيقه على الباجي وبين خطأ وحكى أن أبا محمد الهواري كان يرى ذلك فرأى
 في النوم أن قبرا النبي صلى الله عليه وسلم انشق وماج فلم يستقر فأنه من ذلك وقال لعبد
 لا اعتقادي لهذه المقالة ثم عذرت التوبة مع نفسي فسكن واستقر ثم قص الرواية على ابن مفوز
 فعبه بذلك واستظهر قوة تعال تكاد السموات يتطرن الآية (وعن قصة الحديبية بأن
 القصة واحدة والكتاب فيها هو على بن أبي طالب رضي الله عنه وقد صرح في حديث المسور
 ابن مخزومة وغيره عند البخاري وغيره (ان عليا هو الذي كتب) فخير درواية أن المصطفى
 كتب لا تدل على خلافه لتسولها التأويل (فيصنل أن التكة في قوله فأخذ الكتاب وليس
 يحسن يكتب لبيان أن قوله ارفى باباها أنه انما احتاج الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع
 على من يحوها لالكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى أن قوله بعد ذلك فكذب فيه حذف
 تقديره فجها) ابرار القسم على (فأعادها لعل فيكتب) وبهذا جزم ابن التين (أو أطلق
 كتب يعني أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى كسرى وقيصر وعلى تقدير جملة
 على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما

بالكتابة) كما دعى الباجي ومن وافقه (ويخرج عن كونه أتبافان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه أتبافا كثيرا من الملوك ويحتمل أن تكون جرت يده بالكتابة حيث ذوهوا لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في تلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه أتبافا بهذا الجواب أبو جعفر) محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القتيبي الحنفي (السماني) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى نسبة إلى سمان العراق (أحد أئمة الأصول من الأشاعرة) سكن بغداد وسمع الدارقطني وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالما فاضلا حسن الكلام والباجي وغيرهما ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو قاض بها سنة أربع وأربعين وأربع مائة (وتبعه ابن الجوزي) أبو الفرج الحافظ عبد الرحمن البكري المشهور (وتعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أتبافا لا يكتب وهي الآية التي قامت بها الحجة وأختم الحامد وانحسرت الشبهة) التي اقترعها عليه الكفار فقالوا الساطرة الأولى أن كتبها فهي تمل عليه وغر ذلك (فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعتز) الكافر (كان يحسن يكتب لكنه كان يكتب ذلك قال السهيلي) تقوية لهذا الاحتمال (والمعجزات بسبيل أن يدفع بعضها بعضا) فلوقلنا إن كانت يومئذ معجزة أخرى دفعت كونه أتبافا (والحق أن معنى قوله كتب أمر عليا أن يكتب) كما قاله الجمهور (اتهمي) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا عياض كما وهم فانه متقدم على السهيلي فلا يأتى تطوره في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة) التي هي جريان يده بالكتابة وهو لا يحسنها (نسازم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير أتبافى تركيب) لانه خارج للعادة لا اختيار له فيه حتى لو أراد كتابة غيره اختار ما يشاء فلو كان على اسمه وأجاب شيخنا بأن كونه خارجا للعادة باعتبار نفس الامر وأما الواقع عليه فانما يجعله على أنه فعل اختيارا يعود الشبهة التي اريد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (واقه أعلم) بما في نفس الامر (اتهمي) كلام فخر الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فواقه ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم الخ فقال العلماء واقههم عليه الصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا واقههم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصية المهمة الحاصلة بالصالح) لانه لا يترك المعصية مع الامكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح اعظم من صلح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله وبين ربه والبادي بعجلون واقه تعالى لا يجعل لعبادة حتى تبلغ الامور ما اراد لقد رأيت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنه ورسول الله يضرها يده ودعا الخلاق خلقا رأسه فأقر إلى سهيل يلتقط من شعره وجعل يعضه على عينيه وأذكر استماعه أن يقول الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم فحمدت الله الذي هدانا لهذا السلام (مع أنه لا مفسدة في هذه الامور) ووجه نفي المفسدة بقوله (أما السجدة وباسمك اللهم ففناها

واحد وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا وسلفه حكما قال عليه السلام في رواية
 البزارى المرسول الله وأنا محمد بن عبد الله (وليس في ترك وصف الله في هذا الموضع
 بالرجس الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم ذاتا بالماله ما ينفي اقلا:
 منصفه فيما طلبوه) فلذا وافقهم عليه (وانما المقصد توطيئوا أن يكتبوا ما لا يعلم من
 تعظيم آلهم ونحو ذلك) ولم يقع (انتهى) ما قاله العلماء (قال في رواية البخارى) التى فى
 الشروط عقب ما ترجم قبله وفي رواية بعد ما قبله ثمة (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد
 ابن عبد الله فقال) النبى (صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت منطوق به)
 بالتعريف والتعريف عطف على المنسوب السابق وفي نسخة تطرف بالرفع على الاستئناف وفى
 أخرى تطرف بتشديد الطاء والواو أو أصله تطرف بالنصب والرفع (فقال سهل واقه لا)
 تخلى بينك وبين البيت (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء
 (ضخمة) بضم الصاد وسكون الفين المجهتين والتعب على التميز قهرا والجله استنفاة
 وليست مدخولة لافالة كله المصنف (ولكن ذلك) الذى اردت من القضية (من العام المقبل
 فكتب) على ذلك (فقال سهل وعلى انه لا يأتىك من اجل وان كان على دينك الوردته
 البنا) وفي رواية البخارى أيضا فى أول كتاب الشروط بلفظ ولا يأتىك منا أحد وهى نعم
 الرجال والنساء قد دخلن فى هذا الصالح ثم نسخ ذلك فبني أوله لم يدخلن الا بطريق العموم
 لخص زادا بن اسحق ومن جاء مقر يشا عن بيع محمد لم يردوه اليه ولمسلم من حديث
 أنس أن قر يشا صالحت النبى صلى الله عليه وسلم على أن من جاء منكم لم يردّه اليكم ومن
 جاءكم من ارددتموه البنا فقالوا يا رسول الله انك كتب هذا قال نعم فإنه من ذهب منا اليهم تأبعله
 الله ومن جاء منهم البنا فيجعل الله فريجا وعجريا والبخارى فى أول الشروط وكان فيما اشترط
 سهل على النبى صلى الله عليه وسلم انه لا يأتىك منا أحد وان كان على دينك الوردته البنا
 وخلصت يشا وبينه ففكره المؤمنون ذلك وامتنعوا منه بين مهملة وضاد مهملة أى غضبوا
 من هذا الشرط وأخروا منه قال فأبى سهل الا ذلك فكتب النبى صلى الله عليه وسلم على
 ذلك (قال المسلمون) متعجبين (سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلم)
 قال الحافظ قائل ذلك يشبه أن يكون عمر لما سبأنى وسمى الواقدي عن قال ذلك اسيد بن
 خضير وسعد بن عبادة وسهل بن خنيس انك بذلك أيضا كما فى البخارى من البخارى
 (والضخمة بالضم) للصاد وسكون الفين المجهتين ثم طام مهملة كما اتصهر عليه النسخ (قال فى
 القاموس الضيق والاكراه والشدّة انتهى) وهى ألقاظ متقاربة فى النهاية أى عصر او قهرا
 يقال أخذت فلانا ضغطة اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء موفى ترتيب المطالع بفتح الصاد
 وضها للامسلى أى قهرا واضطرا وفى حديث البراء عند البخارى لا يدخل مكة السلاح
 الا السيف فى القرب وأن لا يخرج من اهلها بأحد ان اراد أن يتبعه وأن لا يمنع من اصحابه
 احدا ان اراد أن يقيم بها وعند ابن اسحق وعلى أن يتناعية مكفوفة أى امورا طوية
 صدور سلعة اشارة الى ترك المؤاخاة بما تقدم فيهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا اسلال
 ولا اغلال أى لا سرقة ولا خيانة فالاسلال من السل وهى السرقة والاغلال الخيانة تقوى

أغل الرجل أي خان أضاف الفتيحة فيقال غل بغير ألف والمراد أن يأمن به منهم من بعض
وقومهم وأموالهم سر أو جهر أو قبل الأسلال من حل السيوف والأغلل من ليس
الدرع ورواه أبو عبيد قال واه من أحب أن يدخل في عقد محمد ومحمد دخل فيه ومن
أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت نزاعهم فقالوا نحن في عقد محمد
وعهدهم وتوالت نبوكرو وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنت ترجع عنا عامك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأه إذا سكن عام قابل خرجنا قد خلتنا بأصحابك تأقت بها فلا فاعلك
سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره (فان قلت ما الحكمة في كونه عليه
الصلاة والسلام وافق سبيل علي ان لا يأتيه وجل منهم وان كان على دين الاسلام الاورقة
الى المشركين فالجواب) كما نقله النووي عن العلماء (أن المسئلة القريبة على انعام هذا الصلح)
هي (ما ظهر من ثمراته الباهرة) الثالثة (وفوائده المتظاهرة) التي عليها صلى الله عليه وسلم
وختب على غيره فعمله ذلك على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه مصلحة المسلمين وقد علم ان الله
سيجعل المستضعفين فرجا ومخرجا كما أخبر بذلك فكان كما قال فظهرت مصلحة هذا الفتح
(التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا) جماعات
(وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يحتفلون بالمسلمين ولا يتظاهرون أي تظهر (عندهم امور
النبي صلى الله عليه وسلم كما هي) وعبر بالفاعلة إشارة الى أنه بعد الصلح صار بعض الامور
اظهاره كأنه يعاون البعض وهو مستلزم لكمال الظهور وفي المختار التظاهر التعاون
(ولا يحلون بمن يعلمهم بها مصلحة ثملا حصل صلح المدينة اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة
وذهب المسلمون الى مكة وشكوا بأهلهم وأصدقاتهم وغيرهم عن يستصحبونهم ويسمعوا منهم
احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومبجزاته المتظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن
سيرته) طريقته وحيثه من إضافة الصفة الموصوف (وبجبل طريقته) مساو لما قبله حسنة
اختلاف القطر وما ينو باصنافهم كبرامن ذلك قالت فذهبهم الى الايمان حتى بادى خلق منهم
الى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا فبما بين صلح المدينة وفتح مكة) كعادته الوليد وعمر بن
الخطاب وغيرهما (وازداد الآخرون) وهم من لم يسلم حينئذ (سلا الى الاسلام فلما كان
يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد عهد لهم من الميل وكانت العرب من غير قريش في البوادي
يتنقلون بالسلامهم اسلام قريش) لما يعلمونه فيهم من القوة والراى ولأنهم كانوا يقولون
قوم الرجل أعلمه (فلما أسلمت قريش أسلمت العرب قال الله تعالى اذا جاء نصر الله) فيه
صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة باثاق كقولهم لا هجرة بعد الفتح (ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعات جاءه العرب بعد فتح مكة من اقطار الارض
طائعين (فاقه ورسوله أعلم) بالملكة البالغة التي منها أن هذا المسلمين عن البيت كان في الظاهر
حمضا وفي الباطن عز الهمم وقوة فذل المشركون من حيث ارادوا العزة وقهر وامن حيث
ارادوا التلبه وحق العزة ورسوله والمؤمنين (انتهى) كلام العلماء (قال في رواية البضاري)
التي في الشروط (فيما) باليم (هم كذلك) وعند ابن ابي عمير فان العيصة لم يكتب
(اذ دخل ابو جندل) باليم والتون وزن جعفر (ابن هبل بن عمرو) القرشي العامري

وكان اسمه العاصي فتركه لما أسلم جبري مكة ومنع الهجرة وعذب بسبب الاسلام وله اخ اسمه
عبد الله أسلم أيضا قديما وحضر مع المشركين بدوا فترتهم الى المسلمين ثم كان معهم بالحدية
وقد وهم من جعلهما واحدا وقد استشهد عبد الله بالجملة قبل أبي جندل بمكة فانه استشهد
بالشام في خلافة عمر كاذره ابن عتبة عن الزهري قاله في الفقه وفي رواية أبي الاسود عن
عروة وكان سهيل أوقفه وصحبه حين أسلم فخرج من السجن وتكب الطريق وركب الجبال
حتى جأ على المسلمين فصرح به المسلمون وتلقوه حال كونه (برسف) بفتح أوله وضم المهملة
وبالقاف أى يمشى مشيا بطيئا بسبب أنه (في قيوده) هكذا ضبطه في الفقه والتوروا الحنف
وغيرهم فهو الرواية وقال الحافظ في المقدمة بضم السين ويقال بكسر هاء هو مشى المقيد
فقوله يقال أى في القيد من حيث هو دليل اقتضاه في الفقه على الضم (وقد خرج)
لما خرج من السجن (من أسفل مكة حتى ربح نفسه بين أظهر المسلمين) زاد ابن اسحق ققام
سهيل الى أبي جندل فخر به وجهه وأخذ يتليبه قال البرهان أى جمع عليه ثوبه الذي هو
لابسه وقبض عليه غمزه (فقال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول ما أفاضيك) أى أول شئ
أحاكك (عليه ان رثته الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أياكم تقض الكتاب بعد) قال
الحنف بنون مقسوسة فثقاق ما كتبه فساد مجهة أى لم تفرغ من كتابته ولا يذرعن المسقى
والجوى لم تقض بالقاصو تشديد المجهه انتهى والمراد به أيضا الفراغ مجازا لانه بالقضاء الكسر
فرض الاناء كسره فأطلق اللازم وأراد المألوم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال فواقه
اذا لا ما حلكت على شئ ابدأ قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجرملى) بالجيم والراى بصيغة فعل
الامر من الاجازة أى أمضى لى فعل فيه ولا رثه اليك واستنته من القضية ووقع في الجمع
للمسندى بالراء ورجح ابن الجوزى الراى وفيه أن الاعتبار في العتود بالقول ولولا تأخرت
الكتابة والاشهاد ولذا مضى صلى الله عليه وسلم لسهيل الامر في رد ابنه اليه وكان تلطف به
بقوله لم تقض الكتاب رجاء ان يجيبه ولا تنكره بنية قريش لانه ولده فلما أصر على الامتناع
تركه فانه الحافظ به تعلم سقوط قول النارج كانه أشار بذلك الى عدم اتمام الصلح بهم فكانه
قال لم يستقر الامر على ردم رجاء فانتمكم (قال ما أنا بمميز ذاك) هي رواية أبي ذر وفيه
مميزه ذاك (قال بل قافل قال ما أنا بأصاعل قال مكرز) زاد الواقدي وحويط ب (بل)
كذا الاكثر بلفظ الاضراب ولكنهم يلى (فأجرناه ذاك) فأخذاه فأدخله فطاطا
وكفا أباه عنه كما في رواية الواقدي وغيره وفي فتح الباري لم يذكره هنا ما أجاب به سهيل
مكرزا فزعهم بعض الشراح انه لم يجبه لان مكرزا لم يكن عن جليل لم يقد الصلح وفيه نظر
فقد روى الواقدي وابن عثمة أنه كان عن جليل في الصلح مع سهيل ومعهما حويط بن عبد
العزى لكن ذكر ان اجازته انما هي في تأمينه من العذاب ونحو ذلك لا بان يقره عند
المسلمين لكن بمكر عليه ورواه الصحيح فقال مكرز قد أجرناه قال يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا استشكل ما وقع منه لانه خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر أن يساعده
سهيل على أنه واجب بأن الفجور حقيقة ولا يلزم أن لا يقع منه شئ من البر نادرا أو قال
بذلك فافا في باطنه خلافه او مع قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل فاجر فأراد اظهار

خلافه فهو من جملة نجوره ولو ثبت رواية الواقدي وابن عاتل لكانت أقوى من هذه
 الاحتمالات فانه انما اجاز له ليكف عنه العذاب ليرجع الى طاعة أبيه فخرج بذلك عن القيور
 انتهى ملخصا وفي رواية ابن اسحق ثم قال أي سهيل بن محمد دخلت القضية بيني وبينك قبل ان
 يأتيك هذا قال صدقت (قال أبو جندل أي معشر المسلمين ارا) بضم الهمزة وفتح الراء (الى
 المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت) بكسر القاف وفتحها بعضهم (وكان
 قد عذب في الله عذابا شديدا زاد ابن اسحق) بعد خبر هذا وهو قوله وجعل أبو جندل
 يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين اوردوا الى المشركين يقتلوني في ديني فزاد الناس ذلك الى
 ما بهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فاننا لا نقدر) وقد تم
 الصلح قبل ان تأتي وتلطفت بأبيك فأبى (وان الله جاعل لك) ولين معك من المستضعفين
 كما في نفس رواية ابن اسحق وأسقطها المصنف تبعاً للفتح (فجاء مخربا) كانه علم ذلك بالوحي
 وفي رواية أبي الملقح فأرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أبا جندل وبقيته رواية ابن
 اسحق فانما قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا فانا
 لا نقدر بهم قال (فوثب عمر) بن الخطاب مع أبي جندل (يعني الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا
 جندل (فأعماه المشركون وانغادهم أحدكم كدم الكلب) ويدين قائم السيف يقول عمر
 رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية انتهى
 كلام ابن اسحق (قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما
 ان الله تعالى قد أباح التقية للمسلم أي ما ينق به نفسه مما ظاهره ~~ككفر~~ اذا خاف الهلاك
 ورخص له ان يتكلم بالكفر أو يضع ما ظاهره ككفر كعبود لئسم (مع اضمار الايمان) بأن
 يصم عليه قلبه فقال تعالى الا من أكره وقوله مطمئن بالايمان فالمكره غير مكلف (ان لم تمكن
 التورية) لعدم معرفتها وأقول لهم لها (فلم يكن رده اليهم اسلاما لا بي جندل الى الهلاك)
 أي تسلطوا عليهم وتخذلوا (مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
 الثاني انه انما رده الى أبيه والخطاب ان أباه لا يبلغ به الى الهلاك) لما جبلت عليه النفوس
 من محبة الولد (وان عذبه او مجنحه فله مندوحة) بفتح الميم أي سعة وفسحة (بالتقية ايضا)
 فليس رده لايه طريقا للهلاك لانه يمكن أن يوافقهم على الكفر ظاهرا وقلبه مطمئن
 بالايمان فيسلم من الهلاك والتعذيب (وأما ما عاف عليه من القصة فان ذلك امتحان من الله
 يتلى به صبر عباده المؤمنين) أي يمتحنهم ليظهر ذلك صبرهم للناس فالابتلاء مسبب لظهور
 الصبر لا ليعلمه الا لا يوجب عن علمه شيء (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل يجوز
 الصلح مع المشركين على ان يرذ اليهم من جاء مسلما من عندهم أم لا فيقول نعم) يجوز (على ما دلل
 عليه قصة أبي جندل) المذكور (وأبي بصير) فتح الموحدة وكسر الصاد المهملة فتخية
 ساكتة فراعته بضم المهملة وسكون القوية وقيل عبيد بن جعدة مصفر قال الحافظ وهو
 وهم ابن أبيد بفتح الهمزة وكسر السين على الصحيح ابن جارية بجيم وتخية ابن عبد الله
 التقي حليف بني زهرة فقوله في الصحيح رجل من قريش أي بالحلف لان بني زهرة من قريش
 اسلم قديما وقصته عند البخاري في بقية هذا الحديث الذي ساقه عنه المصنف من كتاب الشروط

قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير ورجل من قرش وهو مسلم
فأرسلوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد خنيس بجبهة ونون وآخروهما مصغر ابن جابر
ومولى يقال له كوزر وقيل اسم أحدهما مرثد بن حمران زاد ابن اسحق وكب الاخضر بن
شريق والآخر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصغابه مع مولى لهما
ورجل من بني عامر استأجر اهيكمر بن زاذ الوائدي فقدموا بعد أبي بصير بثلاثة ايام ورواية
أبي الملعج جاء أبو بصير مسلما وبصغابه خلفه على مجاز الخندق أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
العهد الذي جعلته لتأخذ فقهه الى الرجلين زاد ابن اسحق فقال ارتدني الى المشركين
يقننوني عن ديني ويضربوني قال اصبر واحتسب فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا زاد أبو
الملعج فقال له عمر أنت رجل وهو رجل وبهك السيف انتهى فخر بابه حتى بلغوا الخليفة
فترأوا ككون من تحملهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين في رواية ابن سعد لخنيس بن جابر انتهى
واقه اني لا اري سبيلك هذا يا فلان جذا فاستله الآخر فقال أجل واقه انه ليلد لند جرت به
ثم جرت وفي رواية لا ضربتني في الاوس والنخزج يوما الى الليل انتهى فقال أبو بصير
أرني انظر اليه فأمكنه منه فضربه أبو بصير حتى برد وتر الآخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد بعد وقال صلى الله عليه وسلم لقد رأي هذا ذعرا ظنا انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال قتل واقه صاحبي ولابن اسحق قتل صاحبكم صاحبي انتهى واني لاقول أي ان لم
ترقه عنى وعند ابن علقمة تبعه أبو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه
وهو عاص على أسفل فوبه وقد بد أطرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من شدة غلوه
وأبو بصير تبعه انتهى فجاء أبو بصير فقال يا بني الله قد أوفى الله ذمتك فرددتني اليهم ثم أنجاني
الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه صغر حرب لو كان له أحد نصره فلما سمع ذلك عرف
أنه سيرة اليهم ولابن علقمة وجاء أبو بصير ليل فقال خذ مني رسول الله فقال اني اذا خسته
لم أوف بالعهود الذي عاهدتهم عليه ولعنك شأنك بلب صاحبك واذ هب حيث شئت
فخرج معه خسة فقدموا معه مسلمين من مكة انتهى فخرج حتى أتى سيف البحر بكسر المهملة
وسكون القية بعد هاء أى ساحل وعين ابن اسحق المكان فقال حتى نزل العيص بكسر
المهملة وسكون القية بعد هاء مهملة قال وكان طريق مكة اذا قصدوا الشام وهو محاذي
المدينة الى جهة الساحل انتهى قال وتلفت منهم أبو جندل بن سهيل فلقى بأبي بصير وعند
ابن علقمة كان في الاسود عن عروة اخلف في سبعين راكبا مسلمين فلقوا بأبي بصير فرياسن
ذي المروة على طريق قرين فقطعوا ما دلتهم من طريق الشام وأبو بصير صلى بأصحابه فلما
قدم أبو جندل كان يؤتمهم أي لانه قرشي انتهى فجعل لا يخرج من قرين رجل قد أسلم
الاثنى بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة بكسر العين تطلق على أربعين فنادوا بنو لودل هذا
الحديث على اطلاقها على أكثر فلان ابن اسحق بلغوا نحو من سبعين ولا في الملعج أربعين
أو سبعين وجرم عروء بأنهم بقوا سبعين وزعم السهيلي أنهم بقوا ثلثا فخرج كذا قال في
الفتح وفيه أن السهيلي لم يظلم من عنده بل عزاء لرواية معمر عن الزهري وهكذا يزعم ابن
عقبة في معاربه فقال واجتمع الى أبي جندل ناس من قحاروا أسلم وجهينة وطواحق من

الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون زاد معرفة وكرهوا ان يقدموا المدينة في الهدنة
خشية ان يعادوا الى المشركين انتهى فواقه ما يصعبون بصير خرجت من مكة لقرش
الى الشام الا اعترضوا لها واخذوا أموالهم ولا بأس حتى لا ينظرون بأحدهم الا قتلوه
ولا تزيهم غير الا قطعوها انتهى فأرسلت قرش الى النبي صلى الله عليه وسلم تأسده باقه
والرحم لما أرسل اليهم في أمانه فهو آمن ولا بأس الا سود عن عمرو فأرسلوا أبا ضيفان بن حرب
اليه صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه أن يبعث الى أبي جندل ومن معه قالوا
ومن خرج منا اليك فهو لك حلال غير خرج انتهى فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم وفي رواية
ابن عتبة عن الزهري مكثت صلى الله عليه وسلم الى أبي بصير فقدم كايه وأبو بصير يموت فمات
وكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفعه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم أبو جندل ومن معه المدينة فظروا ليهما حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في
خلافة عمر ولا بن الاسود عن عمرو فلم الذين أشاروا أن لا يسلم أبا جندل الى أبيه أن طاعته
صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا انتهى وقديت الزائد على رواية البخاري بعز واوله
وقول انتهى آخر (وقيل لا) يجوز صلح المشركين على ردم من جاء مسلم منهم (وأن الذي وقع
في القصة) المذكورة لكل من أبي جندل وأبي بصير (منسوخ وأن ناسخه حديث) أبي داود
والترمذي وصححه الضياء عن جرير مرفوعا (أنا يرى من مسلم بين مشركين) واختصره
المصنف ولعله عن رواية المذكورين أنا يرى من كل مسلم يضم بين أظهر المشركين
لا ترمي نارهما (وهو قول الحنفية) ولا شاهد فيه للتحسين لأنه فيمن تمكن من الفرار
ولا عسيرة له تحميمه أوقاه بعد رضا المشركين برده من جاء مسلما (وعند الشافعية يوصل بين
العاقل وبين) (الجنون والعبي فلا يرذان) بخلاف الحنابلة فيبوز شرط رده ان كان
له عسيرة تحميمه (وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرذان يكون المسلم بحيث لا يجب عليه
الهجرة من دار الحرب والله أعلم فانه في فتح الباري قال في رواية البخاري) المذكورة
(فقال) بالفاء ولا يذرقال (عمر بن الخطاب) هذا مما يفتقر أنه الذي حدث المسور
ومروان بالقصة وكذا ما مر قريبا من قصته مع أبي جندل فانه الحافظ (فأبى النبي صلى
الله عليه وسلم قتل) (ألسن النبي الله) بالصبي خير ليس والاستفهام تقرير (حقا
قال بلى قلت ألسن على الحق وعدونا على الباطل قال بلى) زاد البخاري في الجزية والتفسير
أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى (قلت فلم نعط الدنيا) بفتح الدال المهملة
ومكسر النون وبشدة الجيم والاصل فيه الهمزة لكنه خفف وهو صفة لمحمد أي
الحالة الدينية الخيرية (في الدنيا إذا) بالتسوين أي حين اذ كان كذلك زاد في التفسير
والجزية ونرجع ولم يحكم الله بيننا (قال اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري) فيه
تبينه لعمري ان الله ما عنده من القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لأمه أطلعه الله عليه وأنه
لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحى (قلت أوليس كنت تحذثنا أناسا في البيت فنطوف به) قال
المصنف بالتحفيف وفي نسخة فنطوف بشدة الطاء والواو وقال شيخنا وهي انبب بقوله بعد
ويطوف به وعند ابن اسحق مكثت الصلاة لا يسكنون في الفتح (رواية أحمد صلى الله عليه

وسلم فلما رآوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا بهلكون وعند الواقدي أنه صلى
 الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعمره وأصحابه دخول البيت فلما رأوا تأخير ذلك
 شق عليهم (قال بلي أنا أخبرك أنا نأية العام) هذا (قلت لا) فيه سهل الكلام على عمومهم
 وإطلاقه حتى يظهر إرادة التخصيص والتقييد (قال فأنك آتية ومطوف به) بفتح الطاء
 وكسر الواو والثقلين وروى الواقدي عن أبي سعيد قال عمر لقد خلقني أمر عظيم وراجعت
 النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط وروى البراء عن عمر أنهم ساءوا الرأي
 على الدين فلقد رأيته أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي وما ألوت عن الحق وفيه
 فرضي صلى الله عليه وسلم وأيت حتى قال يا عمر زاني رضى وتأنى وعند البخاري في الجزية
 والتبصير من حديث سهل بن حنيف قال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يصنعني الله
 فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبابكر (قال) عمر (فأنيت أبابكر) الصديق رضى الله عنه
 (قلت يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلي قلت ألسنا على الحق وعدنا على الباطل قال
 بلي قلت فلم) نط المصلحة (الدين) الخليفة (في ديننا إذا) بالتسوين (قال أبو بكر) لعمر
 (أيما الرجل انه رسول) رواية أبي ذر ولغيره لرسول (الله) بلام (وليس يصعب ربه
 وهو ناصر فاسقك بفرزه) بفتح الفين المعجمة وسكون الراء بعد هاء زاي وهو لا دليل بمغفرة
 الركاب للفرس أي عكس بأمره ولا تخالفه كالذي يمشك ركاب الفارس فلا يشاركه (فوالله
 انه على الحق قلت أ ولم كان يحدثنا أناسنا في البيت فيطوف) بالفاء لا يذرو لغيره بالواو
 (به قال بلي أنا أخبرك أنا نأية العام قلت لا قال فأنك آتية ومطوف به) فأجاب به بمثل جوابه
 صلى الله عليه وسلم سواء فدل أنه اكمل الصحابة وأعرفهم بأحوال المصطفى وأعلمهم
 بأموال الدين وأشدّهم موافقة لأمر الله تعالى وبخلالة قدر أبي بكر وسعة علمه عند عمر لم يراجع
 احد في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وإنما سأله بعد المصطفى وجوابه له لشدة
 خاصته من القبط وقوته في نصر الدين وأذلال الكافرين كما أفصح عن ذلك سهل بن حنيف
 الصحابي بقوله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبابكر كما روى عن الصحیح ووقع في رواية ابن
 اسحق تقديم قوله لا يبي بكر على سواه لثبني صلى الله عليه وسلم وما في الصحیح أصح لاسيما وقد
 أفصح في الحديث الاستحباب لاتباعه بعده كما ترى (قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله
 عنه وكلامه مشكوكا في الدين حاشاه من ذلك ففي رواية ابن اسحق أنه لما قال له الزم غرضه فإنه
 رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله (بل طلب الكشف ما خفي عليه) من المصلحة
 وعدمها في هذا الصلح (وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام) كما عرفت في خلقه
 بضمتين عاده (وقوته) شدته (في نصر الدين واذلال المبطلين) ففقه جوارا البص في العلم
 حتى يظهر المعنى (وأما جواب أبي بكر لعمر رضي الله عنهما بمثل جواب النبي صلى الله
 عليه وسلم) حقا فيعرف (فهو من الدلائل القاهرة على عظيم فضل وبارع علمه وزيادة
 عرفانه) بالواو المعاني (ورسوخه وزيادة في كل ذلك على غيره) ألا ترى أنه صرح
 في الحديث أن المسلمين امتسكوا الصلح المذكور وكفوا على رأى عمر فلم يوافقهم أبو بكر
 بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومضى في الهجرة أن ابن الدغنة وصفه

بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل الكل
وبعض على فوائد الحق وغير ذلك فلما تشابهت صفاتها من الابتداء امتزجت ذلك الى الانتهاء
وفي البخاري قال عمر فعملت لذلك اعمالا وفي ابن اسحق ما زالت أتصدق وأصوم وأصلي
وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا
وعند الواحدي عن ابن عباس لقد اعتقت بسبب ذلك وقابا وصحت دهرانا وما عمل ذلك
وان كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جورا لانه يجتهد لتوقفه عن المبادرة في امثال
الامر حتى قال ما شككت منذ اعلنت الا هذه السابعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لبصر
صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد
كيدك الى الوسوسة فقيه ان المؤمن قديس ثم يجرد النظر في دلائل الحق فذهب شكه قال
الحافظ لكن الذي يظهر انه وقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه شبه
اتهمى (وهو كان الصالح بينهم عشرين كافي السيرة) سيرة ابن اسحق وغيرها (وأخرجه
أبو داود من حديث ابن عمر) والحاكم من حديث علي وجزم به ابن سعد وهو المعتمد (ولابي
ذعيم في مسند عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني التابعي الصغيرة ثقة كثير الحديث
مات سنة سبع وعشرين ومائة أي ما اسنده عن مولا عبد الله بن عمر (كانت) حقة
الصالح (اربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في) أواخر (البیوع من المستدرک) عن ابن عمر وقال
صحيح ورده الذهبي فقال بل ضعيف فان عاصما احد رجاله ضعهوه (والاول اشهر) بل هو
المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف استاده منكر مخالف للصحيح كما مر عن الحافظ مع
زيادة واختلاف العلماء في انفة التي تجوز المهادة فيها مع المتكرمين فقال الشافعي والجمهور
لا تجاوز عشرين سنة لهذا الحديث لان منع الصالح هو الاصل لا لية القتال فورد الحديث
بعشرين فالزيادة على اصل المتع وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز اربع سنين وقيل ثلاثا وقيل
ستين (وكان الصالح على وضع الحرب بحيث يأمن الناس فيها) أي مدة الصلح (ويكتب بينهم
عن بعض) القتال ونهب الاموال (وأن لا يدخل البيت الا العام القابل) ويقسم (ثلاثة ايام
ولا يدخلوها الا بجلبان السلاح وهو) أي السلاح (القرباب فيه والجلبان بضم الجيم
وسكون اللام) وخفة الموحدة فألق فنون (شبه الجراب يوضع فيه السيف مغمودا
ورواه القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابي محمد الديلمي
مؤلف غريب الحديث وأدب الكاتب وغيره نسبة الى جد قتيبة المذكور فالصواب حذف
الياء قبل الموحدة لوجوب حذفها في النسبة الى فعلية بالضم كهيئة وقرينة فيقال جهني
وقرظني (بضم الجيم) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة (وقال هو أوعية السلاح بما فيها
وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس) بدل من السلاح
وفي نسخة والسيف واوعف التفسير (وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للسلم
اذ صعدوا دخولهم صلحا) فهو ابلغ في الدلالة على انهم غير محاربين (وقال مك) بيم
وكاف ونسخة على من اوهاهم التساخ (ابن أبي طالب) جهش بفتح المهملة وتشديد الجيم المضمومة
وسكون الواو فشين مجبة ابن محمد بن مختار (القيرواني) أبو محمد القيسي المالكي بالقبه

الاديب المقرئ اخذ بالقبور وان ابن أبي زيد والقاسبي ورجل ورجع وأخذ عن جمع بالمشرق
كأبراهيم الروزي وابن فارس ودخل قرطبة فتوة بمكة القاضي ابن ذكوان فأجلسه في
الجامع فعلاذ صكره وتشرع له ورجل اليه الناس من كل قطر وروى عنه ابن عتاب
وحاتم بن محمد وابن سهل وغيرهم وصنف كثيرا في علوم القرآن وغيره ومات صدر محترم سنة
سبع وثلاثين وأربع مائة (في تفسيره) وهو في عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة والسلام
بالكتاب اليهم) ليس المراد كتاب الصلح كما يوهمه سياق المصنف بل هذا كتاب اوسله
لاشراف قريش كما أخرجه البيهقي والحاكم في الاكليل عن عروة وابن اسحق من وجه
آخر وابن سعد والواقدي قالوا ما حصله لما نزل على الله عليه وسلم الحديبية احب ان يبعث
الي قريش يعلمهم أنه انما قدم معترافا عن خراش بن أمية الخزاعي على يده عليه السلام
فغضه عكرمة بن أبي جهل وأراد واقله فذعه الا حاشي فأثاءه صلى الله عليه وسلم وأخبره
فدعا عمر فاصبذوا به يخافهم على نفسه لما عرفوه من عداوته وغلظته عليهم ولا عشرة له
بمكة ودله على عثمان لعزته عليهم وعشيرته فدعاه وكتب كتابا بعه (مع عثمان بن عفان)
وأمره ان يشتر المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وأن الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد
قريشا يلدح قد اتفقوا على منعهم من مكة فأجاره ايان بن سعيد بن العاصي ووجهه على
فرسه وركب هو وراؤه وقال له شعرا

أقبل وأدبر ولا تحف أحدا • بنو سعيد أعز الحرم .

فانطلق حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
الكتاب واحدا واحدا وانما اباؤا وصمموا أنه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت
ان تطوف فلف ما كنت لا فعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
المسلمون هنيأ لعثمان خلص الى البيت فطاف به ودنا فقال صلى الله عليه وسلم ان طق به ان
لا يطوف حتى يطوف معا وبشر عثمان المستضعفين ولما تم كتاب الصلح بهم ينتظرون فاذ
ذلك وامضاء روى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة بالنبل
والجحارة فارتب كل فريق من عندهم (وأمسك) عليه السلام (سهيل بن عمرو عنده)
كما في مغازي أبي الاسود عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس وابن عتبة عن الزهري وقد
نقله عن صاحب العيون فالاعتراض على المصنف بأن الذي في ابن سيد الناس والنسائي
صريح في أنه انما أمسك الذين جاؤا له مع مكرز والاثني عشر الذين أمرهم بعد ذلك وهم فلم
يقع ذلك في العيون وما في الشامية مما يوهم ذلك انما يتبع فيه الواقدي ولا يعادل ما قاله
هو لا التقات على أنه لم يبق أنه أمسك سهيلا عنده بل صرح أنه أطلق الذين جاؤا مع مكرز
كلهم فقي مسلم عن سلمة بن عيسى رجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال صلى الله عليه
وسلم دعوهم يكون لهم بد القبور وثيابه ففعا عنهم وأنزل الله وهو الذي كشف الآية
(وأمسك المشركون عثمان) في عشرة دخوا مكة باذنه عليه السلام في امان عثمان اوسرا
(فغضب المسلمون وقالوا منطلعي) ملخص الكلام ابن اسحق (فاحتبسته) أي عثمان
(قريش عندها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل) فقال لا نبوح حتى تساجز

القوم (قدما الناس الى بيعة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك (تحت الشجرة) مرة أو أم غيلان مكان صلى الله عليه وسلم نازلا تحتها يستظل بها قبايعوه (على الموت) كما قاله حلة بن الاكوع عند البخاري والترمذي والنسائي وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد لا يابيع على هذا أى الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل) لم يبايعهم على الموت بل (على ان لا يفتروا) قاله جابر بن عبد الله ورواه مسلم عن معقل بن يسار (اتهم) وفي الصحيح ان نافع اسئل ابايعهم على الموت قال لا يبايعهم على الصبر وجمع الترمذي بأن بعض اليايع على الموت وبعضا على ان لا يفروا واستدل لكل منهما بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين الآية لأن المبايعة وقعت مطلقة فمما رقد أخبر حلة وهو ممن يابيع أنه يابيع على الموت فدل على أنه المراد وقال ابن التبريز قوله فلم مافي ظهيرهم فأزول السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب يدل على أنهم اضربوا في قلوبهم ان لا يفتروا فاعانهم على ذلك قال الحافظ على أنه لا منافاة فالمراد بالمبايعة على الموت ان لا يفتروا ولو ما فوا وليس المراد أن يقع الموت ولا بد وهو الذي اتكره نافع وعدل الى قوله يبايعهم على الصبر أى على الثبات وعدم الفرار سواء أضى بهم ذلك الى الموت ام لا وقال في محل آخر وحاصل الجمع أن من اطلق أنها على الموت اراد لازمها لا اذ يابيع على أن لا يفتر لهم من ذلك ان ثبت والذي ثبت اما ان يظلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان يقتل واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوى وحاصله ان أحدهما حكم صورة البيعة والاخر حكم ما يؤول اليه وفي الصحيح عن ابن عمر والمسيب بن حزن والد سعيد أن الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل اقتتان بها لما وقع تحتها من الخبير فلو ثبت لما آمن تعظيم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة تنفع وضرب كما نأشأ هذه الآن فبادونها والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله أى كان اخافوا رحمة من الله ويحتمل ان معناه كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحمل رضوانه لقول الرضا عن المؤمنين عندها لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه يعرفها معقدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا لما في البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فبعبه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لانها كانت قطعت قبل مقالته كما روى ابن سعد باسناد صحيح عن نافع أن عمر بن الخطاب قال ما يؤمن الشجرة فيصالحون عندها فتوردهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى من الفتح وكان أول من يابيع أبو سنان الاسدي وهو وهب او عامر أو عبد الله بن حسن اخو عكاشة أخرجه الطبراني عن ابن عمر لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أبو سنان فقال ابسط يدك يا بيعك فقال صلى الله عليه وسلم علام تبايعون قال على مافي نفسي قال ومافي نفسك قال اضرب بسيفي حتى يظهر له الله أو اقتل قبايعه وبايعه الناس على بيعة أبي سنان وكذا رواه ابن منه من زر بن حبیش والبيهقي عن الشعبي وعنه أبو عمر فاكثرا لا الا كثر ولا شهر وقيل ابنه سنان لأن آباء مات في حارب في قرية قبل اليوم فله الواقدى وضعه بعض

الحفاظ وقبل ابن عمر قال ابن عبد البر ولا يصح وفي صحيح مسلم أن حلة بن الاكوع أو قدام
 بايع قال البرهان والجمع يمكن وكلهم بايع مرة إلا ابن عمر فبايع مرتين ثم قيل أيسه ومرة
 بعده كافي الصحيح والاسلمة بن الاكوع فبايع مرتين كافي الضاري وكلما كافي مسلم قال ابن
 التبر الحكمة في تكراره البيعة لثلاثة أنه كان مقدما على الحرب فأكده على الصدا حيا طافا
 الحافظ أولاده كان قاتل قال القارص والراجل فتعدت البيعة بتعد الصفة انتهى
 قال الشافعي وقام لم يستخبر ما في مسلم من مبايعة بل طاولوا فاستخبروا بوجه انتهى وفيه
 شيء قترجه ابن التبر يجرى فيه (وضع النبي صلى الله عليه وسلم شمله في عهده وقال هذه
 أي شمله (عن عثمان) وهذا الحديث بأنه لم يخل فيكون مهيضة ويؤيده ما جاء أنه
 لما بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حبيبتك وما جرت رسالتك فخير بها حتى يديه على
 الاخرى فكانت يده لعثمان خيرا من ايديهم لاتصهم (وفي الضاري) في الماتب والمغازي
 عن ابن عمر أن رجلا من أهل مصر سأله هل تعلم أن عثمان فزوم أحد قتيب عن يدور عن
 جعفر الزوان قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر قال ابن كمال أما فزوم أحد فاشهد أن
 الله ضلعه وقطره وأما قتيبه عن يدور فكان قتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 مريضة فقال صلى الله عليه وسلم انك يا رجل من عهد جوارهم وأما قتيبه عن يده
 الرضوان فلو كان أحد أعز علي منكم لبعثته مكانه وكانت يده الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى
 مكة (قال صلى الله عليه وسلم بعد النبي) من اطلاق القول على القتل أي مشيوا بها
 (عند عثمان) أي بدلها (صحبها على يده) البصري (قال هذه لعثمان) أي عنه
 ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده نفسه كانت ذلك من عثمان نفسه
 روى البراء بن مسعود أنه قال عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر
 الامور الثلاثة وأجاب عثمان بنل ما يلج به ابن عمر قال عثمان في هذه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير من يجمع (الحديث) بته فقال له ابن عمر اذهب بالان معك
 (ولما سمع التكرار بهذه البيعة خفوا) وألقى الله في قلوبهم الرب فأذنوا إلى الصلح وقال
 سهل ما ههنا مكان من جبر أصحابك وقتال لم يكن من رأى ذوى رأيا كانه كارهين حين
 بلغنا ولم يعلمه وكان من سفها شافيت النبا بأصحابنا الذين اسرفت فقال اني فخرهم سلمهم
 حتى رسلاوا أصحابي فقالوا انهم متنافسين سهل ومن معه الى قريش فأذنوا (وضوا
 عثمان وجامعة من المسلمين) قال الشافعي عشرة كروين جابر وعبد الله بن سهل وعبد الله بن
 حذافة وأبو الروم بن عبد العبدري وعياش بن أبي ربيعة وعثمان بن العاصي وحطاب بن
 عمرو وعمر بن وهب الجهمي وحطاب بن أبي بقعة وعبد الله بن أبيه وصفيان واخذوا مكة
 بأذنه عليه السلام قبل في جوار عثمان قبل سر (وسلط الناس مع النبي صلى الله عليه
 وسلم) بعد وقتهم في الضاري في الشروط فطافوا عن الكتاب قال صلى الله عليه وسلم
 لا عليه قوموا فافروا ثم استقروا وركبوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات
 فطاف بهم منهم احد دخل على أم حفصة فذكر لها ما قال من الناس وقد رايته ابن اسحق فقال لها
 أأترين إلى الناس أم أمرتهم بالامر فلا يظنونه قتالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد سلمهم

قوله من المسلمين في نسخة التت
 بعد وفي هذه البيعة نزل قوله
 فقال ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله ففرق أيديهم
 وقوله تعالى لقد رضي الله عن
 المؤمنين وطلن الخ اه محسنه

أمر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح وفي رواية أبي
 الملعق فاشتد ذلك عليه فدخل على أم سلمة فقال هك المسلون أمرهم أن يلقوا ونفروا ثم
 يفعلوا قال فخلاقه عنهم ومثذباتهم انتهى فقالت يأتي الله انصب ذلك اخرج ثم لا تكلم
 منهم احدا كلمة حتى تنصرف وتدعوا لقتل فيصطلق فخرج فلم يكلم منهم احدا حتى شرب منه
 ودعا حاله فلقه فلما راوا ذلك قاموا فصرخوا وجعل بعضهم يهتف بعضهم حتى كاد بعضهم يقتل
 بعضهم قال ابن اسحق بلغني ان الذي خلعهم ومثذخراش بجبهتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي
 وكانت البدن سبعين حدثني عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس ~~هكذا~~ كان فيها
 رجل لا يبذل في رأسه برة من فضة ليقطع به المشركين وكان غصه منه في بدو وخلق رجال
 ومثذوقصر آخرون فقال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحققين قالوا والمقتصرين قال
 يرحم الله المحققين قالوا والمقتصرين قالوا والمقتصرين قالوا لم تظاهرت الترحم للمحققين دون
 المقتصرين قال لم يشكروا رواه ابن اسحق أيضا عن ابن عباس قيل كان يوقف العصاة
 رضي الله عنهم بعد الامر لاحتمال أنه للتدبيل ولما نزل الوحي بإبطال الصلح أو تخصيصه
 بالاذن لهم في دخول مكة العام لانعام نبيهم وساغ ذلك لهم لانه زمان وقوع
 النسخ ويحتمل أن صورة الحال أبهتتهم فاستغفروا في التفكير لاحتقارهم من الذل عند نفوسهم
 مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نكبتهم بالقبلة ولان الامر المطلق لا يقتضي
 القبول ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم وافهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلح
 اخذوا بالرخصة في حقهم وأنه مستقر على الاحرام اخذوا بالزينة في حق نفسه فأشارت
 عليه أم سلمة بالصلح لينتفي هذا الاحتمال وعرف صوابه فضله فلما راوه بادروا الى فعل
 ما أمرهم به اذ لم يتوقع غاية يستلزمونها وتطير ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمرهم بالظفر
 في رمضان فأبوا حتى شرب فشربوا وفيه فضل المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وفضل
 أم سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لانعم امرأة أشارت برأي فأصاب الامم سلمة
 واستدل عليه بعضهم فتشعب في امر موسى انتهى من الفتح (ومحرر اهداهاهم) أي
 من كان معه هدى منهم (بالخديجة) وهي في الحرم في قولي مالك وبعضها في الحل وبعضها
 في الحرم في قول الشافعي وقال الماوردي هي في طرف الحل ولا ياب الاسود عن عروة أمر
 صلى الله عليه وسلم بالهدى فساقه المسلمون الى جهة الحرم فقام اليه مشركا وقريش
 غيبوه فأمر صلى الله عليه وسلم بالانصر قال ابن عباس لما صعدت من البيت حنت ثاقين الى
 أولادها فصر على الله عليه وسلم بانه حيث حبسوه وهي الخديجة أي أكثرها فلا ياتي ما رواه
 ابن سعد عن جابر أنه بعث من هديه بعشرين بنة تنصر عنه عند المروة مع رجل من أسلم (قال
 مغلطاي وأرسل اقدريها) كما رواه ابن سعد من مرسل يعقوب بن جهم الانصاري قال
 لما صعد على الله عليه وسلم وأصحابه وخلقوا بالخديجة ونحوها وبعت الله ربحا عاصفا (قلت
 شعورهم فألقته في الحرم) جبر الهم في صدقهم عن البيت وقد زاد أبو عمر فاستبشروا
 بقبول عمرتهم ولعل المراد غير شعرة عليه السلام فلا ينافي ما جاء ان نراشمالا لحقه وهي
 شعرة على شعرة الى جنبه من شعرة خضراء فجعل الناس يأخذونه من فوقها وأخذت أم

حمادة طافان من شعره فكلت تغسلها للمريض وتسقيه فيبراً ويحتل انهم اخذوا الكره
وألقى الرمح باقية في الحرم وفي الصبح من جابر قال لنا صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
انتم خير أهل الأرض وأخرج مسلم وغيره عن جابر مر فوفا لا يدخل النار من شهد بدراً
والحديبية وروى أحمد بن حنبل في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال لما سكنا بالحديبية قال
صلى الله عليه وسلم لا تؤقدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا وامطعوا فأنه لا يدرك
قوم بعدكم ما عكم ولا مدكم وروى مسلم من حديث أم مبشر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وتملك به من فضل علياً على عثمان لأنه
كان عن خطب بذلك وبايع وعثمان بمكة ولا جمعة فيه لأنه صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان
فاستوى معهم ولم يصد تفضل بعضهم على بعض واحتج به على موت الخضر لأنه لو كان
حيامع أنه نبي بالآلة الواضحة لم تفضل غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو باطل وأجاب من قال
بجهالة احتمال حضوره معهم ولم يكن على وجه الأرض أو سكان في البحر والثاني ساقط
وأما ابن التين فاستدل به على أنه ليس غي وأه دخل في عموم من فضل صلى الله عليه وسلم
أهل الشجرة طيبة وردة الحاقلة بالآلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر وأما قولهم العشرة
المبشرة بالجنة فالورد النص عليهم بأحاديث في حديث واحد وقد قال أبو عمر ليس في الغزوات
ما يعدل بدراً أو يقرب منها إلا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان لكن قال غيره الرأج تقديم
أحد على الحديبية وأنها التي تلي غزوة بدر في الفضل (وأقام عليه الصلاة والسلام بالحديبية
بضعة عشر يوماً وقيل مشرين يوماً) حكاهما الواقدي وابن سعد بايهام البضع وفي الشاشي
عنهما تسعة عشر يوماً وذكر ابن عاتق أنه أقام في غزوة هذه شهر أو نصفاً (ثم قتل وفي قتلهم
بعض شيء) من عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه (فأنزل الله تعالى سورة الفتح) بين مكة
والمدينة كما في حديث ابن إسحق أي بضعتان كما عند ابن سعد ففتح الضاد المجهمة وسكون
الهمزة فونين بينهما ألف جبل على يريد من مكة (يسلمهم بها ويذكرهم نعمه فقال تعالى)
وفي الموطن وأخرجه البزار من طريقه عن عمر مر فوفا لعند أم تلت على الآية سورة لهم
أحب ما طلعت عليه الشمس ثم قوا (فانفضناك ففصامينا) الفتح الظفر باليد عنوة أو صلماً
بحرب أو بغيره لأنه مطلق ما ينظر به فإذا ظفر به فقد فتح ثم اختلف فيه (قال ابن عباس
وأنت والبراء بن عازب الفتح هنا مع الحديبية ووقوع الصلح) قال الحاقلة فان الفتح في اللغة
فتح المخلوق والصلح مكان مطلقاً حتى قصه الله وكان من أسباب قصه هذا المسلمين عن
البيت فكانت الصورة الظاهرة ضياء المسلمين والباطنة عزالهم فلان الناس لا من الذي وقع
فيهم اختلط بعضهم ببعض من غير تكبر وأسمع المسلمون المنكرين القرآن وناظروهم على
السلام جهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية فظنهم من كان يجتري
أعلامه فذل المشركون من حيث ارادوا العزة وقهرهم من حيث ارادوا الظلبة (بعد أن كان
الناقصون يظنون أن لهم قلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً) كما أخبر الله (أي حسبوا
انهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم) وقيل هو فتح مكة فتركت مرجعه من الحديبية عدته
بنفسها وأتى به ما ضا التصق وقوعه وفيه من التمام والدلالة على علو شأن الخيرة ما لا يجتري

وقبل المعنى قضينا لآله ضياء على أهل مكة أن تدخلوا منتهى وأصحابك قايلا من القناعة
وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراءة تعدون أنهم الفتح فتح مكة وقد كان نقاشا ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان قال الحافظ يعني أن الفضائل قصاصينا وقد وقع فيه اختلاف قديم
والتحقيق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بجزءه تعالى أن الفضائل قصاصينا
فتح المدينة لما ترتب على الصلح من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول
في الإسلام والوصول إلى المدينة منه وتابع الانساب إلى أن كل الفتح قال (وأما قوله
تعالى وأنهم قصاصنا فالمراد بفتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغنم
الكثيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى ومغانم كثيرة تأخذونها (وقد روى أحمد وأبو داود)
والماكم من حديث مجمع بضم الميم وفتح الجيم وشذ الميم الثانية المكسورة (ابن جارية) بالجيم
والراء والياء ابن عامر الأنصاري الأوسي المدني العسائي المتوفى في خلافة معاوية روى
له الترمذي وأبو داود وابن ماجه (قال شذ هذا الحديث) سفر وأقامه وصلا ولا أدوى
ما وجه القصر عليه (فأما نصر فقامها وجد نارسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع
القمم) بفتح القمه وكسر الميم على الصواب المشهور عند أهل الحديث واللغة والتواريخ
والسير وغيرهم كآل التوروى وحكى ابن قرقول ضم القين وفتح الميم وأدأمام عفان
(وقد جمع الناس) دعاهم من أمان من مقرقة وأحضرهم عنده (وقرأ عليهم أن الفضائل قصا
صينا الآية فقال رجل يا رسول الله ففتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنه لفتح) وعند ابن
سعد فلما نزل بها جبريل قال نبيك يا رسول الله فلهؤلاء جبريل خذ الناس وروى موسى بن
عقبة في حديثه عن الزهري وأخرجه البيهقي عن عروة قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا بشيخ لقد صدقنا عن البيت وعد حديثنا ورده
صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كآخر جباله فلهذه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال
يشن الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يدخلكم بإراح عن بلادهم
وبسألوكم القضية ويرغبون اليكم في الأمان ولقد رآوا منكم ما كرهوا وانظروا الله عليهم
يرونكم سالين مأجورين فهو أعظم الفتح أنسيهم يوم أحد أتصددون ولا تلون
على أحد وأما دعوكم في آخركم أنسيهم يوم الأحزاب أذباوكم من فوقكم ومن أسفل
منكم وأذراغت الأبيصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بأقواله الظنونا فقال المسلمون
صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح وأقرب إلى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأن أعلم بالله
وبأمره منا (وروى معبد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي) في قوله (أن الفضائل
قصاصينا الآية) قال (صلح المدينة) الذي قال فيه الزهري لم يكن في الإسلام فتح
قبله أعظم منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب
وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقاوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة لم يكلم أحدا بالإسلام
يعقل شيئا في تلك المدة إلا دخل فيه ولقد دخل في تلك الستين مثل من كان دخل في الإسلام
قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام وبذل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في المدينة في ألف
واربعمائة ثم خرج بعد ستين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى ومما ظهر من مصلحة الصلح

غير ما ذكره الزهري انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله انوا بافكانت حجة الحديية مقدمة للفتح فسميت فصا ذمقدمة للظهور وظهور (وعقر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كناية عن الصعة أي عصمه أي حالينه وبين الذنوب ظلايتها لان الغفر السر وهو تأخير العبد والذنب وهو الاثاق بالاياء واتاين الذنب وعقوبته وهو الاثاق بأهمهم وهذا قول في غاية الحسن ويأتي ان شاء الله تعالى بسط ذلك في محله وقد اخرج أحد الشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال لقرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجه من الحديية فقال صلى الله عليه وسلم لقد نزلت على آية أحب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا حيا لك يا رسول الله لقد بين الله ما ذا يفعل بك فاذا فعل بنا قرأت ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى يطلع فوزا عظيما (وتابعوا بيعة الرضوان وأطعموا غنبل خيبر وظهرت الروم) وهم أهل كلب (على فارس) وهم مجوس بعدون الاوثان أي غلبوهم لا التقوا بعد ما غلبت فارس الروم وفرح بذلك كفار مكة وقالوا للمسلمين نحن نطلبكم كما غلبوهم فانكم كل يوم أهل كلب وغنن كفار من بعد الاوثان (وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم على فارس كما اشير اليه في قوله تعالى الم غلبت الروم الآية قصر السعي الفتح المبين بهذه المذسكوران ولا ينافي هذا ان غنائم خيبر أريدت بقوله وألجهم فصا قريا لانه لا مانع من ارادته اكل من الاثين فتكون مستحقة في الحاصل وقت النزول وهو الصلح وفيما لم يحصل بعد وهو غنائم خيبر (وأما قوله تعالى اذا بانصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فصح مكة فاقص) في الآية والحديث (قال الحافظ ابن جرير هذا يرتفع الاشكال) في المراد بالفتح في هذه المواضع (وتخصم الاقوال) لان المراد بالفتح مختلف (والله اعلم) بمراده (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة) بعد نزول سورة الفتح وبعثه العصابة وقرأتها عليهم بكرام القميم فليس كمرامع قوله قبل ثم قتل لان المراد به سار من الحديية (وفي هذه السنة كفت الشمس) سنة بالحدية وكفت أيضا بالمدينة يوم مات السيد ابراهيم وفي وقت موته خلاف حكاة المصنف في شرح الحديث بفتح الفتح وسياتي في المقصد الثاني قسوم بعضهم انها انما كفت مرة فاختلف في وقتها وساق كلام المصنف في شرح البصاري وهم لان ابراهيم لم يكن ولعنة الحديية بل لم تكن أمته أهديت للمصطفى لان بعثه للملوك انما كان بعد العود منها في غزاة الحزم سنة سبع كايأتي (ونظائر أوس بن الصامت) الانصاري الخزرجي البدوي وشهد المشاهد أخو عبادة ووقع لبعض الرواة تسعة الظاهر عبادة قال ابن عبد البر وهو وهم قال ابن حبان مات أيام عثمان وله خمس وعشرون سنة (من امرأته خولة) ويقال لها خولة بالتصغير ويقال اسمها جيلة وفي اسمها خلاف والاكتفاء (بن ثعلبة) بن أسرم الانصاري الخزرجية ويقال مالك أو حكيم أو دلج أو خولثا بالتصغير وأثره مال مؤسلة أو الصامت روى الامام أحمد عنها قالت في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة كنت عنده وكان شجنا كبيرا قد ساء خلقه وضجر فدخل على يومافراجه في شئ مخضب وقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادى

قومه ساعة ثم دخل على فاذا هو يريدني فقلت كلا والذي نفسي بيده لا تخلف الى وقد قلت ما
قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا فواثق فامتنعت منه فقلبت بما قلب المرأة الشيخ الضعيف
فألقته عنى ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له
ما قلت منه فجعلت أشكو الى الله ما ألقى من سوء خلقه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول
يا خويلد ابن عكاشة شيخ كبير فأتى الله فيه قالت فواقع ما برحت حتى نزل في القرآن فغشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتخشاؤه ثم سرى عنه فقال يا خويلد قد أنزل الله فيك وفي
صاحبك ثم قرأ على قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله
وللكافرين عذاب أليم فقال صلى الله عليه وسلم مريه فليمتي رقة فقلت يا رسول الله
ما عنده ما يمتي قال فليمت شهرين متتابعين فقلت والله انه لشيخ كبير ما به طاقة قال فليمت
سنتين مسكينا ومقام تمر فقلت ماذا له عنده فقال صلى الله عليه وسلم فاما نسيتك بفرق من
تمر فقلت يا رسول الله وأنا ما عنه بفرق آخر قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي قصدي عنه
ثم استوصى بآبى عبد الله فأتته فقلت وأخرج الحاكيم وصححه عن عائشة قالت تبارك
الذي وسع سمعه فكمل شئ انى لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويحتمى على بطنه وهي تقول
يا رسول الله اكل شبابي وثمرته جلتي حتى اذا كبرت نسى واضطع ولدى ظاهر منى اللهم انى
أشكو اليك فابرح حتى نزل جبريل بهؤلاء الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وهو أوس بن النسل قال ابن عبد البر وروى عن وجوده عن عمر أنه خرج ومعه الناس فمر
بجوز فاستوقفته فوقف فجعل يحدثها ويحدثه فقال رجل يا أمير المؤمنين جئت الناس على
هذه الجوزة قال ويك تدري من هي هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه
خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها قد سمع الله والله لو جئتني الى الليل ما فارقتها الا لصلاة
ثم أوجع اليها وعن قتادة خرج عمر من المسجد فاذا بامرأة برزت على ظهور الطريق فلم عليها
فردت عليه وقالت هيأ امرعك هناك وأنت تسمى عبدا في سوق عكاظ فلم تذهب الايام حتى
سمعت عمر ثم تذهب الايام حتى سمعت أمير المؤمنين فأتى الله في الرعية واعلم أنه من خاف
الله قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال الجارود العبدى لقد أكرمت على
أمير المؤمنين فقال عمر دعها اما تعرفها هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات
فسمعوا الله أنى ان سمع لها (وفي هذه السنة أيضا استسقى في رمضان) قبل الحديبية
(ومطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس قمعين) مؤمنا بالله وكافرا
بالكواكب) ومؤمنا بالكواكب وكافرا بالله وقد قال هذا الحديث عن ربه عز وجل
بالحديبية أخرج الشيطان من زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتندرون
ماذا قال وبكم قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافري فأتانا
من قال مطر نار جهنم وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من
قال مطر نار جهنم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بالله قال في الفتح يحتمل أن المراد كافر بالشرك
بحرشة مقابلة بالايان ولا جد عن معاوية النبي مرغوبا يكون الناس مجددين فينزل الله

قال فتركت الى قوله فهل انتم منتهون ولا تنافي (فقال ناس من المتكفين) المسالفة في
 البحث الحاملين لسمع المشقة (هي رجس وهي في بطن فلان) كحزمة رضى الله عنه (وقد قتل
 يوم أحد) قبل تحريمها فهل عليه مواخذة هذا على أن قائلهم من السليين لكن في الفتح روى
 البراء من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وقصروا به أبى هريرة فقال
 النلس يا رسول الله ناس قتلوا في حيل الله وما قوا على فراشهم وصكوا ويشربون الخمر
 ويأكلون المسكر وقد جعلها الله رجسا من عمل الشيطان (فأنزل الله تعالى ليس على الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أي كلاً ما من الخمر والمسكر قبل التحريم (الى) قوله
 والله يجب (المحسنين) بمعنى أنه ينبغي وفي ختم الكلام به اشعار بأن من فعل ذلك من
 المحسنين وأنه يستجلب المحبة الالهية (وأي تحريم الخمر) التحريم المؤبد المطلق وهي يا أيها
 الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون فالإضافة للعهد الذي كره كانه قال وهذه الآية
 (نزلت في عام الفتح قبل الفتح) سنة ثمان كما قال الحافظ انه الذي يظهر لما روى أحمد عن ابن
 عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف اودوس فلقبه يوم الفتح براوية
 خمر يديها اليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرّمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها
 فقال ان الذي حرّم شرها حرّم بيعها وأخرج مسلم نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى
 أحمد عن فاقع بن كيسان التقي عن أبيه أنه كان يتجر في الخمر وأهأقبل من الشام فقال
 يا رسول الله اني جئت بك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابعها قال انها
 قد حُرّمت وحرّم غيرها وروى أحمد وأبو يعلى عن عيم الداري أنه كان يمدى لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرّمتم جابر راوية فقال أشعرت أنها قد حُرّمت
 بعدك قال أقلأبيعها وأتبع يمتها فهاه وبستفاد من حديث كيسان تسمية المبهمة في حديث
 ابن عباس ومن حديث عيم تأييد الوقت المذكور فان اسلام عيم كان بعد الفتح وروى
 أصحاب السنن عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر ما شافيا فنزلت قل فيها ما ثم كبر فقررت
 عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر ما شافيا فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقررت
 عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر ما شافيا فنزلت آية المائة الى قوله منتهون قال عمر اتهمنا
 ونقمه على بن المديني والترمذي انتهى وبحديث عمر هذا قد يجمع بين هذه الأقوال
 الثلاثة التي ذكرها المصنف في وقت تحريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل
 مرة كانت في سنة منها وقد مر في حراء الاسد عن مظطاي أنها حرّمت في ثوال سنة ثلاث
 قال الحافظ وزعم الواقدي أنه عقب قول حرة انما أنت عبيد لابى يعني سنة اثنين وحديث
 جابر رد عليه يعني قوله اصطحب ناس الخمر يوم أحد فقتلوا من يومهم جيعاش هذا أخرجه
 البزار في مواضع (والخمر في الأصل مصدر خمر اذا ستره سمى به صبر الغناب اذا اشتد
 وغلا) بفتح الغين صنف تفسير يقال لشي اذا زاد وارفع قد غلا (كأنه يضر) يضم الياء
 وشذ الميم فضلى وستر (العل كاسمى سكر الاله بسكره) يضم فسكون من الاسكار (أى
 يمجره) يضم الجيم والاله المهمة أى يمتعه من الادراك (وهي حرام مطلقا) أبكرت أم لا
 قلت أم لا (وكذا كل ما أسكر) أى ما شأه الاسكار أسكر بالفتح أم لا فلا تنافي بين ما أفاده

قوله كذا من التميم وقوله أسكر (عند أكثر العلماء) لقول عمر على المنبر انه نزل فصرم الخمر
وهي من خمسة من الغلب والقر والصل والحنطة والشعير والخمر ما جاز العقل أخرجه
السجستان وغيرهما (وقال أبو حنيفة قبيع الزبيب والتمر اذا طبع حتى ذهب ثلثه ثم اشتد
حل شربه ما دون السكر) أي حل شرب القدر الذي لا يسكر وهو ضعف المدرك جدا بحيث
قال مالك والشافعي بهذا الحنفى اذا شره (اتمى وأما الحنيفة ونسبى القصب الهندي)
بضم القاف وكسرها والنون المشددة كما في القاموس قال الهيثمي لم أوه بغير مصر رزق
في السابقين (والجديدة والقندرية ظهر شكهم فيها الأئمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف
لأنهم لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في أواخر المائة السادسة و) زادت وكثرت في (أول
السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي مسكرة فيصحبها الخذا ومفسدة للعقل
فوجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية ان استعمال ما أفسد العقل (والذي
أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي كثير منهم (وصرح به أبو إسحق
التبريزي) بكسر المجهة آخره زاي نسبة الى شيراز قبة فارس (في كتاب التذكرة في الخلاف
والتوروى في شرح المذهب) قائلا (ولا تعرف فيه خلافا عندنا ونقل عن ابن تيمية) الحنبلي
(أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلتها شربون عنها) بفتح الشين واسكان
الواو أي يسكرون منها (ولذلك تناولونها بخلاف النبي) بفتح الموحدة وسكون التون ووجيم
نبت مخيط للعقل مجنب مسكن لاوباع الاورام والبشور ووجع الاذن وأخذه الاسود ثم
الاحمر وأمله الايض كما في القاموس (فانه لا ينشئ ولا ينشئ) وكذا قال العلامة في
الله المتوفى من المالكية قال لا مارأيت من يعاطاها يبيع أمواله لاجلها فلو لان لهم فيها طربا
لما فعلوا ذلك بين ذلك انما لا تجد أحدا يبيع داره لياكل بها سكرانا (قال الزركشي ولم أر
من خالف في ذلك الا القرافي في قواعد) التي سماها القروق (فقال نصر العالم بالنبات)
أي بأحواله نفعها وضرا على (انها مسكرة والذي يظهر لي انها مفسدة) وبين ذلك
القرافي جلسته لاني لم أرهم يملكون الى القتال والنصرة بل عليهم الفلأ والمسكنة وربما عرض
لهم البكاء (في كلام قصبه الزركشي يطول ذكره وقد تضافرت الأدلة على حرمة ما في صحيح
مسلم) مرفوعا (كل مسكر حرام) نقول به لكن لانسلم انها مسكرة فلم تدخل فيه
(وقد قال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم مما يفسد العقول التي اتقت
الملل والشرائع) جمع شريعة وهي مع الله ما صدقهما واحد (على ايجاب حفظها ولا
رب) شك (ان تناول الحنيفة يظهره أثر التغيير في انتظام العقل والقول المسقذ
كالممن نور العقل) وهذا غاية ما ينتج حرمة تناول ما يفسد العقل منها لا ما لا يفسده كما هو
الصحيح (وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الجعري) الجبشاني بفتح الجيم قضية فجيئة
نسبه ابن يونس فقال ابن هوشع بن أبي جناب بن مسعود وصل نسبه الى جيشان وقال
كان أول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله معاذ ثم شهد فتح مصر ونزلها
وروى عنه أبو الخير مرند ووقع لجمع من أكبر الحفاظ فيه فحيطت تكفل برده في الإصافة
وقال في التريب اخطأ من زعم انه أبو وهب الجبشاني (قال سأل رمول الله صلى الله

عليه وسلم قتل يا رسول الله انا يا ارض باردة تعالج فيها علال شديدا وانا اتخذ شرا ما من هذا
القمح تقري به علي اعمالنا وعلى رد بلادنا قال هل يكره قتل نعم قال فاجتنبوه قلت
فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلوهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على
العلمة التي لاجلها حرم المزرع بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء نية القدر والشعر كافي
القاموس ومفاد هذا انه كان يحرم المزرع معلوما للسائل قبل السؤال وانه اشار بالحديث
الى ان علمه اسكاه فيقاس عليه كل ما شاركه في العلم (فوجب ان كل شيء عمل عليه يجب
تحريمه ولا شك ان الحشيشة تعمل ذلك وبقوة) فيحرم تعاطي ما عمل ذلك منها لا مطلق
التعاطي كما هو محتمل (وروي احدى مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قالت نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المقتر كل ما يورث الفتور) وهو
الانكسار والاضطراب (والخدر) بفتح الخاء والادال المهمة الاسترخاء (في الاطراف) فلا يطبق
الحركة فهو من عطف الاخص على الاعم (وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة
وغيرها من المخدرات فانها ان لم تكن مسكرة كانت مفترعة ومفترعة ولذا يحكم كثر النوم من
متعاطيها وتنقل رؤسهم واسطة تغيرها في الدماغ) أي ايسالها البخرارة والمعنى انه يتصل
منها بخارج يعد الى الدماغ فتقتل الرأس منه (واختص هل يحرم تعاطي البسبر الذي
لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش)
وهذا هو الصحيح المعتمد عند الشافعية والمالكية (بخلاف المخرج حيث حرم قليلها الذي
لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتغيبه الزر كشي
بأنه صريح في الحديث ما أسكر كثيره قليله حرام) يعني والنووي قد قال في نفس شرح المذهب
انها مسكرة بلا خلاف فعليه عندهم كما مر قريبا فكيف يقول ذلك ويجوز اكل القليل مع نص
الحديث على حرمة قليل المسكر وجواب المعتمد عن الحديث انما لانسلم انها مسكرة (قال
والجواب انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير وقد نقل الاجماع على تحريمها
غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال ان استعمالها قد كفر وتغيبه الزر كشي بأن تحريمها
ليس معلوما من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الاجماع على تحريمها كفر مستعمله لانه انما
يُكفر اذا انكر محمدا عليه معلوما من الدين بالضرورة بأن يشترك الخاص والعلم في معرفته
(سلمنا ذلك لكن) لانسلم انكفر لاه (لا بد) لافراق ولا محالة (أن يكون دليل الاجماع
قطعا على أحد الوجهين وقد ذكرناهما بان المسكر) أي ما من شأنه الاسكار (من غير عصير
العنب كعصير العنب في وجوب الخمر) بكسره الشارب أم لا (لكن لا يكره مسخفه) ولو سكر
منه (لاختلاف العلماء فيه) فأولى مصل الحشيشة وهذا مراد من ذكره وان لم يقدم
فيه خلافا (وأما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة) تأكيد (تقطع به ابن دقيق
الصدوحى الاجماع عليه) وظل بعض الشافعية فقال بنجاسة الحشيشة (قال الزركشي
والاقيون وهو لين الخشيش) المصري الاسود نافع من الاورام الحارة خاصة في العين
مختبر وقيل نافع منوم كذا في القاموس (أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر
جدا) بعض الاممجة أو في ابتداء استعماله والانتفاء المشاهد (وكذلك البكران)

يفتح السين مهملة ومعجمة وضم الكاف بتدائم الحشرة يؤكل حبه (وجوز الطيب) حرام
سكر عند ابن دقيق العيدوا عنه كثير منهم الزركشي كاتري ولم يجعله المالكية فقد قال
الامام العلامة أبو القاسم البرزلي أجاز بعض أئمتنا كل قليل لجوزة الطيب لتسفين الدماغ
واشترط بعضهم خلطها مع أدوية والصواب العموم انتهى وقال العلامة ابن فرحون يمنع
أكل حقايق الهندان أكل ما تؤول له الحشيشة لالهضم وغيره من المنافع الا ما أفسد
العقل والجوزة وكثير الزعفران والبنج والسيكران من المقصودات قليلها جاز (مع أنه ظاهر
بالاجماع انتهى) كلام الزركشي (وقد جع بعضهم في الحشيشة ما قد عشرين مضرة دينية
وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في النحر من المذمومات موجود في الحشيشة) فيها (زيادة فان
اكثر ضرر النحر في الدين لافي البدن وضررها فيها في ذلك فساد العقل وعدم المرواة) ينضم
اليهم كسهولة آداب خصانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق
وجيل العادات كما في الصباح وأجته في تقريب القريب (وكشف العورة وترك الصلوات
والوقوف في المحرمات) فهذه من الدينية (و) من البدنية وترجع للدينية أيضا (قطع النسل
والبرص والجذام والاسقام والاعسة والابسة وتقرن القم وسقوط شعر الاجنان وتفتت
الاستان ونسويد هاتون تضييق النفس وتصغير الالوان وتفتت الكبد ويجعل الاسد كالجلجل)
ينضم اليهم وفتح العين المهمة دوية اكبر من المنقضاء شديد السواد في بطنه لون حمرة لذكر
قرنان نجمة الناس أباجران لانه يجمع الجهر الباهي ويتخرجه في منه وبجوت من ربح
الورد والطيب فاذا اعيد الى الروث عاش فله في حياة الحيوان (وقورن الكسل والقتل)
والضعف واتراخي والجبن (وتسبب العزيز ذليل والصحيح عليل والصحيح ابكم والوازي المما
تذهب العادة وتنسى الشهادة) زاد في الزواجر ويخفف الطوبى وقورن التسبان
وتصدع الرأس ويخفف المني وتظلم البصر وقورن الموتى والخباء والدق والسل والاستقاء
وفساد الفكر ونسيان الذكر وافشاء السر وذهاب الحياة وعدم الغيرة واتلاف الكيس
وبحالة طليس واحترق الدم وتذهب التظنة وتحدث البطنة (فصاحبها يصد عن السنة
طريق من الجنة موعود من الله بالجنة) لانه تظالم لنفسه وقد قال تعالى ألا لعنة الله على
الظالمين قال السيوطي في الاكليل استدله على جواز لعن المسلم الظالم (الى أن يخرج من
الندم منه) فيتوب (ويحسن باقه ظنه) في قبول توبته (ولقد أحسن القائل
قل لمن يأكل الحشيشة جهلا • يا خبيثا قد عشت شرمعينة
دبة العقول بدرة فلما ذا • يا سفاها قد بستها يهينيشه)
البدة قال في الصاموس كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار
واقه أعلم

• (غزوة خير) •

بما معجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر ذكر أبو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من
العسايق يقر لها وهو خير أخو قريش ابنا قانية بن مهليل واقصر عليه الروض والفتح
وغيرهما وقيل الخيرة لسان اليهود المحسن ولذا سميت خيبر أيضا ذكره الحازمي (وهي

مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع) وغفل كثير (على ثانية برجع من المدينة الى جهة الشام)
هكذا في الفتح فتبعه المصنف هنا وفي الارشاد والثانية برء أربعة مراحل وقال الشامي على
ثلاثة أيام من المدينة على يسار الحاج الشامي ولعله بالسرايرع أو على التقريب فلا ينافي
انها أربعة بالسرايرع المعتدل ويؤيده قول التهذيب على نحو أربعة أيام أو نحو سبب الاختلاف
في الميل أو الأربعة بالنظر الى داخل البور والثلثة بالنظر الى خارجه (قال ابن اسحق)
أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من المدينة ذالجمعة وبعض المحرم ثم (خرج
صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم) الى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن عقبة عن الزهري أنه أقام
بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها وعند ابن عائد عن ابن عباس أقام بعد الرجوع الى المدينة
عشرين ليلة وفي مغازي التيمي أقام خمسة عشر يوما (أقام بمحاصر هاضع عشرة ليلة)
موزعة على حصونها (الى أن قصها) في صفر هكذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل
كانت في آخر سنة ست) حكاها ابن التين عن ابن الحصار (وهو منقول عن مالك) الامام
(وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر) وهذه الأحوال متقاربة (والراجح) منها (ما ذكره
ابن اسحق) قال في زاد المعاد وهو قول الجمهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء
على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقى وهو ربيع الاول) وهو رأى ابن حزم
ولما جزم بان خيبر سنة ست لكن لجهلهم ورعى ان التاريخ وقع من المحرم قال الحافظ وأما
ما ذكره الحاكم وابن سعد عن الواقدي أنها في جمادى الاولى قال ذى رأيت في مغازي
الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول (وأغرب ابن سعد وابن أبي شبة فرويا من
حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان
عشرة من رمضان واسناده حسن لكنه خطأ ولعلها سكنت الى خيبر فتصفت)
لتقارب القطين (وتوجيه) مع أن حنيننا سلت من شوال والثلثين بقيتا من رمضان
(بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في
رمضان جرما) فيصح إطلاقه على غزوة خيبر مجملها من غزوة الفتح لكونها ماثلة عنها
والخروج من المدينة لهما واحد (قال) الحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ أبو حامد في التلقة
انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعلها تنقل من الخندق الى خيبر) وأجاب البرهان بأنه
أسقط سنة الهجرة أى وضع النظر عن سنة الغزوة قال الحافظ وذكر ابن هشام أنه استعمل
على المدينة غيلة بنون مصفر ابن عبد الله البقي وعند أحدوا الحاكم عن أبي هريرة أنه سابع
ابن عرفة وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنه استعمل أحداهما أولا ثم عرض ما يقتضى
استخلاف الآخر كما مر تنبيهه (وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة رجل
وما تسافرس) هذا مخالف لما عند ابن اسحق أن مدة الذين قمت عليهم خيبر اقصاهم
وغائما تسهم رجالهم وخیلهم الرجال ألف وأربعمائة والليل ما تسافرس لكل فرس سهمان
ولما رسمه سهم انتهى فان لم يكن ما في المصنف معناه زيادة الألف في راجل وقطرس فلا
يشاقى ما مر من الخلاف في عدد أهل المدينة الماتقدم من ان من ذكر القليل كالف
وبلغة نظر اليهم في ابتداء الخروج ثم زادوا بعدوا ما لانه خرج لغير من لم يخرج في المدينة

فقد ذكر الواقدي أنه جاء المخلفون في المدينة ليضربوا رجاء الغنية فقال عليه السلام
لا تخربوا ماضي الاربعين في الجهاد فأما الغنية فلا قطع خرج معه جماعة لم يحضروا المدينة
ولم يأخذوا من الغنية فلا ينافي قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الآية (ومعه أم
سلة ذروته) رضي الله عنها التي كانت معه في المدينة (وفي البخاري من حديث سلة بن
عمر بن (الاكوع) واسمه نان قسب بلده لشهرته به الاسلي أبو مسلم وأبو أيمن شديعة
الرضوان ومات سنة اربع وسبعين وروى له الستة) قال نخرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسرنا ليل الاتصال رجل من القوم قال الحافظ لم اقف على اسمه صريحا وعند
ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع فني هذا أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي
أمر بذلك انتهى ويمكن الجمع بان الرجل لما قاله لم يسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم
ولا ينافي ذلك اتيانه بالقاء لان الحال ازمته من الماضي والاتي والحاكم فيها العرف
ولا قوله من هذا الساتق لاحتمال تعدد الحداة أو بعده فلم يحقق صوته فجوز أنه غيره
(لعامر) بن الاكوع عم سلة كما في حديث نصر وفي مسلم قال سلة لما كان يوم خيبر قاتل اخي
قسا الشديد الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت اخي قال البرهان والصحيح
ان عامرا عم سلة وقد ذكر مسلم بعد هذا من طريق آخر فجعل عمي عامر بن نجيز قال ويمكن
الجمع بأنه اخوه وضاعة عنه نسباً (الاتصاف من ههناك) جهابذة أولادها مشهورة
بعد هاتون مفتوحة فخصية ساكنة جمع هنية تصغيره كما قالوا في تصغير سنة سنينة
ولكنهم في ههناك يحذف الهاء الثانية وشذ الصنية أي من اراجيزك والبخاري
في الدعوان من وجه آخر من ههناك بلا تصغير قاله الحافظ والمصنف وقال أي من اخبارك
وأمرتك وأشعارك فكيف عن ذلك كله (وكان عامر رجلا شاعرا) وللكشميني حذاء
(فتزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا اني ما احدثت يا) فيه زحاف انلزم بهجتين وهو زيادة
سبب خفيف في آية قاله الحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ولا خرم فيه (ولا تصدقنا
ولا صلينا) قال في الفتح اكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد عن البراء وأنه من شعر عبد الله بن
رواحه فيحصل ان يكون هو عامر فواردا على ما وارد عليه بديل ما وقع لكل منهما مما
ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر فداء) بكسر الفاء
والمذوحي ابن التين فتح آوله مع التصريح زعم انه هنا بالكسر مع التصريح ضرورة الوزن فلم
يصب فانه لا يترن الا بالفتح قاله الحافظ وقال القاضي عياض رويته فداء بالرفع على أنه مبتدا
أي لك نفسي فداء بالتصديق على المصدر (لما اتيناها) بشذ الفوقية بعدها فافلا كثرأى
ما تركا من الاوامر وما ظرفية ولا صلي والتسبيح همزة قطع ثم موحدة ساكنة أي
ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الاثم أو ما ابقينا وراءنا من الذنوب فلم تنب منه
والقباسي ما لقبنا بلام وكسر القاف أي ما وجدنا من المتأخر وللم والبخاري في الادب
ما لقبنا بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة فضاء فخصية ساكنة أي تبغنا من الخطايا من
تقرب الاثر اذا تبغته وهي اشهر الروايات في هذا الرجز (والتيين سكتة علينا وثبت الاقدام

ان لا قبناه) حكاه في البصائر ما يقع في نسخ من تقديم وثبت الخ على ما قبله خلافه والسنن
والتي بمصدق النون وبزيادة ألف ولام في السكينة وليس يجوزون كما قاله الحافظ وغيره ولو
اشبهت السكينة بألف بعد النقص مع ضروك ياء التي بالفتح ازن (اما اذا أصبح شائنا)
بضوقية أي الى القتال أو الى الحق وروى بموحدة كذا في نسخة السنن فان كانت ثابته
فالحنى اذا دعيت الى غير الحق امتنعنا (وبالصباح عتوا لعينا) أي ضدونا بالدهاء
بالصوت العالي واستعاضوا لعينا أي اعتقدوا (وفي رواية اياس بن سلمة) بن الاكوع
أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني ثقة مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة
(عن أبيه عند أحد في هذا الرجز من الزيادة ان الذين قد ضروا لعينا اذا أرادوا قتلنا ياءنا)
بالوحدة على الراجح لا بالفوقية وان صح معنى أي جئنا وأندمنا على قتالهم لان إعادة
الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عندهم فله عياض قال الحافظ ووقع في بعض
النسخ وان أردنا على قسنة أينا وهو تقيير (ونحن عن فضلك ما استغنيا) وهذا الشطر
الاخير عند مسلم أيضا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البصائر) التي فصلها
بزيادة اياس (من هذا السابق) للابل (فقالوا عامر بن الاكوع قال رحمه الله) وفي رواية
اياس عند أحد فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
يخضعه الا استشهد وهذه الزيادة بظهر السر في قوله (قال رجل من القوم) هو عمر كان في مسلم
ولفظه فتادى عمر بن الخطاب وهو على جبل (وجبت يائي الله لولا) أي هلا (امتنعنا به)
بفتح الهمزة أي ابقيته لنا لثمتع بشجاعته (الحديث) ذكر في بقيته المحاصرة ثم الفتح والتهبي
عن لحم الجرو واستشهاد عامر وزعم أنه اجبط عمله وقول المصنف كذب من قاله انه
لا جبرين بما يأتي بعينه في كلام المصنف (وفي رواية أحد) عن اياس بن سلمة عن أبيه (فجعل
عامر يرتجز ويسوق الركاب) بكسر الراء ما يركب من الابل (وهذه حكايات عادية اذا
أرادوا ان يسطروا الابل في السور بل بعضهم فيسوقها ويحد في تلك الحال) ولذا طلبوه منه
وأمره به صلى الله عليه وسلم فقال انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هاتيك كما في حديث نصر
هند ابن اسحق (وقوله اللهم لولا انك ما اعتدنا كذا الرواية) في البصائر (قالوا وموايه
في الوزن لاهم أو تاهه كما في الحديث الآخر) تبرأ منه لان الذي فيه اتماها والخزم بهجتين وهو
الزيادة على أول البيت حرفا الى اربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفا واثنين على الصحيح
وهذا أمر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد ما متعاه وان لم يستحسنوه وما قال
أحد ان الخزم يقتضي الغناء ما هو فيه على أن يعتد شعرا ثم لا يعتد بالزيادة في الوزن ويكون
ابتداء ما بعدهما فكذا ما نحن فيه قاله في المصايب (وقوله فداك قال) الامام الفقيه
الأصولي ذو الضنون في علوم عديدة بمحمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الزاي
ومكسر هاء نسبة الى ما زربلدة بجزيرة مقلية مات سنة ست وثلاثين وخمائة وله
ثلاث وعشرون سنة في العلم (هذه القطة مشككة فانه لا يقال للبصري سبحانه فديتك)
لاختلافه اذ معناه كما قال السهيلي فداك انفسنا فخذ في المبتدأ لكثرته دوره في الكلام
مع العلم به (لان ذلك انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالتخص) القدي (يفتار شخص

آخر أن يجعل ذلك به ويضديه منه) ولا يتصور ذلك في حق الله وانما يتصور القصد لمن يجوز
 عليه القضاء أو حلوله مكرهه (قال المازري مجيبا) ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة
 معناه بل المراد المحبة والتعظيم فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حق القصد أو لا يجوز
 عليه القضاء قصد الانظار المحبة والتعظيم فانه في الرض قال ووب كلمة ترك اصلها
 واستعملت كالمثل في غير ما وضعت (كما يشال فانه الله) ما مضى (ولا يريد) القائل
 (بذلك حقيقة الدعاء عليه) بل التعجب واستعظام الامر (وكقوله عليه الصلاة والسلام
 تربت يد النور تيمنا) يخاطب عائشة وغيره فلم يقصد اصل معناها الذي هو اقترحت
 حتى لصقت يد النور بل الامكار والازجر كقوله عليه الصلاة والسلام ويل الله قال بدع
 الزمان في رسالته العرب تطلق تربت يمينه في الامر اذا اتم ويقولون ويل الله ولا يقصدون
 الذم وكقوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات افلح وأيه ان صدق ومحال أن يقصد
 القسم بغير الله لاسيما رجل مات كافر وانما هو تعجب من قول الاعراب والتعجب منه
 مستعظم والقسم في الاصل لما يعظم فأتبع فيه وقال الشاعر

فان تدلى لي استودعتني امانة • فلا وأبي اعدائها لأخونها

لم ير والقسم بالادعاء بل التعجب (وقبه كله ضرب من الاستعارة لان الغادى مبالغ
 في طائفة الضميمة) بضم الميم والتشديد أي الذي جعل التكلم نفسه فداه (حين بذل
 نفسه عن نفسه للمكره فكان مراد الشاعر أي أ بذل نفسي في ضالك وعلى شكل
 حل فان المعنى وان امكن صرفه الى جهة محضة) كذهذه الجهة المذكورة (فاطلاق اللفظ
 واستعارته والتعويض فيه يقتضي ورود الشرع بالاذن فيه) ولم يرد فلا يحسن الجواب
 عنه بذلك وقد يقال مكوث الشارع عليه وسماعه وترجمه على فانه اذن وقد قال السهيلي
 انه اقرب الاجوبة الى الصواب (قال المازري جواب ثان) (وقد يكون المراد بقوله
 فداه للرجل مخاطبه) الصطفي او غيره (وفصل بين الكلام بذلك) على سبيل الاعتراض
 (ثم عاد الى تمام الاول فقال ما اتينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا أن فيه
 تعضا) خروج عن سبيل الكلام (اضطرنا) ألبأنا (اليه تصحج الكلام انتهى) كلام
 المازري (وقيل انه يخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى) أي معنى اغفر
 (لا تأخذنا بتصيرنا في حقك ونصرك) حكاية في الرض والقبح فاكلا (وعلى هذا) لا على
 ما قبله اقوله ثم عاد الى تمام الاول الخ فانه ظاهر في انه دعاء (فقوله اللهم لم يقصد به الدعاء وانما
 اقترح الكلام) اما على الاول انه خطاب لله تعالى فهو دعاء لان المعنى اللهم اغفر لنا (و)
 على هذا ايضا (المخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم) (لكن يعكر عليه
 قوله بعد ذلك فأنزلن) الذي قد ذكره وألقين وهو الذي في الجواهر هنا ثم روى في التلخيص لكن
 من حديث البراء بلفظ فأنزلن (سكية علينا وثبت الاقدام ان لا يقينا) العدو (فانه دعاء لله
 تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت) فلا عكر (واقه اعلم) بالمراد للشاعر
 ولا صطفي حين غلب في سفر التلخيص (وقوله اذا أصبح بنا اتينا) بكسر الصاد المهملة وسكون
 التهمينة (أي اذا أصبح بنا للقتال وقهر من المكاره) أي ما تكرهه النفوس (اتينا) بالقوفية

وفي القتح اي جئنا اذ ادعينا الى القتال او الى الحق (وفي رواية اي بنا بالموحدة قبل المتناة)
القوية (اي ايضا القرار) وقال الحافظ كذا رايت في نسخة القتي "كان كانت ثابتة فالعني
اذا دعينا الى غير الحق امتتنا كذا في الفتح هنا وقال فيه في الخندق روى بالوجهين قال
عباض كلاهما صحيح المعنى أما بالباء فمعناه اذا أصبح بنا القزع او حدث اي بنا القرار وثبتنا وأما
المتناة فمعناه جئنا وأقدمنا على عدونا قال ورواية المتناة وجه لان إعادة الكلمة في قوافي
الرجز عن قرب عيب معلوم عندهم والراجح أن قوله اذا أصبح بنا اي بنا بالمتناة وقوله اذا أرادوا
قتلنا اي بنا بالموحدة انتهى (وقوله وبالصباح عولوا علينا اي استعانوا بنا واستغثوا بنا واستغثوا
للقاتل) وفي القتح اي قصدونا بالعدا بالصوت العالي واستعانوا علينا تقول عولت على فلان
وعولت بفلان بمعنى استغث به (قيل هو من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه)
وهو المتبادر من عولوا بالتشكيل (وقيل من العويل وهو الصوت) والمعنى أطلبوا علينا
بالصوت قاله الناطقي ونسجه ابن التيج بأنه لو كان من العويل لكان أعولوا أو أقره الحافظ
ثم حكى المصنف أن في نسخة أمعولوا فعدل كلامه عليها (وقوله من هذا السائق قالوا عامر
قال يرجمه الله قال رجل من القوم وجبت اي ثبتت الشهادة) تفسير لوجبت (وستقع
قريبا) وكلمة لم يكتب بأن يقول وقوله وجبت اي ثبتت الخ ليل أعاده من آوله وان قدسه
قريباً لأنه جله وثمة لقوله (لأنه كان معلوما عندهم أن من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الدعاة في هذا الموضع) يعني الحرب (استشهد) كالإشارة إليه رواية سلمة بل كلامه أعم
من الحرب لقوله ما استغثوا لسان يعضه الاستشهد كما مر قريبا (وقوله لولا امتعتناه)
ليس المراد بلولا التضيض لأنه ان كان على ماضى اقادت القوم ومعاذ الله ان يعضده
أهل بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بل المراد العرض والتمنى (اي وددنا أنك أخرجت
الدعاة بهذا الى وقت آخر لتتجمع بحاجته وورثته) وشجاعته (مدة) قال الحافظ
والفتح الترفه الى مدة ومنه أمتعتني الله يعني أنك (وفي البخاري من حديث أنس) من ثلاثة
طرق عنه الطريق الاولى حديثا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الطويل عن أنس
(أنه صلى الله عليه وسلم أتى خير ليلا) اي قرب منها فلا يتجاف رواية ابن سيرين عن أنس
في الطريق الثانية عند البخاري مصباحا خير بكرة لأنه يعمل على أنهم قدموها وما وادونها
ثم ركبوا إليها بكرة فصحبوها بالقتال وذكر ابن اسحق أنه نزل بوادي يقال له الرجيع فيهم وبين
غطفان ثلاثا يمدوهم وكانوا حلفاءهم فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حاسا
خلقه فظنوا أن المسلمين يظهرون في ذرايعهم فرجعوا وأقاموا وخذلوا أهل خير (وكان
إذا أتى قومًا لم يفرهم) بضم التثنية وكسر الفين المججمة اي لم يسرع في الهجوم عليهم
(حتى يصيح) قال الحافظ كذا لا كثر من الاغارة ولا في ذرع السخلى لم يفرهم بفتح آوله
وسكون الغاف وفتح الراء وسكون الموحدة وفي الجهاد بفتح لا يفرهم عليهم وهو يؤيد رواية
الجمهور وفي الاذان من وجه آخر كان اذا غزا لم يفر سائقي يصيح وينظر فان سمع اذا نكف
عنهم والا غار فخرجنا الى خير فاتهمنا اليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع اذا نكف اتهم وروى
ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خير قال لا صحابة قفوا ثم قال اللهم رب

السعوان وما أظلم ورب الارضين وما أظلم ورب السباعين وما أظلم ورب الرياح وما
أظلم فانما سألت خبير هذه القرية وخبر أهلها وخبر ما فيها وهو ذلك من شر ما شر أهلها
وشر ما فيها انهم مواسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها (فلما أصبح خرجت اليهود)
زاد أحد الى زورعهم (بما حيم) بمهملين جمع سحاة من آلات الحرب قال البرهان والميم
زائدة لانه من السمو وهو الكشف والازالة (ومكالمهم) بفتح الميم وكسر القوية جمع
مكلم يكسر ها وقع القرية هو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قال في الروض
سميت بذلك لتكثير الشيء فيها وهو تلامن بعضه ببعض والكثرة من التمر ونحوه فصيصة
وان ابدلتها العاقبة انتهى وحكى الواقدي ان أهل خير سموا بقصده لهم فكانوا يخرجون
في كل يوم عشرة آلاف مقاتل مسلمين مستعدين مغروران يقولون محمد يقرضنا هيات هيات
فلا يرون أحدا حتى اذا كان البله التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم يهتفوا لهم دابة ولم يصح
لهم دين حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالعين من راعهم فوجدوا المسلمين (فلما رآه
قالوا) جاء أو هذا (محمد والله محمد والنجس) ضبطه القاضي عياض بالرفع عطف والنسب
مضول معه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) يزد البضاري في الجهاد من هذا الطريق نفسه
الله أكبر (خبر خبير) أي صارت خرابا (اناذا نزلنا بساحة) أي خنا (قوم) وأصلها
القضاء بين المنازل (فما صباح المنذرين) وهذا الحديث اصل في جواز التل والاستشهاد
بالتقرآن والاقباس نص عليه ابن عبد البر وابن دسحق كلاهما في شرح الموطأ وهما مالكيان
والتوروي في شرح مسلم كاهم في شرح هذا الحديث وكذا صرح بجوازه القاضي عياض
والباقون من المالكية وحكى الشيخ داود الشاذلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه
غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان
يستعمله قال السبوطي وهذه أكبر حجة على من زعم ان مذهب مالك نحره وأما مذهبنا
فأجمع أئمتنا على جوازه والاحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم في
نسب الى مذهبنا نحره فقد نشر وأبان انه أجهل الجاهلين انتهى وهذا من فاض بطله
فيما أورده في عقود الجمان (وفي رواية) البضاري في الجهاد (رفع يديه وقال الله أكبر خربته
خير) قال الحافظ وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن جند انتهى وفيه استصحاب
التكبير عند الحرب وتلخيصه في رواية البضاري في الصلاة فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت
خير اناذا نزلنا بساحة قوم فما صباح المنذرين ظاهرا ثلاثا وفي التعزيل اذ القيت قنة
فأجروا واذكروا الله كثيرا والثلاثة مبدأ الكثرة (والنجس) بلفظ اليوم (النجس) كإفسره
عبد العزيز بن مهيب أو من دونه عند البضاري في صلاة الخوف بدليل روايته في أوائل كتاب
الصلاة بلفظ يعني الجيش (معنى به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة) وسماها في حديث
الحراسة (والساقية) من خراج الجيش (والجنة والميسرة) ويقال لهما الجناحان (والقلب)
وقيل من تخميس النخبة وتقسيمه الازهرى بأن التخمير انما ثبت بالشعر وقد كان أهل
الجاهلية يسمون الجيش نجسا لقبان أن القول الاول أولى (ومحمد خبر مبتدأ أي هذا محمد)
كما عليه معظم الشراح وأعر به المصنف ايضا فاعلا بضعل فقد راجع محمد (قال السهيلي)

في الروض (يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى آفة الهدم) وهي المساجد والمكاتب مع أن لفظة المساجد من مصوت اذا قشرت (فقال أن مدنيهم سقرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري أن يكون قال خربت خير بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انما اذا نزلت اسباحة قوم فساء) فمس (صباح المندرين) صباحهم فهو اخبار بالقيب أو على جهة الدعاء عليهم ويجوز أن يكون أخذ من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) البخاري في هذه الفقرة من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز ثابت عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريسا من خير بطنس) في أول وقتها (ثم قال) لما أشرف على خير (الله أكبر) في رواية الطبراني ثلاثا (حرب خير) اخبار بالقيب عن الوحي وتفاوت بينهما أوبا كانت الهدم أو دعاء (انما اذا نزلت اسباحة قوم فساء صباح المندرين) المخصوص بالذم محذوف أي صباحهم واللام الجنس والصبح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وان وقت آخر قاله البيضاوي (قال مغلطاي وغيره وفرق عليه الصلاة والسلام الرايات) فرفع رايته العقاب الى الجباب بن المنذر وراية لعداء عبادة ولواءه وهو أيضا الى علي (ولم تكن الرايات الا بخير وانما كانت الاوية) كما ذكره ابن ابي عمير وكذا أبو الاسود عن عروة وقد صرح جماعة من القومين بترادف الراية واللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس والطبراني عن بريدة وابن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه أيضا زاد أبو هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير ففعل التفرقة بينهما عرفية قاله الحافظ وفي الصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية (قال الدمشقي وكانت) مستأنف في جواب سؤال نشأ من ذكر الرايات هو م كانت رايته فقال كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة رضي الله عنها) والاولى سوداء لما تذكر كما قاله العصاية الثلاثة لأنه لم يتقدم ذكرها وكانت تسمى العقاب (وفي البخاري) عن سلمة (كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في خير (وكان رمدا) بكسر الميم ولا بن أبي شيبة عن علي ارمدة والطبراني عن جابر ارمدة شديد الرمدة وأبي نعيم عن ابن عمر ارمدة لا يصر (فقال انما تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ كأنه انكر على نفسه تأخره عنه فقال ذلك (فلحق) زاد الكشي في به يحتمل قبل وصوله الى خير ويحتمل بعد وصوله اليها انتهى (فلا تبنا اليه التي قصت) خير في صحتها (قال لاطين الراية غدا أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل) قال الحافظ شك من الراوي في حديث سهل بعده لاطين الراية غدا بغير شك (بسم الله ورسوله) زاد في حديث سهل بعده ويجب الله ورسوله وفي رواية ابن ابي عمير ليس بجزا في حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله وروى أبو نعيم والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه الشقيقة فلم يخرج الى الناس فأرسل ابا بكر فأخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم أرسل عمر فأخذ الراية فقاتل اشدهم الاول ثم رجع ولم يكن فتح وقال الحافظ وقع في رواية البخاري اختصار وهو

عند اجدوا الساي وابن حبان والحاكم عن بريدة قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء
فرجع ولم يفتح له فلما كان من الغدا اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال صلى
الله عليه وسلم لا تدفن لو اوى غدا الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر اى عن سلمة
وزاد قال سلمة فخرج على واقه يهرول وانا خلفه تتبع أثره حتى ذكر رايته في رضم من حجارة تحت
الحسن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن ابي طالب قال
علوت وما أنزل على موسى وفي الباب عن أنكر من حشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل
وأبو نعيم والبيهقى في الدلائل انتهى وفي هذا رد على زعم ابن كثير ضعف حديث ذهاب
الشيعين ولم يفتح لهم ما وبقية حديث سلمة هذا عند البخارى يفتح عليه فتمن زجوها فقبل
هذا على فاعطاه ففتح (وفي رواية) للبخارى في مواضع عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه
وسلم قال لا علمين الراية عند ارجل يفتح الله) خيبر (على يده) بالتثنية زاد البخارى
في المغازى يجب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال الحافظ في الما قبل أراد وجود حقيقة
الحجة والافضل مسلم بشرط مع على في مطلق هذه الصفة وفيه تلج بقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه أشار الى ان عليا تام الاتباع له صلى الله عليه وسلم
حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبته علامة الايمان وبفضه علامة النفاق ففى مسلم
عن عتي والذي ظنى الحجة وراثة النعمة انه لم يهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك الا مؤمن
ولا يفضلك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد قال اى سهل فبات الناس
يدركون ليلتهم أنهم يعطاهم يدركون بضم الدال المهمله اى باو فى اختلاط واختلاف
والدوكة بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس غدوا) بجهة أو اصباحا (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم رجون) بالون رواية أبي ذر ولغيره بمجذوها قال المصنف حذف النون
بغير ناصب ولا جازم لغة انتهى (أن يعطاهم) اى الراية وفي مسلم عن ابي هريرة ان عمر قال
ما أحيت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فامنا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو رجوان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا له (قال ابن عتي) بن ابي
طالب فقالوا رواية أبي ذر ولغيره قليل (يا رسول الله هو يشكى عني قال أرسلوا اليه)
قال المصنف يكسر السين أمر من الارسال ويقتضها اى قال سهل فأرسلوا اى الصباية الى
على وهو مخير لم يقدر على مباشرة القتال لرمده (فأتى به) وسلم عن سلمة فأرسلنى الى على
فجئت به أقوده أو رد قال الحافظ فظهر منه انه الذى أحضره ولعل عليا حضر اليهم ولم يقدر
على مباشرة القتال لرمده فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذى نزل به أو بعث
اليه الى المدينة فمادف حضوره (فمضى صلى الله عليه وسلم فى عيبيه) وعند الحاكم عن على
نفسه فوضع رأسه فى حجره ثم رزق فى آية راحته فدل بها عني والالية الجمحة التى تحت
الابهام أو باطن الكف (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه الحزن والقر رواء الطبراني بالظاف
أى البرد (فبرأ) قال الحافظ بفتح الراء والهزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم
انتهى قال رواية بالفتح فتسمع المصنف فى قوله بفتح الراء وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجع)
زاد بريدة فاجه ما على حتى مضى لسيله اى مات رواء البيهقى والطبراني عن على فامدنت

ولا مدعت مذفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكتها حتى الساعة قال ورحماني فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاشتكتها حتى روي هذا وفي رواية يونس عن ابن اسحق وكان على بليس القباء المحترق التقي في شدة الحر فلا يزال الحر ويدلس التوب الخفيف في شدة البرد فلا يزال البرد فسل فلما جاب بأن ذلك بدعته عليه السلام يوم خيبر (فأعطاه الراية) وفي حديث أبي سعيد عند احمد فاطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقد لبى بجيوشه (فقال علي يا رسول الله أقاتلهم) يمحذوف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال احمد) يضم القاء بعد هاء معجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء هينك (حتى تنزل بساحتهم) بضائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث أبي هريرة حتى يشهد وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف فيه شهر قليل شرط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أم لا قال الآن يهلوا المسلمين وقيل لاسطلقا عن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم يبلغه الدعوة حتى يدعوه وأما من بلغته فقبوزا لاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحصل حديث سهل على الاستصحاب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وقصة على بعد ذلك وعن الحنفية قبوزا لاغارة مطلقا ونصب الدعوة (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الاسلام فان لم يبلغوا ذلك فقاتلهم (فواقه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر) يضم المهمة وسكون الميم (النم) بفتح النون والعين المهمة وهو من ألوان الابل الممودة قبل المراد خير من أن تكون لك فتصدقها وقيل فقتلها وتلكها وكانت بما يتفاخر العرب بها قال النووي ونسبه امورا لا أسرة بأمر ارض الدنيا التقرب الى الافهام والافذرة من الأسرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها وازاد مسلم من حديث اباس بن سلمة عن أبيه ونرجح مر حب قتال قد علمت خيرا في مر حب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب أقبلت تلهب فمزه على وهو قول

أما الذي سمعت أمتي حيدره • كلت غابات كره المنظره • أكلهم بالسيف كبل السندره وضرب مر حبا ففلق رأسه وقتله وكان الفتح قال الحافظ وخالف في ذلك أهل السير فجزم ابن اسحق وابن عسبة والواقدي بأن الذي قتل مر حبا هو محمد بن مسلمة وكذا روي احمد باسناد حسن عن جابر وقيل أن ابن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز على عليه وقيل أن الذي قتله هو الحرث أخو مر حب فاشتبه على بعض الرواة فان يكن كذلك والافاق الصريح مقدم على ما سواه ولا سيما قد جاء عن بريدة ايضا عند احمد والتمساي وابن جابر والحاكم انتهى وقد قال ابن عبد البر انه الصحيح وابن الاثير الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا قتله وقال الشامي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما انه أصح اسناد الثاني أن جابرا لم يشهد خيبر كذا ر ابن اسحق والواقدي وغيرهما وقد شهد هامة وبريدة وأبو رافع فقسم اعلم عن لم يشهد هامة واما قيل أن ابن مسلمة قطع ساق مر حب ولم يجهز عليه ومزبه على فأجهز

عليه بأباه حديث سلمة وأبي رافع انتهى وذكرنا اسم بن ثابت في الدلائل ان اسمه في الكتب القديمة أسد وهو حيدرة وقيل سمته اسد باسم ابيه فلما قدم ابوه جاء عليا وقيل لقب به في صفه لان الحيدرة المسمى للجامع عظيم بطن وكان كذلك انتهى ويقال ان عليا كان فيه بذلك لان من جبار رأى تلك الهيئة مما مان أسد اقترسه فأشار بقوله حيدرة الى انه الاسد الذي يقترسه فلما سمع ذلك ارتعد ووضعت نفسه (و) في حديث سلمة بن الاكوع السابق اوله (لانتصاف) بتشديد القاء (القوم) لقتال (كان سيف عامر) بن الاكوع (صغيرا) فتناول أي قصد (ما يقودى لبضربه) به ولا جد من اياس بن سلمة عن ابيه فلما قدمنا خير نخرج ملكهم من حب يحظر سيفه يقول قد علمت خيرا أني من حب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب أقبلت تلهب فيزاله عامر فقال

قد علمت خيرا أني عامر • شاكي السلاح بطل مقام

فاختلقا خبرتين فوقع سيف من حب في ترس عامر وذهب عامر بفله بفتح القصة وسكون المهملة وضم الفاء أي بضربه من اسفل (فرجع ذباب) بضم المجهمة وبالموحدة (سيفه) قال الحافظ أي طرفه الاعلى وقيل حذم (فأصاب عين ركة عامر) أي طرف ركبته الاعلى وفي رواية يحيى التطان فأصيب عامر بسيف نفسه ولمسلم فقطع الحكة فكانت فيها نضه ولا بن اسحق فكله كلما شديدا (فأت منه فلما قتلوا) رجعو من خير (قال سلمة) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيدي وللضاري في الادب رأيت شاحبا بجمعة ثم مهملة وموحدة أي متغير اللون وفي رواية اياس فأتته وأنا أبكي قال ما لك (قلت يا رسول الله فداك أبي وأمي زعموا أن عامر احبط عمله) وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي في الادب من القاتلين اسيد بن خضير وعند ابن اسحق ونحوه لمسلم فكان المسلمين شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب) أي أخطأ (من قاله وإن له أجرين) وفي رواية لاجرين باللام لتأكيد أجر الجهاد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وبع بين أصبعيه أنه لجاهد مجاهد) قال الحافظ كذا الاكثر باسم الفاعل فيه ما وكسر الهاء والتنوين والاول من فروع والثاني اتباع لتأكيد كما قالوا اجاذ مجذولا بي ذر عن الحوى والمستعمل لجاهد بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباسم قال عباس والاول هو الوجه قلت يؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهد المجاهد اقال ابن دريد رجل جاهد أي جاهد في اموره وقال ابن السكيت الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لا عداوة الله تعالى انتهى وقال الزركشي وتبعه الدماميني بفتح الهاء في الاول ما من وكسر الهاء في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا للجهاد (رواه البخاري أيضا) ونية الحديث فيه قل عربي مني به امثلة بالميم والتصر من المشي والضمير للارض او المدينة او الحرب او النحلة (وعن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى مولى سلمة ثقة روى له الجميع مات سنة بضع وأربعين ومائة (قال رأيت أتر ضربة بساق سلمة) بن الاكوع (قتلت) يا أباسلم (ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتها) أي ساقه وفي رواية اصابتها وأخرى اصابتني (يوم خير) نصب على

الطرفية (فقال الناس أصيب سلة فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ففتحه) قال الحافظ وغيره أي موضع الضربة (ثلاث فتحات) بثلاثة بعد لقاء المفتوحة فمجامع فتحة وهي فوق النخع ودون الثقل وقد تكون بغير ريق بخلاف الثقل وقد تكون بريق خفيف بخلاف النخع (فأشكتها حتى الساعة) قال المصنف بالجزم على أن حتى جارة انتهت فهو الرواية وإن جاز النسب وفيه مجزأة باهرة (أخرجه البخاري) ثلاثا فقال حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت قد ذكره (وصنده أيضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خيبر) مجاز عن جنسه من المسلمين فالتأنيب أنه انما جاء بعد قصتها وعند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظمها فخر فخرج آخرها لكن البخاري في الجهاد عن أبي هريرة آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خبير بعد ما افتتحها وهو مجاز عن شهود الغنمة لأنه شهد وقسم النبي صلى الله عليه وسلم لقناتم خيبرها اتفاقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أيعسى في أي في شأنه وسببه ومنه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة (عن معية يدعى الاسلام) اتفاقا قال الحافظ وقع لجماعة عن تكلم على البخاري أنه قرمان ضم القاف وسكون الزاي الظفرى بفتح المجهمة والعامة نسبة إلى بني ظفر من من الانصار المكنى أبا الفيداق بجمجمة مفتوحة وتحتة ساكنة آخره فاف وبكر عليه ما جزم به ابن الجوزي تعالى الواقدي أن قرمان قتل بأحد وكان تخلف عن المسلمين فبصره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ثم فعل العجائب فلما انكسر المسلمون كسر بطن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار ثم قاده بن النعمان فقال هنيأ لك الشهادة قال اني واقه ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم أطلقته الجراحة فقتل نفسه لكن الواقدي لا يمتنع به اذا انفرد فكيف اذا خالفهم عند أبي يعلى معين يوم أحد لكن لم يسم قاتل نفسه وفيه رواة مختلف فيه (هذا من أهل النار) اتفاقا أو أنه سيرتد ويستحل قتل نفسه (فلا حضر القتال) بالرفع على القاطعية ويجوز النسب أي فلا حضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرمي) وفي رواية بزيادة أن في خبر كاد وهو جازع على أنه أي بشك في قوله صلى الله عليه وسلم هذا من أهل النار وفيه اشعار بأنهم ما ارتابوا وانما هو استقحام خوفه على أنفسهم في حديث سهل عند البخاري فقالوا أي آمن أهل الجنة أن كان هذا من أهل النار وفي حديث أصحكم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال لما رسول الله إذا كان فلان في عباده واجتهاده ولين جانبته في المناوئين نحن قال ذلك الخبايا الفاق فكأنه تصفه عليه في القتال وفي حديث سهل في البخاري فقال رجل من القوم أنا ما سجد أي احببه وألزمه لا نظر السبب الذي به يصبر من أهل النار فان فعله في الظاهر جليل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال نخرج معه كلما وقف وقف معه (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كائنه فاستخرج منها سهما) بالافراد لكثرة مني ولغير ما سهما بفتح أوله وضم الهاء بلفظ الجمع (فصر نفسه فاشتد) أي أسرع في المشي (رجل) بالافراد (من المسلمين) قال الحافظ هو أكرم الخزاعي في حديثه عند الطبراني فأتيت النبي صلى الله عليه

وسلم خلفاً لشهداء رسول الله انتهى ويقع في نسخ رجال الجامع وهو من تعريف النسخ
 فاذ في البخاري بالافراد وغيره شارحه جازي (نقل) بالافراد كما هو في البخاري ونسخة
 فقالوا خطأ (بارسول الله صدق الله حديثك انه قتل فلان) قال الملب هذا الرجل
 من اهلنا صلى الله عليه وسلم انه قد فعله الوعيد من التناق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه
 يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان قوله من اهل النار اى ان لم يضر الله ولا يحتمل انه
 حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان أو استحل قتل نفسه فكان كافراً وبوذه
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا من سلمه وبذلك جزم ابن التين (نقل) عليه
 السلام (ثم بافلان) هو بلال كما عند البخاري في كتاب القدر بلظاً بالبلال ثم
 وسلم ثم ابن الخطاب والحق ان المتبادر جدار من بن عوف ويجمع بأنهم نادوا بجمع
 جهات مختلفة فانه في القم وقال في محققه روى الطبراني واليهي عن العرياض ان
 عبد الرحمن آذن ان الجنة لا يصل الا المؤمن وكل من هذا في قصة اخرى أو المؤمن اكر من واحد
 انتهى (فأذن) بشدة المحبة المكسورة أى أعظم الناس (انه) ولا يذ أن لا يدخل الجنة
 الا المؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤد) ولست كشيء تليو بلام
 التاكيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرهما (هذا الدين بالرجل الصابر) الذي
 قتل نفسه أو الالجسر لانه هديهم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه انتهى
 وليس فيه على انه صديقه ما يقضى بكفره لان صباه كاف في جوره وقال الحافظ الذي
 يظهر أن المراد بالصابر أعم من ان يكون كافراً أو ظاهراً ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تعين بشراً لانه محمول على من كان يظهر الكفر وهو منسوخ وفي الحديث اخباره
 صلى الله عليه وسلم بالفتيات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح
 بفسقه تكون فيه والجهري (و) عنده أى البخاري أيضاً (في رواية) هناك في مواضع من
 طرق من سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والشركون فاستلوا قال الى عسكره
 وقال الا ترون الى عسكرهم وفي اصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فاذة الا تسجوا بضرها
 بسيفه قبل ما جرى منا احد اليوم كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أمانه من اهل
 النار فقال الرجل من القوم أمانا صاحب فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه
 فخرج الرجل برحمة فاستجبل الموت فوضع سيفه بالارض وذا به بين يديه ثم تعامل
 على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهداءك رسول
 الله قال وماذا قال الرجل الذي ذكر ان آتاه من اهل النار اعظم الناس ذلك فظن
 انكم بمنفرد في طلبة ثم خرج برحمة فاستجبل الموت فوضع سيفه بالارض وذا به
 بين يديه ثم تعامل عليه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
 الرجل يعمل بعمل اهل الجنة) من الطاعات (فما يدو) يظهر (قاس وهو من
 اهل النار) فيدخلها (واذا الرجل يعمل بعمل) الباطن ما زائد قلنا كيد
 أو من يعمل معنى يلبس بعمل (اهل النار) من المعاصي (فما يدو) وقاس وهو
 من اهل الجنة) زاد الطبراني في حديثه احكمكم تدرك الشقاوة والسعادة عند

قوله ولا فاذة هو هكذا بالقاضي
 التسخ وصرح بذلك المصنف في
 شرحه على البخاري وهو المعروف
 للتراث الا انه في القاموس ذكر
 هذه الكلمة في فصل القاتل من
 باب اذال للمجعة ولقوله وما يدع
 شاة ولا فاذة تصاع يقبل اه
 قلنا اجمع ونحو الرواية اجمع

خروج نفسه فيمنه لها وذكرك في الحديث أهل الخير والنصر صرنا إلى الموت لا الذين
 سخطوا وما أوامرين فلم يمتدحهم أحوال المكلفين بل أوروه لبيان أن الاعتبار بالمعاشرة
 ختم الله أعمالنا بالصالحات عنه وكرمه أنه على ذلك قدبر قال الثوري فيه التحذير من
 الاعتراض بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يشكّل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال
 فقد راسا في الحديث وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله (الحديث)
 تتمه وإنما الأعمال بالخواتيم هكذا رواه البخاري في كتاب القدر من صحيحه ويؤيد عليه
 العمل بالخواتيم ورواه في الجهاد والمغازي بطرق بأسقاط تتمه هذه وقد صرح في حديث
 أبي هريرة السابق بما يهيم في حديث سهل هذا من أن هذه القصة كانت بصيرة وهو ظاهر
 بسباق المصنف كظاهر سياق البخاري فانه أو رد في المغازي حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي
 هريرة ثم أو رد بعده حديث سهل بطريق آخر وكذا في القدر فانه روى حديث أبي هريرة
 ثم حديث سهل لكن بين السباقيين اختلاف فسباق أبي هريرة أن الرجل استخرج
 أسهما من كنانته فصرهما نفسه وأنه عليه السلام قال لما أخبروه بقصته قم الخ
 وصياق سهل أنه أتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وأن المصطفى قال حين أخبر به أن
 الرجل الخ ولذا جرح ابن التين إلى التعدد وأنهم ما قصان متغايران في موطنين لرجلين قال
 الحافظ ويكنى الجمع وأنه قصة واحدة بأنه عليه السلام قال أن الرجل الخ وأمر بالنداء
 بذلك وأنه نحر نفسه بأسمه فلم تره روحه وأتلف على الموت فاتكا على سيفه استجبالا له
 واثقة اعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل خير) نسب إليه القتال لامر به وعدوده عن
 رأيه وقصره (وقالوا له أعد القتال واستشهد من المسلمين خمسة عشر) رجلا عند ابن سعد
 وزاد عليه غيره وسردهم الشاي أربعا وثلاثين فاقه اعلم قال ابن اسحق أخبرني عبد الله
 ابن أبي نجيم أنه ذكر له أن الشهيد إذا أصيب نزلت زوجته من الحور العين عليه تفضان
 التراب عن وجهه وتقولان تربي الله وجهه من ترابك وقل من قتل (وقتل من اليهود ثلاثة
 وتسعون) بفرقة قبل السين لعنهم الله (وقتها الله عليه حسنا) نصب على الحال (حسنا)
 نصبنا كذا عند الزجاج وصفة للأول عند ابن جني وبالأول عند القادسي لأنه لما وقع موقع
 الخ لجازعه قال المرادى والمختار أنهم ما منصوبان بالعامل الأول لأن مجموعهما هو الحال
 وتظهر في الخبر هذا الحواس (وهي النظاة) بنون نظامه لمهمله بوزن حسنة (وحسن
 لصحب) شيخ السادوا سكان العين المهملة وبالموحدة ابن معاذ قال ابن اسحق حدثني
 عبد الله بن أبي بكر عن جده عن بعض أسلم والواقدي عن معتب بشدة الفرقية المكسورة
 الأسلي أن بني سهم من أسلم أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا
 وما بأيدينا من شيء فلم نجد عنده شيأ فقال اللهم لك قدر عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن
 ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافزع عليهم اعظم حصونها غنى وأكثرها طام ما وود كاضل
 الناس ففتح الله عليهم حسن الصبح من معاذ وما بخير حسن كان أكثر طام ما وود كانه
 (وحسن ناعم) بنون فالتف فمهملة فميم قال ابن اسحق وهو أول حصونهم افتتح وعنده قتل
 محمود بن مسلمة ألقيت عليه وحس منه ثم ذكر بعد قليل أنه عليه السلام دفع كنانة بن الربيع بن

أبي الحقيق الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود فبني ان كانه قتل محمود داود كرايو
 عمر أن مر حبا التي على محمود رضى فأصاب رأسه فنهضت البيضة رأسه وسقطت جلدة
 جبينه على وجهه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردا الجلدة فعادت كما كانت وعصها
 بشعره فمكث ثلاثة أيام ومات قلعل كاتة ومر جباد لينا هل عليه قصب الى هذا مرة وإلى
 الأخرى (وحسن قلعة الزبير) بن القوام الذي صار في سهمه بعد وكان اسمه حسن قلعة
 لكونه كان على رأس جبل ثم فاد عطف المستف ما ذكر على التلطة بعل الغلطى أن التلطة
 اسم لحسن مقابر لم يمدد والشاى جعل التلطة اسم لحسن ناعم والسحب والزبير فان وقتت
 بينهما فقد ربه وهو التلطة وحسونها ثلاثة (والشقي) بفتح الشين المججمة وكسر هاء قال
 البكري والفتح أعرف عند أهل اللغة وبالفتح المشددة ووقع ضبط مغلطى بزيادة نون قبل
 القاف وفيه نظر وما ناله الا تصغيرا له البرهان في موضعين (و) يشغل أيضا على حصون
 كثيرة منها (حسن أبي) قال الواقدي وهو أول ما بدأ به من حصون الشقي فقتلوا قتالا
 شديدا ثم قتل المسلمون على الحسن فدخله يدهم أبو دجانه فوجدوا فيه أنما واستاعا
 وغنما وطعما وأهرب من فيه من المقاتلة الى حسن التزال بالشقي ففقدوه واستنوا به أشد
 الامتناع وزحف على الله عليه وسلم اليهم في أصحابه فقاتلهم فكاوا أشد أهل الشقي وربما
 بالنبل والجاراة فأخذ على الله عليه وسلم كصان حتى قصب به حصنهم فريغ بهم ثم ماخ
 في الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا الله باليد (وحسن البري) بفتح الهمزة وكسر الراء
 المنخفضة وبالمد (والقموص) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو فسادهم سلة وقيل بفتح
 فسادهم بفتحين وهو الذي قصه على وهو أعظم حصون الكتيبة بكاف مفتوحة ففوقه وقيل
 مثلثة مكسورة فضبة ساكنة ففوقه ويقال بضم الكاف ومنه سبت ضفة (والوطيح)
 بفتح الواو وكسر الطاء فضبة ساكنة فقام مهمتين كما ضبطه ابن الاثير وغيره قال البرهان
 وسجت من قرأ بها عجم الخيام وهو تصيف قال البكري سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود
 قال السهيلي ما أخذ من الوطيح وهو ما بالاطلاف ومخالب الطير من الطين (والهلام) بضم
 السين المهملة وقيل بضمها وكسر اللام قبل الميم ويقال فيه السلايم على ما تقدم أى من ضم
 السين وقصها قاله ابن الاثير قال ابن اسحق وكان آخر حصونها اقتناحا (وهو حسن بن أبي
 الحقيق) بضم المهملة وفتحين مضمر (وأخذ كزال أبي الحقيق) المشغل على حلى وآية
 وغيرهما أى ما لهم الذي غيبوه اضيف لهم لكونه فى أيى كبرهم وكانوا يعبرونه العرب
 والافهم مال بن النضر الذي حمله حتى بن اخطب لما أجلى عن المدينة (الذي كان فى مسك)
 بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدة (الحمار) أولها كتر جلع في مسك نورث في مسك جل
 كما قال الواقدي ويحتمل انهم رذوه الى مسك الحمار فتقاد بعضه وغيبوه به قبل وخص جلدة
 الحمار لان الأرض لاتأكله (وكانوا قد غيبوه فى خربة قتل الله رسول الله عليه) فأخبره بموضعه
 كما عند البهقي عن حمزة وروى ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر أن أهل خير شرطوا على الله
 عليه وسلم أن لا يكتموا شيئا فان فعلوا غلاظة لهم فأتى بكاتبة والزبيح فقال ما فعل مسك حتى
 لذي جاء به من النضر قال اذهبته الحروب والتفقات فقال العهد قريب والمال أكثر

من ذلك وروى الشيخ وابن سعد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا بكاتبة وأخيه
الريح وابن عبيد بن جراح إلى أن أتيا مكة التي كنتم تصرون أهل مكة فالأمر بكم أن تزل فتصانروا
وزنوا أخرى فذهب فاقفوا كل شيء فقال ان كتماننا شيئا فاطلعت عليه استعملت بمداها
وذواربكم فاقفوا انهم قد عارجلوا من الاصل فقال اذهب إلى غل كذا وكذا فاطر غل
مرفوعة فأتى بها فجاءها بالآية والاموال فتو بمشيرة آلاف دينار فضرب عنقهما
وبعوا اطمهما بالنكاح الذي نكحاه (فاستخرج) وعند ابن اسحق ان كاتبة جدها ان يكون يعلم
مكاته وعند البلذري قد دفع على الله عليه وسلم شقة من عمرو الى الزبير فذهب فقال
رايت حبيبا يطوف في خربة ههنا فتشروها فوجدوا المسك فتسل ابي ابي الحقيق وعند ابن
اسحق انه اخرج من الخربة بعض كثرهم ومالك كاتبة عماني فابي ظام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير فقال له عنه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير قد خرج برزق مدبر حتى انصرف
على نفسه ثم دفعه المسطفي الى محمد بن مسلمة فذهب بأخيه (وقطع على باب خير) الذي كان
منصورا كما هو المبادر منه ورواه الرواية الالية اجنب أحد أبواب الحسن وفي رواية ابن
اسحق فتناول على بابا عند الحسن فترس به فذهب يشره لم يكن منصورا فاضل اما واصل
فقط الباب وانما بالارض فخرجوا اليه فتناولوا فتناولوا الباب الذي اقلعه وجعلوا ترسا
وقالوا والتم صداقه (ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد) فذهب فوطقه وقال شجاعة
رضي الله عنه (وفي رواية ابن اسحق) حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اطمه عن ابي رافع
قال خرجنا على حين بعثه صلى الله عليه وسلم برأيه فلما دنا من الحسن خرج اليه اطمه
فقال لهم فضره رجل من جود فطرحه من يده فتناول على بابا كان عند الحسن فترس به
عن نفسه فلم يزل في يده وهو قائم حتى فتح الله عليه ثم اتاه من يده من فرغ فقتلوا في
(سبعة) من انا منهم فذهب على أن تظلم ذلك الباب ثم قلبه (وأخرج من طريقه الشيخ
في الدلائل) فتسرة اشارة الى ان هذه الفتوة والتجاعة اعماهي علامة تبوء من ارضه
صلى الله عليه وسلم (ورواه) الحديث من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وعنه)
أخرجه (الشيخ) فقال أخرجه أبو عبد الله الحافظ وضع في بعض النسخ الحاكم عن الشيخ
من تحريف الجبال جعلوا الشيخ تليد اذع أنه خلاف الواقع (من جهة) أي طريق (ليست
بن أبي سليم) أمين وقيل أنس وقيل غير ذلك ابن زهير رأى وكون مضطربا احتلجا جدا
ولم يميز حديثه مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبي جعفر) الباقر (محمد بن علي بن
الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة الفاضل المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن جابر
أن عياض الباب يوم خيبر) حتى صد عليه المسلمون فاقفوا هاهنا أسقطه المصنف من
الرواية المذكرة قبل قوله (وانه جرب) يضم اليهم وشذرا ما فتح الموحدة أي اريدا اختياره
ليست له على كمال شجاعته (بعد ذلك ظهر بعده أربعون رجلا) قال الحافظوا لجمع منهما
ان السبعة على اقله والاربعين على الجواهر والفرق بين الامر بن ظاهر ولولم يكن الا
باختلاف حال الابطال (ولست ضعيف) والاروى عنه شي وكذا من دونه ولكن لن دونه
متابع ذكره الشيخ (وفي رواية الشيخ) أيضا من جهة حرام بن عثمان عن أبي حنيفة وأبي

قوله قد ذهب هكذا في النسخ
بذلك كبر الضعيف وخصي الظاهر
فذهب بتأنيته ولغيره الرواية
الاصح

الزبير عن جابر (ان عليا لما انتهى الى الحسن) المسمى القموص وكان من أعظم حصونهم كافي
الفتح وهو المعبر عنه بخبير في الحديث الذي فوقه لكونه من أعظمها (اجتذب أحد أبوابه
فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سابعون رجلا) لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا
حمله فاقدروا فتكاملوا سبعين (فكان جهدهم) بالنصب خير كان أي غاية وسعهم وطاعتهم
واسعها (أن أعاد الباب) أي إعادة الباب (مكاته قال شيخنا) زاد في نسخة السقاوي أي
في المقامد الحسنة (وكلاهما) أي الاحاديث الثلاثة المذكورة (واحدة) أي شديدة الضعف
(ولذا أنكره بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فانه بعد أن ذكر رواية الأربعين قال هذا متكرر
(انتهى) والمنكر من قسم الضعيف (وفي البضاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام
بصفية بنت حيي بن اخطب) بفتح الهمزة وسكون الخاء المجهمة وفتح الطاء المهملة آخره
موحدة ابن صفية بفتح الهملة وسكون العين المهملة فتصية مة توحدة ابن عامر بن عبيد بن
كعب من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هرون أخى موسى عليهما السلام وامها هاشرة
بفتح الصاد المجهمة بنت حموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها
فترجها كاتبة الضميرى فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن معد وأسنده بعضه من وجه مرسل
(وكان قد قتل زوجها كاتبة بن الزبيح بن أبي الحقيق) من بني النضير وكان سبب قتله
ما أخرجه البيهقي رجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من زلزال من
اهل خيبر على ان لا يكتفوا شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فضيو اسكا
فيه مال وحلى لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فألوا عنه فقالوا اذهبته النفقات
فقتل العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل صلى الله عليه
وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في
رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة
ماداما في قريشهما أياما قال العيني وما اشتهر على السنة العوام ان الذكر عريس والانثى
عروسة لا أصل له لغة (قد ذكره جالها) وفي رواية البضاري أيضا لغير رجل فقال يأتي الله
أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تعطل الا قال الحافظ لم أتق على
اسم الرجل (فاصطفاها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان
والحاكم عن عائشة قالت كانت صفية من الصنى وهو بفتح الهملة وكسر
القاف وشدة الصنية فسر ما بن سيرين عند أبي داود بسند صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى
الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصنى يؤخذ له رأس من الخنفس قبل كل شيء وعنده عن
النسبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصنى ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا
يختاره من الخنفس وعنده عن قتادة كان صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه
من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما ماتت
من الصنى سميت صفية (فخرج بها حتى بلغت) رواية أبي ذر رأى وصلت صفية ولغيره حتى
بلغ (حد) بفتح الهملة وضمها (الصهباء) بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالموحدة والمذ
موضع اخفى خبره وفي رواية عبد الروء قال الحافظ والاول أصوب والروء بالمهملة مكمل

قرب المدينة فيهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له
الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انهما الصهايا وهي
على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (حلت له) قال المصنف (يعني طهرت من الحيض)
فصارت بذلك حلالا وعند ابن سعد وأصله في مسلم قال أنس ودفعها الى امي ام سليم حتى
تهبها وتضعها وتعتد عندها قال الحافظ واطلاق العدة عليها بحجاز عن الاستبراء (فبقى بها)
دخل عليها (عليه الصلاة والسلام فضع) وفي رواية تم صنع (حيا) بجاء مهملة مفتوحة
قصية ساكنة فسبحن مهملة اى تمرا مخلوطا بمن وأقط قال الشاعر

التمرو واليمن جميعا والاقط • الحليس الا انه لم يحتل

(في قطع) بكسر التون وفتح الطاء المهملة وعليها اقصر ثعلب في قصيصه وكذا في الفرع وغيره
من الاصول ويجوز فتح التون وسكون الطاء وقصيصهما وكسر التون وسكون الطاء وقال
الزركشي فيه سبع لغات ووجه انطاع ونطوع قاله المصنف في الصلاة ولكون الرواية
بالاول اقصر عليه المصنف هنا (مغير ثم قال لانس آذن) بعد الهززة ~~وسكر~~ سر الهززة أعلم
(من حواك) وفي رواية لبخاري قد عوت المسير الى وليته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما
كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسط فأتى عليها التمر والاقط واليمن وفي رواية له أيضا
فأصبح صلى الله عليه وسلم عروضا فقال من كان عنده شيء فليجيئ به وبسط فطعا فجعل الرجل
يجيء بالتمر والرجل يجي باليمن والرجل بالسويق فحاسبوا حيا (فكانت تلك) الحسية وقال
الكرمانى فكانت اى الثلاثة المصنوعة أو أنشأ باعتبار الخبر كاذ كفى قوله تعالى قال هذا ربي
(وليته) وفي رواية وليته (على حفية) ورواية الانطاع بالجمع لا تعارض رواية الافراد لانه
بسط أولا فلما كثر الطعام من الجانبين به بسط الانطاع وفيه مشروعية الوليته وأنها بعد
البناء وحصولها بغير لحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم وروى ابن سعد عنها انها
قالت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) انس
ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى بضم اوة وفتح المهملة وشدة
الواو المكسورة اى يجعل (لها) حوية وهي كساء مخشوة قد ارحول الراكب (وراءه بعبادة
ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته وتضع حفية رجلها على ركبته حتى تركب) وفي مغازى
ابى الاسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته ان تضع رجلها على
فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت وفه مز يدو اضعه وحسن خلقه ومز يدو عظامها
وكال فضلها وروى امه قالت ما رأيت أحدا أخذ أحسن خلقا من النبي صلى الله عليه وسلم لقد
رأيت ركبتي من خيبر على عجز ناقته ليلا فجعلت أنعس فيضرب رأسي مؤخر الرجل فمسخني
يده ويقول يا هذه مهلا حتى اذا جاء الصهايا قال أما انى اعتذر اليك مما صنعت بقومك
انهم قالوا كذا وكذا ذكره في الروض (وفي رواية له) اى البخاري ايضا عن أنس (قال
المسلمون) حل هي (احدى أمتات المؤمنين) الحرائر (او ما ملكت يمينه) فليست احدى
أمتاتهم فقيه ان سرارية لا يمتنع من ذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أمتهم (قالوا)
ولا يذرف قالوا (ان جميعا ففهي احدى أمتات المؤمنين وان لم يجيها ففهي مما ملكت يمينه)

لان ضرب الجلباب انما هو على الحرائر لا على ملك العبيد (فلما ارتحل) اي اراد الرجل
 بعد ما اطام ثلاثة ايام حتى اعمرس بها كما قاله انس في البخاري قال الحافظ المراد انه اطام
 في القوم الذي اعمرس بها فيه ثلاثة ايام لانها سار ثلاثة ايام ثم اعمرس لان بين الصبيها الذي
 بنى بها فيه وبين خيمته اسيال ثم لامارضة بين قوله ثلاثة ايام وقوله في الرواية التي بعدها
 اطام ثلاثة ليال يعني عليه بصفية لانه بين انهما ثلاثة ايام بلباها (وطا) اي اصبح (لها)
 ما تحتها من ركوب (ومذا الجلباب) فعملوا انهما من انتهاء المؤمنين (وفي رواية)
 للبخاري ايضا عن انس (انه صلى الله عليه وسلم قتل مقاتله) بكسر التاء أي الرجال (وسبي
 الذرية وكان في السبي صفية) الا كثر انما اسمها الاصل وقيل زينب وصحبت بعد السبي
 والاصطفاء صفية (فصارن الى حجة الكلي) والبخاري ايضا عن انس لجاء حجة
 فقال اعطى يارسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فآخذ صفية فجاء رجل
 فقال يارسول الله اعطيت حجة صفية حيدة قريظة والنضير لا تصلح الا ان قال ادعوه بها
 فجاء بها فلما نظر اليها صلى الله عليه وسلم قال فخذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (فجعل عتقها صداقها) أي جعل نفس العتق صداقا في
 الصحيح أن بابا قال لانس ما مهرها قال امهرها نفسها وروى أبو الشيخ والطبراني عن
 صفية اعتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي أو عتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر
 لاحلا ولا ما لا غل العتق محل الصداق وان لم يكن صداقا كقولهم الجوع زاد من لا زاده
 وصحبه ابن الصلاح وتبعه النووي في الروضة أو عتقها بشرط أن يتكهنها بلا مهر فزعمها
 الوفاء أو عتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها من غير صداق وعزاء النووي
 في شرح مسلم للمصنفين وصحبه والكل من خصائصه عند الجمهور وذهب أحد طائفة الى
 جواز حتى لو طلقها قبل النامرج عليها بخف قيمتها وبأن ان شاء الله تعالى بط هذا
 في المختصر (وفي رواية) البخاري أيضا (فأعتقها وتزوجها) وفي رواية له أيضا (قال صلى
 الله عليه وسلم حجة فخذ جارية من السبي غيرها) وعند ابن اسحق انها سبت وسبي مهاجرت
 مع لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما اقترح صلى الله عليه وسلم صفية من حجة اعطاه بنت
 عمها قال السهيلي لامارضة بين هذه الاخبار فانه أخذها منه قبل القسم والذي عتقها عنها
 ليس على حيل البيع بل على حيل النفل والهبة فغير أن بعض رواة الحديث في الصحيح
 يقولون انه اشتراها منه وكلهم يزيد في ذلك بعد القسم انتهى (و) تعقبه الحافظ بأن (في رواية
 لمسلم) عن انس أن صفية وقت في سهم حجة و (انه صلى الله عليه وسلم اشتري صفية منه
 بسبعة أرووس) وعند ابن سعد وأما في مسلم صارت صفية حجة فجاءوا يدعونها فبعت
 صلى الله عليه وسلم فأعطى بها حجة ما رضى قال قالوا في طريق الجمع ان المراد بسهمه
 نصيبه الذي اختاره لنفسه لما أذنه في أخذ جارية (وإطلاق الشراء على ذلك) العرض
 (على ميل الجواز) لانه لم يملكها اذ اذنه في أخذ مطلق جارية لم يرد به مثل هذه (وليس في قوله
 سبعة أرووس ما ينافي قوله في رواية البخاري فخذ جارية من السبي غيرها اذ ليس هناك لالة
 على نفي الزيادة) قال الحافظ ولعل لما عتقها عنها أو بعت ثم تزوجها لم يطلب نفسه

فأعطاه من جنة السبي زيادة على ذلك وذكر الشافعي في الآتم عن سير الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم طيب خاطره لما استرجع منه صفية فأعطاه أخت زوجها وفي الروض أعطاه ابنتيها (واقه أعلم) بالواقع (وانما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم) فقد كان أبوها يبدى الضير والملك يطلق على ذي السيادة والعظمة كما في قوله وجعلكم ملوكاً أي أصحاب حشم وخدم قال الحافظ ولاء صفية مائة ثوب ومائة ملك ثم صبرها الله إلى يوم القيامة يعني أن في أهولها ذلك والظاهر أنه من جهة الآباء والامتهان كما قيل به في قول ابن الكلبي كتب لابي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أتم فاجتهدت فيه ثماناً (ولست بمن توجب لهجة للكرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه) وقطع من كان في السبي مثل صفية في ثماناً) نسباً وجلاً لا فقد قالت أم سنان الأسلية كانت صفية من أضواء ما يكون من السامرواء ابن سعد (فلو خص بها لا يمكن تغيير خاطره بعضهم فكان من المحلة العامة ارتجاعها منه واختصاصه عليه الصلاة والسلام بها فان في ذلك رضا الجميع) رضي الله عنهم (وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء) بناء على أنه قبل القسم فلم يوجد فيها ملك حتى تنبئ عليه الهبة (اتمى) هذا المبحث وأخذ من الفتح تقديم وتأخير (وقال مغلطاي وغيره) وكانت صفية قبل رأيت أن القمر سقط في حجرها تقول بذلك) قال ابن اسحق في رواية يونس حدثني أبي اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حجن بن أبي الحقيق أتى بلال بصفية وابنة عمها فترجما على قتي يود فضكت المرأة التي مع صفية وجهها وصاحت وحثت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا هذه الشيطانة عني وجعل صفية خلفه وغطى عليها ثوبه فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه وقال بلال أنزلت الرحمة من قلبك حين نزلت على قتلها وكانت صفية رأيت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكر ذلك لآلها فظلم وجوها وقال انك لتفدين عتقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فخرزل الأثر في وجوها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي برزقة أنزل صلى الله عليه وسلم خير كانت صفية عروساناً في الجلباب أن الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال ما نعتن إلا هذا الملك الذي نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا مائة فرأيت قراويع في جري فأخبرته بذلك فظلمني وقال تنسين ملكاً يثرب ولا يتوهم نمارضين هذه الأخبار قال الأثر الذي في وجوها من أيها غير الخضر التي بينهما من لطم ابن أبي الحقيق ورأت الشمس وقعت في صدرها والقمر في حجرها فقصتها ما عليه قال أبو عمر كانت صفية عاقلة جليلة فاضلة تروى أن جارية لها قالت لعمري أن صفية تحب الببت وتصل اليهود فقصتها لها فقالت ما الببت فلم أحبه منذ أبدلني الله بالجمعة وأما البر ودقائلي فيهم رجاء أنا أصلهم ثم قالت الجارية ما حدثت على هذا قالت السلطان قالت أذهبي فانت حرة وروى الترمذي عنها أنه بلغها عن عائشة زوجة لخصمها أنها قالت نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية فحين أزوجها

وبنات همه قد دخل عليها صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرا مني
وزوجي محمد وأبي هرون وعبي موسى وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال
اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية ابنتي والله يأتي الله
لوددت أن الذي يكني فمض بها أزواجه فأبصرهن فقال مفضل فقلن من أي شيء فقال
من تغاضرن كن بها والله انها الصادقة وبأق من يدلك في الزوجات ان شاء الله تعالى (قال
الحاكم وكذا جرى بطوريه) بنت الحارث أم المؤمنين المصطفوية أنها قالت رأيت قل قدومه
صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يبرق من يثرب حتى وقع في حجره فكرهت ان أخبر
أحد من الناس فلما استأرجحت الرؤيا كما تقدم في تلك المروية (وفي هذه المروية حرم النبي
صلى الله عليه وسلم لحوم الجر) بفتح ج جمع حار (الاهلية) أي أظهره تحريمها ونسب اليه
لظهوره على يديه والا فالحرم حقيقة هو الله (كما في البخاري ولفظه) في حديث سلمة بن
الأكوع الذي قدم المصنف أوله عقب قوله لولا استغنايه فأينا خير فحاصرناهم حتى
أصابتنا غصصة شديدة ثم ان الله تعالى قصها عليهم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي
قصت عليهم) قال المصنف (يعني خير) أي غالبها لان ذلك قبل فتح الوطى والسلام (أو قدوا
نرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه التبران على أي شيء توقدون قالوا)
توقدها (على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم توقدها (قالوا اللحم) بالجر
في القصر ولا يذبح بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو ويجوز ان نصب برفع الحماض أي على
قاله المصنف فغاده أن الرواية بالجر والرفع والثالث مجزئ تجزئ فتصح من قال يجوز المصنف
الوجه الثلاثة (الجر الانسية) صفة حر وكات الجر التي ذبحوها عشرين أو ثلاثين كذا
رواه الواقدي بالثلاث (قال النبي صلى الله عليه وسلم أمر يقوها) بهمزة مفتوحة وسكون
الهاء ولا يذبح ابن عساكر هرغوها والهامة زائدة (واكسروها) أي القدور (فقال رجل)
قال الحافظ في المقدمة لم يسم ويحتمل أن يكون هو عمر (بارسول الله أو) بسكون الواو
(نهرقها) بضم النون كما ضبطه المصنف وزعم أن القياس فيه وده شيخنا (وتغسلها قال أو)
بسكون الواو (ذلك) أي الاراقة والتعل وبه حديث سلمة فلان صاف القوم الى آخر ما قدمه
المصنف (واخبروني الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم وحكم ضم الهمزة
ضد الوحشية) لتأنيها يعني آدم (ويجوز فتحها) فتح (النون أيضا) وفي المقدمة طاه ابن أبي
أويس بفتحها والانس بالفتح الناس (مصدر أنتبه) مثل النون كما في القاموس واقتصر
الطهرى على كسرهما (أنا أنسا) بفتحين من باب طرب كما في المختار وقول المصباح
من باب علم مراده الفعل لا المصدر (وأنسة) بفتحين (وفي رواية) البخاري عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهي يوم خير عن أكل الثوم) نهي تنزيه لتنزيحه وتحريمه
من الخصال النبوية (وعن لحوم الجر) ولا يذبح (الاهلية) نهي تحريم وفيه
استعمال اللفظ في حقيقته ويجازيه لأن أكل الثوم مكروه والجر حرام وقد جمع بينهما بلفظ
النهي فاستعمل في حقيقته وهو التعريم ويجازيه وهو الكراهة (وفي رواية) البخاري ومسلم
وغيرهما عن جابر (نهي) صلى الله عليه وسلم (يوم خير عن لحوم الجر الاهلية) وفي البخاري

عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال أكلت الحرف فكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحرف فكت ثم أتاه الثالثة فقال أقيت الحرف فأمر مناديا فتادى في الناس أن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوارح فأكثفت القدور ورواها الثوري وقال الحافظ والجاهلي لم أعرف اسمه والمتادى أبو طلحة (ورخص في) أكل لحوم (الخنزير) وروى البخاري أيضا عن ابن أبي أوفى أما بقية جماعة يوم خير فإن القدر تغلظ وبعضها انضجت فجاء منادى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الجوارح وأمر بقوا (قال ابن أبي أوفى) عبد الله راوى الحديث (فقد شئت) معشر الصحابة (أنه) عليه السلام (انما نهى عنها لأنهم لم يخص) أى لم يؤخذ منها اللحم واستبعد شئنا بالامر بفصل القدر وإن عدم التحميم انما يقتضى المنع لحق الغير لا لتجاسها (وقال بعضهم) أى العصاة كما صرح به في رواية أخرى (نهى عنها البتة) أى قصر عما لذلك السبيل فقد تفرع عما نخت أم لا كاسترا الاعيان التحية قال الحافظ معناه القطع وأنها ألف وصل وجزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير قياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهرى الاثبات الانتطاع ورجل منبت منقطع به ولا فله سنة ولا فله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ورأيت في النسخ المعقدة بألف وصل انتهى (لأنها كانت تأكل العذرة) قال المصنف بذال معجزة أى التجاسة لأن التبدل قبل التسعة فى الماء كولات بقدر الكفاية لحلال وأكل العذرة موجب للكراهة لا للتبريم قال الحافظ والحاصل أن الصحابة اختلفوا فى علمه انتهى عن علم الجهر هل هو ذواتها أو لقارض وقد (قال العلماء) أى جهودهم (وانما أمر بارتقاها لأنها نجسة محزنة وقيل انما نهى عنها للجماعة إليها) أى كثرة احتياج الناس إليها مع قلتها بالنسبة للأبل ونحوها (وقيل لاخذها قبل التسعة) وكان هذا حكاية قول بعض أصحاب المذاهب فلا يكثر مع قوله أو لا عن الصحابة لأنهم لم يخص (وهذان التأويلان للقاتلين بإباحة لحومها) وهم قابل جدا حتى قبل انما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس وحكى ابن عبد البر الاجماع الا أن على تفرعها (والجواب ما تقدمناه) من قوله لأنها نجسة محزنة قال المصنف ولا امتناع فى تعدد العلل الشرعية على المرحع عند الأصوليين نعم التعليل بكونها لم يخص فيه فطر لأن أكل الطعام واللعف من الغنمة قبل التسعة جائز لا سيما فى الجماعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم اكسروها فقال رجل أوهىةها وتفسلها قال أو ذلك فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم اجتهد فى ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتاده) فظهر له من حيث الدليل أنه لا يتعين الكسر بل يمنع لأنه اضاع مال (وأوصى إليه بفعلها) تقرير الاجتهاد الثانى لم يتعين كون الواو بمعنى أو وليست فى قوله أو ذلك التخيير حتى يشكل على المقر فى الفروع من حرمة الكسر للاضاعة بل للاضراب كقوله أو يزيدون (وأما لحوم الخيل فاختلف العلماء فى إباحتها وحرمتها وكرهاتها) فذهب الشافعى والجمهور من السلف والخلف الى أنه مباح لا كراهة فيه (صفة لازمة أن أريد بالمباح المستوى العرفى ذكرن نصرى بما بخلاف قائل الحرمة والكراهة ومخضمة أن أريد به مقابل الحرام) (وبه قال عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك أو أسماء بنت أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالإباحة وان شملهم قوله من السلف والخلف

(وفي صحيح مسلم) لا وجه للقصر عليه فقد رواه البخاري أيضا (عنها) أي أحاديث أبي بكر ذات الطائفة (عانت غمرا) ضمير الفاعل عائشة على مباشر النعم منهم وانما أي ضمير الجمع لكونه عن رضاهم والبخاري في رواية دجنا (فرسا) والاختلاف على هشام فقله كان برويه نارة غمرا ونارة دجنا وهو يشعر باستنوا القطين في المعنى والطلاق كل منهما على الاسترخاء أو بعضهم على التعداد لتغير الأمر والجمع (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه اليهود (فأكلناه) أي القوم يذكرون (وفمن بالمدينة وفي رواية الدارقطني فأكلناه نحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري) في كتاب المذابح (ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد غزوة الجهاد فبعد على من استند إلى منع) تحريم (أكلها) أنه من آلات الجهاد ومن قولها ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرّد على من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (إن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على ذلك مع أن ذلك لو لم يرد) بفتح فكسر مبقى للفاعل من الورد (لم يظن) بال أي بكسر راءهم يتقدمون على فعل نبي في زمنه صلى الله عليه وسلم والوجود العلم بجواز لشدّة اختلافهم به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له) وليت شعري ما المانع أنهم قد سوا على ذلك هم وآل البيت باجتهاد على الرابع من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس يصريح في رد من قال أنه لم يطلع عليه المصطفى (هذا) المذكور من أنهم لا يفعلون إلا ما علوا جوازه (مع توفر دعاية الصحابة) إلى سواه عليه الصلاة والسلام عن الأحكام ومن ثم كان الرجح أن الصحابة إذا قال كذا فعل كذا على عهد عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لأن الظاهر الظاهر صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وإذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف بال أبي بكر) لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصا وليس فيه تصريح بإطلاع المصطفى على ذلك أثناء وظاهره فقط ولو لم يفتي قضية عين محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة إلى كراهة أكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وغيرهما واخضعوا بالآخبار المتواترة في حلها انتهى) قول الطحاوي وقد ساد للحمية عن سواء السبيل في دعوى التواتر فلم يرد حديث بذلك يتقده جمع عن جمع يستصل فواظروهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح الاعتذار عنه بأنه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرقه فإن مدار حديث أصحاح من جميع طرقه على هشام عن زوجته فاطمة بنت المذزع عن أصحاح لم يخرج عن كونه خبرا حاد وان كان صحيحا (وقد قل بعض اتباعي الحل عن الصحابة مطلقا من غير استثناء أحد) منهم (فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال لم ير ملوكا يأكلون قال ابن جرير) رواية عن عطاء (قلت له) يزيد (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة الوسطى من التابعين فلم يذكر جميعهم قائما أخبر عن أدركه منهم ولا جهة فيه فالسألة ذات خلاف (وأما ما نقل عن ابن عباس من كراهتها فأخبره ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين) فلا يرد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقا لضعف السندين إليه فهذا جواب سؤال نشأ من هذا الظاهر فلا يعترض بأنه لم يقدم له ذكر ويعتذر بأنه لعل الراد في الخارج (وقال أبو حنيفة في) كتاب (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن تليذه (أكره لحوم الخيل)

ذكره وان علم ما قد سمع عن الطحاوي لبيان الكتاب الذي صرح فيه بالكراهة وتوطئة لقوله
 (فعله أبو بكر الرازي في التنزيه) خلاف ما هو عادة الامام من انه اذا اطلق الكراهة
 انصرفت للتحريم (وقال لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالجلال الا هلى و)
 (صحيح أصحاب المحيط والتهذيب والخير عنه) أي أبي حنيفة (التحريم وهو قول
 أكثرهم) أي الحنفية (وقال القرطبي) أبو العباس شيخ صاحب التفسير والتذكرة (في
 شرح مسلم مذهب ما لا الكراهة) هذا ضعيف لأن فصل على التحريم (وقال القاكهاني
 المشهور عند المالكية لكراهة والحصح عند المحققين منهم التحريم) وهو المعتمد المشهور
 (وقال ابن أبي جبر) يميم ورواه من المالكية (الدليل على الجواز مطلقا) اضطر الى أكلها
 أم لا (واضح) لعدة حيث اعطاه وحديثه رخص في الخيل (لكن سبب كراهة مالك لا كلها
 لكونها تستعمل غالباً في الجهاد فلو اتفقت الكراهة لكثرة استعمالها) أي لحم الخيل
 (ولو كثر لاضفى الى ذلك ما هو قول الى النقص من ارهاب الصدوق الذي وقع الامر به في قوله
 تعالى) وأتواهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى جبهتها في سبيل الله
 (ترهون به عدواً وهم وعدوكم) الكفار (فصل في هذا الكراهة لسبب خارج وليس البعث
 فيه فإن الحيوان المتفق على أباحته) كالابل (لو حدث أمر يقتضي أن لو ذبح لاضفى الى
 أن تكاب محظور لا ممتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه انتهى) كلام ابن أبي جبر وهو
 اختياره ضعيف في المذهب (وأما قول بعض المألفين لو كانت حلالاً لجازت الاخصية بها
 فتتخص بصيوان البر فانه مأكول اللحم ولم تشرع الاخصية به) فاللازمة ممنوعة (وأما
 حديث خالد بن الوليد) المروي (عند أبي داود والبيهقي) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن لحوم الخيل والبغال والحمير) وتقدير المروي خبر من تقدير التاب لما فاته لقوله
 (ضعيف ولو سلم ثبوته لا ينهض معارض الحديث جابر) السابق عند الشيخين وغيرهما من
 صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر ورخص في الخيل (الدال على الجواز) لانه ظاهر فيه بخلاف
 نهى قسطل التحريم والكراهة (وقد وافقه حديث أسماء) المروي عند الشيخين (وقد ضعف
 حديث خالد بن الوليد) المذكور (أحمد والبخاري وإدراك طفي والخطابي وابن عبد البر
 ومحمد الحق وآخرون وزعم بعضهم أن حديث جابر دال على التحريم لقوله رخص) في الخيل
 (لأن الرخصة استباحة المحظور) المنوع لعدو (مع قيام المانع) للحكم الاصل (فدل على
 انه رخص لهم بسبب المنفعة) بمقتضى ثم مهلة الجماعة الشديدة (التي أصابتهم بحسب فلا يدل
 ذلك على الحل المطلق) الذي هو محل النزاع (وأجيب بأن أكثر الروايات به يلفظ الاذن كما
 رواه مسلم وفي رواية أكلنا من خير الخيل وجر الوحش وما نالت من صلى الله عليه وسلم عن
 الجاهل الا هلى) ولم يذكر الخيل فدل على إباحتها وفيه ان عدم ذكرها ليس دليلاً (وعند
 الدارقطني من حديث ابن عباس نهى ما صلى الله عليه وسلم عن الحمر الا هلى وأمر بلحوم الخيل
 فدل على أن المراد بقوله رخص اذن) وهذا لا يصلح جواباً بل فيه تقوية للاختصاص على
 التحريم لأن لفظ اذن دون أباح وأحل دال على ذلك وأما قوله وأمر بلحوم الخيل فلا يصلح
 دليلاً للجواز المطلق لجوازه في هذا الوقت للضممة (ونقض أيضاً) الاختصاص بخديث

جابر على التحريم (بالأذن في أكل الخبيل ولو كان رخصه لأجل الخمسة لكأنه الحمر
الاهلية أولى بذلك) الأذن في أكلها (لكثرها وعزتها) فله (الخبيل حيث قد فذل على أن
الأذن في أكل الخبيل إنما كان لأباجة العامة لا لخصوص الضرورة) وهذا مدفوع
والملازمة ممنوعة فإن سبب المنادة بتحريم الحرقول الصوابي اقتب الحرك كما مر عن الصحيح
فكانه رخص لهم حين نهاهم عنها في الخبيل لضرورة الخمسة لعله بمنزلة ما عندهم
فلا يعودون إليها بعد ما فلا يدل قوله أمر على الأباجة العامة لأنه يحمل على أنه أمر به زمن
الخمسة بدليل رواية رخص والاحاديث يفسر بعضها بخاصة (وقد نقل عن مالك وغيره
من القائلين بالتحريم أنهم احتجوا بالمنع قوله تعالى و) خلق (الخبيل والبقال والحبر
لتركبوها وزنته) مفعول له (وقرروا ذلك بأوبه أحدها أن اللام للتبديل فدل على أنها
لم تنحى لغير ذلك لأن العلة التصورة تفيد الحصر فأباجة أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية)
الذي هو أولى في الجملة من خبر الآحاد ولو صح (أنها عطف البقال والحبر) عليها (فدل
على اشتراكها) أي الخبيل (معها في حكم التحريم فيحتاج من أفرد لحكم ما عطف عليه إلى
دليل) وحديث أسماء بعد تسليم اطلاع المصطفى عليه وأنه ليس باجتهادهم قضية عين
وحديث جابر رخص أن علم أنه لا يدل على التحريم فلا يدل على التبديل لتقابل الاحتمالين
(ثالثهما أن الآية تنصق مساق الاستئذان فلو كان يقتضيها في الأكل لكان الاستئذان به)
بالأكل (اعظم والحكيم لا يمتن بأدنى) أقل (التم) وهو هنا الركوب والزينة (وبترك
اعلاها ولا سيما قد وقع الاستئذان بالأكل في المذكورات قبلها) في قوله في الأكل
ونهاياتا تكون (رابعها لو أيج أكلها كانت المنفعة فيها فيما وقع الاستئذان به من الركوب و)
كونها (الزينة وأجيب بأن آية التحل مكبة انضافا والأذن في أكل الخبيل كان بعد الهجرة
من مكة كثر من ستين) لأنه سنة شير وهي في السابعة (فلو فهم النبي صلى الله عليه
وسلم من الآية المنع لما أذن في الأكل) وفيه أن يحمل الأذن فيه للضرورة كما قال تعالى إلا
ما اضطررتم إليه في المنوع منه نصا فإنه في الأكل لا ينافي فهمه منها المنع (وأيضا فإن آية
التحل ليست نصا في منع الأكل) لكنه المتبادر منها ويكتفي بذلك في الاستدلال على ما علم في
الأصول (والحديث) عن أسماء (صرح في جوازها) فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه
أنه ليس صريحا في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال أنه عن اجتهادهم والمجتهدين لا يقلد مجتهدا
ولا يرد أن من أصول مالك قول الصوابي لأن محله عند عدم التعارض (وأيضا فلو لمكان
اللام للتبديل لم نعلم إفادة الحصر في الركوب والزينة فإنه يقتضي بالخبيل في غيرهما وفي غير
الأكل انضافا) للخبيل للاستعانة والاستقام والطين (واتخاذ الركوب والزينة لكونهما أغلب
ما يطلبه الخبيل) وجوابه أن معنى الحصر فيه ما دون الأكل المتقيد في غير الخبيل فهو
إضافي فلا ينافي جواز الاستعانة بها فيما ذكر (ونظيره حديث البقرة) بالاضافة لأدنى ملازمة
كقولهم حديث الشفاعة و حديث هرقول والافال حديث انما يضاف للصوابي وقوله وأولى
أخرجه في كتاب (المذكورة في العيصين حين خاطبت رايها فقالت لم أخلق لهذا) أي
الركوب (وانما خلقت للثرى) وروى الشيخان عن أبي هريرة رفعه حينما رجل يسوق بقرة

قد جعل عليها اذركها ضرها فالتفت اليه فكلّمته فقالت لم اخلق لهذا وانما خلقت للبهر
نقال الناس سبحانه بقرة تكلم فقال صلى الله عليه وسلم فاني اومن بقلك وابوكرو عمر
(فانه مع كونه اصرح في الحصر ما يقصده الا الاغلب والانهى توكل ويتفجع بها في اشياء
غير الحرفث اتفاقا) فالحصر فيه غير مراد لقيام الاجماع على خلافه وأصله النص القرآني
ثم المصنف لم يقصدها الاستدلال كما توهم بل التفسير بأن الحصر قد يقصده أغلب الاحوال
(وقال الميضاوي واستدل بها أي بآية النص على حرمة لحومها ولا دليل فيها اذ لا يلزم من
تطيل الفعل بما يقصده غالبا ان لا يقصده غيره أصلا انتهى) ذكره مجزئا كيد والا
فتقدم معناه ومترجوه ولو سلمنا ذلك لم نسلم ان الأكل منه الذي هو محل النزاع (وأياضا
فلو سلم الاستدلال لزم منه محل الاثقال على الخيل والبغال والحمير ولا قائل به) هذا على فهمه
ان الحصر حقيقي والافهوا ضافي والدليل عليه الاجماع فلا يلزم ما قاله وهذا تقدم قرنا
بما في قوله سلما ان اللام الخ واعاده تكثير السواد فاصله أنه أجاب عن الوجه الاول من
تقرير دليل المتع من الآية بأوجه ثلاثة وعن الثاني بقوله (وأما عطف البغال والحمير فدلالة
العطف انما هي دلالة اقتران وهي ضعيفة) عند الأصوليين وجواب ان لم نستدل بها
لفقط بل مع الاخبار بانه خلقها للركوب والزينة وامتنانه بالا كل من الانعام دونها (واما
الوجه الثالث انما سبق مساق الامتنان) فلو كان بالا كل لكان اعظم الخ (فالا امتنان
انما يقصده غالب ما كان يقع به استيعابهم) سواء كان خيلا أو أنما (نحو طوبوا بما ألقوا
وعرفوا ولم يكونوا يعرفون أكل الخيل لغزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان أكثر استعابهم
بها كان لحل الاثقال وللاكل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما يتفجع به
فلولزم من ذلك الحصر في هذا الشئ لاضر) اذ الحصر في الركوب والزينة فيه نوع مشقة وهذا
ممنوع وسنده انه لا دليل على كون التصديق بالامتنان غالب ما يتفجع به ولا مشقة في الحصر
في الركوب والزينة فانهما من أجل النعم المقتضا (وأما قولهم لو أبيع اكلها لكانت المنفعة
بها الخ فاجيب عنه بانه لو لم من الاذن في اكلها ان تضيي لزم منه في البقر وغيرها) من الابل
والفحم (بما أبيع اكلها ووقع الامتنان به) وجوابه ان الفرق موجود لان ما وقع التصريح
بالامتنان باكله لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركوب والزينة فاللازم ممنوع وقد
اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ والانعام خلقها لكم الآية
ويقول هذه للاكل والخيل والبغال والحمير يقول هذه للركوب (وانما اطلقت في ذلك لامر
اقتضاء واقعه اعلم) بحكمه فيها فان هذه الامور انما هي تشبيها للاذهان واطلاع على مدارك
الائمة ورحمهم الله والا فبعد تقرر المذاهب لا يطلعها شئ من ذلك (وفي هذه الفقرة أيضا)
كما رواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نعيم عن مكحول (نهى صلى الله عليه وسلم) يومئذ
أي يوم خيبر عن اربع عن اكل الحمار الا الهي (وعن أكل كل ذي ناب من السباع) يتقوى
به ويصول على غيره ويصطاد ويعد وبطبعه غالب انتهى لقرع عند قوم والكراهة عند
آخرين وهذا الحديث وان أرسله ابن اسحق فهو صحيح فقد أخرجه مالك في الموطأ والبخاري
عن عبد الله بن يوسف عنه عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع زاد مسلم من حديث ابن عباس وكل ذي غلبة
من الطير لكن لم ينع فيه وقت النهى الميعن في مرسل مكحول وقول شيخنا لم ينع المصنف وقت
النهي كل من مراده خصوص اليوم الذي وقع فيه النهى فلا ينافي أنه ينع بقوله وفي هذه الغزوة
والغلبة بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح اللام آخره موحدة الطير كالظفر لغيره لكنه أشد منه
وأغلظ وأحد فهو كالناب للبع (و) نهى يومئذ أيضا كما في مرسل مكحول (عن بيع المتانم)
جمع مخم وهو والغنية بمعنى كافى اغتسل (حتى تقسم) وأطلق البيع وأراد لازمه وهو
التصرف فيها بغير المحتاج إليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لجموعهم عن عبادته بن
مفضل أصب برا من شعير يوم خير فالترتبه وظلت لا على أحد منه شيئا فالتفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضت منه فاحتلت على عني إلى رحلى وأصحابي فالتفت
صاحب المتانم الذي جعل عليه فالتفت فاحتلت على عني حتى تقسم بين المسلمين قلت لا والله
لا أعطيك فجعل يجاذبي الجراب فرائى صلى الله عليه وسلم فقتبهم فاحتكام قال لصاحب
المتانم لا بالكل من ينع ويمنه فالتفت به إلى رحلى وأصحابي فأكتله قال الحافظ في الفتح
وصاحب المتانم الذي ناره هو كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري كما أخرجه ابن وهب بسند
معضل انتهى (وان لاوطأ جارية حتى تستبرأ) وهذا بجملة ما رواه ابن اسحق عن رويغ
ابن ثابت قام فينا صلى الله عليه وسلم يوم خير فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبال من السبايا ولا أن يصيب امرأة من السبي حتى
يستبرأ ولا أن يبيع مخرقا حتى يقسم ولا أن يركب دابة حتى إذا انجفها ردها ولا أن يلبس ثوبا
حتى إذا خلقه رده فذكر ذلك يوم أوطأ سكتا كيد حيث قال ألا لاوطأ حامل حتى تضع
ولا تأكل حتى تحيض دفعا لتوهم اختصاص النهى بيوم خير لقرب المحل والغنية بخلاف
يوم أوطأ سكتا غنيهم وبعد واعن ديارهم قيل وفي غزوة خير أيضا نهى عن متعة النساء
تمسك بما رواه البخاري ومسلم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خير
وعن أكل جر الأنسية وأجيب بأن فيه تقدما وتأخرا وأصله نهى يوم خير عن لحوم جر
الأنسية وعن متعة النساء وليس يوم خير فلو لم تكن متعة النساء فالتفت ونهى عن المتعة بعد
ذلك أو في غير هذا اليوم وإنما جمع على بينهما لأن ابن عباس كان يصحهما فروى به عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم والافتد قال الإمام السهيلي هذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير
ورواة الأثر وقال أبو عمر أنه غلط فلو وقع في غزوة خير تمتع بالنساء (أو في هذه الغزوة أيضا
سمت النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المصنف وأراد السبب إذ لم يصل السبب لشي من
جسده لئلا يجعله في الشاة فكان وسيلة إلى أكله منها نسبة إليها تجوزا (ويضيفت
الحديث امرأة سلام بن مشكم) كما سماها ابن اسحق وموسى بن عتبة (كما في البخاري)
خير السبب لا بقيد نسمة السامة لأنه ليس فيه كما ترى فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة
(من حديث أبي هريرة ولفظه) في الجزرة والطب من طريق اليث عن سعيد عن أبي هريرة أنه
قال (لما) بشنا الميم (فتحت خير) وأما أن صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن اسحق
(أحدث) بضم الهمزة مبنى للمفعول (فتبى صلى الله عليه وسلم شاة) بالرفع نائب

الفاعل (فيها سم) مثلب السنين ولا تزد رواية أنها أهدمت الصفة على هذا لأن أهدأها لها
بعد ثباتها كما أقامه قول ابن اسحق الطمان بعد فتح خيولاه أقام بعد ثباتها أقامه أيام كافر
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لاذ منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم
أنها مسهومة وازوراد بشر لقمته وقوله لا صحابه ارفعوا أيديكم كما عند ابن اسحق وغيره
(اجموا لي) بلام رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما إلى قال الحافظ لم أتف على تعيين
المأمورين بذلك (من كل ههنا من اليهود) بالتعريف في الطب وفي الجزمة من يهود بالتكثير
(بجمعوا له) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده
(أني سألتكم) أي مريدوا لكم (عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه) بضم القاف وسكون
الواو فكسروا فون الوقاية هكذا في رواية أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر في المواضع
الثلاثة قال ابن التين وفي نسخ صادق بنده الباء وهو الصواب عربية لأن أصله صادقون
لجذفت النون للاضافة فاجتمع حرفا على سبق الاوّل بالسكون قلبت الواوياء وأدغمت
ومثله وما أنتم بحصري وحديث بدء الوحي أو غير ذلك هم قال الحافظ وانكاره الرواية من
جهة العربية ليس بجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل ان نصب فون
الوقاية اسم الفاعل وأفعّل التفضيل والاسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم تقيم خفاء
الاعراب لما صنعت ذلك كانت كاصل متروكة فتيها وعليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة
لفعل كقول الشاعر

وليس الموافق ليرتد ثانيا • فانه اضعاف ما كان اقلا

ومنه فهل أنتم صادقوني والحديث الآخر غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه
اخوف مخوفاتي عليكم لجذفت المضاعف الى الباء واقمت هي مقامه فاقصّل اخوف
بها مقارونة بالنون وذلك ان أقصّل التفضيل شبه فعل التعجب وحاصل كلامه أن النون
الباقية هي فون الوقاية وفون الجمع جذفت كما تدل عليه الرواية الاخرى بلفظ صادق قال
ويمكن تخريجها أيضا على ان النون الباقية هي فون الجمع فان بعض القصة أجاز في جمع
المذكر السالم ان يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحتمل ان الباء في محل نصب بناء على
أن مفعول اسم الفاعل اذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان في محل نصب وتكون النون
على هذا أيضا نون الجمع انتهى (فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أبوك قالوا أبونا فلان) قال الحافظ لم أعرفه انتهى فاقى بعض الطرر اسمعيل وقلدها
الشارح انما هو حديد وتخمين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم
فلان) أي اسراييل يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام كما جزم به المصنف
كالخاطف ولا ينافيه قوله فيمن ابهم اليهود لم أعرفه كما لا يخفى لانه صلى الله عليه وسلم
لا يقول الا الحق وأما اليهود فكاذبون فسم وقع في المقدمة في الجزمة من أبوكم قالوا فلان
قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدري من عني بذلك انتهى فظاهره أنه حتى فيمن عنده المصطفى
وكان مراده عين السبط من أولاد يعقوب الذين هم من ذرية فلا ينافي أنه جزم في الطب
من المقدمة وانفتح بانه يعقوب والله أعلم (قالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى

وحكى قصتها قاله المصنف قال رواية بالكسر واقصر عليه الكسر ماقى (فقال هل أنتم صادقون) كذا الاربعة أيضا وتغيرهم صادق بكسر الهمزة والقاف وشذ القصبة على الاصل (عن شئ ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك) بخفة الدال المعجمة (عرفت كذبنا كما عرفته في أيما) حين أخبرنا عنه بخلاف الواقع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا تكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تظلمون فيها) بكون الخاء وضمة اللام مخففة وفي الجزية تغير أي ذر تظلموننا بإسقاط النون لتغيرنا صب ولا جازم وهو لغة قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) أي اسكنوا اسكنون ذلة وهوان وانزير وانزير الكلاب عن هذا القول (واقهلى تخلفكم فيها أبدا) لا تخرجون منها ولا تقيم فيها بعدكم لأن من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها فلا خلافة قط وعند الطبري عن عكرمة قال خاصمت اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان تدخل النار الا يا ما معدودة ويخلف اليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فارتل الله وقالوا لن نمننا النار الا يا ما معدودة الآية وأخرج عن ابن عباس انهم قالوا ان تدخل النار الا تخلف القسم الايام التي عبدناها الجبل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية وروى الطبري في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة واتبع العذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة فانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فنزلت الآية (ثم قال لهم هل) وتغير أي ذر فهل (أنتم صادقون) كذا الاربعة أيضا وتغيرهم صادق (عن شئ ان سألتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا بحذف القاء (نعم) فقال هل جعلتم في هذه الساعة) نسب لهم الجمل لانهم لما علوا به حين شاورتهم واجعروا لها على سمعهم كانهم جعلوه ولذا أجابوا (فقالوا) وفي رواية بحذف القاء (نعم) فقال ما حلقكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كذبا) بشذ المعجمة وفي رواية كاذبا بالفاء بعد الكاف (ان نسترخ) ولا يذروا ابن عباس كبحذف ان (منك وان كنت نياما يضررك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم وفي الطب بطوله أيضا في باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره في غزوة خيبر في باب الساعة التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم فاقى منه بقوله لما قصت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فيها سم (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري عنه قال الحافظ وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر لكن له شاهد عند أبي داود من سلا ووصله البيهقي عن أبي هريرة (ان جوديعة من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود أنها اخت مراحب وبنو جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مراحب (ساعة مطبقة) بفتح الميم وسكون المهملة أي مشوية (ثم أهدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند البيهقي لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب بالناس انصرف وهي بالسة عند رطله قال عنها قتال يا أبا القاسم هدية أهديتها له وفي رواية أنها أهدتها الصبية كما مر فان صح فكانها

أهدى الحنفية وجلست عند رجلي حتى أخبرته أنها هدية ليأكل منها فقدمتها الحنفية (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها) أي مضغ منها مضغاً ثم لفظها على ما عند ابن اسحق أو زائدة على ما عند المصاحي وباق الجمع وأما كان فلا يقول كل بأراد اذ لم يقل أحد أنه لم يتناول إنما التلق في الازدراء (وأكلوها من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على ما في الاستماع للمقرر يوسعي ابن اسحق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم) وفي رواية البيهقي أسكوا فأنها سمومة (وأرسل إلى اليهودية فقال سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه في يدي) مثيراً (لذراع قالت نعم) زاد في رواية البيهقي قال لها ما حملك على ذلك قالت (قلت ان كان نبياً فلا يضركه وان لم يكن نبياً استرحضه) وفي رواية البيهقي أردت ان كنت نبياً فاطلعك الله وان كنت كاذباً فأريح الناس منك ذكره التميمي في مقاربه وقد استبان لي أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أني على دينك وأن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وعند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد متعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعي وأخي وسعي عهلياروا وكان من أجبني الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوها زبير وقت من قومي فظنت ان كان نبياً فسيخبره الذراع وان كان ملكاً استرحضه (فصاعنهم صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها) عطف مسبب على سببه (ووفى أصحابه الذين أكلوا من الشاة) أي جنس أصحابه اذ لم يمت منهم غير بشر ويرى أنهم وضعوا أيديهم وما ازدودوا شيئاً وأنه أمرهم بالاحتجام وكنائهم لحالطة ريقهم وقد ابتاعهم (واختصم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله) أي بين كتفيه حجمه أبو هند أو أبو طيبة بالقرن والشفرة ويحمل أنهم ما معاجمهم فقد قيل انه اختصم بين كتفيه في ثلاثة مواضع (من أجل) الجزء (الذي أكل) بحذف العائد أي أكله (من الشاة) العزاة المسمومة وذكر الواقدي أنه عليه السلام أمر بلم الشاة فأحرق ووقع عند ليزار أنه عليه السلام بعد سؤاله لها واعترافها بسطيده إلى الشاة وقال لأصحابه كلوا بسم الله فأكلوا وذكرنا اسم الله فخر بضر أحد اسنان قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة تشديد (وفي رواية غيره) أي غير أبي داود (جلت زبيب بنت الحرث) بن سلام (امرأة ابن مسك) تسأل أي اجراء (الشاة أحب إلى محمد فيقولون) أحبها (الذراع فصعدت إلى عزلهما) فنفى هذه الرواية تعيين أن الشاة عزز وتبج المبهمة في الروايتين قبلها (فدجبتها وصلتها) شوتها (ثم حدثت إلى السم لا يبطي) بضم المثانة التحتية وسكون الطاء المهملة وفون بعدها همزة (ولا يلبث) بفتح الواو وحدة (أن يقتل من ساعته) أي سر يعا وهو المعروف عند العامة سم ساعة (وقد شافوه يهودي) اختار سم من جملة (سحوم) عيبتها بأن سألت أيها أسرع قتلاً (فاجتمعوا لها على هذا السم بينه فسمت الشاة واكثر في الاربعين والكف) وعند ابن اسحق وقد سألت أي عضون الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فأكثر فيها من السم ثم سمت الشاة ثم جاءت بها (فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء) بن معروف ومجلات الانصاري الخزرجي الصعابي ابن الصعابي البديري وشهد ما بعدها حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأنهس) بسيف مهمة

أى أخذ بقتلهم أسنانه (منها وتناول بشرين البراءة عظماء آخر قلنا ازدد صلى الله عليه وسلم
لقتله) أى ابتلع ما انفصل منها برقه دون اللحم فلا ينافى رواية ابن امصنف أنه عليه السلام
لم يسفها ولم يظفها (ازدد بشرين البراءة ما فى فيه واكل القوم) فى الامتاع انهم كانوا ثلاثة
وضوا أيديهم فى الطعام ولم يصيوا منه شيئا وأنه عليه السلام أمرهم بالجماعة وكان معناه
ان صرع انهم لم يمتلوا الكهف ووضعوا أيديهم فى أفواههم فأزرقوا فأمروهم بالجماعة لازالة ذلك الاثر
(نقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع) يذكرون فلذا انت ضعيفه
(تخبرنى أنها مسومة) وهى بكلام يخلق فيها أصوات يحدثها الله فيها وفى الحجر والشجر
بالحياة أو الحياة أولام الكلام بعده قولان فى الشفاء ومزله مزيد وعند الواقدي وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم ما كان بعد أكلة خيرة يأكل من شئ حتى يأكل منه صاحبه الذى
يصنع (وفيه ان بشرين البراءة مات) من أكلته بعد حول كما جزم به السهلى وقيل من ساعته
(وفيه أنه دفعها صلى الله عليه وسلم الى أولياء بشرين البراءة فقتلوا رواء الدمياطى) الحافظ
أبو محمد عبد المؤمن بن خلف له ألف وثلاثة شيوخ فهذا معارض لما فوقه من حديث جابر
أنه ضاعها ولم يعاقبها لكن عند ابن سعد عن شيبه الواقدي بأسانيد متعددة أنه دفعها الى
ولاية بشر فقتلوا قال الواقدي وهو الثابت (وقد اختلف هل عاقبها) أى أمر بعاقبها يقتل
أوغیره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف الاخبار (فبعد السيق من حديث أبي
هريرة فاعرض لها) بفتح الراء محقة أى ما تعرض له يسوءه وغوه عن جابر عند أبي داود كما
مز (و) عند السيق أيضا (من حديث أبي نضرة) بنون ومجته ساكنة مشهور بكنيته واحده
الاندرين مالك البصرى الثقة روى له مسلم والاربعة مائة سنة ثمان أو تسع ومائة (عن جابر
غوه) فهو قول أبي هريرة فاعرض لها حيث (قال) جابر آخر الحديث (فلم يعاقبها) وليس
فاعل قال السيق أخذنا مع رواء عن أبي هريرة وجابر كما زعم لانه خلاف المروى عند السيق
(وقال الزهرى) فباروا عبد الرزاق عن معمر عنه (المت قركها) قال معمر والناس يقولون
قتلها انتهى قال الحافظ ولم ينفرد الزهرى بدعواه لنها السكت فقد جزم بذلك سليمان التيمي فى
مغازيه وساق عبارته الآتية فى المصنف (قال السيق يحتمل) فى طريق الجمع (أن يكون تركها
أولام لما مات بشرين البراءة من الأكلة) بضم الهمزة أى القصة (قتلها وبذلك أجاب) أى جمع
(السهلى) فى الروض (وزاد) حيث قال ووجه الجمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم
(تركها) أولا (لانه) كان لا يتقحم نفسه ثم قتلها بشرين البراءة قصاصا) وفيه جهة لمذهب
مالك فى وجوب القصاص بالسير بتقديم الطعام المسموم وقال الحنفية والشافعية فيه البدية
لا القصاص لانه مختار بامر ما حله به نفسه الجاهلية لتقرر وتصرفوا الجواب عن حديث
قتلها بأنه لتقتضى العهد لا القصاص وفيه أن هذا العمل هو على انها لم تسلم أتماعا على أسلحتها وهو
الحق لأن الله ثبت مع من يداخته وكونه لم يترديه فلا يصح الجواب لأن ناقض العهد إذا
أسلم عصم نفسه (ويحتمل) كما قال الحافظ بعد ذكر هذا الخلاف فى قتلها والجمع (أن يكون
تركها الكوفة) السكت وأما آخر قتلها حتى مات بشر لأن جموعه يعقوب القصاص بشرطه
قال شيخنا فيه تقرر لأن قصته ان محنت على هذا الوجه كان فعلها قبل الاسلام وبعد الاسلام

لا تأخذ بما صدر منها (وفي مقارن سليمان) بن طرخان البصري أبي المعتمر (النبی)
 نزل في التيم قبيب اليهم ثقة عابد عاش سبعاً وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة
 وروى في السنة (أنها قالت) لما قال لها ما جئت على ذلك قلت ان كنت نبيا لم يضر لئو (ان
 كنت كاذبا لورث الناس منك وقد استبان لي الآن) لما ظهرت مجزتك بنطق الذراع
 لك وعدم ضرر السم لك (انك صادق وأما أئمتك ومن حضرني على دينك وأن لا اله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنهما حين أملت وفيه) أي حديث النبي هذا
 (موافقة الزهري على اسلامها) وكفى بها حاجة ومن ثم جرم في الاصابة بأنها صافية والله
 أعلم (وفي هذه الغزوة) أطلق الغزوة مریدا السفر الذي هي فيه مجازا لا تقضائها قبل النوم
 أي وفي هذه السفرة وقعت غزوة (أيضا) فشارك ما قبلها في القربة فلا يرد أن أيضا انما
 تستعمل بين متشاركين ولا مشاركة بين سم الشاة والنوم (فلم صلى الله عليه وسلم عن صلاة
 النعير) أي الصبح أقصر عليه لانه المقصود دون ناقته وان شاركته في القوات (لما وكل)
 بالتشديد على الأكثر تعذبه بالباء في قوله (به) أي النعير أو الرسول والاول أقرب لانه المأمور
 بجرا قبلته وبالتصنيف قال الحافظ يقال وكله يكذا اذا استكفاه إياه وصرف أمره اليه (بلا
 كما في حديث أبي هريرة عند مسلم) وأبي داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه وأخرجه مالك في الموطأ وابن اسحق في السيرة عن ابن
 شهاب عن سعيد فأرسلاه لكن رواية الارسل لا تضر في روايته من وصله لأن يونس من
 الحافظ الثقات حتى قال أحمد بن صالح لا تقدم عليه في الزهري أحدا واحتج به الجماعة (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل) أي رجع والمقتول الرجوع من السفر ولا يقال لمن
 سافر مبتدئا قل الا الحافظ تظاولا (من غزوة خيبر) بالهاء المحجمة آخر ما قال الباقر وابن
 عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب وقال الاصيلي انما هو من حين يجهله وفوق قال النووي
 وهذا غريب ضعيف والمراد من خيبر وما اتصل بهما من فتح وادي القرى لأن النوم حين قرب
 من المدينة وعنده النعير عن عمران كان في سفر وكذا أخرجه عن أبي قتادة بالاجاهم ولمسلم
 ولقي داود والقياس عن ابن مسعود أقبل من المدينة ليل في الموطأ من مرسل زيد بن
 أسلم بطريق مكة ولعبس الرزاق من مرسل عطاء بن يسار واليهي عن عتبة بن عامر بطريق
 توك قال الحافظ فاختلف الموطأ يدل على تعدد القصة وقد اختلف هل كان نومهم عن
 الصبح مرة أو أكثر فجزم الاصيلي أن القصة واحدة وروى عياض بخبر قصة أبي قتادة لقصة
 عمران وهو كما قال وخاول ابن عبد البر الجمع بأن رجوعهم من خيبر قريب من زمان
 رجوعهم من المدينة وطريق مكة يصدق بها ولا يخفى تكلفه ورواية غزوة توك ترد عليه
 انتهى وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ورجحه القاضي عياض (ما رواه)
 ليست الاولى وفي الموطأ أسرى وفي رواية أبي مصعب عنه أسرع ولا حمن حديث ذي
 مخبر وكان يفعل ذلك لعله الزاد فقال له قاتل يابني الله اضلع الناس وراحت فخس وخس
 الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال هل لكم أن نخمس جمعة فقل وتزلوا (حتى أدركه الكرا)
 كصا أي النعاس وقيل هو أن يكون الانسان بين النوم واليقظة وفي الموطأ حتى اذا كان

من آخر الليل وفي حديث ابن عمر وعند الطبراني حتى اذا كان مع الصبح (مزمع) تشديد الراء
قال الخليل والجوهري الصبح من زوال المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى زوال
اقل الليل صريحا ويقال لا يخصص بزمن بل مطلق زوال المسافر لراحة ثم يرتحل ليلا كان
أوقها را وفي حديث عمران حتى اذا كلف آخر الليل وقعا وثقة ولا وثقة أحلى عند المسافر
منها وفي حديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا فنان تنامون عن الصلاة فقال بلال
أنا أو قتلكم (وقال بلال كلا) بالهمز قال لعالي قل من يكلوكم بالليل أي يعضلكنكم أي
احفظ وارقب (لنا الليل) بحيث اذا طلع الفجر وقفتنا (صلى بلال ما قنر) بالبناء المفعول
أي ما يسره الله (له) ونام صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما قارب (أي قرب) الفجر استند بلال
الى راحته مواجها الفجر (أي مستقبل الجهة التي يطلع منها) فغلبت بلا ليلته وهو
مستند الى راحته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من اصحابه
عليه السلام (حتى ضربتهم الشمس) قال عياض أي أصابهم شعاعها وحرها (فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) استظمن رواية مسلم وهو في الموطأ فزع قال
التوروي أي اتبعه وقام وقال الإصلي فزع لاجل عدوهم خوف أن يكون اتبعهم فيهدم
بيتهم الحال من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تأخرا على ما فاتهم من وقت الصلاة
قال وفيه دليل على أن ذلك لم يكن من عادته من ذهب قال ولا معنى لقول الإصلي لأنه صلى الله
عليه وسلم لم يبعه عدو في انصرافه من خير ولا من حزين ولا كذلك أحد من أهل التهازي
بل انصرف من كلا الفترتين ظافرا غائما انتهى في حديث أبي هريرة هذا أن المصطفى
أول من استيقظوا الذي كلاً الفجر بلال ومنه في حديث أبي قتادة عند الشيخين ولهما من
حديث عمران بن حصين أن أول من استيقظ أبو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب
الرايع فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي قتادة أن الصبرين لم يكرنا معه صلى
الله عليه وسلم لما نام وفي قصة عمران أنهم ما معه وروى الطبراني شيئا بقصة عمران وفيه أن الذي
كلاً لهم الفجر ذو عجز وهو بكر الميم وسكون انحاء الجهة وفتح الموحدة وفي صحيح ابن حبان
عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع
يمكن ولا يصح ما وقع عند مسلم وغيره أن عبداً بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة
ذكر أن عمران معه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف قصت فاني كنت شاهد
القصة فانا نكر عليه من الحديث شيئا فهذا يدل على اتحادها لكن لما ذكرى التعدد أن يقول يحتمل
أن عمران حضر القصتين فحدث باحداهما وصدق ابن رباح لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى
واقه أعلم انتهى فليأتنا الجمع بما ذكره هذا التاريخ الذي كلاً وأول من استيقظوا أن الصبرين
معه في خبر عمران ولم يكونا في خبر أبي قتادة وسبق اختلاف أيضا في محل النوم فالتجسس ما وجهه
مباح أن النوم وقع مرتين عن صلاة الصبح واليه أو ما الحافظ قبل كما مر (فقال أي بلال)
متأدى وفي رواية ابن اسحق فسال ماذا صنعت بنا يا بلال (فقال بلال أنه أخذ بقبضى الذي
أخذ بأي آت وأتى يا رسول الله) هكذا ثبت في رواية مسلم وغيره كما ترى وصطفى في رواية ابن
اسحق والواقدي لكنهما زيادة ثقة قبل وهيب قول القائل لعله ثبت في رواية غيره أو فلا ثبته

لكون المتن عزاء السلم (نفسك) صلة أخذوا بينهما اعتراض قال ابن رشيقي أي إن الله استولى بقدرته على كما استولى عليك مع منزلك قال ويحتمل أن المراد غلبني التوهم كما ظنك وقال ابن عسكارة معناه قبض نفسي الذي قبض نفسك قال به زائدة أي وقها متوفى نفسك قال وهذا قول من جعل النفس والروح شيئاً واحداً لأنه قال في الحديث الآخر أن الله قبض أرواحنا فقص على أن المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الأنفس الآية ومن قال النفس غير الروح تأول أخذني نفسي من التوهم الذي أخذ بنفسك منه زادة في رواية ابن اسحق قال صدق وفي الموطأ من وجه آخر ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال إن الشيطان أتى بلا وهو قائم يصلي فأضعفه فلم يزل يديه هكذا حتى مضى فام تم دجا بلا فأخبر بلال رسول الله مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون يديه بترك الهمز وأصلها عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمز أي يسكنه وترتبه من هذات الصبي إذا وضعت يده عليه لينام وفي رواية بغير همز على التسهيل ويقال فيه بأصابعه بالنون وروى يديه ههه هههت الائم ولها لينام أي حركه انتهى وفي هذا اعتذار عن بلال وأنه ليس باختباره وفيه تأنيص كما أنهم لما عرض لهم من الأسفل على خروج الصلاة من وقتها بأنه لا حرج عليهم اذ لم يعتمدوا ذلك في حديث عمر أن شكوا إليه الذي أصابهم قال لا خير أولايخير وفي مستخرج أبي نعيم لا يسوء ولا يضر ولا جرح ابن مسعود مرفوعاً لو أن الله أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكن أراد أن تكون لمن يمدكم فهكذا المن نام أونس وفي الموطأ وأبي داود أن الله قبض أرواحنا ثم ردها اليها فليتناولوا وشاء ردها اليها في حين غير هذا (قال قتادوا) بالتفاف أي ارتحلوا كما قال في حديث عمران زاد مسلم من رواية أبي حازم عن أبي هريرة قال هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ابن رشيقي قد طلع صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلم إلا هو وقال القاضي عياض هذا أظهر الأقوال في تعليمه قال الحافظ وقيل لاشتغالهم بأحوال الصلاة أو تفرغهم من العدو أو لينبسط النائم ويخط الكلالن أولان الوقت وقت كراهة ويرد قول الحديث حتى ضرب بينهم الشمس وفي حديث عمران حتى وجدوا حر الشمس وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال القرطبي أخذ بهذا بعض العلماء فقال من اتبعه من قوم عن فائقة في حضر فليصول عن موضعه وإن كان وادياً فيخرج عنه وقيل إنما يلزم في ذلك الوادي بينه وقيل هو خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم ذلك من حال ذلك الوادي ولا غيره إلا هو وقال غيره يؤخذ منه أن من حلت له غفلة في مكان من عبادة استحب له الصلوة منه ومنه أمر الناس في جماع الخطبة يوم الجمعة بالصلوة من مكان إلى مكان آخر (فأقنادوا روحهم شيئاً) يسيراً وفي حديث عمران فصار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على أن هذا الارتحال وقع على خلاف سيرهم المعتاد (ثم فوضاً صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق ووضاً الناس (وأمر بلالا فأقام الصلاة) قال عياض أكثر رواة الموطأ في هذا الحديث على فأقام وبعضهم قال فأذن أو أقام على الشك ولا جرح من حديث ذي غير فأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم

صلى الركعتين قبل الصبح وهو غير عمل ثم أمره فأقام الصلاة (فصلى بهم الصبح)
 زاد الطبراني من حديث عمران قتلنا رسول الله أتبعها من القتل وقتلها قال نعم فأتاه
 عن الربا وبطلها وعند ابن عبد البر لا ينهاكم الله عن الربا وبطلها منكم (فما انتهى الصلاة
 قال من نسي الصلاة) زاد القتيبي في روايته في الموطأ وأتاه منها (فبطلها إذا ذكرها)
 وعند أبي يعلى والطبراني وابن عبد البر من حديث أبي جحيفة ثم قال صلى الله عليه وسلم
 أنكم كنتم أمواتا فذاق الله الحكم أروا حكم من نام من الصلاة فبطلها إذا استيقظ ومن
 نسي صلاة فبطلها إذا ذكرها علم أن في الحديث اختصارا من بعض الروايات فزعم أنه أراد
 بالتيان مطلق القلة من الصلاة لنوم أو غيره وأنه لم يذكر النوم أصلا لأنه أظهر في العموم
 الذي أراد ما قد نشأ من عدم الوقوف على الروايات (فإن الله تعالى قال وأقم الصلاة
 لذكري) قال القاضي عياض قال بعضهم فيه تبيين على ثبوت هذا الحكم وأخذ من
 الآية التي تضمنت الأمر لوصي عليه السلام وأنه مما يلزمنا اتاعه وقال غيره اعتسك وجه
 أخذ الحكم من الآية فإن معنى لذكري إنما ذكرى فيها وإنما لا ذكرى طبع على اختلاف
 القولين في تأويلها وعلى كل فلا يسطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حينئذ كرها لكان
 التزويل في كرها وأصح ما أجيب به أن الحديث فيه تفسير من الراوي وإنما هو لذكري بلام
 التعريف وأما القصر كافي سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها
 لذكري فإن هذا أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان بهذه القراءة فكان مضاهيا لذكري
 أي لوقت التذكر قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث قال الجوهري المذكرى
 تفيض التبيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن
 عيني تتأمان ولا ينام قلبي بأن القلب لا يدرك الحساب المتعلقة به كالحدث واللام وغورهما
 ولا يدرك ما يتعلق بالعين لأنها نائمة والقلب يقظان قال النووي هذا هو الصريح المعتمد قال
 الحافظ ولا يقال القلب وإن لم يدرك ما يتعلق بالعين من رؤية القبر مثلا لكنه يدرك إذا كان
 يقظا فامرور الوقت الطويل فأن من ابتداء القبر إلى أن جفت النعش مدة لا تنقضي على من لم
 يستغرق لاناقول يحتمل أن قلبه كان مستغفرا بالوصي ولا يلزم وصفه بالنوم كما يمكن
 يستغفر في حالة الفناء الوسي يتنقل والحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لأنه أوقع في النفس
 كافي فهو في الصلاة وقريب من هذا جواب ابن المتبري بأن القلب قد يحصل له السهو
 في اللحظة للحظة التشريع في النوم أولى أو على السواء وقيل غير ذلك (وفيها قدم جعفر)
 ابن أبي طالب الهاشمي الأمير المستهد بموت تروى البيهقي عن جابر أن جعفر لما قدم عليه
 صلى الله عليه وسلم تلقاه قبل جهته ثم قال ما أدري بأجسام أفرح بفتح خير أم بقدوم جعفر
 وعنده أيضا بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر لما قدم جعفر تلقاه صلى الله عليه وسلم فلما
 نظر جعفر إليه جعل قال أحدهما يعني مشى على رجل واحدة أعظم ما منه قبل صلى الله
 عليه وسلم بين عينية (ومن معه) وهم ستة عشر رجلا جعفر ومعه امرأته أسماء بنت
 عيسى وابنة عبد الله ولده بالحشة وخلفه بقصد الاموى ومعه امرأته أمينة بنت خلف
 وولد سعيد وأمه ولدتها بالحشة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة وأبو

موسى الاشعري والاسود بن نوفل بن خويلد بن أسد وجهم بن قيس معه ابنه عمرو وقتة
 خزيمه وهاجر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود والحارث بن مضارتيه وصكيب
 ابن عثمان وعجبة بن جزة ومحمدر بن عبد الله وأبو حاطب بن عمرو ومالك بن ربيعة معه
 امرأته والحارث بن عبد قيس هكذا سماهم ابن اسحق (من الحبشة) قال ابن اسحق بعث
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى الحبشة فجعلهم في حقيقتين تقدمهم عليه وهو
 يجهير ومعهم ثمانين مائة هنالك من المسلمين وفي البصرة ومسلم عن أبي موسى يلقنا مخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا معها بمرين أنا وخواولني أنا أصغرهم أحدهما
 أبو بردة والآخر أبو درهم أما قال في بضع وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قري
 فركبنا سفينة فالتفتنا الى العاصي فوافقتا جعفر بن أبي طالب فقال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستأذننا وأمرنا بالاطاعة فأقموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقتا النبي
 صلى الله عليه وسلم حين اقتنع خير فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن
 شهد عامه الا أصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه فاقسم لهم معنا وعند اليهقي أنه صلى
 الله عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم الحديث في الصحيح مطولا وفيه أن
 عمر قال لا سما بنت حميس سبقتكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضب وذكرته
 صلى الله عليه وسلم فقال ليس بأحق بي منكم ولا أصحابي هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة
 هجرتان وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف أصوات رقة الاشعرين بالقرآن حين
 يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل (واختلف في فتح خير هل كان
 عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن شهاب عند ابن اسحق وغيره (أو صلحا) أو بعضهما صلحا
 والباقي عنوة كما رواه مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عند أبي داود (وفي حديث
 عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء مضمر الباء بمجموعة وفوقين البصري الثقة
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة روى له الجميع (عن أنس) عند البخاري وأبي داود والنسائي
 (التصريح بأنه كان عنوة) ونظفه فأسمناها عنوة (وبه جزم ابن عبد البر) ورده على من
 قال قمت صلحا قال وانما دخلت النسبة على من قال قمت صلحا بالحسين الذين اسلمهما
 أبا لهيعة) وهما الوطيط والسلام (الضيق دماؤهم وهو ضرب من الضيق لكن لم يقع ذلك
 الا بصار وقال انتهى) قال الحافظ والذي يظهر أن النسبة في ذلك قول ابن عمر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خير فطلب على القتل والجأهم الى القصر فالحول على
 ان يجلو امنها وله الصغراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حلت ركابهم على أن لا يكتروا ولا يضيوا
 الحديث وفي آخره فسبي ذرارهم ونساءهم وقسم أموالهم للتيك التي نكثوا وأراد
 أن يجعلهم قضا لو ادعنا في هذه الارض فصلها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما
 فعل هذا كان قد وقع الضلع ثم حدث التقص منهم فزال أثر الضلع ثم من عليهم بترك القتل
 وأبقاهم عمالا بالارض ليس لهم فيها مال ولذلك أجلاهم عمر فلو كانوا صلحا اعلوا ارضهم
 لم يجلو امنها وقد احتج الطحاوي على أن بعضها صلحا بما أخرجه هو وأبو داود أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لتوابعه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث

اختلف في موطنه وادعاه وهو ظاهر في أن بعضها فتح مسلما انتهى لمكن قال أبو عمر هذا
لوصح لكان معناه أن التصف له من سائر من وقع في ذلك التصف معه لأنها قسمت على ستة
وثلاثين مهما فوق سهمه عليه السلام وطائفة معه في ثمانية عشر وسائر الناس في باقيها
واتقده العمري بأن هذا تأويل يمكن لواحد الحديث هذا التفسير والله أعلم
(ثم فتح وادى القرى)

بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع قرب المدينة (في جنادى الآخرة) سنة سبع
كما أقصر عليه العمري ومطلباي قسبهما المصنف وكاه والله أعلم بمقتضى ما ذكره
الحاكم وابن سعد عن الواقدي أن خبيرا كانت في جنادى الأولى وقد تعقب ذلك الحافظ
بما مر عنه بأن الذي في مغازي الواقدي أنها كانت في حفر وقيل في ربيع الأول والذي قاله
ابن اسحق والواقدي والبلاذري بأما نيلهما انصرف صلى الله عليه وسلم عن خير وادى
الصهايا مسلما على برمة حتى انتهى إلى وادى القرى يريد من جهان يهود وقد روى مالك
ومن طريقه البزارى ومسلم عن أبي هريرة اقتحنا خيبر ثم أقصر فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى وادى القرى وأخرج به اليه حتى من وجه آخر بلفظ خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من خيبر إلى وادى القرى وبين هذا وكونه في جنادى تبان ظاهر لأن خيبر كانت
في الحرم سنة سبع أو في آخر سنته وما صرحنا بضع عشرة ليلة حتى قصها في حفر ثم خرج إلى
الصهايا وأقام حين بنى بصفية ثلاثة أيام طيها بالمعدة الذهبية والباب خمانية أيام فغاية
المدة نحو شهر فلا يكون وادى القرى في جنادى الآخرة غاية ما يضيده كلام الجماعة المقتضد
بحديث أبي هريرة أنها في آخر صفر أو أول ربيع الأول نعم روى الطبراني في الأوسط عن
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر ستة أشهر يجمع الصلاة وهذا الوصف لرفع
الاشكال يجعل قوله ستة على التقريب سيما على أنه في آخر سنته أو على أن المراد بها
وبما يتعلق بها من وادى القرى لكن سنده ضعيف وعارضه رواية اليه حتى بسند ضعيف
عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوما روى ابن اسحق عن أبي هريرة انصرف فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادى القرى نزلناها أصيلا مع غروب الشمس (بعد
ما أقام بها أربعين) من الأيام (بحاصرهم ويقال أكثر من ذلك) قال الواقدي "عياصلى
الله عليه وسلم أصحابه للقتال ومضهم ودفع لواءه إلى سعد بن عباد ورواية إلى الجباب بن المنذر
وراية إلى سهل بن حنيف ورواية إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنهم إن
أسلموا أحرزوا أموالهم وحسنوا دماءهم وحصلهم على الله فبذل منهم قتل الزبير
ثم أخرج قتل الزبير ثم أخرج قتل أبي جندب ثم أخرج قتل أبي جندب حتى قتل منهم
أحد عشر كلما قتل رجل دعاهم إلى الإسلام ولقد كانت الصلاة تقصر يومئذ فمضى
بأصحابه ثم يعود ف يدعوهم إلى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس
حتى أعطوا ما بأيديهم وقضوا صلى الله عليه وسلم حنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أمانا
ومتاعا كثيرا وأقام بها أربعين يوما وقسم ما أصاب على أصحابه وادى القرى ووزل الأرض
والضيل بأيدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري وولاه صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد

ابن العاصي وأقطع جرة بيميم ابن هوزة ففتح الهام والمجبة العذرى ومية سوط من وادي
القرى (وأصاب مدحها) بكسر الميم وسكون الهمزة وقع العين المهملة آخر مدح عبد
أسود كما في رواية الموطأ صابي رضي الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهداه رفاعة
ابن زيد أحد بني الضبيب كما في مسلم وهو بضم الميم بفتح التضعيف وفي رواية ابن اسحق رفاعة
ابن زيد الجنداني ثم الضبيب بضم الميم وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح الميم وكسر
الموحدة نسبة الجنداني من جذام قال الواقدي كان رفاعة وقد على النبي صلى الله عليه
وسلم في ناس من قومه قبل خروجه إلى خيبر فأسلموا وعقد له على قومه (سهم) فقتله روى
مالك والشيخان من طريقه عن أبي هريرة اقتضنا خير ثم نفق ذهابا ولا فنة انما غنما البقر
والابل والمتاع والحواشي ثم انصر قنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه
عبد له أسود يقال له مدعهم أحد بني الضباب فيخاهو يحيط رحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انجا بهم عار حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هيا له الشهادة (فقال
صلى الله عليه وسلم) كلا هكذا في الموطأ ومسلم وفي البخاري بل ولكنهم يني على وهو تصيف
والذي تفسر به (أن الشملة) كما يلتفت فيه وقيل انما سمى شملة اذا كان لها مدب وتضيد
بعض بانقله ان ثبت أنه الواقع هنا والافالفة الاطلاق (التي غلها من خير) وفي رواية التي
أصابها يوم خيبر من الخاتم لم تصبها الخاتم (تشعل عليه نارا) قال الحافظ فيتحمل أن ذلك حقيقة
بأن تصير الشملة تحمها نارا فيعذب بها ويحتمل أن المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في
النار التي في المذكور في بقية الحديث وهو غفار رجل حين سمع ذلك بشرا وأشرأكين فقال
صلى الله عليه وسلم شرأكين من نار وفيه تعظيم أمر النول وقتل النورى الاجماع
على حرمة وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هرق النار في حيا غلها وكلام حياض يشعر بانحد
قصته مع قصة مدعهم والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما فان قصة مدعهم كانت بوادي
القرى ومات بسهم وغل شملة والذي أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم رفاعة بخلاف كركرة
فأهداه هوزة بن علي أي وغل عباة ولم يمت بسهم فاقر قاتم روى مسلم عن عمر لما كان يوم
خيبر قالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار في بردة غلها أو عباة
فهذا يمكن تفسيره بذكر كركرة (وماله) صلى الله عليه وسلم كما عند البيهقي في حديث
أبي هريرة (أهل نيبه) لما بلغهم فتح وادي القرى (على الجزية) زاد البلاذري فأطاموا
يلادهم وأدبهم في أيديهم ولولا ما صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان وكان اسلامه يوم
قصها وروى أن عمر أجلى أهل نيبه وخيبر ونيبه وهو بفتح القوية واسكان القصة والمذ
بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل أو ثمان من المدينة قال في المطامع
من أتمات القرى على البحر من بلاد طي ومنها يخرج إلى الشام (قاله الحافظ مغلطاي)
تليصا لروايات كاتري وصلحه أهل فدا سين أوقع بأهل خير على أن لهم نصفها وله صلى
الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك ولم يأثمهم قال ابن اسحق فكانت خالصة لآله لم يوجب
عليها تجنيل ولا ركاب وقيل صالحوه على خن دماهم والجلال ومجاولا يته وبين الاموال

فجعل قال الواقدي والاول أثبت القولين وقول الشارح قصة فذل في شعبان وهم ظالمين
في شعبان انما هي سرية بنسب الى بني مرة فذل أي بقرها كما يأتي بالنسب أهل فذل وقد
ذكر الشامي مصالحة أهل فذل عقب فتح خيبر قبل قصة وادي القرى ورجع ابن اسحق
أمر فذل في خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا روى الشيخان
وأصحاب السنن عن أبي موسى قال أشرف الناس على واد فرغوا أصواتهم بالتهليل كبير
الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون
أسم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قرياً وهو معكم وأنا خف دابته فمعنى أقول
لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة
من كنز الجنة قلت بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة
أي ارضوا وأمسكوا عن الجهر واعطفوا على أنفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة والله تعالى
اعلم

• ذكر خمسين سر يا من خيبر والعمره •

• (ثم سرية هجر بن الخطاب) القاروق (رضي الله عنه الى تربة) بضم القوقية وفتح الراء
وبالموحدة وتاء التأنيث قال الحارثي واد بقر بمكة على يومين منها قال ابن سعد وتربة
ناحية العيلاء أي بفتح المهملة وسكون الموحدة والمدة على اربع ليال من مكة طريق صنعاء
وفجران (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلاً فخرج) الاولى الواو اذا لا تفرع على
ما قبله فترجم حال كونه (معه دليل من بني هلال) لم يسم (فكان يسير الليل ويكنن)
بضم الميم وقصها يحثي (الهارقاني الخبر الى هوازن) أي الى الطائفة التي كانت منهم بتربة
الذين قصدوا بالبعث (فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم أحداً) بل وجدهم ترفعوا
وأخذوا سائر ما لهم من نعم وغيرها (فاصرفه راجعاً الى المدينة) زاد ابن سعد وشيخه
فلما كان بذي الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء مخرج الفتح على ستة أميال
من المدينة قال الهلالي لعمر هل لقي في جمع آخر تركه من ختم سائر قد أجديت بلادهم
فقال عمر لم يأمرني صلى الله عليه وسلم انما أمرني أن أعدل لقتال هوازن بتربة

• الثانية • (ثم سرية أبي بكر الصديق) أفضل الصب بلانزع كما قام عليه من أهل السنة
الاجماع وغيرهم محبوبون بما صبح عن علي كرم الله وجهه أنه خير منه (رضي الله عنه
الى بني كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة (بجند ناحية ضربة) بفتح الضاد
المجعة وكسر الراء فضبة مشددة مضوحة قناه تأنيث يقال انه ابيهم امرأة عني به الموضع
قال في الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة اقرب (في شعبان سنة سبع
ويقال) الى بني (فزاره قبي منهم جماعة وقتل آخرين) هكذا رواه ابن سعد والواقدي
بأستاذين لهما عن سلة (وفي صحيح مسلم) عن سلة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم
أبا بكر (الى فزاره) وخرجت معه حتى اذا صلينا الصبح أمرنا فقتل الفارعة فوردنا
الما فقتل أبو بكر أي جيشه من قتل ورايت طائفة منهم الفزارية تخشيت أن يسبقوني
الى الجبل فأدركتهم ورميت بهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة

وهي أم قرفة عليها قنع من آدم معها ابتها من أحسن العرب فبنتهم أسوقهم إلى أبي بكر
فخطب أبو بكر ابتها فلم أكف لها أو باقدها المدينة فلتقى صلى الله عليه وسلم فقال
يا سلمة هب لي المرأة فله أبو بكر فقلت هي لك فبعت بها إلى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا
في أيدي المشركين ورواه ابن سعد أيضا سند أوله يفت المصنف إلى زعم من زعم أنه وهم
فقال (وهو الصحيح الصواب) لصحة أسناده نعم قبل تسعة المرأة أم قرفة وهم من بعض
الرواة لأن ابن سعد لم يسمها في روايته بل قال فإذا امرأة من فزارة لأن أم قرفة إنما
تسكن في السرية المختلفة في أن أميرها الصديق أو يزيد بن حارثة كما مر ذلك مبسوطا
لكن قد نصبت معارضة المصنف بحديث مسلم لما نقله هنا بأنها امرأة من مختلفات سرية
إلى فزارة وادي القرى وهي المختلفة في أميرها وسرية إلى ضربة وهذه أميرها الصديق
فجمع بينهما تقليد البيهقي وشيخه الديلماني فوهم واقع أعلم

• الثالثة • (ثم سرية بشير) بفتح الموحدة وكسر المجهدة وتحتية ساكنة (ابن سعد) بن ثعلبة
(الأنصاري) الخزرجي البصري والد النعمان له ذكر في مسلم وغيره في قصة الهبة لولده
وحديثه في الساي استشهد بعين الترمذ خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثني عشرة
ويقال أنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار (إلى بني مرة) بضم الميم وشد الراء (بفتح)
القاف والدال المهملة وبالكاف موضع بخير منه وبين المدينة كما قال ابن سعد ستة أميال جمع
ميل فحضر من قالة ليل (في شعبان سنة سبع وسعة ثلاثون رجلا قتلوا) أي وقع القتل فيهم
وهو لا يستلزم استئصالهم فلا ينافي ما عند الواقدي وتليذه ابن سبع لا وصلوا إليهم لقوارع
النساء أو لأن الناس قتلواهم في واديهم والناس يومئذ شاقون لا يحضرون الماء فاستاق
النعم والنساء وانحدروا إلى المدينة فخرج الصريح فأخبرهم فأدركه العدد الكثير منهم عند
البل فباؤا بإرامونه بالتبلي حتى قنيت بل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى
(وقال بشير حتى ارتدت) بضم أوله وسكون الراء وضم القوفية ومثله مشددة أي جرح
ومار به رمق (وضرب كعبه) اختبار الحاله أهويت أم حتى (وقبل) لما لم يعزك
(قدمت) ورجعوا عنهم وشأنهم (وقدم عليه) بضم العين المهملة واسكان اللام
وفتح الموحدة فتأيت (ابن زيد) بن حارثة الأنصاري (الحارثي) الأوسي أحد
البناتين في غزوة تبوك روى أنه تصدق بعرضه على كل مسلم فله (بخبرهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد) وذلك أنه استقر في القتل فلا أسى فحامل
حتى انتهى إلى فذل فقام عندهم وديها أيا ما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة فعمل
من هذا أن بني مرة لم يكونوا بخل فتنسموا في قولهم إلى بني مرة بخل فجاورتها وكونها
من أعمالها

• السرية الرابعة • (ثم سرية غالب بن عبد الله البجلي) الكفائي الكلبى كان على مقدمة
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قبله من
ملك الباب وولى خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده معمر بن جعفر
كما عند ابن الكلبي لأفضاله بن عبد الله كافي تاريخ الحماكم فابن الكلبي أعرف بالنسب

من غيره كما أن غيره أعرف منه بالأخبار وانما جاء اليه من ذكر فضالة في نفسه وليس هو فيه بل هو صاحب "أتراسمه غالب بن فضالة" كما في الاصلية (الي) أهل (الميفعة) بكسر الميم وسكون الضمة وفتح القاء والعين المهملة قاتل أبيه والقياس فتح الميم لانه اسم موضع أحد البشاع وهو المرتفع من الارض كما في التوراي لانها في الاصل اسم موضع البيع وهو الارتفاع سمى به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه (بناحية نجد) وراي بن نفل كما نقله الفتح والعيون عن أهل المغازي فهي (من) أعمال (المدية على ثمانية برد) وأهل الميفعة كما في العيون بنوع ال بضم العين وبنو عبد بن ثعلبة (في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة) وسبق كما في بعض الروايات عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة أنه صلى الله عليه وسلم قال له مولا يسار ياتي الله اني قد علمت غزوة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معي الميم فأرسل غالباً في مائة وثلاثين رجلاً وكان يسار دليلهم واستشكل ذلك البرهان بأن يساراً قتله العرييون في شوال سنة ست فقل هذا غيره ولم أره ذكر في الموالى إلا أن يكون مولى لأحد من آثاره عليه الصلاة والسلام نسب اليه قتل كلاهما مولاة والذي قتله العرييون هو التوبى وهذا جنى "اصابه في غزوة بني ثعلبة وقد فرق بينهما في الاصابة وروى أنها اثنتان (في مائتين) هكذا في النسخ والذي عند ابن اسحق يكثر وهو المتقول في العيون وغيرها في مائة بافراد (وثلاثين رجلاً فتهبهم واطعمهم) جميعاً (في وسط محالهم) بشدة اللام جمع محله بفتح الحاء وهي المكلن بنزه القوم (فقتلوا من) بفتح الميم (أشرف لهم) بصيغة الماضي كما هو المفوظ ووقع في العيون من أشرف وورده البرهان (واستأقوا نفعاً) وشاء الى المدينة قالوا) أي أهل المغازي كما بن اسحق والواقدي وابن سعد وتبرأ منه لانه خلاف ظاهر حديث البخاري وما جزم به في الاكليل كما يأتي (وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد) الحب بن الحب (نهيك) بفتح التون وكسر الهاء وسكون الضمة وبالكاف (ابن مرداس) كذا وقع عند الواقدي فاستدركه ابن قصون على أبي عمر قال في الاصابة وهو خطأ فانه مقلوب قلبه بعض الرواة وانما هو مرداس بن نهيك الضمري وقيل ابن عمرو وقيل انه أسلمي وقيل غطفاني والاصل ارجح ذكره ابن عبد البر وغيره في حرف الميم (بعد أن قال لا اله الا الله) زاد في رواية الطبري محمد رسول الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا اسامة من لك بلالة الا الله فقال يا رسول الله انما قالها فتعوذ من القتل قال (الا) ولواقدي "هلا (شقت من قلبه) زاد السدي فتظرت اليه (فقطم أصادق هو أم كاذب فقال اسامة لا اقاتل أحداً) فضلاً عن قتله (يشهد أن لا اله الا الله) قال في الاستيعاب في تفسير السدي وابن جرير عن عكرمة وتفسير سعيد بن أبي عروبة عن أبي قتادة وقاله غيرهم أيضاً لم يحتضوا في أن المتقول الذي أتى السلم وقال انه مؤمن أنه مرداس واحتضوا في قاتله وفي أمير تلك السرية اختلافاً كثيراً انتهى ومراده لم يحتض من عزي لهم والافند أحد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حذروا بن جرير عن ابن عمر أن المتقول عامر ابن الاخطب الأنصبي والقاتل محم بن بشامة وأن الآية تركت في ذلك وعند الدارقطني والبراء والطبراني وصححه الضياء عن ابن عباس أن القاتل المقداد بن الاسود وأبهم اسم

القتول وان فيه نزلة الآية وروى الثعلبي عن طريق الكلب عن أبي صالح عن ابن عباس
أن القتل مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كاهنا وأن قوم مرداس لم ينهزموا
بني هو وحده وكان أبا عنه جليل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
أسامة بن زيد فلم يرجعوا نزلة ما فيها الذين آمنوا اذا امرتهم الآية وأخرج ابن أبي شامة عن
جابر وأبو نعيم عن أبي سعيد نحوه قال في الاصباغة قال ثبت الاختلاف في نسبة القاتل مع
الاختلاف في القتل احتل تعدد النسبة انتهى أي واحتل أصنافا كزول الآية منذ كبرا
بما سبق (وفي الاكليل) للملك أبي عبد الله (فعل أسامة ذلك) المذكور من قتل الرجل
(في سرية) كان هو أمير عليها في سنة ثمان) لاني هذه السرية التي في سنة سبع كما قال أهل
الغازي (وفي البخاري) ما رواه عنه قال بعد غزوة مؤتة باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد إلى الحرات قال الحارث بن عمار المصلي ففتح الرام بعد ما حاف نسبة إلى
المرقة وهو جهم بن عامر من جهينة سمي المرقة لانه أحرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره
ابن الكلب ثم روى في الباب وفي كتاب الديان ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والتمسك
في البيهقي (عن أبي طيخان) بفتح الطاء المجبة وكسر هاء وسكون الواو قضية فألف فتون
سنتين بمثلين معفر ابن سديد بن الحرث الجني ففتح الجيم وسكون النون ثم موحدة نسبة
إلى الجنب بلفظ شق الانسان قبله من البن الكوفي للثقة الساجي الكبير روى في السنة
ووفى سنة تسعين وقيل غير ذلك قال الثوري أهل العربية يقتضون الطاء من طيخان وأهل
الحديث يكسرونها وكان منشأ الخلاف أن أهل العربية بنوا على مقتضى الاشتقاق في مثل
هذه الصيغة وأهل الحديث على أن ما ثبت وضعه وضع الاعلام لا يجب جريه على اللغة
(قال محمد أسامة بن زيد) رضى الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المرقة) بضم الميم الممهلة وفتح الراء والقاف وتأنيث زائد في الديان من جهينة قال
المصنف والجمع في الترجمة باعتبار بطون تلك القبيلة انتهى قال في النسخ ليس في هذا الحديث
ما يدل على أنه كان أمير الجيوش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل الغازي سرية غالب بن
عبد الله التي إلى الميعة في رمضان سنة سبع وظلوا ان أسامة قتل الرجل فيها كان ثبت أن
أسامة كان أميرها فبما بينه البخاري هو الصواب لانه ما أثر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة
وذلك في درجته سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميرها راجح ما قال أهل الغازي انتهى وذكر
بعض عمال البخاري أن ما ذكره أهل الغازي مخالف لما هو ترجحه البخاري ولعل المصير إلى
ما في البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى وليس الترجي من وجوه الترجيح ثم روى ابن
جرير عن السدي بن مسعود بن أبي عبد الله عليه وسلم سرية أسامة بن زيد فذكر القصة وروى
ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثني الحسن بن علي قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم بعث
أسامة بن زيد على جيش فذكر القصة قال ثبتنا ترجح صريح البخاري (فصنعت القوم) أي قتلتهم
صبا بفتح قبل أن ينعروا وابتغوا قتلهم (فهم مناهم ولحقنا) بالواو ولا يذوقوا (أما
ودجبل من الانصار) قال الحارثي في مقدمة الفتح لم أعرف اسم الانصارى ويحتمل أنه
أبو الدرداء انتهى تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه (رجل منهم) هو مرداس كما مر (فقال)

غشياً) بفتح الغين وكسر الشين المجتنب (قال لا اله الا الله فكيف الاجارى عنه وطعته)
وفي رواية بالقاميد الواد (يرحمي حتى قتله فلما قتلنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم) قتل له بعد كلمة التوحيد (فقال يا سامعة اقلته) يهزنا الاستفهام الانكارى
(جدا) وفي رواية بعد أن (قال لا اله الا الله) وقد علمت قولي أمرت أن اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصوا مني دماً عليهم وأموالهم الا بجهتها وحاسبهم على
الله (قلت) زاد في الديان يا رسول الله أنا (كان متعزداً) بكسر الواو والشددة بعدها مبهمة
أى لم يكن فاصداً للايمان بل كان غرضه التوهم من القتل (فأزال يكررها) أى قوله أقلته
بعد ما قال لا اله الا الله زاد في الديان على بشدة الياء وفي مسلم من حديث جندب أنه صلى الله
عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (حتى تميت انى لم اكن
أسلت قبل ذلك اليوم) لا من جريرة هذه القولة ولم تكن أن لا يكون مسلماً قبل ذلك وانما
تقضى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لأن الاسلام يجب ما قبله قال القرطبي وفيه اشعار بأنه
استغفر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه القطعة لما سمع من الانكار الشديد
وانما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني وأعطى اسلاماً لا ذنب
فيه وقال الخطابي يشبه انه تأول قوله فليكن يتعهم ايمانهم لما رواه أبو اسنا ولم يقل أنه صلى
الله عليه وسلم أزم اسامة دية ولا غيرها وفيه نظر فترى ابن أبي حاتم من ابن عباس أمر
صلى الله عليه وسلم لاهل حرداس بدية وودعاه اليهم وقبل قال له اعتق رتبة والله أعلم
• انما • (ثم سره بشير) كأمير (ابن سعد الانصارى أيضاً الى ابن) قال الطبرى
بفتح الياء آخر الحروف وقبل بل بينهما وقبل بالهمزة مفتوحة فسأكنة الميم أى مع فتح أوله
وضعه كما فى الشامى ووقع فى بعض نسخه الفوقية وهو تحريف والذي فى نسخه العصاة
التصية (وجبار بفتح الجيم) وبمجموعة بعدها الف ووا (وهى أرض لطفان) كما
عند ابن سعد (ويقال لقزارة) كما قال الحازمى (وعذرة فى شوال سنة سبع من الهجرة وبعت
معه ثلثاً من دجل) وعذرة لواء (الجمع) من غطفان (فجمعوا) بالجانب بكسر الجيم من أرض
غطفان قد واعدتهم عينة بن حسن الفزاري (للاغارة على المدينة فساروا الليل وكفوا) فتح
الميم وكسرها (الهار فلما بلغتهم سيرة بشير هروا) فجاء العصابة بين وجبار وهو نحو الجانب
والجانب معارض من ملاح بين وسامهتين وخير ووادى القرى فترى ابلح (وأصاب
لهم فيها كثيرة فقتلها) وقرى الرعامه فخذروا وتفرقوا وفتحوها فلبوا بلادهم ضم المهلة
وسكون اللام والتصر قبيض الفلى وخرج بشير بن سعد فى أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد
فيها أحداً فلقوا عينا لعينة فقتلوه ثم لقوا جع عينة وهو لا يشعربهم فقاوشهم ثم انكشف
جبع عينة وتبعهم المسلمون (وأسر) منهم (ولطين وقدم) هما المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسلما (ناراً لهما ولم يسميا رضى الله عنهما) والناوشة تدان القرىتين وأخذ
بعضهم بعضاً

• باب عمرة القضاء •

كذا ترجمه البخارى عند الأكثر والمقل وحده غزوة القضاء والاولى ووجهها كونها

عزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المنزلي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعداً
بالسلاح والمقاتلة خشيعة أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففرزوا فلقبه بكرزاً فخبروا به
بقي على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح الا بالسيف في أنماذها وأخرج في تلك الهيئة
احتياطاً وقوتاً بذلك وأخرى صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم
حتى رجع ولا يلزم من إطلاق العزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الأثير أ دخل البصري عرفة
للتضائق المنزلي لكونها مسمية عن عزوة الحديبية انتهى من الفتح ولذا ترجمها المصنف
بقوله (ثم عرفة التضيقة تسمى) أيضاً (عروة القضاء) وقضى أيضاً عروة التضيقة ذكره ابن
اصحق وعروة الصلح ذكره الحاكم فهي أربعة كما قال الحافظ وقدم المصنف الأول لأنه أبعد من
أعيان كونه قضاء حقيقياً لأنه أشهر كما زعم كيف وقد ترجم البصري وابن اصحق والبصري
ومن لا يصحى بعروة القضاء واختلف في سبب تسميتها بما قال السهلي (لأنه قاضى)
أى عاهد (فيها) أى عليها أو سمى بها أو في شأنها (قريشاً) سنة الحديبية فلم يرد بالقضاء
الصلح الذى وقع عليه الصلح ولذا يقال لها عروة التضيقة قال أهل اللغة قاضى فلان عاهده
وقاضاه عاوضه فيحصل تسميتها بذلك لأميرين قاله عباس قال الحافظ ويرجع الثاني
تسميتها خصوصاً قال الله تعالى الشهر الحرام بالحرم الحرام والحرمات قصاص قال السهلي
تسميتها عروة التضيقة أولى بها لأن هذه الآية نزلت فيها قال الحافظ كذا رواه عبد بن حميد
وابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد ويحرم طبعان النبي في مغازبه وقال ابن اصحق يلقب عن
ابن عباس فذكره ووصلها الحاكم في الكلل عن ابن عباس فذكره لكن في استاده الواقدي
(لأنها قضاء عن العروة التي مدتها لا تمكث فسدت حتى يجب تضادها) عند طائفة
والثاني وان كانت تقابل وجوب تضادها مع الحج والعروة ولو تفرقت عند الثاني
وان لم يقبل وجوب تضادها (بل كانت عروة تامة) أى في حكمها الثبوت الاجر فيها وكونها
لم يجب تضادها ولا غيرها أو فيها بنى من أعمالها سوى الاحرام (ولذا عدوا) أى العصابة
كانس وابن عمر في الصحيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعا) عروة الحديبية وعروة القضاء
وعروة من الجمرات وكلهن في ذى القعدة وعروة مع حنبله (كما سيأتى ان شاء الله تعالى)
في مقصد عباداته (وقال آخرون بل كانت) هذه (قضاء عن العروة الاولى) التي مدتها
ولذا سميت عروة القضاء (و) انما (عدوا عروة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها) وقبولها
(لأنها كملت وهذا الخلاف) في سبب التسمية (مبنى على الاختلاف في وجوب القضاء
على من اعتمر فضعف البيت) سواء كان الصداقاً أو نكاحاً وسواء عروة الاسلام أو غيرها
(قال الجمهور) من العلماء (يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة يحكىه)
القضاء ولا هدى (وعن أحمد رواية أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء وأخرى يلزمه الهدى
والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم) منعتم من اتمام الحج أو للعروة (فالتيسير)
(يسر من الهدى) عليكم شاة فأعلى فيه دليل على جواز التعلل بالاحصار أو أن فيه دماً
ولا قضاء لعدم ذكره في جواب الشرط (وهجة أبي حنيفة أن العروة تلزم بالشرع فإذا
أحصر جازة تأخيرها فإذا زال المحصر كفيها ولا يلزم من التعلل بين الاحرامين بقوط

القضاء) وهو ذليل عليل (وجهة من أوجهها) بالثنية أي الهدى والقضاء (ما وقع الصعابة
 فاتهم هروا الهدى حيث حسدوا واعترروا من قابل وساقوا الهدى) وقد روى أبو داود
 عن أبي حنيفة صاحب مسنده (ضاد مجبة الأزدي) قال اعترفت فاحسرت فظهرت الهدى
 وقطعت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس إجل الهدى فإن النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر أصحابه بذلك (وجهة من أوجهها) بالثنية (أن ظلمهم بالحصر لم يتوقف على ضرر
 الهدى بل أمر من معه هدى أن يعزوه ومن ليس معه هدى أن يخلق) زاد الحافظ وأبعد
 الكل ظاهرا لإحدى من أوجهها انتهى ويقع في نسخ جهة من أوجهها بوجهة من أوجهها
 بالافراد فيها ويمكن وجهها بأن الضمير للجملة المروية عن أحد وجهي وجوهها أو عدمه
 (انتهى) هذا المصنف وهو من فقه الباري (قال الحافظ في الاكليل وازلت الاخبار أنه صلى
 الله عليه وسلم لما أهلك ذوالقعدة يعني من سبع) روى يعقوب بن خفيان في تاريخه بإسناد
 حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذى القعدة سنة سبع (أمر أصحابه أن يعفروا
 قضاء عمرتهم التي صدرت منهم المشركون عنها بالحديبية) هذا ظاهر مما قاله أبو حنيفة ويجب
 الجهمو عنه بأن معنى قضاء عوفها عنها القضاء واجب (و) أمر (أن لا يتظف أحد من شهد
 بالحديبية فلم يظف منهم) أحد (الأرجال استشهدوا بخير ورجال ما و) وعند الواقدي
 فقال وجال من حضري المدينة من العرب يارسل الله وأمه مالتان زادوا ما ناسن يطعننا
 فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يتخفوا في حيل الله وأن يصدقوا ولحقه بكفوا أي حسم
 يهلكوا فقالوا يارسل الله بهم صدق وأحدنا لا يجد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما كان
 ولو بشئ تمره وروى الضاوي والبيهقي وغيرهما عن حذيفة ووكيع والبيهقي عن ابن عباس
 وابن جبر عن عكرمة ووكيع عن مجاهد قالوا في قوله تعالى وأنتفخوا في حيل الله ولا تقفوا
 بأيديكم إلى التهلكة أن التهلكة ترك للفتنة في سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل
 في سبيل الله ولكن الإسلام في حيل الله اتفق ولو شقنا (وخرج مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المسلمين أثنان) عوي للنساء والصبان (واستظف على الحديبية) فيقال الواقدي
 وابن سعد (أبرهم) ضم الراء ويكون الهاء كل يوم بن الحسين (الغفاري) الصليبي المشهور
 وقال ابن هشام عوف بن الأصبط الديلمي ضاد مجبة وطام مهلة وقال البلاذري ألدز
 ويقال عوف وهو صغر عوف ويقال فيه عوفت بثلثة بدل الغاء (وساق عليه الصلاة
 والسلام متين بدة) كالواقدي عن محمد بن إبراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة
 والسلام قد هد به يده وعن عبد الله بن دينار أنه جعل عليها لمجبة بن جندب الأحملي
 يسير بملاحمه يطلب الرعي في النصارى معه أربعة قبان من أمروها واهما الواحدة (و)
 عند الواقدي عن عاصم بن عمرو أنه عليه السلام (حمل السلاح والبيض) بكسر الموحدة جمع
 بيضة وهي الواحدة من الحديد (والدروع) جمع درع وفي نسخة الدرع بالافراد على إرادة
 الخيش وضبطه بضمين خلاف قول القاموس جمع أدرع ودروع وأدراع (والرماح)
 وصنف الثلاثة على السلاح مبالغ أن لم يده ما عداها كالسيف وفؤاد خاص على عام لن أريد
 به ما يتبع في الحرب بنجع أو دفع (وقادما تفرس) من الخيل يقع على الذكروا لانتني

والظاهر أنها كانت بينهما (فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليها محمد بن مسلمة)
 الانصاري (وقدم السلاح) المذكور (واستعمل عليه بشير) كأمير (ابن سعد) والد
 النعمان وبهذه رواية عامم فقيل بإرسوك الله حلت السلاح وقد شرطوا أن لا يدخلها الا
 بسلاح المسافر السبوف في القرب فقال عليه السلام انما لا يدخله عليهم الحرم ولكن يكون
 قريبا منا فان حاجنا هج من القوم كان السلاح قريبا منا (وأحرمت النبي صلى الله عليه وسلم)
 من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء ورواه الواقدي عن جابر
 وذكره الهب الطبري عن جابر ولم يميزه لكاتب ومتر أن الفرع ضم الفاء وسكون الراء ووضعها
 (ولبي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل إلى مزار الطهران) وادقرب مكة
 يضاف اليه متر كما في القاموس فظاهره أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح الطهران بالفتح
 التثنية وادقرب مكة نسب اليه قرية هناك فقيل مزار الطهران ويواظقه تأنيث الضمير العائد
 عليها في قوله (فوجد بها قرا من قريش فسالوه) عن سبب مجيئه بالليل (فقال هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح) بفتح الصاد وكسر الموحدة مشددة أي يأتي (هنا
 المنزل عند ان شاء الله تعالى) وأما يصبح بكون الصاد وخفة الموحدة فعنناه يدخل في
 الصباح كما في اللغة وليس مرادا (فأنا واقربنا فأخبروهم ففزعوا) وقالوا والله ما حدثنا
 حدثا وما نعلم كذبنا ومنتاهم يفزعوننا محمد في أصحابه وبعضوا مكرزا في نفر من قريش حتى
 اتقوه يظن بأج وهو في أصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله ما عرفنا صغيرا
 ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بالسلاح
 المسافر فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البراءة والوفاء ثم رجع
 بأصحابه إلى مكة فقال ان محمد على الشرط الذي شرط لكم ورواه الواقدي (ونزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمزار الطهران وقدم السلاح إلى بطن بأج) بضمه فهو مزار مسكنة بضم
 يتلبث الجيم (كيسم ويصير يضرب) هذا لفظ القاموس في فصل الهمزة من باب الجيم
 وهو الذي سمعه شيخنا واقصر في فصل الباء على انه كيمع وهو الذي رآه صاحب النور وقد
 ذكره المجد أيضا في كتاب التلخيص واقصر ابن الأثير على كسر الجيم الأولى (موضع)
 بالجزيذ والرفع خبر محذوف (مكة) أي قريشها أو فواحيها فلا ينافي قول ابن الأثير على
 ثمانية أميال من مكة وأقاده قوله (حيث) ظرف مكان (يتظر) من به (إلى انصاب الحرم)
 أي اعلام حدوده (وخلف) بشد اللام أي آخر (عليه) حافظه (أوس بن خولى) بفتح
 المجهة وفتح الواو وضبطه العسكري في كتاب التلخيص واقصر عليه في التلخيص (الانصاري)
 الخزرجي البدرى التوفي في آخر خلافة عثمان (في مائتي رجل) قال ابن سعد ثم خلعهم
 مثلهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضى الله عنهم (وخرجت قريش) أي كلبهم
 وأشرفهم كما في العيون وغيرها (من معصكة إلى رؤس الجبال) عداوته (وسوله ولم
 يقدروا على الصبر على وقته يظوف باليت هو وأصحابه وفي رواية تخرجوا استكافا أن
 يتلوا اليه صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا بفتح المهملة والنون وقاف أي غيظا فهو
 ميا ونفاة أي حدة يقال نفس بالنسي بالكسر حدة عليه ولم يره أهله (وقدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه نجس) أى ترك (بذى طوى) بتبليط الطاء واد بقر
مكة بصرف ولا بصرف كإلى النامية حتى يضرغ من عمرته ويحضره فقصر (وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم) براكا (على راحته) ناقته (التصواء) كمرام (والسجلون متوشعون
السوف) قال الشامي فوضع السيف الذى طرف علاقته على منكبه الايمن من تحت يده
الىسرى وبأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يصفدهما على
صدره (مخدقون) محيطون (برسول الله صلى الله عليه وسلم يطبون) وفى الصحيح عن ابن أبي
أوفى لما اعتمر صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم عاتقة أن يؤذوه (فدخل
من التنية) وهى كل عتبة سلوكة (التي قطعه على الخجون) ففتح المهرمة وضم الجيم
وبالواو والتون جبل بمكة (وابن روضة أخذ) بهذا الهمزة وكسر الخاء المهيمة (بزمام راحته)
كإلى رواية ابن اسحق وغيره وفى رواية بقرنه أى ركابه فيصقل أسنده نارية بزام وأخرى
بالركاب ونارية ينشئ بين يديه كإلى الرواية الثانية (وفى رواية الترمذى فى التعلات) النبوية
ولاداعية للتقييد وكذا فى منته والنسائى والبركارهم (من حديث) عبد الرزاق عن
جعفر بن سليمان عن ثابت عن (أنس) أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابن
رواحه (الخرجي) (يمشى) باليم من المشى وفى نسخ ينشئ بالتون من الانشاء أى يحدث نظم
الشعر (بين يديه وهو يقول خلوا) تصورا (بني الكفار عن سيده) طريقته واغتر بعضهم
بجوده السابق خرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال فأول قوله خلوا باجتماعه على القطية
ولاحاجة اليه فلم يخرجوا كاهم بل أشرافهم كاتر (اليوم ضريكم) بسكون الباء للتصنيف
كقراءة أبى عمرو أن الله يأمركم وقوله اليوم أشر بغير مستحب (على تنزيه) أى التى
مكة ان عارضتم ولا ترجع كارجنا عام المدينة أو على تنزيل القرآن وان لم يتقدم ذكره
غنى حتى فارت بالحباب وأبعد من قال على تنزيل النبى أى إرسال الله اليكم فهو كالامر
النازل من السماء (ضربا يزيل الهام) جمع طامة بالتصنيف وهى الرأس (عن مقيله) أى
عمل فومه نصف النهار مستعار من موضع الضامة فهو كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظم
راحة أو شبهه الضيق يجمع أنه محل الاستراحة أى يزيل الرأس عن الضيق وذكر الضمير
نظر الى أن الهام اسم جمع فربق بينه وبين واحد بالتامولا ينافيه اطلاق النور وغيره انه جمع
يلو ازان المراد القوى (ويذهل الخليل عن خليله) لكونه هناك أحد الخليلين فيدخل الهات
عن الحى والحي عن الهات (قال عمر بن روضة بن) استهفاهم بحذوف الاداة وفى رواية
بأبائها بين (بذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول شعرا) وفى رواية الشعر
وذلك قد يجرى غضب الاعداء فيلجم القتال فى الحرم أو وهو مناف لما اعتداه من رغبة
كمال الادب خصوصاً فى حال العبادة التى منها ما غش فيه من العورة بالحرم (تقال له على
الله عليه وسلم) نسبية واخبارا بأن الله صممه ومن معه وأن ذلك لا يخل بالادب (خل) عنه
بغير أى لا يخل بينه وبين ما حكمه من قول الشعر حيث تدر (ظنى) أى هذه الجملة أو الايات
أو الكلمات واللام جواب قسم مقدرا أى لتأثيرها (فيهم) أى فى ايديهم ونكباتهم وقهرهم
(أسرع) وصولا وأبلغ نكابة (من) تأثير (ضخ التبل) رعى السهام اليهم فكما يجدون منها

يعدون من جماع هذا وحوال لهم أن يقولوا بحون الله والقائه الرب ثم هو من إضافة الصفة
 للموصوف أي التبليل الذي يرى به قال البزار لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان وقال
 الترمذي حديث صحيح غريب (ورواه عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي
 طريقين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي المقدمة والثانية روايته عن معمر
 عن الزهري عن أنس (بلفظ) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله
 ابن رواحة ينشد بين يديه (خلوا) يا بني الكفار عن سيده قد أنزل الرحمن في تنزيهه (القرآن
 بأن) الباء زائدة (خير الفضل في سيده) أي جهاد أعدائه وفي السابق معنى الطريق
 المحسوس فلا بطلان (نحن قتلناكم على تأويله) أي على انكاركم ما أول به كإفهامه منه
 والمعنى نحن قتلناكم على انكارنا تأويله (ما قتلناكم على) انكار (تنزيهه) معناه معنى اسم
 المفعول أي ما نزل عليه الدال على رسالته وصدقته في كل ما جاء به أخرجه أبو يعلى عن
 طريق عبد الرزاق (وأخرجه الطبراني) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال
 الحافظ ما وجدته في مستند أحمد قال وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي
 سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهقي في الدلائل) النبوية قال الحافظ
 وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي الأزهر فذكر القسم الأول من الرجز (وفيه) بعده
 (اليوم نضربكم على تنزيهه) ضربا يزيل الهام عن عقليه مستعار من موضع القائه لموضع
 الرأس في الجسد استعارة تصريحية لذكره فيها اسم الشبهة (ويذهل الخليل عن خليفه يارب
 أني مؤمن بقيله) أي بقوله بمعنى مقوله كقوله تعالى وقوله يارب قال الدارقطني فتزده معمر
 عن الزهري وتزده عبد الرزاق عن معمر (و) رده الحافظ بأنه (عند ابن مقبة في المغازي)
 عن شيخه الزهري وفيه (بعد قوله قد أنزل الرحمن في تنزيهه) في مصنف سئل على رسوله لكنه
 لم يذكر أنسا أي فيكون عبد الرزاق تزده بوجهه قال الحافظ وقد صحبه ابن حبان من الوجهين
 وجهت من الحاك كلف لم يستدركه فانه من الوجه الأول على شرط مسلم لأجل جعفر ومن
 الوجه الثاني على شرط الشيخين (وزاد ابن اسحق) في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر
 ابن حزم قال بلفظ فذكره وزاد (بعد قوله يارب أني مؤمن بقيله) أني رأيت الحق في قبوله
 أي قبول قوله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن هشام) عبد الملك (أن قوله نحن ضربناكم على
 تأويله إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله) في غير هذا اليوم قال السهيلي يعني (يوم
 صفين) فتسمع المصنف في العزو قال ابن هشام والدليل على ذلك أن المشركين لم يقولوا
 بالتزييل وإنما يقاتل على التأويل من أقرب التزييل قال ابن كثير وفيه نظر فلم يفرده ابن اسحق
 بل تابعه ابن مقبة وغيره وبما من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس
 وقال الحافظ في الفتح إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك فإن التعدير على رأي ابن
 هشام نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تدعوا إلى ذلك التأويل ويجوز أن التقدير نحن
 ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدعوا لغيره واذا كان ذلك محتملا وثبتت
 الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها اليوم نضرب بكم على تأويله يظهر أنها قول
 عمر بن سعد أن تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء وضرب ولا قال وصحح الرواية

نحن ضرينا كم على تأويله كما ضرينا كم على تزيده يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع أن
يتمثل عمار بهذا الرجز وقول هذه القصة ومعنى قوله نحن ضرينا كم على تزيده أى فى عهد
الرسول فيما مضى واليوم نضربكم على تأويله أى الآن هذا وقد وقع الترمذى أنه قال وفى
غير هذا الحديث ان هذه القصة للكعب بن مالك وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بموتة
وكانت حمرة القضاء بعد ذلك قال الحافظ وهو ذهلي شديد وعظم مردود وما درى كيف
وقع الترمذى فى ذلك مع وفور معرفته ومع أن فى قصة عمرة القضاء اختتام جعفر وأبيه
على وزيد بن حارثة فى بنت حمزة كما يأتى وجعفر وزيد وابن رواحة قتلوا فى موطن
واحد فكيف يعنى على الترمذى مثل هذا ثم وجدت من بعضهم ان الذى عند الترمذى
من حديث أنس ان ذلك كان فى فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخلاف
الكروخي راوى الترمذى هو ما تقدم واهه اعلم انتهى وفيه جواز بل نيب انشاد واستماع
الشعر الذى فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله سبحانه وعدم
المبالاة بالعدو فى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة يا عمر انى اسمع
فانكبت عمر وقال عليه السلام يا ابن رواحة قل لاله الا الله وحده نصر عبده وأمر بجنده
وهزم الأحزاب وحده فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها وفى امره بذلك زيادة غاظة
الكفار لتأذيم بها أكثر من الشعر المذكور ولا سيما وقد قالوها كلهم معطين بها (طالوا)
ابن سعد وغيره (ولم ير لرسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن) الجبر الاسود
(بجيبته) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم عصا معوجة الرأس يلقط بها الزكك
ما سقط منه (مضطجعا بنوبة) أى جعل وسطه تحت الابطال بين وطرفه على الكعب اليسرى
(وطاف على راحته) كما ذكر ابن سعد والواقدي وغيرهما وزادوا من غير طرفة وروى
يونس بن بكير عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته وعند ابن اسحق وغيره عن
ابن عباس أنه طاف ماشيا وهرول ثلاثة أشواط ومشى سائرا (والمسلمون بطوفون معه)
مشاة (وقد اضطجعوا يشابههم) كما فعل وعين ابن أبي أوفى اعترض صلى الله عليه وسلم واعترضنا
معه فلما دخل مكة طاف فلقنا معه وفى الصفا والمروة وأتيناها معه قال وكان استره من أهل
مكة أن يرميه احد وفى رواية سترناه من علان المشركين ومنهم أن يؤذوه رواهما البخارى
وفى رواية الاسماعيلي لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضية كان استره
من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى البخارى عن اسمعيل بن أبي خالد أن رجلا
سأل ابن أبي أوفى أدخل على الله عليه وسلم عام القضية الكعبة قال لا وروى الواقدي عن
داود بن الحصين قال لم يدخل على الله عليه وسلم الكعبة فى القضية وقد أرسل اليهم فأبوا
وقالوا لم يكن فى شربك ووقع البيهقى من طريق الواقدي عن ابن الميثب أنه طاف به السلام
لما مضى طوافه فى حمرة القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن بلال الظهر فخرج ظهر الكعبة
بأمره صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ان عكرمة وصفوان وخالد بن أسيد ككأخبر
جدوا الله على موت آبائهم ولم يروا هذا العبد ينهق فوق الكعبة وهو وهم فالذى رواه أبو
يعلى وابن أبي شيبة وابن هشام والبيهقى نفسه من وجه آخر وغيرهم من عدة طرق ان

دخول المصطفى الكعبة وأذان بلال على ظهرها لما كان في فتح مكة كما يأتي وصرح بعضهم
بأنه المشهور والواقدي لا يجهل به إذا انفرد فكيف إذا خالف لاسيما ما في البخاري
وقد صرح الواقدي نفسه بأن القول بأنه لم يدخلها هو الثابت والشافعي رحمه الله أشار إلى
الترجيح بالمعزو والشافعي قوله كذا في هذه الرواية أنه دخل البيت وعقبه برواية البخاري
أنه لم يدخله وهذا مع ظهوره لم يتببه من زعم أنه لم يرج شيئا (وفي البخاري) وسلم
(عن ابن عباس) قدم على الله عليه وسلم وأصحابه (قال المشركون أنه) أي الشأن
(يقدم عليكم وقد) أي قوم وزنا ومعنى وفي رواية ابن السكن بفتح القاف وسكون
الذال وهو خطأ قاله الحافظ وذكر المصنف بأنه بالقاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أي جماعة
وعز الثانية لأبي الوقت وتكفي توجيهها بأن ضميراته لابي صلى الله عليه وسلم أي يقدم
والحال أنه قد (وهنتهم) أي الصحابة قال الحافظ بخفيف الهام وتشديدها أي أضعفهم
قال المصنف ولا ينبغي عساكر وهنتهم بهذا القوية (حي) فعلى غير منصرف لائق التأييد
كما في الصباح (يقرب) اسم المدينة النبوية في الجمالية ونهى صلى الله عليه
وسلم عن تعذيبها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وروى أحمد عن
ابن عباس لما نزل صلى الله عليه وسلم من الظهر أن في عمرته بلغ أصحابه أن قريشا يصفونهم
بالضعف فقالوا لو اتهمنا من ظهرنا فكلنا من لحمه ومهسونا من مرقه أمضا غدا حين ندخل
على القوم وبنا جماعة وهو بفتح الجيم أي راحة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
اجتمعوا إلى من أزوادكم فجمعوا وبسطوا الاطعاع فأكلوا حتى تركوا واحد واحد
منهم في جرابه وفي رواية الاسماعيلي فأنطلع الله على ما قالوا (أمرهم النبي صلى الله عليه
وسلم أن يرموا) ضم الميم مضارع رم بفتح الراء والميم وهو الاسراع وقال ابن دريد هو شبيه
بالهرولة وأصله أن يحرك الماشي منكبيه في مشيته قال الحافظ وهو في موضع مفعول
أمرهم يقول أمرته كذا وبكذا (الاشواط) بفتح الهمزة بعدها مبهمة جمع شوط بفتح الشين
وهو الجري إلى الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل
عن مجاهد والشافعي كراهته انتهى (الثلاثة) لبي المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه
أضلع في تكذيبهم وألمح في تكايبهم ولذا قالوا كافي مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم
لهؤلاء أبلد من كذا وكذا قال الحافظ وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز بالقول وربما
كانت بالفعل أقوى ولا يستدرك من الرأى المذموم (و) أمرهم (أن يمشوا بين الركنين)
اليمانيين حيث لا تراهم قريش إذا كانوا من قبل قبعتان وهو لا يشرف عليهم انما يشرف
على الركنين الشاميين وعند أبي داود فكانوا إذا وادعوا قريش بين الركنين مشوا وإذا
اطلعوا عليهم رملوا (ولم يمتعه) بالافراد وفي نسخ ولم يمتعه بالجمع والاولى هي العيصية
للمعزو والبخاري فان روايته بالافراد وأما بالجمع فرواية مسلم (ان يرموا الاشواط كلها الا
الابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها طاف قال القرطبي رواه يارفع على أنه
فاعل يمتعهم بالنصب على أنه مفعول من أجله وفي يمتعهم ضمير عائذ على رسول الله وهو
تفاعله ذكره الحافظ واقتصر المصنف هنا على الرفع وقال في حكاية المصنف ان العيصي تتبع

ابن حجر وسبقهما الزكشي وتعبه الدماغي بأن يجوز التنبه على ان لفظ البصري لم ينعهم وليس كذلك انما فيه لم ينعهم فرغ الاقامة معين لانه الفاعل وكلام القرطبي انما هو ظاهر في حديث مسلم لم ينعهم تنقله الى ما في البصري غير متأت (وفي رواية) البصري أيضا عن ابن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن (قال) لا صحابه (ارملوا البري) عليه الصلاة والسلام (المشركين قوتهم) وفي رواية ابن اميئة انه عليه الصلاة والسلام قال رحمه الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة (والمشركون من قبل) يكسر ففتح جهة (فيمتصان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية معين في هذه الرواية مكانهم وزاد الامام علي فلما رملوا قال المشركون ما وعثهم (ومعنى قوله الا ابقا عليهم أى لم ينعهم) عليه الصلاة والسلام (من أمرهم بالمرسل في جميع الطوافات الا الفرق بين والاشفاق) الخوف (عليهم) من التنبه هكذا قاله الحافظ والمخرج لهذا التأويل ان الابقاء لا يناسب أن يكون هو الذي منعه من ذلك اذا ابقا صغناه لرفق في كافى الصحاح فلا بد من تأويله بالارادة ونحوها قاله المصنف في المجلد (ثم) كما روى الواقدي عن ابن عباس (طاف) سعى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السفا والمروة على راحلته) وسماه طوافا قدما بقوله تعالى أن يطوف بهما وفيه الأشعار بأن السعي وان لم يكن صورة عبادة لكنهم مقصودة منه فليس الغرض منه تجرد الذهاب والعود وان وقع مثله في معنى التماس ثم الى حوائجهم (فلما كان الطواف السابع عند فوائغه وقد وقف الهدى عند المروة) بعد أمره عليه الصلاة والسلام بإحضار لما مر أنه جبري ذي طوى (قال هذا المنصر) المنصب (وكل فجاج) بكسر التاء جمع فجع بغضها وهو في الاصل الطريق الواسع فتجوز به عن جاع (مكة منصر) كما تجوز بها عن جميع الحرم (فتصر عند المروة وطلق هناك) ذكر صاحب الامتاع انه حلقه معمر بن عبد الله العدوي (وكذلك فعل المسلمون) قال الواقدي وصكان قدما عمر معه قوم لم يشهدوا الحديبية فلم يضر وأقاما من شهداها وخرج في القضية فاشتركا في الهدى قال (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماهم) أى ماتين من أصحابه حين طافوا بالبيت وسعوا كما قال الواقدي (ان يذهبوا الى أصحابه يبطن بأجج فيقيمون على السلاح ويأتى الآثرون يفتنوا نكهم) أى يفعلوه وان لم يكن قضاء يقال قضى الدين اذا لم صاحبه (ففعلاوا أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا) كما اشترطه مع قريش في الهدنة ولا يأتى هذا ما روى الواقدي من مرسل جرير عن علي بن أبي طالب وأبو الاسود عن عروة لما كان اليوم الرابع لفظ عروة وقال هو لما كان عند الظهر يوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وهو يطلب بن عبد العزيز فقال لا تشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فردد عليه سعد بن جادة فأسكته صلى الله عليه وسلم وأذن بالرجل ليقول الحافظ في القمع كانه دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتصديق وكان مجيئهما قرب مجيئ ذلك الوقت انتهى وكأنه لم يصح عنده مرسل الواقدي فزيد كره ولم يقول عليه في جمعه (وفي البصري من حديث البراء) بن عازب الذي قدم المصنف صدره في الحديبية (فلما دخلها يعني مكة ومعنى الاجل) أى الايام

الثلاثة قال الكرمانی: أي قرب مضيه ويتبعين الجمل عليه لتلاييزم الخلف (أو) كمار
 قرش (علیاً فاقوا لعل لصاحك اخرج هنا قد مضى الاجل) وفي رواية البخاري أيضاً
 فقالوا لعل لصاحك فخرج فذلک علیاً فقال نعم فارجل (فخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم تتبعته ابنة حزة) أمانة أو عمارة أو سلى أو فاطمة أو أمانة أو عائشة أو يعلى أو قال
 سبعة قال الحافظ وأمانة هو المشهور وترجم به في الامامية وعزاه لابي جعفر بن حبيب وابن
 الكلبي والطبيب في الميقات قال وصرح به في شعر لحسان ومعها الواقدي عمارة وابن
 السكن فاطمة فهذا كله صريح في أن المشهور أمانة كما في التبع ومقدمته وقول المصنف
 عمارة أشهر فيه نظر وقد قال الطبيب انفراد الواقدي بهذا القول وانما عمارة بن حزة لا بقية
 وكذا القول بأن اسمها يعلى وهم قاتل ابنه ولم يعقبه رة الا انه اعقب خمس بنين ثم ما رواه ابلا
 عقب كاذره الزبير بن بكار ولا بن عساكر بنت حزة (تصادى يا عمت يا عمت) مرتين قال
 الحافظ كانتا خاطبت بذلك اجدالاً ولا فهو ابن عها أو بالنسبة الى أن حزة وان كان عمه من
 التسب فهو أخوه من الرضاة (فتناولها على فأخذ يدها وقال لفاطمة) زوجة (دونك)
 أي خذي قال الحافظ دون من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ النبي المنسار إليه
 (ابنة) ولا بن عساكر بنت (عك) وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة
 وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد الباقر باسناد صحيح بينما
 بنت حزة تطوف في الرجال اذا خذ علياً يدها فالتقاها الى فاطمة في هودجها وفي رواية ابي
 سعيد السكري أن فاطمة قالت لعلی انه صلى الله عليه وسلم شرط أن لا يصيب منهم أحد الا
 رده عليهم فقال لها على انها ليست منهم انما هي منا (فحملتها) كذا في نسخ المصنف والذي
 في البخاري حملتها قال الحافظ كذا الملا كبر بصيغة الفعل الماضي وكان القامصط وقد ثبت
 في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري وكذا لابي داود من طريق آخر
 وكذا الاحمد من حديث علي ولا يذر عن السرخسي والكشيري في حملها بتشديد الميم
 المكسورة وبالتصانيف بصيغة الامر والكشيري في الصلح اطمها بالقبيل التشديد انتهى
 ونسبها المصنف للاصلي هنا ثم ظاهر حديث الصحيح انها خوجت نفسها وفي مغازي سليمان
 التيمي انه صلى الله عليه وسلم لارجع الى رجليه وجد بنت حزة فقال لها اما اخرجك فان رجلاً
 من أهلک ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود أن زيد بن
 حارثة أخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس عند الواقدي أن بنت حزة وأمتها حلي بنت
 عيس كانت بمكة فلما قدمها صلى الله عليه وسلم كله على فقال علام ترك ابنة عمنانية بين
 ظهر ابي المشرکين فلم ينهه فخرج بها فيصعد في طريق الجمع والله أعلم انه صلى الله عليه وسلم
 إلى الميناه خرج بها من البيت الذي كانت فيه بمكة ثم دفعها الى زيد خوفاً من أذى الكفار لزيد
 قربه من المصطفى ومنها أو منهم ولذا جاءه في طلب خروج النبي عنهم فأتي به زيد من مكة الى
 الرجال طاف فيها فأبصرت النبي صلى الله عليه وسلم فتبادت باعته فالتقاها على في هودج
 فاطمة وهذا المأرأة تغري لكه مقتضى الاحاديث (فاختصم فيها) بنت حزة (على)
 وزيد وجعفر) رضي الله عنهم أي في أحهم تكون عنده وكان ذلك بعد أن قدموا المدينة كما

ضربت له قبة من اديم بالابطح فكان فيها حتى خرج من مكة ولم يدخل تحت سقف بيت من
بيوتها فغضب سعد بن عباد لما رأى من غلط كلامهم وقال له هيل بن عمرو وكذبت لآل أمك
ليست بأرضك ولا أرض أهلك واقفه لا يبرح منها الا طاعة ارضنا قبسم صلى الله عليه وسلم
وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحلتنا وخرج وخط ابا رافع على ميعونة فأقام حتى
أصغى فخرج بها ومن معها ولقيت من معها مكة عناءاً فأتاها بمسرف ثم بقية حديث ابن
عباس هذا عند البصري ومات بسرف أي بعد ذلك سنة احدى وخمسين على الصحيح وقبل
سنة ثلاث وستين وقبل ست وستين (وقلنا استدرك ذلك) أي تزوجها وهو محرم
(على ابن عباس وعذمن وهه) وكفى المرء نبلاً أن تعد معاينة (قال سعيد بن المسيب) أحد
كبار التابعين المشهور (وهل ابن عباس وان كانت حالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا
بعد ما حل ذكره) أي رواء يعني قول ابن عباس وسعيد (البصري) وهو هل بكسر الهاء
أي غلط) لما نقلته المروي عنها نفسها وعن أبي رافع وكان الرسول ينهاها عن سليمان بن
يسار وهو مولاه فقد اتفقوا كلهم على انه كان سلالاً فتخرج روايتهم على رواية واحد وأيضاً
فرواية يسانر الواقعة أخرج مع لم يسانرها ثم هذا المشهور عن ابن عباس وعند البزار عن
عائشة فمعه وكذا الدارقطني بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرج الدارقطني من طريق
أبي الاسود ومطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميعونة وهو
حلال قال السهيلي وهي غريبة جداً قلت ان ثبت ذلك منه فكانه رجوع والا فالثابت عنه في
الموطأ والصحيح والسنن انه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وتأول بعض شيوخنا قوله
وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام وذلك أن ابن عباس عرق فصيح يكلم بكلام
العرب ولم يرد الاحرام بالجمع وقد قال الشاعر

قلوا ابن عمان الظليعة محرماً • قد عظم أمثله مجدولا

فاقفه أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال يزيد بن الاصم) واسمه عمرو بن عبيد بن
معوية البكامي بفتح الموحدة والتشديد أبو عون الكوفي زيل الرقة ثقة يقال له رؤية قال
الحافظ ولم تثبت مات سنة ثلاث ومائة وروى له مسلم والاربعة وهو ابن اخت ميعونة أم
المؤمنين (عن) حالته (ميعونة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرفه)
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالقامعين التنعيم وبطن مر وهو والى التنعيم أقرب (رواه
مسلم) وزاد عن يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن
حبان عن أبي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميعونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وكنت أنا
الرسول ينهاها وروى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار انه صلى الله عليه وسلم بعث
أبا رافع مولاه ورجل من الانصار فزوجه ميعونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في
المعرفة وبهذا رد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز
نكاح الحرم وانكاحه وشافعه هم الجمهور وأهل الحجاز محققين بحديث مسلم عن عثمان رفعه
الحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح استناده اليه فهوهم كما قال سعيد قال
الشافعي لأن ابن أخا يزيد يقول نكحها حلالاً ومعه سليمان بن يسار عتيقها وابن عتيقها

وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قال ولئن سلمنا أن
الظهيرين تكافأ نظرنا في فعل الحصابة بعده وقد رأينا عمرو بن زيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ولا
أعلم من الحصابة بخلاف ذلك وقد روينا عن الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم زنا
منه امرأته ولم يخبر نكاحه انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوظا فلا
حجة فيه لـ (سأني في الخصائص من مقصد مجزأه أن شاء الله تعالى أن له صلى الله عليه وسلم
النكاح في حال الإحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المتمد وقول الجمهور من
غيرهم فلا حجة فيه للكوفيين وقواهم أنه عقد معاوضة لا يمنع المحرم منه كسراة الجارية
للتشترى قياس في معرض النص فلا يستبرئ فيه وتأويلهم لا ينكح المحرم بلا يبطا تخصيص للعام بلا
دليل والله أعلم

• ذكر خمس سرايا قبل موته •

(نمرة) الآخرم بقاصحة ورام مفتوحة وميم (ابن أبي العوجاء السلي) هكذا قاله
الزهرى وتليذه ابن اسحق وابن سعد بآيات لفظ ابن وهو الذي عزاه في الأصلية والتجريد
للزهرى قال الشامي وأغرب الذهبي في الكافي فقال أبو العوجاء مقلده عن الزهرى انتهى
قال في الأصلية ويحتمل أن يكون هو أي الآخرم محرز بن فضالة فارس المصطفي انتهى وفيه
نظر لأن محرزاً قتل في غزوة ذي قرد كما في مسلم وهي قبل هذه قطعاً لأن أقصى ما قبل أن ذي
قرد قبل خيبر بثلاثة أيام (البيهقي) بضم السين المهملة وفتح اللام (في ذي الحجة
سنة سبع) كما عند ابن سعد (في خمسين رجلاً) قال ابن سعد فخرج اليهم وتقدمه عين
لهم كان معهم فغذروهم فجمعوا إليها كثيراً ما تأمهم ابن أبي العوجاء وهم مقدون له فدعاهم
إلى الإسلام فقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا إليه قد أرموا بالبل ساعاً وأسهم الأمداد
(فأحدث) أساط (بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلاً شديداً حتى قتل عاتقهم)
هذا لفظ ابن سعد وأما الزهرى فقال بعث صلى الله عليه وسلم سرية علياً ابن أبي العوجاء
السلي فقتلوا جميعاً وأما ابن اسحق فقال غزوة ابن أبي العوجاء السلي أرض بني سليم أصيب
بها هو وأصحابه جميعاً فهذا نص في أن الأمير قتل معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب وأما ابن
سعد فيصاف ذلك بهذا الذي منعتهم من تأويل قوله عاتقهم جميعهم ولأن الأمير عند ابن
سعد لم يقتل لقوله (وأصيب) أي وجد (ابن أبي العوجاء مع جميع القتل) فقتلوه قتل
فتركوه (ثم تعامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقدموا المدينة (في أول)
يوم من (مفرسة غسان) وقول ابن سعد قدموا بالجمع وهم أمه فجا منهم غير الأمير فأتاه
اطلع على ذلك وأما أن المقادم معه اثنتان أو أكثر أراه جريحاً فأتاه في الذهاب للمدينة
واقه أعلم

(نمرة) غالب بن عبد الله الليثي الكلابي كلب عوف بن لبيد تقدم بعض ترجمته وأمه
ولي امرأة خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جدته مسرعة على الصحيح ولغالب
حديث أخرجه البخاري في تاريخه والبخاري عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح بين يديه لاسهل الطريق ولا يكون له عينا فلتسقي على الطريق لتأخى بكافة وكانت

نحو من ستة آلاف لقمة وأن النبي صلى الله عليه وسلم نزل فلبث له فجعل يدعو الناس
 إلى الشرب فبن قال إنى صائم قال هؤلاء العاصون (إلى بنى الموح) بضم الميم وفتح الهمزة
 وكسر الواو والمشددة (بالحاء المهملة) آخره قال ابن سعد وهم من بنى ليث (بالسكند
 بفتح الكاف) وكسر الدال المهملة وسكون الضمة آخره دال مهملة (قال في القاموس
 الكندي بفتح الكاف ما بين الحرمين شرقهما الله) لكنه أقرب إلى مكة فانه على اثنين وأربعين
 ميلاً منها وفي الصحيح هو ما بين صفان وقديد (والطن الواسع من الأرض والأرض الغليظة
 كالكتة بالكسر ويوم الكندي معروف) إلى هنا كلام القاموس ولم يثبت في جميع النسخ
 (في مفرسة عثمان) كأثر خها ابن سعد (من مهاجرة) بضم الميم وفتح الجيم مصدر ميمي بمعنى
 الهجرة وأواسم زمان الهجرة لأن اسم المفعول من المزيدي يستعمل بمعنى المصدر واسم الزمان
 واسم المكان (ففتح) غالب بن عبد الله فما روى الواقدي عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال
 كنت معهم وكأضعة عشر رجلاً وكان شعارنا أمّ أمّ وتقل ابن كثير عن الواقدي أنهم كانوا
 مائة وثلاثين رده الشامي بأن ذلك في سرية لغالب غيره هذه يعني التي تقدمت قبل حجة القضاء
 روى ابن اسحق ومن طريقه أحد وأبو داود وابن سعد كلهم عن جندب بن كيث الجهني
 قال بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي على سرية كتب فيها وأمره بشن الغارة
 على بنى الملوحة بالكندي فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك الليثي فأخذناه فقال
 إنى جئت أريد الإسلام وما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلناه إنك مسلم
 فلن يضرك ربنا يوم وليلة وإنك على غير ذلك كأفد استوثقنا منك فشدناه وثاقاً ثم خلقنا
 عليه رجلاً من أصحابنا أسود فقلناه إن غارتك فاحترق رأسه ثم راح حتى أتينا الكندي عند
 غروب الشمس فسكن في ناحية الوادي وبني أصحابي ريشة لهم فخرجت حتى أتى تلامشراً
 على الحاضر فاستندت فيه ففلوت على رأسه فنظرت إلى الحاضر فواقه أنى لمبطل على التل
 أخرج رجلاً من خياله فقال لا مراة أنى لا يرى على التل سوداً ما رأيت في أول يومى
 فأنظرى إلى أو عتلك هل تفقد بن شياً لأن تكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت
 لا والله لأفقد شياً قال قائل بنى قوسى وسهين فناولته فأولسهما فأخطأ بنى لفظ
 ابن اسحق وقال ابن سعد عن فواقه ما أخطأ بنى بنى فأنزعه وثبت مكانى فأنزل
 الآخر فوضعه في منكبي فأنزعه فاضعه وثبت مكانى فقال لا مراة لو كان ريشة لقوم لقد
 فخرت لقد خاطبته سهاى لا أألك إذا أصبحت فأتبعها فخذ جميعاً لا تخفهما الكلاب
 ثم دخل وأمهلتهم حتى إذا طمأنوا واناموا وكان في وجه السحر شئنا عليهم الغارة
 فقتلنا منهم واستقنا النعم وخرج صريح القوم وجاء نادم لاقبل لنا يومضينا بالنعم ومررنا
 ببن البرصا وصاحبه فاحتملناهما معنا وأدر ككنا القوم حتى قربوا منا فأتينا وبينهم
 الأوادى قديد فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سعاية
 نراها ولا مطر فجاء بشئ ليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه فوقوا ينتظرون الينا
 وانا نسوق فسمعهم ما يستطع رجل منهم أن يبيح الينا ونحن نحدو هاسرا حتى قتلناهم
 فلم يبق رجل على طلبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحديثي رجل

من أصل من رجل منهم أن شعار الصابية تلك الليلة أمت أمت فقالوا جز من المسلمين
يحدوها

أبي أبو القاسم أن تمرى في خسل ناله مطلوب صغراً عليه كلون المذهب انتهى
ورينة بفتح الراء وكسر الواحدة بعدها فتحة فهمزة أى طليعة والحريث بن مالك هو
المعروف بابن البرصاء وهو أمة وقد لي أم إليه محابي سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد
وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول لا تقرب مكة بعد اليوم إلى يوم
القائمة رواء الترمذي وابن حبان وصححه والدارقطني وعاش إلى أواخر خلافة معاوية
(وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان (قدم خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن عجزوم القرشي الخزرجي أحد الأشراف كانت إليه أجنة الخيل في الجاهلية وشهد
مع قريش الحروب إلى عروة الحديبية كان في العجم أنه كان على خيل قريش طليعة ثم صار
سيف الله روى أبو يعلى مرفوعاً لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار
وأخرج الترمذي برجال ثقات مرفوعاً نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله وروى
أبو زرعة الدمشقي رفعه نعم عبد الله وأخو العنبرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله
سبه الله على الكفار وروى سعيد بن منصور عن خالد قال اعتمر صلى الله عليه وسلم قلن
رأه فابعد الناس ثم غسبهم إلى ناصيته فجعلها في هذه الفتوة فلم أشهد قتالاً وهي
معى الآن في التهم ورواه أبو يعلى لم يخطأ ما وجهت في وجهه إلا فتحه والاكراه مات بمصر
سنة إحدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية روى ابن المبارك عنه أنه قال
لما حضرته الوفاة لقد طلبت القتل مظالم فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي
(وعثمان بن أبي طلحة) واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن
جابر البجلي ووقع في تفسيره التعليل بلا سند أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفعه المشرك قال
في الأصابع وهو منكر والمعروف أنه أسلم وهو جريح مع عمرو خالد وبه جرح غير واحد من سكن
المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين قاله الواقدي وابن البرقي وقيل استشهد بأجناد بن
قال الصمكري وهو باطل (وعمر بن العاصي) بن وائل بن حاشم بن سعيد بن الصمك
ابن سهم القرشي السهمي أمير مصر أحد دعاة العرب في الإسلام الأربعة ذكر الزبير
ابن بكار أن رجلاً قال له ما أبأ بك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك قال كاسع قوم لهم
عليها تقدم وكافوا من يوازي حلومهم الجبال فلذا تبهم فلما ذهبوا وصالوا الأمر اليها
قلنا وتدبرنا فإذا نحن بين فوق في قلب الإسلام مات سنة ثلاث وأربعين على العجم
عن نحو ثمانين سنة وروى الخطيب مرفوعاً يقدم عليه حكم الله ورجل حكيم تقدم
عمر ومهاجرة (المدينة فأسلموا) ذكر الزبير بن بكار أنهم لما قدموا عليه صلى الله
عليه وسلم قال عمر وكنتم أسن منهم فأردت أن أكيدهما فقدمت ما قبلي البيعة فبايعا
واشترطا أن يضر لهما ما تقدم من ذنبهما فأشعرت في نفسي أن أباع علي أن يضر لي ما تقدم
من ذنبي وما تأخر فلما بيعت ذكرت ما تقدم من ذنبي وأنيت أن أقول وما تأخر (وقال)
أجد (بن أبي خيثمة) زهير بن حرب والحافظ ابن الحافظ أبو بكر النساب ثم البغدادي

قال الطبيب ثقة عالم متقن بصير بأيام الناس وادب الادب لا يعرف أحد من فرائد تاريخه
 طبع أو عاين من سنة ومات سنة تسع وعشرين ومائتين (كان ذلك سنة خمس) قال
 الحافظ وهو وهم في الصحيح أن خالد كان على خيل قرين بالحديثة (وقال الحاكم
 سنة سبع) بعد خيرة أخرج ابن اسحق عن عمرو بن العاصي قال لما انصرفنا عن الخندق
 جئت رجلا من قرين كانوا يرون رأي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون واقه أن امر محمد
 يعلو الامور علوا منكرا وقد رأيت أن نلقى بالنجاشي فان ظهر محمد فكوتنا تحت يده
 أحب اليانا من يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قدر فوافلنا بنا منهم الاخير قالوا ان هذا
 رأي قلت فاجعوا ما يهدي له وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الا دم فجمعناه أدمنا
 كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فواقه انا لئلا يذبحه عمرو بن أمية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في شأن جعفر وأصحابه فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت
 على النجاشي فأعطانيه فضربت عنقه لأت قرين في أجزات عنها يقتل رسول محمد فدخلت
 فوجدت له كما كنت أصنع فقال مر جبا صدق أهديت الي من بلادك شيئا قلت نعم أدمنا
 كثيرا وقرنته اليه فأعجبه واشتاء ثم قلت له اني رأيت رسول عدو وأخرج من عندك فأعطانيه
 لا قتله فانه أصاب من أسرا فاقوا وخيارا فأنصب ثم ضرب الله يده ضربة فماتت له كسره فلو
 انشقت في الأرض لدخلت فيها فرقامته ثم قلت أما الملك واقه لو ظننت انك تكره هذا
 فمأساته قال أنسأني أن اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى
 لقتله قلت اكذبه فقال ويحك يا عمرو أظنني واتبعه فانه على الحق وليظهرن على من
 خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أتتباعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده
 قباضته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأي عما كان عليه وكنت أصحابي
 اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت خالد بن الوليد وذلك قبيل
 الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان فقال واقه لقد استقام اليهم وان الرجل
 لنبي اذهب والله أسلم فمضى فقلت واقه لقد جئت لاسلم فقدمنا المدينة فقدم خالد فأسلم
 وبايع ثم دفن فقلت يا رسول الله اني ابايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما أخر
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها قال
 ابن اسحق وحدثني من لا اتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلم قال
 في الروض من رواد البسم باليا معهما العلامة أي قد تدين الامر ومن رواد القسم بفتح الميم
 وبالنون فمضاه استقام الطريق ووجب الهجرة والقسم مقدم ثم ابايعك في الطريق
 لتوجه به فيه انتهى وفي اسلام عمرو على يد النجاشي لطيفة هي صحابي أسلم على يد تابعي
 ولا يعرف منه واقه أعلم

(ثم سرية غالب أيضا) لما رجع مؤيد منصورا (الى) موضع (مصاب أصحاب بشير)
 كما مر (ابن سعد) وكانوا ثلاثين (مات في حفر سنة ثمان) وروى ابن سعد أنه صلى الله
 عليه وسلم هب الزبير وقال له سر حتى تنهي الى مصلي أصحاب بشير فان انظرك الله بهم
 فلا تبق فيهم وهما معه مائتي رجل وعنده لواء فقدم غالب من سرية الكديد فظهره الله

عليهم فقال صلى الله عليه وسلم لزيد بن الحارثي وبعث غالباً (ومعه مائة رجل) مني الوادئ
وابن سعد منهم علي بن زيد الحارثي وأبامسعود وصعك بن هيرة وأسامة وحويصة
وأباصد الخدرى (فأغاروا عليهم مع الصبح) وذلك أملاً لأنهم بعث الملائع ومنهم
علي بنهم المهمة وسكون الالام وفتح الموعدة في عشرة نظرون الى محالهم فأشرف على
جنازة منهم ثم رجع وأخبره الخبر وروى ابن سعد عن حويصة يعني صلى الله عليه وسلم
في مرة مع غالب الى بني مرة فأغاروا عليهم مع الصبح وقد أغرنا أميرنا أن لا تفرقوا وأتى
يئساً وقال لا تصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن
عصاه فقد عصانى وإنكم منى ما تصوني فأنكم تصوننيكم فأتى بين وبين أبي سعد
الخدرى فأصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القوم حداقه وأتى عليه بملأه ثم قال
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوا ولا تصوني ولا تخافوا
أمرافه لا رأي لمن لا يطاع ثم أتى بين هكل اثنين وقال لهم لا يشارك أحدكم زميله
وإذا كبرن فكبروا وأغلا أساطير القوم كبر غالب فكبروا معه وجزءوا السيف فخرج الرجال
فقالوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف ولكن شعارهم امت (وقتلوا منهم قتلى
وأصابوا انعماء) وشاء وذرية قساقرها وكانت سهامهم عشرة أبخرة لكل رجل أو عدلها من
القيم لكل بعر عشرة

(ثم سرية خيبر) بجهة مضمومة: جيم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الاسدي)
أبو وهب اليماني من السابقين الأولين وهاجر الى الحبشة واعتهد بالجماعة (الى بني عامر
بالسبي) بكسر السين المهمة ثم هزمت مدودة كذا ضبطه البرهان وتبعه الشامي والذي
في الصحاح والقاموس والمراد أنه بالكسر وتشديد الياء وكذا ضبطه أبو عبد البكري
وقال هو (ما) بالرفع أو بالجر بدل محاقلة (من ذات عرق الى وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم
وبار اخاه تائيت موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً كما في القاموس (على ثلاثة
مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وجرة ما بطني سليم
على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه أربعة وعشرون رجلاً الى
جرح من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وأمره أن يفر عليهم فكلن يسير الليل ويكنن) ضم
الميم وقصها (النهار حتى مضى) وهم غافلون ونهى أصحابه أن يصفوا في الطلب (فأصابوا
نعماء) مكثوا كافي الرواية (وشاء واستاقروا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم
خمس عشرة ليلة واجتمعوا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر صيراً وعدلوا البعير من من
القيم) رواه كاه ابن سعد من مرسل عمرو بن الحكم

(ثم سرية كعب بن جعد) بضم المهملة وفتح الميم وسكون القمية فراء (القفاري) بكسر
المججمة وخفة الفاء قال أبو عمر من كبار الصحابة (الى ذات الطلاح) بفتح الهمزة وسكون
الطاء وبالهاء المهملتين من أرض الشام (وراء ذات القرى) الذي عند غدير بدر وادى
القرى وقدمت له ظهيرة ذلك سرية حسبي والافتاد عليه بأنه ليس ثم محل يقال له ذات القرى
وأنه يمكن تأويله بأنه لم يرد المعنى المحلى بل الإضافي بتقديره ضاف موصوف ذات هو وراة

أرض ذات القرى (فربيع الاول سنة ثمان) كأرضها ابن سعد ثم قال حدثنا محمد بن
عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث علي ابيه عليه وسلم كعبا (في خمسة عشر
رجلا فساروا حتى اتوا الى ذات اطلاق فوجدوا جماعة كثيرة) وذلك انه كان يكمن
انهارا ويسير الليل حتى دنا منهم فرآه عين لهم فأخبرهم بقله العصابة فجاءوا على الخيل وفي
حديث الزهري قد عوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم وشقوهم بالنبل (فقاتلهم العصابة
أشد قتال حتى قتلوا) قال أبو عمر قتلهم بضاعة (وأقلت) أي تخلص ونجا (منهم رجل
جريح في القتلى قال مظلای قبل هو الامير) فأنه ابن سعد ونسبه الشامي الواقدي ونسبه
تظهر في الاصابة أن ابن سعد ذكر أن أمه صابئة قتلوا جميعا وتعامل هو حتى بلغ المدينة كذا
قال وقد ساق شيخه الواقدي القصة وأبهم للرجل الذي تعامل وهكذا ذكره ابن اسحق عن
عبد الله بن أبي بكر وأن كعب بن عريق قتل يومئذ وكذا ذكر ابن عسبة عن الزهري وأبو الاسود
عن هريرة ووجه جزم أبو عمر انتهى ولذا مر منه مظلای وقال البرهان هذا الرجل لا أعرف اسمه
(فلارد) بفتح الراء وضعا (عليه الليل تعامل حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر
فتنقذ عليه وهم بالبعث اليهم فقلته أنهم ساروا الى موضع آخر فمروا بهم) قال بعض ولم
أفعل على سبب هذه السيرة واقعه معناه أعلم

• طلب غزوة مونة •

(ثم سرية مونة) ترجمها البخاري وابن اسحق في طائفة غزوة مونة وفي بعض الروايات تسعينها
غزوة جيش الامراء وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الخفار
وسماها المصنف وغيره سرية لانها طائفة من جيشه صلى الله عليه وسلم معها ولم يجمعها
ومونة قال الحافظ في الفتح (بضم الميم وسكون الواو) غير هذا كذا الرواية جزم من أهل
القة (المبرد) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الكرامام العربية المشهورة ولده عشرة
وما تبين ولم تسنة اثنتين وقيل خمس وثلاثين قال السيرافي لم تصنف المازني كتاب الاقب
والامام سأل المبرد عن دقته وعرضه فأجاب بأحسن جواب فقال له قم فأت المبرد يكر
الامام ثبت الحق فغيره الكوفيون ووقعوا الرأى انتهى ومن الروايات من أنها (وجزم طلب)
العلامة المحدث شيخ القة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني مولاهم
البغدادى المتقدم في غزو العسكر وفيه ولده ستة ما تبين قال الخطيب كان ثمة ديناجة صالحة
منهم ورايا الحفظات في جادى الآخر سنة احدى وتسعين وما تبين المحدث في الحفظات قوله
صحت من عبيد الله القواريرى مائة ألف حديث (والجوهري) الامام أبو نصر اجميل
ابن جاد مات في حدود الاربع مائة (د) أحمد بن زكريا (بن فارس) أبو الحسين الرازي
القمي القتيبة المالكي الامام في علوم شتى صاحب التصانيف المتوفى سنة تسعين وقيل
خمس وسبعين وثلاثمائة (بالمهمز وحكى غيرهم) وهو صاحب الوافي كما في الفتح (الوجهين
وهي من عمل البلقاء) بفتح الموحدة وسكون اللام وبالفتح والمبدئية معروفة (بالشام)
هكذا اضطلها البرهان بالذو وهو ظاهر القاموس وفي الشامي أنها متصورة (دون دمشق)
وفي الفتح قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره على مرطين من بيت المقدس

قال وأما الموقعة التي وجدت الاستعانة منها وفسرت بالجئون فهي بغير همز انتهى وفي الروض
مؤنة مهموزة الواو قرينة من أرض البلقاء بالشام وأما الموقعة بلا همز فمضرب من الجنون
وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلواته أعود بالله من الشيطان الرجيم
من همزه وفتحه وفتحه وفسره الراوي فقال فتحة الشعر وفتحه الكبر وهمزة الموقعة انتهى
(في جمادى الأولى سنة ثمان) كافي سفارزي أبي الاسود عن عمرو وكذا قال ابن اسحق
وموسى بن عقبة ولعل المفارزي لا يصحون في ذلك إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت
سنة سبع قاله الحافظ ووقع في جامع الترمذي أنها كانت قبل عمرة القضاء قال البرهان
وهو غلط بلا شك (و) يجب (ذلك) كاجرم به البصري ورواه الحافظ فقال يقال سبها
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل الحرث بن عبد العزيز) ثم الهوى بكسر اللام
وتكون الهاء العصبية (يكتب إلى ملك بصرى) أي امرؤ من جهة هرقل وهو الحرث
ابن أبي ثمر الغساني وعلى هذا القصير الفتح ومصدر العينون بأنه أرسله بالكتاب إلى ملك الروم
(قلنا نزل مؤنة عرس) قصدي (ه) ومنعه من الذهاب (شرجيل) يضم الشين المجبة
وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الموحدة اسم أعجمي لا ينصرف (ابن عمرو والغساني)
يفتح المجبة ومهملة مشددة كقوله معروف من أمر أقمصر على الشام قال البرهان والظاهر
هلاكمه على شركه (فقتله) صواب ذلك أنه قال له أين تريد فقال الشام قال فلعن من رسل محمد
قال نعم فأمر به فأوثق وباطم قدمه فمضرب عنقه (ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول غيره فأمر) بشذالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة) بمهمل مشددة
مولاه ووجه أبا أمامة البدرى قال حلة بن الأكواع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤثره علينا أخرجه أبو مسلم الحسبي
والاسماعيلي وأبو نعيم والطبراني بهذا اللفظ وهو في الصحيح بإتمام عدد غزوه مع زيد قال
الحافظ وقد ثبت ما ذكره أهل الفسار من سر يا زيد فلبست سبعا كما قال حلة أولها في
جمادى الآخرة سنة خمس قبل فتح في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست إلى بني
جليم والثالثة في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين بلقيع غير القريش والرابعة في جمادى
الآخرة منها إلى بني ثعلبة وانذاعة إلى حمص بكسر الحاء وسكون السين المهملة من مقرر
في حجة إلى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من
عند هرقل والسادسة إلى وادي القري والسابعة إلى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في
تجارة فخرج عليه ناس منهم فضرروا وأخذوا ما معه فجهزه اليهم فأوقع بهم انتهى وهذه
الثمانية التي استشهد فيها أمراء كبار وأهمل ابن اسحق عن عمرو (على ثلاثة آلاف) وذلك لأنه لما
بلغه قتل رسوله استشهد عليه الأمر وذهب الناس (وقال) كافي الصحيح عن ابن عمر (ان قتل لجعفر
ابن أبي طالب) أمرهم كاتب بهذا اللفظ عند ابن عقبة عن الزهري (كان قتل فبدا الله بن
زواحة) الأمر (فان قتل فخر بن المسلمون برجل من منهم بمسألة عليهم) أميرا وفي نسخة
يصلوه بجذف النون بالتخفيف إذ ليس ثم تأمب ولا جازم وروى الواقدي أنه كان ثم
جودي اسمه التعمان فقال بأب التام ان كنت نبيا فميت من ميت قتيلا أو كتبوا

اميرواجيعا لان ابياسمى اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا انما صيب
ظن ظومى ما اميرواجيعا ثم جعل يقول لزيد اعهده فانك لا ترجع الى محمد ان كان نبيا
قال زيد فاشهد انه رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) بن ابي طالب الهاشمي
احد الاجواد ولد بارض الحبشة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له السنة صحابي
ابن مصعب رضى الله عنهما (عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر
الحديث) والغرض منه بيان المحذوف في الرواية الاولى فان هذا انه قوله فيها جعفر خير
مبتدا محذوف لظنه واذا روى رواية الزهري التي اسلفنا حاله مبتدا حذف خبره فان ادت
الرواية جواز الامر بن وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة
قال بعث صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد جعفر
الحديث وفيه فوجب جعفر وقال ياي أنت وامي يا رسول الله ما كنت اُرهَب أن نستعمل
علي زيد اقال امض فانك لا تدري أي ذلك خير قال الحافظ وفيه جواز تعليق الامارة بشرط
وفولية عدة امراء بالترتيب واختلاف هل تتخذ ولاية الثاني في الحال أم لا والذي يظهر
انقضائها في الحال لا يمكن بشرط الترتيب وقبل تتخذوا احدا لا يبينه وتعين لمن عينه
الامام على الترتيب وقبل تتخذوا قول قط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام
يقتضي على غيره لانه اُعرف بالمصلحة العظيمة وفيه جواز التأخر في الحرب فيؤتمر الامام قال
الطحاوي وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين تقديم رجل اذا غاب الامام يقوم مقامه
الى أن يصح جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ظاهر من أعلام النبوة
اتبعوا (قالوا وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد وأوصاهم أن ياؤا ومات
الحارث بن عبد) وهو مودة كما مر وروى أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم أن ياؤا وموتة تركبهم
ضباية ظهر حرواحق اصبحوا عليها فان صح احتل أن المراد بمقتل الحارث الارض التي قتل
فيها الا خسوس المكان الذي قتل به فلا ينافي انتهى أو أن موضع قتله ليس في خصوص مودة
بل في جهتها (وأن يدعوهم من هناك الى الاسلام فان أجابوا والا) فأقول لكم (استمعوا)
بصفة الامر فلا بد وجوب الفاء في جواب الشرط المطبق وفي لغة استطاعوا (عليهم باقة
وقالوا هم) فأسرع الناس بالخروج وعسكروا بالمرفق ضم الجهم والاراموس كونه وروى
بجهتين على ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام (وخرج) صلى الله عليه وسلم (مشيحا
لهم حتى بلغ ثنية الوداع) بفتح الواو سميت بذلك لتدويع المظلي هذه السرعة عندها
أولان المسافر كان يوقع عندا قديما وصحبه عياض (فوقه وودعهم) وهذا أصل في
الخروج مع المسافر الى خارج البلد وروى الواقدي عن زيد بن أرقم دفعه أو صيكم تقوى
الله وعن معكم من المسلمين خير اغزو باسم الله في سبيل الله فمن كثر باقه لا تقسروا ولا تقتلوا
ولا تفتلوا ولا يبدوا ولا امرأة ولا كبيرافانيا ولا منعزلا بصومعة ولا تقربوا الخلا ولا تقطعوا
شجر ولا تهدموا بناء وعند ابن اسحق من مرسل عروة ودع الناس الامراء فلبا ودع ابن
رواحبة كبقوا ما يملكك فقال أما والله ما في حب الدنيا ولا مباداة بكم ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وان منكم الا اوادها فان على ربك حقاء قضيا قلت أدرى

كفني بالمرد بعد الورود قال (فلسا رواي السلون دفع الهنككم وردكم صالحين
فانتم فقال عباده بن رواحة

لكني اسأل الرحمن حفرة • وطرفة ذات فرغ تحذف الزبد

أو طرفة يدي حرا بجهزة • بهرة تحذ الاثام والكبد

حتى يقال اذا مروا على جدلي • بالارشد اهن غار وودينا

وذا نفرغ بفتح الظا وسكون الراء ونين بجهة أي بواسطة يسيل دمها كافي العيون والزيد

بفتح الزاي والواو وحده وجهه زغرة فاهم قال ابن ابي عمير وأبي بن رواحة رسول الله فودعه

ثم قال

ثبت الله ما آتاكم من حسن • تبيت موسى ونصر كذا نصرنا

انتم تشررت فك انظرنا • فواصة تالفت فك الذي تطروا

أنت الرسول فني يحرم فواظه • والوجه منه قذا أزري به القدر

وروي غيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لحقل شعر اقتضيه اقتضا باوا فاقطر اليك من غيرة

فقال اني تفرمت الايات حتى اتيت الى قوله ثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت تفتيت

الله ايا بن رواحة وعند أحد الرواة عن ابن عباس أن ابن رواحة غطف حتى صلى الجمعة

معهم صلى الله عليه وسلم فلما صلى رأاه فقال ما نعتك أن تقدم مع أصحابك قال أردت أن

اصلي معك الجمعة ثم ألقاهم فقال صلى الله عليه وسلم لو ائقت معي الأرض جعلا ما أدركت

عديهم وفي رواية لعدو في حيل الله وروحة خير من الدنيا وما فيها (فانصلا من

الدين مع المدعوهم فجمعوا لهم وقام شرجيل بن عمرو لجمع الكرم ما أتاه فقدم

الطلائع أمامه) فلما نزل السلون وادي القرى ببيت أبا سديس بن عمرو في خيبر من

المشركين فالتقوا واكتشف أصحاب سدوس وقدر (وقد نزل السلون معان) للسا روا

من وادي القرى زوايا فبلغهم كثرة العدو فأطروا على معان ليلتين (بفتح الميم) على

ما صوبوا لوكي وغیره وقال البكري بضمها الله عنه الروض وغيره وقتل عنه سطلاني

فبها قال الشامي فكان تسع مجبه محقة والمعين مهمة فألف خنوع (موضع من أرض

الشام) وفي الروض قال البكري هو اسم جبل والمعان أيضا حيث نصب الخيل والركاب

ويجوز أن من أمعت النظر أو من الما المعين فوزة فعال أو من أمعت النظر فوزة مفضل

وقد جنى القري به فقال

معان من أجتناحلان • فحيا الساعلات به الضمان

(ولمخ الناس) العصابة (كثرة المدعو بجمعهم وأن هرقل نزل بأرض الباقا ما أتاه

من المشركين) أي الروم كما عبده ابن ابي عمير وزادوا ضم اليهم من تلحم وجداهم والقيس

وبهرا وبلى ما أتاه منهم عليهم رجل من بني قتالة بن داود انتهى ولعل هؤلاء الذين

جمعهم شرجيل (فأطروا ليلتين) على معان (لنظروا في أمرهم وقالوا انكبيالي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه انلب) وأد ابن ابي عمير فاما ابن جندب بلربال واما ابن

ياهر فابا مره ففضله (فجمعهم عباده بن رواحة على الضم) قال ابن ابي عمير وقال

قوله فقال اني تفرمت الخ

ترتيب ما قبله من الايات الثلاثة

فله فليمر راه محصيه

قوله ويجوز أن الخ هكذا في النسخ

ولعل فيه زيادة من النسخ وتقدما

وتأخيرا لوالا صل والله أعلم ويجوز أن

من أمعت النظر فوزة فعال او من

الما المعين فوزة فعال او مفضل ايا

فلي هذا تكون فيه أصلية على الاو

وأصلية أوزا ثلثة على التالي هكذا

يتقدم من صنيع القاموس جنة

ذكر أمعن في مادة م ع ن وذكر مع

في المائة المذكورة وفي مادة ع ي

فلي راجع وحرراه محصيه

انقول بده وانما هو مجهول على ان لم يرد عليه من جهة قتله او بانه لكن زيدا الاقل
ان في رواية العمري عن فاطمة فوجدنا ذلك فيما قبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد يضع
وتسعون ووقع اليه في الدلائل يضع وسبعون أي بسبعين فوحدة واستلوا ان
بضاعتين أي بضاعة سبعين بالسك ولم اؤخذ في شيء من نسخ البخاري انتهى (وذكر)
أي بروي (ابن اسحق ياستاد حسن) قال حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير عن
أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي وكان أخد بني مرة بن عوف (وهو عند أبي داود
من طريقه) فقال حدثنا الثعلبي قال حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحق فذكره (عن
ويحل من في مرة) وإمام الصابي لا يضر لعدالة جميعهم (قالوا لعل كانه أتت إلى جعفر
ابن أبي طالب حين انقسم) أي روى بقية في هذا الامر العظيم (عن فرس له شرا فخرها)
هكذا الرواية في السيرة وسن أبي داود يضع العين المهمة والكتاب وبالراء أي ضرب قوائمها
وهي قائمة بالسيف وفي رواية لابن عتبة والواقدي وابن اسحق أيضا فخرها أي قطع
غرفها وهو الوتر الذي بين فصل الساق والقدم قال ابن اسحق فكان جعفر أول مسلم عمر
في الاسلام قال في الروض ولم يعب ذلك عليه أحد فدل على جوازها اذا خف أن يأخذها
العدو فيقاتل عليها المسلمين ثم دخل هذا في النهي عن تعذيب البهائم وقتلها بغير اعتبار
أبداود قال ليس هذا الحديث بالقوي وقباحتها هي كثير عن الصحابة انتهى وكلمة يريد
ليس صحيح والافه وحسن كما جزمه الحافظ وتبعه المحتف (ثم قاتل حتى قتل) وهو يقول
كأن في بقية هذا الحديث الحسن

يا جذا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها

والروم قد دنا عذابها • كثر تعبدها انسابها

على اذا لقينها ضرابها

(قالوا ثم أخذوا عبيد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل) قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد

عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي أحد بني مرة بن عوف قال غلب قتيل جعفر أخد عبد

الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه لم يزل يستقل قتلته ويردد بعض الردم ثم قال

أقسم يا نفس لتسزانه • لتسزلى أو لتكرهه

ان أجب الناس وشذوا الزنه • مالي أو التكره من الجنة

قد طامت كنت مطمئنه • هل أنت الا نطفة في شنه

وقال يا نفس لا تقسلي غموقي • هذا جام المون قد ملئت

وما عيت قد أعطيت • ان تقسلي فقلوها هذيت

يريد صاحبه زيد وجعفر اقلنازل أنما ابن عمه يروق من لحم فقال شجبه هذا صليق فالتك قد

لقت أياك هذه ما لقت فأخذه من يده ثم اتهم منه نية ثم مع الحطمة في الناس فقال

وأنت في الدنيا ثم ألقه من يده ثم أخسفه فقاتل حتى قتل وروى محمد بن عمرو عن

سعيد بن أبي هلال قال بلغني انهم دفنوا مؤذنا زيدا وابن رواحة وجعفر في حفرة واحدة

وفي الصحيح وما يسترهم انهم عندنا في المراءى وامن فضل الشهادة (فأخذ اللواء) ثابت
 (ابن أقرم) بفتح أوله وسكون القاف وبالواو الميم ابن قطبة بن عدي بن الجبلان
 (الجلاني) بفتح المهملة وسكون الجيم ملن من الانصار قال في الاصابة البلوي حليف
 الانصار ذكره ابن عتقة في أهل بدر قال في رواية ابن اسحق قتال يامعشر المسلمين اصطلموا
 على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلموا على خالد وعبدان سعدان فاستمى
 بالهوا الى خالد فقال لا أخف منك أنت أحق به فقال الانصاري والله ما أخذنا لك وروى
 الطبراني عن أبي اليسر قال أما دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة فدفعتها
 الى خالد وقال أنت أعلم بالقتال مني لحاصل هذه الروايات ان أبا اليسر أخذها ودفعتها الى
 ثابت فذهب بها الى خالد ثم قبلها فسادى يامعشر المسلمين فثأروا (الى ان اصطلم) اجتمع
 (الناس على خالد بن الوليد) وسلموها له (فأخذ اللواء) وفي الصحيح حتى أخذ الراية
 سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية ثم أخذ اللواء من خالد بن الوليد ولم يكن من
 الامراء وهو أمة بقره ثم قال على الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت نصره
 فمن ومنذ سمي سيف الله وفي رواية فأخذها خلف من غير امرأة والمراد في كونه منصوبا عليه
 والافتدبث انهم اتفقوا عليه (وانكشف الناس فكانت الهزيمة فبعهم المشركون فقتل
 من قتل من المسلمين) وهم ثمانون رجلا جعفر بن زيد وسعد بن أوس ووهب بن سعد وعبد
 الله بن رواحة وعبد بن نضس والحارث بن الصمان وسراقة بن عمرو ذكرهم ابن اسحق
 وزاد ابن هشام عن الزهري أبا كليب وجابر ابن عمرو بن زيد وعمرا وعامرا ابن سعد
 ابن الحارث وزاد ابن الكلبي والبلاذري هويجة بن حمية بن هاشم وسكون الواو وفتح الموحدة
 والجسيم وثابت الضبي وأما مقتل فقد جسد في هذا عصابة من الله بالاسلام وأمه
 ومن يدعازن فزصر لهم اذ جيش عتده ثلاثة الاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم
 الا ثلاثة عشر مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة أيام حكام رواه القرابي في تاريخه
 عن يردع بن يزيد كذا ذكر ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين (وقال الحارث
 قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم مائة عظيمة وأصاب غنمة) فانما كانت الهزيمة على
 المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح كما أسلفته قريبا وفيه أيضا عن خالد لقد انقطع في يدي
 يوم مائة تسعة أسياف فاني في يدي الاضيعة بمائة بتقصيف السامو حتى شذها وهذا
 يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقدرى أحد وسلم وأبو داود عن عوف بن
 مالك ان رجلا من أهل اليمن رآه قتل روميا وأخضله فأسبكه فأسبكه فأسبكه فأسبكه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على ان ذلك كان بعد قيام خالد بالامرة وهو يرجع انه لم يقتصر
 على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال (وقال ابن سعد انما انهم هزم المسلمون) هو الذي
 قتله قبل قول الحارث فلو قال عقب قوله من المسلمين فانه ابن سعد لكتي (وقال ابن اسحق
 المحازن كلب طائفة) عن الاخرى (من غيرة) قال اعني ابن اسحق وقد وقع كذلك
 في شعر لقيس بن المصعب ذكره ثم قال فبين ما اختلف فيه الناس ان اقوم فهاجر واوكر هوا
 الموت وحلق الهياز خالد بن معه قال البصري وهو المتشاكك في قال الشامي وافق ابن

اصحق شرذمة فسمى قضا ونصر باعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فتح على يديه والاكثر من على ان خالد والسليق قاتلوا المشركين حتى هزمهم فني حديث أبي عامر عن ابن سعد ان خالدًا لما حل الواحش على القوم هزمهم اسوأ هزيمة ما رأيت باعاط حتى وضع المسلمون اسيا فهم حيث شاؤوا ونهوه عن الزهري وعروة وابن عتبة وعطاف بن يهلد وابن عائذ وغيرهم وهو ظاهر الحديث انتهى ملخصا وقال في فتح الباري اختلف أهل النقل في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انهم اياه بالسليق حتى رجوا السليق فني رواية ابن امحق عن محمد بن جعفر عن عروة بن قيس بن خالد الناس ودافع وانما هو المخرج عن انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني ويؤيده ما عند سعيد بن منصور عن سعيد بن أبي هلال بلاغات قال فأتى خالد الراية قرح بالسليق على جهة وري واقدر بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن السليق انهم ما قاتل ابن رواحة حتى لم يأتين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبيد الله بن الحر بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمة ساقه وميته ميرة فأنكر العدو حالهم وقالوا يا هم مدد فربعوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتنا من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعتهم وفي مقال أبي الاسود عن عروة بن قيس قال دخل الروم فهزمهم وهذا يدل على الاول وهو وان كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود في مقال موسى بن عتبة وهي أصح المقارن ما فيه ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو وأظهر السليق ويمكن الجمع بأنهم هزموا جاجا من المشركين وخشي خالد أن تتكاثر الكفار عليهم فانما هزمهم عنهم حتى رجع بهم الى المدينة وقال العماد بن كثير يمكن ان خالدًا لما حاز السليق وبان ثم أصبح وقد غير تعبسة العسكر كما تقدم وروى عنهم العدو أنهم جاءهم مدد جعل عليهم خالد ثم تذاقوا ولم يتبعهم ودأى الرجوع بالسليق هي القيمة الكبرى ثم وجدت في مقال أبي عائذ بسند منقطع ان خالدًا لما أخذ الراية قاتلهم قالا شديدا حتى انما حاز القرية عن غير هزيمة وقيل المسلمون فزوا على طريقهم بقرية بها حسن كلوا في ذهلهم قسوا من السليق رجلا فخاصروهم حتى قصه الله عليهم عزة وقيل خالد مقاتلهم فمضى ذلك المكان تضيع الدم الى الآن انتهى (ورفعنا الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معتز القوم) كما في مقال أبي عتبة (وعن عباد) بفتح المهملة وشذ الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) ابن الروام كان فاضى مكة زمن أبيه وخلقته اذا جثت فخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي) يعني أمه أبوه من الرضاة (وكان أحسن مرة) بن عوف (قال شهدت موت منع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جفرا حين انهم القتال انهم) نزل (عن فرس في شقراء) قبل هذا خطه الفاوس من العرب اذا أرق أي غشبه العدو وعرف انه مقتول فينزل ويمجد العدو رجلا (ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل أخرجه البغوي) الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي

طال عمره ومقر في الدنيا حتى توفي ليلة عيد القدر سنة سبع عشر ومائة وثلاث
سنين (في محبة) في الصلاة وهو متقدم على محي السنة صاحب المصايب وكان الحنف
أعاد الحديث مع أنه قدمه قرياعن ابن اسحق وأبي داود لا جمل عزله لقول ابن أبي حاتم
أبو القاسم دخل في الصحيح و مراد بذلك دفع قول أبي داود أنه ليس بالقوي وضع
في نسخ وعن عبد الله بن سفيان بن عيينة وهو خطأ فالحديث في الرواية إنما هو عن رجل
من بني مرة لا يبع عن الرجل (وقطعت في تلك الواقعة يدا جميعا) وذلك أنه أخذ القراء
بجيشه قطعت يدا جميعا فاحتضنه فضديه هو ابن هشام عن يمينه من
أهل العلم (ثم قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدا يديه) أي إعطاه
بذلها (بناجين يطيرهما إلى الجنة حيث شاء) والقصود أن الله أكرمه بذلك في مقابلته
فعلهما فلا يستلزم عدم رقيه بل بعد ذلك أعطاه المناجين (أخرجه أبو عمر)
ابن عبد البر (وفي الضعيف عن عائشة رضي الله عنها لما قتل ابن رواحة وابن طرفة وجعفر
ابن أبي طالب) همد رواه أبي ذر وابن عباس كرويهما لما قتل ابن طرفة وجعفر بن أبي
طالب وعبد الله بن رواحة قال الحافظ يحتمل أن المراد محي الخلع على لسان القاصد الذي
حضر من عند الجسد ويحتمل أن المراد محيته على لسان جبريل كإيدل عليه حديث أنس
الذي قبله يعني في الضعيف وهو أنه صلى الله عليه وسلم فاعلم الناس قبل أن يأتيهم خبرهم
(جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في المسند (يعرف فيه المزين) ضم الملاء
وسكون الزاي وضبطه أبو ذر بنصفهما قال الحافظ أي لما جمل الله فيه من الرحمة ولا ينافي
ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه أن الإنسان إذا أصيب بحمية لا يخرج منه كونه صابرا
راضيا إذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال إن من كان يفرغ بالحمية ويصالح نفسه على الصبر
والرضا أرفع رتبة من لا يلقى بوقوع الحمية أصلا أسأل الله في ذلك الطهرى وأطال في تقريره
(الحديث) بينه فاعلم رجل قال إن نساء جعفر تركن كمن فأمه أن ينهجن فذهب
ثم أتى فقال فنهجن وذكرا ثم لم يبعنه فأمه أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبنا قال
فاحت في أمواتهم من القرب قال عائشة قطعت أرحم الله أمك فواقعا أنت فعل
وما ترك رسول الله من النساء وعبد ابن اسحق قال عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحني
في أمواتهم القرب قالت ورعنا من الكذب أهل (وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن
عبد الله بن جعفر) النية خلقا وخلقاً كآية روى أحمد والنسائي بسند صحيح عنه ثم
أهل على الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لهم لا تكوا على أخي بعد اليوم ثم قال
أتوني في أخي في بني أسكك أنا من فداء الخلاق خلق رؤسنا ثم قال أما محمد فسيه عنا
أبي طالب وأما عبد الله فسيه خلق وخلق ثم دعاهم (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فلبى لي وأعلاما فقام إليه (هناك أول يطير مع الملائكة في السماء) (وما وصل)
إله إلا بنوه من منقلب إلا أن لم تفرقه تعالى والذين آمنوا وأولناهم ذريتهم بإيمان
ألتصمهم ذريتهم ولذا قال هياك ولم يقل لا يملك لأن ابن عمر إذا سلم على عبد الله قال
السلام عليك يا ابن ذي المناجين كافي الصحيح (وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

قوله بحمية لا يخرج منه هكذا
في النسخ ومقتضى السياق
والعاق أن يقول أن الإنسان
إذا أصيب بحمية غفون
لا يخرج منه ذلك الخ قاسم
أه محبة

صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) يحملانها مناسية
ويحمل يقظة ويؤيده ما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله
ما كنت تصنع هذا قال مررتي جعفر بن أبي طالب في ملا من الملائكة فسلم علي (أخرجه
الترمذي والحاكم وفي مسنده ضعف له) كان له شاهد من حديث علي (أمير المؤمنين
(عند ابن سعد) محمد الحافظ المتهور (وعن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مررتي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم) وفي الطبراني
عن سالم بن أبي الجعد قال رأى صلى الله عليه وسلم جعفر املا كذا جناحين مضربين بالدماء
وذلك أنه قاتل حتى قطعت يده (أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم) فهو
من السادسة من مراتب الصالحين (وأخرج) أي الحاكم كافي الفتح وكان المصنف يعتمد
على عود الضمير لا قرب مذكور في أخرج (أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا)
لفظة يستعملها المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت الباحة الجنة فرأيت
فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) وفي شعر علي - كرم الله وجهه

وجعفر الذي ينضي ويمسي • يطير مع الملائكة ابن أبي

(وفي طريق أخرى) عند المذكورين عن ابن عباس (أن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل
له جناحان عورضه الله من يديه) أي بدلها وفي فوائد أبي سهل بن زياد القطان عن سعد
بنما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريب منه إذ قال يا أسماء هذا جعفر
ابن أبي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل فردي عليه السلام الحديث وفيه فقوضه الله من
يديه جناحين يطير بهما (واسناد هذا) أي حديث ابن عباس (جيد)
أي مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان أبو هريرة يقول أنه أفضل الناس بعد المصطفى
روى الترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال ما احتذى التعال ولا ركب
المطايا ولا وطئ الراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب وفي
البضاري عنه قال كان جعفر خير الناس للمساكين (قد عورضه الله تعالى عن قطع يديه في
هذه الواقعة حيث أخذ اللواء بيمنه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل)
كما رواه ابن هشام قال أخبرني من أثق به من أهل العلم فذكرهم واختف في أن الجناحين
حقيقيان وهو المختار وروى النسائي عن البضاري أنه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان
قال الحافظ له لا إله إلا الله الجناحين على المعنوي دون الحسي ويرى عليه في الروض
حيث قال السهلي له جناحان ليسا كسائر ما سبق إلى الوهم كساحي الطائر ورثته لأن
الصورة الالهية أشرف الصور وأكملها) قال وفي قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم
على صورته تشریف لها عظيم ولشأن الله من التشبيه والقيل يعني طوكا حقيقيين كانت
صورته فاقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها
جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله واضمرك) البني بمعنى الكف
(ال جناحك) أي جنبك الأيسر تحت العضد فعبّر عنه بالجناح لأنه للإنسان كالجناح

الطائر قال اعني السهلي وليس ثم طير ان فكيف عين اعطى القوة عليه مع الملائكة اخلق به
 اذن ان يوصف بالجناح مع كمال الصورة الالهية ونعم الجوارح البشرية (و) قد قال
 العلماء في أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تخضع الا بالعبادة فقد ثبت ان الجبريل عليه
 السلام سقاة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أحدها فمن ذلك قال فدل على
 انها صفات لا تخضع كيفيتها الفكر ولا وروفي بيانها أيضا خبر فيجب علينا الايمان به (واذا لم
 يثبت خبر في بيان كيفيةها فتؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى) قول السهلي
 ملخصا (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا الذي عجز به في مقام المنع والذي حكاه
 عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر) الحقيقة
 (الامن جهة ما ذكره من المهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف) لعدم
 الجامع (وكون الصورة البشرية أشرف الصور) الذي استدله (لا يمنع من حمل الخبر
 على ظاهره لأن الصورة بآية) كما هي واعطا بالجناحين له اكراما لآله من قطعها حتى يطير
 به ما حيث شاء من الجنة والسماء كما في الاحاديث المارة مضموما الى عوديه وبكال خلقته
 بصيرة في المنظر أتم من حال بقية فروع الانسان فالأجنحة كالزينة والحلي لمن تحلى وترى
 (وقد روى البيهقي في الدلائل) النبوية (عن مرسل عاصم بن عمر بن قتادة) الانصاري
 الثقة العالم بالمغازي من رجال الستة عات بعد العشرين ومائة (ان جناحي جعفر من ياقوت)
 فهو صريح في ثبوتها حقيقة وأنه ليس من نوع أجنحة الطير التي هي من ريش فهذا يرد
 قوله انها صفة ملكية وقوة روحانية (وجاء في جناحي جبريل انها من لؤلؤ اخرجها ابن
 منده في ترجمة ورقة) بن نوفل من كتاب المعرفة فهذا يرد دعواه ان الملائكة لا أجنحة
 لهم التي لم يستدل عليها الا بكون المهود لطير جناحين فقط وذلك بجبرده لا يمنع الزيادة لهم
 فكما ان صورهم الاصلية مخالفة لصور غيرهم كذلك زيادة الأجنحة من جهة المخالفة وقد قال
 بعض العلماء هذا التأويل لا يليق منسب بالامام السهلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة
 والحشوية ولا ينكر الحقيقة الامن بنكر وجود الملائكة وقال تعالى اولى أجنحة منق
 وثلاث ورباع (وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية) بن أبي عبيدة بن همام بن
 الحرث التميمي الخنظلي حليف قرش مهاجري روى له الستة مات سنة بضع وأربعين وأتمه منية
 بضم الميم وسكون النون وقع التخصية الخفيفة وبها اشتهر وبأبيه معا وقيل هي أم أبيه جزم به
 الدارقطني ونسبها منية بنت الحرث بن جابر وأنها أيضا أم العوام والد الزبير فهي جدة
 الزبير ويعلى كافي الاصابة وغيرها (قدم بخبر أهل مونة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تثبت فأخبرني وان تثبت أخبرتك قال اخبرني) لازداد يقينا (فأخبره خبرهم) كله
 ووصفه (فقال والذي بشتك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره) وان أمرهم
 لكاذ كرت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم هذا بقية
 ما ذكره ابن عقبة (وعند الطبراني من حديث أبي اليسر) بفتح التثنية والمهمله كتب بن
 عمرو (الانصاري) السلي بفتح السين البدرى المتوفى بالمدينة سنة خمس وخمسين وقد زاد على
 المائة روى له مسلم والاربعة (ان أبا عامر) عبدا لله وقيل عبدا لله بن هاني أواب

وذهب (الاشعري) صحابي عاش الى خلافة هذ الملك روى الترمذي وهو غير أبي عامر
الاشعري عم أبي موسى المستشهد بخير واسمه عبيد (هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بحسابهم) ولا مانع من ان كلا منهما آخره وأخبار الثاني لأنه لم يلقه ان أحدا آخره
بذلك ولم يمنعه صلى الله عليه وسلم ثلاثين ليلة ولدى أعنده زيادة على خبر الاول أم لا وان كان
هو عالم بالواقعة وشاهدها عليه السلام ليطالع على حفظ الساقط وهذا كله ان كان أبو عامر
آخره وان كان قاله كما قال يعلى فلا وكما أخبره عليه السلام من جامع بلخبر أخبار أصحابه قبل
بذلك يوم الواقعة روى ابن اسحق عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل
على صلى الله عليه وسلم وقد دبت أربعين منا وجئت بهيبي وغلبت بي ودخنتهم وقطعتهم
فقال لي صلى الله عليه وسلم اتقيني يني جعفر فأنتيه بهم فتهمهم وذرفت عينا فقلت بأبي أنت
وأبي ما يـكـيـك أبلغك عن جعفر وأصحابه نبي قال نعم أميوا هذا اليوم فمقت أصم
واجتمع الى الناس وخرج صلى الله عليه وسلم الى أهل فقال لا تفعلوا آل جعفر من ان تصنعوا
لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وعند الزبير بن بكار عن عبد الله بن جعفر فمقت
سلي مولا النبي صلى الله عليه وسلم الى شعير فمقتهم ثم آدمته بزيت وجعلت عليه ففلا
قال عبد الله فأهـكـتـمـنـه وجلس صلى الله عليه وسلم مع اخوة في بيته ثلاثة أيام قال
ابن اسحق فلما انصرف خالد بن الناس أقبل بهم فافلا فمقتهم محمد بن جعفر عن عروة قال لما دنوا
من المدينة تلقاهم صلى الله عليه وسلم على دابة والسلون والسيان يشدون فقال خذوا
الصبيان فاجلواهم وأعطوني ابن جعفر فأتى عبد الله فمقتهم بين يديه وقال حان يكبهم

تأوي بني ليل يثرب أعسر • وهم اذا ما قوم الناس مسهر
لنـكـرى حبيب هيب على لوعة • سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بلى ان قد دان الحبيب بليـة • وكم من كريم عتلى ثم يصبر
وأيت خبار المسلمين واردوا • شعوب وخطا بعدهم يتأخر
فلا يحدث الله قتلى تابصوا • بموتهم ذوا المناجيز جعفر
وزيد وعبد الله حين تباها • جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين بقودهم • الى الموت جيمون القبيبة أزره
أغر كضوء البدر من آل هاشم • أبي اذا سم التلالة يحسر
فلما من حق مال غير موسى • بمعتوك فيه فحق منكسر
فصار مع البتشهد بن زواجه • جنان وملك الحدائق أخضر
وكما نرى في جعفر من محمد • وفاء وأمر احاز ما حين يأمر
وقد زال في الاسلام من آل هاشم • دعا ثم عز لا يزلن ومفطر
فهم جبل الاسلام والناس حولهم • رضام الى طود يروق ويظهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه • على ومنهمم أحد التخيير
وحزة والعباس منهم ومنهم • عليل وما العود من حيث يصير
بهم تفرج اللا وافي كل مارق • عباس اذا ما ضاق بالناس مصدر

هم أولياء الله أنزل حكمه • عليهم وفيهم ذا الكتاب المظهر
• ذات السلاسل •

(ثم قرية عمرو بن العاصي) بالياء على الصحيح الذي عليه الجمهور كما ترأول الكتاب (رضي الله عنه إلى ذات السلاسل) يجمعتين الأولى مفتوحة على المشهور وبه جزم البكري على لفظ جمع السلسلة قيل سعى المكان بذلك لأنه كان به دمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم قال وهو معنى السلال أي السهل قاله في الفتح في المناقب وإذا قال ابن القيم بضم السين وقصها التان وتقرأ الشاي منه وقوله وصاحب القاموس مع سعة اطلاعه لم يهلك إلا الفتح غير قاض في حفظ حجة كيف وقد صرح البرهان بأن غيره واحد ذكر الفتح والضم والفتح وهو المشهور والجهد وإن اتسع اطلاعه فلم يحط بالغة ولم يستوعبها وقد تمت عن الفتح وجه تسميتها بذلك في المناقب وهو صريح في قدم التسمية قبل السرية وقال هنا ما سلكه المصنف إلا أنه أسقط منه قوله أوله قيل (سميت بذلك لأن الشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا) وهذا ظاهر في حدوثه بعدها ولعل المراد انضماموا والتصقوا أخذوا من نصير بالي دون الباء لأنهم ارتبطوا بالقمل لأنه يكون سببا في التفريق ولعل هذا وجه قول الشامي أعرب من قال هذا القول أولنا فإنه لما في القصة من أنه أتاهم على غفلة وهم يروا وتفرقوا إلا أن يقال تجمعوا أولا خوفا للفرار ثم لما قرب المسلمون منهم أتى الرعب في قلوبهم ففروا (وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل) وبه جزم ابن اسحق وغيره وفي القاموس السلسل بكسر وضم لئلا الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم (وراء ذات القرى) مره ظهيرة مرتين وتقدم تأويله والذي عند ابن سعد كما في الفتح ورواه وادي القرى (من المدينة على عشرة) أي منها وبين المدينة عشرة (أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد والجمهور فيكون تأمير عمرو وعقب إسلامه بنحو أربعة أشهر على ما عتده المصنف فيما مر أنه كان في صفر سنة ثمان وفي التسلمية إن بعضه كان بعد سنة من إسلامه وهو غامض أي على قول الحاکم أسلم سنة سبع (وقيل كانت سنة سبع) حكاهما ابن سعد (وبه جزم ابن أبي خالدة في كتاب صحيح التواريخ وتقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة موقعة الإبراهيم اسحق فقال قبلها) وهو قضية ما ذكره ابن سعد وابن أبي خالدة قاله الحافظ وتنبه الشامي بأنه غير واضح فإن ابن سعد قال كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وإن موقعة في جمادى الأولى منها وأما ابن اسحق فالذي في رواية البكائي عنه تأخيرها عن موقعة بعدة غزوات ومرايا ولم يذكر أنها قبلها فيحصل أنه نص على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد البكائي (وسمها) كما قال ابن سعد (أنه بلغه على إقناعه وسلم أن جعل من قضاة) هم كما قال ابن اسحق عن يزيد عن عمرو هي أي ذات السلاسل ببلاد بلي وعذرة وبني القين نقله عنه البزار قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاة وبلي بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها يا أي السبب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الهمزة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسبه إلى قضاة وبني القين بفتح القاف وسكون القمية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه إلى قضاة قال

وهم ابن التين فقال بنو التين قبيلة من عجم (قد تجمعوا الاغارة) وأرادوا أن يدنوا من
 أطراف المدينة كما هو المنقول عن ابن سعد وذكر ابن اسحق أن أم أيمة العاصي بن وائل
 كانت من بني تميم فبعث على الله عليه وسلم عمر يستفز العرب الى الشام ويستأنهم قال في
 الروض واسمها على فيما ذكر الزبير وأما عمر وهو ليلى تليق بالنسبة قال الحافظ ويمكن الجمع
 بين السيين انتهى وروى أحمد والبخاري في الإطباق وصححه أبو عوامة وابن حبان والحاكم
 عن عمر بن العاصي قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أخذنيابي وصلاحي
 فقال يا عمر واني أريد أن أبعثك على جيش فيغفل الله ويسلك قلت اني لم أسلم رغبة في المال
 قال نعم المال الصالح للفرع الصالح (فقد له لواء) أيضا وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثمانمائة
 من سراة المهاجرين والانصار) بفتح المهملة وقد تضم جمع سري بفتح فسكون وهو النفس
 الشرف وقيل السخي ذو مروءة قاله ابن الاثير قال الجوهري وهو جمع عزيز أن يجمع فصيل
 على فله ولا يعرف غيره وفي القاموس أنه اسم جمع (ومعهم ثلاثون فرسا) قال ابن سعد وأمره
 أن يستعين بمن يترقبه من بني وعذرة وبالتين (فسار الليل وكن النهار فلما قرب منهم) بأن وصل
 الى الماء المسبي بالاسل (بلغه أن لهم بها كثير فبعث رافع) براؤه (بن مكيب بفتح الميم)
 وكسر الكاف وسكون الضمة وبثلاثة (الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء وبالثون مصابي شهد
 الحديبية والفتح ومعهم لواء جهينة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده) أي يطلب منه
 مدد أي جيشا يعينونه (بعث اليه أبا عبيدة بن الجراح) القرشي أمين هذه الامة (وعند
 له لواء) لهم من عين لونه الاقولة في بعض النسخ أيضا ولا اخال مصتها (وبعث معه مائتين
 من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمر وأن
 يكونا) الظاهر أنها نافذة خبرها (جعا) أي يجتمعين ويجوز أنها نامة وجميعا حال وهو
 قيد في عاملها لكن الاول أتم فائدة لجملة جزء الكلام (ولا يهتفلا) بيان للمراد من الاجتماع
 كأنه قال كوناهم متفقين غير مختلفين (فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمر وانما قدمت
 على مدد) معينا ومقويا (وأما الامر) ولا اماراة لك حتى تؤم وعند ابن اسحق قال أبو عبيدة
 لا ولكني على ما أتى عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا ليناسه لا عليه أمر
 الدنيا فقال له عمر ويل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة يا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لي لا تختلفا وانك ان عصيتني أطعك قال فاني الامير عليك وأنت مدد لي قال فدونك (فأطاع
 له بذلك أبو عبيدة فكان عمر ومضى بالناس وسار حتى وصل الى العدو قبل) بالجوز دل قبيلة
 كبيرة من قضاة (وعذوة) قبيلة كبيرة أيضا تنسب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن لث بن
 سود بن أسلم بضم اللام ابن الحرث بن قضاة (فحمل عليهم المسلمون غافلين ففروا الى البلاد
 وتفرقوا) والمصنف اختصر كلام ابن سعد وما وافقه فأوهم أنه لم يقع بينهم حرب ولحقه بعد
 قوله يعل بالناس وسار حتى وحق بلاد بني ودونها حتى أتى الى أقصى بلادهم وبلاد عذرة
 ويطعن ولقي في آخر ذلك جمعا يحمل عليهم المسلمون ففروا الى البلاد وتفرقوا وبعث عرف بن
 مالك الاشجعي يريد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولهم وسلامتهم وما كان في
 غزائهم وذكر موسى بن عقبه نحو هذه القصة وبلقين أي بني التين كقولهم بطرث في بني

الحرب ودفعها بفتح المهمة وشد الواو وخامسة استولى عليها وقهرها وعند الواقدي
انهم بالقوا ذلك الجمع وليسوا بالكثير اقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم ونفروا
وأقام هناك أياما وكان يعث الخليل فيأبون بالنساء والتم فيفرون وبأكلون ولم يكن
في ذلك عنانهم تقسم وقال البلاذري فلقى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا يجتمعين فقتلهم
أي قتلهم وقتل منهم مقتله عظيمة وغنم وهذا يصده قوله صلى الله عليه وسلم فيعتك الله
وسلك كما ترى وروى ابن راهوية والحاكم عن بريدة أن عمرو بن العاصي أمرهم في تلك الغزوة
أن لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعنه عينا الا لعله بالحرب فكنت عنه وروى ابن جابر عن عمرو بن العاصي انهم سألوه أن
يوقدوا نارا فنهضهم فكلوا أيا بكر فكله في ذلك فقال لا يوقد أحد نارا الا قدفته فيها قال
فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فنهضهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن
يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمره فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك قال الحافظ
فاشغل هذا السائق على فوائد زوائد ويجمع فيه وبين حديث بريدة بأن أبا بكر سأله فلم يجبه
فسلم له امره أو ألحوا على أبي بكر حتى سأله فلم يجبه أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي
وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو أنه قال قدمت من جيش ذات السلاسل
فحدثت نفسي أنه لم يمتني على قوم فهم أبو بكر وعمر الا لقرعة في عنده فأنبئه حتى قدمت بين
يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت اني لست أعني النساء انما
أعني الرجال فقال أبوها فقلت نعم من قال ثم عمر بن الخطاب فندرجا لافكت مخافة أن
يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أسأله عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضول
على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل أبي بكر على الرجال وبته على
النساء ومنقبة لعمر بن العاصي لتأميره على جيش فهم أبو بكر وعمر وان لم يقتض ذلك
أفضليته عليهم لكن يقتضي أنه فضلا في الجاه وقد قال رافع الطائي هذه الغزوة هي التي
يفتخر بها أهل الشام

سيرة الخطيب

(ثم سيرة أبي عبيدة) حاصر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال القرشي القهري أحد
العشرة البدري من السابقين مات شهيدا بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة أمرا على
الشام من قبل عمر ثم كونه أميرها هو الذي في الكتب الستة عن جابر وعند ابن أبي عاصم
عن جابر أن أميرها قيس بن سعد قال الحافظ والمخطوط ما اتفقت عليه روايات الأصمعي
أنه أبو عبيدة وكان أحد رواة ظن من صنع قيس ما صنع من غير الأبل التي اشتراها أمير
السيرة وليس كذلك انتهى (وسماها البشاري غزوة سيف) قال الحافظ وغيره بكسر المهملة
وسكون التثنية ففأى ساحل (البحر) وكذا ترجمها ابن ابي حنيفة في غزوة أبي عبيدة إلى
سيف البحر وهو جري على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره المصطفى يسمى
سيرة أو بعثنا وما حضره غزوة لكن لا يقدمون لا يراعون ذلك غالبا (وتعرف بسيرة الخطيب)

وبه ترجعها اليه عرى لا كلام فيها الخطب ولا شهرها بذلك قال تعرفه دون تسمى (وبعث معه
 صلى الله عليه وسلم بلجأه كافي الصحيحين وغيرهما) كما صاحب السنن الاربعة بطرق عن جابر
 (وهو المشهور) الذي جزم به أهل السير كابن سعد فإلا من المهاجرين والانصار (وفي رواية
 للنسائي) أيضا (بضع عشرة وثلثائة) وأشعر تنكيره رواية ووصفها بما ذكر بأن المعروف رواية
 التسي الأولى التي وافق فيها بقية الأئمة الستة وما في ذلك ريب ولذا أتى بيان التي للثلاث إشارة
 لتوقفه في صحته بقوله (فإن صحبت هذه الرواية فليعلمها اقتصر في الرواية المشهورة على الثلثائة
 استسهال الأمر الكسر) لقلته (و) لكن (الاخذ بالزيادة مع صحتها واجب) لأنها زيادة من
 الثقة غير منافية (وكان فيهم عشرين الخطاب رضي الله عنهم) أجمعين خصه بالذكر لعظمته (ليلقى
 غير القرين رواء) أي جله المذكور من قوله وكان فيهم الخ (مسلم) فلا ينافي أن قوله ليلقى في
 البعثة أيضا بلفظ مرصد غير القرين وقوله (وعنده أيضا) عن جابر قال بعث صلى الله عليه
 وسلم بعثنا (إلى أرض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة) التي أمرهم باستطارة العير فيها (أرض
 جهينة والهدنة) بالبعث (نلقى غير قرين وهي) أي العير بكسر العين (الأبل المحملة طعاما
 وغيره) من التجاران وهو تفسير لها باعتبار الاستعمال المشهور فلا ينافي أنها في الأصل التي
 تحمل الميرة بالكسر أي الطعام وحمل الجهة على ما ذكر ليغارق استدراكه عليه بقوله (لكن
 في كتب السير أن البعث لحى من جهينة بالقصبة بمخيم القفاف والموحدة) وكسر اللام
 وشدة التحتية (بما يلي ساحل البرودينها وبين المدينة خمس ليل ولعل البعث للمقصد
 مرصد غير قرين ومحاربة حتى من جهينة) فلا منافاة والحى الواحد من أحياء العرب يقع
 على بنى أب واحد كثروا أم قواو على شعب يجمع القبائل من ذلك (قال ابن سعد وكانت في
 رجب سنة ثمان وفيه فطران تلقى غير قرين ما يتصور أن يكون في هذه المدة لأنهم كانوا
 حينئذ في الهدنة) يضم الهاء وسكون المهملة وضمهما الصلح (والصحيح) لفظ الحافظ بل
 مقتضى ما في الصحيح (أن تكون هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هذه المدينة نعم محتمل
 أن تلقيهم للعير ليس بخارجتهم بل لحفظهم) أي العير ومن معها (من جهينة ولهذا لم يقع في شيء
 من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحدا بل فيه أنهم أظاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله
 أعلم فإله الحافظ ابن حجر) في الفتح (لكن قال شيخ الإسلام) العلامة أحمد بن حنبل (بن)
 عبد الرحيم (العراقي) الحافظ ابن الحافظ صاحب التماثيل الكثيرة الشهيرة (في شرح
 التقريب) أتى تقريبا لا ما يدلوا الله (قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان
 من الهجرة وذلك بعدئذ) نقص (قرين العهد وقبل الفتح فانه) أي الفتح (كان في
 رمضان من السنة المذكورة انتهى) وبه يسقط النظر ولم يعتبر قول ابن القيم في الهدى
 كون السرية في رجب وهم غير محفوظ أذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه غزا في الشهر
 الحرام ولا آثار فيه ولا بعث فيه سرية انتهى لقول البرهان في التوراة كلام حسن ملج لكنه
 على محتماره من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام كسبجه ابن تيمية تعالى لاهل الطهار وعطاء
 وهو خلاف ما عليه المذهب انتهى وعلى تسليم ظاهره أنه لم يتحقق ذلك لا قبل نسخ القتال في
 الأشهر الحرم ولا بعده محتمل أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يصلون إلى جهينة

ويلقون العير الا في شعبان (قالوا) أي أصحاب المغازي (وزودهم) أي أعطاهم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً) بكسر الجيم وقد تفتح كما مر مراراً من عياض وغيره
 (من القم) يا كونه في السفر وفي الصباح زوده أعطته زاداً انتهى قلب من الزيادة كما
 فهم اذ لو كان كذلك لقل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبري قد صرح في علم عن جابر
 وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره (فلما فني) بكسر التون أي فرغ (أكلوا الخبيط وهو فنج)
 الخاء (المجفة) فنج (الموحدة بعدها) طاء (مهله وريق السلم) كاتالة الفنج وهو يقتضيه
 شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلم قيل وهو الذي أكلوه فهذا بيان للشجر الذي أخذ ورقه
 والافانط لينة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى (وفي رواية) سلم عن (أبي الزبير)
 محمد بن مسلم المكي صدوق من رجال الجيع التابعي عن جابر قال (وكان ضرب بعصينا الخبيط)
 يضم العين وكسر الصاد المهملين جمع مصابا لتصر والتأنيث كذا ضبطه الشامي وغيره وهو
 مخالف لقوله تعالى فالتوا احبالهم وعصمهم فقد اتفق القراء على انه بكسر العين قال شيخنا
 الا أن يقال أصله بضمها فاقصر في فها لا صل عسروا وبن قلبت الاخيرة بالوقوع بها رابعة
 ثم قلبت الواو الاولى ياء وأدغمت في الياء لان الواو الياء متى اجتمعا وسبقت احدهما
 بالياء تكون قلبت الواو ياء وأدغمت فلما فعل ذلك قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (ونبه)
 بفتح التون وضم الموحدة تنبيه (بالماثراً كاه وهذا) كما قال الحافظ (يدل على انه كان بابسا
 خلا قال بن زعم) وهو الهادوي شارح البخاري (انه كان أخضر رطباً وقد كان معهم تمر غير
 الجراب النبوي) خلا قال قول عياض يحتمل انه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور
 (ويدل عليه حديث البخاري في الجهاد) في باب حمل الزاد على الرقاب عن جابر (خرجنا
 ونحن ثلثائة فحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا) جوز العيني أن معناه أشرف على القضاء
 (حتى كان الرجل مئياً كل) زاد الكشمي في كل يوم (تمر تمر) شبه هذا الحديث قال
 رجل أي الجابريين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا قد هاجنا فقد هاجنا هو في
 رواية سلم عن أبي الزبير قلت كيف كنتم تصنعون قال نعصها كما يصعب السبي التدي ثم تشرب
 طعمها من الماء فكيفنا يؤمننا الى الليل وفي البخاري حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن وهب بن
 كيسان عن جابر بعث على الله عليه وسلم يفتا قبل الساحل وأمر عليهم بأعبدة وهم ثلثائة
 فخرجنا فكاكنا من الطريق في الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيوش فجمع فكان من زودهم
 فكان يقولون كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني فلم يكن بعصينا الا تمر تمر فقلت ما تنفي عنكم تمر قال
 لقد وجدنا قد هاجنا حتى فني أي مؤثراً وصرح به ان فائل ما تنفي وهب ولا مانع من ان كلا
 من وهب وأبي الزبير سأل جابر عن ذلك حين حدثه استغربا قال الحافظ ظاهر هذا السياق
 انه هم كل لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص فلما في طريق العموم
 اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لتعدد المساواة بينهم في ذلك ففعل
 فكان جميعه من زودهم بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد وعند سلم عن أبي الزبير عن
 جابر بعثنا على الله عليه وسلم وأمر علينا بأعبدة فلقى عبر القريش وزودنا جراباً من تمر لم يجد
 لنا غيره فكان أبو عبيدة بعصينا تمر تمر وظاهره مخالفاً لرواية وهب ويمكن الجمع بان الزاد

غمر أولاستاماعه من الظهر ثم اشترى خساغ منها ثلاثين نهي فاقدم من قال ثلاثا
 على ما غمره عما اشتره ومن قال تسعا ذكركم ما غمره فان ساغ هذا والاخفى الصبح
 اصبح والله اعلم (وأخرج الله لهم من البرداية) بمهله وثمة الموحة حيوان الارض
 الذكر والاني (تسمى العنبر) قال أهل اللغة العنبر سمكة كبيرة يتخذ من جلدها القرس
 ويقال ان العنبر المشعوم ربيعها وقال ابن سينا بل المشعوم يخرج من الشجر وانما يوجد
 في اجواف السمك الذي يتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت
 العنبر يات في البحر ملتصقا مثل عتق النملة وفي البرداية تأكله وهو سم لها فيقتلها
 فيعذقها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الاثرى العنبر سمكة بالبحر الاكظم يبلغ طولها
 خمسين ذراعا يقال لها بالة وليست بعريسة انتهى من القنع فأكلوا منها وتزودوا ورجعوا
 ولم يلقوا كيدا (أي حريا) وفي رواية جابر عند الاثني عشرة (الجاري) ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة راكب
 أميرنا) جلة حالية بلاوا ولا يذر وأمرنا بالواو (أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية
 البخاري نزل صدقير القريش (فألقا على الساحل حتى قتل زاذنا) زاد في رواية البخاري
 فأصابنا جوع شديد (حتى) أكلنا الخبط ثم ان البحر ألقى لنا دابة من السمك وفي رواية
 للبخاري فاذا حوت مثل القرب والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بعظيم
 منها والقرب يفتح المجبة المشالة وفي بعض النسخ المجبة الساطعة حكاه ابن السكيت والاقول
 أصوب وبكسر الراء بعدهما موحة الجبل الصغير وقال القزاز هو سكون الراء اذا كُن
 منبسطا ليس بالعالي وفي رواية أبي الزبير عن مسلم فوقع لنا على ساحل البحر كهنة الكتيب
 الضخم فأتياء فاذا هي دابة (يقال لها العنبر) وفي رواية البخاري فألقى لنا البحر حوتاً ميتاً
 لم نرمه وفي رواية ابن أبي عاصم فاذا نحن بعظيم حوت قتل هذا جوازا كل الحوت الطافي
 (فأكلنا منها نصف شهر) وفي رواية وهب عند البخاري ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي
 الزبير عن مسلم فألقا عليه شهر اكل الحافظ ويجمع بأن قاتل ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه
 غيره وقاتل نصف شهر ألقى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهر اجبر الكسر أو ضم
 جهة المقد التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من
 الزيادة وقال ابن التين احدي الروايتين وهم وقع في رواية الحافظ ثمان عشر وما وهي شاذة
 وأشد منها شذوذا رواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فألقا قبلها ثلاثا ولعل الجمع
 الذي ذكره اولي انتهى (حتى صحت اجسامنا) وفي رواية البخاري واذا هما من وكه حتى
 ثابت اليها اجسامنا بجلته أي رجعت وفيه اشارة الى أنهم أصابهم هزال من الجوع (فأخذ
 أبو عبيدة ضلعاً) بكسر الضاد وفتح اللام (من أضلاعه قصبة) قال الحافظ استشكل بأن
 الضلع مؤنثه ويحباب بأنه غير حقيقي فيجوز تذكرة وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر
 أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه قصبا (ونظر الى أطول بعير فجازعته) برأيه وفي رواية
 وهب عند البخاري ثم أمر براحله فركلت ثم مرت تحتها ثم قصها وفي رواية أيضاً قصم
 الى أطول رجله وفي حديث عبادة عند ابن اسحق ثم أمر بأجسم بعير معاً فحمل عليه

أجسم رجل منا يخرج من تحتها وماست رأسه وحزم الحافظ في المقدمة بأن الرجل قيس
ابن سعد قبعه المصنف في الشرح وقال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه قيسا قاته سكان
مشهورا بالطول وقصته مع معاوية معروفة لما أرسل إليه ملك الروم أطول رجل منهم ونزع
له قيس سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على آفة وطرفها بالأرض
وعوب قيس في نزع سراويله فأنشد

أردت لكيبا بطن الناس انما • سراويل قيس والوجه شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه • سراويل عادي فنه غمود

وفي رواية مسلم عن جابر لقد رأيتنا اقتصر من وقب عينه بالقتال الدهن ونقطع منه القدر
كالتورفا أخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه بفتح الواو وسكون القاف
وموحدة التمرة التي فيها الحديقة والقدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدرجة بفتح فسكون
القطعة من اللحم وغيره ولمسلم عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال جابر قد خلت
أنا وفلان فمذخسة في فجاج عينا ما يرا أنا أحد حتى خرجنا وأخذنا فاضلعنا من أضلاعها
فقومناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم رجل دخل تحتها ما يبطأ طي رأسه
اتمى فسبحان القوى العاد وكفل بكسر الكاف واسكان الفاء وباللام أي الكساء الذي
يجمعها ركب البعير على صنائه ثلاثا بسط (الحديث) ذكر في قبته شجر التسع جزائر ثم انتهى
(زاد الشرح في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلا قد منا المدينة أينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه قطعتمونا)
زاد في رواية أحمد فكان مضامنه شيء (قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فأكل) هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان
معكم فأتاه بعضهم فأكله ولابن السكيت فأتاه بعضهم بضمونه فأكله قال عياض
وهو الوجه وفي رواية أبي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فلما قدموا ذكروا الله صلى
الله عليه وسلم فقال لو فعل ما ذكره لم يروح لأحينا لو سكن عندنا منه قال الحافظ وهذا
لا يخالف رواية أبي الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك أزيد ما منه بعد أن حضر والله منه
ما ذكر أو ظلك قبل أن يجسر والله منه وكان الذي أخبرهم ومعهم لم يروح فأكل منه والله
أعلم انتهى

سرية أبي قتادة إلى نجد

(ثم سرية أبي قتادة) للحرب ويقال عمر وأوال النعمان (بن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة
بعدها مهملة (الأنصاري) السلي بفتحين المدني شهد أحدا وما بعد ها ولم يصح شهوده
بدرامات سنة أربع وخمسين على الأصح الأشهر (إلى خضرة) ضبطه السامي بفتح الخاء وكسر
الضاد المجهتين محالنا قول البرهان بضم انعام واسكان للمجهة هذا الظاهر ثم را ثم تاء فأنشد
(وهي أرض محارب بنجد) أشار إلى أنه لا تنافي بين من ترجمها كالبخاري بقوله البسرية التي
قبل نجد وبين من قال بسرية محارب لأن الأرض نجد والمقصودين بالسرية من أهلها محارب
(في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذكر غيره أنها قبل مونة وهي في جادي كما مر وقيل كانت

في رمضان ذكره الحافظ) وبث معه خمسة عشر رجلا الى خطفان) بأرضه محارب قال ابن
سعد وأمره أن يشن عليهم الفارة فسار الليل وكن النهار فهاجم على حاضر منهم عظيم فأحاط
به فصرخ رجل منهم يا خضرة وقتلهم رجال (قتل من أشرف) ظهر (منهم وسبي سبيا
كثيرا واستاق النعم فكانت الابل ماتي بعير والغنم التي شاء) زاد ابن سعد وشيخه وجعوا
الغنم فأنرجوا الخمس فزولوه فأصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم
وظلنا أميرنا بعيرا ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم علينا غنمتنا وروى
الشيخان وغيرهما عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل محمد فكت فيها فقتلوا ابلأ
كثيرة وغنما فكانت سهاما اثني عشر بعيرا وظلنا بعيرا بعير افرجنا بثلاثة عشر بعيرا قال
في الفتح واختلف الرواة في القسم والتفصيل هل كانوا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي
صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحدهما فرواه أي داود صريجة أن التفصيل من الأمير
والقسم منه صلى الله عليه وسلم ولفظه فخرجت فيها فأصبنا نعما كثيرا وأعطانا أميرنا بعيرا
لكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم قسم بيننا غنمتنا فأصاب كل رجل اثنا
عشر بعيرا بعد الخمس وظاهر رواية مسلم أن ذلك صدر من الأمير وأنه صلى الله عليه وسلم كان
مقررا له ويجوز لأنه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم أيضا في رواية ونقل
صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وهذا يمكن حله على التقرير فبضع الروايات قال النووي معناه
أن أمير السرية ظلمهم فأجازهم صلى الله عليه وسلم فجازت نسبة لكل منهما والغنل زيادة برادها
الغازي على نصيبه من الغنمة ومنه قل الصلاة وهو ما عدا القريضة انتهى (وكانت غنيته
خمس عشرة ليل) قال ابن سعد وشيخه وكان في السبي وهو أربع نساء وأطفال وحوار جارية
وضيعة كلها غنبي وقت في سهم أبي قتادة لجاء محبة بن جرة الزبيدي فقال يا رسول الله
إن أبا قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله
عليه وسلم الى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوجهها قد دفعها الى محبة بفتح الميم وسكون
المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف القصة المفتوحة ابن جرة بفتح الجيم وسكون الزاي
بعد هامة الزبيدي بضم الزاي انتهى

• سرية أيضا الى اضم •

(ثم سرية أبي قتادة أيضا الى اضم) بكسر الهمزة وفتح الصاد الجمة وبالميم واد (فيما بين
ذي خشب) بضم الخمين ويوحدة واد على ليل من المدينة ذكر كثير في الحديث والمغازي
كافي النهاية (وذى المروة) بلفظ أخت الصفا من أعمال المدينة على غانية بردها
واضم المذكوراته بين هذين (على ثلاثة برد من المدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان)
أي في أول يوم منه على المتبادر ويحتمل ما يصدق بعير الاول لا طلاقه على فهو النصف
(وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما لم أن يغزوا أهل مكة بعث أبا قتادة في غانية فسريرة)
على قول القاموس السرية من خمسة الى ثمانية أو أربعة عشر ومرة تغل المصنف عن الحافظ
أن سبدا هامة (الى اضم) وتعبيره يبين تعالى ابن سعد وغيره ظاهر في أنه واد لانهم
يضيقون بطن الى الوادي دون الجبل وفي السبل أن اصحابا واد أو جبل لكن في القاموس

اضم كعبه وجعل الوادي الذي به المدينة انتهى فلا يقصر ما هنا بالجبل (ليظن ظان أنه
صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية) التي هي بطن اضم (ولأن تذهب بذلك)
أي يتوجه اليها (الاخبار) فلا تستعد قريش لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكيف
يترجم ان باسم الاشارة يعود على مكة ويتعسف فوجهم بتصور العقل الخائف لقتل وهو صلى
الله عليه وسلم تجوز الى مكة كما يأتي سرًا أو أطلعه الله على كآب حاطب فبعت من أنابه وقال
يكلمند ابن اسحق اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى يفتها في بلادها واستصحبه
فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علوا ذلك الا ليله دخوله صلى الله عليه وسلم
(طلقوا عامر بن الاضبط) بفتح الهمزة وسكون الصاد المنجبة وفتح الموحدة ثم طاء مهملة
الاشجعي المعدود في العجالة والذي ينبغي كما قال المبرحان هذه في السابقين لانه أسلم ولم يلحق
النبي - مسلما وقد ذكره صاحب الاصابة في القسم الاول تسليمًا لقيه ثم أورده في القسم
الثالث وهو من أدرك النبي ولم يره لهذا المعنى (فسلم عليهم ببيعة الاسلام) بان قال السلام
عليكم قال ابن هشام ولذا قرأ أبو عمرو السلام أو المعنى عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة
التي هي اشارة على اسلامه (فقتله عجل) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة
ثم ميم (ابن جشامة) بفتح الجيم وشذ المثلثة فالف قيم قناه ثابت واسمه زيد بن قيس بن
ربيعه صحابي - أخو السبع بن جثامة قال ابن عبد البر قيل ان عملاً غير الذي قتل وانه زل
جس ومات بها أيام ابن الزبير يقال له هو ومات في حياته صلى الله عليه وسلم فلفظته
الارض مرة بعد أخرى قال في الاصابة وبالأول جزم ابن السكن (فأنزل الله تعالى
ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) بألف وودونها أي العصة أو الانقياد بكلمة الشهادة
(لست مؤمناً) وانما قلت هذا نقية لنفسك ومالك (الى آخر الآية رواه أحمد) والطبراني
وابن اسحق وغيرهم من عبد الله بن أبي حذرد قال بمسألة صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر
من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا بين اضم مرتبنا عامر
ابن الاضبط الاشجعي - على قموه ومعهم شيع له ووطب من لبن فسلم علينا ببيعة الاسلام
فأبى فكانه وحل عليه علم فقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ بغيره ومثبه فلما قد مناع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر بزل فينا بما فيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل
الله الى آخر الآية ولا ينافي قوله لشي كان بينه وبينه قوله تعالى يتخفون مرض الحيلة الدنيا
لان الحقد من غرضها البتة مع أنه أخذ مناعه وبغيره أيضاً (وهو عند ابن جرير من حديث
ابن عمر بنحوه) وقد مر في سورة غالب الحديث ان الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مرداس بن
نهيك وأنه يحتمل تعدد القصة وتكرر نزول الآية (وزاد) ابن عمر في حديثه (جاء عجل بن
جثامة في بردين) معهم حين رجعوا ولم يلتقوا بجماعة فلما وصلوا الى ذي خشب بلغهم أنه صلى
الله عليه وسلم توجه الى مكة فلقوه بالسقي كما عند ابن سعد وغيره فأخبروه الخبر فقال لهم
أقتله بعد ما قال آمنت بالله (جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له
فقال صلى الله عليه وسلم) أقتله بعد ما قال اني مسلم قال انما قالها متعذراً قال أفلا شققت
عن قلبه لتعلم أصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما

كان في عنقه لسانه هذا من جلد حديث ابن عمر عند ابن جرير وفي رواية فقلص صلى الله عليه وسلم لا مافي قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا تغفر الله لك) زحرا وتهويلا (فقام وهو يتلقى دموعه بيديه فامضت له سابعة) من الداء إلى يؤرث خون بها ويريدون الأيام (حتى مات فلفظته) طرحته (الأرض وعند غيره) كأي استحق حديثي من لأتهم عن الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه أمته باقه ثم قتلته فامضت الأسبعا حتى مات فلفظته الأرض (ثم عادوا به فلفظته الأرض) ثم عادوا به فلفظته الأرض (فلما غلب قومه عمدوا إلى مذبذب) بضم الصاد وفجها وادال مهملتين ثنية صدأى جليل (فسطحوه) بينهما (ثم وضموه) بفتح الراء والصاد المجهة أي جملوا (عليه الحجر) بعضها فوق بعض (حتى وارده) وظاهره أن ذلك كله يوم الدين وفي رواية أنهم هم حفروا له فأصبح وقد لفظته الأرض ثم عادوا وحفروا له فأصبح وقد لفظته الأرض إلى جنب قبره قال الحسن لا أدري لكم قال أصحاب رسول الله مرتين أو ثلاثا وفي حديث جندب عند الطبراني وقادة عند ابن جرير أن ذلك وقع ثلاث مرات فان صحاحيتم لانه لفظ يوم الدين مرتين أو ثلاثا ثم استقر به حتى أصبح وقد لفظ أيضا حتى وارده بعد ثلاث أيضا بين الجليلين فحفظ كل من الرواة ما لم يحفظ الآخر ولا يتخفى بعده والله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا في مرسل الحسن عند ابن اسحق (فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الأرض تقبل من هوش من صاحبكم) اذ هي تقبل من ادعوا الا لوجه وجميع الكفار (ولكن يريد الله أن يعظكم) وفي مرسل الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما ينكمعوا أو كما منه وظاهر هذا انهم القوا عليه الحجارة قبل اخبارهم له عليه السلام بلفظ الأرض وفي رواية أنها لما لفظته جاؤا فذكروا ذلك له فقال ان الأرض الخ ثم ألقوها عليه هذا وبين ما ذكر من موته بعد سابعة من لقي المصطفى بالسقا وبين ما رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن أبيه وجده وشهدا حينما قال صلى الله عليه وسلم الطهر وهو يجثون ثم جلس تحت ظل شجرة فقام عيته يطلب بدم عاصم بن الاضطو وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن جابس يضع عن محمل مكانه من خندق فتدأولا الجسومة عنده صلى الله عليه وسلم وغن نسمع ثم قبلوا الدية ثم قالوا أين ما حكم هذا يستغفره صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم شرب طويلا عليه حلة قد كان ثوبا للقتل فيها حتى جاس بين يديه فقال ما املك قال محمل بن جشامة فرفع صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لحمل بن جشامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دموعه بفضل رداءه فأما نحن فنقول فيما ينشأ من جوائه صلى الله عليه وسلم استغفر له وأما ما ظهر منه عليه السلام فهذا انتهى وبعبء لكن يحصل الجمع بأنه اجتمع به بالسقا حين عادوا من السرية ثم ساروا معه في الفتح حتى غزاها وغزا حينئذ اختصم عنده عيته والاقرع فلما قبلوا الدية جاؤا به ليستغفره فقال اللهم الخ فقلت بعد مسج فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر ويؤيد ذلك أنه لم يقع في حديث ابن أبي حنبل ولا ابن عمر تعيين المحل الذي أوابه فيه ووقع ذلك في حديث عروة عن أبيه فوجب قبوله لانه زيادة ثقة والله أعلم (ونسب ابن اسحق هذه السرية) التي نسبها ابن

بعد وغير ملائي قتادة (لا بن أبي حذرد) بمملات بوزن جعفر عبد الله بن سلامة بن عبد
الاسلي الصماني ابن الصماني المتوفى سنة احدى وسبعين واه احدى وعشرون سنة
قال الحافظ وروى عن ابن ابي حذرد قال اعني ابن اسحق غزوة ابن ابي حذرد سبط
اضم وسابق فيها حديث في قتل عام وزول الآية ثم حديث عروة الذي ذكره مطولا
ثم حديث الحسن ثم حديث آخر من الاقرع وعينه ثم ترجم عنها غزوة ابن ابي حذرد الاسلي
بالقابة فهو المصنف في قوله (ومعه رجلان) لم يسميا (الى القابة لما بلغته صلى الله
عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لهم) فسالوا رفاعه بالقابة (فقتلوا رفاعه وهزموه
عسكره وغنموا غنمه غنم) من ابل وغنم (حكاة مقطاى) لادخله قصة في أخرى وأيضاً
فلم يقل أحد انهم قتلهم الى اضم حاربوا أحد اولاً وغنموا بل سر ابن سعد وشيخه كما مر
بأنهم رجعوا ولم يلقوا رفاعه وأما سره القابة فقال ابن اسحق كان من حديثها فيما يلقى
عن لا أنهم عن ابن ابي حذرد قال تزوجت امرأته من قوى وأصدقته ما أتى درهم
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه فقال وكم أصدقته قلت ما أتى درهم قال
سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينكم فقلت
أيما وأقبل رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم قتل بين معه بالقابة
يريد جمع قيس على حربه على الله عليه وسلم فدعا على الله عليه وسلم ورجل فقال اخرجوا
الى هذا الرجل حتى تأفوا منه بخبره وعلم فخرجنا ومعنا النبل والسيف حتى جئنا قرياً
من الحاضر مع غروب الشمس فكنت في ناحية وأمرت صاحبى فكنت في ناحية وقلت
لهما اذا سمعنا في تكبيرت وشددت على العسكر فكبرا وشدنا على فواقه اننا لننظر غزوة
القوم وان نصب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهب غمة العشاء وقد كان لهم راع
قد سر فأبطأ عليهم حتى تجوزوا عليه فقام رفاعه بن قيس فجعل سق في عنقه ثم قال لا حق
أزراعينا هذا ولقد أصابه شر فقال له نمر بن منعه نحن نكفك قال والله لا يذهب إلا ما
قالوا نحن معك قال والله لا يبعثي أحد منكم فخرج حتى يبري فرمته بهمى فوفضته في
فؤاده فواقه ما تكلم وروى اليه فأكثرت رأسه وشلعت في ناحية العسكر وكبرت وشد
ما حباى وكبر فواقه ما كان إلا التجاعع فيه عندك بكل ما قدر واوله من نسايتهم وأبنائهم
وما خف من أموالهم واستأبلا غنمهم وغنمنا كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجئت برأه أجمعى فأنا على الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة عشر صيماً
فجئت الى أمي ولما التوا قادي وهو محمد بن عمر فجعل هذه القصص مع قصة أبي قتادة الى
خبرة التي قبل هذه واحدة وساق بسنده عن ابن ابي حذرد قال تزوجت ابنة جبراق بن
حارثة الباري وقد قتل يدور ثم أصيب شياً من الدنيا كان أحب الي من تكاسها وأصدقها
ما أتى درهم فلم أجدها أسوة اليها فقلت على الله ورسوله الحق فحس رسول الله فخره
فقال كم سقت اليها فقلت ما أتى درهم فقال سبحان الله لو كنتم تعرفون من ناحية بلحان
ما زدتم فقلت يا رسول الله أعني على صداقتها قال ما وافقت عندنا ما أعينكم ولكن قد
أجعت ان أبعت أبا قتادة في أربعة عشر رجلاً في سرية فهل لي أن تخرج منها فاني أرجو

قوله عندك هكذا في القميص ولعله
محرف عن شدة أو نحوها مما
يتنبه القام اه

أن يغفل الله مهر زوجته فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر فذكر القصة فإن الاقتادة ألفت بين كل رجلين وقال رجلان من القوم فاذا فهم رجل طويل أقبل على ابن أبي حدرود وقال يا مسلم علم إلى الجنة يتحكم به قال قلت عليه فقتله وأخذت سيفه فلما أصبحنا رأيت في السبي امرأة كأنها ظبي تكثر الالتفات خلفها وبكى فقلت أي شيء يحزنك قالت أظن رواقه إلى رجل إن كان حيا استنقذنا منكم فقلت لها قد قتلته وهذا سيفه معلق بالقتب قالت فأتى إلى عمه فلما رآه بكى وبكت ولا يخفى أن سياق كل من القصتين يعد أو يمنع كونهما واحدة وواقعه تصالي أعلم

• باب غزوة الفتح الأعظم •

(ثم فتح مكة زادها الله شرفا) يحتمل أنه دعاء من المصنف وأمه اخبار بأن الفتح النبوي زادها الله شرفا على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد) في هدى خير العباد (الفتح الأعظم) من قبلة الفتوحات قبله كثير وقد ذكره الحديبية وعدة فتحا لا موفرت قدمت منها أن مقدمة الظهور ونظهوره وقد كان مقدمة لهذا الفتح الأعظم (الذي أعزاقه به دينه) قوام وأظهره على جميع الأديان إذ ما من أهل دين إلا وقد قهرهم المسلمون (ورسوله وجنده) أنصاره المسلمين الذين بذلوا أنفسهم في نصرته ودينه وجعلوا أنصارا وجندا كما في قوة تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله وإن جندنا لهم الغالبون لا خلاصهم في علاه كلمة الله وأظهر دينه (وسمى الامين) الأمن فيه من دخله (واستنقذ) خلص (به بلده ودينه) والاضافة للتشريف ولتمييزه لها على غيرهما من البقاع (الذي جعله الله هدى للعالمين) هاديا لهم لأنه قلبهم ومتعبدكم كما قال تعالى مبارك وهدي للعالمين (من أيدي الكفار والمشركين) عبدة الاوثان فهو عطف أخص على أهم بعد طول احتلالهم عليه وعبادتهم لغير الله فيه فجعله مثابة لعامة من قصده من المسلمين (وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطناب) جمع طناب بضمين وهو جبل الخيام والخيمة (مزه) استعاره بالكناية شبه العزيماء متين وأثبت الاطناب تخيلا (على مناكب الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والمثقال أنها تعرض في جوز السماء أي وسطها ولا استعارتها ولا في مناكب أيضا لأن اسم الجوز متصل بها (ودخل الناس في دين الله أفواجا) جماعات جمع فوج جاؤا بعد الفتح من أقطار الارض طائفتين (وأشرق به وجه الارض) وفي نسخة الدهر (ضياء وانتهاجا) سرورا (خرج صلى الله عليه وسلم مكاتب) بالقرينة جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش (الاسلام وجنود الرحمن) أي الملائكة لما ورد أنها تحضر مواضع قتال المسلمين مع الكفار وإن لم تقابل فالعطف مبين أرواحهم على خاص أن أريد بجنوده ما يشعل الملائكة وغيرهم وهذا أن أحسن من أنه مساو (لنقض قريرش العهد الذي وقع بالحديبية) في شعبان سنة ثمان على رأس اثنين وعشرين شهر من صلح الحديبية وروي الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبيحة وقعة خراعة لقد حدثت يا عائشة في خراعة أمر فقلت أترى قريرشا يتجترأ على نقض العهد الذي منك وبينهم وقد أنفاهم السيف فقال يتقنون العهد لا هم يريد الله قالت

يا رسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع الشرط) كما رواه ابن اسحق عن عدي بن الزهري عن
السورومي وان (انه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل
ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل قد خلت بنو بكر في عقد قريش
وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت خلفاء عبد
المطلب وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب
يقضاه عليه أبي بن كعب وهو باسك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا قدم عليه
سراهم وأهل الرأى غابهم هزعا فاضى عليه شاهدهم ان ينشأ بينكم عهدا لله وعقوده
ومالا ينسى أبدا البسود واحدة والنصر واحد ما أشرق شير وبث حرا ومابيل بجر صوفة
ولا يزاد فيها ينشأ وينكم بالاتحاد أبدا الدهر سودا فقال صلى الله عليه وسلم ما عرفني
بجلفكم وأنتم على ما أعلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الاسلام
الاشد ولا حلف في الاسلام انتهى من الشافية والحلف المهي عنه ما كان على التقن
والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على ضرر المظلوم وملة الارحام والخير ونصرة
الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بين بني بكر) بن عبدمناة بن كنانة (وخزاعة حروب
وتحلي في الجاهلية) وذلك أن مالك بن عباد من بني الحضرمي خرج تاجرا فلما توسط أرض
خزاعة عدوا عليه وقتلوه وأخذوا ماله وكان خليفا للاسود بن رزن بفتح الراء وكسر هاء كما في
الروض والمصنوع فزأى ساكنة وتفتح كما في الاملاء مقون فعدت بنو بكر على خزاعي قتلوه
جثة للاسود فحدثت خزاعة على بني الاسود وهم ذؤيب تصغير ذئب وصلى بفتح السين وكثوم
فقتلوهم بقرعة عند أنصاب الحرم وكان قوم الاسود يوذون دينين دينين لفضلهم في بني بكر
وباقهم بقرعة فيبيحهم كذلك بعت على الله عليه وسلم (فتناغلو عن ذلك لما ظهر الاسلام)
وان لم يسلموا (فلما كانت الهدنة خرج قول بن معاوية) بن عمرو بن بصير بن ثعلبة
بضم النون وخفة الفاء فألف ثعلبة ابن عدي بن الدليل (الدليل) بكسر الهمزة وسكون
الضمة كما ضبطه الحافظ وغيره أبو معاوية صحابي من سلمة القح وعاش الى أول اماره يزيد
وعمره مائة وعشرين سنة روى في البخاري ومسلم والقبلي (من بني بكر في بني الدليل)
بكسر الدال الهمزة وسكون الياء كما قاله الكسائي وأبو عبيد وغيرهما وقال الاصمعي
وسمي به وأبو حاتم وغيرهم هو بضم الدال وكسر الهمزة وانما قصت في السب كما قصت ميم
الفرق في الفرق ولا ميم في السلي فرارا من والي الكسرات وكان عيسى بن عمرو بنونس
غيرهما بكسر ونه في السب بقية على الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الدليل
ابن بكر بن عبدمناة بن كنانة كما في مقدمة القح ونحوه في التسمية في قول الشامي بكسر
الدال وسكون الهمزة وتسهيل ظر لان الدين قالوا بكسر الدال انما طوا بهدا تحسية
لا همزة والذين قالوا همزة انما قالوا بكسر هاء والدال مضمومة قال ابن اسحق ووقول يومئذ
قائدهم وليس كل بني بكر تابعه (حتى يت خزاعة وهم على ما لهم) بأفضل مكة (يقال له
الوتير) بفتح الواو وكسر القوقعة وسكون الضمة آخره قال السهيلي وهو في كلام العرب
للورد الايض سمي به الماء (فأصاب منهم رجلا) أجهه ابن اسحق في أول عبارة ثم بعد

قليل قال (يقال له منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن اسحق وكان رجلا
 مغروراى ضعيف الفؤاد خرج هو ورجل من قومه يقال له عليم فقال له منبه يا عليم الج
 بنفسك فواقه اني لميت قتلى في اوتركوني لقد اتيت قواذى فاطلت عيم وآثر كوا منها فقتلوه
 فليس ابرجلين كما اقتضاه قول البرهان قوله رجلا لا أعرف اسمه ثم ضبط منها بلفظ اسم
 الفاعل قال ولا أعلم ترجمته الا انه كافر الا أن قال مراده لا أعرف له اسما عند من ذكر اسما
 الرجال وانما وقفت عليه في السيرة فيجتمل اليه اسم كما هو الظاهر المتبادر وانه مصفة وله
 اسم آخر وهذا مع ما فيه من التعسف أحوج اليه القياس المخرج لئلا هذا الحافظ حتى
 لا يتناقض في أمر يسيرة (واستيقظت) غيبت (لهم خراعة) لما علموا بهم (فاقتلوا الى
 أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما اتهموا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم
 الهلك الهلك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله يا بني بكر أصيبوا ثاركم فلم يسمروا انكم لتسرقون
 في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه (وأمدت قريش) حلفاءهم (بنو بكر بالسلاح وقال
 بعضهم معهم ليل في خيفة) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قاله
 موسى بن عقبة وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حصن قاله ابن سعد فلما دخلوا مكة
 لجأت خراعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع فأتهمواهم في حماية
 الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وأن هذا لا يلقاه عليه
 الصلاة والسلام وأصبحت خراعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سهيل لنوفل قد رأيت
 الذي صنعتك وبأصحابك وعن قتلت من القوم وأنت قد حصرتهم تريد قتل من بيني وهذا
 ما لا تطاولك عليه فأتهم قريش فخرجوا ودمت قريش على ما صنعوا وعرفوا أنه نقض
 للذمة والعهد الذي بينهم وبين المصطفى وجاء الحرب بن هشام وعبيد الله بن أبي ربيعة الى
 صفوان ومن معي فلاماهم بما صنعوا وقالوا ان بينكم وبين محمد مدة وهذا نقض لها اخرج
 سعد في مسنده والواقدي ان قريش اذمت وقالت ان محمد اغارنا فقال ابن أبي سرح
 لا يفزركم حتى ينجبركم في خصال كلها أهون من غزوه يرسل اليكم أن دواقتي خراعة وهم ثلاثة
 وعشرون قبيلة وتبرؤا من حطرتي ثمانية أو ثبذ اليكم على سواء فقال سهيل نبرأ من
 حطرتهم أسهل وقال شيعة ذي القتل أهون وقال قرظة بن عبد عمرو ولا ندى ولا نبرأ لكانت
 اليه على سواء وقال أبو سفيان ليس هذا بشئ وما الرأي الا صوب الاجد هذا الامر ان
 تكون قريش دخلت في نقض عهد أو قطع مدة وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورة فما
 علينا قالوا هذا الرأي لا رأي غيره (ولما انقضت القتال) (خرج) كما رواه ابن اسحق
 وغيره (عبروا) بفتح العين وقبل بعضهم وصحبه الذهبي (ابن سالم) بن حصين بن سالم بن
 كاثوم (الخزاعي) أحد بني كعب الصصبي ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد والطبري انه أحد من
 عمل ألوية خراعة يوم الفتح زاد ابن سعد وشيعة (في أبو عبيد) كما من خراعة (ترجى البعري
 أن يمسكواهم النفر الذين قدموا مع بديل وفيه ان الاربعين لا يقال لهم نفر) (قدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم
 وهو يجز زاده وهو يقول لا فسرته ان لم أنصركم بما أنصرتي) فمن معصي أن منع فعدي من

في قوله (منه) وفي حقه (نفس) فلا تفتن وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس
مرفوعا والذي نفسي بيده لا منعهم عما منع نفسي وأهل بيتي وروى أبو بصير بسند
جيد عن عائشة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عما كان من شأن بني كعب
غضبا لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصر في الله تعالى إن لم أنصر في كعب (وفي المجمع الصغير)
قديده لأنه ساق الحديث بجماله إلى آخر الشعر وروى في الكبير بعض الحديث وأما من عزاه
لهم كالباشي فلذخر عنه ما تنقبت عليه روايته في الكبير والصغير (من حديث ميمونة) ثبت
الحديث أم المؤمنين (انها) قالت يا عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم لي له مقام ليسوا إلى
الصلاة (معته) لفظها فسمعت (على الله عليه وسلم يقول في متوخته) بيم مضومة فتوقية
مضوجة فوافضاد مضجة مشددة مفتوحة فمهمزة مكسورة أي مكان وضوئه كما قال الشامي
لأنه أنسب من زمانه ومن نفسه وإن أطلق عليهم أيضا فان مزيد الثلاث يستوي فيه اسم
الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد (لبلا ليك ليك ليك
ثلاثا نصرت نصرت نصرت) بفتح التاء فيها خطا بالذي سمعته (ثلاثا فليخرج قلت يا رسول
الله سمعتك تقول في متوشتك ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كما كنت
تكلم انسا فويل كان معك أحد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجع إليهم وراي قائل الرجز
نوع من الشعر معروف وصنف من قال راجل (في كعب) بطن من خراطة (يستصرخني)
يستغث بي (ويرغم أن قرشا أعانت عليهم في بكر) ففي أخباره قبل قدمه علم من أعلام
النبوة بآثارها أنه أعلم بذلك بالوحي وعلم ما يصوره الرجز في نفسه أو يكلمه به أصحابه فأجاب
بذلك أو أنه كان يرتجز سفره وأسمعه الله كلامه قبل قدمه بثلاث ولا بعد في ذلك فقد روى
أبو نعيم مرفوعا في السماع لطيف السماع ما تلا من ان تنطق الحديث قالت ميمونة (ثم خرج
عليه الصلاة والسلام) بعد قدوم الوافد ويدل ثم أبي سفيان كما عند أصحاب الغازي لأقبل
بجيشهم كما يوجهه السباق فيه اختصار (فأمر عائشة أن تجهز) بالتثنية أي تهيئه
أهبة السفر وما يحتاج إليه في قطع المسافة (ولا تعلم أحد) وعند ابن اسحق وابن عتبة
والواقدي أنه قال جهزنا وأخفى أمرنا وقال اللهم خذني أسماهم وأسارهم فلا يرونا
الأبنة ولا يسمعون بنا إلا فتنة وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب وكان عمر بطرف على الانقلاب
فيقول لا تدعوا أحدا يترككم تنكرونه إلا رد دعوه وكانت الانقلاب مسلة الأمن ملك إلى مكة
فاته يتفقد منه ويبدأ عنه (قالت) ميمونة رواية الحديث (فدخل عليها) أي على عائشة
(أوبكر فقال يا بنية ما هذا الجاهل) بفتح الجيم والكسر لفة قليلة كافي المصباح (قالت)
واقه ما أدري فقال (أوبكر) (واقه ما هذا زمان غزوي في الاسير) وهم الروم لأن
جذهم روم بن عيسى بكبير المعين ابن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاءه ولده بين
البياض والسواد فقيل له الاسير أولان جذته سارة حلة بالذهب وقيل غير ذلك وكأنه
خضهم لتوقفهم الغز والهم لما فعلوا مع أهل موة (فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت) عائشة (واقه لا علم لي) وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي حنيفة أنه أعلمه فقال
واقه ما اتخضت الهدنة يتنافذ كذلك النبي صلى الله عليه وسلم فذكره أنهم أول من غدرتم

أمر بالطرق فحسبت نعمي على أهل مكة لا يأتهم خبر ويحتمل الجمع بأنه دخل عليهم مرتين
 الأولى قالت له أعلم حتى أخبرته صلى الله عليه وسلم وأذن لها في أخبار أيها الكوفة عيبة
 سره فدخل عليها ما يافأ خبره وكان له لم يبلغه قصصهم العهد أو أن أول أنه غير ناقص لكونه
 لم يصدر من جميعهم فقال ما استقصت الهدنة وأخبر النبي والله أعلم (قالت) بميمونة كما هو
 رواية الطبراني (فأقننا لانا) بعد قوله في هذا راجز في كعب (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام
 (الصبح في الناس) لفظ الطبراني بالناس صبح اليوم الثالث (فصفت الرابضين شدة)
 وعند الواقدي وغيره فلما فرغوا من قصصهم ظم عمرو بن سالم فقال وهو جالس
 بالسجد ظهرى الناس (بارب ابي ناشد) طالب ومذكر (محمداه حلف)
 بكسر المهملة واسكان اللام مناصرة (أينا واية) عبد المطلب إشارة إلى ما مر (الانطلا)
 بفتح أوله وسكون القوية وفتح اللام وباللهم أى الإقدام بما يشاء ويهتد إلى الله عليه
 وسلم وقول الشاعى أى التقديم لا يناسب أفضل التفضيل انما هو تفضيل التليد وزاد في رواية ابن
 اسحق وغيره قد كنتم ولدا وكذا ولداه ثم ألسنا لم نرغ سدى ولد بضم الواو وسكون اللام لغة
 في ولد وذلك أن ولد بفتح عبد مناف أتهم من خراعة وكذا أم قصى قاطمة الخزاعية
 كما في الروض وفتح حرف عطف ادخل عليه ناء التانيث (ن) بكسر الهمزة وتقدم أقول
 (قرىشا أخلقوك) أو هو التقات والافتقضى الظاهر أخلقوه (الموعداه وقضوا)
 صلف تفسير لا خلقوك (ميناك) عهدك (المؤكد) بالكتب والأشهاد (وزعوا)
 أن لست) بفتح التاء على الخطاب (تدعوا أحداه) لنصرتنا وبضم التاء على رواية ابن
 اسحق وجماعة بعد قوله المؤكدا وجعلوا في كعداء ومدا • وزعوا أن لست
 أدعوا أحدا (فانصر هذا الله نصر أبدا) مستقرا لا يتقطع أثره من التأييد وهذه
 رواية الطبراني ورواه ابن اسحق وطائفة نصر اعتد بفتح العين المهملة وكسر القوية
 بعد ما هملة أى حضرا • هيا أو قويا (وادع عباد الله يا أو أسداه) بضمين جبو شأ
 ينصروننا ويقودنا (فيهم رسول الله) أتى به دفع فوهم أنه يعش سره وإنما القصد أنه فيهم
 حالة كونه (قد تحمدا) روى بحامه • هة أى غضب ويحجم أى شروى بالحرجهم
 (ان سيم) بكسر المهملة وسكون الضمة وبالميم مبنى للمفعول (خسفا) بفتح الخاء وضمها
 وسكون المهملة وبالفاء أى أولى ذلا (وجهه تربية) بفتح القوية فراء فوحدة فقهمة (قال
 في القاموس وترد بفتحى بالراء تغير اسمي) والمعنى هنا أنه صلى الله عليه وسلم ان قصد بذله
 أولا حدى من أهل عهده تغير وجهه حتى يتقم من أراد ذلك لله وهذه رواية الطبراني في
 الصغير (وزاد ابن اسحق) عليه في الرجز (هم ميتونا) أى قصدوا باللام من غير علم (بالوتير
 هجدا) بضم الهاء وفتح الجيم مشددة جمع هاجد وهو النائم (وقتلونا كما وجدنا) هذا
 يدل على أنه كان فيهم من صلى الله فقتل قال السهيلي متعبا قول نفسه في قوله ثم ألسنا من
 السلم لانهم لم يكونوا آمنوا بعد قال في الإصابة وتناؤه بعضهم بأنهم خطاء الذين يركعون
 وبسجودون ولا يخفى بعده قال وقد رواه ابن اسحق أى في رواية غير زياد هم قتلونا بصمد
 هجدا • تلوا القرآن وكما وجدنا انتهى معنى فهذا يطل التأويل (وزعوا أن لست) بضم

الثناء أنا) ادعوا أحداً وهم أذل وأقل عدد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
 يا عمرو بن سالم) جئوا بالبرهان ضم عمرو وفتح ابن وقصهما وضعهما طال وذكر الثالث في
 التسهيل انتهى وفي شرح التسهيل للمدائني رواء الاخفش عن بعض العرب وكان قاتله راى
 أن التابع ينبغي أن يأخر عن المتبوع ولم يراع أن لا يصل الحامل على الاتباع قصد التخصيف
 انتهى (فكان ذلك ما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) زاد ابن اسحق ثم عرض لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال أن هذه السحاب لتسهيل بخبري كعب
 والعنان بفتح المهملة وتونين بينهما ألف السحاب (وقد ذكر) أي روى (البراز من حديث
 أبي هريرة بعض الآيات المذكورة) بأشناد حسن موصول ورواه ابن أبي شيبة عن أبي
 سلمة وعكرمة مرسل كما في الفتح قال في الاصابة ورويت هذه الآيات لعمر بن كلثوم
 الخزاعي أخرجه ابن منده ويحتمل أن يكون هو عمرو بن سالم ونسب في هذه الرواية إلى جد
 جدته انتهى وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا
 وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة إلى الساحل بعارض الطريق وعند
 ابن اسحق وغيره ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم
 الخبر ورجعوا قال ابن عسبة ولزم بديل المارق في نفر من قومه وروى الواقدي عن مجمل
 ابن وهب أن بديلاً بمارق مكة من الحديبية حتى لقيه في الفتح بمكة الطهران قال الواقدي
 وهذه أنبت انتهى وليس بشيء والمثبت مقدم على الثاني وروى ابن عائد عن ابن عمر أن ركب
 خراعة لما قدموا وأخبروه خبرهم قال صلى الله عليه وسلم فن تمسككم وطسككم قالوا بن بكر
 قال أكلها قالوا الا ولكن بنو فغانه ورأسهم نوفل قال هذا باطن من بني بكر وأما باعث إلى
 أهل مكة فسألهم عن هذا الامر وخبرهم في خصال ثلاث فبعث إليهم خزيمة بنخبرهم بين
 أن يدوا قتل خراعة ويعروا من حلف بن فغانه أو يئذ إليهم على سواء فأتاهم فمضوا فآخبرهم
 فقال قرطبة بن عمرو لا تد ولا تباير الكاذب إليه على سواء فرجع بذلك فقدمت قريش على
 ماردة وابست أباسفيان قال في الفتح وكذا أخرجه مقدم من مرسل محمد بن عباد بن جعفر
 وانكره الواقدي وزعم أن أباسفيان إنما توجه مبادرا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم
 انتهى وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال كأنكم يا بني فغان قد جاء يقول جدد
 العهد وزدي المدة وهو راجع بسخطه ومشى الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى أبي
 سفيان فقالا لئن لم يصلح هذا الامر لا يروى عنكم الا محمد في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأت هند
 بنت عتبة رؤيا رأتها وخفت من شرها قالوا وما هي قال رأت دماً أقبل من الحجون بسيل
 حتى وقف باخذمة مليان كان ذلك الدم كأن لم يكن ففكر هو الرؤيا وقال أبو سفيان هذا
 أمر لم أشهده ولم أعجب عنه لا يعمل الاعلى ولا والله ماشوررت فيه ولا هويت حين بلغني
 ليقزوت محمدان صدقني ظني وهو صادق وما بدني أن أتى محمداً فأكلمه فقالت قريش أصبت
 تخرج ومعه مولى له على راحلتين (وقدم) كما روى ابن اسحق وابن عائد عن مروية (أبو سفيان
 ابن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فدخل على بته أم حبيبة فذهب ليجلس
 على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوئته عنه فقال يا بنيت ما أدري أرغب في عن هذا القراش

ام رغبته عنى قالت بل هو فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس
 ولم احب ان تجلس على فراشه صلى الله عليه وسلم قال واخه لقد اصابك يا عدي شر قتالت
 بل هداني الله تعالى للاسلام فانت يا ابنت سيد قريش وكبرها كيف يسقط عنك الدخول في
 الاملام وانت تعبد حجر الایسم ولا يسمع من عند حافظي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد (يسأله ان يجدد العهد ويزيد في المدة فأبى عليه) قال ابن اسحق فكلمه فلم يرد عليه
 شيئا وعند الواقدي فقال يا محمد اني كنت غائباً في صلح الحديبية فاشدد العهد وزد في المدة
 فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كل من حدث فقال معاذ الله نحن
 على عهدنا وصلحنا لا نفر ولا نبدل فقال صلى الله عليه وسلم فمن على ذلك فأعاد أبو سفيان
 القول فلم يرد عليه شيئا فذهب الى أبي بكر فكلمه أن يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما أبا ناعل وعند الواقدي فقال تكلم محمد وتجير أنت بين الناس فقال جوارى في جوار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر فقال أنا أشفع لكم واخه لولم أجد الا الذر بلحاهدكم
 به زاد الواقدي ما كان من خلفنا جديداً فأخطفه الله وما كان منه متيناً فقطعه الله وما كان
 منه منقولاً فلا وصله الله فقال أبو سفيان جوزيت من ذي رحم شر انتم دخل على علي
 وعنده فاطمة وحسن وعلان يد بين يديها فقال يا علي املك أسس القوم في رحا واني جئت
 في حاجة فلا أرجع كما جئت خائباً فاشفع لي فقال علي ويحك يا أبا سفيان واخه لقد عزم على
 الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك أن
 تأمرى بنيتك هذا فيصير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الاقوال والله ما بلغني
 أن يجير بين الناس وما كان يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي أنه
 أتى عثمان قبل علي فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى علياً ثم سعد بن
 حباد فقال يا أبا ثابت انك سيد هذه البعية فأجر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى
 في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر
 قريش والانسار فكلمهم يقول جوارى في جوار رسول الله ما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبس
 منهم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تجيرى بين الناس فقالت نعم انما أنا امرأة وأبنت عليه
 فقال مرى ابنك فقالت ما بلغ أن يجير فقال لعلي يا أبا حسن اني أرى الامور قد اشتدت على
 فاصنعني قال والله ما أعلم شيئا يعني عنك ولكنك سيد بنى كنانة فمهم فأجر بين الناس ثم الحق
 بارضك قال وأترى ذلك مغنياً عنى شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجد لك غير ذلك فسلم
 أبو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد أجرت بين الناس ولا والله ما أظن أن يحضروني
 أحد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني قد أجرت بين الناس فقال
 صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا خنظلة ثم ركب بعيره (وانصرف الى مكة) وعند
 الواقدي وطالت غيبته واتمته قريش أشد التهمة وقالوا قد صابوا تبع محمد اسرأوا وكم
 اسلامه فلما دخل على هذه امرأته ليلاً قالت لقد غبت حتى اتهمتك قومك فان كنت مع
 طول الاقامة جئتكم بنجس فأنتم الرجل ثم جلس منها مجلس الرجل من امرأته فقالت
 ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجد الا ما قال لي علي فضررت برجلها في صدره وقالت قبضت

من رسول قوم فاجتنب بحضره فلا أصبح خلق رأسه عند اساف وناقه وذبح لهما ومسح بالدم
 رؤسهما وقال لا افارق عبادتكما حتى اموت ابراء لقريش مما اتهموه فقالوا له ما يرادك
 هل جئت بكاب من محمد أو زيادة في مدة ما نمن به أن يفزونا فقال واقه لقد أبي على ولابن
 اسحق كلمته فواقه ما رد على شيئا ثم جئت أبأ بكر فلم أجده فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب
 فوجدته أدنى العدو وفي لفظ أعدى العدو وكلت عليه أصحابه فما قدرت على شيء منهم الا
 أنهم يرمونني بكلمة واحدة وبارأيت قوما وما أطهر لك عليهم منهم الا أن عليا لما ساقه
 في الامور قال أنت سيد بني كنانة فأجبر من الناس قتاديت بالجوار قالوا هل أجاز ذلك محمد قال
 لا قالوا رضى بغير رضا وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمرك ما جوارك يجاوزون
 اخذواك عليهم لهين واقه ان زاد على علي أن لعب بك تلعبا فقال واقه ما وجدت غير ذلك وفي
 مرسل عكرمة عند ابن أبي شبة فقالوا ما جئتنا بحرب فبغض ولا بصلم فأنامن (فتجهز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام أحد بذلك) لعامة الناس أولا فلا يأتى ما عند
 ابن اسحق وغيره ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس أنه سائر الى مكة وأمرهم بالجذوالهنيون
 وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وقال
 حسان يجرهم ويذكر مصاب ورجال خراعة

عناقه ولم أشهد بيطحاء مكة • رجال بني كعب تجوز فاجها
 بأيدي رجال لم يسلوا أصحابهم • وقتل كثير لم تجس نبيلها
 ألا تب شرى هل تالئ نصرى • سهيل بن عمرو حاروا عضاها
 فلا تأمتنا يا ابن أم جحالة • اذا احتلبت صرفا واعضل ناها
 فلا تجزعوا منها فان سيوفنا • لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق بأيدي رجال يعني قريشا وابن أم جحالة عكرمة بن أبي جهل وقد روى ابن أبي
 شبة عن أبي مالك الاشجعي قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها
 وكان اذا جلس وحده لم يأت أحد حتى يدعو فقال ادع لي أبأ بكر فجاء فجلس بين يديه
 فتجاه طويلا ثم أمره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجلس فتجاه طويلا فرفع عرسونه
 فقال يا رسول الله هم رأوا الكفرهم الذين زعموا أنك سائر وأنت كذاب وأنت
 مفتر ولم يدع شيئا مما كانوا يقولونه الا ذكره فأمره فجلس عن شماله ثم دعا الناس فقال
 الا أحدتكم عنل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجهه الأكرم على أبي بكر
 فقال ان ابراهيم كان ألين في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عمر فقال ان نوحا كان
 أشد في الله تعالى من الحجر وان الامر أمر عمر فتجهزوا وتعاونوا فقبضوا أبأ بكر فقالوا انا
 زعمنا أن نأل عمر عما جالك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تأمرني في
 غير مكة قلت يا رسول الله هم قومك حتى رأيت أنه سيطعن ثم دعا عمر فقال عمر هم
 رأس الكفر حتى ذكره كل مو كانوا يقولونه ويايم الله لا تذلل العرب حتى تذلل أهل مكة وقد
 أمركم بالجهار لتفروا مكة (فيكتب حاطب) بن أبي بلعة بموحدة مفتوحة ولا ملامكة
 فتوقية فبين مهلة فتوقية بن عمرو بن عبد المطلب حطب بن أسد اتفقوا على شهوده بدرا

طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قاله المصنف في الجهاد وفي رواية ابن اسحق فقال
 لها علي اني اخطى بآفة ما كذب صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا لنخرج من لنا هذا الكتاب
 أولئك شفتك (تعال) كذا بالثابت في القرع وفي غيره قال أفاضه المصنف بوجه التأييد
 بأن فيه حذافين في رواية ابن اسحق فلما رأته الجذمنة قالت أعرض فأعرض فقلت قرونها
 (فأخرجته من عقاصها) بكسر المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخبط الذي تعقص به
 اطراف الذوات أو الشعر المضفور وقال المنذري هوى الشعر بعضه على بعض على
 الرأس وتدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السرا الذي تجمع به شعرها على رأسها والنجاري
 في بدر فلما رأته الجذ أهوت الى جزتها وهي مخبزة بكساها فخرجته الحزبة بضم المهملة
 وسكون الجيم وفتح الزا معقد الازار قال في التور والظاهر أن الكتاب كان في خفاها
 وجعلت الضفائر في جزتها انتهى وذكري الفتح هنا أنه قدم في الجهاد وجه الجمع بين كونه في
 عقاصها أو في جزتها وراجعه ثم لم أجده فيه ولا في بدر (فأتيناه) بالكتاب (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وللمصنف في الجهاد فأتيناه والنجاري في بدر فاطلقناها قال المصنف
 أي بالعصبة المكتوب فيها وقول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه الواقدي بقض وقال
 انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها نطمع معها كآب الى المشركين فخذوه واخلوا بسبلها
 فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقه انتهى (فأذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة) هي التطرف
 في الفقه واسمه عمرو قاله السهيلي (لبي ناس من المشركين بمكة) سهيل وصفوان وعكرمة
 كما يلقى يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي
 أجمع عليه صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم (فقال يا حاطب ما هذا) وفي مرسل
 عروة قد علمه فقال ما حاك علي هذا والنجاري في بدر ما حاك علي ما صنعت (قال يا رسول الله
 لا تفعل علي) بالموأخذه على ما صنعت ولا بن اسحق أما والله اني لو من بآفة ورسوله ما غيرت
 ولا بدلت (اني كنت امرأ ملصقا) بضم الميم وفتح الصاد (في قريش) أي مضانا لهم من
 الصاق التي بغيره وليس منه وقد فسره بقوله (يقول كنت حليفا) لها (ولم أكن من
 أنفسها) بضم المعاء قال في الاصابة يقال انه حالف الزبير وقيل كان مولى عبد الله بن جندب
 زهير بن أسد بن عبد العزي فكان به فأذى كتابته وفي مرسل عروة عند ابن اسحق ولكني
 كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه
 (وكان من معك من المهاجرين) بمن له أهل أو مال بمكة (لهم قرابات) بالجمع (يحمون
 بها أهلهم وأموالهم) فليس المراد جميع المهاجرين لأن كثيرا منهم ليس له بمكة مال ولا
 أهل (فأحييت اذ) أي حين (فأنتي ذلك من التسب فيهم أن اتخذ) مصدريه في محل نصب
 مفعول أحييت (عندهم بدا) أي نعمة ومنه عليهم (يحمون بها اقربائي) وروى ابن شاهين
 والطبراني وغيرهما فقال حاطب والله ما ارتب في الله منذ أسلمت ولكنني كنت امرأ
 غريبا ولي بمكة بنون واخوة وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن عوف بن كعب كتابا
 لا يضر الله ولا رسوله (ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وخفة الميم (انه قد صدقكم) بتخفيف الدال

أي قال الصدوق فيه أخبركم به زاد البخاري في بدرو لا تقولوا له الا خبرا (قال عمر رضي الله
 عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق) فقال انه قد شهد بدرا (وكانه قال وحل
 شهدها بسقط عنه هذا الذنب الكبير فقال) (وما يدريك لعل الله اطاع على من شهد بدرا)
 والبخاري في الجهاد وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطاع على أهل بدر قال المصنف
 استعمل لعل استعمال عيسى فأنى قال النووي التعرجي هذا راجع الى عمر لأن وقوع
 هذا الامر محقق عند الرسول انتهى وفي التفتح هي بشارة عظيمة لم تقع لغريم وقد قال العلماء
 التعرجي في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند أحد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث
 أبي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطاع على أهل بدر (قال اعملوا ما كنتم قد غفرت لكم)
 زاد البخاري في بدر قدمت عينا عمر وظل الله ورسوله اعلم قال الحافظ اتفقوا على أن هذه
 البشارة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها (فأنزل الله
 تعالى) السورة كما في لفظ البخاري (يا أيها الذين آمنوا) فيه أن الكيفية لا تسلب اسم
 الايمان (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء تلقون) خال من صغير لا تتخذوا
 أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (اليهم بالوثة) أي يتدلونها لهم ودخول الباقى بعده
 سواء عند الفراء وقال سيده لا تزداد في الواجب ففعل تلقون عند طائفة من البصريين
 محذوف أي النصيحة وقال النحاس أي يتخبرونهم بما يخبر به الرجل أهل موته وهذا التقدير
 ان تقع هنالم يقع في مثل قول العرب ألقى اليه بوسادة أو ثوب فيقال ان ألقى فحان وضع
 الشيء بالارض وفي الآية انما هو القاء الكتاب وارساله صغيره بالوثة لانه من افعال أهلها
 فمن حنت الباء لانه ارسال بشئ كذا في الروض (الى قوله) فقد ضل سواء السبيل
 اخطا طريق الهدى والصواب والسواء في الاصل الوسط ودل هذا الاغناء على ان قوله
 فأنزل الله السورة مجاز من تجة الجزء باسم الكل أو من مجاز الحذف أي بعض السورة
 التي أولها يا أيها الذين آمنوا وفي مرسل عروة عند ابن اسحق فأنزل الله في حاطب يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالوثة الى قوله قد كانت لكم
 اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه (رواه البخاري) هنا وقوله في بدرو في الجهاد وبعده
 في التفسير (قال في فتح الباري) دفعا لاشكال مشهور علم من قوله (وإنما طالع عمر
 دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) زاد البخاري في بدرا انه قد خان الله ورسوله
 والمؤمنين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتز به) ونفيه
 أن يسأله الا خبرا (لما كان عند عمر من القوة) الندة (في الدين وبغض المنافقين
 تظن أن من خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم) من اخفاء مسيره عن قريش
 وحرصه على عدم وصول خبره اليهم وبهتة جماعة على الطريق حتى لا يلحقهم الخبر كما مر
 وظهر هذان الصواب لا يفتي على حاطب رضي الله عنهم أجمعين فلذا ظن انه (استحق
 القتل ولكنه لم يجزهم بذلك فلذلك استأذن في قتله) ولو جزم به لما استأذن (وأطلق عليه
 منافقا لكونه ايطن خلاف ما أظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الاسلام وأخفى الكفر فلا يشك
 بتدبيره لوعيه السلام بأنه ما فعل ذلك كفر ولا ارتداد ولا رضيا بالكفر بعد الاسلام فإن

هذه الشهادة تلقبها لثنا في قطع (وعند حاطب ما ذكره) من خوفه على أهله بمكة (فانه
 فعل ذلك متأولاً لأن لا ضرر فيه) كما صرح بذلك في قوله فكتب كتاباً لا يضرك ولا رسوله
 وفي كتابه لقريش فوالله لوجاءكم وحده لتصره الله وقد يكون تأويل أن مع سلامة قرآنه
 بذلك بلي الله الرغب في قلوبهم فسلوا مكة طائعين بلا قتال خصوصاً وقد وصف الجيش بأنه
 كالسيل (وعند الطبراني من طريق الحرث) بن عباد الله العود والحمداني يسكون
 الميم الكوفي صاحب على في حديثه ضعف وروى بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن علي
 في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله طالع على أهل بدر فقال أعملوا
 ما شئتم فقد غفرت لكم فارشد) صلى الله عليه وسلم (إلى مكة ترك قتل) أي ترك أمر عمر بقتله
 وفي نسخة ترك قتل قال السهيلي فيه دليل على قتل الجاسوس لتعليقه حكم المتع من قتله
 بشهوده بدرًا غدل على أن من فعل مثله وليس بدرًا الله يقتل (وعند الطبراني) أيضاً عن عروة
 فاني غفرت لكم) ما سيق منكم وفي مقارن ابن عاتق عن عروة فساغفر لكم (وهذا يدل
 على أن المراد بقوله غفرت أغفر على طريق التعبير عن الآتي) في المستقبل (بالماضي
 مبالة في محققه) كقوله أي أمر الله فصر من أجاب عن أشكال قوله أعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم من أن ظاهره الإباحة وهو خلاف عقد الشرع بأنه أخبار عن الماضي أي كل عمل
 كان لكم فهو مغفور وأيده بأنه لو كان للمستقبل لم يقع بقط الماضي ولقال فساغفر لكم
 وقد تعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه صلى الله عليه وسلم
 خاطب به عمر عنكراطيه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن المراد ما سيق وأورد ما ضيا
 مبالة في محققه (قال) الحافظ في التلخيص (والذي يظهر) في الجواب عن الإشكال
 المذكور (أن هذا الخطاب) والأمر في قوله أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (خطاب
 إكرام وتشریف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة) قبل بدر
 (وتأهلوا) أي صاروا أهلاً (أن يغفر لهم ما يسأف من الذنوب اللاحقة) أن وقت
 أي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور خصوصية لهم قاله الحافظ في بدر
 وما أحسن قوله

• وإذا الحبيب أتى بذنب واحد • جانت محاسنة بألف شفيع

قال المستف وليس المراد أنه تجزئ لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم
 صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء
 (وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه (في كل
 من أخبر عنه بشي من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو قدر
 صدور شي من أحدهم لبادر إلى التوبة) امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلى الله
 قوة تصوحا صبر بكم أن يكفر عنكم سيئاتكم الآية وهي نحو آثار الذنوب الأمن ناب
 وآمن وعمل صالحاً ولتلك يذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ومن أولى
 به من أهل بدر ولذا الماشرب قدامة بن مظعون من أهلها أيام عرو وحدهم أي عرو في التمام
 من يأمره بصالحه قدامة (ولازم الطريق المثلى يعلم ذلك من أحوالهم بل قطع) ففاعل

يُعلم (من اطلع على سيرهم قاله القرطبي) قال الحافظ في بدو هذا هو الذي فهمه
 أبو عبد الرحمن السلي التميمي الكبير حيث قال الحسان بن عطية قد عثت الذي جزأ صاحبك
 على الدماء وذكره هذا الحديث وقيل في الجواب أيضا المراد أن ذنوبهم تقع اذا وقعت
 مغفورة وقيل بشاره بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر لقصة قدامة انتهى (وذكر بعض
 أهل الحجازي وهو في تفسير يحيى بن حلام أن لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب لاهل
 مكة) أما بعد ما عثر فر بن فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم جيش عظيم يسير
 مكابيل) وجه الشبه امتلاء الوادي بجيشه وكثرة انتشارهم (فواقه لوجاءكم
 وحده لتصره اقه وأعجزه وعده) بصره عليكم (فاتنروا واتسكم والسلام) وفي هذا
 مزيدا رهاب لهم وكسر لقلوبهم ولذا قال لا يضر الله ولا رسوله (كذا حكاه السهيلي)
 لكن قوله وهو في تفسير يحيى بن سلام لم يحكم كذلك لفظ الروض وقد قيل أن لفظ الكتاب
 قد كرم لاهل عنه هنا وفيه بقوله وفي تفسير ابن سلام أنه كان في الكتاب أن محمد قد نرى
 فاما اليكم واما الى غيركم فليحكم الحذر انتهى وقد نقله السامى لفظ الروض كما ذكره
 وعزاه (وقد ذكر) أي روى (الواقدي) بسنده مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن
 عمرو وصوفان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وأسلم الثلاثة رضى الله عنهم (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذن) اعلم (في الناس بالفرز ولا أراه) أظنه أو اعتقده (يريد غيركم)
 لتفكهم عهد المدينة (وقد أحييت أن تكون لي عندكم يد) نعمة ومنه (اتهي) كلام
 فتح الباري وقد جمع باحتمال أن جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون كتب أن لاهل فخر الخ
 وانه اذن في الناس الخ قبل علمه بأن السرا الى مكة فلما علم الخ فيه أما بعد الخ (وبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجلبهم) طلب حضورهم اليه (أسلم)
 سالها الله (وعقار) عقر الله لها (وأشجع وسلم) مضى وعند الواقدي وغيره أنه
 أرسل يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصبر رمضان بالمدينة وبعث رملاني
 كل ناحية فقدموا (ثم من واقعا بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة
 القمح) تكافى الصحيح عن ابن عباس (عشرة آلاف) قال في الفتح أي من سائر القبائل
 وفي مرسل عروة عند ابن الصق وابن عازم خرج صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من
 المهاجرين والانصار وأسلم وعقار ومنزلة وجهينة وسلم (و) كذا وقع (في الاكليل)
 للحاكم (و) كتاب (شرف المصطفى) لقيس بن روى (اثني عشر ألفا وجميع ينهما)
 كما قال الحافظ (بأن الضرة آلاف خرج بها من قسب المدينة ثم تلاجق به ألقان) ولعل
 ما عساه الحافظ لابن الصق رواية لتفريزاد والاف لفظه ثم مضى حتى نزل من الظهران
 في عشرة الاف ثم صرح آخر الفزوة بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف
 انتهى وكذا نسبته للصمري (واستخف على المدينة ابن أم مكتوم) قاله ابن
 سعد والبلاذري (وقيل بأبرهيم) بضم الراء وسكون الهاء كلثوم بضم الكاف
 ومكون اللام ابن الحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (القضاري) وهو الصحيح فقد
 رواه ابن الصق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ثم مضى

صلى الله عليه وسلم لشرفه واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حنين بن عتبة بن خلف
 القفاري وأخرجه أحد الطبراني وسنده حسن فكان الاثنى بالمصنف تقدية كما فعل
 البصري وغيره والاقصا عليه كما فعل صاحب الفقه ومحقق انه استخلف أبا رهم على المدينة
 وابن أم مكتوم على الصلاة كما تقدم تظيره مرارا (وخرج عليه الصلاة والسلام) من
 المدينة (لعشر ليال خلون من رمضان بعد العشر سنة ثمان من الهجرة قاله الواقدي)
 ولم ينفرد به كإيوانه سباق المصنف تبعاً لما نقل في بقية حديث ابن عباس المذكور وعند
 ابن اسحق وخرج لعشر مضين من رمضان واسناده حسن كما عرفت وفوق الحسن وقد أخرجه
 ابن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس (وعند أحمد بأسناد صحيح عن أبي سعيد) الخلدري
 (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح للدين خلاص شهر رمضان)
 وهذا يعين يوم الخروج في دفع تردد الزهري عند البيهقي حيث قال لأدري أخرج في شعبان
 فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل (فقاله الواقدي) من انه خرج
 لعشر (ليس بقوى) لمخالفته ما هو أصح منه) كذا قال تبعاً للفقه وهو كما عرفت واضح
 لو انفرد به الواقدي أما حيث رواه إسناده روية وامحق عن ابن عباس بسند صحيح فهو
 قوى (وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخر) ظاهره انها في تاريخ الخروج ولا كذلك
 وانما هي في تاريخ دخول مكة ففي الفقه أخرجه البيهقي عن الزهري صبح صلى الله عليه وسلم
 مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان قال الحافظ فهذا يعين يوم الدخول ويعني أنه أقام في
 الطريق اثني عشر يوماً وما قاله الواقدي ليس بقوى لمخالفته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا
 التاريخ أقوال أخر (منها عند مسلم) أنه دخل مكة (لست عشرة ولا أحد لثمان
 عشرة وفي أخرى لثني عشرة) قال اعني الحافظ والجمع بين هاتين بحمل احدهما على
 ماضى والاخرى على مابقي (والذي في المغازي دخل) مكة (ل سبع عشرة مضت وهو
 محمول على الاختلاف في أول الشهر) فالكلام كله في الاختلاف في دخول مكة وبه يصح
 الحمل المذكور من زيادة يوم ونقصه وأما الخروج من المدينة فاعنائه روايان عشر وليلتان
 والمصنف أراد تلخيص كلام الفقه فحفظ عليه منه ما ذكره فوهم حتى تغير شيخنا رجه الله
 تعالى وبره مضجعه في جهة هذا الحمل لانه لم يقف على كلام الفقه وقت التأليف (ورفع في)
 رواية (أخرى) دخل مكة (ل سبع عشرة أو سبع عشرة على الشك) وروى يعقوب بن
 سفيان من طريق ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفقه كان في عشرين من رمضان
 فان ثبت حمل على انه مر لده انه وقع في العشر الاوسط قبل أن يدخل العشر الاخير وهذا بقية
 كلام الحافظ رحمه الله ثم اعلم انه لا خلاف ان هذه القزوة صكانت في رمضان كما في الصحيح
 وغيره عن ابن عباس (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر الدال
 المهمة الاولى فتمتية فعمله (الماء الذي بين قديد) بضم القاف وفتح الدال بلفظ التصغير
 قرية جامعة قرب مكة (وعسفان) بضم العين وسكون السين المهملةتين وبهاء وفون
 قرية جامعة على ثلاثة مراحل من مكة والكديد أقرب اليها من عسفان وهو على اثنين وسبعين
 ميلاً من مكة وهذا تعيين للمسافة وقول ابن عباس ما نصين للمحمل فلا تنافي وفي رواية

ابن الحنفية بن عصفان وأجبع الهزمة والميم وجبع خفيقة اسم واد (الطهر) لانه بلغه ان التباس شق عليهم الصيام وقيل له انما يتطرون فيما فطعت فلما استوى على راحته بعد العصر دعا باماء من ماء فوضعه على راحته ليراه الناس فشرب فأفطرتا ولا رجلا الى جنبه فشرب رواء مسلم والترمذي عن جابر وفي العصيين من طريق طاوس عن ابن عباس ثم دعا بما فرغه الى يديه ولا يداود الى فيه فأفطرتا وقضارى وحده من طريق عكرمة عن ابن عباس بانام من ليرأ وما فوضعه على راحته أو راحته بالشك فيها قال الداودي يحتمل ان يكون دعاهم ذامرة وهم ذامرة قال الحافظ ولا دليل على التعدد فان الحديث واحد والصفة واحدة وانما وقع الشك من الراوى فيقدم عليه رواية من جزم وأبعد الداودي فقال كاتا قصير احداهما في الفتح والاخرى في حنين انتهى وروى مالك وغيره عن رجل من الصحابة لما دخل على ابيه عليه وسلم العرج وهو صائم صب الماء على رأسه ووجهه من العطش والحاكم في الاكليل بسند صحيح عن أبي هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على رأسه من الخبز وهو صائم فقد حدث له المشقة لزيادة رفعة الدرجات والعرج يخفق العين وسكون الزاء المهملة وبالجيم قرية على نحو ثلاث مراحل من المدينة فحصل المشقة لانه لا يسال بها في عبادته الا ترى الى قيامه حتى تورمت قدماه حتى بلغ الكبد فأفطرت (فلم يزل مضطرا) وقتا بالمسلمين (حتى انسلخ الشهر) لانه وان قدم مكة قبل تمام العشر الاوسط على ما مر لكنه كان في أهبة للقتال وبعث سرايا ولم ينال الإقامة بل كان يقصر الصلاة على ما يأتي مفصلا (رواه البخاري) هذا وقيل في الجهاد والصوم ومسلم والتساي في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن القاسبي وهو من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة متصياما بوجه مكة فلم يشاهد هذه القصة فكانه معها من الصحابة (وفي رواية أخرى) البخاري هنا وفي الصوم من طريق آخر عن ابن عباس فصار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصومون ويصومون حتى بلغ الكبد وهو ما بين عصفان وقديد (أفطروا أفطروا) كلهم بعد حبه لهم على الفطر في حديث جابر عند مسلم والترمذي انه لما أفطرت قبل له بعدة فان بعض الناس صام فقال أولئك الصلوة وعبر بذلك مبالغة في حثهم على الفطر فقامهم وقد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم في سفر وعينه الترمذي فقال في غزوة الفتح رأى زحاما ورجلا قد ظل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر وروايته على لغة حمير في مسند أحمد لا في الصحيح والافطرة لا يوجب نظرهم فقد يكون احتل عندهم اختصاصه عن شق عليه الصوم جدا والذين صاموا لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن أبي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صيام فقال انكم قد نفوتتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت خمسة فنام صام ومنام أفطرتم نزلنا منزلا آخر فقال انكم معصوعدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة فأفطرتا فهذا ظاهر في فطر الجميع بعد أمره فان كان هذا القر سفر الفتح كما هو ظاهر سوقهم الحديث هنا فقل هاتين الآيتين كاتا بعد فطر المصطفى والقرض به ما حث من صام على الفطر بصریح الامر هذا ولا يصارح ما في الحديث انه أفطرتا بالكبد رواية جابر انه أفطرت

بكراع القيم ولا رواية بتدبير ولا بصفا للماجع به الحب الطبري وغيره يجوز أنه أقطرفي
واحد من الاربعة حقيقة لكن لتقاربهم اعبر بعض الرواة باسم ذلك الموضع والباقي باسم غيره
مجاز القرية منه أو أقطرفي واحد منها حقيقة لكن لم يره جميع الناس لكثرة اسم فكرره
لنساوي الناس في رؤية الفعل فأخبر كل عن رؤية عين وعمل رؤيته واقفه أعلم (وكان العباس)
ابن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي أجود قريش كفاً وأوصلها كما قال صلى الله عليه وسلم
أخرجته النساى (قد خرج قبل ذلك بأهل وعياله مسلماً) أى مظهر الاسلام فانه أسلم
قد عاينوا وكان يكتفه قال ابن عبد البر وفيه حديث الجراح بن علاط ان العباس كان مسلماً
يسره ما فتح الله على المسلمين ثم أظهره يوم الفتح وقبل كان اسلامه قبل فتح خيبر وقد قدم مزيد
لذلك في بدر (سهاجر افلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفة) فيما قال ابن هشام وقال غيره
بذي الحليفة فيحتمل انه انصرف عن أهل وعياله فلق به بهائم رجع معه الى الحفة فاجتمع معه
بأهل وعياله فيها فصار معه في الفتح وبعث نقله الى المدينة قال البلاذري وقال صلى الله
عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن يتوق آخر نبوة وروى أبو يعلى والطبراني بسند ضعيف
عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم أقم
مكالك الذي أنت فيه فان الله يحب مكالك الهجرة كما ختم بي النبوة (وكان قبل ذلك مقبلاً بمكة
على حقيقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض) كما ذكر الزهري عند ابن هشام لعلمه
باسلامه باطناً وأن أفاضته بها لخوفه على ماله وعياله ولانه كان يكتب بأخبار المشركين اليه
صلى الله عليه وسلم وكان يخشاه وكان يتبع المستضعفين بمكة وبه يتقون (وكان بمن لقيه
في الطريق أبو سفيان) الهاشمي اسمه كنيته وقال جماعة المغيرة لكن جزم ابن قتيبة وابن عبد
البر بأن المغيرة أخوه (ابن الحرث) بن عبد المطلب الهاشمي المتوفى سنة خمس عشرة أو عشرين
وصلى عليه عمر روى أبو أحمد الحاكم عن عمرو رفعه أبو سفيان بن الحرث سيد قتيان أهل
الجنة قال خلفه الحلاق بن عبيد في رأسه فزول قطعته فأتوا فمات شهيداً قال الحافظ
مرسل رجاله ثقات وفي الروض مات من قولول حلقه الحلاق في حج قطعته مع الشعر فزوف
منه الدم وقال عند موته لا تكن علي فاني لم أنطق بمخيلة منذ أسلمت (ابن حمة) بالرفع بيان
لابي سفيان بعد وصفه بأنه ابن الحرث فالحرث عمه (عليه الصلاة والسلام) ذكره ليسان قرية
منه ليعزم من أبي سفيان بن حرب الذي تقدم ذكره كثيراً وليعطف عليه قوله (وأخوه من
رضاع حليمة السعدية ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان) الصمعي ابن الصمعي شهيد حنينا
هو وأبوه وكان غلاماً مذكوراً ذكره ابن شاهين وابن سعد وابن حبان وزاد أنه مات بمكة
سنة ثمانين ولا عقب له كافي الاصابة وكان جمع بين ولده وابن الخ إشارة الى انه اشتهر بين
الصمعي بهذا الاسم (وكان أبو سفيان يلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يفارقه
قبل النبوة (فلابست عاداه وهجاء) وأجابه حسان عنه كثيراً (وكان لتساوئهما) هو
وابنه (له عليه الصلاة والسلام بالاواء) بفتح الهمزة وسكون الواو حدة والمذرية بين مكة
والمدينة (وأولاً قبل دخوله مكة) عليه الصلاة والسلام (وقيل بل لقبه هو) أى
أبو سفيان (وعبد الله بن أبي أمية) واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم القرشي المخزومي أخو أم سلمة لا يها قال البخاري له حصة شهد الفتح وحنينا والطائف وبها استشهد (ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب) وأم سلمة لهما عاتكة بنت عامر ابن قيس وكان عند أبي أمية أربع عوانك قال الزبير بن بكار كان يدعى زاد الرابك وكان ابنه عبد الله شديد الخلاف على السليمان قال ثم خرج مهاجرا فلقى النبي صلى الله عليه وسلم (بين السقي) بضم السين المهملة وسكون القاف قرية جامعة بطريق مكة (والعرج) شيخ فكون قرية جامعة على ثلاثة أميال من المدينة بطريق مكة وبهذا القول جزم ابن اسحق وعين الحمل فقال لقياه بقب العقاب بين مكة والمدينة (فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الازى والهوى) وعند ابن اسحق قالما الدخول عليه فكلما أم سلمة فيهما فالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمك وصهرك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهلك عرضي وأما ابن عمي وصهرى فهو الذى قال لي بكعة ما قال قال في الروض يعنى قوله له والله لا أمت بك حتى تتخذ سلما الى السماء فخرج فيه وأنا أنظر ثم تأني بصك وأربعة من الملائكة يشهدون ان الله أرسلك (فقال له أم سلمة) هتأم المؤمنين آخر الزوجات وثمانية اثنين وستين وقيل احدى وقيل قبلها والاول اصح تأني في الزوجات (لا يكن ابن عمك وابن عمك أشقى الناس بك) نهي لهما ظاهرا وهو في الحقيقة سؤال له صلى الله عليه وسلم في الاقبال عليه ما حتى لا يكونا أشقى الناس وتلطفت في التعبير تعظيما لقامه العظيم وأدب عن أن تخاطبه بصورة نهي لكن في رواية ابن بكار كافي الامامة لا تجمل فيحصل أنه بالمعنى وعند ابن اسحق فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بن له فقال والله لياذننك أولا نخذن بيدك هذا ثم لذهبن في الارض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رقا لهما ثم أذن لهما فدخل عليه وأسلما وأنشده أبو سفيان في اسلامه واعتذر محمد بن علي فقال

لعمرك اني يوم أحمل راية • لتقلب خيل اللات خيل محمد
لكالدج الحيران أظلم لي • فهذا وأنى حين أهدى واهدى
هدانى هاد غير نقي • وقالنى • مع الله من طردته كل مطرد
أمد وأناى جابا عن محمد • وأدعى وان لم أتعب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهم واهم • وان كان ذا رأى يلام ويفند
أريد لأرضهم ولست بلائط • مع القوم ما لم أهدى كل مقعد

قال ابن اسحق فزعموا انه لما قال وقالنى مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد قال ابن هشام ويروى ودلنى على الحق من طردته كل مطرد (وقال على لابى سفيان) مرشد الابن عمه الى ما يكون ميلا لا قبالة صلى الله عليه وسلم عليه بعد اذ نهى لهما في الدخول عليه (فيما حكاه ابو عمر) بن عبد البر الحافظ الشهير (وصاحب ذخائر العقبى) في مناقب ذوى القربى وهو المحب الطبري (انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل) جهة (وجهه) الوجه لان عادة الصحابة الاستنجاء من المراجعة ولأكرم منه (فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد

أترك) فقلت (الله علينا وان) مخفة أي وأنا (كأخطأتين) آتيت في أمرنا
فأذلتنا (فانه لا يرضى أن يكون أحدا أحسن منه قولا) بل أن يكون هو الأحسن
على مفاد هذا التركيب عرفا لأن الذي إذا دخل على اسم التفضيل فالقصد تفضيل من نسب
إليه الفعل على غيره وان صدق النبي بالمساواة لغيره ولا يرد أنه أبواهم بجواب يوسف لا مكان
أن حسن القول بما اقترن به من الإقبال بعد أن بالقوا في الأذى واقتراح الآيات والتصميم
على قتله ومحاربه المرتبة بعد المرتبة فالتقاء على جواب يوسف وان ساواه لفظا لأن
اخوته فبالقوا في أذاهم بملتهم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما وما صموا على قتله بل لما
علموا حياته بأعوه وهذا التصف أوجب إليه القاعدة ولك أن تقول ما المانع هناك من جريه
على أصل اللغة كما هو الطاهر والقاعدة أغلبية (ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه
وسلم لا ترتب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكرا لانه مظنة الترتيب فغيره أولى
(بغير الله لكم وهو أرحم الراحمين) فأسلم أبو سفيان فكان كأي الروض وغيره من أصحاب
الناس إيماناً وأرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه في حنين (وبقال انه ما رفع
رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم جيا منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشده بالحنه ويقول أرجو أن يكون خلفا من حمزة كأي الصيون وقال له كل الصديق
جوف القراوقلي بل قاله ابن حرب قال السهيلي والأول أسخ ووقع عند البغوي انه
أول من بايع تحت الشجرة قال في الإصابة ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره من الوجه
الذي أخرجه هو منه فقال أبو سنان بن وهب وهو الصواب والمستفيض عند أهل المغازي
كلهم وأسند أبو سفيان بن الحرث حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر الله أمة لا
يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى أخرجه الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه راد
لم يسم انتهى (قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم) والترتيب ذكرى فان قديد أقبل الماء الذي
أفطره فعقد الالوية قبله (فلما كان بقديد) ولقيته سليم هناك (عقد الالوية والرايات ودفعها
إلى القبائل) لبني سليم لواء ورابية وبني غفار رابية وأسلم لواءين وبني كعب رابية ومزينة ثلاثة
قنوية وجهينة أربعة الوية وبني بكر لواء وأشجع لواءين كذا ذكره الواقدي هذا وأدعى
الشوايح أن أبابكر رأى من أمة قائل عقد الالوية ولا أدري من أين أخذ هذا الشاي انما ذكره
بعد نزوله عليه السلام من الظهران فقال روى البيهقي عن ابن شهاب أن أبابكر قال يا رسول
الله أرا في المنام وأرا الذنوف نامن مكة فخرت بنا كلبة تنز فلما دنونا منها استلقت على
ظهرها فاذا هي تشخب بنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل دهم وهم سيئون
بأرسامهم وانكم لا تكون بعضهم فان لقيتم أباسفيان فلا تقتلوه تشخب يد وتبيل كلهم بفتح
الكاف واللام شتمهم دهم بفتح الميم ولينهم والمراد هنا خيبرم وهو اقتيادهم واسلامهم
(ثم نزل من الظهران) قال السامق بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والمائة بقوله
يسكون الراموز بأداة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تنبيه ظاهر (فأمر أصحابه
فأوقدوا عشرة آلاف نار) لراها قريش فترعب من كثرتها ولم يأمر باقي من معه وهم
ألبان بالايقاد تخفيفا فليس في أمره بذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واستجاب الله

رسولهم ففتح على أهل مكة الامر (ولم يبلغ قريش أسيرهم وهم مغفون) محزونون من خبرهم
 (خاتمون) وفي نسخة لما يحافون بما الصدبة أي لخوفهم (من غزوهم أياهم فمغنوا
 أباسفيان) صخر (بن حرب) الاموي (وقالوا ان لقيت محمد اتخذ لنا منه امانا فخرج
 أبو سفيان بن حرب وحميم بن حزام) بالزاي الاسدي ابن أختي خديجة أم المؤمنين
 قيل ولحق جوف الكعبة قبل الفتح بأربع وسبعين سنة ثم عمرا إلى سنة أربع وخمسين
 أو بعدها (وبديل) بموحدة ومهمله بصغر (ابن ورقاء) انشأ في أسلموا في الفتح
 وضوان الله عليهم اجمعين وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم
 أمر بالطرق فقبست ثم خرج ففتح على أهل مكة الامر فقال أبو سفيان لحكيم هل لك أن تركب
 إلى منزلة لنا أن تلقى خبرا فقال بديل وأنا منعكم قالوا أنت ان شئت فركبوا (حتى أوثا
 من الظهران فلما راوا العسكر أفرعهم) وعند ابن أبي شيبة حتى اذا دنوا من ثبته من
 أطلقوا أي دخلوا في الليل فأشرفوا فاذا النيران قد أخذت الوادي كله (وفي البصري)
 من مرسل عروة بن الزبير قال الحافظ ولم أراه في شيء من الطرق عن عروة موصولا قال لما
 سافر صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان وحكيم وبديل فلقون
 الخبر قال الحافظ ظاهرها انه بلغهم مسيرهم قبل خروج الثلاثة والذي عند ابن اسحق وابن عائد
 من معازي عروة ثم خرجوا فادوا النبل حتى نزلوا بمنزلة الظهران ولم يعلمهم قريش وكذا في
 رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة فيصم ان قوله بلغ قريشا أي غلب على ظنهم ذلك لا أنه بلغنا
 بلغهم ذلك حقيقة انتهى قال فأقبلوا يسرون حتى أوثامر الظهران (فأفاهم نيران)
 جمع نار ويجمع أيضا على نور مثل ساحة وسوح كافي المصباح وغيره فهو مشترك بينهما وبين
 الضوء ويعبر بالنيران القلبية ونحوها (كانها نيران عرفة) التي كانوا وقد وثق فيها
 ويكثرون منها (فقال أبو سفيان ما هذه النيران) والله (لكانها نيران عرفة) قال
 الحافظ جواب قسم محذوف أشار إلى ما جرت به عادتهم من إيقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة
 (فقال له بديل بن ورقاء) هذه (نيران بني عمرو) بفتح العين وفي رواية نيران بني كعب
 ويعني بها خزاعة وعمرو هو ابن لحي كافي الفتح وغيره (فقال أبو سفيان عمرو أقل من
 ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذي في البصري هو الاول فان صحته فهي بيان للترادف وأنه
 بتقدير مضاف قال الحافظ ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي معازي عروة عند ابن عائد
 عكس ذلك وأنهم لما راوا القسايط وسعوا صهيل النبل راعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب
 يعني خزاعة وكعب أكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب
 ما بلغ تألبها هذا قالوا فاتبعت هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا ان هذا المثل حليج الناس
 (فراهم فأس من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركهم فأخذوهم) وعند ابن
 عتبة فأخذوا بنو كعب وأباحتهم فقالوا من أنتم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 فقال أبو سفيان هل سمعتم بثل هذا الجيش نزلوا على أن يأتوا قوم لم يملوا بهم وروى الطبراني
 عن أبي ليلى كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الظهران فقال ان أباسفيان بالاراء اتخذوه
 فدخلنا فأخذناه وفي رواية ابن عائد وكان صلى الله عليه وسلم بعث يديه خيلا تقتضين

العيون وخرأته على الطريق لا يتركون أحدا يضي قلاد خيل أبو سفيان وأصحابه عسكر
 المسلمين أخذهم الخيل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قمر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاءهم إليه فقالوا اجتناك ينفر
 أخذناهم من أهل مكة فقال عمر وهو يضحك إليهم والله لو جئتوني بأبي سفيان ما زدتم
 قالوا والله قد أتانا بأبي سفيان فقال أجسوه فجسوه حتى أصبح فقدمه على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن الصخر أن العباس خرج ليلا فلقهم فحمل أبا سفيان معه
 على البغلة ورجع صاحباه وجمع لحاقا ما كان أن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباس
 أبا سفيان وأبى مافيه (فأناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان بن حرب)
 أي اتقادوا وأظهر الذلة عليه الصلاة والسلام فلا يأتني ما يأتي عن ابن الصخر وغيره أنه
 لم يسلم حتى أصبح وفي مغازي ابن عتبة فلقهم العباس فأجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأسلم به بل وحكيم وتأخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح (فالماسار) أبو سفيان
 (قال) صلى الله عليه وسلم (العباس احبس أبا سفيان) وعنده موسى بن عتبة أن العباس
 قال صلى الله عليه وسلم لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأحبسه حتى يرى جنود الله
 ففعل فقال أبو سفيان أغد رايتي قال لا ولكن لي اليك حاجة فتصعب فتعذر جنود الله وما
 أعذ الله المشركين وعند الواقدي فقال إن أهل التوبة لا يشكرون وروى ابن أبي شيبة من
 مرسل أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن أن أبا بكر لما ولي أبو سفيان قال لو أمرت بأبي سفيان
 فحبس على الطريق ولا منافاة لجواز أنه بعد سؤال الصديق والعباس ذلك قال العباس
 أحبه (عند خاتم الجبل) قال الحافظ بفتح الحاء المجهدة وسكون المهملة وبالجمجمة والموحدة
 أي الله كذا في رواية النسفي والقاسمي وهي رواية ابن الصخر وغيره من أهل المغازي
 وفي رواية الأكرخ المهملة من القنطرة الأولى وبالطاء المجهدة وسكون التحيمة أي أزدحمها
 (حبسه العباس) هذا لكونه مضيقا ليري الجميع ولا تقوته رؤيته أحد منهم وفي رواية
 ابن عتبة فحبسه بالمضيق دون الأزال حتى أحصبوا المأذن الصبح أذن العسكر كلهم أي
 أجمعوا المؤذن ففرع أبو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن أبي شيبة
 ثار المسلمون إلى طهورهم فقال يا أبا الفضل ما الناس أمر وأشي قال لا ولكم فامروا إلى
 الصلاة فذهب العباس به فلما رأى اقتداءهم به في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت كاليوم
 طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس إلا كآرم ولا روم ذات القرون بأطوع منهم له
 يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقال العباس أنه ليس عليك ولكنها التوبة قال
 أود الذنوع عند ابن عتبة وأمر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لتصيح كل قبيلة عند راية
 صاحبها وتظهر مامعها من الأداة والعدة فأصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكاتب
 ومزنت القبائل على قادتها والكاتب على راياتها (فجعلت القبائل ترمع النبي صلى الله عليه
 وسلم كتيبة كتيبة) بمثابة ووزن عظيمة وهي القطعة من الجيش قبيلة من الكتب بفتح
 فسكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال الواقدي وأول من قدم على الله عليه وسلم خالد
 في بني سليم وهم ألف ويقال تسعة مائة معهم لو أن يحملها العباس بن مرداس وخفاف بعضهم

المجتبه ابن نديبة بضم النون ورواية مع العجاج بن علاط خروا بأبي سفيان فكبروا ثلاثا فقال من
 هؤلاء فقال خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي وبنو سليم
 ثم مر علي أثره الزبير بن العوام في خمسمائة من المهاجرين وأقواء العرب فكبروا ثلاثا فقال
 من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم (فترت) بعدهما (كثيرة) في ثلثمائة
 يحمل رايهم أبو ذر ويقال غيره فلما حاذوه كبروا ثلاثا (فقال يا عباس من هذه قال هذه
 غفار) بكسر الغين المحجمة (قال مالي ولقنظار) قال المصنف بغير صرف ولا يذره
 بالنون مصر وقأى ما كان يفي وبنهم حرب وعند الواقدي ثم مرت أسلم في أربع مائة
 فيها لو أن يحملها مائة بن الحبيب وباجية بني الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال
 من هؤلاء قال أسلم قال مالي ولا أسلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايهم
 يسر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو كعب اخوة أسلم قال هؤلاء
 حلفاء محمد ثم مرت مزينة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف
 وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال مزينة قال مالي ولزينة
 قد جاءني تقطع من شواحقها (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون القيسية
 والنون في ثمانمائة فيها أربعة ألوية يحملها معبد بن خالد وسويد بن حضير ورافع بن
 مكيت وعبد الله بن بدو فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال جهينة قال مالي وبلهينة
 وعند ابن أبي شيبة والله ما كان يفي وبنهم حرب (فقال) كل من أبي سفيان
 والعباس (مثل ذلك) القول الاول فبسه يجوز اذا الحاصل من أبي سفيان السؤال
 والعباس الجواب ثم من أبي سفيان الاخبار بأنه لا حرب بينه وبينها وأستألف المصنف
 من رواية عروة هذه التي في البخاري قوله ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت
 سليم فقال مثل ذلك قال في الفتح ذكر عروة من القبائل أربعا وفي مرسل أبي سلمة زيادة
 أسلم ومزينة والواقدي أشجع وبجيم وفزارة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاة
 وقد ذكر قضاة موسى بن عقبة والمعروف فيها سعد هذيم بالإضافة ويصح الآخر
 على الجواز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سويد بضم المهملة ابن أسلم بضم اللام ابن الحاف بجملة
 وفاء ابن قضاة انتهى وقول عروة ومرت سليم لا يقتضي انهم امرت بعد سعد بن هذيم لانه
 لما عدل عن حرف الترتيب علم انه لم يسطر مرورها فلا ينافي أنها أول من مرت مع خالد كما مر على
 أن ثم في ثم مرت سعد للترتيب الذي كرى فانهم كما علمت من قضاة وقد قال ابن عقبة بعث خالد
 في قبائل قضاة وسليم وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان خالد أول من مر وعنده الواقدي بعد
 جهينة ثم مرت كتابة بكسر الكاف بنو ليث وضرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواهم أبو
 واقد باقضاف النبي فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم أهل شوم
 واقه هؤلاء الذين غزا محمد بسبهم ثم مرت أشجع وهم آخر من مرت وهم ثلثمائة معهم لو أن
 يحملها معقل بن سنان ونعيم بن مسعود فكبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال أشجع قال هؤلاء
 كانوا أشد العرب على محمد قال أدخل الله تعالى الاسلام في قلوبهم فهذا أفضل الله ثم قال
 أبو سفيان أبعد ما مضى محمد فقال العباس لا لو أمت الكتيبة التي هو فيها رأيت البليل

والحديد والرجال والمال لا حجة طاقة قال ومن لم يهول لا طاقة وجعل الثامن يتركون كل ذلك يقول مامر بن محمد فيقول العباس لا (حتى أقبلت كمية لم ير مثلها) اذ في كل عين منها الاموراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الخندق (قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم بعد بن عبادة معه الراية) أي راية الانصار وراية المهاجرين مع الزبير كما يأتي وممر (فقال سعد بن عبادة) لما سر بالراية النبوية (يا أبا سفيان اليوم يوم المصحة) قال الحافظ بالحاء المهملة أي يوم حرم لا يوجد منه مخلص أو يوم القتل يقال لهم فلانا ذاق الله قال السامي يرفعها او نصب الاول ورفع الثاني انتهى ولا يرد على الثاني انه من ظرفية الزمان لنفسه اذ يوم المصحة مذكور في اليوم لانه من ظرفية الكل بجزئه اذ المراد به وقت الحرب (اليوم) قال المصنف نصب على الظرفية (تصل) بضم القوية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبتدأ للمفعول (الكعبة) مبتدأ من أهدر دمه ولوقعت بأستارها وقاتل من عارض من أهل مكة واباحة خضرا قرين وبارزة مايرعون أنه تعظم لها من شعور أصنام وصور وهو بالمل وقد وقع جيب ذلك كما يأتي (فقال أبو سفيان يا عباس حذا) بفتح الحاء والموحدة فعمل ماض وذا قاعا على مذهب سيويه وجرم به في الخلاصة وفيه اقوال اخر محلها كتب التصو (يوم الزمار) وفصل المصنف حديث البخاري بنحو من الفتح فقال (بالهجة المكسورة) وتحقير الميم (أي الهالك) قال الخطابي غنى أبو سفيان أن يكون له يد قوة في هذا اليوم (يعني قومه ويذفع عنهم) قاله عجزه (وقيل) معناه (عذاب يوم القنب للبريم والاهل والا تمار لهم ان قدر عليه) قاله غلبة وعجزا ومخافته للاول بالمفهوم فان كلاما من الهلاك والقنب صالح لقبه لشره وعزه في قومه فان غضبه لهم يستلزم تنبيه قدرة ليصميم (وقيل) معناه (هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحاجتي) فترك المصنف وجهه في واقعه عليه (من ان ياتي مكرهه وقال ابن اسحق زعم بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم المصحة اليوم تسفل الحومة) أي حومة الكعبة (فسمها رجل من المهاجرين) قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة الأمان عليهم انتهى وفي مغازي الواقدي والاموي أن عثمان وصعد الرحمن فالاذ ذلك جميعا فالاولى أن يضر الميم بأحدهما أو بهما على ارادة الجنس (فقال يا رسول الله ما من أن تكون لسعد في قرين صولة) بفتح المهملة وتكون الواوحة (فقال لعل أدركه نغذرا يمتنه فكن أنت تدخل بها وقد روى الاموي) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعد بن العاصي أبو أوب الكوفي نزول بغداد لقبه الجليل جيم صدوق روى في الستة مائة سنة أربع وثلاثين (في المغازي أن أبا سفيان قال لقيت علي الله عليه وسلم لما حذاه) وهو ماض في جنود الله (أمرت) بحذف همزة الاستفهام (بقتل قومك قال لا فذكرة ما قال سعد بن عبادة ثم تأسده الله تعالى والرحم) نقل بالحق ولفظ مغازي الاموي أنشد الله في قومك فانك أبرز الناس وارحمهم وأوصلهم (فقال أبا سفيان اليوم يوم المرحه) بالراء الراء والشفقة على المتلقى (اليوم يمزقه تعالى قرين) بالاسلام والدين واتخاذهم من الضلال المبين بهذا

الرسول الرؤف الرحيم الذي من أنفسهم وأنفسهم فغزوهم ولم يفتح لهم ولم يدع عليهم بل دعاهم بالهدى وبهجرتهم من الوقوع في مهالك الردي (وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فضعها إلى ابنه قيس) ورأى صلى الله عليه وسلم أن القوام يخرج عنه أضراراً إلى ابنه هذاجية رواية الاموي (وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (من جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك) القول (عارضت) تعزضت له كأن وقعت في طريقه (امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي رواية (وإن هذا الشعر لعن ابن الخطاب البهري) قال أبو الريح وهو من أجود شعراءه قال الحافظ فمكأن ضراوا أرسل به المرأة ليكون أبلغ في انعطافه صلى الله عليه وسلم على قريش (فقلت يا بني الهدى اليك الجا) بالهمز وتركه لوزن (حسني قريش ولا تحين) أي ليس الوقت وقت (لجاء) بآتيان الالف المضروبة والاولياء مهموز من ياتي تقع ونصب كافي المصباح قال البرهان وأشد في الاستعجاب في ترجمة ضراوا أنت خير لهما وفي ترجمة سعد كما هنا انتهى فكأنهم ما روايتان (حين ضاقت) ظرف لهما (عليهم سعة الارض) بفتح السين كتابة عن شدة كرمهم حتى كأن الارض لم تنعمهم (وعاداهم الله السماء) أي فصل معهم فعل المعادي فسط عليهم من لاطافة لهم بل كفرهم وبعد هذا في معازي الاموي والواقدي

والثقت حلقه البطان على القوم • موفودوا بالصلم المطاع

تثنية حلقه البطان بكسر الموحدة حرام يجعل تحت يمين البعير قال ذلك إذا اشتد الامر الصلح بفتح المهملة وسكون التثنية وفتح اللام وميم الداهية الصلح بفتح المهملة وسكون اللام ضمن مهمة ومد كاته عطفها على الصلح وحذف حرف الصلح لتنظم وهو جاز في غيره أيضا كافي النور (إن سعد يريد قاصمة الظهر بأهل الجون والبطحاء) قاصمة الظهر كاسره يعني انه يريد الحلقه المائقة لهم من كل الامور حتى كأنها صكسرت ظهورهم بحيث صاروا الاجرة لهم وبقية قول ضراوا كافي رواية الاموي والواقدي

جزري لو يستطيع من القيس يظرونا بالنسر والعواء

وغر الصدر لانيهم يثي • غير شغل الدما وسبي النساء

قد ظلي على البطاح وبيات • منه هند بالسوة السواء

اذ ينادي بذلحي قريش • وابن حبيب ذامن الشهدا

فان انقم السواء ونادي • يا حلة الادبار أهل القواء

ثم ثابت اليه من بهم الخرز • روح والاولى انهم الهيبا

ليكونن البطاح قريش • قضة القناع في أكف الاماء

فانه فانه أسد الاسد لدى الغاب والنخ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامم شركونا كالحية العمياء

التسر بفتح التثنية ونجم والعواء بفتح العين المهمة وشذوا والواو المد وتسر ولفه وهي خسة أنجم قال القائل من مد فانهي فقال من عومت التي اذ الوت طرفه وقال السهلي الا مع أن العوام من العوة وهي الدبر كأنها سجت بذلك لانها دبر الاسد من البروج والوعر بفتح الواو

وكسر المعجمة وبالاول اسم فاعل والوخر شدة وقد الحزيم ففتح ضم ظلى تلب هند بن عتبة
بالسومة السوا من الخلة القصيدة أقبح المراء أرسله في جملة الادبار جمع دبر والمراد الظهور ثابت
بثلاثة مائة فوجدته قفوة رجعت بهم ضم الموحدة وفتح الهام جمع بهممة بالضم الفارس
الذي لا يبدى من أين يوفى من شدة بأسه ويقال أيضا الجيش بهم قاله أبو عبيدة الهبياء
بالمذوقها القصير أيضا الحرب الصفعة بكسر القاف ففتاح ففتح جمع فتح بكسر القاف
وقصها وسكون القاف ضرب من الكثرة وهي البيضاء الرخوة يشبه به الرجل الذليل لأن
الدواب تنهله بأرجلها القاع المعسكان المستوى الواسع الامد ضم فكسكون الغاب أجسم
الاسد والغنمين مجمة (فلما جمع هذا الشعر دخلته راقعة وروحة فأمر بالراية فاخذت من
سعد ودفعت الى ابنه قيس) وعند الواقدي قال أن أسلمها الا بأمانة منه صلى الله عليه وسلم
فأرسل اليه بجماعته (وعند أبي يعلى من حديث الزبير بن العوام) أن النبي صلى الله
عليه وسلم دفعها اليه فدخل الزبير (سكة بلواين) لواء المهاجرين الذي كان معه
أولاً وهذا (واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أنه
دفعها الى الزبير بن العوام) فاعتضبه وان كان مرسلًا ضعف حديث الزبير للسنن
(فهذه ثلاثة أقوال فمن دفعها اليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع) كما قال
الحافظ (أن علياً أرسل ليزعمها ويدخل بها ثم خشي فغيرها فمر سعد فأمر بدفعها اليه
قيس ثم ان سعد أخشى أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير) ويؤيد ذلك ما رواه البراء بن
علي شرط البضاري عن أنس قال كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة أن يقدم
على شيء يصرفه من ذلك انتهى كلام فتح الباري بجميع ما ساقه المصنف (قال في رواية
البضاري) المذكورة من مرسل عروة تلو قوله جذاب يوم الذمار (ثم جاءت كتيبة) خسراء
يقال أن فيها ألفا دارع (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) المهاجرون والانصار
وفيا الرايات والالو يجمع كل بلن من بطون الانصار ولواحوراية وهم في الحديد لا يرى منهم
الا الحديد ولعصر فيها رجل بصوت عال وهو يقول ويدي بلقي أولكم أترك كذا عند الواقدي
وأخط المصنف من البضاري قبل قوله فيهم ما قلته وهي أقل الكتاب قال الحافظ أي
أقلها عددا قال عياض وقع الجميع بالقاف ووقع في الجمع فسمي أجل بالجمع وهي أظهر
ولا يدحضه الا في لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل انتهى وقال
البدري في مصابحه كل منها ظاهر لا خفا فيه ولا ريب أن المراد الله الصلح لا الاحتجار هذا
ما لا ينظر في علم اعتقاده ولا توجهه فهو وجه لا يحسد عنه ولا يفرقه بهذا الاعتبار
والصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم فيها فاض بجلافة قدرها وعظم شأنها في حجاجها على
كل شيء مساها ولو كان ملء الارض بل وأضعاف ذلك فاعوذ الذي يشتم من نفس القاضي
في هذا المل انتهى وقد تجرأ على القاضي بما لم يحط بعلمه وفهمه من غير مراده لأن الكتيبة
التي هي موصوفة في السير بالكثرة وان فيها ألتي دارع فضلا عن غيرهم وليس في الكتاب

ما وصل الى هذا الحد دولة الاحتاج الحافظ لتأويل قلمه باعتبار المهم من الخبر كما هو فيها
لا مطلقا وقد قال عروة في كتيبة الانصار لم يرتلها وهي من جهة كتيبة النبي صلى الله عليه
وسلم على ان القاضي قال أظهر فاقادان رواية أقل ظاهرة ثم هذا التشقق عليه من ذا
النصوى الفاضل عن أفضل التفضيل (وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير) بن
العوام (فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد) (قال ما قال)
لم يكتب عباد رايته وبين العباس حتى شكا النبي صلى الله عليه وسلم (قال ما قال) سعد
(قال) أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم الجمعة (فقال) عليه السلام (كذب سعد)
قال الحافظ فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سبق ولو بناء فاته على غلبة ظنه وقوة
القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها
وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة)
قبل ان قريشا كانت تكسوها في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال
يوم الفتح فاشار صلى الله عليه وسلم الى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قال)
عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بضم أوله وفتح الكاف مبنى للمفعول
(رايته بالجنون) بفتح المهملة وضم الجيم انما هي مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (قال)
وقال عروة) بن الزبير راوى الحديث المذكور (وأخبرني) بالافراد (نافع بن جبير بن مطعم)
القرشي - الزوفي - أبو محمد وأبو عبد الله المدني الثقة الفاضل روى في السنة ما في سنة
تسع وتسعين (قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام) قال الحافظ أي في حجة اجتمعوا
فيها في خلافة عمر أو عثمان لأن نافع حاضر المقاتلة كما يوجهه السياق فانه لا عجة له أو التقدير
سمعت العباس يقول قلت للزبير غذف قلت (يا أبا عبد الله ههنا أمر لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تركز) بفتح التاء وضم الكاف (الراية قال نعم قال) عروة وهو ظاهر الارسال
في الجميع الا ما صرح به من نافع وأما باقيه فيحتمل أن عروة تلقاه عن أبيه أو عن
العباس فانه أدركه وهو صغير أو جده من نقل جماعة له بأسانيد مختلفة وهو الراجح ذكره الحافظ
(وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل) مكة (من أعلى مكة)
من كداء) قال المصنف (بالفتح والمد) دخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) أي (بالضم
والقصر فقتل من شبل خالد يومئذ رجلان جيش) بجملة ثم موحدة ثم تحية ثم مجبة كما
رواه الاكثر عن ابن اسحق وروى عنه ابراهيم بن سعد وسليمان بن الفضل أنه مجبة وثون ثم مهملة
والصواب الاول كما في الاصابة مصغر على الضبطين (ابن الاشعر) وشين مجبة وعين مهملة
وهو لقب واسم خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي أخواته عبد الله من بها صلى الله
عليه وسلم مهاجرا وزوي أجدع بن حزام بن هشام بن جيش قال شهد جدتي الفتح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وكرر) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي (ابن جابر) بن
حسب بجملة بكسر ثم سكون ابن الاحب بجملة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب
(القهرى) وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أثار على شرح النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبشبهه صلى الله عليه وسلم في طلب العرينيين ووقع مشد

الواقدي تأتمن من خيل الزبير بن العوام وكأنه وهم وإذا لم يعرج عليه صاحب الفتح لأن عروة لم يقرديه بل واقفه عبيد الله بن أبي نعيم وعبيد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم فتدبان اصحق فقالا لانهما من خيل خالد بن خالد فساكنا طرعا غير طريقه فتلا جميعا حيشا أولا فجعل كرز بن ربيعة ثم قاتل عنه حتى قتل (قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي مرسل عروة (مخالف للأحاديث الصحيحة) المسندة (في البخاري أن خالد دخل من أسفل مكة) الذي هو كدي بالنصر (والتي صلى الله عليه وسلم) دخل (من أعلاها) الذي هو بالمد وبه جزم ابن اصحق وموسى بن عقبة وغيرهما فلا شك في رجائه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد القصة واعتضد بموافقة أصحاب المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيصيب تقديمه على مرسل عروة ويحتمل الجمع بتأويل قول عروة دخل هم بالمدخول من السفلى وأمر خالد بالمدخول من العليا ثم بداه خلاف ذلك لما ظهر له أن بالسفلى مقاتلين يسعد عن محل القتال ما أمكن رعاية للرحم الذي نأشد ومهما وحرمة الحرم قد دخل هو من العليا وخالد من السفلى واقفه أعلم (بني) الحافظ بالأحاديث الصحيحة (حديث ابن عمر) الذي رواه البخاري في مواضع منها هنا وترجم عليه في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة (أنه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته) حال كونه (مردفا أسامة بن زيد) وفي هذا من يذوقه وكره اخلاقه حيث أورد في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خلداه رضى الله عنهما والمتكبر بعد أوداف ابنه إذا وركب في السوق علا عليه ما ذاك الاتكبر برأ الله منه ونزه من خلقه على خلق عظيم (وحديث عائشة) المروي عنده من رواية عروة نفسه أن عائشة أخبرته (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة) فأوصله عروة نفسه مقدم على ما أرسله قال في الروض وبكدا ووقف إبراهيم حين دعا لزيته فقال واجعل أفتدة من الناس تنوى اليهم كما روى عن ابن عباس بن ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانهما الموضع الذي دعا فيه إبراهيم انتهى وعند البيهقي بإسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطنن وجوه الخيل بالخرق فيسبحن إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشده قوله .

عدمت بنيت أن لم تزوها • شير الفتح موعدها كداء

يتازعن الاعتصم سرجات • يلطمهن بالخرق النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان (و) يعني حديث (غيرها) كالعباس فقد روى الطبراني عن العباس لما بعث صلى الله عليه وسلم قتل لابي سفيان بن حرب أسيرنا قال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شيء طلع بطني لأن الله لا يطلع هنالك خيلا أبدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هنالك ذكرت أنا سفيان به فذكره (قال) الحافظ ابن حجر (وقد ساق ذلك) أنه دخوله خالد وأزير (وموسى بن عقبة سياقا واضحا) موافقا للأحاديث الصحيحة (فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداء) بالفتح والمدة

(بأعلى مكة وأمره أن يركب) ففتح الباب وضم الكاف (رايته بالحنون) وأن يعكث عند
 الاية (ولا يرح حتى يأتيه) وبعث خالد بن الوليد في قبائل (أبدل منها) (قضاة وسليم)
 بالتصغير (وغيرهم) جمع باعتبار أفراد القبائل فمقل وغيرهما كاسم وغضار ومنزلة
 وجهينة (وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يفرز رايته عند أدنى البيوت) أقرها
 الى التنية التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها روى أصحاب السنن
 الاربعة عن جابر كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أيضا وروى ابن
 اسحق عن عائشة كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أيضا ورايته سوداء
 تسمى العصابة وكانت قطعة من طمرجل (وبعث سعد بن حادة في كتيبة الانصار) ومعه
 الاية حتى نزلت منه لابنه أو غيره واستقر هو بولاية (في مقدمة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقتلوا الا من قاتلهم) وروى ابن اسحق حدثني عبد
 الله بن أبي نعيم وعبد الله بن أبي بكر أن أصحاب خالد لقوا الناس من قريش منهم صفوان
 وعكرمة وسهيل فجمعوا بالخدمة فجاءهم فوفون مكان أسفل مكة ليل فقاتلوا المسلمين
 فقتلوا منهم شيكس القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهمي وقتل من المشركين
 اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهم زمار في ذلك يقول جالس بن قيس يجمع مكسورة وميم مخففة
 ومجمة بخطاب امرأته حين لامته على القرار وقد كان يصلح سلاحه وبعدها أن يخذلها
 بعض المسلمين

الكل لو شهد يوم الخندمة • اذفر صفوان وقتر عكرمة
 وابوزيد قائم كاللوعة • واستقبلتهم بالسيف المسله
 يقطعن كل ساعد وجميعه • ضربا فلا تسمع الا نغمه
 لهم نيت خلفنا وهمهم • لم تنطق في اليوم ادنى كلمة

قال ابن هشام وروى هذا الشعر لمرعاش الهذلي وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين
 والطائف يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله والاس يابني عبيد الله (واندفع
 خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف
 وناس من هذيل ومن الاحباش الذين استصرفت بهم قريش) وظاهر كلام ابن عتبة هذا
 أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي ناس من بني بكر فيقتل كثر بني بكر فأطلق عليهم
 اسم القبيلة وقد هذيل بالنسبة لهم فغيرا عنهم ناس (فقاتلوا خالدا) وعند الواقدي فغصوه
 الدخول وشهروا له السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه
 (فقاتلهم فانهزموا) ألقب الانهزام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة
 أو أربعة) وعند ابن سعد وشيخ الواقدي قتل أربعة وعشرون رجلا من قريش وأربعة
 من هذيل ويحتمل الجمع بأنه من مجاز الخذف أي من حزب قريش لأن بني بكر دخلوا في عقدهم
 عام الهدنة وهو العشرين شاملا للاربعة والعشرين فيضربها أو ثمانية ابن اسحق اثنا
 عشر أو ثلاثة عشر فالأقل لا يتبقى الا مائة من هذيل هو داخل فيه (حتى انتهى بهم القتال الى
 الحزونة) ففتح الموقعة والواو فيها زاي ساكنة ثم راسوها ثمانية كانت سواها مائة ثم أذلت

في المسجد (حق دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال) فربوا عنهم المشركون
(وصاح أبو سفيان من أغلق بابيه وكف يده) عن القتال (فهو آمن) وعند الواقدي في صراح
حكيم وأبو سفيان يا مشرك ربي علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع
السلاح فهو آمن لجلوا بقتلهم الدور وبنفقون أبوابها ويطرحون السلاح في الطرق
فياخذة المشركون (قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البارقة) اللمعة صفة
لخندوف أي السيوف بنية قرب مكان يقال لها إذا خرجت الهزمة وذال مجبة فألتف فجمعة
مكسورة فقرأ وفي السبل البارقة لعنان السيوف وفيه أن العنان مصدر فلا يفسر به اسم
الفاعل الاغواء العافية والعاقبة ولا أحفظ الآن أن البارقة منها قرره شيئا (فقال ساهذه)
البارقة (وقد نهيت عن القتال فقالوا نعلم أن ساهذا قاتل وبدأ بالقتال فلم يكن له بد من
أن يقاتلهم قال) ابن عتبة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمان خالد بن
الوليد لم تقاتل وقسيتك عن القتال فقال هم يدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت
فقال) صلى الله عليه وسلم (قضاء الله خير) زاد في الفتح وروى الطبراني عن ابن عباس
قال خلب صلى الله عليه وسلم فقال إن الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد بن الوليد
يقتل فقال قم يا فلان قتل له فليرفع يديه من القتل فأنا الرجل فقال له إن بني الله يقولون
أقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل
إلى خالد ألم أنت لم تكن القتال فقال جاءني فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه فأرسل
إليه ألم أمرت أن تتذرنه قال أردت أمراً فأراد الله أمراً فكان أمر الله فوق أمرك وما
استطعت إلا الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم وما رد عليه انتهى قبل وهذا الرجل أنصاري
فيحصل أنه تأول ويحتمل أنه سبق إلى سمعه ما أمر به خالد كما قد يرشد إلى كل من الاحتمالين
قوله وأراد الله أمر الختم في قوله فقتل سبعين مائة زائدة لما قبله بكثير إذا غاية الأول غاية
وعشرون لكن زيادة الثقات مقبولة والاقول داخل فيها (وعند ابن اسحق) بعناه وأخرجه
ابن راهوية بسند صحيح من حديث ابن عباس بلفظ (فما رزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقت نفس العباس لأمير مكة) فقال واصباح قريش والله لئن دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه أنه لهلاله قريش إلى آخر الدهر (خرج
ليلارا كما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشهاب كما في رواية ابن راهوية وهو يعني رواية
ابن اسحق البيهقي (لكن يجد أحدا فيعلم أهل مكة بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه)
ولفظ ابن اسحق عقب قوله إلى آخر الدهر فجلست على بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الإراكة فقلت لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن
أو ذا حاجة يأتي مكة فيضربهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربوا إليه فيستأمنوه
قبل أن يدخلها عليهم عنوة (فسمع صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل
ابن ورقط فأرسلوا أبي سفيان خلفه وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم) قبل بالحق
أيضا ولفظ ابن اسحق قال فو الله أني لاسير عليها ألقى القيس ما خرجت له إذ دعته كلام أبي
سفيان وبديل وهما يتراجعا فذكر مرارتهما في التيران لمن هي قال فمرفت عنوة فقلت

يا أبا حنظلة نعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك قد ألهى وأتى قات ويحك
 هذا رسول الله في الناس وأصبح قرين واقه قال في الحيلة قد ألهى وأتى قات واقه
 لأن ظفرك ليضرب عنقك فأركب في عجز هذه البغلة فركب خلفي (وأنا صرف الأخران ليعلم
 أهل مكة) كذا في رواية ابن اسحق بإسناد ابن راهوية والواقدي عن ابن عباس أنهما
 رجعا وعند ابن عتبة وابن عاتق والواقدي في موضع آخر أنهما لم يرجعا وأن العباس قدم
 بهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم قال في الحقاظ فيحصل قوله ورجع صاحباه
 أي بعد أن أسلما واسترا أبو سفيان عند العباس لأمراءهم صلى الله عليه وسلم بحسبه حتى يرى
 العساكر ويحتمل أنهم ما رجعا لما التقى العباس بأبي سفيان فأخذهما العسكر أيضا وفي حفازي
 ابن عتبة ما يؤيد ذلك فقبه فقبهم العباس فأجارهم وأدخلهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم
 بديل وحكيم وتاخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح اتهمى (ويمكن الجمع) كما قال في الفتح
 بين هذا وبين ما مر من البضارى من مرسل عروة أن الحرس أخذوا الثلاثة فأقوا بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مرسل أبي سلة عند ابن أبي شيبة (بان الحرس لما
 أخذوه) أي أبا سفيان (استنقذه العباس) وأردفه خلفه وأتى به المظني ويؤيده ما رأته
 عن ابن عتبة قرييا وقد روى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن أبا سفيان لما أخذ الحرس قال
 دلوني على العباس فأتى العباس وأخبره الخبر وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان العباس مع صوت أبي سفيان وهو مع الحرس فأجاره مع صاحبه وأتى بهم المظني
 فنسب إليه أنه أتى بهم فلا جازته لهم وتخلصه إليهم من الحرس ولست أدناه لهم في الدخول
 على المظني ومن نسب الحرس فلكونهم السبيخية اذ وقوا به حتى أدركه العباس واستنقذه
 منهم غير أنه يعكس على ذا الجمع قول عمر اجسوا أبا سفيان فقبوه حتى أصبح ففداه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من مرسل أبي سلة وقد لا يعكر جمعه على ضرب من الجواز
 أي كان مرادهم ذلك حتى أجاره العباس وأخذه وذهب به وبأجله الحقيقة الجمع بين هذا
 استبان لم تتقدح (وروى) عند ابن اسحق وغيره (أن عمر رضى الله عنه لما رأى أبا سفيان
 رديف العباس) قال عدواقه الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وركضت البغلة فسبقته بعاتق الهابة البطيئة
 فاقصمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و(دخل) عمر (على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه فقال العباس
 يا رسول الله إني قد أجرته) ثم جلبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل لا يناجيه القيلة
 دون رجل فلما أكرم عمر في شاة قتل مهلايا عمر فواقه لو كان من رجال بني عدى ما قتل هذا
 ولعلك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلايا عباس فواقه لا ملاك يوم
 أسلمت كلن أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن أسلامك كان أحب
 إلى رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس
 به إلى رحلك فاذا أصبحت فأتني به) كذا في رواية ابن اسحق وغيره ونز ابن عتبة وغيره قال
 العباس فقتل يا رسول الله أبو سفيان وحكيم وبديل قد أجزتهم وهم يدخلون عليك قال

أدخلهم فدخلوا عليه فكنوا عنده عاتة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام فشهدوا أن لا اله الا الله فقالوا وشهدوا أني رسول الله فشهد بدليل وحكيم وقال أبو سفيان ما علم ذلك والله ان في النفس من هذا شيأ بعد فأرجئها وفي رواية ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة قال عليه الصلاة والسلام يا أبا سفيان أسلم تسلم قال كيف أضمن باللات والعزى فسمعه عمر وهو خارج القبة فقال اخرأ عليهما ما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفي رواية عبد بن حنبل فقال أبو سفيان ويحك يا عمر انك رجل قاجس دفعني مع ابن عبي قايه اكلم فقال صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح غدا) أي أني (به) أول النهار قيل الشعر كما أفاده تغييره بندا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عبد بن حنبل وغيره أنه لما أصبح رأى الناس يادروا الى الوضوء فقال ما الناس أمروا في بشي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فأمره العباس فتوضأ وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الا كآرم ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم ليا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بك ولكنك النبوة فقال أوداك (فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال) بعد فراغه من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) فوقع نفسك في الهلاك مع من يدعوك فانك لو قاربت بين البصرة لبادرت الى الاسلام وفي هذا التعبير مزيد فرق الدعاء للاسلام (البيان) بمن (لأن تعلم أن لا اله الا الله فقال بآي أنت وأى ما أحلك وأكرمك وأوصلك) حيث خاطبته في هذا الخطاب الذين الصنف وأخضيت وضربت صفها مما جرى من في عداوتك وعما ربك (لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره لما اغنى) ما زائدة ولفظ ابن اسحق لقد اغنى (عني شيأ) بعد زائد في رواية الواقدي لقد استصرت الهى واستصرت الهك فواقه ما نصبتك من مرة الا نصرت على ملوك كان الهى محمدا والهك مبطلا لقد ظننتك (ثم قال ويحك يا أبا سفيان البيان لك أن تعلم أني رسول الله) ولم يختصر ويقول أنه أن تسلم لانه لا يشهد أن لا اله الا الله ووقف في الشهادة (فقال بآي أنت وأى ما أحلك وأكرمك وأوصلك أما هذا ففي النفس منها شئ) لفظ ابن اسحق والله ان في النفس منها شيأ حتى الآن (فقال له العباس) خوفا عليه لتلايدرا أحد يقتله فانه ليس وقت مجاداة في الكلام لاسيما مع شدة حق المسلمين عليه (ويحك أسلم وانهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأعلم وشهد شهادة الحق) رضى الله عنه وعند ابن عتبة الواقدي قال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله جئت بأوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم وأخبر فعد غدوتم بعد الحديجة رظا ثم علي في كعب بالاثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقالا صدقت يا رسول الله ثم قالوا كنت جعلت جنتك ومكيدتك لهوا وآن فهم أبعد رجاء وأشد عداوة فقال صلى الله عليه وسلم اني لارجو من ربي أن يجمع لي ذلك كله فتح مكة وأعزنا للاسلام يا وهزيمة هو وزن وغنية أموالهم وذرايعهم فاني أرغب الى الله تعالى في ذلك انتهى ثم أراد العباس تكلمت اسلام أبي سفيان لتلايدخل عليه الشيطان انه كان متبوعا فأصبح تابعا ليس له من

الامرئى (فقال العباس يا رسول الله ان أباعنيان رجل يحب الفخو فاجعل شيئا قال نعم)
وعند ابن أبي شيبة فقال أبو بكر يا رسول الله ان أباعنيان رجل يحب السماع يعني الشرف
فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال وماتع دارى زاد ابن حنيفة ومن دخل دار
حكيم فهو آمن وهي من أسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن
قال وما بسع المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واسعة ثم لما أراد
الانصراف أمر بحبسه حتى مرت عليه جنيذ اذقه كما مر ثم قال له العباس المتبع الى قومك حتى
اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بحال اقبل لكم به زاد الواقدى
أسلوا تسلموا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فأتاك الله وما تفتى عنادك قال ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند زوجته فأخذت
بشاربه وقالت اقتلوا الحيت الدم الاحمر قمع من طليعة قوم فقال ويلكم لا تفترونكم هذه
من أنفسكم فقد جاءكم بحال اقبل لكم به فتفرقوا الى دوركم والى المسجد كما أورد ابن اسحق
 وغيره مفسلا فلتنه المستف بقوله (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتادى سناديه) هو
أبو سفيان كما علم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق
عليه بابه فهو آمن) فليس المراد أنه أمر المتادى بذلك حين ماله العباس واليه سفيان كما قد
يوجهه السباق والحيت بفتح المهملة وكسر الميم وسكون الضمة وبالضمة قال في الروض
الزرق نسبة الى الضم واليمن والهم بالذي لا خير عنده من قولهم عام أحسن الذي لا يمكن فيه
بما وسين مهملين قال في الروض أى الذى لا خير عنده من قولهم عام أحسن الذى لا يمكن فيه
مطراتهسى وفي النهاية الدم الاحمر أى الاسود الذى وفى حديث عبد بن جعد أنها قالت
يا آل غالب اقتلوا الاحمر فقال لها أبو سفيان والله تسلمن أو لا ضربن عنقك (لا المستثنين)
وزن المبطن فأصله مستثنين ياءين تفرقت الاولى واقتنع ما قبلها فقلت ألفا ثم حذف
لاتقاء الساكنين (وهم كما قاله مغلطاي وغيره) كالحفاظ قال في الفتح قد جعلت أسماءهم
من متفرقات الاخبار (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) بفتح السين وسكون الراء وبالهاء
المهملات ابن الحرث القرشي الهامرى أول من كتب بحكمة صلى الله عليه وسلم روى أبو
داود والحاكم عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فآزله
الشيطان فلفق بالكفار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح فاستجاره عثمان
فأجابه وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله أنها
أنزلت فيه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكتب بغيره ورعيه ثم بقرأ عليه فيقول نعم
سواء فرجع عن الاسلام وسبق قريش ورواه عن السدي بزيادة وقال ان كان محمد يوحى اليه
فقد أوحى الى وان كان الله ينزل فقد أنزل مثل ما أنزل الله قال محمد سمعنا عليا قلت أنا
عليما حكما وروى الحاكم عن سعد بن أبي وقاص انه اختبأ عند عثمان فجاءه حتى اوقفه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يابى الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد
ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين كنت يضى
من مبايعته فيقتله فقال رجل هلا أو مات الى فقال ان النبي لا ينبغي أن تكون له خاتمة

الامين واثاب سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أن الرجل عباد بن بشر الانصاري وقيل
 عمر انتهى ثم أدركه العناية الازلية وآتاه العادة الابدية حتى (أسلم) وخسب
 اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على منعة عمرو بن العاصي في دفع مصر وكانت له المواقف
 المجددة في الفتوح وهو الذي افتتح افرقية زمن عثمان سنة ثمان وأربع وعشرين وكان
 من أعظم الفتوح بلغ سهم القارس ثلاثة آلاف دينار وغزا الاسامد من التوبة سنة احدى
 وثلاثين وهاذن باقي التوبة لهذه البلخية بسدده وغزات الموارى سنة أربع وثلاثين
 وولاه عمر صعيد مصر ثم ضم اليه عتبان مصر كلها وكان محمودا في ولايته واعتزل القسنة حتى
 مات سنة سبع أو ثمان وخسين وروى البخاري باسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال لما
 كان عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم اجعل آخر علي الصبح فتوقأ ثم صلى فلم يمت بمجته ثم
 ذهب يلم عن يساره فقبض الله روحه رضي الله عنه (وابن خلل) بفتح الميم والمهملة
 كك ما يأتي قريبا ثم بعد قليل يأتي الخلاف في اسمه وقاطعه وأن الاربع أمه (قله أبو برزة)
 بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي آخره ها اسم فضله بن عبيد على الأصح بنون
 مفتوحة ومجمة ساكنة الاسمي أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا
 خراان وبها مات سنة خمس وستين على الصحيح (وقبناه) بفتح القاف وسكون القمية فتون
 فتوية ثنية قينة الامة غنت أم لم تنز وكثيرا ما يطلق على القمية وقد كانت قبيلة بهجره
 صلى الله عليه وسلم (وهما فرقتي بالقضاء المفتوحة والراء الساكنة والهاء المثناة الفتوحة
 و) طلبها (التون) والقصر (وقرية) بالقاف والراء والموحدة مصغرا) وضبطه الصغاني
 بفتح القاف وكسر الراء وأيده البرهان بقول الذهبي في المنتبه لم أجدها أحدا بالضم لكن
 قال في المنصوره قلر (أسلت احدهما) بعد أن هربت حتى استؤمن لها صلى الله عليه
 وسلم (وقلت الاخرى) كذا وقع بهما عند ابن اسحق (وذ كر غير ابن اسحق أن اتى
 أسلت فرقتي) فلم تقتل (وأن قرية قتلت وسارة مولاة لبعض بني المطلب) بن هشام
 ابن عبيد مناف كذا وقع بهما البعض عند ابن اسحق (ويقال) في تعيين هذا البعض
 (كانت مولاة عمرو بن صبيح بن هشام) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب
 ساطب ومصر من الفتح قبل كانت مولاة العباس وفي السبل كانت تواجة معنية بمكة فقدمت
 قبل الفتح وطلبت الصلوة وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كن في غنائك
 ما يفنك فقال ان قريشا منذ قتل من قتل منهم سيد وتركوا الغنائم فوصلوا وأقرها بدمها
 طعاما فرجعت إلى قريش وكان ابن نهشل يلقى عليها هجاء رسول الله فتغني به فأسلت قال
 ابن اسحق ثم تبعت حتى أوطأها رجل فرسا بالابلع قتلها في زمن عمر (وأرب علم امرأة)
 ذكرها الحاكم وأنها لمولاة ابن خلل أيضا قتلت وأتم بعد قتلت فيما ذكره ابن اسحق ويحتمل
 أن تكون أرب وأتم بعدهما القيسان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية واللقب فالله في الفتح
 (وقرية قتلت) كذا تراهم قريبا وتكلف شيئا دفع التكرار فترجى أنه ذكره لضروية انه في ضمن
 من قتل عنه بقوله ويقال وفيه وقصة (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام الخزرجي (اسلم)
 وخسب اسلامه واعتشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح روى الواقدي أنه هرب

البقي نفسه في البحر أو موت ثأنها في البلاد وكانت امرأته أم حكيم بنت جهم طرث أسلت قبل
 فاستأمنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والسنائي أنه ركب البحر فأصابهم
 ريح عاصف فتأدى عكرمة اللات والعزى فقال أهل السفينة أخلصوا أنفسكم لا تنقوا
 عنكم شيأ ههنا فقال عكرمة والله لنم ينجي من البحر إلا خلاص لا ينصق في البر غيره
 اللهم لك عهد إن أنت عافيتي عافيتي بما أفاقه أن أتى محمد أسقى أضع يدي في يده فلاجده عفواً
 فتفورا كرم عافاه فأسلم وروى البيهقي عن الزهري والواقدي عن شيوه أنه أن امرأته طلعت
 لرسول الله فذهب عكرمة عندها إلى اليمن وناف أن تصدقه فأنه فقال هو آمن فخرجت
 في طلبه فأدركته وقد ركب سفينة ووقى يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا اله
 إلا الله قال ما هربت إلا من هذا وإن هذا أمر تعرفه العرب والجم حتى التواني ما الدين إلا
 ما جاء به محمد وغيره قلبي وجاست أم حكيم تقول يا ابن ممت جئت من عند أرب الناس وأوصل
 الناس وخبر الناس لا تمك تكلفني قد استأمنت لرسول الله فخرج معها وجعل يطلب
 جماعة فتأبى وتقول أنت كافراً ما سلمة فقال إن أمر امتك مني لا مكر كبير فلما وافى مكة قال
 صلى الله عليه وسلم لا محابة يا أيكم عكرمة مؤمنة فلا تسبوا أباءه فان حب الميت يؤذي الحي
 قال الزهري وابن عسيرة فلما رآه صلى الله عليه وسلم ونب إليه فرح به فوقف بين يديه ومعه
 زوجته متعبة فقال إن هذه أخبرني أنك أمتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن
 قال الام تدعوك قال ادعوا لي أن تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة وكذا أسقى عذ خصال الاسلام قال ما دعوت الا إلى خير وأمر حسن جميل قد كنت فينا
 لرسول الله قبل أن تدعونا وأنت اصدقا حديشاً وأبرئاً ثم قال فاني أشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمداً رسول الله ثم قال يا رسول الله على خبرني بأقواله قال تقول أشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمداً عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد أنه وأشهد من حضرني أي مسلم مجاهد
 مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي (والخوثر) بالتمغبر (ابن قتيبة) بنون وواف
 صفر ابن وهب بن عبد بن قصى قال البلاذري كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم
 ويغشاه السامية ويكثر أذاه وهرجته وقال ابن هشام وكان العباس جل فاطمة وأم كلثوم
 بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ففرض الخوثر بهما الجبل فرى
 بهما الأرض وشاركاً بهما راى شخص جل زغب لما عاجرت فأهدر دمه (قتله علي) وذلك
 أنه سأل عنه وهو في ميتة قد أطلق عليه باه قتييل هوف البادية فتفتى على عن باه فخرج يريد
 أن يهرب من ميتة إلى آخر قتله على فضر به عنقه (ومقبس) بجم فتأف فسين مهملة
 (ابن صياح) بجملة مضعومة وموحدين الأولى خفيفة) كل أسلم ثم أتى على أنصاري فقتله
 وكان أنصاري قتل أخاه ههنا خطأ في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فبقي مسقيراً فأخذ
 إليه ثم قتل أنصاري ثم ارتد ورجع إلى قريش فأهدر دمه (قتله علي) بجم فخرج ابن
 عبد الله (البيهقي) ويقال له الكبي نسبة بطنه الأعلى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن
 ليث وحدث يظن الكبي فتملأ ربه من كان من بني كلب بن برة كمال الإصابة (وجار)
 بنج الهاشمي المرحمة (ابن الأسود) بن المطلب بن أحد بن عبد العزى بن قصى أنجوش

الاسدي (أسلم) رضي الله عنه بالجعرانة بعد الفتح وكان شديد الاذى للمسلمين (وهو الذي
عمر من ارض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فقتلهم باحقي سقطت بحمل
سفرة واسقطت حنينها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فأهدر دمه أخرج الواقدي عن جبير
ابن مطعم قال كنت بالسامع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة فطلع هبار
فقالوا يا رسول الله هبار بر الاسود قال قد رأيتك فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه
أن اجلس فوق هبار وقال السلام عليك يا بني إني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأردت العاق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك
وصنعك عن جهل عليك وكان رسول الله أهل شر فهدانا الله بك وأنت تظن أن الهلكة
فاضح عن جهلي وعماك كان يهلك عني فاني مقر بمسوء فعلى معترف بذني فقال صلى الله
عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب
ما قبله وروى ابن شاهين من مرسل الزهري أن هبارا لما قدم المدينة جلا وابسونه فشكا
ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال صب من سبك فكفوا عنه (وكعب بن زهير) ذكره الحاكم
(اسلم) بعد ذلك ومدح وتأني قصته (وهند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشية العنسية زوجة أبي سفيان ذكر هبارا لما ذكره فبين أهدر دمه (أسلمت)
فأتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحدة الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه
لتحسني رحمتك يا محمداني امرأت مؤمنة بالله صدقة ثم كشفت ثيابها فقالت أنا هند بنت
عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بديعة بن مشريق وقد يد مع
جارية لها فقالت انها تعتذر اليك وتقول لك ان غنما اليوم قليلة الوادة فقال صلى الله عليه
وسلم بارك الله لكم في غنمكم وأكثروا منها فقد رأيت ما من كثرة ما لم نره قبل ولا نرى فقال
هند هذا بدعته صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت أرى في النوم أني في الشمس أبد افاعنة
والقل قريب مني لا أقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني دخلت الظل أو رده
الواقدي بأسانيد وروى الشيخان عن عائشة قالت هندت عتبة يا رسول الله ما كان لي
على ظهر الارض من أهل خباء أريد أن يذلو من أهل خباتك ثم ما أصبح اليوم على وجه
الارض أحب الي من أن يعزوا من أهل خباتك (ووحشي بن حرب أسلم) فأتل حزة
رضي الله عنهم ما صح عنه انه لما قبله بأحد قال أتيت بك حتى فقت فهربت الى الطائف
فكنت به فلما خرج وفد الطائف ليلوا فاضاقت على المذاهب قتلت الحق بالناسم أو بالين
أو ببعض البلاد فراحه اني لقي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك والله ما يقتل أحدا
دخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرع الا بي فاجعل على رأسه أشهد شهادة الحق فلما
رأني قال وحشي قلت نعم يا رسول الله قال أقعد فحدثني كيف قتلت حزة فحدثته فلما فرغت
قال ويحك غيب وجهك عني فكنت انتكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ليلا يراه
حتى قبضه الله (أسلم) ما قاله مغلطاي وغيره وقال الحافظ في الفتح قد جمعت أسماءهم من
مفترقات الاخبار فذكر هؤلاء و زاد وذكر أبو معشر فبين أهدر دمه الخمر بن طيلاطل
الخزاعي قسله على وأتم بعد قتله ثم قال فكلمته العدة نعمة رجال وست نوسة ويحتمل أن

أرنب وأتمعهما القنطان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية واللقب أي فيكون القنطان
أربعا (وابن خلل يفتح الخاء المعجمة) ففتح (الطاء المهملة) وباللام واسم خلل عبد مناف
من بني تميم بن فهر بن غالب (وابن زيد بن ميمون) ففتح القاف وسكون القاف الثانية القصبة آخره
دال مهملة مصغرا ومقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة القصبة آخره مهملة
وقد جمع الواقدي (محمد بن عمر بن واقد الاصل) أبو عبد الله المدني (عن شيوخه أسماء
من لم يؤمن) ضمن السابوئيين معنى الفصيح أي الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم
(وأمر بقتله عشرة أشهر ستة وابل) هم ابن سعد بن خلل وعكرمة والخويزر
ومقيس وهبار (وأربع نسوة) قيسا ابن خلل وسارة وأرنب وعذ صاحبان العيون
عن لم يؤمن الخمر بن هشام وزهير بن أبي أمية ومفوان أسلموا وزهير بن أبي سلمى فأما الأخير
فقطعه لانه والله سبحانه بن زهير ولم يدرك الاسلام كما أخرجه ابن اسحق وغيره ويأتي
في قصة ابنه كعب وأما الثلاثة قبله فيترقب على رواية أنه صلى الله عليه وسلم أهدر دماهم
فان كانت شبهة في الأولين أن أم هانئ أجازتهما وقد كان شقيقهما على أراد قتلها فقتل
صلى الله عليه وسلم قد أجزأ من أجزأ فهذا ليس فيه انه كان أهدر دماهما وإرادته على قتلها
لكونهما كأمي قاتل خالد أو لم يقتل إلا امان وفي صفوان خوفه وهرجه من النبي صلى الله
عليه وسلم حين استأمنه ابن عمه حمير بن وهب فهذا ليس فيه ذلك أيضا فهروجه لعله بثمة
ما فعل ومن جلة أنه ممن جمع وقاتل خالد أو بضاي الاسلام حتى هدامه الله وقد هرب ابن
الزمرى وطاشه لم يرد دماؤهم خوفا وفضا وبالجمل فزيادة لم يوجب في كلام الحفاظ النص
عليهم قول خاتمهم جهم من مفرقات الاخبار مع تكله على حديث أم هانئ في شرح الصحيح
غيره لا قبل الاثبت والله أعلم (وروي أحمد والشافعي عن أبي هريرة قال أقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فدخل مكة (وقد بعث على إحدى المجنبتين) ضمن الميم وفتح الميم
وكسر النون المشددة قال في النهاية تجنبة الجيش هي التي في المنعة والميرة وقيل الكنية
تأخذ إحدى ناحيتي الطريق والاولى أصح (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن اسحق من مرسل
ابن أبي نجيح أن خالد أكن على المجنبة البغي (وبعث الوبر على الأخرى وبعث أبا عبيدة على
الحسر ضمن الحاء المهملة وتشديد السين المهملة) فراء (أي الذين يجر سلاح) كما قال في القمع
وقال في التورهم الذين لا دروع لهم انتهى فيحصل انها المراد بالسلاح المتقى لاسقاطها
إذا هاب لقتال لا يخرج بلا سلاح البتة وفي مسلم أيضا ان أبا عبيدة كان على البيضة
بفتح الواو وخطه القصبة فألف فذال مبهمة ففألف ففألف أي الرابطة فارسية
مترقة وكلاهما في العيون خلافا لأمهه الشارح وفي مسلم وغيره ان قريشا وبعث
أبو شهاب وأبا عاصموا انتقم هؤلاء فان كلهم مني كما معهم وان أصيبوا أخطينا الذي سئلنا
فراء فمضى صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت ليك قال (أعقب) مع (بالانصار)
ولا يأتي في الانصارى (فقتلهم بغاؤا فافوا به) داروا حوله وحكمة فحسمهم عدم
فراء فمضى لقرين فلا تأخذهم بهم وأه (فقال أرون الى أوباش قريش) بفتح الهمزة
وسكون الواو وجرحة فألف ففهمه المجموع من قاتل شق (وأباسهم ثم قال بأحد يديه

قوله من لم يؤمن زائد في بعض
نسخ المتن بعد ذلك (يوم الفتح)
وأمر الخ هـ

على الاخرى احسدوهم) بهمة وصل فان استدأت خمت وبالجماء والصيد المهملتين
(حدا) أي اقلوهم وبالغوا في استصالحهم (حتى توافقوا بالصفا) قال الحافظ والجوين
هذا وبين ما مر من تأمينة لهم أن التأمين على بشرط وهو ترك قرين الجاهلية بالقتال فلما
جاهروا به واستعدوا للحرب اتى التأمين (قال أبو هريرة) فانطلقنا فانشاء أن تقتل أحدا
منهم الا قتله جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أتيت بالبناء للمفعول أي انتهت وتم
جلا كهذا وفي رواية لمسلم أيضا سيدك ينهاه للمفعول أي اهلك (خضر قرين)
بجاء مفتوحة وضاد ما كسبه مجتهد وبالجماعته وانضمامهم والعرب تكى بالسواد عن
الضرة وبها عن السواد (لا قرين هذا اليوم) وهذا صريح في أنهم أختنوا فيهم القتل
بكثرة فهو زيد لرواية الطبراني ان خالد اقل منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من
أغلق بابيه فهو آمن) زائد في رواية ومن ألقى سلاحه فهو آمن فألقى الناس سلاحهم وغلقوا
أبوابهم (قال في فتح الباري) وقد تقدم هذه القصة من قال ان مكة تحقت عنوة أي
بالتهم والظلمة (وهو قول الأكثر) من العلماء (وعن الشافعي) وهو رواية عن أحمد أنها
قضت صلحا لما وقع في هذا من التأمين) ويأتي الجواب عنه بأنه انما يكون صلحا اذا كف
المؤمن عن القتال وقرين لم يتقدم ذلك بل استعدوا للحرب وقاتلوا (ولاضافة الدوراني
أهلها ولا نهلم تقسم ولأن الغنائم لم يملكوا دورها والجاراخراج أهل الدور منها ووجه
الاول ما وقع التصريح به) في الاحاديث العديدة (من الامر بالقتال ووقوعه من
خالد بن الوليد ونصر يحه عليه الصلاة والسلام بانها أظلت ساعة من نهار ونهيه عن
التأسي به في ذلك) لانه من خصائصه هذه أربع حجج قوية كل منها تضاده كاف في الجحمة
(وأجابوا عن ترك القصة بأنها الاستلزام عدم العنوة ضد تفخ البلد عنوة وبمن على أهلها
ويترك لهم دورهم) وغنائمهم ولأن قصة الأرض المقنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف
ثابت عن العداة فمن بعدهم وقد قضت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمرو وعثمان
مع وجود أكثر العداة وقد زادت مكة بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد
وهي دار التمسك ومتعد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرطسا والعا كف به والبادى هذا
أسقطه المتفق من كلام لا فتح وسلم له تلامذة وغيرهم هذه الأدلة والاجوبة لانها كالشمس
في رابعة النهار حتى باسمه الشهاب الهبتي فأجاب عن احتجاج الجمهور الاول بأن قوله
حتى توافقوا بالصفا انما كان لحالهم ومن معه الذي اخلوا من أم غلها فتقوله احسدوهم أي ان
قاتلوكم وهذا الحصر منه هيب فالمراد به النصارى وغيرهم فكر المذهب
يعين الانصار مع أن خالد لم يكن معه من الانصار أحد انما كان في قاتل قضيعة وسلم
ومزينة وجهينة وغيرهم من قاتل العرب كما قال ابن اسحق وغيره من أئمة السير وقوله أي
ان قاتلوكم بر ذه قول أبي هريرة في صحيح مسلم وغيره فانطلقنا فانشاء أن تقتل أحدا منهم الا
قتله وما أحد وجهه اليانهم شيأ فصرح بخلاف تأويله على أن كون المراد ان قاتلوكم في فتح
المدى وأن قرين لم يتقدم التأمين قاتلوهم حتى دخلوا عنوة وهذا بطل لجوابه عن الثاني
بأن قتال خالد انما كان لمن قاتله كما أمره عليه الصلاة والسلام قال وبقرض انه باجتهاده فلا

عبرته مع رأيه صلى الله عليه وسلم وفيه نظر فانه يفرض ذلك قد أقدم عليه سيد المطلق
ولم يفتنه بل قال قضاؤه خير وأجاب عن الثالث بأن حلها لا يستلزم وقوع القتال لمن
لم يقاتله وكم أحل له أشياء لم يقاتلها وليس بشئ فهو على مدفوع بالنقل كيف وفي حديث
نسلم كما ترى ان الانصار قاتلوا من لم يقاتلهم بأمره عليه الصلاة والسلام وقوله احصدوهم
حصدا وفي الصحيحين وا ترمذى والنسائى قوله صلى الله عليه وسلم فان أحد ترخص
لقتال رسول الله فهاقتولوا ان الله أذن لرسوله ولها إذن لكم فقد صرح الدليل الصحيح بأن
هذا من الأشياء التي أحلت له وفعلها وأجاب عن الرابع بأن عدم القسمة ليس دليلا مستقلا
بل مقربا يقال عليه لا تلازم فلا تقوية فيه وزعمه امكان انه دليل لانه الاصل في عدم القسمة
مدفوع بقيام الدليل على خلافه وهو أمره بالقتال وانه من خصائصه فتعين حله على انه من
عليهم بالارض والانس كما قال اذ هو قائم الطلقاء وزعمه أن معناه الذين أطلقوا بواسطة
تركهم للقتال من أن يؤسروا أو يسترقوا فهو دليل الصلح لا العنوة تصف اذ الطلقاء كما قاله في
النهاية وتسعه في النسخ وغيره الاسير اذا أطلق فتفسيره بما زرعه خلاف مدلوله بل بأياه
الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم ماذا تقولون ماذا تعنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذ هو قائم الطلقاء رواه البخاري
وأحمد وغيرهما يدل على العنوة اذ لو كان ثم صلح ما كُنْ لِقْوُهُ ذلك لهم معنى ولا لقولهم قد
قدرت لانه لو وقع ذلك لم يكن عندهم خوف أصلا وقد قال في الحديث بعد قوله قائم
الطلاق فخرجوا كلما تشروا من القبور فدخلوا في الاسلام (قال) في فتح الباري عقب
ما قدمت أن المصنف أسقطه من كلامه (وأما قول النووي واحتج الشافعي بالأحاديث
المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بجر الظهور ان قبل دخول مكة فقيه نظر لان
الذي أشار له ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن كما تقدم) والايمان في معنى العلم (وكذا من دخل المسجد) فهو آمن (كما عند ابن ابي عمير)
فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشترى اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد
في الاحاديث الصحيحة ظاهره في أن قريشا لم يلزموا ذلك لانهم استعدوا الحرب) أجب
سفيه بأن أكبرهم كفوا عن القتال ولم يقع الامن أخلاطهم في غير الجهة التي دخل منها
صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بها ولا بمن بها لانهم كانوا اخلاطا لا يعبأ بهم كما أطبق عليه أئمة
السيرة كذلك قال وليت شعري من أئمة السيرة الذين زعمهم وأئمتهم ابن الحنفى والواقدي
وابن سعد وغيرهم يقولون ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو
دعوا الى قتاله صلى الله عليه وسلم وجعلوا ناسا من قريش وغيرهم بالخدمة وقاتلوا حتى
هزمهم الله أخاهزلاء من أكبر قريش أما سهيل كان صاحب الهدنة يوم الحديبية ألم
يأب من كتب البسطة ورسول الله ألم يتنعم من اجازة ابنه المسلم القمصاني مع قوله اجزى غير
مرة أما عكرمة وصفوان من اجلاء يوم أحد والاحزاب وقال جيشه صلى الله عليه وسلم
وان في غير الجهة التي دخل منها هو قتاله ألم تر أن سبب الفتح هو قرضهم عهد الحديبية

بمثال حلفته خواعة وانما دخل عليه من قوله انظر والى اوباش فريش وآباجهم قتل أنه لم يكن فيهم أحد من الكبارهم (وان كل مراده) أى النووى رحمه الله (بالصلح وقوع عقده فيها لم يقل) فلا ينبغي أن يكون مراد مثل النووى (ولا اظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكره) من انهم لم يلتزموا الا امان واستعدوا للعرب وقد علمت انه المنقول عند اصحاب السير وغيرهم وزعمت انه بغير من تأهيبهم للقتال فلا يقتضى رد الصلح لانه لحوق باذرة تنفع من شواذ ذلك الجيش بالماثل لاسيما وقد سمعوا قول سعد اليوم يوم المظبية كذا قال وانه لا يجب قوله بغير من قول الاثمة دعوا الى القتال ونضه اقتضاه لعقته الباردة مردود بجملة جوابه من أن الذين اجتمعوا بالمظبية أقسموا بالله لا يدخلها محمد عليهم عنوة أبدا فقتلوا حتى هزموا (اتفق) كلام فتح البارى ثم قال بعد كلام طويل وجفت طائفة منهم الماوردى الى أن بعضها فتح عنوة وقد رد ذلك لما كفى من الاكليل والحق أن صورة قصصها عنوة وعمول أهلها معاملة من دخلت بلمان ومنع جمع منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فقت صلحا أما الاول فالأمام غير في قصة الارض بين الفاتحين اذ ائتمرت من الكفار وبين اجارتها وقطاعى المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها وأما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يفتحوا الاموال وتقل التارقات كلها وتغير الارض لهم عموم ما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة الآية وظال وأورشا الارض الآية انتهى (٤) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان الى مكة بعد ما عاين جنود الله وانتهى المسلمون الى ذى طوى فوقفوا ينظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فأقبل مغبرا بشقة برد حراء (دخل على الله عليه وسلم) بهم (مكة) وهو مقر أسودة الفتح يرجع صوته بالقرائة كما أخرجه الشيخان (في كنيته الخضر) قال ابن هشام فاقبل الخضر الكثرة الحديد وظهوره فيها قال حسان

لما رأى بدرا تسير بجلاحه • بكنية خضر امن بالخروج

والعرب تكنى بالخضرة عن السواد فبه عنها كما مر ولعل ايتار لون المحبوب لتغرة النفس من السواد ولا بد قول جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقول عمرو بن حرب كفى انظر الى رمول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء مرقوبة قد ارنى طرفها بين كفيه رواها ما سلم لان ذلك اشارة الى أن هذا الدين لا يغير كما أن السواد كما لا يقبل التغيير بل جميع الالوان ترجع اليه ولا يرجع هو الى لون منها (وهو) على ناقته (النصواء) مردفا اسامة (بين أبي بكر) الصديق (واسيد بن حضير) بغيرهما وفى كنيته المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الخلق من الحديد قاله ابن اسحق والواقدي وغيرهما وتبعهم ابن سيد الناس والشافى الذين في يد الشافى فذهب قوله ذكر أبيه بكرهنا لا ينافى أن كنيته صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار لان المراد ان مغنيتها كان من الانصار وكان ذلك دخل عليه من العبارة الثانية التى فى ابن سيد الناس وهى فأقبل على الله عليه وسلم في كنيته الانصار وغفل عن الاولى فوهم وأما ما رواه الطبراني عن علي بن أبي الله

عليه وسلم دخل يوم الفتح بين عتبة ومضيه ابني أبي لهب يقول لئلا يناس هذا من عترة أبي لهب
عني فربما يجلدهما استوجبهما من الله فوجهما إلى فهد المداخل المسجد فدخل عليهما
أقامت بعد أن أسلم وقدرى ابن سعد عن العباس لما قدم على الله عليه وسلم مكة في الفتح
قال لي العباس أبا ابن أخك عتبة ومضيه لا أراها قلت تصبا فبين تعني من مشركي فريش
قال اذهب فأتني هما فركبت إلى عرفات فأتتهما فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوكا فركباني مسرعين فذهبا فأسلما وبنيهما فقال صلى الله عليه وسلم اني استوجبت لبي
عني هذين من بني فوجهما إلى قال في الاصابة ويجمع فيه وبين حديث علي بأمد دخل المسجد
فيهما بعد أن أحضرهما العباس (فرأى أبو سفيان خال القبل) يكسر ففتح طاعة (لهما فقال
العباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا) فلفظ ابن اسحق القدر ان قبل ملكا (عليهما
فقال العباس ويحك) نصب وجوب الاضافة فان لم يصف كونه عرج لم يجز رفعه على الابتداء
ونصبه بانما فعل وحكي ابن عصفور انه استعمل من وقع فعله عرواح وعجلا (انه ليس ملكا
ولكنه يجره قال نعم) قال السهلي قال شيصا أبو بكر يعني ابن العربي انما انكر عليه ذكر
الملك بجزءه عن النبوة مع انه كان أول دخوله في الاسلام والاخترا أن يسمى مثل هذا ملكا
وان كان لبي فقد قال الله تعالى لا اود وشدة فملكه وقال سليمان وهب لي ملكا غير ان
الكرامة أظهر في نعمة الله صلى الله عليه وسلم ملكا له خير من أن يكون نيا عبدا أو نيا ملكا
فالتفت إلى جبريل فأشار إليه أن فاض فقال بل نيا بعد التسليم وما أو جوع وما أو انكار
العباس بقوى هذا المعنى وأمر الخلفاء الاربعة بعده بذكره أيضا لئلا يسمى ملكا لقوله صلى
الله عليه وسلم تكون بعدى خلفاءهم تكون أمراءهم تكون ملوكهم جبارة ويروي ثم تكون
برزنا وهو خفيف قال الخطابي اتهاهروا رأيي قتل وسلب انتهى وروى الساقط محمد بن
يحيى الذهلي قال زال والام من مرسل محمد بن المسيب لادخل على الله عليه وسلم مكة لبي
الفتح لم ير الوافي تكبير وتليل وطواف بالبيت حتى أصبح فقال أبو سفيان قلت لهند أترين
هذان من الله ثم أصبح فقال له عليه السلام قلت لهند أترين هذان من الله قال نعم هذان من الله
فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذي يحب به ما سمع قولي هذا الا الله وهذا
(رووي) عند ابن اسحق من مرسل خضعة عبد الله بن أبي بكر (انه صلى الله عليه وسلم) وقب
على راحته معقبه ابتغى بر دجرا فخره (وضع رأسه فاضاعه لارأى ما أكرمه الله به
من الفتح حتى ان رأسه) فلفظ ابن اسحق عتونه وهو ضم الهمة والتون فيهما مائة مائة
أي ليست (ليكن من ربه) فلفظ أيضا واسطة الرحل فكان المصنف عرجا لاس لاه الظاهر
لراي غلبا عند الخلفاء وهو الذي يرضه المتكبرون عادة دون جنة الاجراء وقد روي
الحاكم بن سعيد قروي عن انس قال لما دخل على الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استتره
إتاس فوضع رأسه على راحته فمشى وروى الواقدي عن أبي هريرة دخل على الله عليه
وسلم فومئذ حتى وقف بين يدي طوى وقوس الناس وان عتونه لم يمس واسطة راحته أو يقرب
منها فواضعة حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش
الآخر وتجلت انبل جميع ذي طوى في كل وجه ثم ثابت وسكت حتى فطمهم على الله

قوله ثم تكون بزر فالج هكذا في
النسخ التي يدي ولم أتحله من
معنى ولعل أصل لفظ الرواية ثم
تكون بزرى على وزن خلي أي
الظلة كما في القاموس وهو معنى
قوله أي قتل وسلب هذا ما ظهر
وليحرف لفظ الحديث في حفظه
أحمد بن حنبل

علیہ وسلم فأقاد أن يحيا فضله ذلك من ذي طوى واستقر حتى دخل مكة (شكر أو خضوعا
 لمنطقته) أي لذاته المتصفة بالعظمة فالعظمة هي المجموع من الذات والصفات فلا يرد أن
 الخضوع إنما هو للذات (أن أحل له بلده) أي القتال فيه ومع ذلك فلا خلاف أنه لم يجر
 فيها قسمة غنيمة ولا شيء من أهلها أحد بل من عليهم بأموالهم وأنفسهم كافي الروض وغيره
 وعند أبي داود بإسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا (ولم يجهل أحد
 قبله ولا أحد بعده) كما أخبر عليه السلام وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح (وفي البخاري)
 في الحج والجهاد والغزى والقباس ومسلم والسنة الأربعة كلهم (من حديث) مالك
 عن ابن شهاب عن (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه
 المنقر) وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مفر من حديد رواء الدارقطني من رواية عشرة
 عن مالك كذلك وفي بعضها أنه قال من رأى منكم ابن خطل فليقتله وفي بعضها كان يجهوه
 بالنحر (وهو بكسر الميم وسكون القين المجهة) وفتح الفاء ودها واء (زود ينسج من)
 زرد (الدروع) المتصل بها جمع درع وهو ما يلبس من الحديد كالنوب (على قدو الرأس
 وفي المحكم) لابن سيده (هو ما يجعل من فضل) زيادة (دروع الحديد) المتصل به
 (على الرأس مثل القسوة) والعبارة نان يعني وإنما في عبارة المحكم زيادة فيها على الرأس
 لأن قوله في الأولى على قدر لا يلزم منه كونها عليه وأما مثل القسوة فتأخذ قول الأولى على
 قدومه زاد المصنف في الحج أو عرف البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة (فلان زعمه
 جابريل) قال الحافظ لم يسم رتبة المصنف في الغزى وقال في الحج هو أبو رزة الأسلمي
 كما جزم به الفاكهاني في شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكر ابن طاهر وغيره
 وقبل سعيد بن حريث انتهى (فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة) وذلك أنه خرج
 كما ذكر الواقدي إلى الخدمة ليقاتل على فرس ويده قنار فأرأى خيل الله والقتال دخله
 رعب حتى ما يستقيم من العدة فرجع حتى انتهى إلى الكعبة فقتل عن فرسه وطرح سلاحه
 ودخل تحت أستار البيت فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه وأخبر
 المصطفى (فقال قتله) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن فائد ومجمله
 ابن حبان (وفي حديث سعيد بن جبر) القرنى الخزوي مصابي كان اسمه الصرم
 ويقال أصرم فغيره عليه السلام مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة أو أزيد
 (عند الدارقطني) وأما كم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا أؤتمهم في حبل
 ولا في (حرم) إن استقر وأعلى كفرهم فلا ينافي أنه آمن ابن أبي سرح لاسلامه أو هو من نلب
 العموم لا عموم السلب أى لا أؤمن بجلتهم والأول أظهر هنا (المورث وهلال بن خطل
 ومقيس بن صباية وعبد الله بن أبي سرح) وكفه ختمهم بالذكور لثمة ما وقع منهم من أذى
 الاسلام وأهل فلا ينافي أنه أهدر دم غيرهم وهي نكته لتخصيص والاعلام أن مقتوم
 العدد لا يبيد المحصر ولا يصح أن معناه حتم قتلهم لضوءه عن ابن أبي سرح (قال فاما جلال
 ابن جطل فقتله الزبير الحديث) والقرض منه تسمية ابن خطل وقائه (وفي حديث سعيد

ابن أبي وقاص عند البزار والحاكم والبيهقي في الدلائل فهو ولكن في مخالفتها
بقوله (قال أربعة نفر) إضافة بيانية أي هم نقرأ رجال (واصر آثاره) وقال اقلوهم وان
يحدثوهم متعلقين بأستار الكعبة بدل قوله لا أو منهم في حل ولا حرم (فذكره لكن قال)
سعد في حديثه في بيان الأربعة عن المسطبي (عبد الله بن خطل بدل هلال وقابا عكرمة)
ابن أبي جهل (بدل الحويرث ولم يسم المرأتين) وهما من الست أو الأربع السابغات
(وقال) سعد (فأما عبد الله بن خطل فأدركه وهو متعلق بأستار الكعبة فاجتنب إليه
سعيد بن جبرث) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي العنابي
(وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار وكان أشب الرجلين فتله الحديث وروى ابن أبي شيبة
من طريق أبي عثمان) عبد الرحمن بن ملجم مثله ولا مثله (الهدى) بفتح التون
وسكون الهاء المنصهرم الثقة الثبت العابد (أن أبا رزة) بفتح الباء والزاء منه لماسا كنة
فعله بن عبد (الاسلي) قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة واستناده صحيح مع
إرساله) وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلوة من حديث أبي رزة عنه
(ورواه أحمد من وجه آخر وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله) وقدرجه الواقدي (وبه
جزم) أحمد بن يحيى الحافظ الأخباري العلامة (اللاذري) صاحب التاريخ
(وغيره من أهل العلم) الخبر ومثله في الروايات المخالفة (على أنهم ابتدروا قتله
فكان المباشر) بالنصب خبر كان (له منهم) واسمها (أبو رزة) ومثله أن يكون غيره شاركه
فه فقد جزم ابن هشام في تهذيب (السيرة) لابن اسحق عنه (بأن سعيد بن جبرث
وأبا رزة الاسلي) اشتراك في قتله (فكذا في الفتح هنا و زاد في المقدمة وروى الحاكم أن قاتله
سعيد بن زيد وروى البزار أنه سعيد بن أبي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال ويجمع فيها
بأنهم ابتدروا إلى قتله والذي يثبت قتله منهم هو سعيد بن جبرث انتهى وما جمع به في الفتح
أحسن وقيل قتله شريك بن عبد الله الجعفي حكاه الواقدي وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة
عن السائب بن زيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة
ابن خطل ف ضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا
قال الحافظ رجاله ثقات الآن في أبي معشر مقالا (وانما أمر يقتل ابن خطل) كما قاله
ابن اسحق وغيره (لأنه كان مسلما فقتله صلى الله عليه وسلم صدقا) بضم الميم ورفع الصاد
وكسر الدال مشددة ويجوز اسكان الصاد وتخفيف الدال المكسورة كما قاله البرهان وتبعه
بالشام أي أخذ الصدقات التعم (وبعث معه رجلا من الانصاريين) كذا في رواية ابن
اسحق وبقوله البصري وغيره قال البرهان ولا أعرف اسمه ووقع عند الواقدي وتبعه
الشام من نزاعة ولا شئ في تقديم ابن اسحق على الواقدي فلا يتم لتأخو بر الشك أنه
أطلق عليه أنصار الكعبة حليفاهم (وكان معه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى
لا أعرف اسمه أيضا (وكان مسلما) فروايت ابن اسحق هذه ظاهرها أنهم ما اثنان وعليه
جري كثر في البرهان وما الواقدي فلم يذكر الا الرجل انزاعا وتبعه الشام واعتمده
الشام فيقتل خبره مكان الانصاري أي وكان الانصاري مع ابن خطل خادما له فيبقى

مولي نجوتنا ومع ثم عبالكلاعي بأنه كان معه رجل مسلم فخدمه انتهى وهو واضح لو كان
الذي اقصر على واحد في الثاني وأيضاً فالذي ذكره الاشين أو ثني عن ذكر الواحد بل هو
متروك فلا يرد به كلام الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد أقر كلامه
اليمسري والعسقلاني وغيرهما غير معرجين على غيره (فقول من لا فامر المولى أن يذبح
تساويصنع له طعاماً ونام) نصف النهار (فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً) بعين مهمة
من البدوان (عليه فقتله ثم ارتد مشركاً) أي به لأن الردة تكون بغیر التركة الذي هو عبادة
الادنان كالتهود (ولأنه) (كانت له قتيان) أمتان (تعتبان بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم) فهذا سبب اهدار دمه واختلاف الروايات في قتله فأمّا الجمع بينها فهو ما علمته
(وأمّا الجمع بين ما اختلف فيه من اسمه) فهو عطف على مقدور ما هو صولة صفة له وذوق أي
الروايات التي اختلفت في تعيين اسمه (فأنه) بالقام جواب أمّا وفي نسخة يهذفها على تقدير
فأقول انه (كان يسمى عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله) المسمى له النبي صلى الله عليه وسلم
كما في المقدمة وغيرها (وأمّا من قال هلال فالتبس عليه بأخيه هلال وفي أبي داود)
والحاكم (من حديث مصعب) بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني الثقة أي عن أبيه
لأنه الواقع في أبي داود لأنه من مرسل مصعب كما وجهه المصنف (لما كان يوم الفتح آمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر فذكرهم) فقال عكرمة وابن خال وقيس
وابن أبي سرح (ثم قال و أمّا ابن أبي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه) وكان
أحلم من الجماعة كما عند ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة
جاء به) عثمان (سحقاً وأضقه) لغة قليلة والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال) عثمان (يا أيها الناس يا أيها الناس فرفع رأسه ف نظر إليه ملياً) طويلاً (ثلاثاً مائة
ذلك يأتي) أن يابعه (فبابه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كما عند ابن اسحق
(أقبل على أصحابه فقال) (أما) فهمزة الاستفهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد) بهم
مرادى (يقوم إلى هذا حين كففت عن بيعته فيقتله) فالاستفهام للوم على عدم قتله
وعند ابن اسحق أقدمت ليقيم إليه بعضكم فيضرب عنقه (فقالوا) وعند ابن اسحق
ورواه الدارقطني عن أنس وعن سبعة بن ربوع وابن عساكر عن عثمان فقال رجل من
الانصار قال في الاصابة وأقاصيد ابن الجوزي في مرآة الزمان انه عباد بن بشر الانصاري
وقيل عمر اسحق ونسبة عمر أنصاراً ما يعني الاعرابية الذين آمنوا كوفوا أنصاراً (بالرسول
الله ما ندري ما في ضميرك إلا أومات الينا) أشرت بمحاجة أويدها وغيرها (فقال له لا ينبغي
لنبي أن تكون له خاتمة الاجن) هي الاعيان إلى مباح من هو ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر
سعى بذلك لشبهه بالخيانة لا لاختلافه كالو أوماته حين طلب عثمان مبايعة فانه خلاف الظاهر
من مكوثه ونجوهه لغيره الا في محظور وعليه قوله يعلم خاتمة الاعين وما تفتي الصدور فان فيه
ذم النظر إلى ما لا يجوز كما قرره ابن عباس ومجاهد وغيرهما وضربه بالسدى والفضالك
بالرمز بالعين (الحديث) وعند ابن اسحق قال فهلا أومات إلى قاله ان النبي لا يقتل
بلاشارة وكان عبداً به بذلك عن حبه اسلامه ولم يظهر منه شيء سكره عليه وكانت له

المواقف الممهودة في القصور والولاية الممهودة وهو أحد الصيغ الثلاثة المكرما من قريش
وكأن فارس بن عاصم بن لؤي المتقدم فيهم وولاه عمر بن عثمان وتقدم من ذلك (قال
مالك) الإمام الأعظم (كافي رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
نرى) بضم النون وفتح الراء أي تظن واقه أعلم (ومشده محرم) أي لم يروا أحدهم بمثل ومثله
من إسماعيل (أنهى وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري
مولاهم البصري الثقة الثبت الحافظ العارف بالرجال والجديد برواية السنة (عن مالك
جزمه) فامسقطه فيما نرى واقه أعلم (أخرجوه الدار فحق في الغرائب) أي غرائب
الرواة عن مالك (ويشهد له ما رواه مسلم) والإمام أحمد وأصحاب السنة الأربعة (من
حديث جابر دخل على الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بقدر إجماع) فصرح
بما جزم به مالك وأظنه (و) ما (روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس) بن
كيسان البجلي الثقة القتيبي المتوفى سنة ثمان ومائة أو بعدها روى له الجماعة (قال لم يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلا محرما اليوم فتح مكة) وستر الرأس بالمغفر يدل على ذلك
أيضا وقول ابن دقيق العيد يحتمل أنه محرم وغطاه لمع ذلك بقب نصريح جابر وغيره بأنه لم يكن
محرم (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم يقصد التسك (الأحرام أم لا
قالته) ومن مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا) سواء تكرر دخوله أم لا (وفي قول)
لشافعي (يجب مطلقا) ومن تكرر دخوله خلاف حرم (مفترق على القولين) (وهو
أولى بعدم الوجوب) والمشهور عند الأئمة الثلاثة الوجوب) ودخوله بلا إحرام من
خاصته (وفي رواية عن كل منهم لا يجب وجزم الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات المتكررة)
كطلاب ومصاد (واستثنى الحنفية من كان داخل المقات واقه أعلم) بحكمه (وقد
زعم الحنابلة في الأصل أن بين حديث أنس في المغفروين حديث جابر في العمامة السوداء
معارض وتعضوه) بأن التعارض انما يتحقق اذا لم يمكن الجمع وهنا يمكن (باحتمال أن يكون
أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله وليس العمامة بعد ذلك خشى كل منهما ما رواه
روبوذه) أي التعقب (أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء
أخرجها مسلم أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع القاضي
صاخر) ولا يرد عليه ما ذكره ابن الصق والواقدي أنه لما وصل إلى ذي طوى كان مغفرا
يشق برذجرة حرام وعند الثاني وعليه عمامة سوداء لا يفرض محتمل أنه لما وصل إلى
طوى نزعهما وليس المغفر ثم دخل به مكة ثم بعد أن استقر نزع المغفر وليس العمامة السوداء
(وقال غيره يجمع بأن العمامة السوداء كانت معلقة فوق المغفر) إشارة للسودا وثبات
دينه وأنه لا يضر (أو كانت تحت المغفر وقاية رأسه من هذا الحديث) بالهمز (فأراد
أن يترك المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر يترك العمامة كونه دخل غير
محرم) وهذا أوفق بما مر من أنه وصل إلى ذي طوى وعلى رأسه العمامة وقد زعم ابن
الصلاح وغيره أن مالك عن الزهري يترك المغفر وتضع الحنابلة العراق بأنه ويرد من عدة
طرق عن ابن شهاب غير طريق مالك فذكر أربعة تابعوا مالك قال وروى ابن مسعود إن

أبا بكر بن العربي قال لابي جعفر بن الرزقي حين ذكر أن مالكاً تفرده قد رويته من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك فقالوا له أفدنا هذه القوائد فوجدناهم ولم يخرج لهم شيئاً وقال الحافظ ابن حجر في تكملة استيعاد أهل أسبيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم يا أهل حصن ومن بها أوصيكم • بالبر والتقوى وصية مستقى • تفذوا عن العربي اسماء الدجى • وخذوا الرواية عن امام متقى • ان اتقى ذوب اللسان مهذب • ان لم يجد خبراً صحيحاً يخلق

وأراد بأهل حصن أهل أسبيلية قال الحافظ وقد تبعت طرقه فوجدته كما قال ابن العربي بل أزيد فعدتة عشر فضلاً عن مالك وروى عن الزهري وعزاه لغير جهاطل ولم يقره الزهري به بل تابعه يزيد الرقاشي عن أنس أخرجه أبو الحسين الموصلي في فوائده ولم يقره به أنس بل تابعه سعد بن أبي وقاص وأبو برزة الاسدي في سنن الدارقطني وعلى بن أبي طالب في المشيخة الكبرى لابي محمد الجوهري وسعيد بن يربوع والسائب بن يزيد في مستدرک الحاكم قال فهذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري عن أنس فكيف يحل لاحد أن ينهم اماماً من أئمة المسلمين بغير علم ولا اطلاع انتهى ونحوه في الفتح وزاد لكن ليس في شيء من طرقه على شرط الصحيح الا طريق مالك وأقر بها طريق ابن أخي الزهري عند الزوار ويليها رواية أبي أويس عند ابن سعد وابن عدي فيصير قول من قال تفرده مالك أي بشرط الصحة وقول من قال يوجب أي في الجملة (وفي البخاري) في الحج والجهاد والمغازي ومسلم في الحج (عن اسماء ابن يزيد) الحب بن الحبيب (أنه قال زمن الفتح) قبل أن يدخلها يوم (يا رسول الله أين تنزل غداً) زاد في الحج في دارك فذكره قال الحافظ حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي والجوزقي بلنظاً اتزلف في دارك فكأنه استفهمه أولاً عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل) هذا لفظ رواية المغازي (وفي رواية) البخاري في الحج عن اسماء (وهل ترك لنا عقيل من ربيع) جمع ربيع بفتح الراء وسكون الموحدة وهو المنزل المشقل على ايلت وقيل الدارقطني قوله (أودور) اما لكيد أو من شك الراوى قاله الحافظ وجمع التذكيرة وان كانت في سياق الاستفهام الانكارى تفيد العموم لا التعاربان أنه لم يترك من الرباع المتعددة شيئاً ومن لبعض طائفة الكرماني قال الحافظ وأخرج هذا الحديث الصحيح وقال في آخره ويقال ان الدار التي اشار اليها كانت دار هاشم ثم صارت لآلته عبيد المطلب قسمها بين ولده حين عي ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه قال المصنف وظاهره أنها كانت ملكه فأضافها الى نفسه فيشتمل أن عقيلاً تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويجعل غير ذلك وقد فسر الراوى ولعله أسامة المراد بما أدوجه هنا حيث قال (وكان عقيل وراثاً باطالاب هو) أخوه (طالب) المكنى به (ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لأنهما كانا مسلمين) قال الحافظ هذا يدل على تقدم هذا الحكم من أوائل الاسلام لموت أبي طالب قبل الهجرة فلما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه وباعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وفقد طالب ينذر

فباع فضيل الدار كلها واختلف في تقريره عليه الصلاة والسلام عقلا على ما يحسنه فقيل
 ترك ذلك تفضلا عليه وقيل استقالة وتاليا وقيل تعصيا لتصرقات الجاهلة صكما تصم
 أنكسهم قال الخطابي انما لم يزل فيها لانها دور جبر وهاقه فلم يرجعوا فقامت كره ونهيق بأن
 حياق الحديث يقتضي أن عقلا باعها ومفهوما انما لو تركها بفريق لئلا يتركها في الفاكهة
 أن الدار لم تزل يدا ولاد عقيل حتى باعها محمد بن يوسف أخى الحاج عمه ألف دينار وكان
 على بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب أى حصة جدهم على من أبيه
 أبي طالب (فكان) وعند اسماعيل بن أبي جابر ذلك فان (عمر بن الخطاب يقول لا يرث
 الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال الحافظ هذا الخبر الموقوف على عمر قد ثبت مرفوعا
 بهذا الاسناد عند البخاري في المغازي من طريق ابن جريج عنه ويحتمل في خاطري أن فائل
 فكان عمر الخ هوان شهاب فيكون منقطعا عن عمر انتهى وقد دفعه البخاري حنا في
 نفس حديث أسامة هذا ونقله فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال
 لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدي عن أبي رافع قال قيل للنبي
 صلى الله عليه وسلم ألا تغفل منزل من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل منزل وكان عقيل قد باع
 منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال والنساء بكمه فقيل له فارتل في بعض
 بيوت مكة غير منزلنا فأبى وقال لا أدخل البيوت ولم يرزل بالجحون لم يدخل بيتا وكان يأتي
 المسجد كل صلاة من الجحون وكان أبو رافع ضريبة به قبة من آدم ومعه أم سلمة وميمونة
 (وفي رواية أخرى) للبخاري في مواضع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 (قال عليه الصلاة والسلام منزلنا ان شاء الله تعالى) أي بها تبركا أو امتنا لقوله تعالى
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ولعلمات الفتح الظاهرة عبرة قوله (إذا
 فتح الله) مكة (الخفيف) بفتح الحجة وسكون النسيبة والفاء قال الحافظ والرفع مبتدأ
 خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخفيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء
 انتهى واقصر على هذا الأمر ابلانه المشهور في المبتدأ والخبر إذ كانا معرفتين فان المعلوم
 للمخاطب هو المبتدأ وهو هنا الخفيف ومنزلنا خبر لانه مجهول فاصدوه المصنف من أن
 منزلنا مبتدأ والخفيف خبره خلاف المشهور وهو جواز الابتداء بكل منها وفي رواية
 للبخاري بخفيف بن كثة (حيث تقاسموا) تخالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا
 أي في حال كفرهم أن لا يبيعوا بني هاشم ولا يبايعوهم وحصرهم في الشعب (يعني
 به الحبيب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر
 (أن قريشا وكثة) قال الحافظ فيه اشعار بأن في كثة من ليس قريشا اذ العطف يقتضي
 المخاطبة لغير قريش القول بأن قريشا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم من ولد حنظلة ثم
 لم يقبيل النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فترش ولد النضر بن كثة وأما كثة ما عتبهم من غير
 النضر فلذا وقعت المخاطبة (تخالفتم) بمحامهم والقيام تعالفوا لكن ألقى بصيغة
 المفرد المؤنث اختيارا لجامعة (على بني هاشم وبني المطلب أن لا يبايعوهم) فلا تترج
 قريش وكثة أمر آمن بن هاشم (ولا يبيعوهم) لا يبيعوهم ولا يشتروهم ولا يبيعهم

ولا يحالطوهم ولا يسمجلو ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أعم (حتى يسلوا) ضم أوله
واسكان المهملة وكسر اللام الخفيفة (اللهم النبي صلى الله عليه وسلم) قال الجليلي
يحتلج في خاطري مان من قوله يعني المصيب إلى هاتين قول الزهري أدرجه في الخبر فقد رواه
البخاري في الحج أيضا وفي السيرة والتوحيد مقتصر على الموصول منه إلى قوله على الكفر
ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته شيئا من ذلك قبل انما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك
الموضع لينزل كما كانوا فيه فيسكنهم الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنه من
دخول مكة ظاهر على وغم من سبى في أخرجه منها ومنا لفتح في الصبح من الذين أساؤا
ومقابلتهم بالمان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كما تقدم) زيادة من المصنف على
ما في البخاري لأفاده ذكر القصة أول الكتاب (وفي رواية أخرى له) أي البخاري في
مواضع عن أم هانئ (أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ) بنت
أبي طالب الهاشمية فاخته وقيل هند وقيل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت ولها أحاديث
مائت في خلافة معاوية روى لها السنة وفي حديثها عند مسلم أنها ذهبت إليه صلى الله عليه
وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يقتل وفاطمة تسره وجمع بأن ذلك تكرر منه بدليل
أن في رواية ابن خزيمة عنها أن أبا ذر ستر ملأ اغتسل ويحتمل أن يكون نزل في بيتها بأعلى
مكة وكانت هي في بيت آخر بها فقامت إليه فوجدته يقتل فيصيح القولان وأما السر
فيتمثل أن يكون أحدهما سره في ابتداء الفيل والآخر في أنشائه وروى الحاكم
في الإكمال عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا يخبر حديث نزوله
باليف لأنه لم يبق في بيتها وانما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الضحى غمان وكعات) ثم رجع إلى
بيتها فحضرته (قالت) أم هانئ (لم أره صلى الله عليه وسلم على صلاة أخف منها غير أنه
يتم الركوع والسجود) وصريح الحديث أن الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة المعهودة
وقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة الفتح وكان الأمر أن يصلونها إذا فتحوا
بلد قال ابن جرير الطبري صلاها سعد بن أبي وقاص حين أفتح المدائن غمان ركعات في أو ان
كسرى قال وهي غمان ركعات لا يصل فيها ولا تصلى بأطام قال السهيلي ومن سنتها أيضا
أن لا يجهر فيها بالقراءة ولا الملام فيها صلاة صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى وروى
الطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تم هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام
نأكله قالت ليس عندى إلا كسرى يايسة واني لا أصحى أن أقدمها إليك فقال هل
بين فكسرت في ما حوينا من بلع فقال هل من آدم قالت ما عندى يا رسول الله إلا منج من خل
فقال عليه فصبه على الطعام وأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الا دم الخليل يا أم هانئ
لا يفقرت فيه خل (وأجارت أم هانئ) بهمة منونة (حوين لها) أي رجلين من أطارب
زوجها كما رواه أحمد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح فزالت
رجلان من أحماني من بني مخزوم وكانت عند هيرة بن أبي وهب الخزومي قالت فدخل علي
علي فقال والله لا قتلنا ما فأغلت عليهما فبقي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى مكة
فلما أتاني قال مرحبا وأهلا بآم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي (فقال النبي

صلى الله عليه وسلم قد أجروا من أجرت أم هانئ (زاد في رواية ابن اسحق وأتقان امتت
 فلا يقتلها (والرجلان الحرث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 القرشي المخزومي أبو عبد الرحمن المكي شقيق أبي جهل من سبيلة الفتح استشهد في خلافة
 عمر روى به ابن ماجه وله ذكر في الصحيحين انه سأل عن كيفية الوحي (وروى ابن أبي عمير
 المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي أخو أم سيلة أم المؤمنين ذكروه هشام الكلبي
 في الموفقة قال ابن اسحق كان ممن قام في نقض الصحيفة وأسلم وحسن اسلامه رضي
 الله عنه (كما قال ابن هشام) عبد الملك وقيل الثاني عبد الله بن أبي ربيعة وروى الاذوق
 بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنها الحرث وهيرة بن أبي وهب قال الحافظ
 وليس بشيء لأن هيرة هرب عند الفتح الى خيران فلم يزل بها مشركا حتى مات ككما جرم به
 ابن اسحق وغيره فلا يصح ذكره في جارية أم هانئ وقيل ان الثاني جعدة بن هيرة وفيه انه
 كان صغير السن فلا يكون مقفلا عام الفتح حتى يحتاج الى الامان ولا يحسن على بقتله وجوز
 ابن عبد البر أن جعدة ابن لهيرة من غير أم هانئ مع نقله عن أهل النسب انهم لم يذكره
 ولما من غيرها (وقد كان أخوها علي بن أبي طالب) شقيقها (أراد أن يقتلها)
 قال الحافظ لانها كانت كافرة قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الا الامان فأجارتها أم هانئ
 انتهى فليس لكونها من آمن أهدر دمه كما ظنه من وهم وقد تقدم (فأغلقت عليها بابا
 بيتا وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم) فوحببها وأرضى جوارها قال السهيلي
 وتأمن المرأة تاجر عند جماعة الفقهاء الا حصونا وابن الماجشون فقالوا وتوقف على اجازة
 الامام انتهى (ولما كان القدم من يوم الفسخ) أي طلق يوم فسخ نكته في العشرين من
 رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم) على باب البيت بعدما خرج منه (خطيبا في
 الناس) بخطبة طويلة مشتهرة على أحكام وحكم ومواظ (فحمد الله) تعالى فقال (كما
 في رواية أحمد والواقدي) الحمد لله الذي صدق وعده (وأثنى عليه وبجده) عطف عام على
 خاص لأن الثناء والتسبيح أعظم من لفظ الحمد (بما هو أهله) وفي رواية انه قال لا اله
 الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (ثم قال أيها الناس
 ان الله حرم مكة) ابتداء تحريمها بأن أظهره للملائكة (يوم خلق السموات والارض)
 وذاتها وان لم توجد حينئذ لكن أرضها موجودة اذ هي أول ما وجد من الارض ودحيت
 الارض من تحتها كما مر أول الكتاب (فهي حرم مكرمة الله تعالى الى يوم القيامة) يعني
 أن تحريمها أمر قديم وشريعة سالفة مستقرة ليس مما أحدثه أو اختص بشرعه ولا ينافيه
 قوله في حديث جابر عند مسلم ان ابراهيم حرم مكة لأن اسناد التصريح اليه من حيث انه بلغه
 فان الحاكم بالناس اتفق والاحكام كلها هراقة تعالى والانبياء يلقونها فكيف اتضاف اليه تعالى
 من حيث انه الحاكم بها اتضاف الى رسله لانها تسع منهم وتظهر على لسانهم والحاصل انه
 أظهر تحريمها بعد أن كان مهورا لا اله ابتداء أو انه حرمها باذن الله يعني ان الله كتب
 في اللوح المحفوظ يومئذ ان ابراهيم سيجزم مكة باذنه تعالى وفي رواية للشيخين ان مكة
 حرمها الله ولم يحرمها الناس (فلا يحل لأمرئ) بكسر الهمزة والراء (يؤمن بقلعه

واليوم الآخر) الضميمة إشارة للمبدأ والمعاد وقيد به لانه الذي يتخالف الاحكام وينتزع فلا
يساقى خطاب الكافر أيضا بخروج الشريعة (أن يفتن بها دما) بكسر الفاء وقيد بضم
وهما اللتان حكاهما الصفاني وغيره واليهنك صب الدم وأن مصدرية أي فلا يجعل تنفذ
بها (أو يصد) يخفج التسمية ويكون المهمة وكسر المهمة قدال مهمة أي يقطع بالمعد وهو
آلة كالقأس (بها شجرة) ذات ساق (كان أحد ترخص فيها) رفع أحد فعل مقدر بضمه
ما بعده لا بالابتداء لأن من عوائل الفعل وحذف الفعل وجوب التلايم جمع المفسر
والضمير المعنى ان قال أحد ترخصا لقتال عزيمة والقتال رخصة يعطى عنها الحاجة
(اقتال) أي لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها استدلال ذلك (تقولوا)
ليس الامر بما ذكرنا (ان الله قد أذن لرسوله) تخصيصا له (ولم يأذن لكم) فسيه اثبات
خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم واستواء المسلمين معه في الحكم الا ما ثبت تخصيصه
به (وانما أطلعت ساعة من شهر) فكانت في حقه تلك الساعة بمنزلة الحل قال الحافظ
والأذون له فيه القتال لا قطع الشجر وفي رواية ابن اسحق ولم يحل لي الا هذه الساعة غضبا
على أهلها (وقد عادت حرمتها الآن) وفي رواية اليوم أي الذي هو تلقى يوم الفتح
(حرمها بالأمس) الذي قبل يوم الفتح كما قاله المصنف بما فيه فلا حاجة للتصنيف
(فليج) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر (القائب) بالتصنيف
فالتبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض كفاية (ثم قال لمعشر قريش ما ترون أني فاعل
فيكم) وعنه ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا اتظنون (قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم)
وقد قدرت (قال) صلى الله عليه وسلم فاني أقول كما قال أخى يوسف لا تعريب عليكم اليوم
يفخر الله لكم وهو أرحم الراحمين (اذهبوا فأنتم الطلقاء) بضم الطاء المهمة وفتح اللام
وقاف جمع طليق (أعد الذين أطلقوا) سنا عليهم (فلم يسمعوا ولم يؤمنوا) والطلاق الاسير اذا
أطلق والمراد بالساعة التي أطلعت عليه الصلاة والسلام ما بين أول النهار) أي من طلوع
الشمس (ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري) بمعناه ولقطه في كتاب العلم وفي
مسند أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من طلوع الشمس الى
العصر وخبره قوله هنا عند أحمد من حديث عمرو عن أبيه عن جده انها استقرت من صبيحة
يوم الفتح الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعند كل ما ليس
عند الآخر وفي طوله أقصر المصنف على ما ذكره فقبته قال الزهري ثم نزل صلى الله عليه
وسلم ومعه المتحاب جلس عند السقاء وذكر الواقدي عن شيوخه انه كان قد قبض مفتاح
السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبي شيبة انه أتى بدلمون من حمزم
فصل منها وجهه ما تقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قد ما يحصرها حارها والامسح
بجلده والمتركون يتطرون فقالوا ما رأينا ملكا قط أعظم من اليوم ولا قوما أحق من القوم
(وقد أجاد العلامة أبو محمد) عبد الله بن أبي ذكرى يحيى بن علي (الشعوطي) نسبة
الى شراطة ذكر لي انها بلدة من بلاد الجريد بقرية قاله أبو شامة (حيث يقول في
قصيدته المشهورة) بعد ما ساق قصة بدر أبعها بثمانية وعشرين يدا في قصة الفتح لانها كانتا

عليه فبدأ أول مشهد نصر الله رسول فيه وهذا يوم ابتلاه على ذلك الذي هي من
أشرف البقاع وعزم في بلاده التي أودى فيها ودخل الناس في دين الله أفواجا (ويوم مكة)
مبتدأ حذف خبره أي كان عليها والصب مفعوليه ما ذكر أمر أو مضايكا وظرف لهما
أو لتصرف أو لقوله لا آتى خشع والخضع عطف على لفظ بدر السابق (أن) ظرف زمان
بدل بعض من كل من يوم (أنشرف) علوت عليها وظهرت على أخذها (فأمه)
طوا أو جطاعت كثرة (نضيق عنها) طائما أو بالان تأبث (لجأج) غير خفيك يجمع
فيج طرين واسع بين جبلين (الوعث) فتح الواو يسكون المهمة ومثله لما كان الواسع
الدهس بمهمة فها مضطوحين فمهمة تقيب فيه الأقدام وينشئ الشيء فيه كما في القاموس
وغيره وفي الصباح الطريق الشاق المسلك ويقال رمل رقيق تقيب فيه الأقدام ثم استعبر
لكل أمر شاق من تعب وإثم وغير ذلك ومنه وعناء السفر وكأية المتعب أي شدة التعب
والتعب وسوء الاقتراب (والهبل) يسكون الهاء فمهمته وروية وفي بعض النسخ
بضمين جمع مهل ما لان من الأرض ولم يبلغ أن يكون وعناء والمعنى أن جميع الطرق تضيق
عن ذلك الجيش فالاشاقية وضبابا ذكر لانهم القالب في الطرق المسلكة
لا لا حراز (خوافق) بالجر بدل من أم بدل بعض من كل تقدير الضمير أي هنا وصرف
لغيره وأوهو لغة حكاها الاخضر فالتا كلهم لغة الشعر الحانهم اضطرروا إليه في الشعر
فجرى على أنفسهم في غيره جمع خافق أو خافضة من خلقت الربة تضيق بكسر الفاء وضعها
أوصفة لأم بالقر بعد الجملة من خلق الأرض بخلق وهو صوت التفتل وخلق في البلاد
ذهب والبرق والريح جرى والطائر طار فوضعها بركة البر والمان الحيد وصوت
وقع حوافر الخيل وقوه وبالرفع مبتدأ قال الناصي على تقدير لها خوافق أي رايات أو
خبر أي على خوافق يعني الام ويجوز أن التقدير على جز خوافق ذوى خوافق فها قدرنا
حذف مضاف أو قضاها مبتدأ أو جردنا على البدل فالمراد الرايات وان خفضا مفعلة لام
أو قضاها خوافق فالتوافق الام لا الرايات انتهى وفي نسخ حوافر الرايات قال أبو شامة وهو
نصيف (مناق) ضعف (دوغ) أي بوسع (الخافقين) المشرق والغرب لأن الليل
والنهار مصنفان فهما (جها) الرايات أو الام (ق قاتم) مقبر (من عجاج) بمهمة
وبعين غبار (الليل والابل) كقترتها في ذلك الجيش (وجنل) بالجر على أم
أو خوافق أو قاتم (قذف) فتح القاف والذال المجعدة وبضمهما أي متباعدا (الارباب)
بالفتح التولي والاطراف (ذي لجه) صوت (عرمرم) كثير (كرها)
ضم الزاى (السبل) أي قدوم على صفته كقوة وسرعة وفي نسخة كرها الليل وأخرى
تجتاح الليل شبهه بالليل في هذه الاقن ونطيقه الأرض واسوداده بكثرة السلاح
(منجبل) بضم الميم وسكون التون وفتح السين وكسر الحاء المهملة اسم فاعل أي ما ض
في سيرة ومنشعبه كانه جار (وأت) مبتدأ (عليك الله) جملة معترضة للاهتمام
والخبر (تقدمهم) التقدم المعنوي أي المتقدم عليهم الأمر المطاع فهم لا الحسنى لانه قدم
الكتاب الحاميه ولا يصح ولا باعتبار كنيته على الله عليه وسلم لأن الانصار كانوا في معقله

قوله على البدل أي بدل
الاشغال لبقا بقوله أو لا يدل
بعض من كل اه صحيحه

كثيثة كالمز (خفيف) حال من فاعل تقدمهم (اشراق فور منكم) بضم الميم
الاولى وكسر الثانية أى تام (ينى) بضم النية أى يضئ النور المذكور (فوق أغز
الوجه) أى ضم (متعب) مختار من أصل نجيب أى كريم (متوح) لايس الساج
وهو الا كابل الذى عليه الملوك شبه عصاة تزين بالجوهر والمعنى انه يحمل (عزير النصر)
أى النصر العزيز الذى وعده به . (مقبل) بكسر الموحدة أى متأت للغير مستقبل
له وقصها أى مقابل ذلك (يسمى) بضم ياء (أمام) قدام (جنود الله) جمع
جند (مرتد ياء) حال من غير يسرى (توب الوفاق) العظيمة مفعول باسقاط الخافض
والاضافة ثانية أى يحمل بالوفاء بحيث أطاع به كإشغال الثوب لانه أومن اضافة المشبه
به للمشبه أى مرتد بالوفاء الذى هو كالثوب فى ستر ماعنه والاضافة به (لامر الله)
مطلق بقوله (تمثل) أى عامل به يار فى فعله على مثاله (خضع) خضع حيا
وسعى (تحت يها) حسن (العزيز حته) ارتفعت (بك المهابه) الهيبة أى
الاجلال والخافة (فعل الخاضع) نصب بخضع على انه مفعول مطلق والعامل فيه من
معناه (الوجل) الخائف وأضمار بك وتكرر النعمانه مقابل تلك المهابه بما يقطعه
الخاضع الخائف وفى نسخة الخائف الوجيل جمع بينهما لاختلاف اللفظ تأكيذا للمعنى قال
أبو شامة وهى أحسن أى فعلت فى زمان نهاية عزلة ما يقطعه الخائف الوجيل وأما الخشوع
فبفتح الخشوع فالمعنى عليه خضعت خشوعا كخشوع الخاضع ولا يخفى ما فيه (وقد تأسر
الملك الملوك) جمع ملك بشر بعضهم بعضا (عاه ملكك) بضم الميم وكسر اللام
مشددة وبضمهما وخفة اللام (اذلت) حين أعطيت (منه) العز والأفخ وأواقه
(عاهه الأمل) نهاية المطالب (والارض ترخب) بضم الجيم تهتر (من زهر)
سرور بهذا الجيز لآزالتها ما كان بها من القساد (ومن فرق) فزغ من صولته (والجز)
ماقت السماء من الهواء (يزهر) بفتح الهاء يضئ (اشراقا) مصدر مؤكدم معنى
يزهر أو حال من ضمير مضناه اشراق (من الجذك) بفتح الجيم والذال المجهة السرور
والفرح مطلق بأشراقا أو يزهر (والليل تحال) تنصت فى ضيها (زها) كبرا
وإعجابا فهو غير معنى الزهر فى سابقه فلا تكرر (فى اعتناء) جمع عنان بالكسر سمر البمام
(والعيس) بكسر فسكون الابل البيض يحال لها شقرة (تنال) بفتح النونية
وسكون التون فثلاثة فلام تصب من كل جهة (دهوا) بالراء كما قال أبو شامة والثانى فى
النسخ العصفه أى ذات زهر وهو السمر السهل كما فسراه وقال الطرايسم أى ساكنة
أو متابعة أو سريعة التسمى وكلن المراد بسكونها انها انصب مطمئنة بلا فزع وهو معنى
السمر السهل (فى ثنى) بكسر المثلثة وفتح النون كانه جمع ثنى بكسر المثلثة وسكون التون
لأن كل جديل له ثنى الا ان جمع لم يسمع فكأنه أبهى الذى كجرى الموت وفى بعض النسخ
بضم المثلثة وكسر هاء كلى وحلى (الجدل) بضم جيم جديل وهو الزمام المجدول أى
المفخور ثنى الجدال ما ثنى منها على أعناق الابل أى أنصف والتوى (لولا الذى خلت)
أبني خلت (الأعلام) فالعلم محذوف كثير المبتدا (من قدر) يئلا (و) من

(سابق من قضاء) بيان سابق (غرضي حول) بكسر فتح اتصال وتغيير صفة لقضاء
 (الغنى) بفتحات واللام ثنية أى رفع صوته (تهلان) بثلثة (بالتهليل) مصدر
 حلل اذا قال لا اله الا الله (من طرب) خفة لينة سروره (وداب) دال (بذبل)
 بفتح التحتية وسكون المجهة وضم الموحدة واللام (تهللا) جينا (من الذبل) بضم المجهة
 والموحدة الرماح والمعنى لولا ما سبق من قضاء الله وقدره أن الجناد لا يخطئ الاخرافا
 للعادة كسبح الحمى في يد المصطفى لرفع تهلان صوته فهال الله من الطرب ولذا يبذل
 جرعا وفرقا من الذوايل (المثاق) ابتداء كلام من الناظم او منصوب بقول مقتدر حال
 من تهلان أى فأتلا المثلثة (هذا) التصريع (عز من عذت) بالبناء للمفعول
 أى أظهرت (له النبوة) وأفرغت عليه بالفعول (فوق العرش في الازل) بفحسين
 القدم متعلق بعذت وفوق العرش حال منه والمراد به مجرد التعظيم كحديث البخارى عن
 أبي هريرة مرفوعا لما مضى الله الخلق كعب كآبافه وعنده فوق العرش ان رضى غلب غضبي
 لأن النبوة موجودة حقيقة فوقه فلا يرد أن الجمع بين وجودها في الازل الذى هو القدم قبل
 وجود الاشياء فلا عرش ثم وين كونها فوقه تناقض (شعبت) بفتح المجهة والمهمل
 وسكون الموحدة بفتح وأصلت (مدع) شق (قريش بعد ما قذفت) ومث
 (بهم شعوب) بفتح المجهة وضم المهمل علم لينة لا ينصرف من شعب اذا تفرق لانها تفرق
 الجماعات فشعب من الاضداد بمعنى جمع وفرق (شباب) بالنصب جمع شعب بالكسر
 الطريق في الجبل ظرف لقذفت على أن الباء فيهم زائدة أى قذفهم خوفا منية في الشعب
 او مفعول به على معنى أن شعوب قذفت الشعب بهم كأنهم في يدها كالجارية في يد الناذف
 فرمت بهم شباب (السهل والقلل) أى رؤس الجبال جمع قلعة وهى من كل شئ أعلاه إشارة
 الى ما حصل لهم منه صلى الله عليه وسلم عليهم وغفوه عنهم من الامن والاجتماع بعد ما تفرق
 بعضهم من بعض وانهم رما الى رؤس الجبال ويطون الدور وكذا القتل فيهم بحيث قال أبو
 سفيان أيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم (قالوا) أهل مكة وغيرهم (محمد)
 بترك التنوين للضرورة (قد زادت) كثرت (كأجته) كالاسد تآر بالهمزة صوت
 (في أنيابها) حال من فاعل تآر (المصل) بضم العين والهماد المهملة جمع أصل
 كحمر وأخرجت الصادات باعا أو ضرورة وهو التاب الشديد المعوج شبه العصابة
 في الشدة والصولة بالاسد في حال تمويها (فويل) يعصمها عن المكره ويذمى بها فيه
 (مكة) أى نيا ويل أهلها (من أناروطا) أى هم ونكبتهم فيهم بالقتل والافتحان
 (ويل أم قريش من جوى) بفتح الجيم والواو حرفه وحزن (الهبيل) بفتح الهاء
 والموحدة التكل أى قد هم (لقد عفوا) أى سهلان غير عتاء ولا كذ في السؤال
 (بفضل العفو) أى ترك العقوبة والتجاوز عن الذنب مع قدرتك عليها تركا تاما مصدر
 (منك) بسهولة من عفوا كراه ولا مشربة فعنى العفو فيها مختلف (ولم تلم) من أملت
 بالنسي اذا دلوت منه أولت منه بيرا (ولا باليم) موجع (الوم والعدل) بفتح المجهة
 وسكونها مستقار بان فلما استلف اللفظ حسن التكرير يعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يقابل الجبل

مكة ولا باليوم بل بخفا عنهم وصفه (أضربت) أعرضت وتركت (بالفتح) هو ترك
 المواظبة بالانقباض مع القدرة عليها فهو معنى الضم (صفحا) مصدر مؤن كذا عرضت مؤن
 معناه أي أعرضت أو حال من فاعل أعرضت بمعنى صالحا (عن) تأنج (طوائفهم) *
 جمع طائفة أي عداوة وتأنجها الجنائيات الصادرة منهم (طولا) بفتح الطاء مناوئنا عاما
 وتفضلا (أطال) هو أي الطول أو الصغ أو الانضراب الدال عليه أضربت (مقبل
 النوم في المقل) جمع مقلة وهي شحمة للعين التي يجمع السواد والياض استعاد المقبل
 وهو النوم أو الاستراحة في الظلمة للنوم فشب حصوله في أعينهم واستقراره بالمقبل بمعنى
 الاستراحة وكفى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب الضم والفزع عنهم وكان قبل ذلك فافرا
 عنهم بسبب الخوف من القتل والغيم من الطرد (رحمت وانشج) بجمجمة وجمجمة مختلط (أرغام)
 من إضافة الصفة للموصوف أي أرماما مختلطة ومتلا بعضها بعض (أنج) بضم أوله
 وكسر القوية وسكون القصبة وبالمهملة قدرو قبض (لها) تحت الوشج بفتح الواو وكسر
 المجهمة وبالجميم ما تبعت من القساو القصب ملتقا قبل سميت بذلك لأن عروقها تبنت تحت
 الأرض وقيل هي عامة الرماح (نشج) بفتح النون وكسر المجهمة وسكون القصبة وبالجميم
 بكاء يخاطه شقيق (الروع) الفزع (والوجل) الخوف وهما يتقاربان أو مترادفان
 فطفت لا اختلاف القفاو المعنى ان الذين رحمتهم فأمتهم قرايتهم شديدة الانفعال بك فرا عيت
 القرابة وأزلت عنهم البكاء والحزن فطفتهم من سطوة جيشك الذي نزل بهم فاشتد روعهم
 ووجاههم (عاذوا) بجمجمة لجؤا (نظل) سترى (كرم العفو ذى لطف) بفتح اللام
 والطاء المهملة وبالسما عليم لما يبره (مبارك الوجه) الذات (بالتوفيق مشغل) أي حاصل
 له من جميع جوابه أي حر كانه كلها موقفة (أزكى) أكثر وأوسع وأطهر (اللبقة)
 الخلاق (اخلاقا) جمع خلق السمية (وأطهرها) عطف مساوؤه اختلاف
 اللفظ أو هو من زكا الزرع غما والرجل تتم فالعطف مقارن (وأكرم الناس صفحا عن ذوى
 الرذل) بقتضين التخي عن الحق وفي هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كرم العفو
 لأن هذا اسم تفضيل وبعد هذا البيت في القصيدة

ولن الخشوع وقارنته في خفر • أرق من خفر العذراء في الكل

زان من الزينة والخفر بفتح المجهمة والقاء شدة الحياء والكل بكسر الكاف جمع كلمة بالكسر
 وهو ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق (وطفت بالبيت) عطف على شعث
 (محبورا) مسرورا معمل (وطاف به) من كان عنه قبيل الفتح في شغل) بضم المجهتين
 ممنوع من الوصول اليه وبعد هذا البيت مما يتعلق بالفتح في القصيدة

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس • طاب عذرة البهيمون من رخل

• حيزت بالامن أقطارا الجازما • ولملت بالخوف عن خيف وعن مل

• وحل آمن ويمن منك في ين • لما أجابت الى الايمان عن عجل

• وأصبح الدين قد خفت جوابه • بعزة النصر واستولى على المل

• قد طاع منصرف منهم لم ترف • واتقاد منعدل منهم لغمدل

أوجب بخله أهل الحق في الخلل • وعز دولته القزاق في الدول

(وتخلف الجيش العظيم) الزائد على أربعة آلاف قال في المحكم إن كان فيه خيل (وقذف
الارباب أي متاعدها) جمع رباب القصر كسبب وأبواب (والجب بالجم المقنونة)
كأفي القاموس وغيره فاق نصفه المضمومة خطأ (النخبة من كثرة الأصوات) ونظ
القاموس الجب محركه الجلبة والصبح (والعرمرم) بفتح العين والراء المهملة وسكون
الميم الأولى والراء المقنونة (الضم الكثير العبد وقوله كرها البيل شبيهه بالليل في سقته
الافتق وأوداده بالسلاح) الكثير (والتمهل) بالحاء المهملة المكسورة اسم فاعل
(الماضي في سيرة يبيع به بعضه) يقال انبخلت الناقة انبخالاً أسرع في سيرها
وفي نسخة بدل منديل ومنهل أجود في المعنى قاله أبو شامة (وقوله في جهو اشراق) نور
منك مكمل (شبه النور الذي يشاء عليه الصلاة والسلام به وأحاط به والبهو البناء العالي
كلايان ونحوه) فيه أن التورأضيف إليه الاشراق ولا شراف البهو والمضاف إليه
لا يصح أن يشبه بالمضاف مراد به معناه فالتأنيب أن يقال شبه جده الشريف بالبناء
المرتفع واستعاره اسمه وأضافه إلى اشراق النور المحيط به ويمكن أنه شبه التور المحيط به
ببناء مرتفع واستعاره اسمه وأضافه إلى اشراق نور أصحابه الذين حوله فنوره كالقمر ونور
أصحابه كالبحر المشرق مع القمر ويجوز أنه استعار البهو للجيش وأراد بالتور ما علا من
البهاء وأضافه إلى اشراق الله من إضافة الصفة للموصوف والمعنى على هذا وأنت في دهمهم
في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول إليه وذلك البناء ونور مشرق قاله شيخنا
(والمتجب التضرع من أصل نجيب أي كريم) والصبب الكريم ذو الحسب إذا خرج كأي
في الكرم ونسبه على الله عليه وسلم أذكر الانساب وأشرفها وفاق هو صلوات الله وسلامه
عليه اسمه وغيرهم فوصل إلى ما لا يدانيه غيره فيه (والمقبل المستقبل الخير) على كسر
البا من أقبل أمره استأنفه واستقبله وبفتحها المقابل بالخبر من قولهم رجل مقبل
النباب أي مستأنفه لم ير فيه أثر كبر لانه مقابل بالتوجه إليه لم يتكامل وجوده بعد
(وتربف تتر) هزطرب وفروح (والزهو) في قوله والارض ترجف من زهو ومن يفرق
(النفقة من الغارب) قال الجوهري الغارب نفقة تصيب الانسان لشدة حره أو سروره
والمراد هنا الثاني (يعني أن الارض اهتزت فراحهم ذا الجيس وفرقا) خوفاً وفتراً (من
صوته) حله وليس المراد اهتزت بالفعل بل دارمت (أي كادت تتر) ولا يعد التكلم بالمجاز
مبالغة كاذباً لو روده في أفصح الكلام (قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر أي كادت
تبلغ) لشدة الخوف إذ لو بلغت بالفعل لما واء (والجدل) بضم الجيم والذال المهملة
(جمع جدل وهو الزمام المقصور) الذي أحكم قله والزمام ما كان في الاغصان الخطام
وعبر (وثنى الجدل ما اتقى على اعناق الابل أي انعطف وثلان) بثلاثة مقنونة وهاء
سائكة (اسم جبل معروف وأهل رفع صوته) إذا اهلال رفع الصوت ومنه الاهلال
بالجيم واسم ليل العبي (ويذبل) بوزن نصر (اسم جبل أيضاً والذبل الراح الذوايل
وهي التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت) بفتحة من باب تعد (أي جفت ويسمى بواذا

قطعت كذلك كانت أجمود وأصلب (وتهللأي صياحاجنا وفزعايغى لولا مايقى من تقدير
الله تعالى أن الجبال لا تنطق) ولا تنقل (الرفع تهلان صوته وحلل اقه من الطرب ولذا يهذب
من الجزع والقفق وقوله شبت أي جميت وأصلبت وقذف بهم أي فزقهم مخافة وشعوب)
بوزن رسول (أسم للمنية لانها تفرق الجماعات من شبت أي فزقت وهو من الانسداد)
حيث يستعمل في الجمع والتفريق (والشعاب) جمع شعب بالكسر فهما (الطرق
في الجبل) وقيل الطريق مطلقا وقده المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل
ولان من الارض (والقلل) جمع قلعة (رؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه
(بني) الساطم بهذا البيت (أهملى أقب عليه وسلم أغضى عنهم) لأن ذأب الخليم الاغضاء
(بعد ما تمتعوا وافتقروا وهو من خوفه الى كل سهل وجبل وقوله كالا مدترأرق أي نيا بها
العصل أي المعوجة) تضيء للعسل (ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الانصار) كما ذكر ابن هشام من مرسل يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعوا الله
وقد أهدت به الانصار فقالوا (فما بينهم أترون) بهمزة الاستفهام وضم التاء أي انقلبتون
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذفع الله عليه أرضه وبلده) اذخرية أو تعيلية أي
لنفسها عليه (يقبح بها) أم رجع النسا (وكان عليه الصلاة والسلام يدعو) جلة
حالة أي قالت ذلك في حال دعائه (على الصفا رافعا يديه فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم)
وكانه يعلم أنهم قالوا بالوسى (قالوا لا شيء) قلنا م يؤذيك (يا رسول الله) فاما لم تلك على
فعل شيء ولا تقصا قومك (لم يزل) يتلف (بهم حتى أخبروه) بما قالوا (فقال صلى
الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على المصدر حذف فاعله وأضيف الى المفعول أي أعوذ بالله
أن افعل غير ما وعدتكم به من الإقامة عندكم (المجا مجياكم) أي حياتي حياتكم (والمات
ماتكم) والاضافة لا تفي ملازمة أي حياتي وموتى لا يكون الا عندكم فكلاهما مصدر
معمو ويجوز جعله ما زمانين أو مكانين أي مكان حياتي وماتى أو زمانهم ما عندكم وهذا أوفق
بالسياق وهذا المرسل صحيح باتمه منه في سلم وأحد وغيرهما عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فسلمه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويذكره
ويدعو بما شاء الله أن يدعو والانصار تحتة فقال بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة
في قرينه ورافة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوسى وكان اذا جاء لم يحق علينا ظمير أحد من
الناس يرفع طرفه اليه فلما قضى الوسى قال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله قال قلتم
أما الرجل فأدركته رغبة في قرينه ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال يا معشر
اذا كلالاني عبدا لله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المجا مجياكم والمات ماتكم فأقبلوا اليه
فيكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضيق بالله وبرسوله فقال صلى الله
عليه وسلم فان الله ورسوله بعد انكم وبعد فانكم الضيق يكسر الضاد المجهة وشدة النون
أي البخل والشع به أن بشر كفافه أحد غيرنا كما ضبطه الشامى ولله الرواية ولا تفصها الله
أيضا وكان ذات وقع لمطابقين فبادر بأخبار أحداهما الجزمها وتلفظ في سؤال الاخرى
لكنهم لم يفرز بل قالت اتزى الخ وبعد انكم يكسر الذال المجهة بقبلا عنكم (وهم)

بالفتح والتشديد كما رواه ابن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) بفتح الفاء (ابن عمير
ابن الحارث) بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة ثم جاء مهملة اللين العاصي ذكره ابن
عبد البر في كتاب الدرر في السيرة لم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره
صاحبه في الشفاء بنصه كما في الإصاغة (أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت) عام الفتح (لما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم) فضالة
(بارسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد فهم عبد ابن هشام وأوى هذا الخبر وهو يشهد
أن الهجرة للاستقام لا للداء هكذا نقله عنه البعري وأما الشامي فنقله عنه بلفظ
بفضالة وهو الذي قرى السارح على جعلها النداء (قال ماذا كنت تفعل به نفسك قال
لا شيء) أكرهه (كنت أذكر أكرهه فضلك على الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) مما حدثت
نفسك به وقولك لا شيء (ثم وضع يده) المباركة الميمونة (على صدره فكن قلبه) الطمان وثبت
فيه الاسلام وجب خيرا الايام (فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق
الله شيئا أحب الى منه) هكذا نقله عبد ابن هشام ونقله عنه كذلك البعري
والشامي في نسخة صحيحة ويقع في بعض نسخه حتى ما خلق شي وهو معناه الا ان الكلام
في العزو وبقي الخبر عند ابن هشام قال فضالة فرجعت الى أعلى فمرت بامرأة كنت
أحدثت اليها فالت علم الى الحديث فظنت لا وانبت فضالة يقول

قالت علم الى الحديث ظنت لا • بأبي عثلى • الله والا سلام
لو ما رأيت محمدا وقيله • بالفتح يوم تكسر للاصنام •
لأريت دين الله اضنى ينأ • وانترك يغنى وجهه الاظلام

وأثد به بعضهم كما في الإصاغة لوما شهدت بدل رأيت وجنوده بدل قبيله وساطع ابدل ينأ
(وطاف على الله عليه وسلم بالبيت) بعد أن استقر في خيمته ساعة واعتسل وعاد لبس
السلح والمغفر ودعا بالقبول فأذيت الى باب الخيمة وقد خف به الناس فركبوا وسار
وأبو بكر معه بمائة من الغنم الى ابي احيحة بالطيما وقد ثرن شعورهم يلطمون وجوه الخيل
بانخر قيسم الى ابي بكر واستشه قول حسان المثنى يلطمون بالخر الساء الى أن انتهى
الى الكعبة ومعه المسلمون فاسلم الركن بحجته وكبر فكبر المسلمون تكبيرة ورجعوا التكبير
حتى ابرجت كة تكبيرا حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشير اليهم أن اسكتوا والمشركون فوق
الجبال يتظرون ضفاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعا يستلم الحجر الاسود كل
طرف (يوم الجمعة) على المعروف خلافا لما قدمه المصنف في الموطن النبوي أنه يوم الاثنين
وان يجرى به بعض المتأخرين هنا فلا عاضده (لشرب يقين من رمضان وكان حول البيت)
أى في الجهات المحيطة به وحرف من قال وعلى الكعبة لا قضاها منها على سطحها ولفظا
الصحيحين وغيرهما وحول البيت (ثلاثمائة وستون صفحا) وفي رواية البخاري نصب قال
الحافظ بضم التون والمهملة وقد تسكن فوحدة ما نصب للعبادة من دون الله ويطلق ويراد به
الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وعلى أعلام الطريق
وليست مرادة هنا ولا في الآية (فكلاما مر بضم اشارة الىه بضميه) فعيل بمعنى مفعول

وهو القصد المحض أي المتطوع وفي البضاري يهود في يده وفي مسلم بشية القوم بكسر
 المهملة وفتح القصة المنقطة ما عطف من طرفه (وهو يقول جاء الحق) الاسلام (وزحق
 الباطل) بطل الكفر (أن الباطل مكان زهونا) مضطرا لثلاثين زحق روحه اذا
 خرج وفيه استحباب هذا القول عند ازالة التكرار كما قال السيوطي (يقع الصم لوجه) أي
 عليه وعندنا ألفا كهسي وصححه ابن جبان في حديث ابن عمر في سقط الصم ولا يسه وللفا كهسي
 والجبراني من حديث ابن عباس فترى وثق استقبله الاسقط على قتاده مع انها كانت ثابتة
 بالارض فثبتهاهم بليس أقدمها بالرماس (رواه البيهقي) عن ابن عمر أنه صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول الشق فذكره (وكذا هو) (في رواية أبي نعيم)
 عنه وزاد (قد أزلها الشيطان بالرماس) بفتح الراء (والرماس) بضم التون
 أي حلقهم على ذلك فتنسب اليه لكونه سيفيه والافعال ان الشيطان لم يفعل ذلك
 كذا قال شيخنا وحله على الحقيقة أولى وانما أبعاد المصنف للجمعة لقوله فيقع الصم
 لوجه ولزيادة أبي نعيم هذه والافتدروي الشيطان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله
 عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة فجل بطعنها يهود في يده ويقول
 جاء الحق وزحق الباطل جاء الحق وما يدعي الباطل وما يعبد (وفي تفسير العلامة)
 الامام القسري (ابن التقي) جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم
 (المطهر) الحنفى قدم مصر وأقام مدة بالجامع الأزهر وصنف فيها تفسيرا كبيرا
 إلى الغاية وكان عابدا زاهدا أمارا بالمعروف يترك بدعائه وزيارته مات بالقدس في المحرم
 سنة ثمان وتسعين وسفاته ذكره في العبر (أن الله تعالى لما أعلمه صلى الله عليه وسلم بأنه
 قد أنجز له وعده بالنصر على أعدائه وفتح مكة وأعلاء كلمته أمره إذا دخل مكة أن
 يقول وقل جاء الحق) الاسلام (أو القرآن) (وزحق) اضمحل وتلاشي (الباطل) الكفر
 أو الاصنام أو إبليس (فصار صلى الله عليه وسلم بطعن) قال الحافظ بضم العين وفتحها
 والاول أشهر (الاضنام التي حول الكعبة بمحجته) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم
 فيكون عصا محجة الرأس وهذا موافق لرواية الصيحين للجلي بطعنها يهود في يده وظاهر قوله
 في رواية البيهقي وأبي نعيم السابقة أشار إليه بقصبيه أنه محجزة إشارة بلا طعن حقيق فيمكن
 التمييز في قوله أشد عن الطعن بالعود دون أن يسه يده الشريعة بأن معنى الطعن إشارة
 خلقة حتى كانه ليس بطعن حقيق (ويقول جاء الحق وزحق الباطل) ولم يأت بلفظ وقل
 مع انها من جملة ما أمر بقوله على ما أصله ما لان المراد أن يتلو وقل الخ بدليل ما يستدل عليه
 قريبا انها زلت يومئذ وما لانها معطوفة على شيء قبله في كلام جبريل كان يقال أمره أن
 يقول كذا وكذا ولم يسعه وعطف عليه قوله وقل ففهم أن الأمور به جاء الحق دون لفظ وقل
 (فيجوز) بكسر الخاء يسقط قوله (ساقطاً) تأكيذاً ولرفع فهم أن ياد غير السقوط لأن خبره
 يستعمل لصوت الماسو التام والمحقق كافي للفقير مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد والرماس
 وكانت ثلثمائة وستين صفحا بعد أيام السنة) قال الحافظ وغيره ونعل النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعاجلها ولاظهار أنها لا تستمع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها

شيئا (قال) ابن النقيب (وفي معنى الحق والباطل لعلماء التصير أقول) في المراجعة
في الآية والا فالحق كما قال التستازاني هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد
والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابل الباطل (قال قتادة جاء) الحق
أي (القرآن) زهق (ذهب) الباطل (الشيطان) ابليس لا عين لانه صاحب
الباطل أولاده حاله كما قبله الشيطان من شاط اذاهك (وقال ابن جرير) عبد الملك
(جاء الجهاد) أي الامرية أو حصل من المسلمين استيلاء لامرية (وذهب الترك) الكفر
وقبولات الشيطان (وقال مقاتل جاء عبادة الله) في البلد الجرام بإسلام غالب أهله في
الفتح ثم لم يبق قرشي بحدية الوداع الاسم كما في الاصابة (وذهب عبادة الشيطان) وقد
روى أبو بصير وأبو نعيم عن ابن عباس لما فتح على الله عليه وسلم مكة رنة فاجتعت
اليه ذرية فقال ايحسوا أن تردوا أمة محمد إلى الترك بعد يومكم ولكن افشوا فيها يعني مكة
التوح والشعر (وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت ثمانية
وستين صفحا كانت لقبايل العرب يحجون) يصدون أي يأتون (اليها ويصرفون لها) لتعظيمها
وعند ابن اسحق في غير هذا الموضع مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها (فشكا البيت)
لسان القائل على التبادر الظاهر بأن خلفه قوة النطق بالكعبة كنطق الجذع وغيره
(إلى الله تعالى فقال أي رب حتى متى) إلى أي وقت (تعب هذه الاصنام حولي دونك
فأوحى الله تعالى اليه) وحى الهام كما أوحى إلى النمل (أنى سأحدث لك نوبة جديدة)
بالتون جماعة أي دولة من الناس (يدفون) يضم الدال يسرعون (البك تحجب القصور)
أي مثل اسراعها فثبته قدم الناس ليدفنها جاء ابن وهو غير يك جناحها الطيران
(ويحنون) بكسر الحاء يشاققون (البك حنين الطير إلى بيضها لهم عجم) رفع صوت
(حولها نائية) انطالعة إلى الله تعالى (قال ابن عباس) (ولما نزلت الآية يوم الفتح
قال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بمنصرتك) بكسر الميم فضيكت كما عبره في رواية
اليهني المارة وهو المراد من المنين والعود (ثم القها) أي الاصنام ولعله أشار إليها
حين قال له ذلك اذهبي غير مذكورة في ذي الرواية (فجعل يأتي لها صفا صفا) أي يبيد
صنم (ويطعن في عينه أو بطنه) تنوع لاشك وهو حقيق وأما قوله في حديث ابن عمر
فيستقيم صنم ولا يبعه فالصنم المصطفى بدليل رواية من غير أن يبعه يبعه لا للعود اذ لا يذله
(بمنصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الله من لوجهه حتى انشأها جميعا) وفي
رواية ابن اسحق وغيره عن ابن عباس فما أشار إلى صنم في وجهه الا وقع لقضاء ولا أشار لقضاء
الا وقع لوجهه حتى ما بين منها صنم الا وقع فقال نعم بن أسد انخرأى

وفي الاصنام مضربوع • لمن يرجو الثواب أو العقاب

وأخا في روايته أن ذلك كان وهو طائف فلبث فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن أبي
شيبه عن عمر قاصدا فاشتا في المسجد حتى لنزل على أيدي الرجال فخرج الراحلة فأنشأها
بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو لاصق بالكعبة صلى ركعتين ثم انصرف
إلى زمزم وقال لولا أن تطلبني وعبد المطلب لترعت منها دلوا فترجع إلى العباس دلوا فترجع

منه ووضأوا المسلمون يتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم والنشر كوني يتدرون ويحجبون
ويقولون ما رأينا مسكا قط اباع من هذا ولا سجنابه وأمر به بل فكسر وهو واقف عليه
فقال الزبير لا يسيغان قد كسر هبل أما لك قد كنت يوم أحد في غرور حين ترهم لك انتم
فقال أبو سفيان ذع عنك هذا يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع اله محمد غيره لمكان غيره ما كان
ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد والتباس حوله وروى البزار عن أبي هريرة كان
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وأبو بكر قائما على رأسه بالسيف (وبقي منه خزاعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صفير) يضم الصلاد وكثيرها لثقب فحاس على شكل القوارير جمع
بعضها إلى بعض وفي حديث علي: وكان من فحاس مودبا وأود من حديد إلى الأرض
(فقال يا علي أرم به فخله عليه الصلاة والسلام حتى صدوري به وكسره فجعل أهل مكة
يتحجبون انتهى) كلام ابن التقي وفي سياقه في هذه القصة الأخيرة اختصار فقد رواه ابن
أبي شيبه والحاكم عن علي قال اطلق صلى الله عليه وسلم حتى أتى في الكعبة فقال اجلس
فجلست إلى جنب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انهم فنهت فلما رأى منعى فنهت قال
اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبى ففعلت فلما نهض في خيل لي لو شئت قلت افق
السماء فصعدت فوق الكعبة وتبقي صلى الله عليه وسلم فقال أتى منهم الاكبر وكان من
فحاس مودبا وأود من حديد إلى الأرض فقال عليه السلام عابله ويقول لي اياه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم ازل أعابله حتى استعنت منه
وقد أجاد القائل

يارب بالقدم التي اوطأتها • من قاب قوسين المحل الاعظما
وبجرة القدم التي جعلت لها • كف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكزما • قدى وكفى منقذا وسلما
واجعلهما ذخري في كماله • ذخرا ليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة (أبي) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام
(وفيه الاكبة) أي الاصنام وأطلق عليها الاكبة باعتبار ما كانوا يزعمون وفي جوارها اطلاق
ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت جبال على صور شتى فامتنع من دخول البيت وهي
فيه لاه لا يقر على باطل مولاه لا يجب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتا فيه صورة (فأمر
بها فأخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن
الخطاب وهو بالطعام أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محبت الصور
فكان عمر هو الذي أخرجهما والذي يظهر أنه محاما كان من الصور وهو فاشلا وأخرج
ما كان مخروطا ذكره في الفتح (فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في
أيديهما الاقدام) جمع ولم يضم الزاوي وشال يقتضها واللام مفتوحة فيها وهي النسب
(يعني الاقدام) جمع قدح بالكسر سهم صغير لا يربطه ولا فصل (التي كانوا يستقيمون)
يطلبون القسم والحكم (بها) في الخمر والنمر مستحب عليهما لا تغفل لا تغفل فاذا أراد
أحدهم فعل شي أخرجهما فان خرج الامر معنى لئانه وان خرج التهي كفت

(قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أى لنهم كافى القاموس وغيره (أما)
 بفتح الهمزة وخفة الميم بعدها ألف سرف استفتاح قال الحافظ كذا رواية بعضهم ولا كثر
 أم (والله) قال المصنف بحدف الألف للتخفيف (لقد علموا أنهم مالم يستقسموا قط) قال
 الحافظ قيل وجه ذلك أنهم كانوا يعلون أول من أحدث الاستقسام بها وهو عربون لحى
 فكانت نسبتهم الى ابراهيم وولده ذلك اقراء عليهما انتهى قال الزركشى معنى لها هنا بدا
 وردة الدمامنى بأن قط مخصوص باستغراق الماضى من الزمان وأما أبدأ فيستعمل في
 المستقبل فهو لا أقول أبدأ الخالدين فيها أبدأ (قد حل اليق) وظاهر هذا أنها خرجت قبل
 دخوله كظاهر قول جام لم يدخلها حتى بحيث الصور ووقع عند الواقدي في حديث جابر
 وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم أمرك أن
 لاتدع فيها صورة قاتلهم الله فجعلوه شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال امسوها
 ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون قال في الفتح وفي حديث اسامة أنه
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صوراً قد عابها فجعل يمسحها وهو محمول على أنه بقيت
 بقية خفيت على من يحاها أولاً وقد حكى ابن عائد عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسى
 وآمه بقيتا حتى رآهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انكما ليلاد عرية فلما هدم ابن
 الزبير البيت ذهبا فخرق لهما أثر وقال عمر بن شبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال سأل سليمان
 ابن موسى عما أدركت في الكعبة فمائل قال نعم أدركت تمثال مريم في حجرها لئلا يعصى
 مزقوا وكان ذلك في العمود الاوسط الذى إلى الباب قال متى ذهب ذلك قال في الطريق
 وبه عن ابن جريج اخبرني ابن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطلس الصور
 التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمرو بن
 عباس عن اسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمر من فأنته بجماء فدلوا فجعل
 يمسح التوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون انتهى وروى
 ابن أبى شيبة عن ابن عمر أن المسلمين تجردوا في الازر وأخذوا الدلاء وانجزوا على زمزم
 يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا أثر من المشركين الا محوه وغسلوه انتهى فعمل
 صورة مريم كان لا يذهبها القسل (وكبر في نواحيه ولم يصل) وفي حديث بلال أنه صلى وبأني
 قرأ الجمع بوجهين في كلام المصنف (رواه الترمذي) كذا في التسع وما أظنه الا سبق
 قلم أراد أن يكتب البضارى فطغى عليه القلم فان البضارى في يد المصنف وقد روى في مواضع
 منها هنا وفي الحج (و) صح (عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح)
 بالبحار في في الجهاد يوم الفتح من اعلى مكة (على ناقته القصواء) وهو يقرأ سورة الفتح يرجع
 صوته بالقرآن كما عند السجيين (وهو مردف اسامة) بن زيد والبضارى في الجهاد والمغازي
 ومع بلال وعثمان بن طلحة (حتى أباخ ضياء الكعبة ثم) بعد ما دخل هو والثلثة
 الكعبة وخرجوا كافى رواية السجيين (دعا عثمان بن طلحة فقال اتنى بالفتاح فذهب الى
 أمه) وهي خلافة كنانى وعند الواقدي ان عثمان أخير المصطفى أنه عند أمه فبعثته اليها فأبى
 فقال عثمانى أرسلنى اخطه لث منها فقال يا أمه ادفعى الى الفتاح فانه صلى الله عليه وسلم

أمرني أن أتبعه (فأبى أن تعطيه) وعند الواقدي قالت لا والله العزى لا يدفعه
 اليك أبداً (وقال) لأن ولا عزى قد جاء أمر غير ما كلفه (واقعه لتعطيه أو ليعزى من
 هذا السيف من صليح) وفي رواية الواقدي وأما أن لم تفعل قتل أم وأخي قالت فقلت
 وواقعه لتدفعه أمي لأني غيري فأخذه ملك فادخله في حجرتها وقالت أي رجل يدخل بيده
 هنا وروي عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري فأبطأ عثمان ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليتدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يصيبه فيسي
 إليه رجل أي أفسى وجعلت تقول إن الحمد منكم لا يصيبكموه أبداً ثم رزها (فأعطته ياه
 لجناه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب ورواه مسلم) والبضاري ينفوه
 لكن قوله فذهب إلى أمه الخ من زيادة حمل قلذ الم يفره لهما طال الحافظ وظهور من رواية
 البضاري في المغازي بلطفه وقال لعثمان اتسبا بالفتح فجاءه بالفتح ففتح له الباب فدخل
 أن فاعل فتح في رواية في سلم هو عثمان المذكور (و) لكن (روى الصاكعي من طريق
 ضعيفة عن ابن عمر أيضاً قال كانت بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة
 غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطرة ففتحها بيده) ويحتمل الجمع بأنه صلى الله
 عليه وسلم لما فتح الكعبة بالفتح عاونه عثمان فدفع الباب ففتحه (وعثمان المذكور هو
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة كافر يوم أحد قاله ابن اسحق وغيره
 (ابن عبد العزى) بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي ومن قال كاسي صاوي
 عثمان بن طلحة بن عبد الدار نسبة بلطه الأعلى للتمييز بين أولاد قصي على عادة أهل القسب
 فلا يفهم منه أن اسم أبي طلحة عبد الدار كما ظنه من وهم فانه لم يظه أحد في التقريب تبعاً
 أخيه واسم جده أي عثمان عبد الله (ويقال له الحبي بفتح الحاء المهملة والجيم) زاد في الفتح
 ولا كنهه الحبيهم الكعبة (ويعرفون الآن بالنسبة نسبة إلى شيعة بن عثمان بن أبي
 طلحة) المكي من سلسلة الفتح له حجة وأحاديث روى له البضاري وأبو داود وابن ماجه
 ومات سنة تسع وخمسين (وهو) أي شيعة (ابن عم عثمان وعثمان هذا الأول له وله حجة) وهجرة
 (ورواه) في مسلم وأبي داود وغيرهما مات سنة اثنين وأربعين (واسم أم عثمان سلافه
 بضم السين المهملة والتخفيف) لأم (والفاء) قال في الإصابة وقال ابن الأثير بالميم
 وانما هي بالفاء بن سعيد الانصاري الأوسية اختلف بعده ثم هذه العبارة جزمها المصنف
 تبعاً للفتح في كتاب الحج من أول قوله وعثمان المذكور إلى هنا بلطفه وكلمه لم يصح عنده
 ما حكى أن ولده عثمان لما قدموا من المدينة منهم ولد شيعة فشكوا إلى الخليفة المتصور فخذاد
 فكتب إلى ابن جريج يسأله فكتب إليه أنه عليه الصلاة والسلام دفع القنطرة إلى عثمان
 فادفعه إلى ولده فدفعه فنعوا ولد شيعة عن الحجابة فركبوا إلى المتصور وأعلموا ابن جريج بذلك
 يشهد أنه عليه السلام قال خذوها يا بني طلحة فكتب إلى عامله أن يشهد ابن جريج بذلك
 فأدخلهم فشهد عند العامل بذلك فجعلها إليهم كما هم (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ
 محمد المشهور قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن مات سنة ثلاثين وماتت نوريها من

طريق ابراهيم بن محمد العبدى عن ابيه (عن عثمان بن طلحة) البصري المذکور
 (قال) زادني رواية الواقدى تقيى صلى الله عليه وسلم مكة قبل الهجرة قد عانى الى
 الاسلام فقلت يا محمد الحب لك حيث قطع أن اتبعك وقد خالفت دين قومك وبحثت دين
 محمد (وكانت الكعبة في الجاهلية) أراد بها ما قبل الفتح لانه اذا كان ذلك بعد البعثة
 وقبل الهجرة كقول ابن عباس في الصحيح سمعت ابي يقول في الجاهلية اعتناكة سادها
 وابن عباس انما وفي الشعب (يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
 يريد أن يدخل الكعبة مع الناس) وذلك بعد بعثته لقوله (فاغلقته) غنقه بالكلام
 وفي نقل العمرون عن ابن سعد المذکور فقلت عليه وهو مستعار من التخلط في العين أى
 شدت عليه القول (وذلك منه غم) بضم اللام صمغ (غنى ثم قال يا عثمان لعلي سترى
 هذا الفتاح يوما يدى اضعه حيث شئت فقلت لقد علمت قريباً ومثد وذلك) يعنى أن
 هذا محال فان قريباً ما دامت لا تقدر عليه (قال بل عرت) فجع الميم وكسر هاء فاقى
 القاموس عركت فخرج ونصر وضرب عمرا وعارة بنى زمانا والمعنى أن هذا الامر يصل به
 حياة قريباً في الدارين الحياة الطيبة (وعزت ومثد) بدخولها في دين الله وبجاهدتها
 في سبيل الملوكة الاكسامة وتلقها كآب الله وأحاديث رسول الله بعد ذلك لها يزيد الجهل
 وعبادة حجارة تفتحها بايديها اذا خلى المروعة لا رقبها وفيه علم من أعلام النبوة باهر
 (ودخل الكعبة فوقت كلفه من موقعا ظنفت أن لا امرئ يجبر الى ما قال) لانه كان
 معروفا بينهم بالصدق والامانة فانهم لا يكذبونك وأسقط من هذا الخبر ما قلته فأردت
 الاسلام فاذا أقوى يزورني زبراشيدا (قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتنى
 بالفتاح فاجتبه) من عند أى بعد امتناعها على ما مر (فأخذته منى ثم دفعه الى) وروى
 الفاكهسى عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما تولى عثمان الفتاح قال له غيبه قال
 الزهرى فذلك يغيب الفتاح وفي هذه الأحاديث كلها أن الذى طلب منه الفتاح وأتى به
 عثمان ودفع اليه ووقع عند ابن أبي شيبة بسند جيد عن أبي السفر لما دخل صلى الله عليه وسلم
 مكة دعاشية بن عثمان بالفتاح بفتح الكعبة فقله ككأ فقال لعمر قم فاذهب معه فان جاءه
 والافأ خدر رأسه فجاءه فوضعه في حجره ويمكن الجمع بأن أم عثمان لما امتنع من دفعه فعين
 أرسل بقلبه المصطفى منها فذهب لها ايها عثمان وأبطأت عليه دعاشية فطلبه منه حتى
 لا يأتى أحد المرأة في المنع فأرسله مع عمرو وقال له هذه المقالة فذهب عنه حجة الجاهلية فسلته
 لعثمان وهو الذى أتى به ثم دفع اليه ونسب اليه المحي به في هذه الرواية بحيث مع ابن عمه
 وبكوة على ذلك والافأ في الصحيح من أن عثمان هو الذى أتى به أصح (وقال خذوها) أى
 سدانة الكعبة (خالد تالدة) معنى كل من قام فمعة كافي القاموس وغيره ثالثا تأكيد
 للأولى حسنة اختلاف القضا وقال الحب للطبرى لعل تالدة من التالدة وهو المال القديم أى
 هى لكم من أول الامر وأخره واتباعها بالعادة بمناها (لا يزعها منكم الا ظالم) وفي رواية
 لا يظلمكموها الا كافر أى ككافر نعمة الفتح العظيم عليه ويحمل الحقيقة أى ان استعمل
 (يا عثمان ان الله استأمنكم على يمينه فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت) أى يريب

خدمته على سبيل التبرع والبر (بالمعروف) قال الحب الطبري ربما أعلن به الجهال في حوائر
أخذ الأجر على دخول الكعبة ولا خلاف في تحريره وأنه من أشنع البدع وهذا ابن مسعود
احتل أن معناه ما يأخذونه من بيت المال على خدمته والقيام بحاجته ولا يحمل لهم إلا قدر
ما يستحقونه أو ما يتصدقون به من البر والسلطة على وجه التبرع ظلمهم أخذه وذلك أكمل
بالمعروف قال النضر الخطاب المالكي والمحرم إنما هو نزع المفتاح منهم لانتعهم من استمال
حرمة البيت وما فيه فله أدب فهذا واجب لا خلاف فيه لا كما يقتضيه الجهلة أنه لا ولاية
لأحد عليهم وأنهم يملكون في البيت ما شاءوا فهذا لا يقوله أحد من المسلمين (قال عثمان
فلما وليت ناداني فرجعت إليه فتهال لم يكن الذي قلت فذكرت قوله لي بمكة قبل
الهجرة لعلك تستري هذا المضاج وما يدعي أضجه حيث شئت قلت بلى) جواب لثني أي
قد كان ذلك ولم يقل فله ذلك ابتداءً تأنيلاً وخشية أن يفهم منه أنه يفتنه فلما طمأن
بذممه وذهابه عاوده فقال ذلك ليعلمه بالمعزة الطاهرة ليزداد إيماناً بالبيت ومن ثم قال
(أشهد أنك رسول الله) فليس ابتداءً ليعلمه لأنه أسلم وهو جابر قبل الفتح كما أسلفه المصنف
(وفي التفسير) للتعالي بلا سند (أن هذه الآية) وهي قوله تعالى (إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات) ما اتفق عليه (إلى أهلها) خطاب بعصم المكلفين كما قاله ابن
عباس عند ابن أبي حاتم وجميع الأماثل ومن ثم استدله المالكية على أن الحرب إذا
دخل داراً بأمان فأودع وديعة ثم مات أو قتل وجب ردود بيت وماله في أهلها وأن المسلم إذا
استأذن من الحربى بدار الحرب ثم خرج بحبس وقوة وعلى حرمة خيلته أسير اتفق طائفتان
واختار ابن جرير بإرواءه عن علي وغيره أنها خطاب لولاة المسلمين أمر وإياداة الأملتين ولولا
عليه لمهي عامة وان (نزلت في عثمان بن طلحة الحبشي) نسبة إلى الحجابة وهي مدانة البيت
بين مكسورة ودال مهملتين فالتفتون فقامت أدت خدمته ووتى أمره وفتح باباً وغلقه
(أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بخضاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد
إلى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أسمع) وهذا وهم كما يأتي ولعله يفرض منه موقع
من ابن عثمينة لأنه لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يفتي لأنه لم يكن من هو أجل منه منع شيء
ولا قول شيء يومئذ (فلو على يده وأخذه المفتاح وفتح الباب) وفي هذا السياق
نكارة ومخالفة لما يفهم من حديث الصحيح أن الذي قصه عثمان أو النبي صلى الله عليه وسلم
على ما رواه البخاري وهو ظاهر رواية مسلم كما مر (فدخل على الله عليه وسلم البيت فلما
خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويبيع له بين السقاية) وهي أحواض من آدم موضع
فيها الماء العذب لسقاية الحاج وقد يطرخ فيه القروا لئيب فعل ذلك عبد المطلب لما حضر
زمنه وطمع بها بعد العباس فلما كان يوم الفتح قال الواقدي عن شيوجه قبض صلى الله
عليه وسلم مفتاح السقاية منه ومفتاح البيت من عثمان فأنه العباس أن يبيع له بين السقاية
(والسدة) فأقر الله هذه الآية) وهكذا روى عبد الرزاق عن ابن أبي مليكة أن السائل
العباس وفي رواية ابن إسحق عن بعض أهل العلم أنه على وقتله ثم جلس أي بعد الخطبة
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه على ومفتاح البيت في يده فقال أبيع لك الحجابة

مع البشارة والجمع بينهما ما لم يسم الله له لا نفسه (فأمر صلى الله عليه وسلم علياً أن يرد
 المفتاح إلى عثمان ويستدرا إليه ففعل ذلك على رضى الله عنه) واعتذر صلى الله عليه وسلم
 بكأنوى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه عليه السلام قال لعلى
 يومئذ أنا أعطيك ما ترزؤن ولم أعطيك ما ترزؤن يقول أعطيك الساعة لأنكم تفرمون فيها
 ولم أعطكم البيت قال عبد الرزاق أى أنهم يأخذون من هديته (نقل) عثمان لعلى
 (أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال على لقد أزل الله تعالى في شأنك قرأنا وقرأ عليه
 الآية فقال عثمان أشهد أن محمداً رسول الله) فطلق الإصاغة كذا وقع في تفسير الثعلبي
 بلائحته أسلم يوم الفتح بعد أن دفعه المفتاح وهو ينكر والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو
 ابن العاصي وخالد بن الوليد وبه جزم غير واحد انتهى وفيه نكارة أيضاً من جهة أن الذى
 دفعه المفتاح على والذى تظاهرت به الآثار أن الذى دفعه المصطفى وأمرها حديث
 جابر بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه وحديث الواقدي عن
 شيوخه أنه أعطاه المفتاح ورسول الله طبع بثوبه عليه وقال غيبوا من الله تعالى رضى لكم
 بها فى الجاهلية والاسلام (بخام جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت أولبنة من لبناته
 قائمة فإن المفتاح والسداة فى أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا عثمان بن طلحة لما قدمه المصنف
 قرياً تبع الفتح أن عثمان هذا الأول (فلما مات دفعه إلى أخيه شيبه) مراً أيضاً ابن عمه
 ويحتمل قصيصه بما رآه قال لأنه لم تدفع المفتاح قلنا ما وصى لكن لم يسم فيكون اسمه
 شيبه على ما يفسد هذا الخبر ويكون أعطاه أخوه مات ولم يعقب أيضاً فآخذ ابن عمه شيبين
 ابن عثمان بن أبي طلحة (فالمفتاح والسداة فى أولاده إلى يوم القيامة) ولذا عرفوا بالثيبين
 ويحتمل أن المراد الأخوة فى سداة البيت وبالجملة فهذا الحديث منكر من جهات عديدة ومن
 ثم (قال) محمد (بن نظير) يخف الظلم المجهة والقضاء بالراء (فى ينبوع الحياة) اسم قصيره
 قوله لو علمت أنه رسول الله لم أمتعه هذا وهم لأنه كان ممن أسلم) وهاجر قبل الفتح فى مفرسة
 ثمان وقيل سنة سبع وقيل سنة خمس كما تقدم المصنف وقد تمت من الإصاغة أن الثالث
 وهم (فلو قال هذا كان مرتداً) إلا أن يقال هذا وقهر من غيره ممن لم يسلم حينئذ من أهل
 قسب إليه مجازاً وبعده لا يجنى (وعن الكلبي) محمد بن السائب فيما رواه ابن مردويه عنه
 عن أبي صالح عن ابن عباس قال (لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مديده
 إليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاء فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا) بكبر السامع
 أمر وهذا السراج فى أنه كان آمن كما هو المعروف لأنه لو كان لم يؤمن لم يقل ذلك (فقال هاك)
 اسم فدل على خذ (بالأمانة) أى ملتصقاً أى خذ أمانة على أن ترده إلى لسان كل شئ
 اليوم سيدك وقت قدسك ولحق ابن مردويه فقال هاك بأمانة الله فقام ففتح الكعبة
 ثم خرج كفافاً بالبيت ثم نزل عليه جبريل برده المفتاح فدعا عثمان بن طلحة (فأعطاه إياه فقرأت
 الآية) ولحق ابن مردويه ثم قال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها حتى فرغ من
 الآية (قال ابن نظير وهذا أولى بالقبول) من الخبر السابق وروى الأذوق وغيره عن مجاهد

تركت هذه الآية عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام من معصم الكعبة ودخلها
 يوم الفتح فجرح وهو يتلوها فدعا عثمان فدفعه إليه وقال خذوها يا بني طلحة يا طلحة فله
 لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج وهو
 يتلو هذه الآية ما سمعته يتلوها قبل ذلك قال السبيوطي ظاهر هذا انها تركت في جوفه
 الكعبة انتهى وروى الأزرقي أيضا فهو من مرسل ابن السيب وقال في آخره خذوها خالدة
 خالدة لا ينطلمكموها الا كافر وروى ابن عثان وابن أبي شيبة عن مرسل عبد الرحمن بن سابط
 أنه صلى الله عليه وسلم وضع القميص الى عثمان فقال خذوها خالدة عثان في لم أدفعها اليكم
 ولكن أقدتها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى عبد الرزاق واللفظ اني من طريقه من
 مرسل الزهري أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال على أيأأعطينا النبوة والبقية
 والحياة ما قوم بأعظم نصيبا منا فكمروا صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع
 القميص اليه وعند ابن اسحق عن بعض أهل العلم فقال حاله مضطربا عثمان اليوم يوم يزر
 ورواؤني هذه الاخبار كلها دليل على بقاء عظيم الى الآن قال العلامة انتمى الحطاب
 المالك المكي ولا اتفقت الى قول بعض المؤرخين ان عظيم اتلف في خلافة هشام بن
 عبد الملك فانه غلط القول مالك لا ينزل مع الحجة في الخزانة أحد لانها ولا يمتنع على الله عليه
 وسلم وما لا يولد بعده شام بنو عشر من سنة وذهب كرا ابن حزم وابن عبد البر جماعة منهم
 في زمانها وما شاعل بعد نصف المائة الخامسة وكذلك كرا العلامة القفشدني وعاش الى
 احدى وعشرين وعثمان ولد له ثلاثة ابناء هم اخوانهم في اخدام معاوية الكعبة عبيد لان
 أخذها معاوية ولا يمتنعها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالأزرقي والفاكهي
 ذكر الحجة ثم الخطة بديل على التقارير فمنها انتهى ملخصا (وفي رواية بئس) وكذا
 الضاري ولا وجه لتقصير العزو كلاهما من حديث ابن عمر (دخل عليه الصلاة والسلام)
 الكعبة عام الفتح (هو وأسماء بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحبشي) زاد مسلم من طريق
 أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع عند النسي وأجد زيادة والفضل بن عباس (فأغلغوا
 عليهم الباب) زاد أبو عوانة من داخيل وفي الموطأ فأغلغوا عليها والضعير لعثمان وبلال
 ولهم فأجاف عليهم الباب والجمع أن عثمان هو المباشر لذلك لأنه من وثيقته ولعل بلالا
 ساعده في ذلك ورواية الجمع دخل فيها الا مرغفك والرائضي هو في رواية فكتبتهم او اطويلا
 وأخرى زمانهم لهما وأخرى فأطال وكلها في الضاري ولم يكتبتهم لهما ولا أيضا
 فأجافوا عليهم الباب ولا أيضا فكتب فيها ساعة (قال ابن عمر) راوى الحديث
 (فأغلقوا كسب أول من دخل) دخل وفي رواية ثم خرج فابتدوا الناس الدخول فغلبتهم
 وفي أخرى وكنت بجلالها فاقبادة الناس فقدمهم وأخرى كنت أول الناس ولج علي
 أثره وأخرى وأجد بلالا فاقبادة البابين وكلها في الضاري (فكتب بلال أقالته هل علي
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين البابين) بخفة البابين لاتهم جلوا
 الا فبديل احدى باي السب وجوز زيور به التثنية والمفرد أنه سأل بلالا كما رواه
 الجمهور ولمسلم في رواية أنه سأل بلالا وعثمان بالنسبة ولاي عوانة والمراة أنه سأل بلالا

قوله الى بعد هكذا في النسخ
 والله الى ما بعد اء معصيه

من المصداق الأول

وأما ما ولا جدوا الطبراني عن ابن عمر أخبرني أسامة أنه صلى فيه ههنا ولم يلم والطبراني نقلت
 ما يربط على قتالوا خان كان محفوظا حصل على أنه ابتدأ بلا بالسؤال ثم أراد زيادة الاحتجابات
 في مكان الصلاة فآل عثمان وأسامة أيضا ويؤيد مرواية مسلم أيضا ونسبت أن أسامة لم صلى
 بمسيفة الجمع وهذا أولى من جزم عياض وهم رواية مسلم وكأنه لم يفتح على شية الروايات
 (وذهب) غاب (عن أسامة كم صلى) ما يثبت سؤاله عن عدد صلاته ولما سوى قضيت
 أن أسامة كم صلى من سجدة أي ركعة وهذا المستشكل الاسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح من
 رواية مجاهد عن ابن عمر فآلت بلا لأصلي النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ركعتين بين
 السارين اثنين عن يسارنا إذا دخلت ثم خرج فطلى في وجه الكعبة ركعتين لأن المشهور
 عن ابن عمر من رواية نافع وغيره أنه نسي أن يسأل عن كمية الصلاة والجواب باحتمال أن ابن
 عمر اعتمد على القدر الحق لأن بلا لأثبت له الصلاة ولم ينقل تنقله عليه الصلاة والسلام ثم أرا
 بأقل من ركعتين فتحقق فعل الركعتين لما استقرئ من عاده فعلى هذا قوله ركعتين من كلام
 ابن عمر لا بل وقوله نسبت أن أسامة كم صلى أي لم يتحقق آزاد على الركعتين أم لا ويؤيد هذا
 ويستفاد منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر عن ابن عمر لفظ فاستقبلني بلال
 فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى
 هذا يجعل على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا وإنما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته لا بلفظه
 ونقل عياض أن قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر نسبت إلى آخره وأما دخل
 الوهم عليه من ذكر الركعتين مردود والمخط هو الفاصل فإنه ذكر الركعتين قبيل وبعد فليهم
 من موضع إلى موضع ولم يتردد يحيى بذلك حتى يقطع بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شيخه
 وتابع شيخه اثنان عن مجاهد ثم قدورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد
 قوى وعن أبي هريرة عند الزاوي وعبد الرحمن بن صفوان في الطبراني بإسناد صحيح وعن شبة
 ابن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد قال لقد صلى ركعتين عند العمودين وفي هذا الحديث
 من الفتاوى رواية الضعيف عن الحسن بن سؤال المفضل مع وجود الأفضل والاكتفاء به
 والخطبة بغير الواحد ولا يقال هي أيضا خبر واحد فكيف ينجح لشيء نفسه لا تقول هو فرد
 ينضم إلى قطار مثله فوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالقطعة القاضية بالسؤال عن
 العلم والمحرص فيه وفصل ابن عمر لثقة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل بها
 وأن القاضل من العبادة فذلك يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المناهد القاضية
 ويحضره من هودونه فيقطع على ما لم يطلع عليه لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من
 بلال ومن ذكره لم يشاركهم في ذلك انتهى من فتح الباري كله ملخصا (وفي إحدى روايات
 البخاري) في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر
 الحديث وفيه فآلت بلا لآتين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال (جبل عمودا عن
 يساره وعمودا عن يمينه) بافرد عمودا فمما كما هو الثابت في البخاري (وثلاثة أعمدة وراءه
 وليس بين الروايتين) رواية مالك هذه ورواية جويرية عن نافع المروية في البخاري قبلها بلفظ
 صلى بين العمودين المتقدمين ومما رواه التي ساقها المصنف فروقها بين العمودين المتأخرين

وهي في البصري من رواية الزهري عن سالم عن أبيه (مخالفة) قوله معنى البنية جعل
واحد عن يساره وأخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الأخرى) التي هي رواية مالك
وكان الاثنان المصنف أن يقول في جهة هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة
من كل لانه يشتركون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين) فينا في قوله في أولها عمودان عن
يساره وعمودان عن يمينه بأفراد عموديهما (وهذا عقبه البصري برواية) ثبته (اسم
ابن أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصمعي المدني الصدوق المتوفى سنة
ست وعشرين ومائتين (التي قال فيها) البخاري ما نقله وقال لنا اسمعيل حدثني مالك
فقال (عمودين عن يمينه) وعمودان عن يساره (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث نفي أشار
إلى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث أفرد أشار إلى ما صار إليه بعد ذلك)
حين هدم وبني في زمن ابن الزبير (ورشد إليه) أي الجمع المذكور (قوله وكان البيت يومئذ
لأن فيه أشعاراً بأنه تغير عن هيئته الأولى) وقال الكرماني لفظ العمود جنس يحمل الواحد
والاثنين فهو يحمل يمينه رواية عمودين (ويحتمل أن يقال لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد
بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما ولفظ) رواية جورية عن نافع عن ابن عمر قالت
بلا لا أين صلى قال صلى بين العمودين (المقدمين) ولكنهم في المتقدمين بما قبل القاف
وأما ما كان فهو من صفه للعمودين لاجتماع صفه للرجال كما وهم (في إحدى روايات البخاري)
التي علمتها (مشعره) قال الحافظ ويؤيده أيضاً رواية مجاهد عن ابن عمر عند البخاري
أيما الحفظ بين السارين الذين عن يسار الداخل وهو صريح في أنه كان هناك عمودان على
اليسار وأنه صلى بينهما فيحصل أنه كان ثم عمود آخر على اليمين لكنه بعيد أو على غير سمت
العمودين فيصعب قول من قال جعل عن يمينه عمودين وقول من قال جعل عمودان عن يمينه
وجوز الكرماني احتمالاً آخر وهو أن يكون هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فحسب إلى جنب
الوسط فن قال جعل عمودان عن يمينه وعمودان عن يساره لم يعتبر الذي صلى إلى جنبه ومن
قال عمودين اعتبره (وفي رواية لمسلم) عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك بن أنس وقال
(جعل عمودين عن يساره وعمودان عن يمينه عكس رواية اسمعيل) المذكورة (وكذلك
قال) الإمام (الشافعي) في روايته عن مالك (وبشر بن عمر) بن الحكم الزهري الأزدي
أبو محمد البصري الثقة الصدوق الحافظ أحد الرواة عن مالك مات أول سنة سبع ومائتين
(في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باختلاف
تمدد الواقعة وهو بعيد لا تجد مخرج) فجمع الميم وسكون الميم أي موضع خروج
(الحديث) وهو ابن عمر قال الحافظ (يؤيد) ذكر الدارقطني الاختلاف على مالك فيه فوافق
الجمهور عبد الله بن يوسف في قوله عمودان عن يمينه وعمودان عن يساره (وزم البيهقي) بترجم
رواية اسمعيل ووافقه عليها) عبد الرحمن (بن القاسم) بن خالد بن جندة العتيقي أبو عبد الله
المصري الثقة الفقيه المشهور (و) عبد الله بن مسلمة بن قنبر (القيصري) بفتح القاف
والنون بينهما مهمل ما كنه آخره موحدة نسبة إلى جده المذكور البصري الملقب بالأجل
ويمكن إجماع الثقة العابد كان ابن معين وابن المديني لا يقتضيان عليه في الموطأ أحد أجمع

مالك فنف الموطأ فقرأ هو على مالك النصف الباقي مات بمكة سنة احدى وعشرين ومائتين
 (وأما غيره) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرارته بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
 القرظي الزهري المدني الحافظ الصدوق الفقيه شيخ الجماعة سوا القساي مات سنة
 اثنتين وأربعين ومائتين وقد زاد على التسعين (ومحمد بن الحسن) الشيباني مولا لهم الكوفي
 صاحب أبي خنيفة احدى رواة الموطأ وكان من مجرور العلم والفقه وسفع الثوري والاوزاعي
 ومالك وغيرهم مات سنة تسع وعشرين ومائة (وأبو حذافة) أحمد بن إسحاق بن محمد
 السهمي سماعه للموطأ صحيح وخط في غيره مائتين وتسعين وخمسين ومائتين (وهكذا
 الشافعي) الامام المعروف حفظ الموطأ وهو ابن عشرين ومكة في تسع ليل وقيل في ثلاث ثم
 رحل مأخذه عن مالك كل في ديباج ابن فرحون (و) عبد الرحمن (بن مهدي) بن
 حبان أبو سعيد البصري القزويني الحافظ وروى عن شعبة ومالك والشافعي والحامدي
 وخلق وعنه خلافتهم منهم ابن وهب وابن المبارك وابن الديني وقال كان أعلم الناس والامام
 أحمد وقال اذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة
 عن ثلاث وستين سنة (في احدى الروايتين عنهما) عن مالك (اسمى) لمصان من فسخ
 الباري) في باب الصلاة بين السوارى من كتاب الصلاة (و) قال فيه في كتاب الحج وقع في رواية
 البزارى في البخارى وكن البيت على ستة أعمدة سطر من حلي بين العمودين من السطر المقدم
 وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخره وعند المكان الذي حلي فيه مر مرة حرام وكل
 هذا اخبار عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فأما الا في قاته (فبين
 موسى بن عقبة في روايته عن نافع) عن ابن عمر عند البخارى (أن بين فوقه صلى الله عليه
 وسلم وبين الجدار الذي استقبله قرسان ثلاثة أذرع) ولقد البخارى عن موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل
 الظهر مشى حتى يكون ما بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قرسان ثلاثة أذرع فيصلى
 متوخيا المكان الذي أخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه (وجزم يرفع هذه
 الزيادة) التي وقها موسى بن عقبة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه الدارقطني
 في الفرائض) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما أبو داود من طريق ابن مهدي
 كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولفظه صلى الله عليه وسلم بين القبلة ثلاثة أذرع) وكذا
 أخرجه أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع لكن يرواه
 القساي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة (رواية ابن
 عقبة) (وفي كتاب) تاريخ (مكة للارزقي) نسبة الى جده الأعلى فهو محمد بن عبد الله بن
 أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن لا زرق بن عمرو القسائي أبو الوليد (والفاكهى) من
 وجه آخر (أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل
 منك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فلي هذا يعني ان أولاد الإسماع في ذلك) أى موضع
 صلاة المصطفى في البيت (أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه تقع قدماء في مكان
 قدمه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة) أذرع (مواضع ركبناه أو داء أو وجهه

ان كان) الجهل (أقل من ثلاثة أذرع واقه أعلم) بحقيقة الموضوع الذي صلى فيه وقبض
استصحاب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النفل وألحق الجمهور به الفرض اذا لم يرق وعين ابن
عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعليه يلزم استصحاب بعضها وقد ورد الامر باستقبالها
فيحصل على استقبال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المأزني
والمتشهور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب الاعادة وعن ابن مسعود الحكم
الاخر اوضحه ابن عبد البر وابن العربي وأطلق الترمذي عن مالك جواز النفل وقبضه
بعض أصحابه بغير الرواتب ومن المشكل ما نقله النووي في ذواته الروضة أن صلاة الفرض
داخل الكعبة أن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال ان الصلاة خارجها
متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحتها أفضل من المتفق عليه انتهى
من التفرع جميعه بمساقه المصنف فقه در مالك ما أدق ظروحه حيث استحب النفل داخلها لانه
الواقع منه صلى الله عليه وسلم ومنع الفرض لو ورد الامر باستقبالها خص عنه النفل بالسنة
فلا يقاس عليه (وفي رواية من ابن عباس قال اخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما
دخل البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج)
منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف والموحدة وقد نكح أي
مقابله أو ما استقبلت منه وهو وجهه وهذا موافق لقول ابن عمر عند الشيعين ثم خرج صلى
في وجه الكعبة (ركعتين وقال هذه القبلة) الاشارة الى الكعبة قبل المراد بذلك تقرير
حكم الانتقال بين بيت المقدس وقبل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهته عنه
جزءا بخلاف الغائب وقبل المراد أن أمركم باستقباله ليس هو الحرام كله ولا مكة
ولا المنصب الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها أو الاشارة الى وجه الكعبة أي هذا
موقف الامام ويؤيده ما رواه البراء من حديث عبد الله بن جشئ الخشعي قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى باب الكعبة وهو يقول أيها الناس ان الباب قبله
البيت وهو محمول على البيت لقيام الاجماع على جواز استقبال البيت من جميع جهاته انتهى
(رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت ولم يقل أخبرني أسامة فلذا عزا
لمسلم (والجمع بينه) أي بين حديث ابن عباس عن أسامة في الصلاة (وبين حديث ابن
عمر ان أسامة أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحد ولطريقه)
وخبر الجمع قوله (أن أسامة حيث انتهت) كافي رواية ابن عمر عنه (اعتمد في ذلك على غيره)
لا على رؤيته (وحيث نفاها أراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى و) الجمع بين روايته أنه سأل
بلالا ورواية أنه سأل أسامة (بكون ابن عمر ابتداء بالسؤال) فأخبره (ثم أراد زيادة
الاستبانت في مكان الصلاة فقال أسامة أيضا) فلا معارضة بين الروايات (قال النووي)
قد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال (الصلاة في الكعبة) لانه مثبت فقه زيادة حمل
لم يختلف طلبة في الاثبات واختلف على من نفي (فوجب ترجيحه) لهذين الوجهين على
القاعدة (وأما نفي أسامة فينسبهم أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واستقبلوا بالدعاء
غير أي أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يد هو فاشتغل أسامة) بالدعاء (في ما سبق من نواحي

البيت والتي صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فرأى بلال لقربه منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله بالدعاء زاد الحافظ ولان باغلاق
 للباب تكون الظلمة مع احتمال أن يحجب به بعض الأعمدة (وكانت صلاة عليه الصلاة
 والسلام خفيفة) بواب عما يقال اشتغاله لا يمنع اطلاعه على الصلاة (فلم يرها أسامة
 لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وبجازه نظرا عما يظنه وأما بلال فنصتها وأخبر بها
 انتهى) كلام النووي (وتعقبوه بما يطول ذكره) لكن قد أقره الحافظ وغيره (وأقرب
 ما قيل في الجمع) قول الحب الطبري بمقتل (أنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما غاب
 عنه أسامة لامرغبه) حسنه ووجهه (اليه وهو أن يلقى جمعا يحسبه الصور التي كانت في الكعبة
 فأنبت بلال الصلاة لرؤيته لها وتغافها أسامة لعدم رؤيته لها وجريده) كما قال الحافظ (مارواه
 أبو داود الطيالسي عن أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
 فرأى صوراً قد عابدوا من ما فأتيت به) فظاهر هذا أنه حين دخوله لم ير غير من صلى فأرسله ليأتني
 بالماء ففعل إذ ذلك ظميره (فجعل يجمعوها ويقول قاتل الله قوما يسيرون ولا يخطون) وظاهر
 هذا أنه محامداً وعنده ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس ثم أمر بنوب قبل ومحامداً صومها
 أي إبراهيم وإسماعيل ثم دعا بن عمران فلطم تلك القنابل وقدم من الفتح صلى حديث أسامة
 هذا ونحوه على أنه ثبت منه جهة خفيت عن محامداً أولاً فلا ينافي ما رواه أبو داود وغيره
 أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيجمعوكل صورة فيها يذبحونها
 حتى يحيط الصور ومن يد حسن ذلك قريبا (وربما كانت) نحوه قول الحافظ هذا لا يناد
 جيد قال القرطبي ففعل أسامة استحب التي بسرعة عوده قال الحافظ وفي كل ذلك انما تاتي
 رؤيته لا ما في نفس الامر ومنهم من جمع بين الحديثين من غير ترجيح أحدهما على الآخر
 انما يحمل الصلاة المثبتة على الغوية والمنقبة على الشرعية ويرد أنه تعيين قدر الصلاة في
 بعض طرقه بعين الشرعية لا الدعاء وانما يحمل الأتيان على التطوع والنهي على الفرض قاله
 القرطبي على طريقة المشهورين مذهب مالك أو أنه دخل البيت مرتين صلى في أحدهما ولم
 يصل في الأخرى قاله المهلب وقال ابن حبان الأشبه أنه لما دخل في الفتح صلى ولم يجمع دخلها
 ولم يصل وردة النووي بأنه لا خلاف أنه دخل يوم الفتح لافي حجة الوداع وبشبهه ما رواه
 الأزرق بن ضيائن عن غيره وأحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة
 واحدة عام الفتح ثم لم يذبحها وإذا كان كذلك فلا يجمع أنه دخلها عام الفتح مرتين ويكون
 المراد بالوحدة التي في خبر ابن عينة وحيدة السفر لا الدخول وعند الدارقطني من طريق
 ضعيفة ما يثبت لهذا الجمع انتهى ملخصا (وأما إذا التقى في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد
 كان على باب الكعبة يذب) بضم الميم يمنع (عنه صلى الله عليه وسلم الناس) وهو في
 داخل الكعبة قال الحافظ وكان خالد أبا جهماد دخل صلى الله عليه وسلم انتهى قال الواقدي
 ثم خرج والمحتاج في يده ثم جعل في كفه وخالف يذب الناس حتى خرج فقام على باب البيت
 فغلب وروى أبو يعلى عن ابن عباس واليهيقي عن ابن إسحق وحمزة وابن أبي شيبة عن
 أبي سلمة وغيرهم أنه صلى الله عليه وسلم لما كانت الظهيرة أمر بلالا أن يؤذن فوق الكعبة

ليغيب المشركين وقرئ فوق رؤس الجبال وقد فرجاعة من وجوههم وتلبسوا بأبوسفيان
وعتاب وخالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة وأسلموا بعد قتال عتاب
وخالد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يسمع هذا فيقطعه وقال الحارث أما والله لو أعلم أنه حق
لا بقتله ان يكن الله يكره لهذا فيغيره وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عنى
هذه الحجة وقال بعض بني حديد بن العاصي لقد أكرم الله سعيد أن قبضه قبل ان يرى هذا
الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكمين بن أبي العاصي هذا والله الحدث العظيم أن يصيح عبد
بن جهم على بنية أبي طلحة أني جويل فأخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم فخرج عليهم وقال قد
علت الذي قلتم وأخبرهم فقال الحارث وعتاب تشهد أنك رسول الله ما طلع على هذا أحد
كل من صنف يقول أخبرك وروى ابن سعد والحارث بن أبي اسامة وابن عساکر عن عبد الله
ابن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبوسفيان جالس في المسجد فقال في نفسه
ما أدري بم يقلنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله تغفلك فقال أشهد
أنك رسول الله وروى الحارث بن الحكم بن نافع البيهقي عن ابن عباس وابن سعد عن أبي اسحق
السبيعي قال أراى أبوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطوفون عقبه فقال
في نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجهته لجماعا فاعطاه عليه السلام حتى ضرب في صدره
فقال أذن يهزئك فقال أوبى إلى الله وأستغفر الله ما أجت منك في الساعة اني كنت
لا أحدث نفسي بذلك (وفي البضاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس عشرة ليلة) هذا
خطبا فأتاه وقع هذا في رواية أبي داود وضعفها التوروي كما يأتي فلو كانت في البضاري
ما وسعه تضعفها في الذي في البضاري هنا وقبله في أبواب التفسير من طريق عاصم عن عكرمة
عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين قال المنصف
بتقديم التوروية على السنين (وفي رواية) أنه أيضا ضاع عن ابن عباس أقام النبي صلى
الله عليه وسلم في قصره (تسع عشرة ليلة) قصر الصلاة فأدانت أن الأيام في الرواية التي فوقها
بليها كما قاله في الفتح (وفي رواية أبي داود) من هذا الوجه وغيره بلفظ (سبع عشرة)
بتقديم السنين قال أبو داود وقال عبد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وقد
وصلها البيهقي (وعند الترمذي ثمانية عشرة) ورواه أبو داود من حديث عمران بن حصين
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين
وله من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم
بمكة عام الفتح خمس عشرة بقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع
عشرة عذري في الدخول والخروج فمن قال سبع عشرة حذفها ومن قال ثمان عشرة فقد
أحدهما أو أمار رواية خمس عشرة فضضعها التوروي في الخلاصة طبع في نسخة لا نرواها
ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد أخرجها التوروي من رواية عمر ابن مالك عن عبيد الله
كذلك واذا ثبت أنها صحيحة فليقل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبع عشرة
فحذف منها يوم الدخول والخروج فذكر أنها خمس عشرة واقضى ذلك إن رواية تسع
عشرة أراج الروايات وبرجها أيضا أنها كثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من

فتح البغاري (وفي الاكليل) الحاكم (اصحابا بضع عشرة) ليله من حين صدقها
 بالجميع والافاضة اسنادا نفع عشرة كما علم (بقصر الصلاة) بضم الصاد وضبطه المنذري
 بضم الباء وشذ الصاد من التصديقات عليه السلام لم ينو الاقامة بل قصده من ثبائه فراغ
 حاجته وحل وروى البغاري حنا في باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم مكة زمن الفتح قبل
 هذا الحديث عن أنس أقام في مكة حتى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح قبل
 أبواب التصديق قال الحافظ ولا معارضة فيها حديث ابن عباس في فتح مكة وحديث أنس
 في حجة الوداع وقول ابن ربيعة أراد البغاري أن يبين أن حديث أنس داخل في حديث
 ابن عباس لأن عشرة داخل في تسع عشرة فيه قطعا لأنه انما يعني على اتحاد القصص والحق
 انهما مختلفتان انتهى باختصار منه في التصديق وقال في هذا الباب ظاهر الحديثين التعارض
 والذي اعتقده أن حديث أنس انما هو في حجة الوداع لانها السفرة التي أقام فيها مكة عشرة
 لدخوله يوم الرابع وخروجه يوم الرابع عشر ولعل البغاري أدخل في هذا الباب إشارة
 الى ما ذكرنا ولم يفسح بذلك تنجيذ الاذهان ويؤيده رواية الاحمدي والبغاري في
 باب قصر الصلاة بلقط فأقام بها عشرة ايام بقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة فان مدة اقامتهم
 في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة أكثر من عشرين يوما انتهى (وقال القاضي) القاضي
 تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب الحافظ ولد سنة
 خمس وسبعين وسبع مائة ورجل ورع ودرس وأفق ومصنف وولي قضاء المالكية بمكة
 وأذن له الحافظ العراقي بأقراء الحديث مات في شوال سنة اثنين وثلاثين وهما سنة قال
 الحافظ ابن حجر لم يصف في الجازمة (في تاريخ مكة) المسمى شفاء القرام (كان فتح مكة
 لثمانين من شهر رمضان) سنة ثمان فبعض مدة القصص فيه وبعضها في شوال وقد
 أجمع المصنف النجعة فهذا اللفظ ابن ابي عمير في السيرة وروى الامام أحمد والترمذي وقال
 حسن صحيح من الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة
 لا تقربوا هذه بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلماء يعني بقوله لا تقربوا على الكفر قالوا
 ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم من مكان يؤمن بآله واليوم الآخر فلا يدع في بيته
 صفا الا كسره والكلام في هذه القصة الشريفة بطول ومروءات المصنف ربه الله عليه
 الاختصار قلته والله تعالى أعلم

• هدم العزى •

(• ثم سيرة خالد بن الوليد) سيف الله الذي صبه الله على الكفار (عقب فتح مكة) بضم
 الخاء لا امتصلا به لكن لما قصرت الحق لاسيما مع شغلهم بتطبيقات الفتح أطلق انه عقبه (الى
 العزى) بضم الميم وفتح الزاي قال البغوي اشتقوها من اسم الله تعالى العزى وقيل
 العزى تأييد الاخر قال مجاهد هي شجرة وقال النعمان صم وضعه سعد بن ظالم المنطقي لما
 قدم مكة ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة فاخذ من كل حجر او نقلها الى نخلة
 وسماها الصفا والمروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها الى شجرة فقال هذا ركنكم فجعلوا يطوفون
 بين الحجرين ويبعدون الحجارة (بنخلة) غير مصروفة العملية والتأنيث قال المصنف هو

موضع على يده من مكة (وكانت) العزى (قريش وجعل في كاهه) قال ابن اسحق
 وابن سعد وشكان مدتها وهاجا بن شيان من بني سليم حقا بن حاتم قال ابن اسحاق
 حقا بن أبي طالب بن حنيفة (وكانت أعظم أصنامهم) أهلها يزعمهم القاسد لأنها أعظم حنفا
 من غيرها وذلك أن عمرو بن لحي أخبرهم أن الربيع بن عبد اللات وسيف عند العزى
 فظنوا حيا وبها حياتا وكانوا يهدون إليها الكعبه ويظنونها كعبتها ويظنون
 ويهدون عندها وهم يعرفون نخل الكعبه طيها إلى نهايت ابراهيم وسجده (لنفس ليل
 يقين من رمضان سنة ثمان) بكاهه ابن سعد وغيره وذو سكر ابن اسحق أنها كانت حاضرة
 خالد بن جذعة وتطرفه سطلأى بالكعبه صلى الله عليه وسلم كان كعبه على خالد في امر
 بن جذعة ولا يقبه أرسالة في بيت وأجلب الشاي بأنه ان مع فوجهم أنه صلى الله عليه
 وسلم رضى عليه وعذره في اجتاده (ومعه ثلاثون فارسا لهدمها) قال ابن اسحق فلما
 سمع سادتها السلي يسير خالد إليها على سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول
 يا عزى شدة لا سوى لها • على خالد ألقى القناع ونثرى
 يا عزى لم تقتل المرء خالدا • فبورى بأنم عاجل أو تنصرى
 (فلما اتوا إليها هدمها) أي هدم البيت التي هي فيه وسكان على ثلاث حمران كانوا
 البيهق من أبي الطفيل بنح الملهة وضم الميم فقطعهما وهدم البيت وكسر الصم (فخرج
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فأنخه قتال حل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمها
 (قال لا قال فلما لم ينجسها) الهدم الأبدى الزيل لها حقيقة فان الذي خلقته هو إزالة
 الصورة القاهرة وبني أمر حتى لا تزل الأبرواله (فخرج إليها فهدمها فرجع) خالد
 قال ابن سعد وهو يفتخر (فخر ديبه فخرجت إليه امرأة مجوزة فأسودت ثائرة الرأس)
 بثلثة أي مستشرة الشعر زادت في حديث أبي الطفيل قصور القرباب على رأسها ووجهها (فجعل
 السادن) بنح السين وكسر الهمزة المثلثة والهمزة في الخلد (بسمجها) وفي نسخة
 فيها أي في شأنها وبها الظهور وهو يقول
 يا عزى خيليه يا عزى عذوبه ولا تعبري برغم

(فصرها خالد) وهو يقول

يا عزى كثر انك لا سمائك اذ رأيت الله قد أهانك •

وفي تفسير الجوزي عن مجاهد وغيره فصرها بالقاس فظلمها واغتصبها فخرجت منها
 شيطانة فأنشأت شعر جاداعه وبلغها واضعدها على رأسها (فجزلها) بنح الميم وبثا لراى
 قطعها (الثنين) قطعن وفي نسخة ثنتين ياء زائدة كذا قال الثوري وغيره في
 قصه واختاروا ما سبق أنها المصاحبة وهي ومدخولها طرف مستتر خضوب الجمل على
 الجمل أي فظلمها ملتبسة بقطعن ولا مانع من جمع القطع وتكونها اثنين في حالة واحدة
 وليس المراد أن اقتسامها إلى اثنين كان ثابتا قبل القطع وانما خرمه وبسبه (ووجع إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد بسئت) يلجج القصة وكسر
 الهمزة وسكون السين وضم التاء (أن تعديلا لكم أيدا) وقد علمت من نقل الجوزي أنها

قوله يا عزى الخ فيه وفيما بعده
 الخرم كالإيجي اه • صحبه

كانت شيطانة خرجت من أصل الشجرة وفيه علم من أعلام النبوة حيث أعلمه آية لم يدمها
أو لطفه لم يزل ما هو الذي إلى تعذيبها ولعل تلك الشيطانة كانت تكلمهم أو تظهر لهم فرعا
أمرتهم بتعذيبها أو تقصيرهم عنها ولو قطعت شجراتها أو كسرت حجارها لم يزل عظمها وفي
خروجها من الدنيا آية أخرى لأنهم لم تكن مشاهنة

• هدم سواع •

(ثم سرية عمرو بن العاصي رضي الله عنه السباع) بضم السين وقصها كما في القاموس
قال ابن جرير سواع بن ثيث بن آدم لما مات صورته وصورته وعظمت لموضع من الدين ولما
عهدوا في دعائه من اللابنة وأولاده يفرق ويسرق وتسر فلما ماتوا صورته صورهم فلما
نحلت الخلف قالوا ما عظم هؤلاء آبائنا قال لا تتركوا وتقع وتضر فاحذوها الهمة قال
السهلي وكان بدء عبادته في عهد مهلا تيل بن قينان قبل فوح وهي الجاهلية الأولى في أحد
القولين وفي البضاري عن ابن عباس صارت الأولان التي كانت في قوم فوح في العرب بعد
وهي أسماء قوم صالحين فلما طكروا وحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا في مجالسهم التي
كانوا يجلسون فيها الصلابة وسجوها بأسمائهم ففعلوا فلم تصد حتى هلك أولئك ونسخ العلم عبادت
(من هذيل) بضم الهاء وقع الدال المجهمة وسكون التثنية وباللام ابن مدركه بن اليس بن
مصر وروى عن ابن عباس أن الطوقان دفعه فأخرجه ابليس فعبد وصار له ذيل وجع إليه
وذكر ابن اسحق أنهم أول من اتخذ به رباط بضم الراء قرية بجامعة بساحل البحر (على ثلاثة
أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان) بعد سرية خالد على مفاد التعبير ثم ولم ترخص
يوم خروجه ولا عدة من خرج معه (قال عمرو) بن العاصي (فأتهيت إليه وعنده السادن
فقال ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر على ذلك
فقلت لم قال منع فقلت) زاد ابن سعد وغيره حتى الآن أنت على الباطل (ويحك وهل
يباع أولي مصر) حتى يمتحن (قال غنود منه فكسرتة) زاد ابن سعد وغيره وأمرت أصحابي
فهدموا بيت خزانته فلم يجد فيه شيئا (ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلت الله) فهداه
رب العالمين

• هدم مناته •

(ثم سرية) القريب ذكرى لأنهم السبعين من رمضان وسرية خالد خمس وكانه قيدتها
للاحكام لأنها كانت لفرس (سعد) يسكون العين (ابن زيد الأشهلي) بشق مبعثة (الي مناة)
قرأ ابن كثير بالمد والهمزة والعامة بالتصغير ميموز لأن العرب جت زيد مشاة وعبدة مناة
ولم يسمع فيها المد ووقف عليها بعضهم بالهاء وبسببهم بالهاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف
بالتاء يوقف عليه بل التاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء وأما قوله عز وجل الثالثة الأخرى
فالثالثة ليست لمناة أي الثالثة للضعيف في الذكر والأخرى ثقت الثالثة وإن كانت العرب لا تقول
لثالثة الأخرى قال الخليل لو فاق رؤس الأبي كقوله ما رب أجرى ولم يقل آخر قيل في الآية
تقديم وتأخير مجازها أقرأهم الآلات والهي الأخرى ومناة الثالثة قاله في معالم التنزيل
(منه لاليس والخزرج) ومن دان بدنيهم من أهل قريش قاله ابن اسحق زاد ابن سعد وغيثان

بيان ما لا يقبل من التبيين عليه من الخطا الواقع في الجزء الثاني من شرح الرزقاني على المواهب

صواب	خطا	مكرر	مكرر
علانا	علانا	١٠٠١	١٠١٠
التصبر	التصبر	٠٣١	١٠١١
وأشكو	وأشكو	١٠٢١	١٠١٢
وأبعبس	وأبعبس	٠٢٦	١٠١٣
معبه	معبه	٠١٢	١٠١٧
الضاري	الضاري	١٠١٣	٠١٩
كثيرا	كثير	٠٠٢	١٠٢٠
مياهم	مياهم	١٠٠٥	١٠٢٠
تلاون	تلاون	١٠١١	١٠٢١
نوم	وقع	٠٠٣	١٠٢٢
وطلبوا الشهادة	وطلبوا الشهادة	٠٠٦	٠٢٧
على ما صنعوا	على ما صنعوا	٠٢٨	١٠٢٨
نسية	نسية	١٠٢٣	١٠٢٩
ياأبت	ياأبت	١٠٠١	١٢٥
ليوثبه	يسوس	١٠١٢	١٢٧
دينه	دينه	١٠١٧	١٢٧
جابر	جابر	١٠٠٦	١٥٤
استشاروا أباالبابة	استشاروا أباالبابة	١٠٢٥	١٦٠
اسماء	اسماء	١٠٠٩	١٦١
مجي (له) بجى أو مجية	مجي	١٠١٥	١٧٣
قوله	قوله	٠٢٦	١٧٩
عندا أو عهد	عندا	٠١١	١٨٢
يفتر	يفتر	٠٢١	١٨٣
استأثرا واستأثر	استأثرا واستأثر	٠٢٧	٢١٩
معاوية	معاوية	١٠٣٠	٢١٦
حبها	حبها	١٠٠٣	٢٢٢
الفعل	الفعل	١٠١٠	٢٢٣
اربعة عشرة	اربعة عشرة	١٠٢١	٢٢٣
ابى ذر	ابن ذر	١٠١٩	٢٢٧
(له) ولديهم	ولديهم	١٠١٢	٢٢٩
البارودى	البارودى	١٠١٩	٢٣٣

صواب	خطا	مطر	صيفة
رواية	راوى	١٠٥٣	٢٤٣
وقلة	وقلة	١٠٥٩	٢٤٣
وبنا	وبنا	١٠٥٨	٢٤٤
وأرا	وأرا	١٠٥٧	٢٤٦
بكافرا	كافر	١٠٩١	٢٤٤
رواية	رواية	١٠٦٣	٢٦٥
من ارهم	من راعهم	١٠٩١	٢٦٦
بالنفاق	النفاق	١٠٢٧	٢٧١
المعروف	المعرف	١٠٢٧	٢٧٢
مسند	مستند	١٠١٤	٣٠٧
عصفان	عصفان	١٠٠٦	٢١٦
كنى بعن	كنى عن	١٠٢٧	٢١٨
القوم	القوم	١٠٠٩	٢١٩
العمرى	العمرى	١٠٠٢	٢٢٥
اذ	اذله	١٠٢١	٢٢٥
رضى الله عنها	رضى عنها	١٠١١	٢٣٨
سيم	سم	١٠٣٥	٢٣١
جزورا	جنورا	١٠١٧	٢٣٧
محانة	محانة	١٠٢٤	٢٥٥
بني	بني	١٠١٨	٢٦٠
يا بني هاشم قال	يا بني قال	١٠١٨	٢٦٣
فيها الفادارع	ان فيها الفادارع	١٠٢٢	٢٦٧
فه	فه	١٠١٧	٢٧٤
وأناها	وأناها	١٠٢٩	٢٧٨
شينة	شيين	١٠١٧	٢٥٦
المالكى المكى ولا المالكى ولا	المالكى المكى ولا المالكى ولا	١٠٢٣	٢٥٧
وسماها	وسماها	١٠٣٢	٢٥٤

وقد اتصرت في بيان ذلك على ما لا يقبل من التيسير عليه كما اشرنا في الاشارة

